*

The Drinched Book

*



﴿ من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ﴾

﴿ الجزء الاول ﴾

من

﴿ مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه واكرم ﴾

للعلامة صدر الائمة ابي المؤيد الامام الموفق بن احمد المكي رحمه الله * قال الشيخ عبد القادر القرشي المصري في الجواهر المضية في طبقات الحنفية الموفق بن احمد بن محمد بن سعيد المكي خطيب خوارزم استاذ ناصر بن عبد السيد صاحب المغرب ابو المؤيد مولده في حدود سنة اربع وثمانين واربعمائة * ذكره القفطي في اخبار النحاة وقال اديب فاضل له معرفة تامة بالفقه والادب وروى مصنفات محمد ابن الحسن عن عمر بن محمد بن احمد النسفي * مات * سنة ثمان وستين وخمسمائة واخذ علم العربية عن الزمخشري * واخوه الحافظ محمد بن احمد المكي هو الملقب بشمس الائمة وابن الموفق الحافظ المؤيد منه استند الخوارزمي في مسنده رحمهم الله تعالى .

﴿ الجزء الاول ﴾

من

﴿ مناقب الامام الاعظم رضي الله عنه ﴾

للـ... ري

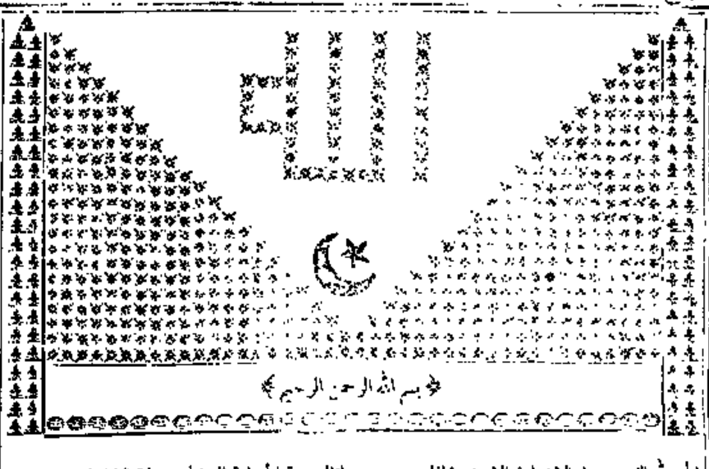
قال في كشف الظنون هو الشيخ الامام حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردري الحنفي صـ... ب ... بزازية المتوفى سنة (٨٢٧) هجريه رحمه الله تعالى

﴿ الطبعة الاولى ﴾

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بالهند ... آباد الدكن

عمرها الله الى اقصى الزمن

سنة (١٣٢١) هجريه 1903



﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذي جعل الانبياء في الارض خلفاء * وجعل حملة الشريعة الحنيفية البيضاء ورثة الانبياء * والصلوة والسلام على رسوله محمد خاتم النبيين وعلى آله واصحابه واتباعه الاتقياء * اما بعد * فيقول عبده محمد حيدر الله خان الدراني نسبا والحنفي مذهبا والنقشبندي مشربا ان هذه مناقب امام ائمة الامصار * ابي حنيفة نعمان بن ثابت ابن مرزبان الاحرار * جمعها صدر الائمة صدر الدين ابو المؤيد موفق بن احمد المكي اخطب خطباء خوارزم قصرا لطعن الجهلة الاشرار * ونصرا لتابعيه الاخيار * واسندها باسانيد مسلسلة تسلسل بها اشبال اصحابه الابطال * فلا تحوم حولها ذئاب الحسود وذباب العذال * يقطر منها جلالة شانه وعلو مكانه * وانه الواسطة لعقد الرجاء

وانه

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿وبه نستعين على القوم الظالمين﴾

الحمد لله الذي اجرى على لسان الائمة الاعلام * احكام الحلال والحرام * وجعل كلامهم المرضي امضى على كافة الانام * في كل الايام من الهداة الى يوم القيام * والصلوة والسلام على مؤسس الاحكام بالاحكام * محمد حبيب الله الداعي باذنه الى دار السلام * وعلى آله وصحبه العظام * والتابعين الكرام * وبعد * فهذا مختصر في بعض مناقب الامام الاعلم المعظم الاعلام * ومشائخه واصحابه الذين احكم الله بهم الدين الاقوم * رتبه الداعي الضعيف المحتاج محمد بن محمد الكردري على مقدمة وفصول وخاتمة رزقه الله تعالى السعادة الخاتمة *

﴿اما المقدمة﴾

اعلم انه لا يشترط في التابعي ان يكون ولادته في زمانه عليه السلام ولا ان يكون له صحبة مع الصحابة ولا ان

يكون

وانه قطب الشريعة السمحاء • وما من قطب من الاقطاب الدنيا بعده الا وهو تحت علمه • وما من عالم من علماء الزماء الا وهو تحت ختمه • ومامن فقيه الا وهو عياله • ومامن محدث الا وبلغ اليه نواله • لعمري هذا اول كتاب استظفر نابه في مناقبه حري ان يكتب بسواد الاحداق • وليس بزيد ان تشد الرحال اليه من الآفاق • وهو اول نسخة اخذت من بياض المصنف المتوفى سنة ثمان وستين وخمسمائة وعليها الاجازات والسماعات بخط الحافظ ابي غانم المهذب بن الحسين حفيد الحافظ محمد بن الحسين بن زينة الاصفهاني المحدث المتوفى سنة ثمانين وخمسمائة • قال في كشف الظنون انها مشتملة على اربعين بابا ولكنا وجدناها مخرمة على نيف وعشرين بابا انقصت من الاول خطبتها ومن الآخر مناقب اصحابه العشرة فلجبر نقصها الحقناهذه الخطبة في الاول ووضمناها كتاب المناقب للامام الكردري رحمة الله عليه فانه يعينها سوى الاسانيد وتبديل الابواب وعلى الله نتوكل واليه المآب •

﴿الباب الاول في ذكر مولده ونسبه رضي الله عنه﴾

﴿اخبرنا﴾ الامام ظهير الائمة ابو عبد الله احمد بن محمد بن احمد المكي المدني في طريق الحجاز رحمه الله اخبرنا

يكون له رواية عنهم بل عدم الصحبة به عليه السلام شرط وادراكه الجاهلية لايقدح في كونه تابعيا اذا لم يكن له صحبة به عليه السلام بل التابعي هو الذي رأى الصحابي ولقيه روى عنه ام لا ومطلقه فمخصوص بالتابع باحسان يقال للواحد منهم تابع وتابعي • ذكر الخطيب الحافظ البغدادي صاحب (تاريخ بغداد) ان التابعي من له صحبة بالصحابة قياسا على الصحابي فانه لا يطلق الاعلى ذي صحبة في اصطلاح اهل الفقه والاصوليين وبه قال سعيد بن المسيب فانه شرط ان يقيم معه عليه السلام سنة او سنتين ويغزو معه غزوة اوغزوتين فاما علماء الحديث فلم يشرطوا ذلك • قال البخاري من صحبه او رآه عليه السلام من المسلمين فهو صحابي • قال صاحب (القواطع) المحدثون يطلقونه على كل من روى عنه حديثا ويتوسعون حتى يعدون من رآه لشرف منزلة النبي صلى الله عليه وسلم صحابيا اعطوا كل من رآه حكم الصحبة • قلت • ويدل عليه ما ذكر ابن الصلاح الشافعي عن ابي زرعة انه سئل عن عدة من روى عنه عليه السلام • قال ومن يضبط هذا شهد معه حجة الوداع اربعون الفا وتبوك سبعون الفا وعنه ايضا قيل له يقال صح عنه عليه السلام اربعة الآف حديث قال من قال ذا قلقل الله انيابه هذا قول الزنادقة ومن يحصي حديثه عليه السلام قبض عليه السلام عن مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة ممن روى عنه • وفي رواية ممن رآه وسمع منه • فقيل له هؤلاء اين كانوا واين سمعوا • قال رآه اهل المدينة واهل مكة ومن بينهما والاعراب ومن شهد معه حجة الوداع وكل من رآه وسمع منه بعرفة • فهذا نص منه على انه لا يشترط الصحبة الطويلة • واعترض بعض المحدثين على من اشترط الصحبة وقال اشتراطها ساقط بدلالة الاجماع فان العلماء مجمعون على ان بعض مسلمة الفتح وجرير بن عبد الله البجلي كانوا من الصحابة واطلق عليهم اسم الصحابة مع عدم غزوة بعده وعدم تمام حول بعده ولانصف حول القضاء لوفاته عليه السلام في ربيع الاول منه مع

شيخ الاسلام الحسين بن الحسن بن عبد الله المقدسي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الصيمري رحمه الله اخبرنا عمر بن ابراهيم المقرى وعبد الله بن محمد الشاهد قالا حدثنا مكرم ابن احمد حدثنا عبد الوهاب حدثنا احمد بن القاسم حدثنا البرتي القاضي سمعت ابانعيم يقول ولد ابوحنيفة سنة ثمانين ﴿واخبرني﴾ عاليا تاج الاسلام ابوسعد عبد الكريم بن محمد السمعاني فيما كتب الي من مرو اخبرنا الشيخ ابو القاسم سهل ابن ابراهيم المسجدي اجازة اخبرنا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اذنا انا ابو عبد الله الحسين بن علي ابن جعفر انا الامام الحافظ ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي في كتابه الموسوم (بالانتصار) حدثني احمد بن عبد الله بن محمد المقرى انبأ عباس بن محمد سمعت ابانعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ﴿وانبأني﴾ باعلى من هذا كله الامام ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد انبأني الامام ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب في تاريخه لبغداد اخبرنا التنوخي حدثني ابي حدثنا محمد بن حمدان انبأ احمد بن الصلت قال سمعت ابانعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ﴿واخبرني﴾ ابوسعد السمعاني هذا كتابة انا الحافظ عبد الوهاب

ابن

فقد هذه الشريطة منهم واستدل ايضا على بطلانه بما روى عن شعبة عن موسى السيلاني واثنى عليه خيرا قال اتيت انس بن مالك فقلت هل بقي من اصحابه عليه السلام احد غيرك قال بقي ناس من الاعراب قدرأوه فاما من صحبه فلا اسناده جيد حدث به مسلم بحضرة ابي زرعة اطلق اسم الاصحاب على كل من رآه وهذا الخلاف في الصحابي فلما التابعي فالجمهور على انه لايشترط فيه الصحبة بل الرواية كافية وقيل يطلق اسم التابعي على من اسلم من الصحابة بعد الحديبية كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وامثالهما من مسلمة الفتح لما ثبت ان عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه شكا اليه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه فقال عليه السلام دعوا لي اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم كل يوم مثل احد ذهبا مابلغ مد احدهم ولانصيفه واطلق اسم الصحابة على من تقدم صحبته قبل الحديبية في مقام المقابلة ثم يطلق على من كان في عهده عليه السلام واسلم وليس له صحبة به عليه السلام وهم المخضرمون من التابعين واحده مخضرم بفتح الراء كانه خضرم اى قطع عن نظائره الذين ادركوا الصحبة ذكرهم مسلم فبلغ بهم عشرين نفسا وعدهم كعثمان النهدي وسويد بن غفلة الكندي وعبد خير بن يزيد وعمرو بن ميمون الى آخر ماقال والاحنف بن قيس وابو مسلم الخولاني منهم وذكر الحاكم ابو عبد الله وقال طبقة تعد في التابعين ولم يصح سماع احد منهم من الصحابة كابراهيم بن سويد النخعي وليس بابراهيم بن يزيد النخعي الفقيه وبكير بن عبد الله بن الاشج وهذا دليل على مااخترناه من ان الملاقاة بالصحابة والروية بلا رواية كافية في اطلاق التابعي عليه ولا خفاء في ان امامنا رأى بعض الصحابة بل النزاع في الرواية عنهم وعد الحاكم النعمان وسويد ابني مقرن المزني في التابعين وهما صحابيان معروفان قد شهدا الخندق وفيه نظر لما ذكرنا اذا تمهد هذا فنقول امام المسلمين ابو حنيفة تابعي داخل تحت قوله تعالى والذين اتبعوهم

باحسان

ابن المبارك الانماطي ببغداد اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغانى انا ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري
اخبرنا احمد بن محمد الصيرفى انا علي بن عمر الحريرى به انبأ علي بن محمد النخعى انبأ الحارث بن ابي اسامة انبأ محمد
ابن سعد سمعت الواقدى يقول حدثنا حماد بن ابي حنيفة قال ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ﴿واخبرني﴾
الحافظ ابو سعد السمعانى كتابة انبأني ابو الفرج الاصبهاني بها انا ابو الحسين الاسكاف انا ابو عبد الله بن مندة
الحافظ انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبأ احمد بن محمد الكوفي انبأ عبد الله بن ابراهيم انبأ الحسن الخلال سمعت
مزاحم بن ذواد بن علية يذكر عن ابيه او غيره قال ولد ابو حنيفة سنة احدى وستين ومات سنة مائة
وخمسين ؛ قال المصنف رحمه الله وهذه الرواية تخالف ما تقدم والصحيح هي الرواية الاولى وهي المجمع عليها
وانبأني برهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن
عبد الواحد القزاز اخبرنا الامام الحافظ ابو بكر الخطيب رحمه الله اخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر حدثنا الوليد
ابن بكير حدثنا علي بن احمد الهاشمي حدثنا صالح بن احمد العجلي حدثني ابي قال ابو حنيفة النعمان بن ثابت كوفي

باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجرى تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم
فيه ضروب من الترجيح للامام على غيره من الائمة الثلاثة المعروف مذهبهم ؛ فان قلت الآية قرئت بلا واو وبرفع
الانصار فلا يدخل ويعارضه ما لك ايضا ؛ قلت الاول مدفوع ورده لان ما قلت مستند لا بقراءة متواترة والتى
في السوال قراءة شاذة فالحكم الثابت به كاف واف ومعارضة مالك بلاقاة الصحابة والرواية عنه ممنوع فان ابن الصلاح
ذكر انه من تبع التابعين ادرك التابعين لا الصحابة ولو سلم فلا يضر لان غاية الامر انه شاركه في هذه الفضيلة ومع ذلك اعترف
بالتقدم له رتبة وسياتى بيان تقدمه عليه زمانا ان شاء الله تعالى ؛ وانما قلنا الامام لقى الصحابة وروى عنهم لما روى الامام
ابو عبد الله احمد بن محمد بن احمد المديني والمدينة من قلاع خوارزم وتاج الاسلام عبد الكريم بن محمد السمعاني
وابو الموالى فضل بن سهل الحلبي باسانيدهم عن ابي نعيم فضل بن عمرو بن حماد المعروف بابن دكين بضم الدال المهملة وفتح
الكاف وسكون الياء والنون من موالى بنى طلحة بن عبد الله التيمى انه ولد سنة ثمانين ؛ وكذا ذكره الواقدي
والسمعاني عن ابي يوسف ؛ وذكر السمعانى ايضا عن مزاحم بن ذواد ومزاحم صح بالزاء المهملة وبالجيم وصحف
يحيى بن معين في روايته عن ابي عثمان النهدى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه انه عليه السلام قال لتؤدن الحقوق
الى اهلها الحديث انه ولد عام احدى وستين والاول اكثر واثبت ؛ واتفق المحدثون على ان اربعة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا على عهده في الاحياء وان تنازعوا في روايته عنهم ؛ ﴿الاول منهم﴾
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام ضد حلال بالحاء
المهملة والراء المهملة ابن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن عمرو بن مالك بن عدى بن عمرو بن مالك بن
النجار الانصاري الخزرجي قدم عليه السلام المدينة وهو ابن عشرة سنة وقيل تسع سنين خدمه عليه السلام

تيمي من رهط حمزة الزيات وكان خزازا يبيع الخز . وبهذا الاسناد الى ابي بكر الخطيب هذا قال اخبرنا الحسن الخلال اخبرنا علي بن عمر والحريري اخبرنا علي بن محمد بن كاس النخعي انبا محمد بن علي بن عفان سمعت ابانعيم الفضل بن دكين يقول ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي (١) فلوصح (٢) هذ افاعلم ان التقوى اعلى الانساب واقوى اسباب الثواب قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم . وقال عليه السلام آلى كل برتقى . ولهذا اعد سلمان الفارسي رضي الله عنه من أهل البيت فقال سلمان منا اهل البيت . ونفى الله تعالى ولد نوح عليه السلام من نوح فقال انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح . وقرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلالا الحبشي به وبعد عمه ابالهب القرشي . وروى عطاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الابدال من الموالي * وعنه عليه السلام لو كان العلم معلقا بالثريا لسبق اليه غلمان من اولاد فارس .

ومن مقالاتي في ذلك

الا فاطلب بالنسك ملكا مؤبدا . فما الملك في الدارين الا لناسك

(١) بياض في الاصل بقدر صفحتين ١٢ (٢) اى فلو صح عروض الرق على ابي الامام فاعلم ان التقوى اعلى الانساب ١٢

عشر سنين وقيل اخذ في خدمته بعد مارجع من خيبر انتقل الى البصرة في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه ليفقه الناس وهو آخر من مات من الصحابة الا اباالطفيل ولوقيل انه آخر من مات بالبصرة لايحتاج الى الاستثناء سنة احدى وتسعين وقيل ثلاث وله يوم مات من السن مائة وثلاث وقيل تسع وتسعون . قال ابن عبد البر وولد له مائة ولد وقيل ثمانون كلهم ذكور الا بنتان فيكون الامام يوم وفاته ابن ثلاث عشرة سنة او احدى عشرة وسياتي ان الامام دخل البصرة اكثر من عشرين مرة في اول امره ومكث بها سنة او ستين في كل دخلة لمناظرة المعتزلة واهل الاهواء . وذكر الامام سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه الديلمي وبرهان الاسلام الغزنوي باسانيدهم الصحيحة انه (٣) قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لااله الا الله مخلصا من قلبه دخل الجنة ولو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا . ومعنى اول الحديث ان دخول الجنة على نوعين الدخول اولا وهو دخول الفائزين فاذ اريد بالدخول هذا يراد بالاخلاص ماقال في رواية واخلاصه ان تحجزه عن محارم الله تعالى في جواب من قال ما اخلاصه يارسول الله . رواه العلامة سيدنا سيدى جلال الملة والدين الكرلاني في جمعه وان اريد مطلق الدخول وهو الدخول في عاقبة الحال وهو المفهوم من قوله تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة الى قوله الا ماشاء ربك . والدخول ابتداء بواسطة العفو والشفاعة فيراد بالاخلاص رافع النفاق اذ المنافق في الدرك الاسفل من النار وانما جعلنا الاول دخولا مقيدا لانه دخول الفائزين وهذا ليس كذلك وقد رتب الله تعالى دخول الجنة على الايمان المجرد في قوله تعالى في سورة الحديد اعدت للذين آمنوا بالله ورسله . فلا يزاد عليه قبل العمل وقوله عليه السلام لو توكلتم . التوكل على نوعين . توكل . جعله عليه

(٣) اي اباحنيفة رح ١٢ السلام

وليس مليكاً غير مالك نفسه • وان حازو استصفى اقاصي الممالك

ابو لهب في فائق الحسن لم يكن • عديل بلال اسود اللون حالك

فرم بالتقى رضوان رضوان مالكاً • هواك تفز بالعتق من رق مالك

ومما يلائم ما تقدم ما اخبرنا به اجازة في (جلاء الابصار) الامير العالم الاصيل ابو علي الحسن بن علي بن الحسن العماري من سماعه على جده من قبل امه الحاكم الامام شيخ الاسلام ابي سعد الحسن بن محمد الجشمي • اخبرنا به ايضا الامام الاجل بقية المشايخ ابو الحسن علي بن محمد بن علي الرشكي قال قرأت على الحاكم الامام ابي سعد الحسن بن محمد الملقب بابن الجشمي رحمه الله انا الشيخ ابو حامد احمد بن محمد النجار رضي الله عنه قال املى الحسن بن ابي مروان انبأ ابو تراب احمد بن سهل الطوسي انبا ابي قتادة عن عثمان بن عطاء عن ابيه قال دخلت على هشام بن عبد الملك بالرصافة فقال ياعطاء هل لك علم بعلماء الامصار قلت بلى يا امير المومنين فقال فمن فقيه اهل المدينة قلت نافع مولى ابن عمر فقال فمن فقيه اهل مكة

السلام صفة السابقين بقوله هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يكوون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون • هذا التوكل هو سكون النفس الى ما سبق من القضاء بلا مبالاة بفوات نفع او وقوع ضر واضطراب وعدم مساواة الوصول والحرمان عنده ينافي وجود هذا النوع من التوكل وكذلك الميل الى الاسباب والاشتغال بها يدفع هذا واليه اشار بقوله عليه السلام لو توكلتم على الله الحديث لان من المعلوم ان الطير لا تلتفت الى حصول نفع او دفع ضر ولا تبالي بالوصول والحرمان ولا توكل له فقال لو كنتم على صفة غير مبالين بنيل او فوات وكنتم متوكلين حق التوكل لادركتم ما قسم لكم من غير حرث ولا زرع وهذا هو المندوب المدعو اليه • النوع الثاني(١) • هو الماذون فيه غير المدعو اليه وهو ما يكون لدفع الضر والمكاره وحفظ الحدود والتحرز عن الآفات فانه ايضا توكل ناقص الا يرى ان عمرو بن امية الضمري لما قال له عليه السلام ارسل ناقتي واتوكل ام اقيد واتوكل قال بل قيد وتوكل • فانه كان يريد بالتوكل التحرز من الفوات لا السكون الى ما سبق من القضاء فامره النبي صلى الله عليه وسلم بالنوع الذي وقع فيه المشورة اذ المستشار مؤتمن • ومثله ما قال عليه السلام لكعب بن مالك المتخلف عن غزوة تبوك احد الثلاثة ابق عليك بعض مالك حين قال ان من توبتي ان انخلع من مالي • وقال لبلال انفق بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا • وقال لبلال حين خبأ لاجله عليه السلام من التمر اماتخشى ان يخسف الله به في نار جهنم لانه كان عليه السلام مستكمل التوكل ساكنا الى ما له عند ربه غير ملتفت الى حظ نفسه واما غيره فكان مراده الاحتراز عن المكاره والاحتيال لدفع المضار وكذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه منع ان يدعى له الطبيب وقال الطبيب امرضني وكان يقرأ وجاءت سكرة الموت بالحق • واليه اشار الخليل عليه السلام بقوله واذا مرضت فهو يشفين

(١) اي من التوكل ١٢

قلت عطاء ابن ابي رباح قال مولى ام عربي قلت لا بل مولى قال فمن فقيه اهل اليمن قلت طاوس بن كيسان قال مولى ام عربي قلت لا بل مولى قال فمن فقيه اهل اليمامة قلت يحيى بن ابي كثير قال مولى ام عربي قلت لا بل مولى قال فمن فقيه اهل الشام قلت مكحول قال مولى ام عربي قلت لا بل مولى قال فمن فقيه اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال مولى ام عربي قلت لا بل مولى قال فمن فقيه اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال مولى ام عربي قلت لا بل مولى قال فمن فقيه اهل البصرة قلت الحسن وابن سيرين قال موليان ام عربيان قلت لا بل موليان قال فمن فقيه اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي قال مولى ام عربي قلت لا بل عربي قال كادت تخرج نفسي ولا تقول واحد عربي ●

﴿ومن مقالاتي ايضا﴾

الى التقى فانتسب ان كنت منتسبا ● فليس يجديك يوماً خالص النسب

بلال الحبشي العبد فاق تقى ● احرار صيد قريش صفوة العرب

غدا

ولليل الى القسم الثاني من سعد بن الربيع كواه عليه السلام بمشقص ورقى عليه السلام من استرق منه وامارقي النبي صلى الله عليه وسلم بالمعوذتين حين طبه لبيد بن اعصم عليه اللعنة فبتعليم الله تعالى اما اعلاما بكون الاشتغال بالسبب مأذونا فيه كما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاحيان الافضل ليعلم الجواز وليس الفعل باعتبار التعليم ترك الافضل انما يكون ترك الافضل اذا لم يقترن به ذلك القصد واما لانه عليه السلام لطلع ان تقدير الله تعالى في الرقى وكان ذلك امتثالا للتقدير لا اشتغالا بالاسباب وكل ما ورد في الخبر من تداوي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمحمول على هذا ● ويعضده ما ذكره بعض العلماء انه ذكر في الاسرائيليات ان الكليم عليه السلام مرض فذكر له دواء ذلك المرض فابى وقال يعافيني هو من غير دواء فطالت علته فاوحى الله تعالى اليه وعزتي وجلالي لا ابرئك حتى تتداوى به فتداوى فبرأ فوجد في نفسه من ذلك فاوحى الله تعالى اليه اردت ان تبطل حكمتي ●

ولما آل الامر الى بحث التداوي لاعلينا ان نتبرع ببيان مذهب الامام فيه فانه من فروع ابحاث التوكل ● اعلم ان مذهب الحسن بن زياد رحمه الله ان التداوي لا يجوز لانه ينع التوكل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين ● وقد ذكرنا عن الصديق مافيه حجة وعن ابي الدرداء انه قيل له في مرضه ماتشتكي قال ذنوبي قيل له ماتشتهي قال مغفرة ربي قيل الاندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني ● وقيل لابي ذر رضي الله عنه حين رمدت عيناه لو داويتها قال اني عنها لمشغول قيل لو دعوت الله حتى يعافيها قال اسأله فيما هو علي اهم منها ● وكان الربيع ابن خثيم اصابه فالج قيل له لو تداويت قال اردت ذلك ثم ذكرت عادا وثمود اوقرونا بين ذلك كثيرا فيهم اطباء هلكوا فقال قاتلهم ●

﴿الكلام في جواز التداوي﴾

شعر

غدا ابو لهب يرمى الى لهب * تبه غدت حطبا حمالة الحطب

وقد حاز ابو حنيفة شرف التقوى على ما نبينه في باب تنزهه وتقواه ❊

❊ ومما قلت فيه رحمه الله ❊

نعمان فيا بناه فارس فارس ❊ للاسد في غاب المناقب فارس

العلم لو غدت الثريا بيته ❊ لاستنزلته من الثريا فارس

سبق الخيول عرابها لكنه ❊ سبق العراب اذا(١) تحارب داحس

ياد ارسا من كان دارس علمه ❊ في عمره وهو الرفات الدارس

﴿الباب الثاني في ذكر الاخبار التي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وكذلك الصحابة والتابعون رضى الله عنهم وفي ذكر صفته وهيئته وغير ذلك﴾

(١) تلميح الى حرب داحس وقعت في الجاهلية الى اربعين سنة بين عبس وزبيان وداحس والغبراء فرسان مشهوران لقيس بن زهير والقصة في تاج العروس ١٢ محمد حيد رالله خان

﴿شعر﴾ ان الطبيب بطبه ودوائه ❊ لا يستطيع دفاع مقدور اتى

ما للطبيب يموت بالداء الذي ❊ قد كان يبري مثله فيما مضى

هلك المداوي والمداوى والذى ❊ جلب الدواء وباعه ومن اشترى

وعند نا التداوي ماذون فيه لامندوب ولا مدعو اليه وتحقيق الكلام فيه ان الاسباب المزيلة للضرر ثلاثة ❊ مقطوع به ❊ كالماء والخبز لدفع الجوع والعطش فتركه حرام وليس بتوكل فاذا اخر الاكل قادرا حتى مات جوعا مات عاصيا كالذى يقتل نفسه وحكى لى بعض الطلبة انه رأى في مجلد ان قاتل نفسه لايؤاخذ لانه لايفعله الا مجنون وانه مع كونه مخالفا للحديث المخرج في الصحيح باطل لعدم الملازمة فيما ادعاه ❊ وموهوم ❊ كالكي والرقى بالادعية الماذون فيها فشرط التوكل تركه كما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم المتوكلين في حديث ابن مسعود رضي الله عنه الذي ذكرناه ❊ فان قلت ❊ الكي من الاسباب الظاهرة كالفصد ❊ قلت ❊ لو كان كذلك لما خلت عامة البلاد منه وانما هو شان الاعراب والاتراك والهنود وكذلك الرقى وروي ان عمران بن حصين رضى الله عنه اعتل فلم يزالوا به حتى اكتوى فقال كنت ارى نورا واسمع صوتا وتسلم على الملائكة فلما اكتويت انقطع عنى ثم اناب الى الله تعالى وتاب فرد الله تعالى عليه ما كان يجد من تلك الكرامات ❊ ومظنون ❊ كالفصد والحجامة وشرب المسهل وباقى ابواب الطب من معالجة الحرارة بالبرودة ومن معالجة الضد بالضد ففعله غير مناقض للتوكل بخلاف الموهوم ❊ فعله غير مامور به كالمقطوع لكنه ماذون لكونه موصلا غير واجب لعدم القطع حتى اذا امات ولم يعالج بهذه المظنونات لاياثم ويثاب وفعله لاينافي التوكل اعنى القسم الثانى من التوكل ففي الحديث المشهور انه عليه السلام قال مامررت بملأ من الملائكة الاقالوا الى مر امتك بالحجامة فانه لا فرق

﴿اخبرنا﴾ الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي اخبرنا الامام ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي الخوارزمي اخبرنا الامام ابو الفتح محمد بن الحسن الناصحي اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد انبأ ابو سهل عبد الحميد بن محمد الطوافي انبأ ابي انبأ ابو القاسم يونس بن طاهر النضرى(١) انبأ ابو يوسف احمد بن محمد الواعظ في رباط ابراهيم ابن ادهم انبأ ابو عبد الله محمد بن نصير الوراق قال قال ابو عبد الله المامون بن احمد بن خالد انبأ ابو علي احمد بن علي الحنفي اخبرنا الفضل بن موسى السيناني عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يكون في امتي رجل يقال له ابوحنيفة هو سراج امتي يوم القيامة ٭ وسمعت هذا الحديث اعلى من هذا واطول على الامام برهان الدين ابي الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد في رباط الميمون بشرعة باب الازج قراءة عليه رحمه الله اخبرنا الشيخ الثقة الحسين بن محمد بن خسرو البلخي انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون ٭ وانبأني ٭ الشيخ الثقة ابو المعالي الفضل بن سهل الاسفرائني ببغداد بكتاب (تاريخ بغداد) للامام الحافظ ابي بكر احمد بن ثابت الخطيب البغدادي اخبرنا الحافظ الخطيب هذا انا الحسن بن عثمان الواعظ انا جعفر بن محمد

(١) بالنون والضاد المعجمة ١٢ تاج العروس — الواسطي

في اخراج الدم المهلك من الاهاب وفي اخراج الحية من تحت الثياب وبين صب الماء على الحريق الواقع في البيت وصب الشراب البارد على الحرارة الغالية في البدن الا ان الاول مقطوع فرض والثاني مظنون ماذون فاندفع الوهم ولكن هذا آخر الكلام في اول الحديث رويناه عن الامام رضي الله عنه ٭ ﴿الثاني﴾ ابو ابراهيم وقيل ابو محمد وابو معاوية عبد الله بن ابي اوفى (١) علقمة بن قيس بن خالد بن الحارث بن ابي اسيد ٢ بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن اسلم الاسلمي شهد الحديبية (تخفف وتثقل) وخيبر ومابعدهما من المشاهد ولم يزل بالمدينة حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم ثم تحول الى الكوفة وهو آخر من مات بها من الصحابة وقد كان كف بصره ٭ مات بها سنة ست او سبع وثمانين فيكون سنه (٢) على قول الاكثر يوم مات هذا الصحابي ستا او سبعا وعلى قول الاقل اربعا وعشرين او خمسا وعشرين فعلى القولين يتحقق السماع وتصح الروية والرواية ٭ اما على قول الاقل فظاهر ٭ واما على قول الاكثر فروى ابن الصلاح عن موسى بن هارون الحمال احد الحفاظ انه قال اذا فرق الصبي بين البقرة والحمار جاز له سماع الحديث ٭ وعن احمد بن حنبل اذا عقل وضبط قيل له قال رجل لايجل له قبل ان يبلغ خمس عشرة سنة فانكر قوله وقال بئس القول ٭ وذكر القاضي الحافظ عياض بن موسى اليحصبي ان الحد ثين حدوا اقله بسن محمود بن الربيع وذكر رواية البخاري في صحيحه عنه بعد ان ترجم متى يصح سماع الصغير باسناده عن محمود بن الربيع قال عقلت منه عليه السلام مجة مجها في وجهي وانا ابن خمس سنين من دلو ٭ وفي رواية كان ابن اربع سنين ٭ ثم قال ابن الصلاح قلت التحديد بخمس هو الذى استقر عليه الامر عند اهل الحديث المتاخرين والذي ينبغي في ذلك ان يعتبر في كل صغير حاله على الخصوص فان وجدناه مرتفعا عن حال من لايعقل فهما للخطاب وردا للجواب ونحو ذلك صححنا سماعه

٢ اسد ــ استيعاب (١) ابو اوفى اسمه علقمة ١٢ استيعاب (٢) اى سن الامام الاعظم رضي الله عنه ١٢ مصحح ٠ وان

الواسطي قال انا القاضي ابو العلاء محمد بن علي الواسطي وابو عبد الله احمد بن محمد بن علي القصري قالا ثنا ابو زيد الحسين ابن الحسن بن علي بن عامر الكندي بالكوفة انبأ ابو عبد الله محمد بن سعيد المروزي انبأ سليمان بن جابر بن سليمان بن ياسر بن جابر انبأ بشر بن يحيى اخبرنا الفضل بن موسى السيناني عن محمد بن عمرو هو ابن علقمة بن وقاص الليثي عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان في امتي رجلا * وفي حديث القصري يكون في امتي رجل اسمه النعمان وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتي هو سراج امتي هو سراج امتي * قال القاضي ابو العلاء كتب عني هذا الحديث القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري رحمه الله * ﴿اخبرنا﴾ الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي قراءة اخبرنا الامام ابو حفص عمر بن احمد البكر ابيسي الخوارزمي اخبرنا الامام ابو الفتح محمد بن الحسن الناصحي ثنا ابو محمد الحسن بن محمد انبأ ابو سهل عبد الحميد بن محمد الطوافي انبأ ابي انبأ ابو القاسم يونس بن طاهر النضري انبأ ابو حامد احمد بن محمد المؤدب انبأ الحسن بن بدر وابو الخير الفرغاني انبأ محمد ابن فضيل عن يحيى بن الحيري عن هارون بن اسمعيل عن المعلى بن مهاجر عن ابان بن ابي عياش عن انس بن

وان كان دون خمس فان لم يكن كذلك لم يصح وان كان ابن خمس بل ابن خمسين * بلغنا عن ابراهيم بن سعيد الجوهري قال رأيت صبيا ابن اربع سنين حمل الى المامون وقد قرأ القرآن ونظر في الرأي غيرانه اذا جاع بكى * وعن القاضي ابي محمد عبد الله بن محمد الاصبهاني قال حفظت القرآن ولي خمس سنين وحملت الى ابي بكر المقري ولي اربع سنين فقال بعض الحاضرين لا تسمعوا له فيما قرأ فانه صغير وقال لي ابن المقري اقرأ سورة الكافرين فقرأتها فقال اقرأ سورة التكوير فقرأتها فقال لي غيره اقرأ سورة المرسلات فقرأتها ولم اغلط فيها فقال ابن المقرى اسمعوا له والعهدة علي * وحديث محمود لايدل على انتفاء الصحة فيمن لم يكن ابن خمس ولا على الصحة في ابن خمسين ان لم يحصل له تمييز فاذ الاينكر سماع الامام من ابن ابي اوفى وقد ذكر سيد الحفاظ الدلي انه قال(١) سمعت عبد الله بن ابي اوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حبك الشئ يعمي ويصم * والدال على الخير كفاعله * والدال على الشر كمثله * والله يحب اغاثة اللهفان *

﴿الثالث﴾ سهل بن سعد الساعدي بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج الانصاري كان اسمه حزن فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلا وكان من عادته صلى الله عليه وسلم تغيير الاسم القبيح الى الحسن ولهذا امر بتحسين اسماء الاولاد ونهى ان يسمى عبده يسار او نجيح كل ذلك للفال قدم عليه السلام المدينة وهو ابن خمس عشرة سنة ومات وهو ابن احدى وتسعين وقيل ثمان وثمانين وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة واول حج حجه الامام مع والده عام ست وتسعين والساعدي لم يخرج من المدينة الى الكوفة فلا يتحقق الرؤية والرواية وان كانت بحسب السن ممكنة لكنه يكون مدركا لزمان الصحابة فيكون تابعيا بروايته من غيره من الصحابة *

(١) انه قال اي الامام الاعظم رضي الله عنه ١٢ مصحح

مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيى دين الله تعالى وسنتي ﴿ وبهذا الاسناد الى النضري هذا اخبرنا ﴾ ابو يوسف احمد بن محمد التيمي انا ابو العباس احمد بن المطلب بن حناب العابد البكاء حفيد عثمان بن عفان السجزي اخبرنا زكريا ابن يحيى البزار انبأ محمد بن بكر البصري انبأ ابو يحيى المعبر انبأ مروان بن اسمعيل وكان من العباد عن المعلى بن مهاجر عن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيى الله تعالى*اوقال*يجدد الله تعالى به دينه وسنته ﴿ واخبرنا ﴾ بهذا الحديث عالياً برهان الدين ابو الحسن الغزنوي هذا رحمه الله اخبرنا الحسين بن محمد البلخي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله الانصاري بقراءتي عليه فاقر به اخبرنا ابو الحسين احمد بن عمر بن نوح النهرواني ﴿ وانبأني بهذا الحديث اعلى من هذا الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل بن بشر الحلبي فيما اجاز في تاريخ بغداد للخطيب شفاهاً اخبرني الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب في التاريخ اجازة اخبرنا احمد بن عمر بن نوح النهروالي

هذا

﴿الرابع﴾ ابو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير بن جابر بن سعد من بني سعد بن ليث الكنا في كان يوم قضى نحبه عليه السلام ابن ثمان سنين ومات بمكة سنة اثنتين ومائة وهو آخر من مات من الصحابة في جميع الارض ولم يبق بعده صحابي على وجه الارض عليه اتفق المحدثون ويدل عليه الاحاديث المخرجة في الصحاح لحياة هؤلاء الاربعة من الصحابة في اول عهده متفق عليه بين اهل الحديث ﴿ وذكر في كتب المناقب له وبعض كتب الفقه انه لقي عبد الله بن الحارث بن جزء (بالجيم المفتوحة والزاى المعجمة الساكنة المهموزة) ابن عبد الله بن معديكرب بن عمرو بن زيد الزيدي مات بمصر سنة خمس او ست او سبع او ثمان وثمانين فسنه اذ ذاك من خمس الى يوم موته وعلى هذا لا يستقيم كلام اخطب الخطباء (١) باسناده عن ابن سماعة عن ابي يوسف ان الامام لقيه حين حج مع ابيه وسمعه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله ما اهمه ورزقه من حيث لا يحتسب ﴿ لان حج الامام مع والده كانت سنة ست وتسعين فلا يتحقق الملاقاة* وذكره الحافظ الثقة ابو بكر محمد بن محمد بن عمرو بن محمد بن سبرة الجمابي وبرهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي انه مات سنة تسع وتسعين فيمكن الرواية والاقرب منهما ما ذكره قاضي القضاة ابو منصور بن محمد بن حسين بن محمد البغدادي باسناده عن هلال بن ابي العلاء عنه انه قال حملني ابي على عاتقه وذهب الى عبد الله بن الحارث فقال له ما تريد فقال اريد ان تحدث ابي فقال سمعت رسول الله صلى الله

﴿الرابع من الصحابة الذين روى عنهم الامام ابو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه﴾ ﴿الخامس منهم رضي الله عنهم﴾

(١) اشار به الى ابي المؤيد موفق بن احمد المكي صاحب المناقب ولكن اعتراضه عليه غلط فان في مناقبه كما يجيء عن الحافظ الجعابي انه مات عبد الله بن الحارث سنة سبع وتسعين فحينئذ يتحقق السماع ١٢ محمد حيدر الله خان

حلبه

هذا من اصل كتابه انبأ ابو بكر محمد بن اسحاق القطيعي حدثني ابو احمد محمد بن حامد بن محمد بن ابراهيم السلمي انبأ محمد بن يزيد بن عبد الله السلمي انبأ سليمان بن قيس عن ابي المعلى بن المهاجر عن ابان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتي من بعدي رجل يقال له النعمان ويكنى ابا حنيفة ليحيين دين الله وسنتي على يديه ● قال الحافظ ابو بكر الخطيب لم اكتب هذا الحديث الا من هذا الوجه ● وقال الحسين ابن محمد البلخي ذكر الخطيب في (تاريخ بغداد) له ان احمد بن نوح كان صدوقا دينا حسن المذاكرة مليح المحاضرة رحمه الله ● ﴿اخبرنا﴾ السيد الامام الفضل بن محمد الزيادي اجازة اخبرنا علي بن الحسين بن الصوري اخبرنا ابو المظفر احمد بن محمد انبا احمد بن عمر والفقيه انبا يوسف بن اسمعيل الدمشقي انبا ابو محمد عبد الله ابن محمد المرجاني انبا الحسين بن محمد التيمي انبا جعفر بن سهل الهاشمي انبا محمد بن بكر البصري انبا سليمان ابن يحيى السجزي عن ابي العلاء عن ابان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيي الله على يديه سنتي في الاسلام ● ﴿وسمعت﴾ هذا الحديث

عليه وسلم يقول اغاثة الملهوف فرض على كل مسلم ● من تفقه في دين الله الحديث ● والصبي انما يحمل على العاتق في العادة اذا كان ابن خمس او قريبا منه فيصح من حيث الزمان امامن حيث المكان فلو كان وفاته في آخر التسعين يصح مكانا لكن الحمل على العاتق مشكل مخالف للعادة الا اذا فرض الملاقاة في غير الحرم فيصح وان كان وفاته في الثمانين ● ومثل هذا الحديث مارواه الحسن عن عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله تعالى كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ● ولا خفاء ان الفقاهة في الدين لا تحصل الا بالانقطاع الى الله تعالى لان الفقه مجمع الاشياء الثلاثة العلم مع الاتقان والعمل وذلك لا يتاتى بلا انقطاع الى الله تعالى ﴿وذكر في المناقب انه لقي واثلة بن الاسقع﴾ بن عبد العزى بن عبد ياليل بن ناشب (بالنون والشين المعجمة والباء الموحدة) ابن غيرة (بالغين المعجمة والباء والراء المهملة المفتوحتين) ابن سعد بن ليث بن بكر بن عبدمناة ابن علي بن كنانة الليثي اسلم واثلة والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز الى جيش العسرة فخدمه عليه السلام ثلاث سنين وكان من اصحاب الصفة نزل البصرة ثم الشام وكان منزله بالبلاط على ثلاثة اميال من دمشق ثم تحول الى بيت المقدس بسنة خمس او ست وثمانين ● قال في المناقب قال الامام سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يظن احد كم ان يتقرب الى الله تعالى باقرب من هذه الركعات يعني الصلوات الخمس ● ومثله ماروت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى وما تقرب الي عبدي بمثل اداء فريضتي عليه ● وعن هذا قال الامام الحج الفرض افضل من الحج النفل ويدل عليه ماجاء في الاحاد يث ان نقصان المتمكن في الفرائض يجبر يوم القيامة بالنوافل ● وقال العلماء النوافل اتباع الفرائض ولاشك ان التقرب بالاصول افضل من التقرب بالاتباع ● فعلم الفرض اي على هذه الدلائل ان الحديث مقبول غير مخالف للاصول ●

﴿السادس منهم واثلة بن الاسقع رضي الله عنه﴾

ايضا على الامام عبدالحميد بن احمد البراتقيني رحمه الله اخبرنا الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي رحمه الله انا ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي اخبرنا ابو الفتح محمد بن الحسن الناصحي اخبرنا الزاهد ابو محمد الحسن ابن محمد قراءة عليه انبأ ابو سهل عبد الحميد بن محمد الطواني قراءة علينا انبأ ابي انبأ ابو القاسم يونس بن طاهر النصري انبأ احمد بن الحسن ابو نصر الاديب انبأ ابو سعيد احمد بن محمد حدثني ابو جعفر محمد بن احمد بن بشر انبأ محمد بن يزيد اخبرنا سعيد بن بشر عن حماد عن رجل عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر من بعدي رجل يعرف بابي حنيفة يحيي الله سنتي على يديه ﴿وبهذا الاسناد الى النصري هذا انبأ﴾ ابو جعفر محمد بن موسى بن هارون الداروني الفقيه انبأ ابو عمران موسى بن عيسى القشيري انبأ محمد بن اسمعيل النيسابوري انبأ محمد بن عبد الله الهروي انبأ ابو يحيى المعلم عن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر الزمان رجل يكنى بابي حنيفة يحيي الله تعالى على يديه سنتي ﴿ويه الى النضري هذا انبأ﴾ احمد بن الحسن المؤدب انبأ ابو سعيد احمد بن محمد انبأ احمد بن حم عن

حاتم

ثم ان بعض اهل الحديث ذكروا انه لم يرو الثلاثة واصحاب المناقب ذكروا باسانيدهم انه رآه وقد بينا ان الامكان ثابت والناقل عدل والمثبت اولى من النافي لان النفي مما لا يعلم بدليله حتى يقدم على الاثبات . وكان رضي الله عنه مشتغلا باستخراج المسائل من الحديث قليل الرواية للحديث كما سياتي ان شاء الله تعالى عنه وكذلك كان اجلاء الصحابة كابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما كانا مشتغلين بالعمل لا بالرواية حتى قلت روايتهم كما يرى وانشد فارس بن الحسين في هذا المعنى ﴿شعر﴾

يا طالب العلم الذي • ذهبت بمدته الروايه
كن في الرواية ذا العنا • ية بالرواية والدرايه
وارو القليل وراعه • فالعلم ليس له نهايه

﴿لقائه معقل بن يسار رضي الله عنه﴾

وذكر ايضا انه لقي معقل بن يسار بن معبر (بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وكسرها وقيل بكسر الميم وفتح العين وفتح الباء) بن قطين ابن خراق (بضم الخاء المعجمة وتخفيف الراء المهملة والقاف) ابن لاى (بفتح اللام وسكون الهمزة) وذكر في المناقب انه قال سمعت معقلا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علامات المؤمن ثلاث اذا قال صدق واذا وعد وفى واذا ائتمن ادى وعلامات المنافق ثلاث اذا قال كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان • فان قلت في الحديث كلام من وجهين(١) الاول في الاسناد والثاني معقل ممن بايع تحت الشجرة سكن البصرة بعده عليه السلام واليه ينسب نهر معقل بالبصرة ومات بها في زمن زياد بن عبدالله (٢)

الحسن (١) هكذا في الاصل والظاهر من ثلاثة اوجه كما سياتي ١٢ (٢) هكذا في الاصل ولعله في زمن عبيد الله بن زياد ١٢ الحسن بن احمد النعماني عفا الله عنه

اومعاوية

حاتم بن حسان بن حبيب انبأ محمد بن ابراهيم الطالقاني عن عبد المجيد بن محمد عن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر الزمان رجل يكنى بابي حنيفة هو خير هذه الامة قال قال الفقيه ابو سهل يعني في زمانه ﴿وبه الى احمد بن محمد قال﴾ وجدت مكتوباً في كتاب محمد بن احمد بن اسمعيل بن رجاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتي رجل من امتي يقال له النعمان بن ثابت يحيي الله تعالى سنتي على يديه ﴿وبه الى النضري هذا انبأ﴾ محمد بن طور المفسر انبأ ابي انبأ ابو بكر محمد ابن عباد الترمذي انبأ محمد بن النضر انبأ يحيى بن سليمان انبأ ابراهيم بن احمد الخزاعي اخبرني ابو هدبة ابراهيم بن هدبة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيئ رجل فيحيي سنتي ويميت البدعة اسمه النعمان بن ثابت ﴿وبه الى النضري هذا اخبرنا﴾ احمد بن الحسن الوراق انبأ ابو جعفر محمد بن احمد انبأ ابو الحسن علي بن محمد التيمي انبأ ابو زكريا الزاهد انبأ ابو نعيم الهلالي قال سمعت الفضل بن عمر يقول حدثني موسى الطويل انبأ ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر من

او معاوية رضي الله عنه فيكون موته سنة سبع وستين (١) اوسبعين وولادة الامام سنة ثمانين فيكون وفاة الصحابي قبل ولادة الامام فلا يتحقق الملاقاة * والثاني في المتن وذلك ان العمل وان كان عصيانا لايكون مؤثرا في الاعتقاد وان من غلبت عليه المعاصي لايكفر ما لم يؤثر في الاعتقاد في مذهب اهل السنة والجماعة فكيف يعد الثلاث من النفاق * والثالث * الا يرى ان اخوة يوسف عليه السلام عاهدوا فاخلفوا وحدثوا فكذبوا وائتمنهم ابوهم على يوسف فخانوا وما كانوا منافقين بل صاروا انبياء على قول من يقول والحديث متى خالف الاصول رد * قلنا * اما الاول فمن قال انه ولد (٢) سنة احدى وستين ومات سنة سبع فيكون الامام يوم السماع ابن ست سنين فيتحقق السماع كما ذكرنا على ان الحمل على الارسال ممكن فان التابعي اذا استبان له الاسناد بطرق ارسل واذا كان بطريق اسند وحمل لكن هذا ضرب مزية الاجتهاد فلا يرجح المرسل على المسند وذكر اسناد السماع لاينافي وجود الواسطة لكن مثل هذا في اصطلاح المحدثين لايسمى مرسلا نعم لوقال التابعي الذي لم يلق الا واحدا او اثنين من الصحابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاصح يسمى مرسلا لانه لاتفاوت بين التابعين في المذهب وان ادعى ابن عبد البر الفرق بين تابعي وتابعي * واما الثاني فاختلف اهل الحديث في جوابه على وجوه (الاول) ان ذلك فيمن يحدث عالما بانه كذب ويعهد عازما على عدم الوفاء به وينتظر الامانة للخيانة وتمسكوا بحديث ضعيف الاسناد فان عليا رضي الله عنه لقي الصديق والفاروق رضي الله عنهما خارجين من عنده عليه السلام وهما يبكيان فسألهما عن ذلك فقالا حديث سمعناه منه عليه السلام

(١) الظاهر او ستين فان معاوية توفي سنة ستين ١٢ الحسن بن احمد النعماني (٢) قوله انه ولد اي الامام وقوله ومات سنة سبع اي مات معقل بن يسار سنة سبع وستين ١٢ مصحح

بعدي رجل يعرف بابي حنيفة يحيي الله تعالى سنتي على يديه ﴿و به الى النضري هذا انبأ﴾ محمد بن طور انبأ ابي انبأ محمد بن عباد انبأ محمد بن علي انبأ محمد بن نصر انبأ حامد بن آدم اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك انا ابن لهيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل قرن من امتي سابقون و ابو حنيفة سابق في زمانه ، ﴿و به الى النضري هذا انبأ﴾ المكي بن محمد انبأ احمد بن محمد بن نعيم قال رأى ابو حنيفة في المنام كانه نبش قبر رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و جمع عظامه الى صدره فهاله ذلك فارتحل الى البصرة فسأل محمد بن سيرين عن هذه الرؤيا فقال لست بصاحب هذه الرؤيا صاحب هذه الرؤيا ابو حنيفة فقال انا ابو حنيفة فقال اكشف عن ظهرك فكشف فرأى بين كتفيه خالا فقال له محمد بن سيرين انت ابو حنيفة الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في امتي رجل يقال له ابو حنيفة بين كتفيه خال يحيي الله تعالى على يديه السنة . ﴿و به الى النضري هذا انبأ﴾ ابو بكر محمد بن احمد القرطبي انبأ محمد بن علي البلخي انبأ سهل بن خلف بن ورد انبأ عمر بن قطن انبأ رقاد بن ابراهيم عن عبد الكريم ابن مسعر قال سمعت جماعة من اهل العلم يقولون مكتوب في التوراة صفة كعب الاحبار و النعمان بن ثابت

ومقاتل

وذكروا الحديث فقال افلا اسألتماه قالا هبناه قال انا اسأله فلما سأله عليه السلام قال حدثتماه لا على الوضع الذي وضعناه لكن المنافق اذا احدث وعد و اؤتمن حدث نفسه انه يكذب و يخلف و يخون ، و الحديث مع كونه ضعيفا لابد فيه من الاعتراض فان القاطع قائم انه لا يكفر متعمد هذه الخصال (و الثاني) ان ذلك مخصوص بالمنافقين في زمانه عليه السلام بدليل ما روى مقاتل بن حيان عن ابن جبير عن ابن عمر و ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قالا اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من الصحابة فقلنا يا رسول الله عليك الصلوة و السلام قلت ثلاث من كن فيه فهو منافق و ان صام و صلى و زعم انه مومن و من كانت فيه خصلة منهن ففيه ثلث من النفاق الحديث فظننا انا لم نسلم منهن او من بعضهن و لم يسلم منهن كثير من الناس فقال عليه السلام مالكم و لهن انما خصصت بهم المنافقين كما خصهم الله تعالى في كتابه العزيز اما قولي اذا احدث كذب فذلك قوله تعالى اذا جاءك المنافقون الآية افانتم كذلك قلنا لا قال لا عليكم انتم براء و اما قولي اذا اؤتمن خان فذلك فيما انزل الله علي انا عرضنا الامانة على السموات و الارض الآية فكل انسان مؤتمن على دينه فالمؤمن يغتسل من الجنابة في السر و العلانية افانتم كذلك قلنا لا قال لا عليكم انتم من ذلك براء فعلى هذا تخصيص الكذب و نقض العهد و الخيانة بالفرد الخاص الذي هو ضد الايمان و التصديق ، و الثالث ما ظهر من مذهب البخاري و بعض اهل العلم ان هذه الخصال الذميمة منافق من اتصف بها الى يوم القيامة كانه اراد من غلبت عليه هذه الخصال فاما على سبيل الندرة فلا لكن امثال هذه التاويلات لا تليق بما هو المختار من المذهب ، الرابع ما اختاره الامام ابو عيسى الترمذي ان المراد به عند اهل العلم نفاق العمل ، قال الحسن بن ابي الحسن البصري النفاق نفاقان نفاق الكذب و نفاق العمل ، فالاول كان على عهده صلى الله عليه وسلم روى البخاري عن حذيفة ان النفاق

كان

ومقاتل بن سليمان * قلت * واورد هذا الحديث ايضا الامام ابومحمد الحارثي باسناده اليه عن سهل بن خلف هذا بهذا السياق * ﴿ وبه الى النضرى هذا انبأ ﴾ ابوسعد سعد ان بن محمد انبأ ابو عبد الله محمد بن علي انبأ صالح بن محمد بن كثير انا محمد بن يحيى القصري سمعت ابي يقول كان محمد بن سائب الكلبي يمدح كثيرا اباحنيفة ويذكر انه وجد صفته في بعض الكتب وانه يحشى الحكمة كما يحشى الرمانة من الحب * قلت * واورد هذا الحديث ايضا الامام الحارثي في (كتاب الكشف) له عن محمد بن علي المروزي عن محمد بن يحيى القصري عن ابيه عن عبدويه عن الكلبي مثله * ﴿ وبه الى النضرى هذا انبأ ﴾ محمد بن موسى الجرجاني انبأ ابو علي الحسن بن محمد الرازي انبأ احمد بن يحيى القزويني انبأ الحسن بن اسمعيل بن الحسن بن قحطبة انبأ ابو عبد الرحمن المقرى عن المسعودي عن محمد بن خالد عن كعب قال اني لاجد اسامي العلماء واهل الفقه مكتوبة بصفاتهم وانسابهم اهل زمان زمان واني لاجد اسم رجل يقال له نعمان بن ثابت يكنى بابي حنيفة فاجد له شانا عظيما في العلم والفقه والحلم والعبادة والزهادة قد ساد اهل زمانه من اهل العلم ممن يشبهه وهو بدرهم يعيش مغبوطا ويموت مغبوطا *

كان على عهده صلى الله عليه وسلم فامااليوم فانما هو الكفر بعد الايمان ونفاق العمل لا ينقطع الى يوم القيامة * الخامس * قال الخطابي الحديث وارد في رجل معين وكان عليه السلام لايواجههم بصريح القول بانه منافق وانما يشير اليه بقوله مابال اقوام يفعلون كذا * السادس * قال الخطابي معناه التحذير للمسلم ان يعتاد هذه الخصال التي يخاف ان تفضي به الى حقيقة النفاق * والسابع * وهو الذى عليه الجمهور من المحققين وهو الصحيح ان هذه الخصال خصال المنافقين وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال والنفاق اظهار مايبطن خلافه وهذا موجود في صاحب هذه الخصال فيكون منافقا في حق من حدث ووعد وخاصم وفجر وخان فيما ائتمن لا في حق كل انسان فتسميته منافقا بطريق التجوز تغليظا على صاحب هذه الخصال ونظيره قوله تعالى ومن كفر * الآية * في حق تارك الحج قادرا اي من ترك مع الامكان ولم يحج فان عدم الحج مع المكنة لما كان من امور الكفرة اذ اليهودي والنصراني لايحج كما اشار اليه عليه الصلوة والسلام بقوله تغليظا على تاركه فلا عليه ان يموت اما يهوديا او نصرانيا خصهما بالذكر اعلاما بان الترك من شعارهما وخصالهما كذلك قال في التغليظ على فاعل هذه الخصال بانه من خصال المنافقين فكانه شبه نفسه بالمنافقين لاان يكون من المنافقين الذين هم في الدرك الاسفل من النار *

﴿ وذكروا ايضا انه لقي جابر بن عبد الله ﴾ بن عمرو بن حرام (بالحاء والراء المهملتين) ابن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة (بكسر اللام) الانصارى قال سمعته يقول بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة والنصيحة لكل مسلم * يجوز ان يتعلق اللام في لكل مسلم بالثلاثة ويكون المعنى بايعناه على ان نسمع ونطيع لكل مسلم تأمر علينا اذا دعانا الى اتباع الشرع وان ننصح لكل مسلم تأمر علينا وندله على ما فيه عوره (١) اذ فساد الولاة فساد الرعية او يكون المبايعة على النصيحة لكل مسلم ويجوز ان يتعلق السمع والطاعة بالمبايعة به عليه السلام

(١) العوار العيب والخرق ١٢ قاموس

﴿و به الى النضرى هذا قال﴾ محمد بن موسى باسناده المذكور الى الحسن بن اسمعيل عن محمد بن سعيد القاضي عن الحجاج بن بسطام عن عبيد بن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول الا انبئكم برجل من كوثا (١) وهو من سواد الكوفة ومن بلدكم هذا ومن كوفتكم هذه يكنى بابي حنيفة قد ملئ قلبه علماً وحلماً وسيهلك به قوم في آخر الزمان الغالب عليهم التنابز يقال لهم البنانية كما هلكت الرافضة بابي بكر و عمر رضي الله عنهما * ﴿وبه الى النضري هذا انبأ﴾ محمد بن طور انبأ ابي انبأ محمد بن علي انبأ يوسف بن محمد انبأ محمد بن عبد الملك المروزي انبأ ابو قتادة الحراني عبد الله بن واقد انبأ جعفر بن محمد عن جويبر بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يكون بعد النبي صلى الله عليه و سلم بدر على جميع خراسان يكنى اباحنيفة *

﴿و به الى النضري هذا انبأ﴾ محمد بن موسى انبأ ابوعلي الحسن بن احمد الرازي انبأ احمد بن يحيى القزويني انبأ الحسن ابن اسمعيل عن ابي عبد الرحمن عن الخزاز قال شهدت حماداً و جاءه ابو حنيفة فقال له حماد يا اباحنيفة انت

(١) وفي نسخ مسند الخوارزمي من كوفان وهو اسم لكوفة وفي تاج العروس كوثا ثلاث مواضع منها بلدة بعراق ومحلة بمكة وقيل كوثا اسم لمكة ١٢ محمد حيد رالله خان النعمان

والنصيحة تتعلق بكل مسلم * وفي ملاقاته به كلام * فان جابراً من مشاهير الصحابة شهد هو وابوه العقبة الثانية لا الاولى وشهد بدراً و مابعدها من المشاهد ثماني عشرة غزوة وقدم الشام و مصر و الده كان من النقباء الاثني عشر كف بصره في آخر عمره مات بالمدينة سنة سبع او ثمان وسبعين و صلى عليه ابان بن عثمان رضي الله عنهما و هو اميرها فلا يتصور الملاقاة الاعلى قول من قال ولادة الامام كانت سنة احدى و ستين و الاكثر على خلافه * و ذكر صدر الائمة المكي (١) وسيد الحفاظ الدبلي و برهان الاسلام الغزنوي انه لقي ﴿عبد الله بن انيس﴾ بن اسعد بن حرام ابن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن تيم بن نفاثة صححه ابن عبد البر (بالنون المضمومة و بالفاء و الثاء المثلثة) ابن ابان (٢) (بضم الهمزة و فتح النون) ابن يربوع بن برك بفتح الباء الموحدة وسكون الراء ابن وبرة شهد احداً ومابعدها كان مهاجراً انصارياً عقبياً وقيل كان حليف الانصار من قضاعة * ذكر في المناقب بالاسناد عن ابي داود الطيالسي قال سمعت الامام يقول قدم علينا بالكوفة عبد الله بن انيس عام اربع و تسعين و انا ابن اربع عشرة سنة فسمعته يقول قال عليه السلام حبك الشئ يعمي و يصم * اعلم * بان الحب ربط القلب بالشئ رغبة و انصباب الهم و الهمة اليه طلباً * و هو فيض من سحاب الارادة على حسب المحل * و فيه الوداد و فيه الوبل و الطل * وان له بها السيوب * في اواني القلوب * ثم انها تختلف بكدر القلب وصفائه * فلون الماء لون انائه * فمن محب للحق و من محب للباطل * ومن محب للعلي الاعلى و من متعلق بالسافل * و من الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله * و الذين آمنوا اشد حباً لله * فمحب الحق ابكم اصم اعمى عن غير مولاه * و محب الباطل

الثاني من الصحابة الذين لقيهم الامام عبد الله بن انيس رضي الله عنه

(١) المراد به ابو المؤيد الموفق بن احمد المكي صاحب المناقب التي باعلى هذا الكتاب ١٢ مصحح

(٢ الظاهر اناس و في الاستيعاب بدله اياس و الله اعلم ١٢ مصحح

لايبصر

النعمان الذي ذكرنا ابراهيم قال سق الله زمانا يكون فيه رجل يقال له النعمان يكنى بابي حنيفة يحيي احكام الله ورسوله ويجري بعده ابدا ما بقي الاسلام ولا يهلك من اتخذها وعمل بها فان انت لقيته فاقراه مني السلام ﴿ اخبرني ﴾ الامام ظهير الدين ابو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني جزاه الله عنا خيرا فيما كتب الي من بخارا قال روى الفقيه محمد بن الحسن رحمه الله باسناده الى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الرأي الحسن ان يفنى صاحبه وانه سيكون من بعد ذا رأي حنيف يجري الاحكام ما بقي الاسلام وانه كرأينا واحكامنا يقوم به رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى ابا حنيفة وهو من اهل الكوفة جهبذ في الاسلام والفقه يصرف الاحكام على وجوهها حنيق الدين والرأي الحسن ﴿ واخبرني ﴾ الامام ابو المحاسن الحسن بن علي في كتابه الي من بخارا اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الزاهد الصفار انا ابو علي الحسين بن علي الصفار انا ابو نصر احمد بن محمد بن مسلم اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمر اخبرنا ابو محمد الحارثي باسناده الى ابي البختري قال دخل ابو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق فلما نظر اليه جعفر قال كاني انظر اليك وانت تحيي

لا يبصر ولا يسمع الا ما يهوا ه ويتولاه ٭ اهل الله صم بكم عمي عن مالا يعنيهم في السر والعلن ٭ مصروفة هممهم ومداركهم الى تكميل الفرائض والسنن ٭ اسرارهم طاهرة طيبة عن المخالفات والاحن ٭ فهم ذاهبون الى الله راغبون ٭ صم بكم عمي فهم لا يرجعون ٭ اولئك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٭ فيقول هؤلاء المتدلين بغرور ٭ اني في بقيع الحب مقبور ٭ وما انت بمسمع من في القبور ٭ ومن تعلق حبه بغير المولى ٭ خلا عن هذه الصفات وتولى ٭ وبالهوى في النار هوى ٭ فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ٭ ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ٭ فقولك حبك الشيء يعمي ويصم ٭ يوجه على الوجهين السابقين كما علم ٭ لكن في ملاقاة عبد الله ابن انيس به اشكال لان اهل السير والتواريخ مجمعون (١) على انه مات بالمدينة عام اربع وخمسين قبل ولادة الامام بسنين ٭ وذكر سيد الحفاظ الذهبي انه لقي ﴿عائشة بنت عجرد﴾ قال قال سمعتها تقول قال عليه السلام الجراد اكثر جند الله في الارض لا احله ولا احرمه ٭ اعلم ٭ انه جاء في صحيح مسلم رحمه الله عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات كنا نأكل الجراد معه ٭ ولم يختلف العلماء في اكله على الجملة وانه اذا اخذ وقطعت رأسه حل بالاتفاق وانه ينزل منزلة الذكاة فيه ٭ وانما اختلفوا انه هل يحتاج الى سبب يموت به اذا اصيد فالعامة انه لا يحتاج وحكمه حكم الحوت وذهب مالك رحمه الله تعالى انه لا بد من سبب كقطع رأسه او رجله او اجنحته او طرح في النار او مثله لانه من صيد البر وكان سعيد بن المسيب يكره اكل

(١) في تذهيب التهذيب قال ابن يونس توفي بالشام سنة ثمانين واعتذر الحافظ العسقلاني في الاصابة فكانه دخلت للمزي ترجمة في ترجمة ولكن قال ابو حنيفة على ما في المناقب قدم عبد الله بن انيس الكوفة سنة اربع وتسعين وسمعت منه ولا شك ان الامام اسبق واعرف واوثق من غيره فنعتبر قوله ونرجحه على غيره ١٢ محمد حميد الله خان

﴿الناقلون من الصحابة الذين لقيهم الامام عائشة بنت عجرد رضي الله عنها﴾

سنة جدى صلى الله عليه وسلم بعد ما اندرست وتكون مفزعاً لكل ملهوف وغياثاً لكل مهموم بك يسلك المتحيرون اذا وقفوا وتهديهم الى الواضح من الطريق اذا تحيروا الخلك من الله العون والتوفيق حتى يسلك الربانيون بك الطريق ﴿انبأني الشيخ ابو المعالي﴾ الفضل بن سهل الحلبي ببغداد عن الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اخبرنا الخلال اخبرنا الحريرى ان النخعى حدثهم حدثنا محمد بن علي بن عفان سمعت عمر بن حماد سمعت ابايوسف يقول كان ابو حنيفة ربعة من الرجال ليس بالقصير ولا بالطويل وكان احسن الناس منطقاواحلا نغمة وانبهه على ماير يده ﴿وبه الى الحلبي هذا انبأ﴾ محمد بن جعفر بن اسحاق بن عمر بن حماد ابن ابى حنيفة ان اباحنيفة كان طوالا تعلوه سمرة وكان لباسا حسن الهيئة كثير التعطر يعرف بريح الطيب اذا اقبل واذا اخرج من منزله قبل ان تراه ﴿وانبأني الحلبي هذا﴾ عن الحافظ الخطيب هذا اخبرنا التنوخي حدثني ابي انبأ محمد بن حمدان اناباحمد بن الصلت سمعت ابا نعيم يقول كان ابو حنيفة حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه ﴿واخبرنا سيف القضاة ابو عبد الله﴾ احمد بن محمد

المدينى

ميت الجراد الا اذا اخذ حيا ثم مات وان اخذه ذكاه ، وروى الدارقطني عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال عليه الصلوة والسلام احلت لنا ميتتان الحوت والجراد ، وذكر ابن ماجة باسناده عن انس ان ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم كن يتهادين الجراد على الاطباق ، وذكره ابن المنذر ايضا. وعن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربع مائة في البر وان اول هذه الامم هلاكا الجراد فاذا اهلكت الجراد تتابعت الامم مثل نظام السلك اذا انقطع ، ذكره الحكيم الترمذى وقال وانما صار الجراد اول الامم هلاكالانه خلق من الطينة التى فضلت من طينة آدم عليه السلام وانما هلاك الامم بهلاك الآدميين لانها خلقت لهم قال الله تعالى هو الذى خلق لكم ما في الارض جميعا الايه واختلف العلماء في قتل الجراد اذا حل بارض قوم وافسد ، قيل لا يحل لانه خلق عظيم من خلق الله تعالى ياكل رزق الله ولايجرى عليه القلم وقال عليه السلام لاتقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم ، وعامة المشائخ والفقهاء على انه يحل القتل لان في تركها افساد للاموال ورخص عليه الصلوة والسلام بقتل المسلم اذا اخذ ماله ، واتفقوا على جواز قتل الاسودين لانهما يؤذيان الناس ، وروى ابن ماجة عن جابر وانس رضى الله عنهما انه عليه السلام كان اذا دعا على الجراد قال اللهم اهلك كباره واقتل صغاره وافسد بيضه واقطع دابره وخذ بافواهه عن معائشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء قال رجل يارسول الله كيف تدعو على جند من اجناد الله بقطع دابره قال عليه السلام ان الجراد نثرة حوت (١) في البحر ، ولايدافع هذا ماتقدم من انه مخلوق من فضلة طينة آدم عليه السلام كما علم في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة الايه ، فالحاصل ان جماعة من المحدثين انكروا ملاقاته مع الصحابة واصحابه اثبتوه بالاسانيد الصحاح الحسان وهم اعرف باحواله منهم والمثبت

(١) نثرة الحوت اى عطسته ١٢ مجمع البحار

المديني القمي انا شيخ الائمة الحسين بن الحسن بن عبدالله المقدسي اخبرنا قاضي القضاة محمد بن علي الدامغاني انا الامام الحسين بن علي بن محمد الصيمري اخبرنا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم بن احمد انبا عبد الوهاب بن محمد المروزي حدثني احمد بن القاسم البرتي القاضي سمعت ابا نعيم يقول كان ابوحنيفة جميلا حسن الوجه حسن اللحية حسن الثوب ● وفي رواية احمد بن عطية عن ابي نعيم حسن الوجه والثوب والنعل والبزة والمواساة لكل من اطاف به ﴿ وبه الى الصيمرى هذا اخبرنا ﴾ عمر بن ابراهيم انبا مكرم انبأ احمد بن محمد بن مغلس انبا الحماني سمعت ابن المبارك يقول ما كان اوقر مجلس ابي حنيفة ● ويروى اوفر بالفاء كان يشبه الفقهاء فكان حسن السمت حسن الوجه حسن الثوب ولقد كنا يوما في المسجد الجامع فوقعت حية فسقطت في حجر ابي حنيفة وهرب الناس غيره ما رايته زاد على ان نفض الحية وجلس مكانه ● ﴿ اخبرنا ﴾ تاج الاسلام ابو سعد السمعاني في كتابه الي انبانا ابو الفرج سعيد ابن ابي الرجا باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده انا الامام الاستاذ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انبا سهل بن بشر انبا عبد الرحمن بن هاشم انبا ابو اسحاق الطالقاني انبا

العدل العالم اولى من النافي وقد جمعوا مسند انه فبلغت خمسين حديثا يرويه الامام عن الصحابة رضى الله عنهم وانشد بعضهم في هذا المعنى ﴿ شعرا ﴾

كفى النعمان فخرا ما رواه ● من الاخبار عن غرر الصحابه
اصدر التابعين قبلت منهم ● نيابتهم فاحسنت النيابه
اتبوع الانام غدوت بحرا ● اطلك والصدى اسو احبابه

فالى ماذكرنا اشار الامام بقوله ماجاءنا عن الله ورسوله عليه الصلاة والسلام والصحابة فعلى الرأس والعين ● وماجاءنا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال ● لانه ممن زاحم التابعين في الفتوى اجمالا اذ كان التابعي زاحم في الفتوى الصحابي فانه يقلد ذلك التابعي كما يقلد الصحابي وهذا سبب صالح لتقديم مذهبه على سائر المذاهب ● وللوجوه الاخر الى التقديم اجمالا وتفصيلا ● اما التفصيلي فاذكر في كل مسئلة في طريقة الخلاف وفي كتب الفروع ● واما الاجمالي فمنها شهادة سيد الشهداء عليه السلام يوم القيامة على كافة الخلائق كما بلغنا عن الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي باسناده الى ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في امتي رجل يقال له ابو حنيفة هو سراج امتي هو سراج امتي يوم القيامة ● واورد الامام الغزنوي والشيخ الثقة ابو المعالي سهل بن سهل الاسفرايني عن ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي في التاريخ ببغداد عن ابي هريرة باسناده هذا الحديث الاانه زاد فيه اسمه النعمان ● وذكر الكي عن السراجي هذا باسناده الصحيح عن ابان بن ابي عياش عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيي دين الله وسنتي ● وبه الى ابي القاسم يونس بن طاهر

عمر بن هارون عن ابي حمزة الثمالي قال كنا عند ابي جعفر وهو محمد بن علي الباقر فدخل عليه ابو حنيفة فجلس بين يديه فسأله عن مسائل ثم خرج فقال ابو جعفر ما احسن علمه واكثر فقهه ﴿ وبه الى الحارثي هذا ﴾ حدثنا محمد بن منصور حدثني بشار ابو بشر مولى ابي جعفر قال رأيت اباحنيفة ربعة من الرجال جميل الوجه كريم النفس ليس بالطويل ولا بالقصير عريضتان وهامة عظيمة وله ثيابان ناتئتان وهو يحدث الناس ﴿ واخبرني ﴾ الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني فيما كتب الي من بخارا باسناده الى عبد العزيز بن عصام في قصة طويلة وقيل له كيف كانت صورة ابي حنيفة رضي الله عنه قال كان نحيفا شديد البياض ازرق ربعة من الرجال القصة بطولها تجيء في باب وفاته رضي الله عنه ﴿ يروى ﴾ ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لقمان بلغ من حكمته بحيث لو اراد ان ينشئ بعدد كل حبة من الصبرة (١) حكمة لفعل فخطر ببال النبي صلى الله عليه وسلم ان يغبط داود عليه السلام حيث جعل في امته مثل لقمان فرجع جبريل عليه السلام ونزل ثانيا وقال ان الله تعالى يقول ان كان في امة داود مثل لقمان يتكلم بعدد كل حبة من الصبرة حكما فعن

(١) صبرة بالضم انبار غله باك كرده ١٢ صراح

نجعل

النضري باسناده عن مشائخه عن انس بهذا السياق الا انه قال يحيي الله تعالى ويجدد الله تعالى به دينه وسنته ﴿ وذكر ﴾ الامام الغزنوي وابو المعالي فضل بن سهل الحلبي نزيل بغداد باسنادهما عن انس هذا الحديث الا انه قال ليحيين دين الله وسنتي على يديه قال الخطيب لم يروه هذا الا من جهة احمد بن روح وكان صدوقا مليح المحاضرة حسن المذاكرة ﴿ وذكر السيد الامام فضل بن محمد الزيادي باسناده عن سليمان بن يحيى السجزي كذلك الا انه قال يحيي الله تعالى على يديه سنتي في الاسلام ﴿ وكذا روى الامام عبد الحميد بن احمد البراتقيني الكردري وبراتقين من قلاع خوارزم ﴿ واخبر الزاهد السراجي باسناده عن نافع عن مولاه ابن عمر كذلك الا انه قال سيظهر من بعدي رجل الحديث ﴿ وبه عن انس كذلك ﴿ وبه الى ابي القاسم النضري المذكور ﴾ عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في آخر الزمان رجل يكنى بابي حنيفة هو خير هذه الامة ﴿ والمراد به امة زمانه كما قالوا في قوله تعالى وفضلناهم على العالمين ﴿ وقوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ﴿ اى على عالمي زمانهم لئلا يلزم تفضيل بني اسرائيل على افاضل المتأخرين والمتقدمين وآدم على سيدنا محمد عليه السلام ﴿ وبه الى النضري هذا عن احمد بن حم ﴾ قال وجدت مكتوبا في كتاب محمد بن احمد ابن اسمعيل بن رجاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتي رجل من امتي يقال له النعمان بن ثابت يحيي الله تعالى سنتي على يديه ﴿ ومثل هذا الاسناد يسمى في اصطلاح المحدثين الوجادة (١) وانه مقبول عندهم نص عليه ابن

(١) الوجادة بكسر الواو مصدر لوجد مولد غير مسموع من العرب وفي تدريب الراوي هي ان يقف على احاديث بخط راويها غير المعاصر له او المعاصر ولم يلقه او لقيه ولم يسمع منه او سمع منه ولكن لا يرويها الواجد عنه بسماع ولا اجازة فله ان يقول وجدت او قرأت بخط فلان او في كتابه بخطه وفي مسند احمد كثير من ذلك من روايته عنه بالوجادة ١٢ محمد حبيب الله خان

العلاج

فجعل في امتك نعمان يتكلم بعدد كل حبة من الصبرة مسائل واجوبة فحينئذ بصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في فم انس رضي الله عنه واوصاه ان يبصق في فم ابي حنيفة رحمة الله عليه *

* ومما قلت فيه *

رسول الله قال سراج ديني * وامتي الهداة ابو حنيفه
غدا بعد الصحابة في الفتاوى * لاحمد في شريعته خليفه
سداد يباج فتياه اجتهاد * ولجته من الرحمن خيفه
مقدم متن ساع كل علم * له وغدا مناويه رديفه
صحارى الفقه قد خططت ونادت * بشرى الخصب اذ سمعت وصيفه

* ومما قلت في صفته وهيئته رضي الله عنه *

قد نعمان قد من قد بان * وطوته مقابر

الصلاح وغيره ﴿وبه الى النضري هذا﴾ باسناده الى ابراهيم بن هدبة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء رجل فيحيي سنتي ويميت البدعة اسمه النعمان بن ثابت ﴿وبه الى النضري هذا﴾ باسناده عن ثابت البناني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر من بعدي رجل يعرف بابي حنيفة يحيي الله تعالى سنتي على يديه * ﴿وبه الى النضري﴾ عن ابن لهيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل قرن من امتي سابقون وابو حنيفة سابق في زمانه * واعلم * ان الحاكم صاحب الجرح والتعديل قد تمسك بكلامه كل المحدثين ذكر ان البخاري صنف (كتاب التاريخ) جمع فيه اسامي من روي عنه الحديث من زمن الصحابة الى سنة خمسين فبلغ عددهم قريبا من اربعين الف رجل وامرأة خرج في صحيحيه هو ومسلم عن جماعة منهم فجمعت كل من خرجا عنه متفقين ومختلفين فلم يبلغ الفي رجل وامرأة قال ثم جمعت من ظهر جرحه من جملة الاربعين الفا فلم يزيدوا على مائة وستة وعشرين رجلا فيعلم من هذا ان اكثر رواة الاخبار ثقات وان الم يرويا عنهم زيادة في الاحتياط وطلبا اشرف المنازل وباقي الاحاديث التي لم يذكراه معمول به عند الائمة الا يرى الى ما ذكره الامام المحدث الفقيه ابو عيسى الترمذي في آخر كتابه الجامع ان جميع ما في كتابنا من الاحاديث معمول به اخذ وعمل به اهل العلم ولا يلزم ان يكون كل اهل العلم عاملين بالكل ما خلا حديثين حديث ابن عباس في الجمع بين الظهر والعصر بلا سفر وخوف في المدينة وحديث معاوية من قتل شارب الخمر المحدود في الرابعة * واذا كان كتاب الترمذي مع كثرة ما فيه من الحديث معمولا به فكيف يظن انه لا صحيح الا في كتابين فعلم ان كل حديث صح اسناده وعلم عدالة الراوي قبل وما ذكرنا من الاحاديث كذلك فتقبل ولا يقدح عدم تخريج البخاري ومسلم في صحيحيهما * فان قلت * الحديث منقطع لان ابن لهيعة من اصاغر التابعين لم يلحق به عليه السلام * قلت * الصحيح عند جماعة

منظر رائق وسر نقي • وعلوم غمرت اقصى البيان

ان نعمان في العلوم عمان • يا لقبر اساسه بعمان

﴿الباب الثالث في ذكر من لقي من الصحابة وروايته عنهم وذكر مشائخه الذين روى عنهم الحديث واخذ عنهم العلم﴾

﴿اخبرني﴾ تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني جزاه الله عنا خيرا فيما كتب الي اخبرنا الشيخ ابو القاسم سهل بن ابراهيم السبعي بنيسابور اجازة اخبرنا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اذنا انا الحاكم ابو محمد عبد الرحيم بن عبد الله الجوزجاني (١) انا ابو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر اخبرنا الامام الحافظ ابو بكر محمد ابن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي انا ابو بكر احمد بن موسى بن عمران من كتابه حدثني محمد بن سعد بن

(١) يقول المهذب بن الحسين بن محمد بن زينة كل ما في هذا الكتاب من كتاب الانتصار للجعابي فذكر الحاكم ابي محمد عبد الرحيم بن عبد الله الجوزجاني فيه غلط ووهم وانما يرويه ابو الفضل الميكالي عن الحسين بن علي ابن جعفر وقد رأيت سماع الميكالي وعبد الرحيم هذا سمعه من شيخه الحسين بن علي بن جعفر ١٢ هامش الاصل القديم

محمد

من المعدثين ان التابعي اذا ذكر الحديث بلا اسناد عنه عليه السلام محمول على الارسال ولا فصل بين تابعي وتابعي نص عليه ابن الصلاح وغيره • والمرسل في المذهب مقبول وكيف يزعم اصحاب الشافعي انهم من ائمة الحديث وعطلوا المراسيل وانه قريب من خمسين جزوا ونحن بحمد الله قدمنا المراسيل على القياس فنكون بحمد الله تعالى وفضله من اصحاب الرأي والحديث • فالحاصل انه عليه السلام وصف الامام قبل وجوده بثلاثة اوصاف بسراج الامة ومحيي الشريعة والسابق واكثر احد صاحب كذا في ترجيحه على غيره من الائمة • فان قلت • الوصف الاول مطعون بثلاثة اوجه اما اولا فلان الله تعالى سمى سيد المرسلين بالسراج المنير في قوله تعالى وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ومن سمى به امامكم يلزم التسوية به وهو باطل • قلت • سمى الله تعالى آدم وداود عليهما السلام خليفة بقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض • وقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة • وسمى الامام الاكبر الذي قمت به الرئاسة في بلاد ديننا خليفة • هل لزم التسوية • على ان التعليل في مقابلة النص باطل ولا نزاع بين احد من المسلمين ان المؤمن افضل من الشمس والقمر والنجوم وقد سمى الله تعالى في كتابه الشمس سراجا والنجوم ايضا في قول بعض المفسرين في قوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا اي في البروج نجوما ولم يلزم منه التسوية على ان مشاركة الامام بالنبي صلى الله عليه وسلم في صفة او صفة لا توجب المساواة على ان التسوية بين السراجين منتف فانه عليه السلام سراج الملك والملكوت والامة والدنيا بل كل الخلق والامام سراج الامة لانه قال سراج امتي • فان قلت • شبه عليه السلام اصحابه بالنجوم في قوله اصحابي كالنجوم لان النجم نوره مستفاد ولا يبقى فيه النور بعد افوله كذلك الصحابي ياخذ النور منه عليه السلام والتابعي بعد افول الصحابي لا يستنير منه بل ياخذ بقوله عليه السلام والسراج نوره اصلي حتى يبقى بعد ما افل المستفاد

محمد العوفي حدثني ابي انا ابو يوسف عن ابي حنيفة قال رأيت انس بن مالك في المسجد قائماً يصلي ، قال و ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ومات انس بن مالك وجابر بن زيد (١) في جمعة سنة ثلاث وتسعين ، ﴿و به الى الجماني هذا حدثني﴾ ابو علي عبد الله ابن جعفر الرازي من كتاب فيه حديث ابي حنيفة حدثنا ابي عن محمد بن سماعة (٢) عن ابي يوسف قال سمعت ابا حنيفة يقول حججت مع ابي سنة ست وتسعين ولي ست عشرة سنة فاذا انا بشيخ قد اجتمع عليه الناس فقلت لابي من هذا الشيخ قال هذا رجل قد صحب النبي صلى الله عليه و سلم يقال له عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي فقلت لابي اي شيء عنده ، قال احاديث سمعها من النبي صلى الله عليه و سلم قلت قدمني اليه حتى اسمع منه فتقدم مبين يدي فجعل يفرج عن الناس حتى دنوت منه فسمعت منه قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم من تفقه في دين الله

(١) هو جابر بن زيد الازدي ابو الشعثاء الجوفي الفقيه قال في تذهيب التهذيب احد الائمة ، قال احمد مات سنة ثلاث وتسعين و قال ابن سعد مات سنة ثلاث و مائة ١٢ محمد حيد ر الله خان (٢) و هو محمد بن سماعة ابن عبد الله بن هلال ابو عبد الله التميمي حدث عن الليث بن سعد و ابي يوسف ومحمد و اخذ الفقه عنهما و عن الحسن بن زياد ذكر القاري انه من الحفاظ الثقات ١٢ الفوائد البهية

منه فلا يصح ان يشبه بالسراج فاذا اشبه التابعي به يلزم فساد ان المفاضلة على الصحابي و عدم كون نوره مستفادا وكلاهما باطلان فلا يصح هذا الحديث و هذا هو الاعتراض الثاني و الثالث و قد عول عليه الرازي ، قلت ؛ تشبيه الصحابي بالنجم بجامع انه هاد الى طريق الآخرة كالنجم الى طريق الارض ومنارها وهو لا يمنع من تشبيه الصحابي بالسراج فانه متى صح وصف النجم بكونه سراجا كما حكاه القرطبي عن المفسرين في سورة الفرقان دل ذلك على ان وصف الصحابي بالسراج صحيح وعدم كون الثوريا قيا بعدا قوله لا يقدح في جواز التشبيه به لانه لو كان فاد حالما صح وصف النجوم بالسراج وصحة التشبيه بوجود الجامع المعتبر لا يقدحه عدم امكان قيام وصف في المشبه ثابت في المشبه به لان التشبيه ما قلم باعتبار ذلك الوصف فان وصف الشجاع بالاسدية لا يمنعه عدم قيام البخر والحمى به كذلك عدم استقلاله بانارة لا يمنع وصفه بالسراج و كون النور القائم بالسراج افضل من النور القائم بالنجم ممنوع ، و لو سلم فلا خفاء ان الصحابة آمنوا بمشاهدة المعجزات و من بعدهم بالغيب و لا شك ان الثاني افضل كما اشار اليه عليه السلام بقوله انتم اصحابي و الذين يأتون بعدكم اخواني و مع ذلك ليس لاحد ان يقول المتاخرون مطلقا افضل منهم كذلك كونه سراجا لا ينفي ان يكونوا سراجا و لا يلزم ان يكون افضل منهم مطلقا و مصداق هذا ما ذكره المحدثون في الجمع بين قوله عليه السلام مثل امتي كمثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره ، و خير القرون قرني الذين انا فيهم ثم الذين يلونهم ، و في الرابع اشتباه من قبل الراوي ان الشيخ في الاوسط لا في الاول و الآخر فطوبى لامة سيدنا محمد عليه السلام قائدها و عيسى عليه السلام سائقها و اهل العوج في الاوسط كثيرة و هذه الامة بأيدت سائر الامم فانهم بعد ما فسدوا و المهود و الى الصلاح و اقرضوا على تحريف و تبديل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم و كثير منهم فاسقون ، كيف اقتضى مساواة الاول

كفاه الله همه و رزقه من حيث لا يحتسب * قال الحافظ الجابي ومات عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي سنة سبع وتسعين * وسمعت هذا الحديث من طريق القاضي الامام الصيمري على هذا السياق ﴿وانبأني﴾ قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاستراباذي بمدينة الري جزاه الله عني خيرا الخبرنا والدي انا ابو عبد الله الدامغاني انا ابو عبد الله الصيمري حدثنا هلال انبأني ابو عبيد انبأ محمد بن حمد انبأ احمد بن الصلت عن بشر ابن الوليد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدال على الخير كفاعله والله يحب اغاثة اللهفان * ﴿وبه الى الصيمري هذا اخبرنا﴾ ابو حفص عمر بن ابراهيم المقري انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد انبأ ابن سماعة وبشر بن الوليد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة قال كان علماؤنا كلهم يقولون في سجدتي السهو انهما بعد السلام ويتشهد فيهما ويسلم * قال حماد بن ابي سليمان هكذا يفتي انس رضي الله عنه * قال ابو حنيفة سألت انس بن مالك فقال هكذا * ﴿وبه الى الصيمري هذا اخبرنا﴾ عمر هذا انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد انبأ العباس بن بكار انبأ عمرو عن ابي حنيفة عن انس بن مالك

رضي الله

بالآخر مع انه لا نزاع في فضيلة المناضلين الذابين عنه عليه السلام والله لن يبلغ كلنا مد احدهم ومع ذلك صح الحكم بالمساواة بين الاول والآخر في امر خاص * ﴿ولما انجر الكلام﴾ الى هذين الحديثين لا علينا ان نوثر بما قيل في ايضاح الجمع بينهما هو ان الحكم بعدم العلم في المفاضلة لتقارب احوالهم وتشابه اوصافهم فان الاوائل نصروا سيدنا عليه السلام وقاتلوا معه والآخرون نصروه ايضا وقاتلوا الدجال وقاتلهم عيسى عليه السلام فتقاربت اوصافهم فلم يقدر العقل الصحيح على الحكم والجزم بالافضلية لاحد الفريقين فحكم الشارع بافضلية السابقين زمانا على المتاخرين وان تساووا في الاكتساب او تفاضلوا فيه بحكم ان المتاخرين ايمانهم بالغيب والاوائل بالغيب والشهود * يدل على ما ذكرنا من ترجيح المتاخرين على المتقدمين اكتسابا ايمانا احاديث صحاح * منها * ما رواه ابو جمعة قال قلنا يا رسول الله هل احد خير منا قال نعم قوم يجيئون بعدي يجدون كتابا بين لوحين فيؤمنون به ويصدقونه فهم خير منكم * ومنها ما رواه ابو امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل شيء اقبالا وادبارا وان لهذا الدين اقبالا وادبارا وساق الحديث الى ان قال ذاكرا اوصاف آخر الزمان فمن تمسك بالامر يومئذ كتب له كاجر خمسين ممن رآني وسمع موعظتي وآمن بي وصدقني * ومنها ما رواه ابو ثعلبة الخشني قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رأيت دنيا موثرة وشحا مطاعا واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك نفسك المتمسك يومئذ بمثل ما انتم عليه له كاجر خمسين عاملا قالوا يا رسول الله كاجر خمسين عاملا منهم قال لا بل منكم * ومنها ما رواه عوف بن مالك الاشجعي قال عليه السلام لنا يا ليتني لقيت اخواني قلنا يا رسول الله او لسنا باخوانك آمنا بك وهاجرنا معك واتبعناك ونصرنا لك وصدقناك قال بلى وعاد فعدنا ثم عاد فعدنا قال بلى ولكن اخواني الذين يأتون من بعدي يؤمنون بي كايمانكم ويحبوني كحبكم وينصروني كنصركم ويصدقوني كصدقكم فياليتني لقيت اخواني * وفي

حديث

رضى الله عنه قال كاني انظر الى لحية ابي قحافة كانها ضرام عرفج ﴿ و به اخبرنا ابو القاسم عبد الله ﴾ بن محمد الحلواني نا مكرم بن احمد انبا احمد بن محمد سمعت ابا نعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ومات سنة خمسين و مائة و رأى انس بن مالك سنة خمس و تسعين و سمع منه وقال و هذا خلاف ماتقدم من رواية الحافظ الجماني فانه قال مات انس سنة ثلاث و تسعين و هو الصحيح فان ابا نعيم الحافظ الاصبهاني و غيره قالوا اختلف في وفاة انس بن مالك فقيل احدى و تسعين و قيل ثنتين و تسعين و قيل ثلاث و تسعين و لم يختلفوا فوق الثلاث و التسعين فالصحيح ماذكره الجماني رحمه الله فانه كان اماما في علم الحديث و في التواريخ و ايام العرب ◦

﴿ ذكر الاحاديث السبعة التي رواها ابو حنيفة عن سبعة من الصحابة رضى الله عنهم ﴾

﴿اخبرنا﴾ برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي رحمه الله ببغداد قراءة عليه اخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون قال قرأت على القاضي ابي سعد عبد الملك بن عبد الرحمن السرخسي و كتبت من كتابه اخبرنا ابي انبا ابو احمد محمد بن عبد الله بن محمد ريب

حديث آخر قالوا و لسنا اخوانك قال عليه السلام لا انتم اصحابي و اخواني قوم يأتون من بعدي ◦ و منها ماروى ابن عباس انه عليه السلام قال من اعجب الخلق ايمانا قالوا الملائكة قال و كيف لا تؤمن الملائكة و هم يعاينون الامر قالوا فالنبيون يارسول الله قال و كيف لا يؤمن النبيون و الروح ينزل عليهم بالامر من السماء قالوا فاصحابك يارسول الله قال و كيف لا يؤمن اصحابي و هم يرون مايرون و لكن اعجب الناس ايمانا قوم يجيئون من بعدي يؤمنون بي و لا يروني و يصدقوني و لا يروني فاولئك اخواني ◦ فكما ذكرنا دل على فضيلة المتاخرين و الوارد في فضائل الصحابة و التابعين لا يكاد يحصر فتوقف العقل في ترجيح احدهما على الآخر و قد تقرر ان الافضلية لا تنال الا بالسماع فالى الاول اشار بقوله مثل امتي كمثل المطر و الى الثاني بقوله خير القرون الحديث و يجوز ان يراد بقوله عليه السلام في رواية ابي هريرة حين سالوا منه عليه السلام من خير الناس قال انا و من معي الى آخره قوم مخصوصون كالعشرة المبشرة و الخلفاء الاربعة كما قال ابن عمر و علي رضى الله عنهم حين سأله ابنه ابن الحنفية من خير الناس الى ان قال ما انا الا رجل من المسلمين فيراد من قوله خير القرون جماعة معهودون و هم الذين شهد رسول الله صلى الله عليه و سلم بفضيلتهم نصا و الباقي يتساوي فيها الاوائل و الاواخر و تتفاضل بالاعمال و يجوز ان يقال لا معارضة فان الاوائل مع الاواخر يتساويان او يتفاضلان و الخيرية للاوائل بحسب الوسط و كذلك خيرية الاواخر بحسب الوسط لا بحسب الاوائل كما روى ابو الدرداء قال قال عليه السلام خير امتي اولها و آخرها و في وسطها الكدر ◦ و يجوز ان يراد به عدم معرفة الخيرية في الاول و الآخر على سبيل القطع او الظن بطريق الحصر في احدهما فيما يرجع الى الخيرية بحسب الاكتساب و الاجتهاد في الطاعات اما بحسب السبق في الزمان فلهم خاصة و لا شركة للمتاخرين فيه ◦ قال الله تعالى لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح و قاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد و قاتلوا الآية

الوزير ابي العباس الا سفرائني املائمه بنه السلام اخبرنا ابو علي منصور بن عبد الله الذهبي انبا ابراهيم بن محمد المروزي انبا احمد بن الصلت انبا بشر بن الوليد انبا ابو يوسف انبا ابو حنيفة النعمان بن ثابت سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وبهذ الاسناد الى ابي احمد ريب الوزير هذا انبا ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبا الحسن بن غياث القاضي انبا محمد بن موسى انبا الجلودى محمد بن عياش عن ا لمتعلم يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يارسول الله مارزقت ولداقط ولاولد لي فقال واين انت عن كثرة الاستغفار والصدقة يرزق الله بها الولد قال فكان الرجل يكثر الصدقة ويكثر الاستغفار قال جابر رضي الله عنه فولد له تسعة من الذكور ٭ قلت ٭ اورد المشائخ رحمهم الله ان اباحنيفة رأى سبعة من الصحابة وسمع منهم وهذا وهم فانه لم ير الا ستة ولم ير جابر بن عبد الله رضي الله عنه فانه مات سنة تسع وسبعين باتفاق الروايات وهو آخر من مات بالمدينة من اصحاب العقبة وولد ابو حنيفة باتفاق الروايات سنة ثمانين

فكيف

الايرى الى ماقال الله تعالى في صفة السابقين ثلة من الاولين وقليل من الآخرين ٭ وفي صفة اصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين ٭ ويجوز ان يراد مثل امته عليه السلام مثل الصبيب النافع المنبت للزرع والمفتح لاكمام الازهار والثمار لاينحصر الاصلاح في اوله وآخره فالاول منبت والثاني مقوم على ساقه ملقح مكثر للنماء كذلك الاوائل ان كان لهم حق التاصيل فالاواخر لهم حق التذنيب والتنجيح والتفريع اما الخيرية باعتبار شرف الصحبة وقرب العهد والمشاهدة لاحوال التنزيل والفوز بسعادة الملاقاة لمن لقيه فالاوائل لايشاركون فيه قال عليه السلام طوبى لمن رآني ولمن رأى من رآني ولمن رأى من رأى من رآني ويحتمل وجوها اخر والله ورسوله اعلم وكل هذه الوجوه التي ذكرناها تقتضي رجحان الامام على غيره من الائمة فان وضع المسائل والبرهان عليها بالدلائل وتفريع الاحكام وتتميم الالزام بالعلل المحكمة على الخصوم لم ينقل الا عن امام الائمة كما ستقف عليه في اثناء الكلام ولوكان تابعا من غيره من الائمة الاعلام لايدع عنه في العادة سكوت كل الانام ٭فان قلت٭ وصفه بانه محيي الشرع معارض للحديث الذي شهد فيه الرسول عليه السلام بخيرية تلك القرون لان الاحياء يستلزم ازالة الموت وايجاد الحياة فيلزم ان يكونوا مميتين للشرع وذلك ينافي الخيرية فيسقط احد خبرين وخبركم اولى لانه لايوازي اياه في الصحة والقبول ٭قلت٭ لانسلم ان الاحياء يستلزم سبق الموت قال قتادة في قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم اي جمادا فاطلاق الميت على الجماد حقيقة وكذلك قوله فاحياكم اطلق الاحياء بلاسبق موت والاكثر على ان اطلاق الميت على الجماد تجوز واطلاق الاحياء عليه كاطلاقه في قوله تعالى فاحيينا به بلدة ميتا وقوله تعالى من يحيي العظام ٭ بجامع اثبات النظارة والنضاضة والطراوة فعلى طريق التسليم نقول لاينافي وصفه بالاحياء خيرية تلك القرون لانه محي لا باعتبار ذلك الزمان بل باعتبار الزمان

المتاخر

(١) فكيف يتصور رويته والذي يدل على ان رويته جابرا رضي الله عنه وهم فان الحديث الذي اخرجوه عنه حديث معنعن والاحاديث التي يدخلها التدليس الاحاديث المعنعنة وهذا مشهور عند اصحاب الحديث ﴿وبه الى ابي احمد هذا انبأ﴾ ابو علي هذا انبا عبد العزيز بن الحسن الطبري انبا مكرم بن احمد انبا محمد بن احمد بن سماعة انبا بشر بن الوليد انبا ابو يوسف القاضي انبا ابو حنيفة قال ولدت سنة ثمانين وحججت مع ابي سنة ست وتسعين وانا ابن ست عشرة سنة فلما دخلت المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة فقلت لابي حلقة من هذه قال حلقة عبد الله بن جزء الزبيدي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فتقدمت فسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب ﴿وبه الى ابي احمد هذا انبأ﴾ ابو علي هذا انبأ الحسن بن غياث القاضي انبأ محمد بن موسى انبأ محمد بن عياش عن التمام عن ابي حنيفة سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول سمعت رسول الله

(١) قال الخوارزمي في مسنده هذا قول اكثرهم وقال بعضهم منهم ابن علية انه ولد سنة احدى وستين فعلى هذا يتصور سماعه منه ولكن لم يرو عن ابي حنيفة انه قال سمعت جابرا ولكن قال عن جابر وانه لا يدل على السماع ١٢ محمد حيدر الله خان

المتاخر او بالنظر الى اكثر الاشخاص في كل الازمنة فان الحوادث اذا وقعت في ذلك الزمان فارباب الاجتهاد متوافرون فيجتهدون ويكفون الحوادث ويجيبون عن النوازل في الزمان المتاخر اما ان ينصرم اهل الاجتهاد او يقل ولا يوجد الا في قطر تضرب اليه اكباد المطي فيكون بالنسبة الى تلك القطر او الاقطار لولاه كالميت لعدم امكان الوصول الى الصواب او لعسره فهو رحمه الله فرع ودون بحيث لا يشذ شئ من النوازل المهمة عن مدوناته فمتى وقع نازل فالجواب محفوظ عنه مدون يكتبه يجاب عنه بالنظر فيه فكانه احياه واليه اشار ابن سريج الشافعي حين سمع رجلا يقع في الامام فقال يا هذا اتقع في رجل سلم له الامة ثلاثة ارباع العلم وهو لا يسلم لهم الربع فقيل كيف فقال الفقه سوال وجواب والسوال كله له والسوال نصف العلم واجاب عن كل مسائل فالخصوم يقولون اصاب في البعض فسلم له ذلك واخطأ في البعض وهو ينازعهم في هذا الربع الاخير فصح وصفه بالاحياء والذي يقضي منه التعجب جواز اطلاق اسم محيي السنة على جامع المصابيح مع انه الف ومصنف وجواز اطلاق حجة الاسلام على الغزالي وهو هو ولا يجوز على من شهد به في حقه سيد المرسلين عليه الصلوة والسلام ﴿فان قلت﴾ اطلاق اسم السابق عليه في الحديث الثالث منظور فيه لانه هو السابق الى الاسلام حتى كان قليلا من الاولين وثلة من الآخرين لان السابق الى الايمان من الائمة المتقدمة في غاية الكثرة لكثرة الانبياء والرسل عليهم السلام ﴿قلت﴾ السابق على نوعين ﴿النوع الاول﴾ ما ذكرت وهم الذين قال الله تعالى فيهم والسابقون الاولون من المهاجرين الآية والثاني ﴿قال الله تعالى﴾ ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ﴿و سابقوا الى مغفرة﴾ فاستبقوا الخيرات ﴿والجواب﴾ عن هذا الاعتراض الفاسد مستفاد من لفظ الحديث حيث قال في كل قرن من امتي سابق ولو كان اريد به الاول لم يصح وصفه بالوجود في كل قرن دل انه اريد به السابق

صلى الله عليه وآله وسلم يقول من بنى مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة ٭ وعبد الله بن ابي اوفى آخر من مات(١) بالكوفة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٭ ﴿وبه الى ابي احمد هذا اخبرنا ابو علي﴾ الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو الحسن بن بانويه الاسواري انبا جعفر بن محمد الاصبهاني انبا يونس بن حبيب انبا ابو داود الطيالسي عن ابي حنيفة قال ولدت سنة ثمانين وقدم عبد الله بن انيس الكوفة سنة اربع وتسعين وسمعت منه وانا ابن اربع عشرة سنة سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حبك الشئ يعمي ويصم٭ وبه الى ابي احمد هذا انبأ ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو محمد عبد الله بن محمد الحنفي انبأ طلحة بن سفيان عن هناد بن السرى عن ابي سعيد عن ابي حنيفة قال سمعت واثلة بن الاسقع رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك٭ ﴿واخبرنا﴾ برهان الدين الغزنوي اخبرنا الشيخ الحسين بن محمد البلخي قرأت على المعمر بن محمد بن الحسين فاقر به اخبرنا محمد بن احمد

(١) قال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب مات سنة سبع وثمانين بالكوفة فعلى هذا يكون عمر ابي حنيفة يومئذ رحمه الله سبع سنين وعلى قول ابن علية خمساً وعشرين سنة ١٢ محمد عبد الله خان البخاري

الى الخيرات فيدل الحديث على انه سيد التابعين لا تابع هنا على انه من التابعين والشارع حكم بانه سابق زمانه واهل زمانه التابعون لما ذكرنا فيكون سيدهم والى هذا اشار الامام بقوله ماجاءنا عن الصحابة فعلى الراس والعين وما جاءنا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال ٭ ٭ وفيه قيل ٭

رسول الله قال سراج ديني ٭ وامتي الهداة ابو حنيفه

غدا بعد الصحابة في الفتاوى ٭ لاحمد في شريعته خليفه

ومنها ما رواه النضري المذكور باسناده عن عبد الله بن معقل (١) عن علي كرم الله وجهه انه قال الا انبئكم برجل من كوفان بلدكم هذا يكنى ابا حنيفة قد ملئ قلبه علماً وحكمة وسيهلك به قوم في آخر الزمان كما هلكت الرافضة بابي بكر وعمر رضي الله عنهما ٭ وقد ورد في بعض الاحاديث انه يهلك بعلي رضي الله عنه اثنان النابذة والخارجة والمعتدي واحد فان المحب المفرط يرقيه عن مكانه ويغلو فيه ويبغض الصديق والفاروق رضي الله عنهما فيهلك اما بسبب الغلو فيه او يبغضهما والمراد بالهلاك اما الخلود في النار بان انكر خلافتهما او يبغضهما لمحبة النبي صلى الله عليه وسلم اياهما فانه قد نص في الفتاوى ان من قال لا احب الديناه لانه عليه السلام كان يحبها كفر لانه جعل علة عدم محبته محبة النبي صلى الله عليه وسلم اياها او الدخول في النار لا بطريق الخلود بان لم ينكر خلافتهما او لم يبغضهما لمحبته عليه السلام اياهما اذا اعترف بالخلافة والفضيلة او قال احب عليا اكثر او فر لا يواخذ به ان شاء الله تعالى لقوله عليه السلام اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تاخذني فيما لا املك ﴿وبه الى النضري﴾ هذا باسناده الى جويبر بن سعيد

(١) ومر في المناقب للموفق عن عبد الله بن مغفل عن علي رضي الله عنه ١٢ (٢) مر الحديث في المناقب للموفق وفيه بدل رجل بدر وفي مسند الخوارزمي بدل يكون يطلع ولعله هو الصحيح ١٢ محمد عبد الله خان

عن

البخارى انبأ ابو سعد اسمعيل بن علي الرازي السمان انبأ علي بن احمد بن عبد الله انبأ المظفر بن سهل انبأ موسى بن عيسى بن المنذر انا ابي انبأ اسمعيل بن عياش عن ابي حنيفة قال حدثني واثلة بن الاسقع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دع مايريبك الى مالا يريبك. قال وبالاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتظهر نشاتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك ﴿وبه الى ابي سعد السمان هذا انبأ﴾ ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو محمد عبدالله بن كثير الرازى حدثنا عبدالرحمن بن ابي حاتم الرازى انبأ عباس بن محمد الدورى حدثنا يحيى بن معين ان اباحنيفة صاحب الرأى سمع عايشة بنت عجرد(١) تقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثر جند الله في الارض الجراد لا آكله ولا احرمه

﴿طريق آخر للاحاديث السبعة عن سبعة من الصحابة رضي الله عنهم الذين روى عنهم ابو حنيفة رحمه الله﴾ ﴿اخبرني﴾ الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان انا الامام

(١) وفي تجريد اسد الغابة الذهبي سمعت ابن عباس في الفسل قال الدارقطني ليس لها سواه روى ابوحنيفة عن عثمان بن راشد عنها وقيل روى عنها قال ابن معين لها صحبة ١٢ محمد حيد رالله خان

﴿اشارة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الى خروج الامام﴾

عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يكون بعده عليه السلام على جميع خراسان رجل(٢) يكنى بابي حنيفة قوله يكون على جميع خراسان يجوز ان يريد به اماماً يأخذ عنه الفقه اهل خراسان ولاينافي ان يكون امام غيرهم ايضا وانما خصه بالذكر لانه مظهر علمه اولا كما يحكى ان الامام ابا يوسف قال لمحمد بعد ماصار قاضي القضاة قد ظهر علمنا بالعراق فلا عليك ان تتقلد القضاء بمصر حتى يظهر علمنا بمصر والشام فابى محمد رحمه الله تعالى ذلك قال شمس الائمة (فى شرح السير) قالوا المحمد انه يريد ان يخيك عن باب الخليفة والصواب ان يحمل اباؤه في ذلك الوقت على انه كان يسير بمذهب شيخه الاكبر في كراهة الدخول في القضاء ولا ينافي هذا تقلده القضاء ستة اشهر بعد ابي يوسف اما لتبدل الاجتهاد او للتعين بعد وفاة ابي يوسف لانه لم يكن احد اعلم منه في ذلك الوقت. وذكر الامام ظهير الدين ابو المحاسن حسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني باسناده عن محمد بن الحسن باسناده عن ابن عباس انه قال ان الرأى احسن مايتقى به صاحبه وانه سيكون من بعدنا ابوحنيفة يجرى الاحكام مابقي الاسلام واحكامنا يقوم به رجل يقال له النعمان بن ثابت يكنى بابي حنيفة مجتهد في العلم والفقه وهو من اهل الكوفة يعرف الاحكام على وجهها حتى الدين والرأى الحسن والاثر. وهذا كما ترى دليل على جواز القياس والاخذ به وان الامام فيه امامنا. لايقال لو كان حجة مطلقا لما خصه به لانا نقول عمر رضي الله تعالى عنه تضاف اليه سنة التراويح وجمع القرآن يضاف الى عثمان رضي الله تعالى عنه وسمى مصحفه الامام ولا دلالة له على ان التراويح والقرآن يختص بهما وكذلك النحو يضاف الى سيبويه ولا دلالة على اختصاصه به ﴿وبه الى ابي البختري قال﴾ دخل الامام على الامام محمد الباقر ابن علي ابن الحسين رضي الله عنهم فلما نظر اليه قال كاني(١) بك وانت تحيى سنة جدى عليه السلام وقد اندرست وتكون معينا لكل ملهوف وغياثا لكل مهموم يسلك بك المتحيرون اذا وقفوا تهديهم الى الواضح من الطريق اذ تحيروا

﴿بشارة الامام محمد الباقر بكون ابي حنيفة محييا لسنة جده عليه السلام﴾

(١) في مناقب الموفق كاني انظر اليك ١٢ محمد حيد رالله خان

ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب ابن الامام الحافظ ابي عبد الله بن مندة والامام ابراهيم بن الفضل الاصبهانيان قالا انا القاضي ابوسعد عبد الملك بن عبد الرحمن السرخسي اخبرنا ابي بالبصرة اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله ربيب الوزير ابي العباس الاسفرائني املاء بمدينة السلام في ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة اخبرنا ابوعلي منصور بن عبد الله الذهلي اخبرنا ابراهيم بن محمد المروزي حدثنا احمد بن الصلت بن مغلس الحماني حدثنا بشر بن الوليد انبا ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم انبأ ابو حنيفة النعمان بن ثابت سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ● ﴿وبه الى ابي احمد ربيب الوزير هذا اخبرنا﴾ ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو الحسن بن بانويه الاسواري بشيراز انبأ جعفر بن محمد الاصبهاني انبأ يونس بن حبيب انبأ ابوداود الطيالسي عن ابي حنيفة رحمه الله قال ولدت سنة ثمانين وقدم عبد الله بن انيس الكوفة سنة اربع وتسعين ورأيته وسمعت منه وانا ابن اربع عشرة سنة سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حبك الشيء يعمي ويصم ● ﴿وبه الى ابي احمد هذا اخبرنا﴾ ابو علي هذا

انبأ

فلك من الله العون والتوفيق حتى تشارك الربانيين في الطريق ● يجوز ان يكون علمه رضي الله عنه بالفراسة كما يحكى عن عثمان رضي الله عنه انه لما دخل عليه بعض الصحابة وقد كرر النظر الى امرأة فقال ايدخل علي احدكم بعين زانية فقال او حيا بعد رسول الله فقال لا ولكن فراسة صادقة قال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ● وعلم الفراسة وعلم القيافة علم جليل كان للامام فيه اليد الطولى ويجوز ان يكون اصل هذه الفضيلة بالسماع وتعيينه لذلك ببعض العلامات ● وروى الامام تاج الاسلام السمعاني باسناده الى ابي حمزة الثمالي قال كنا عند الامام الباقر اذ دخل علينا الامام فسأله عن مسائل ثم خرج فقال ما احسن سمته واكثر فقهه ● فهذا المدح من الامام الباقر له حال غيبته دليل على كمال دينه وزهده وغزارة علمه وصيانته وعجبا من الرافضة الامامية يزعمون ان امامهم الصادق ومن المحال ان يكون الباقر مخالفا للصادق وهذا الباقر مع تبحره في العلم معترف بوفور فضله وكمال زهده ● ولكن الروافض قوم بهت لايحترزون عن البهت بل بناء مذهبهم عليه ● وذكر الامام الزاهد السراجي باسناده الى النضري المذكور باسناده الى المرهاز قال شهدت حماد اذ جاءه ابو حنيفة فقال انت النعمان الذي ذكر لنا ابراهيم فقال سق الله زمانا يكون فيه رجل يقال له النعمان يكنى بابي حنيفة يحيى احكام الله واحكام رسوله عليه السلام ويجري بعده عليه السلام احكاما مابقي الاسلام ولا يهلك من اتخذها وعمل بها فان لقيته فاقرأه مني السلام ● وهذا من الكرامات ومثله يجوز اذا سبق الخبر من صاحب الوحي بمثله وهذا ابناء على ما تقرر في كتب المشائخ ان كل ما يكون من الاخبارات لايمكن لاحد علمه الا بالمشاهدة او السماع والسماع انما طريق او وحي وذلك خاص بالانبياء او باخبار مثله وذلك حاصل لكل واحد والمشاهد على قسمين عادي وهو ما يكون لكل احد وخارق للعادة وذلك بجعل البعيد قريبا ان كان ما يتعلق بالمكان وذلك

[illegible] ﴿بحث في كرامات الاولياء﴾

انبأ عبد العزيز بن الحسن الطبري انبأ مكرم بن احمد انبأ محمد بن احمد بن سماعة انبأ بشر بن الوليد انبأ ابو يوسف انبأ ابو حنيفة رحمه الله قال ولدت سنة ثمانين وحججت مع ابي سنة ست وتسعين وانا ابن ست عشرة سنة فلما دخلت المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة فقلت لابي حلقة من هذه فقال حلقة عبد الله بن الجزء الزبيدي صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتقدمت وسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب ﴿ وبه الى ابي احمد هذا اخبرنا ﴾ ابو علي هذا انا علي بن غياث القاضي انبا محمد بن موسى انبأ محمد بن عياش عن التمام يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له يا رسول الله ما رزقت ولدا قط ولا ولد لي فقال فاين انت عن كثرة الاستغفار وكثرة الصدقة ترزق بها الولد قال فكان الرجل يكثر الصدقة ويكثر الاستغفار قال جابر رضي الله عنه فولد له تسعة من الذكور ﴿ وبه الى ابي احمد هذا ﴾ انبا ابو علي هذا انبأ علي بن غياث انبأ محمد بن موسى انبأ محمد بن عياش عن التمام يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة

كما يحصل للانبياء يحصل للاولياء ايضا فان صلاة سيدنا عليه السلام على النجاشي كان بهذا الطريق ولا حجة فيه للشافعي رضي الله عنه في جواز الصلوة على الغائب وكذلك للاولياء ممكن فانه نص على امكانه كرامة القاضي الامام في اسراره ولا يلتفت الى قول محمد بن يوسف المعروف بابي حنيفة البخاري من تكفير من قال رأى ابراهيم بن ادهم في يوم عرفة بعرفات وبالبصرة في هذا اليوم فان طي المسافات من قبيل الكرامات(١) لا من قبيل المعجزات الخاصة وعلى تقدير ذلك لا يلزم الكفر لكون المسئلة مختلفة فيها فانه ذكر في كتب الامام ان ما هو من المعجزات الكبار كفلق البحر وانقلاب العصا حية هل يجوز وجوده بطريق الكرامة ام يختص بصاحب المعجزات ، اختلف اهل السنة في ذلك والصحيح عدم جوازه كرامة وان جاز استدراجا كاحياء الخضر بعد قتله من الدجال على ما ذكره في شرح مسلم فلما كان مختلفا فيه فلا وجه لكفر المجوز ، لما الخبر المتعلق بالزمان فلا يجوز الا بالوحي اما بالفراسة فلا يكون حجة الا من النبي صلى الله عليه وسلم كالالهام ﴿ وبه الى النضري قال اخبرني ﴾ المكي بن ابراهيم قال اخبرنا محمد بن نسيم ان الامام رأى في المنام كانه نبش قبره عليه السلام ويجمع عظامه الى صدره فهاله ذلك فارتحل الى ابن سيرين رضي الله عنه فقال لست صاحب هذه الرؤيا انما ابو حنيفة صاحبه فقال انا هو فقال اكشف عن ظهرك فكشف فرأى خالا بين كتفيه فقال انت الذي قال عليه السلام يخرج في امتي رجل يقال له ابو حنيفة بين كتفيه خال يحيي الله تعالى به دينه على يديه ، فان قلت ، حاصل ما ذكرت يرجع الى اثبات الفضيلة بالرؤيا وانه اضغاث احلام وتخيلات واثباته بالحديث

(١) لا كما زعم ابو حنيفة البخاري من انه من باب المعجزات لا من باب الكرامات كما في الجواهر المضية ١٢ محمد حيدر الله خان

قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله تبارك وتعالى له بيتا في الجنة * ﴿وبه الى ابي احمد هذا انبا﴾ ابو علي هذا انبا ابو محمد عبد الله بن محمد الحنفي انبا طلحة بن سفيان عن هناد بن السري عن ابي سعيد عن ابي حنيفة يقول سمعت واثلة بن الاسقع رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تظهرن شماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك * ﴿وبه الى ابي احمد هذا انبا﴾ ابو علي هذا انبا ابو محمد عبد الله بن كثير الرازي انبا عبد الرحمن بن ابي حاتم انبا عباس بن محمد الدوري انبا يحيى بن معين ان ابا حنيفة صاحب الراى سمع عائشة بنت عجرد رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثر جند الله في الارض الجراد لا آكله ولا احرمه *

﴿رواية اخرى للاحاديث السبعة والصحابة السبعة رضي الله عنهم﴾

﴿اخبرني﴾ قاضي القضاة نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب الي من همذان انبا الامام القاضي عبد الله بن الحسن بن ابي بكر الحنفي النيسابوري من لفظه قدم علينا حاجا اخبرنا الامام محمد

ابن

﴿وجه الاختلافات في احاديث الرؤيا والاعتبار للاجزاء * مع ايقاظ الانبياء عليهم السلام من النوم﴾

المنقطع وغاية الرؤيا ان تكون كرامة ولا يجوز اظهارها * قلت * قوله عليه السلام الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة * وفي رواية رؤيا المومن جزء من خمسة واربعين جزأ من النبوة * وفي رواية الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزأ من النبوة * هذه روايات مسلم * وفي غيرها من رواية ابن عباس جزء من اربعين جزأ * وفي رواية من تسعة واربعين * وفي رواية ابن عباس من خمسين وفي رواية ابن عمر من ستة وعشرين * وفي اخرى عن ابن عباس اربعة واربعين توكيد لامر الرؤيا وتحقيق لمنزلتها وانما يكون جزأ من النبوة في حق الانبياء عليهم السلام لانه يوحى اليهم في منامهم حتى لم يجز ايقاظ الانبياء من منامهم وفي حق غيرهم ان الرؤيا تاتي على موافقة النبوة واي تشريف يكون للرؤيا اعلى منها وقد صح في صحيح مسلم انه عليه السلام قال الرؤيا من الله والحلم من الشيطان * وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الى قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا ان البشرى هي الرؤية الصالحة يراها المومن او ترى له فاذا كانت بشرى تكون نعمة من الله تعالى وقد قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث * على ان نص الامام المعبر رؤياه كان للاعتبار لا للافتخار فلا يكون منهيا عنه * واما قوله الرؤيا اضغاث احلام * قلنا * هذا كلام من الجاهل بحقيقة الرؤيا والذي عليه المحدثون ان الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلق في قلب اليقظان فالله سبحانه يخلق ما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكانه جعلها علما على امر يقع في الخارج او وقع كما جعل الغيم على المطر والرؤيا الخير والحلم الشر كلها بخلق الله تعالى لكن في الشر يحضر الشيطان لا في الخير فاضيف الحلم الى الشيطان في الحديث * ويجوز ان يكون اضافة الرؤيا الخير الى الله تعالى للتشريف وان كان الكل بخلق الله تعالى وتقديره * فان قلت * كما ذكرت لا يدل على كون الرؤيا حجة وما وجه اختلافات الروايات في انه

ابن ابي منصور اخبرنا ابو الحسين علي بن احمد الزاوني حدثنا القاضي الامام ابو سعيد محمد بن ابي العلاء صاعد ابن محمد اخبرنا ابو مالك نصرويه بن حم البلخي انبا ابو الحسين بن الحسين بن ابراهيم العلوي انبا ابو الحسين بن علي الخصيب(١) انبأ علي بن بدر وهو ابو الحضر القاضي انبأ هلال بن بدر عن هلال بن العلاء عن ابيه عن امام الائمة وفقيه الامة ابي حنيفة رحمه الله قال لقيت سبعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت من كل واحد منهم خبرا ﴿لقيت﴾ عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اريد ان اسمع منه فحملني ابي على عاتقه وذهب بي اليه فقال ما تريد فقلت اريد ان تحدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اغاثة الملهوف فرض على كل مسلم من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب ﴿ولقيت﴾ عبد الله بن انيس وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت في عارض الجنة مكتوبا ثلاثة اسطر بالذهب الاحمر لا بماء الذهب (السطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله (والسطر الثاني) الامام ضامن والمؤذن مؤتمن فارشد الله الائمة وغفر

(١) في تاج العروس الملقب بالخصيب جماعة من المحدثين ١٢ محمد حيدر الله خان

جزء من سبعين او اربعين جزأ من النبوة • قلت • احد لا يدعي ان الرؤيا حجة انما يدعي ان الرؤيا الصالحة فضيلة آتاها الله تعالى لصالحي الامة كالكرامة والمعونة واستدلالنا بهذه الحكاية على فضيلته بالحديث الذي ذكره في آخره وغايته انه مرسل لان ابن سيرين تابعي روى الحديث بلا ذكر الصحابي والوسط والمراسيل حجة عندنا وعند جماعة وما وجه الاختلاف في الاجزاء قيل اشارة الى اختلاف حال الرائي فالمؤمن الصالح رؤياه جزء من ستة واربعين جزأ والفاسق رؤياه جزء من سبعين جزأ • قاله الامام الطبري وقال غيره الجلي جزء من ستة واربعين جزأ والخفي من سبعين • قال الخطابي مدة الوحي ثلاث وعشرون سنة وكان يرى قبل الوحي في المنام ستة اشهر فيكون جزأ من ستة واربعين • اعترض عليه بوجهين • الاول • انه لم يثبت انه عليه السلام كان يرى قبل النبوة ستة اشهر • الثاني • ان الرؤيا لم تنقطع بالنبوة بل كان يرى بعدها ايضا فلا يستقيم كون الرؤيا جزأ من ستة واربعين جزأ بل المعنى والله اعلم ان المنام فيه اخبار بالغيب وهو احدى ثمرات النبوة وهو شيء يسير في جنب النبوة لانه يجوز ان يبعث الله تعالى رسولا يشرع الشرائع ولا يخبر بغيب ابدا ولا يقدح ذلك في نبوته وهذا الجزء من النبوة وهو الاخبار بالغيب اذا وقع لا يكون الاصدقا وانت خبير بان الثاني من الاعتراض ساقط لان المنامات الموجودة بعد النبوة بارسال الملك داخلة تحت الوحي فلم تحسب من الرؤياء ﴿وبه الى النضري الى عبد الكريم﴾ بن مسعر قال سمعت جماعة من اهل العلم يقولون مكتوب في التوراة صفة كعب الاحبار والنعمان بن ثابت ومقاتل بن ابي سليمان • وكذا اورده الامام السبذموني(٢) في الكشف الكبير باسناده الى سهل

(٢) ذكره السمعاني في ذكر السبذموني بعد ما ذكر انه نسبة الى سبذمون بضم السين او فتحها وفتح الباء وسكون الذال المعجمة وضم الميم في آخره نون قرية من قرى بخارا على نصف فرسخ • قال في الجواهر

للمؤذنين(والسطر الثالث)وجدنا ماعملنا. ربحنا ماقدمنا. خسرنا ماخلفنا. قدمنا على رب غفور. ﴿ولقيت﴾ عبد الله بن ابى اوفى وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك الشئ يعمى ويصم. والدال على الخير كفاعله والدال على الشر كمثله ان الله يحب اغاثة اللهفان. ﴿ولقيت انس بن مالك﴾ الانصارى وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خالصاً مخلصا بها قلبه دخل الجنة ولو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطانا. ﴿ولقيت جابر بن عبد الله﴾ الانصارى وسمعته يقول بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة والنصيحة لكل مسلم ومسلمة. ﴿ولقيت معقل بن يسار﴾ المزني وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علامات المؤمن ثلاث اذا قال صدق واذا وعد وفى واذا اؤتمن ادى وعلامات المنافق ثلاث اذا قال كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان ﴿ولقيت واثلة بن الاسقع﴾ وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لايظن احدكم انه يتقرب الى الله باقرب من هذه الركعات يعني الصلوات الخمس. قال وفى بعض

الروايات

﴿علامات المؤمن والمنافق﴾

﴿صفة الامام رضي الله عنه في التوراة﴾

﴿من الطعن في العلم الاخذ عن اليهود وغير الاخبار﴾

ابن حنيف. وذكر الحارثي في الكشف وصدر الائمة باسناد. كان محمد بن السائب الكلبي يمدحه ويذكر انه وجد صفته في بعض الكتب وانه يحشى الحكمة كما تحشى الرمانة من الحب. ﴿وبه الى النضرى المذكور﴾ الى عبد الرحمن المقرى عن المسعودى عن محمد بن خالد عن كعب الاحبار قال انى لاجد اسماء اهل الفقه مكتوبا فى التوراة بصفاتهم واسمائهم وانى لاجد اسم رجل يقال له النعمان بن ثابت يكنى بابى حنيفة له شان عظيم في الفقه والحكمة والعبادة والزهادة يموت مقبورا طاهرا يعيش مغبوطا قد ساد اهل زمانه في العلم. فان قلت. الاستدلال بالمذكور في كتب تنقل عن الاحبار ساقط لانهم يحرفون الكلم عن مواضعه ولذا لم يصح احكام ذكرت في التوراة لانه لايؤمن ان يكون من كلام المحرفين وقال عليه السلام لاتصدقوا اهل الكتاب ولاتكذبوهم الحديث. قلت. انما لا يصح التمسك باقوالهم وبالمذكور في تلك الكتب اذا لم يوافق ما في كتبنا وما نقل عن ائمتنا اما الذى وافق فمقبول لامحالة واما الذى خالف ساقط لامحالة اما المسكوت فيه التوقف وهذا البحث مستوفى في كتاب الحدود في بحث الحديث الذي رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم يهوديين زنيا. وذكر الامام الغزنوى باسناد. الى محمد بن سملة قال خلف بن ايوب صار العلم من الله تعالى الى محمد عليه السلام ثم الى الصحابة ثم الى التابعين ثم الى ابي حنيفة واصحابه فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط. والمراد من العلم علم الشرائع وهو علم الاصول والفروع ودخل فيه علم التفسير والحديث واما غير علم الشرائع فلا عبرة به اصلا كما يحكى

تعليقة صفحة (٣٦) المضية هو عبد الله بن محمد بن يعقوب له كتاب كشف الآثار في مناقب ابي حنيفة ولما املى كان يستملى عليه اربعمائة مستمل اتهمه الرواس بالوضع ولكنه اكبر واجل من ابن الجوزى ومن ابي سعيد الرواس مات سنة (٣٤٠) ١٢ محمد حميد الله خان

ان

الروايات عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ﴿لقيت عائشة بنت عجرد رضي الله عنها﴾ وسمعتها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثر جنود الله في الارض الجراد لا آكله ولا احرمه *قلت* في روايته معقل بن يسار كلام فانه مات باتفاق الروايات(١) في آخر امرة معاوية رضي الله عنه ومات معاوية سنة ستين فكيف يتصور روايته لانه ولد سنة ثمانين والله اعلم *وقد مر الكلام ايضا في جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ولفظة لقيت وهم من الراوي لان سنه لا يشهد لذلك والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿واما مشائخ ابي حنيفة من التابعين وغيرهم رحمهم الله تعالى﴾

فقد سمعت في مسنده قريباً من مأتين على الامام برهان الدين الغزنوي رحمه الله ببغداد بروايته عن ابي عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي وهو المصنف للمسند * ﴿واخبرني﴾ الامام الاصيل ابوحفص عمر

(١) اقول وفي مناقب الكردري قيل مات في زمن عبيد الله بن زياد وهو قتل سنة ست وستين فعلى قول ابن علية يكون يومئذ عمر الامام ست سنين فيتحقق السماع ١٢ محمد حيد ر الله خان

﴿ذكر فتح الاسكندرية واحراق كتب الفلاسفة بامر امير المؤمنين عمر رضي الله عنه﴾

ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية وكان فيها من حكماء الفلاسفة يحيى المدعو فيما بين الفلاسفة بتوماطيقوس اي النحوي(١) وكان عليه اللعنة اسكندرانيا وكان يعتقد مذهب اليعقوبية من النصارى في التثليث فرجع عن التثليث فنازعه النصارى بمصر واسقطوا احترامه وكان مقيما بالاسكندرية فلما فتحها عمرو ولازم عمرا فقال له يوما انك قد احطت بحو(٢) اهل هذه البلدة وختمت على كل الاصناف الموجودة فمالك به انتفاع فلا نعارضك فيه احد ومالا انتفاع لك به فنحن اولى به فقال له عمرو وما الذي تحتاج اليه قال يحيى كتب الحكمة التي في الخزائن فقال عمرو لا اتمكن الا باذن امير المؤمنين فكتب اليه عمر رضي الله عنه اما الكتب التي ذكرتها ان كانت توافق كتاب الله تعالى ففيه غنى عنها وان كان غير ذلك فلا حاجة بها فتقدم باعدامها فاخذ عمرو بن العاص في تفريقها على حمامات الاسكندرية واحراقها في مواقدها فانفدت في ستة اشهر ورأيت في فتوحات الشام ان الاسكندرية لما فتحت كان فيها الف حمام واثنا عشر الف بقال يبيعون البقل الاخضر *وذكر الامام مولانا نجم الدين عمر النسفي عن خلف هذا ان رجلا لا تمييز له قلد الامام وجعله بينه وبين الله تعالى رجوت له النجاة وذكر الامام الغزنوي باسناده ان اسرائيل(٣) كان يقول نعم الرجل نعمان ما احفظه لكل حديث فيه فقه واشد فحصه عنه وزاد الصيمري عنه

(١) في عيون الانباء كان يحيى ملاحا فتهش نفسه للعلم واشتد بعلم النحو فنسب اليه وكان قويا في الفلسفة حتى يقال له المجتهد فيها ١٢ محمد حيد ر الله خان

(٢) في تاج العروس النحو السر اي احطت اسرار اهل هذه البلدة ١٢ محمد حيد ر الله خان

(٣) هو اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الهمداني ابو يوسف الكوفي قال احمد ثقة ثبت ولد سنة مائة قال ابن سعد مات سنة اثنتين وستين ومائة رحمه الله تعالى هكذا في خلاصة التذهيب ١٢ ابو المظفر محمد شريف الدين

ابن الامام الاجل امام الائمة بكر بن محمد بن علي الزرنجرى فيما كتب الي من بخارا اخبرنا والدى رحمه الله
قال حكي عن ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير رحمه الله انه وقع منازعة في زمنه بين اصحاب ابي حنيفة وبين
اصحاب الشافعى فجعل اصحاب الشافعى يفضلون الشافعى على ابى حنيفة فقال ابو عبد الله(١) بن ابى حفص عدوا مشائخ
الشافعى كم هم فعدوا فبلغوا ثمانين ثم عدوا مشائخ ابي حنيفة من العلماء والتابعين فبلغوا اربعة آلاف فقال
ابو عبد الله هذا من ادنى فضائل ابي حنيفة رحمه الله ﴿ثم ذكر﴾ بعض مشائخه المشهورين والذين سمعهم
في مسند ابي حنيفة يفيد اذا كثره وذكره الامام الحافظ البارع ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي
الكوفي في كتابه الموسوم بالانتصار لمذهب ابى حنيفة بعض مشائخ ابي حنيفة رحمه الله على ما خبر في تاج الاسلام
ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني جزاه الله عن الاسلام خيرا فيما كتب الي من مرو وانا الشيخ ابو القاسم

(١) هو المكني بابي حفص الصغير ابو عبد الله محمد بن ابي حفص الكبير احمد بن حفص قال الذهبي
كان ثقة اماما ربانيا رافق البخارى فى الطلب مدة وابوه ابو حفص الكبير اخرج البخارى من بخارا
بسبب فتواه بحرمة رضيعى الشاة والقصة مشهورة ١٢ محمد حيد رالله خان سهل

واعلم بانه من الفقه وقد كان ضبط من حماد فاحسن الضبط فاكرمه الخلفاء والامراء والوزراء وكان اذا ناظر
رجلا عمته نفسه وكان مسعر(١) يقول من جعله بينه وبين ربه رجوت ان لا يخاف فان قلت هذا الحكم لا يختص
به وان كل مجتهد حكمه كذلك قلت هذا القول من المجتهدين الذين كانوا من اقرانه واعتراف منهم بانه
اقدم منهم في الاجتهاد وانه لا يسوغ لعظماء المجتهدين خلافه وان الصواب فيما قاله وذكر جمال الدين ابو يعلى
احمد بن مسعود الاصبهاني باسناده عن خالد بن زيد العمرى قال كان ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وزفر وحماد
ابن ابي حنيفة قوما قد خصموا بالكلام الناس وهم ائمة العلم فان قلت هذا ذم لا مدح لان وزانه وزن قوله
تعالى في حق قريش بل هم قوم خصمون قلت الخصومة لاظهار الحق محمودة قال الله تعالى هذان خصمان
اختصموا في ربهم نزلت الآية في حق علي وحمزة وعبيدة بن الحارث رضى الله عنهم والخصومة لاثبات الباطل
هى المذمومة والكلام وان احتمل الوجهين لكن آخره قطع احتمال الذم كونه صفة ائمة العلم وذكر الامام
العدل ابو المعالي الاسفرائنى باسناده ان عبد الله بن المبارك قال كان الامام ابو حنيفة آية فقال قائل في الخير
وفي الشر فقال اسكت انما يقال في الخير آية واما في الشر يقال في الغاية قال الله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه آية وبه الى
اسحاق بن بهلول قال ابن عيينة ما مقلت عينا بمثله وبه الى علي بن مسلم العامدى عن ابي يحيى الحماني قال ما رأيت
رجلا قط خيرا منه والحماني من كبار المحدثين وبه الى منجاب بن راشد عن ابي بكر بن عياش قال انه افضل
زمانه وبه عن محمد بن الصباح عن الشافعي رضي الله عنه قيل للامام مالك رضي الله عنه هل رأيته قال نعم لو كلمك
في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته فان قلت هذا اجزاف في الكلام فكيف يصح التكلم به من امام دار

(١) مسعر بن كدام هو احد مفاخر كوفة واحد شيوخ ابي حنيفة ١٢ محمد حيد رالله خان

سهل بن ابراهيم النيسابوري اذناانا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة انا ابو عبد الله الحسين بن علي ابن جعفر انا الحافظ الجعابي هذا رحمه الله ورأيت السياقة من رواية الحافظ الجعابي اولى لان عدد المشائخ في روايته اكثر وهو الامام الموثوق به في الرواية عند اصحاب الحديث الا اني اذكر من رواية ابن خسرو البلخي مالم يورده الحافظ الجعابي واعلم ذلك بقولي «زاد ابن خسرو»

قال ذكر من حدث عنه ابو حنيفة من اهل الامصار فاول من نبدء بذكره الصحابة رضي الله عنهم الذين روى انه رآهم وروى انه سمع منهم وقد ذكرناهم ثم من اسمه محمد تبركا باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سائرهم على توالي الحروف

﴿من اسمه محمد﴾

منهم ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم • ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن زهرة الزهري • محمد بن قيس المرهبي • ابو عبد الله محمد بن المنكدر من بني تيم بن مرة • ابو عون

الهجرة وقلت بجملة الحمد ثين زعموا ان عدالة مالك سقطت بهذا الاعتراف الحق ولم يعلموا ان مثل هذا الكلام يذكر في مقام المبالغة بطريق الفرض الايري ان ولوج الجمل في سم الخياط محال ومع ذلك جعل غاية لدخول الكفار في الجنة مبالغة في التحريم وكان مالك اماما منصفا للانصاف حتى قيل في حقه انه لاهل الفقه خير مونس • وذكر الصيمري باسناده عن ابن المبارك قال كنت عند مالك اذ جاءه رجل فرفعه فلما خرج قال اتدرون من هذا هذا ابو حنيفة لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لقام بحجته لقد وفق الله تعالى له الفقه حتى ما عليه فيه كثير مئونة ثم قدم عليه الثوري فاجلسه دونه فلما خرج قال هذا سفيان وذكر فقهه وورعه • وبه عن ابن المبارك قال قدمت الشام على الاوزاعي فرأيته ببلدة بيروت فقال من هذا المبتدع الخارج بالكوفة يكنى بابي حنيفة فرجعت الى بيتي فاخرجت من مسائله شيئا في ثلاثة ايام فاتيته في اليوم الثالث وكان امام مسجدهم ومؤذنهم فناولته فنظر في مسئلة كتبت فيها قال النعمان بن ثابت فما زال قائما بعد ما اذن حتى قرأ صدرا منه ثم اقام وصلى ثم اتى على الكتاب كله وقال لي من النعمان قلت ابو حنيفة الذي ذكرته وزاد في رواية ثم التقينا بمكة فرأيت الاوزاعي يجاري ابا حنيفة في تلك المسائل والامام يكشف له اكثر ما كتبت ثم فلما افترقنا قلت للاوزاعي كيف رأيته قال غبطت الرجل لكثرة علمه ووفور عقله استغفر الله لقد كنت في غلط ظاهر الزمه فانه بخلاف ما بلغني عنه فانظر الى انصافه والى حسن ادب الامام عبد الله بن المبارك كيف رد عن استاذه وهذا نظير ما يحكى ان سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا على شط الفرات اذ نظرا الى شيخ اعرابي خفف الوضوء والصلوة فقالا لو قلنا له غلطت ربما يتغير او داجه لا يتدل الى الحق فقالا نحن شابان وانت شيخ ربما تكون اعلم بامر الوضوء والصلوة منا فنتوضأ ونصلي عندك فان كان عندنا قصور فعلمنا فتوضئا وصليا كما رأيا من جدهما صلى الله عليه وسلم فتاب الشيخ

﴿مقالة الامام مالك في حق الامام ابي حنيفة والاعتراف عليه ورجوعه﴾

﴿رجوع الاوزاعي واستغفاره عن سوء الظن بالامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى﴾

محمد بن عبد الله بن سعيد الثقفي كوفي • ابو بكر محمد بن سوقة بياع البز كوفي • ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي • محمد بن زبير التميمي حنظلي بصري قيل قدم الكوفة • ابو سلمة محمد بن عبيد الله العرزمي كوفي • محمد بن عبد الرحمن بن زرارة مدني روى عنه فيما ذكر • محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى الكوفي • محمد ابن مالك بن زيد الهمداني • محمد بن عمرو عن عبد الله بن عمر من حديث شعيب بن اسحاق عن ابي حنيفة وهو وهم انما هو محمد عن عمرو بن شعيب •

﴿الالف﴾

ابراهيم بن محمد بن المنتشر بن الاجدع الهمداني الكوفي والمنتشر اخو مسروق بن الاجدع • ابراهيم بن عبد الرحمن ابو اسمعيل السكسكي كوفي • ابراهيم بن مسلم ابو اسحاق الهجري كوفي • ابراهيم بن ميسرة الطائفي قيل مكي • اسمعيل بن ابي خالد مولى بجيلة • ابو عبد الله اسمعيل بن امية بن عمرو بن سعيد بن العاص مدني مشهور • اسمعيل بن عبد الملك بن ابي الصعير (١) • آدم بن علي بكري من بني شيبان •

(١) الصعير بمهملتين مصغرا كذا في خلاصة التذهيب ١٢ ابو المظفر محمد شريف الدين   ابو بكر

ورجع عن صنيعه • فهذه طريقة المشائخ في مناظرة المخالف فعليك بها • قال حبان بن موسى كان عبد الله بن المبارك يحدث الناس فقال حدثني النعمان فقال بعضهم من اردت فقال مخ العلم ابا حنيفة فسكت بعضهم عن الكتابة فقال ابن المبارك ما اسوأ ادبكم واجهلكم بالمشائخ واقل معرفتكم بالعلم واهله ليس احد احق ان يقتدى به منه كان اماما تقيا نقيا ورعا عالما فقيها كشف العلم كشفا لم يكشفه احد ببصر وفهم وفطنة وتقى فمن ابتغى العلم في غير طريقه ضل ثم حلف ان لا يحدثهم شهرا • وذكر الامام النسفي صاحب المنظومة باسناده الى محمد بن سلمة قال خرجت الى البصرة في طلب الحديث فاخرج شيخ مسند الامام واملى فامتنع بعضهم عن الكتابة فامسك الشيخ اياما عن الحديث ثم قال ادركت مجلسه وكان يحضر فلان وفلان وهؤلاء لا يكتبون حديثه فشفعنا اليه بالله تعالى حتى حدثنا احاديثه • فان قلت • دل ما ذكر ان من الجماعة المعاصرين له من لا يقبله والامتناع من الحديث عند سماع ما لا يلائم مزاجه بخل بالعلم وكتم له • قلت • متى خلى ذو نعمة وفضيلة عن حاسد اوليس في ذكرك ماجرى على سيد البشر صلى الله عليه وسلم من الحاسد وليس هذا من قبيل بخل العلم بل هو من قبيل منع الحكمة عن غير اهلها وبسط اللسان الى سفيه وخاصة تعليم العلم لمن اقبح من دفع السلاح الى عدو وقد ورد في الباب احاديث تكفيك رادعا عن بث العلم الى امثاله على ان امتناع المتعنت عن الكتابة كان بناء على ظنه ان الاكتساب من الفقه يخل بحفظ الحديث وهذا كلام ردي ساقط وفيه جعل المنقبة مثلبة فلا يعبأ به • وذكر السمعاني باسناده عن ابي يوسف ما خالفته في شيء قط الا رأيت مذهبه انجى في الآخرة وربما ملت الى الحديث فاذا هو ابصر مني بصحيحه • فان قلت • اذن لا يصح شيء خلافه في شيء من المسائل ولا يصح الاخذ بقوله وقد قالوا الفتوى فيما يتعلق بالقضاء على قوله لزيادة تجربته فيه • قلت • قوله انجى في الآخرة لا يلزم ان يكون مذهبه هو الحق فقط بل معناه انه

ابو بكر ايوب بن ابي تيمة السختياني ● ايوب بن عائذ الطائي كوفي ● ابان بن ابي عياش واسم ابي عياش فيروز ليس عندهم بالمرضي ● ابو عتبة العبسي حمصي ● ابو حكيم مؤذن مسجد ابراهيم النخعي كوفي ● ابان بن لقيط كوفي ● زاد ابن خسرو البلخي ● ايوب بن عتبة اليمامي قاضي اليمامة ● اسمعيل بن مسلمة المكي ● اسحاق بن ثابت بن ابراهيم بن المهاجر البجلي الكوفي ●

﴿الباء﴾

بلال بن ابي بلال قال ابن سعيد يقال له النصيبي وقيل انه بلال بن مرداس(١) حدث عن وهب بن كيسان وان كان بلال بن مرداس فقد حدث عن عكرمة وابي بردة وشهر بن حوشب ● زيد بن وهب وغيرهم من غير حديث ابي حنيفة ● بكير بن عطاء الليثي ان صح ● بلال بن وهب بن كيسان ● زاد ابن خسرو البلخي ● بهز ابن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري ● بهلول بن عمرو الصيرفي يعرف بالمجنون ●

﴿التاء﴾

ابو حمزة ثابت بن دينار البهي(٢) ● زاد ابن خسرو ● ثابت البناني ●

---

(١) في مسند الخوارزمي مرداس كنيته ابو بلال ذكره البخاري في تاريخه وهو مع انه شيخ شيخ شيخ البخاري يروي عن الامام ١٢ محمد حبيب الله خان (٢) بهينة قرية بمصر ١٢ تاج العروس

احد بالاحوط والنجي يقتضي ان يكون النجاة لغيره ايضا ثابتة ولا يلزم ان يكون قول الثاني ايضا على خلاف صحيح الحديث لانه ذكر توعا وهو يفيد التقليد موقف الامام الثاني بعد التأمل والمراجعة لتمسك به الامام من الحديث اصح فرجع اليه وكثيرا لم يبلغ ما بلغ اليه الامام فلم يرجع فيه ● وذكر الغزنوي باسناده عن ابي القاسم بن برهان النحوي من رزقه الله علم الامام ونحو الخليل ورأى الناس منه الآية الباهرة واستبان في قلبه ان الله تعالى لم يخصه الا بنهج الحق وشرعة الصدق ● فان قلت ● قد وجدنا كثيرا جمعوا بينهما ولم يحصل له الاستبانة كما ذكرت ● قلت ● دعواه الوجدان بذلك بطريق الضرورة في حق من بلغ الذروة العليا منه لا في حق كل من ذاق منه ولم يحصل له التمرين ● وذكر السغدي عن عبد العزيز بن رزقة بن توبة بن سعد كان يجالسه واخذ عنه وعليه وكان لا يجاوز في القضاء اقاويل الامام ويقول حسبي هو بيني وبين ربي بجمعه الخصال التي بها يحصل الاقتداء له فقاهته وورعه وتقواه وعرفانه بالاصول بكل صفة من صفاته يضرب المثل وتوبة هذا كان امام اهل مرو وكان صلبا في دين الله تعالى وورعا ● قال النضر بن زياد عند مالك فذكر توبة بن سعد فقال وددت لو ان عندنا واحدا امثاله ● وقال ابن المبارك كان مؤمنا قوي القلب ● وبه قال نصر دخلت على شداد بن حكيم قبل موته باربع وعشرين يوما فقلت له ان حدث بك حدث الموت وقد عرفت قوله وقول الصحابة هل يفتى به فقال نعم قلت فان بلغنا عن واحد منهم ولم يبلغنا عن غيرهم خلافه قال انت ان تعمل به قلت وان خالفني اهل زماني قال لا تلتفت الا بقوله وان خالفوك قلت فان اختلف هو واصحابه قال ان كنت من اهل الاجتهاد فتخير والا فقره النجي لك والمذكور في الفتاوى انه اذا كان مع احد صاحبيه في طرف تاخذ بقوله وان كان وحده في طرف

﴿ الجيم ﴾

جامع بن شداد ابو صخرة ● جواب بن عبيد الله كوفي تيمي ● جابر بن يزيد ابو عبد الله الجعفي وكان ابو حنيفة يجرحه (١) ● زاد ابن خسرو ● الجراح بن المنهال الجزري ابو العطوف ● جعفر بن محمد الصادق ●

﴿ الحاء ﴾

الحكم بن عتيبة ابو محمد مولى كندة ● حبيب بن ابي ثابت ابو يحيى الاسدي كوفي ● الحسن بن سعد مولى علي بن ابي طالب ● الحسن بن الحر مولى بني الصيدا وهم من بني اسد بن خزيمة ● حميد بن قيس الاعرج المكي ● الحارث بن عبد الرحمن الهمداني ابو هند ● حصين بن عبد الرحمن ابو الهذيل السلمي كوفي له قدر وجلالة ● حماد بن ابي سليمان الاشعري واسم ابي سليمان مسلم ● الحارث بن يزيد العكلي له قدر وهو كوفي ● حكيم بن صهيب الصيرفي ● حوط العبدي ● حسين بن الحارث ابو القاسم الجدلي ان صحت روايته تابعي ● واختلف فيه فقيل هو معبد بن خالد الجدلي ● حكيم ابن جبير مولى بني امية ابو عبد الله قاله احمد بن حنبل وقيل انه اسدي ● الحر بن الصباح كوفي روى

(١) قال ابو يحيى الحماني سمعت ابا حنيفة يقول ما رأيت فيمن رأيت افضل من عطاء ولا اكذب من

تخير ● وقال ابن المبارك ناخذ بقوله لا غيره وشدادها كان امام ائمة بلخ وعابد زمانه وكان يتوضأ من الظهر الى الظهر لم ينم الليل ستين سنة ● وبه عن عثمان بن عفان السجزي كان علماء العراق يختلفون في المسائل وعند قطع الحكم لم ياخذوا الا بقوله وكانوا يهابون خلافه ولا يستقر رايهم الا على قوله لما علموا انه استخرج قوله من الاصول المحكمة فان العلماء الى يومنا هذا ارادوا ابطال قول من اقاويله فلم يقدروا عليه وليس لاحد ان يحيد عن قوله في الفروع واما في الاصول ان وجد سنة محكمة او خبرا مجمعا عليه فذاك والا فالنجاة في قوله وذكر الامام ابو النجيب المروزي باسناده عن يحيى بن اكثم عن ابي يوسف انه كان اذا سئل عن مسئلة اجاب وقال هذا قوله فمن جعله بينه وبين ربه فقد استبرأ لدينه ● وذكر الاسفرائني باسناده الى علي بن المديني وهو من اساتذة البخاري وهو الذي طعن في حديث القلتين سمعت عبد الرزاق يقول قال معمر ما اعرف بعد الحسن احدا يتكلم في الفقه او يسعه ان يفسر او يشرح لمخلوق احسن معرفة منه ● وبه الى ابي يوسف ما رأيت احدا اعلم بتفسير الحديث والنكت التي فيها الفقه منه ● وبه الى محمد بن الفضل الزاهد عن ابي مطيع الحكم بن عبد الله قال ما رأيت صاحب حديث افقه من سفيان وان الامام افقه منه ● وبه عن الحسن بن علي قال سمعت يزيد بن هارون وسأله انسان عن افقه من رأى فقال ابو حنيفة ● وسأل الحسن هذا عن ابي عاصم النبيل انه افقه ام سفيان فقال عبده افقه من سفيان ● وروى الحارثي ان ابا عاصم قال للسائل يا جاهل اصغر غلمانه افقه من سفيان ● وبه الى سجادة قال دخلنا مع ابي مسلم المستملي على يزيد بن هارون ببغداد وهو في غرفة فقال له المستملي ما تقول في ابي حنيفة والنظر في كتبه قال انظروا فيها ان اردتم الفقه فاني ما رأيت احدا من المشايخ كره ذلك ولقد احتال سفيان حتى ظفر بكتاب الرهن فنسخه ● وبه الى محمد بن مزاحم قال ابن المبارك رأيت اعبد الناس عبد الله بن ابي رواد

حدثنا الشهر به • حجاج بن ارطاة ابو ارطاة كوفي الاصح •

﴿ الخاء ﴾

خالد بن علقمة ابو حية الهمدانى كوفي ثقة • خصيف بن عبد الرحمن ابو عون مولى بني امية • زاد ابن خسرو •
خالد بن عبد الاعلى •

﴿ الدال ﴾

داود بن عبد الرحمن بن زاذان • وقيل انه يزداد كذا ذكره ابن سعيد • داود بن نصير بن سليمان
الطائي • زاد ابن خسرو البلخي حرف

﴿ الذال ﴾

وهو ذر ابو عمر الهمداني •

﴿ الراء ﴾

ربيعة بن ابي عبد الرحمن ابو عثمان له قدر وجلالة • رباح الكوفي •

(متعلقه صفحه ٤٢) جابر الجعفي ١٢ ميزان الاعتدال

واورع الناس فضيل بن عياض واعلم الناس الثوري وافقه الناس ابا حنيفة ما رأيت افقه منه وقوله اعلم الناس اى بالآثار والاحاديث وافقه الناس اي اعلم الناس بمعاني الحديث والآثار والعلم بمعاني الحديث والآثار يستلزم العلم بالحديث والآثار يدل عليه ما ذكره وبهذا الاسناد عن عبد الله بن داود قال اذا اردت الآثار والورع فعليك بسفيان وان اردت الدقائق فبابي حنيفة • قال ابن المبارك رأيت مسعرا في حلقته جالسا بين يديه يستفيد منه وما رأيت احدا يتكلم في الفقه احسن منه • وقال عبد الله بن داود يجب على المسلمين ان يدعوا الله تعالى لابي حنيفة في صلواتهم لحفظه عليهم السنن والفقه • قال الفضل بن دكين(١) كان الامام صاحب غوص في المسائل • وبه عن مليح بن وكيع عن ابيه مالقيت احدا افقه ولا احسن صلوة منه • وبه الى يحيى بن معين قال يحيى بن سعيد كم من شئ حسن قال الامام • وذكر الامام الغزنوى ان الامام الاديب ابا يوسف يعقوب ابن احمد بن محمد انشد لنفسه في قصيدة شعرا •

حسبي من الخيرات ما اعددته • يوم القيامة في رضى الرحمن
دين النبي محمد خير الورى • ثم اعتقادي مذهب النعمان

وللامام ابي سعيد مسعود بن الحسين الكشاني لنفسه في قصيدة شعرا

قلت لنفسي اذ لعبت وآثرت • حظوظ هواها فيه ما انت صانع

(١) الفضل بن دكين ابو نعيم الكوفي الاحول الحافظ العلم روى عن الاعمش وزكريا بن ابي زائدة روى عنه البخاري واحمد واسحاق ويحيى بن معين قال الفسوي اجمع اصحابنا على ان ابا نعيم كان غاية في الاتقان مات سنة (٢١٩) هكذا في خلاصة التذهيب وعده الحافظ السيوطي في تبييض الصحيفة من تلاميذ الامام رحمهم الله تعالى ١٢ ابو المظفر محمد شريف الدين الحنفي المصحح بمطبعة دائرة المعارف النظامية

﴿الزاى﴾

ابو الحسين زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم * زياد بن علاقة ابو مالك كوفي * زبيد بن الحارث بن عبد الكريم ابو عبد الله المهد اني له قدر * زيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب * زياد بن كليب ابو معشر الكوفي * زياد بن ميسرة الكوفي * زكريا بن ابي زايدة ابو يحيى همداني * زكريا بن الحارث الكوفي * زيد العمي كوفي * زيد بن ابي انيسة ابو اسامة جليل القدر على صغر سنه * زيد بن الوليد في حديث ابي يوسف وانما هو زيد بن ابي انيسة عن ابي الوليد *

﴿السين﴾

سماك بن حرب ابو المغيرة البكري كوفي * سليمان بن خاقان ابو اسحاق الشيباني * سلمة بن كهيل ابو يحيى الحضرمي الكوفي جليل القدر * سالم بن عجلان ابو عمر الافطس حراني * سعيد بن مسروق الثوري كوفي * سعيد بن المرزبان ابو سعد * سليمان بن ابي المغيرة ابو عبد الله القرشي كوفي * سعيد بن ابي عروبة البصري واسم ابي عروبة مهران *

سفيان

هاك القصد ادلي بما لك غفلة * وقد فني اللذات والعمر ضائع

فقلت نعم ضيعت عمري وعدتي * باني لنعمان في الدين تابع

وذكر الامام السمعاني باسناده عن الامام ابي بكر محمد بن ثابت الخجندي الشافعي مدرس مدرسة النظامية باصبهان عن والده قصيدة في فضل الائمة طويلة الى ان قال فيها *

وان اردت سبيل الحق منتهجا * فاحفظ معاني متلوات قران

واعمد الى السنن الغرا التي ثبتت * عند الائمة في اقطار بلدان

صحح اسانيدها واسمع روايتها * لا ترض تصحيف فتيان وكسلان

رضي الصحابة فيها قدوة سلفا * والتابعين لهم فيها باحسان

اما الحديث فزهري ومالكه * وشعبة بعد حماد وسفيان

والفقه كان كطارف غرراكبه * حتى تزين من تهذيب نعمان

ابو حنيفة لولا ما تجشمه * من حاميه سار بافوق اقران

ما كان ينهض بالفتوى اكابرهم * وكان فرسهم كالحائر العاني

انظر الى صاحبيه الحبرين انهما * يعقوب ثم فتاه حبر شيبان

والله يجمعهم طرا وجمعنا * غدا واياهم في دار رضوان

ومن انشاد شيخ الاسلام ابي المظفر محمود بن منصور السرخسي خراسان في كتاب سماه الدبه في التنبيه على بطلان التشبيه ا وهي ثلاث مئة وثلاثون بيتا منها قوله في حق الامام

سفيان بن سعيد الثوري حكى عنه حكاية ويروي سفيان عن ابي حنيفة ايضا • زاد ابن خسر والبلخي • سليمان بن مهران ابو محمد الاعمش الكوفي • سلمة بن نبيط •

﴿الشين﴾

شيبان بن عبد الرحمن ابو معاوية التميمي كوفي اصله من البصرة • شداد بن عبد الرحمن ابو روبة البصري • شيبة بن مساور وقيل ابن مسور بصري ذكره ابن سعيد • شعبة بن الحجاج بصري روى عنه حكاية • شبيب بن غرقدة ابو عقيل الكوفي • زاد ابن خسرو • شرحبيل بن سعيد • شرحبيل بن مسلم •

﴿الصاد﴾

الصلت بن بهرام الكوفي • صالح بن صالح بن حي الهمداني •

﴿الطاء﴾

طلحة بن مصرف اليامي من همدان • ابو سفيان طلحة بن نافع • ابو سفيان طريف بن سفيان السعدي البصري •

﴿اشعار﴾

درسوا علوم صحائف مدروسة • فتجددت في اظهر البرهان
متمسكين بسنة وشريعة • متنكبين مناهج الاذعان
وشاهم النعمان وشأ ظاهرا • سبق الجواد الجري يوم رهان
ماالروض فاح غداة غب سمائه • بالاقحوان الغض والحوذان
فرعت بلابله منار زبرجد • فيصيح من طرب صباح اذان
ماغص من كتب سقاها ماطر • من خاطر الحبر الرضى نعمان
قد زانها مجلا نق ودقائق • تنسيك حسن شقائق النعمان
لابي حنيفة في العلوم بدائع • وصنائع تزري بوشي يمان
وله اذا دجت العويصة دحجة • تفري فري العضب وهو يمان
ومسائل قد صاغها بدلائل • يلهيك عن در وسلك جمان
لله در عصابة نشأوا بـه • في العلم واقتبسوا على الازمان
وشاهم يعقوب ثمة بعده • داود ذاك العالم الرباني
وحوى فروع اصوله وفصولها • حبر الشريعة ذا الفتى الشيباني
فبني سماء للعلوم رفيعة • فاقت مناط الوهم والحسبان
فاتوا بفقه واضح مستنبط • يعزي الى حجج لنير مبان
من آية متلوة اوسنة • مروية صينت عن البهتان

طلق بن حبيب البصري ٭

﴿العين﴾

عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ٭ عبد الله بن ابي نجيح ٭ عبد الله بن عثمان بن خثيم (١) ابو عثمان المكي٭ عبد الله بن ابي حبيبة٭ عبد الله بن عبدالرحمن بن ابي حسين المكي٭ عبد الله بن داود، عبد الله بن ابي المجالد الكوفي٭ عبد الله بن نافع مولى ابن عمر٭ عبد الله بن حميد بن عبيد الانصاري كوفي٭ عبد الله ابن سعيد المقبري لم يصححه ابن سعيد ٭ عبد الله بن عمر العمري(٢) قال ابن سعد ليس بحجة ٭ عبد الله بن المبارك ابو عبد الرحمن المروزي روى عنه حكاية ٭ عبد الرحمن بن عمرو ابو عمرو الاوزاعي ٭ عبيد الله بن عمر بن حفص ابو عثمان العمري ٭ عبيد الله بن ابي زياد المكي ٭ عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وهو ابن عتبة بن عبد الله ابن مسعود ٭ عبد الرحمن بن ثروان ابو قيس الاودي ٭ عبد الملك بن عمير ابو عمير اللخمي الكوفي٭ عبد الملك

(١) بالمعجمة والمثلثة مصغر القاري المكي ١٢ تقريب (٢) ضعفه النسائي ووثقه يعقوب ابن شيبة قال الخوارزمي مع جلالة قدره يروي عن ابي حنيفة ١٢ محمد حيدر الله خان ٭ ابن

وشهادات الائمة الاعلام بانه اجل الائمة وسياتي ان شاء الله تعالى الملك العلام في اثناء الكلام ٭ ومنها ما ذكره ابو الفضل الكرماني عن والده عن الامام القاضي ابي بكر عتيق(١) بن داود اليماني وقد زاد الداعي الكاتب فيها اشياء كانت بالزيادة حريا او لم يكن اجنبيا انه قدم مذهب الامام على سائر المذاهب لتقدم مرتبته على سائر المراتب ولانه اقدم واقوم ٭ واحكم واسبق ٭ واحق وادق ٭ وافصر واحصر وايسر ٭ واجمع وامنع ٭ واسهل واوصل ٭ وافرض واحض ٭ واحسب واقرب واعرب واغرب ٭ واوضح واصح ٭ وللقران اكثر موافقة ٭ وللسنة اشد مساوقة ٭ وللصحابة اكثر اتباعا ٭ ومع السلف اوفر اجماعا ٭ واصلح سلفا ٭ وارجح خلفا ٭ واعلم واعظم اصحابا ٭ واقطع جوابا واصوب ٭ واحق مباني ٭ وادق معاني ٭ واثبت اساسا ٭ واقوى قياسا ٭ والعامل به ازمنا كح ٭ واحل ذبائح ٭ واتم مراثع(٢) ٭ وادعى الى المصالح ٭ واطيب مطاعم ومآكل ٭ واعدل بين الحلائل(٣) ٭ واشفق على الارامل ٭ واترك لاكل اموال الناس بالباطل ٭ واكثر تخفيفا على العواقل ٭ واصح مزارع ومعامل ٭ واوصل ارحاما ٭ وانفذ احكاما ٭ واقلهم في الصلوة عبثا وكلاما ٭ واصحهم اقتداء مؤتما واماما ٭ واكثرهم للمساكين اطعاما ٭ واقلهم للحيوان ايلاما ٭ واكثرهم انكاحا للايامى ٭ واعفهم عن اكل اموال اليتامى ٭ واحسنهم عند قراءة القران والخطب انصاتا ٭ واقلهم على الامام نزاعا وافتئاتا ٭ وافضلهم تفضيلا واجلهم تاذينا ٭ وافضلهم في الصلوة دعاء وتامينا ٭ واقوم يمينا ٭ واشدهم

(١) في الجواهر المضية عتيق بن داود اليماني الحنفي صاحب الرسالة المشهورة في فضل ابي حنيفة ذكره في كشف الظنون في فصل الرسائل ١٢ محمد حيدر الله خان

(٢) وفي مناقب الموفق ادعى الى المصالح ١٢ محمد حيدر الله خان

(٣) بالحاء جمع حليلة بمعنى الزوجة ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿اسباب تقديم مذهب الامام الاعظم على سائر المذاهب﴾

لايانه

ابن ميسرة الزراد الهلالي الكوفي • عبد الملك بن ابي بكر بن حفص بن عمر بن سعد • عبد الملك بن اياس الشيباني الاعور الكوفي • عبد العزيز بن رفيع المكي اصله الكوفة • عبد الاعلى الكوفي التيمي • عبد الكريم بن ابي المخارق ابو امية • عبيدة بن معتب ابو عبد الكريم الضبي • علي بن الاقمر ابو الحسن الوادعي الهمداني • عطاء بن ابي رباح ابو محمد مولى اسلم • عطاء بن السائب ابو يزيد الثقفي الكوفي • عطاء بن عجلان العطار البصري • عطية بن سعد بن جنادة الجدلي الكوفي ابو الحسن • عطية بن الحارث ابو روق الهمداني الكوفي • عمرو بن عبد الله بن علي بن اسحاق ابو اسحاق الهمداني السبيعي • عمرو بن مرة ابو عبد الله المرادي الجملي • عمرو بن دينار ابو محمد المكي • عمرو ابن شعيب ابو ابراهيم السهمي من اهل الطائف • عامر بن شراحيل ابو عمرو الشعبي من همدان • عامر بن السمط التيمي الكوفي • عامر بن عبد الله بن قيس ابو بردة بن ابي موسى • عثمان بن عاصم ابو حصين الاسدي الكوفي • عثمان بن عبد الله بن موهب القرشي الكوفي اصله المدينة • عاصم بن ابي النجود (١) ابو بكر الكوفي مولى بني اسد • عيسى بن ابي ليلى • عثمان بن عبد الرحمن ذكره ابن سعد • عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي الكوفي • عاصم بن

(١) وهو احد القراء السبعة ١٢ خلاصه التذهيب

لايمانه بقيناً • واحسنهم طلاقاً • وانفذهم عتقاً • واقلهم للمسر ازهاقاً • واسدهم لاسر العدو وثاقاً • واعفهم عن تملك ما التقط • واحسنهم نظر الصبي الملتقط • واحش في الاعراس والولائم وابسط • واجودهم تقويماً للماهو انفع واقسط واحوط • واسرع الى اداء الحج وانشط • واحفظ لاوقات العبادات واضبط • واقرب الى الناس في الزكوة الى تفريغ الذمة • وارعى لابقاء العهد والذمة • واقلهم تكليفاً للاطفال • واكثرهم توسعة على العيال • واجملهم عند جرح الشاهد في المقال • واحسنهم تحكيماً للحال • واوفاهم نذراً • واقلهم على العقلاء حجراً • واكثرهم للنساء مهراً • واوجبهم عيد الضحى وفطراً • واثبتهم عقوداً • واوفاهم عهوداً • واحفظهم حدوداً • وانصفهم حدوداً • واكثرهم عند التلاوة سجوداً • واوفاهم الوجوب من البينة اقضى وجوداً • واوثقهم رهناً • واجملهم بالمسلمين ظناً • واقبلهم لايمان من ميز وعقل • واكرههم للماء الذي استعمل • واكثرهم زكوة • واتمهم ذكوة • واخلصهم لله صلوة • وامنعهم للنساء عن النكاح • عند غيبة الازواج • وافرقهم بين دعوى اليد والنتاج • واكثرهم ستراً عن العيوب واشدهم تنفيساً عن المكروب • واعذرهم للمعسر المغضوب • واحسنهم قتلة • واقومهم قبلة • واقلهم مثلة • واعدلهم بين الاولاد نحلة • وامنعهم للمحصر من الاحلال حتى يبلغ الهدى محله • واقلهم للصلوة تفويتاً • واحسنهم لها توقيتاً • واكثرهم استحباباً للتثويب • واشدهم ايجاباً بين الفوائت للترتيب • واتمهم حجاً • واكثرهم للدماء ثجاً • وارفعهم للصوت عند الاهلال عجاً • واوفرهم دماء وهدياً • وفي الحج طوافاً وسعياً • وانفاهم لتحكيم القرعة المشابهة للقمار فيما عظم من الاحكام • واحجرهم لمن ادعى مع الله الشركة بعلم ما في الارحام • بالظنون الباطلة والاوهام • واكثرهم تعظيماً وتوقيراً للامام • وافرقهم ما بين دار الحرب والاسلام • واكثرهم امساكاً عند زوال العذر في الصيام • وامنعهم من قتل النسوان • والاقتداء في الصلوة بالصبيان • واحجرهم لمن غنى ورقص • واشغلهم

سليمان ابو عبد الرحمن الاحول قاضي المدائن ۞ عدى بن ثابت بن دينار و قيل ابن عبيد بن عازب الانصارى الكوفي عمر بن ذر بن عبد الله ابو ذر الهمدانى الكوفي ان صح ۞ عمر بن بشير الهمدانى الكوفي ۞ عمار بن عبد الله بن سيار الجهنى الكوفي ۞ عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ۞ عون بن ابي جحيفة ابو جحيفة و هو وهم ممن روى عكرمة ابو عبد الله مولى ابن عباس رضى الله عنهما ۞ عتبة بن عبد الله بن عتبة ابو العباس المسعودى ۞ عثمان بن راشد السلمى ۞ علقمة بن مرثد ابو الحارث الحضرمى ۞ عبدة بن ابي لبابة ابو القاسم مولى قريش و قيل اسدى ۞ العلاء بن زهير الكوفي و قيل ابن عبد الله بن زهير ۞ عمير بن سعيد ابو يحيى الكوفي ۞ عيسى بن على ابو على الصيقل ۞ زاد ابن خسرو البلخى ۞ عمران بن عمير ۞ على بن بذيمة ۞ عبد الله بن رباح ۞ عبد الرحمن بن حزم يروى عن انس رضى الله عنه ۞

﴿الغين﴾

غالب بن هذيل ابو الهذيل الكوفي ۞ زاد ابن خسرو البلخى ۞ غيلان ۞

﴿الفاء﴾

فراس

بن عبد الله والخلص · واحسنهم اعراضا عن اللهو · وافضلهم قولا في سجود السهو · واتركهم لشهادة من بالشطرنج لعب · واكثرهم عقوبة لمن في رمضان من غير عذر اكل وشرب · واقلهم فيما اعتقدوا فتى شكا · واخلصهم لله تعالى نسكا · واشدهم على العدو واغلظ · واكيدهم له واغيظ · وعلى قتل البغاة اشد وافظ · واكف لمن سعى في الارض بالفساد · واحسنهم قولا في القران والتمتع والافراد · واطهرهم ماء · وانظفهم اناء · واحوطهم رضاعا · واكبرهم صاعا وابسطهم في الصدقات باعا ويدا · واكثرهم للفقراء رفدا · واتمهم في السفر مدة · واكثرهم ايجابا على النساء عدة وافرقهم بين الغنى والفقير · والصغير والكبير · وكذلك الاعمى والبصير · واحسنهم للسارق قطعا · واكثرهم لبيت المال جمعا · وافسحهم للمفقود بلا عذار · واقلهم تناولا للميتة عند الاضطرار · وافرقهم بين المعذور وغير المعذور وكذلك بين ولد الشبهة وولد الحر · واحسنهم مقاصة · واعدلهم محاصة · وامنعهم الانتفاع بملك الغير بلا عوض ولا رضاء · واحسنهم قولا في الفدية والقضا · وانفاهم الجهالة عن السلم · وافرقهم بين العرب والعجم · وامنعهم عن السفر للنساء بلا محرم · وافرقهم بين المطلبي والهاشمي · وكذلك بين خلق الله تعالى والآدمي · واكثرهم امانا للملتجى الى البيت · وافرقهم بين الحي والميت · واقومهم لصلاة التراويح · واحسنهم قولا في المضامين والملاقيح · وافرقهم بين تمام الخلق والاجنة · وبين طلاق البدعة والسنة · واكثرهم للنساء نفقة · واعفهم في الغنى عن اكل الصدقة · واقتلهم لاهل الزندقة · واصحهم اعتكافا · واشدهم لحق الجار اعترافا · وافرقهم في العيب بين الغلمان والجوارى وكذلك بين المغصوب والعوارى · واثبتهم قولا في القضية · واحسنهم تاويلا في العرية · واتمهم ضلا · واقلهم للدماء طلا · وابعدهم لبيع مافيه الربا خرصا · واكثرهم اثباتا للمقادير توفيقا ونصا · وارأفهم بالضعفى · والطفهم واحفى · واكثرهم توريثا للاقارب · وافرقهم بين شعر البدن والذوائب · وكذلك بين شعر الرأس

فراس بن يحيى الهمداني ابو يحيى الكوفي. فرات بن عبد الرحمن القزاز ابو الحسن الكوفي.

﴿القاف﴾

القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود. القاسم بن محمد ابو سهيل الكوفي. قيس بن مسلم ابو عمرو الجدلي الكوفي. قتادة بن دعامة ابو الخطاب البصري السدوسي.

﴿الكاف﴾

كدام بن عبد الرحمن السلمي الكوفي. كثير بن الرماح الاصم الكوفي.

﴿اللام﴾

ليث بن ابي سليمان ابو بكير الكوفي.

﴿الميم﴾

موسى بن طلحة بن عبيد الله ابو عيسى الكوفي. موسى بن ابي كثير(١) ابو الصباح الكوفي ان صح. موسى بن

(١) رمي بالقدر وقال ابن معين ثقة مرجي قال الخوارزمي يروى عنه ابو حنيفة في هذه المسانيد ١٢ محمد حيدر الله خان

والحمية. وازجرهم لاهل الافك والفرية. هذا ان كان الامر كما شرحت فاوضحت وافصحت. وحرصت بالاختصار والاقتصار. لا بالتطويل والاكثار. بل لنا في كل كتاب من المسائل. وفي كل باب من الدلائل والوسائل. ما يقع به الترجيح. ذكره يفضي الى التهذيب والترجيح. فلم اقصد به طعناً ولا عصبية في اعتقاد ولا كلام اذ كلهم الى احياء الشريعة استبقوا. لكنا اطلقنا لانهم اطلقوا. وكنا في الحلبة الاولى وهم التوالي ونحن السوابق. وهم اللواحق ونحن المجلون. وهم المصلون. ونحن الحائزون في العلم لقصب السبق. ونحن اولى به واحق. ولو صور علم الشرع شخصاً لكان من بشرته ظاهرها. ومن مقلته ناظرها. ومن انامله ابهامه. ومن فرعه هامه. ومن لسانه لهجته. ومن قلبه مهجته. ومن وجهه عرنينه. ومن باعه يمينه. ومن لفظه معناه. ولذاته(١) مغناه. ونحو لنا يد ورد حاه. وفينا امله ورجاه. فنحن في علم الشرع واسطة القلادة. ومن سوانا في النظم زيادة. وقبل وبعد فان كان كما قدرت وصورت ومثلت. فما ينبغي لذي ورع وتقية. ان يحمله على ارتكاب ما قلت حمية وعصبية. فانه لم يزل في كل فن مقدم زعيم. ولم يزل فوق كل ذي علم عليم. تمخضت ام العلوم بامامنا حتى اذا اثقلت وتم لها ما حملت وضعت حملها فاذكرته ثم جثلت عليه ودرت ثم ارضعته فاسكرته فلله درها لقد اوحدت ما ولدت جاءت به وترا. ثم جاءت من بعده الائمة فهر افهراه فهو الامام المقدم والحبر المفخم. والسنام الاكوم والطود الاشم. رباني العلم. معدن الفهم. دوحة العلم وجرثومته. وعنصر الفقه وارومته. امام الائمة وسراج الامة. ضخم الدسيعة. السابق لتدوين علوم الشريعة. فكان اول من دونه. وضبطه واتقنه. ثم ايده تعالى بالتوفيق منه منة. على هذه الامة ورحمة. فجمع له ما لم يجمع لامام قبله ولا بعده من الاصحاب الذين هم في العلم والفهم لب الالباب. منهم. ذو الفقه والدراية. المعترف له بعلم الحديث والرواية. امام المسلمين. وقاضي قضاتهم اجمعين. الطاهر السابغ عليه نعمة مولانا

(١) في تاج العروس ويقال اغني عنه غناء فلان ومغناه اي ناب عنه واجزء مجزأه ١٢ محمد حيدر الله خان

مسلم الكوفي وهو موسى الصغير. ومنهال بن عمرو الاسدي ابو يحيى. منهال بن خليفة ابو قدامة الكوفي. منهال بن الجراح هكذا قاله ابن سعد. وقيل الجراح بن المنهال ابو العطوف الجزري. محارب بن دثار البكري الكوفي. معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي. مسلم بن سالم ابو فروة وقيل ابو فزارة الجهني الكوفي. مسلم بن كيسان ابو عبد الله الملائي الكوفي الضبي. منصور بن المعتمر ابو عتاب السلمي الكوفي. منصور بن زاذان مولى عبد الرحمن بن ابي عقيل الثقفي واسطي. منصور بن دينار ذكره ابن سعد. مسعر بن كدام ابو سلمة الهلالي الكوفي. ميمون ابو حمزة الأعور الكوفي. ميمون بن مهران الجزري ذكره ابن سعد. ميمون بن سياه البصري. مجالد بن سعيد بن عمير ابو عمير الهمداني الكوفي. مرزوق ابو بكير التيمي الكوفي. مكحول ابو عبد الله الشامي مولى امرأة من هذيل. مزاحم بن زفر التيمي الكوفي. مخول بن راشد ابن مخراق الكوفي. مالك بن انس ابو عبد الله المدني الاصبحي. موسى بن ابي عائشة ابو الحسن الكوفي. وزاد ابن خسرو البلخي معاوية بن اسحاق.

النون

البارى. ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري. ومنهم. ذو الفهم والبيان. الماهر في علم الحديث واللسان. عظيم القدر والشان. الذي اعترف بفضله الباهر المنصف الثاني. محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني. ومنهم. ذو الفقه الباهر والعلم الزاهر. الفقيه الماهر. زفر بن هذيل التميمي. ومنهم. اليقظ النبيه. والفهم الفقيه. والورع النزيه. الامام الحسن بن زياد اللولوي. ومنهم. الفقيه البصير المقرله بعلم التفسير. الزاهد النصاح وكيع بن الجراح. ومنهم العابد المجاهد المقتصم في المعارك المعرض عن الدنيا ولها تارك. الامام عبد الله بن المبارك. ومنهم. الفقيه المقدام في علم الشرائع والاحكام بشر بن غياث المريسي مع شيوخ من نظرائهم ذوي فقه وعلم وفطنة وذكاء وفهم كعافية بن يزيد الازدي. والشيخ داود الطائي ويوسف بن خالد السمتي ومالك بن مغول البجلي ونوح بن ابي مريم الجامع وسياتي ذكر من وقفنا على اسمه الجامع في آخر هذا الجامع ان شاء الله تعالى الموفق النافع فهؤلاء الذين ذكروا اقرءاء عصرهم واحداء دهرهم ارباب علم الفقه والتفسير وما يتعلق بالكتاب وغوامض النحو ودقائق الحساب وجبال المعالي ومعادن المعاني واهل المقامات واصحاب المقالات وبدون كل منهم لاينعقد اجماع ما في كل الخلافات في فقيه وامامه كواحد من هؤلاء الاصحاب فكذا القول للمعارض في الخطاب(١)

اولئك آبائي فجئني بمثلهم ۰ اذا جمعت ياجرير المجامع

فوضع امام الانام مذهبه شورى بينهم. ولم يستبد فيه بنفسه دونهم اجتهادا منه في الدين. ومبالغة في النصيحة لله ولرسوله وللمسلمين. فكان يطرح مسئلة ثم مسئلة لهم ثم يسأل ما عندهم. ويقول ما عنده ويناظرهم. في كل مسئلة شهرا او اكثر. ويأتي بدلائل انور من السراج الازهر ثم يثبتها الامام ابو يوسف في الاصول. بعد ما تلقيه الفحول بالقبول. فتهب بعده مهب الصبا والقبول. ببراهين لامعة ساطعة ليس لكل فرد

(١) هذا البيت لفرزدق قاله لجرير ولكن الكردري بدلها واختلقها(١٢) محمد حيدر الله خان

منها

﴿ النون ﴾

نافع مولى عبد الله بن عمر * نافع بن د رهم ابو الهيثم العبدي الكوفي * ناصح بن عجلان وقيل ابن عبد الله * نعمان ذكره ابن سعد * نصر بن طريف البصري ذكره ابن (١) سعد *

﴿ الهاء ﴾

هيثم بن حبيب الصراف الكوفي * هشام بن عروة بن الزبير المنذر الاسدي المدني * هشام بن عائذ بن نصيب الاسدي الكوفي ذكره ابن سعد *

﴿ الواو ﴾

واصل بن حيان الاسدي الكوفي * واصل بن سليم التيمي الكوفي * وقد ان وقيل واقد ابو يعقوب الكوفي * الوليد بن سريع مولى عمرو بن حريث المخزومي * الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري ذكره ابن سعد *

﴿ الياء ﴾

يحيى بن عبد الله الجابر ابو الحارث التيمي الكوفي * يحيى بن سعيد الانصاري ابو سعيد المدني * يحيى بن ابي حية *

(١) هو محمد بن سعد كاتب الواقدي صاحب الطبقات واحد الحفاظ الكبار الثقات ١٢ محمد حيد ر الله خان

منها قول * فاذا كان كذلك كان المذهب الذي وضع شورى بين الائمة اولى واصوب * والى السداد والاستقامة والصحة اقرب * والقلوب اليه اميل واسكن واطيب * من مذهب من انفرد بوضع مذهبه لنفسه * ورجع فيه الى رايه * ثم لم يماجل امامنا المنية * حتى بلغ في تاصيله وتفريعه غاية الامنية * ومن توفيق الله له انه امهله في اجله حتى تصفح ما وضعه من المذهب فتامله * وهذبه وقرره واصلحه واخلصه * ولم يجعله ذا وجوه واقوال * واختلاف احوال * بل قطع فيه الجواب * وتحرى فيه الصواب * مع ما ورد فيه من الخبر المشهور * عن الذي انزل عليه النور * صلى الله عليه وسلم الى يوم النشور * بانه في خير القرون ثم من بعده في الدون ثم يفشو الكذب فيشهد الرجل قبل ان يستشهد ويحلف قبل ان يستحلف ويفشو فيهم السمن اخبر ان فيمن بعدهم الكذب يكثر والصدق يندر فالشهادة قبل الاستشهاد ادواؤها بلا تحمل ورواية وسماع لانها فرض عليه عند تعينه بلا طلب ولا داع وكثرة السمن عبارة عن استيلاء حب الدنيا الا بناء ذلك الزمان والغفلة عن الاستعداد ليوم التغابن والخصام وفك الرهان بل همته شبع نفسه * وما يحصل تحت ضرسه * فيا كلون كما تا كل الانعام * فتضعف القلوب وتمرض وتصح الاجسام * فالاوائل كانوا يكتفون ببلغة من الطعام * والآن يتبطنون ببطن الطغام * وقيه يسمع اسم المائدة * كان منه حركات زائدة نبي القرآن الآية * ربنا انزل علينا مائدة * وكان غرضهم من الاكل اقامة الصلب لاقامة التكاليف والاحكام * ولهذا كان قوة شيخنا الامام العتيق الوثيق * في كل يوم قدر وزن درهمين من السويق * على تذكره بعون من هو بالحمد حقيق * وقد تايد هذا المعنى بقوله عليه السلام ان الله يبغض الحبر السمين * فان قلت * كم من حبر سمين هو بالثناء حري وقمين * وفضله عند الملك المتين ظاهر مبين * قلت * المذموم هو الاكل لاجل السمن على سبيل الادمان * اما الخلقة فهو امر جبلي من امر الديان فيرد اخل في اختيار الانسان * فلا يوصف بالاساءة والاحسان * ولذم

ابو حباب الكلبي الكوفي • يحيى بن عابد الكوفي • يحيى بن عبيد الله بن موهب التيمي القرشي سكن الكوفة • يحيى بن عمرو بن سلمة الهمداني • يحيى بن عبد الله ابو جحية الاجلح الكندي الكوفي • يزيد بن صهيب ابو عثمان الفقير البصري • يزيد بن عبد الرحمن بن زيد ابو خالد الكوفي • يزيد بن عبد الرحمن عن انس • يزيد بن ابي زياد ابو عبد الله الكوفي مولى بني هاشم • يونس بن عبد الله بن ابي فروة المدني • يونس بن زهران ذكره ابن سعد • يعلى بن عطاء الطائفي • ياسين بن معاذ ابو خلف الزيات الكوفي •

﴿ من يعرف بالكنية ﴾

ابو بكر بن عبد الله بن الجهم • ابو السوار • ابو غسان عن الحسن البصري • ابو عبد الله • ابو عمر عن سعيد بن جبير • ابو خالد • ابو بكر (١) عن الزهري • ابو محمد •

﴿ من لم يسم ﴾

رجل عن ابي بكر المكي اهل الحجاز • رجل عن الشعبي • رجل عن شريح • رجل عن انس بن مالك • رجل عن

(١) هو ابو بكر بن حفص بن عمر الزهري الكوفي قال الخوارزمي هو غير مسمى يروي عن الزهري ١٢ منه ابن

ما قال شيخ الطريقة في هذا الشان • ﴿ اشعار ﴾

يقول اجسام المحبين نضوة • وانت سمين لست غير مرائي

فقلت لان الحب خالف طبعهم • ووافقه طبعي فصار غذائي

والامام نشأ في تلك القرون • وتخرج معهم في كل الفنون • لانه ولد في آخر عصر الصحابة • وادرك منهم جماعة وجماعة كما قدمنا من الروايات • فصار بهذا من علماء الطبقات • ودرس في آخر القرن الثاني وصدرا من القرن الثالث وكان من احد الاهل القرنين في الفتوى • ولبعض اقوالهم مخالفا كث واسي • مودوعا في الرمس المحمود • في آخر القرن المشهود • والذي يجب تلقيه بالقبول • وترتضيه ارباب المنقول والمعقول • ان المشهود له بالعدالة اتباعا اولى وارشد • والاهتداء والاقتداء به اجدر واجود واحمد • ثم نقول السنا نعلم بالمشاهدة واستقرار العادة نحن وانتم • وان انكرتم ظاهر او ارتبتم • وان اعترفتم فالى الحق انبتم • ان كل قرن سبق • خير من الذي يليه وبه التحق • ورعا وفقها وديانة وصدقا • والى هذا انبه من عصم عن التذنيب • بالحرف الدال على الترتيب • وجاء في تفسير قوله عز وجل طوله • او لم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها • انه بموت علمائها وقرائها • ولكن الامام في القرن المشهود • لا نكتفي بظاهر عدالة الشهود • الا في باب الحدود • وكانا في عصر غلبه الهوى فاشترطا تزكية ارباب الهدى • فدل ان ارباب ذلك العصر ازهدهم واعلم واسد وارشد • فيكون امامهم على حسب حالهم وبه يروى قوله عز طوله ونواله يوم ندعو كل اناس بامامهم • وفي المثل المملوك الناس على همة الملوك • ولا شك ان ملوك الآخرة هم الزهاد والعلماء لانهم قادة الخلق وورثة الانبياء • وقد جاء في الاثار والاخبار ان اولى الامر هم العلماء الاخيار • وقول من اوتي جوامع الكلم عليه افضل الصلوة والسلام من مات ولم يعرف امام زمانه معناه لم يعرف من يجب

عليه

﴿ذكر حماد بن ابي سليمان شيخ الامام رضي الله عنهما﴾

ابن الحنفية. رجل من عطاء. رجل عن الضحاك رضي الله عنهم. هذا آخر معجم رجال ابي حنيفة الذين روى عنهم والله اعلم. قلت هو الامام الذي لزمه ابو حنيفة من بين هؤلاء الائمة حتى تخرج به هو ابو اسمعيل حماد بن ابي سليمان الاشعري ثم الملكي الكوفي افقه اهل زمانه. قال ابو حنيفة حين سئل من افقه من رأيت قال ما رأيت افقه من حماد. وفي رواية اخرى ما رأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق وتاويله ان شاء الله في ائمة اهل البيت وكلامه في حماد يحمل على الاطلاق. قلت. وذكر الامام ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في كتاب مناقب ابي حنيفة له باسناده الى الصلت بن بسطام قال كان حماد بن ابي سليمان يفطر كل ليلة في شهر رمضان خمسين انسانا فاذا كان ليلة الفطر كساهم ثوبا ثوبا واعطاهم مائة مائة ﴿وباسناده الى ابن السماك﴾ قال كلم رجل حماد بن ابي سليمان في ابنه ان يحوله من كتاب الى كتاب فقال للذي كلمه انما يعطى المعلم ثلاثين درهما كل شهر وقد اجرينا لصاحبك مائة ودع الغلام مكانه. وقال ايضا لما قدم ابو الزناد الكوفة على الصدقات كلم رجل حماد بن ابي سليمان ان يكلم له ابا الزناد في رجل يستعين به في بعض اعماله فقال له حماد كم يومل صاحبك من ابي الزناد ان يصيب معه قال

عليه الاقتداء والاهتداء به في اوانه فعلم ان كون كل امام افضل من قوله في العلم والديانة لا يخفى على اولي الحجى والصيانة ولانه تعالى ضمن لنبيه عليه السلام حفظ شريعته وحراسة ملته وطريقته بقوله جل ذكره ولزم شكره ودام بره انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. واما ما هو المتوسل باقوى الذرائع قبل الكل الى تفريع علم الشرائع اذ الائمة المتقدمون كانوا جعلوا افهومهم صندوق علومهم فرأى الامام الاعلم الاعظم الاقدم العلوم منتشرة ورام ان يكون حفظه وضبطه متيسرا واراد صون العلم عن الضياع. بموت العلماء عن الانتزاع. كما قال السيد السند المطاع. عليه السلام عدد الاوتار والاشفاع. ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ولكن يقبض العلم بموت العلماء حتى اذا مات العلماء اتخذ الناس رؤساء جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا فجعل ابوابا مبوبة وكتبا مرتبة فبدأ بالطهارة لانها من الشرائط المتقدمة اللازمة في كل الاوان لما هو ثانية الايمان واول ما يجب بعد الايمان على الانسان. مع انه اطلق عليها اسم الايمان في كلام الرحمن فانه فم ستر العورة والاستقبال المختص لزومها بالامكان ووجوب الصلوة بوجوب الطهارة او وجود التوضي على المقطوع الجنب او الذي امطر السماء عليه مما يستحق التقديم وشرحه ما ذكره الامام ابو عبد الله الجرجاني ان مقطوع اليدين والرجلين فوق الكعبين والمرفقين لا صلوة عليه الا اذا اجنب او حصلت له الطهارة بسبب بان امطر عليه السماء فحصلت له الطهارة بالماء ولان الحاق المشروط بالشرط لما جاز وصح كما علم في صحة شرعية الاعتكاف والنذر به ووضح كذلك في حق الفدية من الاعتكاف والنذر واذا مات قبل ان يصير له الاعتكاف المنذور ولولا الحاقه بالشرط وهو الصيام لما فدى المشروط وهو الاعتكاف بالاطعام اذ المعدول عن اساس القياس. غيره عليه لا يقاس. وصح الحاق الشرط بالمشروط. لانه هو المعهود المضبوط. والحاقه في حق التقديم والذكر لا يقتضي صحة الحاقه في حق النذر واذا لافتراق بين الطهارة والاعتكاف ثابت فلا يشملها

الف د رهم قال فقد امرت له بخمسة آلاف د رهم ولا بد ان وجهي له فقال جزاك الله خيرا ، قلت ، وذكر الحافظ ابو الحسن الابرى في كتاب مناقب الشافعي له عن الشافعي رضي الله عنه قال لا ازال احب حماد بن ابي سليمان لشيء بلغني انه كان راكبا على حمار فانقطع زره فمر على خياط فاراد ان ينزل اليه ليسوى زره فقال و الله لا نزلت فقام الخياط اليه وسوى زره فادخل يده و اخرج صرة فيها دنانير فناولها الخياط ثم اعتذر اليه من قلتها وحلف انه لا يملك غيرها ، قلت ، وارو ى مناقب الشافعي رضي الله عنه عن الامام ابي سعد السمعاني في كتابه بروايته عن وجيه بن طاهر و ابي نصر احمد بن محمد الاصبهاني عن مسعود بن ناصر السجزى عن علي بن بشرى الليثي عن الحافظ ابي الحسن محمد بن الحسين الابرى وهو المصنف وابر قرية من قرى سجستان و فضائل حماد اكثر من ان نحيط بها في هذ الموضع لانها تحتاج الى كتاب مفرد قال و من مقالاتي فيه رحمه الله

كفى النعمان فخرا ما رواه • من الاخبار عن غرر الصحابه

اصدر التابعين قبلت منهم • نيابتهم فما حسنت النيابة

المتبوع

الاتحاد في الحكم و الايتلاف فان الاعتكاف ما هو الا كالوقوف ، يقف عليه كل بصير له وقوف ، فصار عبادة مقصودة ، فصح كونه التزم بنذره عبادة مقصودة ، والطهارة وسيلة الى العبادة ، فلا يلتزم بالنذر كرد السلام و العيادة ، و الحق الاعتكاف بالوقوف يغني عن ما سلف ، لكنا اثرنا التطويل اقتداء بالسلف ، ثم ثناها بالصلوة الواجبة في اول الاحوال ، وثلثه بالزكوة التي هي شكر المال ، مع انهما مقترنان في كتاب الله تعالى في اثنين وثمانين آية ، وهذا يدل على ان التعاقب بينهما في غاية الوكادة والنهاية ، ومن المعلوم ان شكر نعمة الوجود ، متقدم على شكر نعمة ما به الوجود ، فلما اتم ابواب العبادات ، شرع في تفاريع تفاريق المعاملات ، وختم بكتاب الوصايا لانه آخر الاحوال ، و اول تعلق الوارث بالمال ، ثم بباب الميراث و هذا امر تكب لا يحوم حوله ابتكار فما احسن المبدأ و المختم وما اعلمه واحذقه و افهمه والاشتغال بمحاسن ترتيب كل كتاب لا يحتمله هذا الكتاب ومن جاء من بعده فقد اقتبس منه و استفاد و اقتدى به و لقد بلغنا في بعض نبذ الشافي للغي عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال : و عن الحق ما آل ، الناس على ابي حنيفة عيال ، ولقد قدمنا كلام ابن سريج ، فانه اقطع لمقال الخصم من سيف سريج ، و لما بينا ان الله تعالى ضمن لنبيه حفظ وحيه فمن البعيد ان يكون واضعه الاول القديم ، على خلاف النهج القويم ، ومع كل هذا هو اول راكض ورائض ، في علم الحساب و الفرائض ، وقد قال من على لسانه بيان الاركان و الفرائض ، عليه الصلوة و السلام عد المآثر و الفرائض ، تعلموا الفرائض و علموها الناس فانها من دينكم ، و اول من وضع كتاب الشروط و الوثائق ، على امتن الطرائق على بالحقائق ، وكانت الشروط مما علم الله تعالى كما قال تعالى و لا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله ، و لا يتمكن منه الا الكامل المتناهي في العلم المالك في لجة بحر العلوم ، المقوم بعد الاحاطة بمذاهب القوم ، اذ ربما يعرض الوثيقة على مذهب من يرى الخصوم ، فلا يؤمن من ان يتطرق اليه النقض ويحوم ، والعجب

امتبوع الاثام غدوت بحرا ٭ لعلمك والمدى امسوا حبابه

﴿الباب الرابع في ابتداء نظره في الفقه والسبب في ذلك﴾

﴿انبأني برهان الاسلام﴾ ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي رحمه الله ببغداد اخبرنا الشيخ ابو منصور عبد الرحمن ابن محمد القزاز البغدادي انا الامام الحافظ ابوبكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب انا الحسن بن محمد الخلال انا علي بن عمرو الحريري انا علي بن محمد النخعي حدثني جعفر بن محمد ثنا الوليد بن حماد عن الحسن بن زياد عن زفر ابن الهذيل سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول كنت انظر في الكلام حتى بلغت فيه مبلغا يشار الي فيه بالاصابع وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن ابي سليمان فجاءتني امرأة يوما فقالت رجل له امرأة امة اراد ان يطلقها للسنة كم يطلقها فامرتها ان تسأل حمادا ثم ترجع فتخبرني فسألت حمادا فقال يطلقها وهي طاهر من الحيض والجماع تطليقة ثم يتركها حتى تحيض حيضتين فاذا اغتسلت فقد حلت للازواج فرجعت فاخبرتني فقلت لاحاجة لي في الكلام واخذت نعلي فجلست الي حماد فكنت اسمع مسائله فاحفظ قوله ثم يعيدها من الغد فاحفظ ويخطئ اصحابه فقال

من وضع هذه العلوم كلها بالاستبداد لا بالتعلم من اساتذته والاستمداد فمن ادعى انه مسبوق بالوضع فليأت به ان كان من الصادقين وقد قال الامام صدر الائمة قاضي اهل الملة بلغت مسائله خمسمائة الف مسئلة مع ما اودع في كتبه من المسائل الغامضة الصعاب المبنيات على خفيات النحو واسرار العربية ودقائق الحساب حتى ذكر نسيج وحده (١) قريع دهره الامام الحصري في ديباجة جامعه ان حبرا من الاحبار لما اطلع لما في الجامع من الاسرار قال هذا كتاب محمد هم الاصغر فاربى كتاب محمد هم الاكبر فاسلم ببركته ورزق الخير الاوفر وقال لو لم يكن الدين الحنفي حقا لما اعترف هذا الحفي (٢) بكونه ذا صدد فاما اذ لو ادعى هذا المؤلف بان ربه اليه اوحاه وابرز هذا الكتاب معجزة لصدق في دعواه وكرامة كل ولي معجزة لنبي ومخالفوه من النصارى الموتفكة سموه احبولة الصيادين وشبكه وذكر الامام ابوبكر الجصاص الرازي في شرحه انه كان يقرأ الجامع على الامام ابي بكر بن علي بن حسين بن عبد الغافر الفارسي وكان يتعجب من تغلغل واضع هذا الكتاب في النحو وكان يقول ما وضعه الا من كان في درجة الخليل وسيبويه فامام وضع هذا الكتاب بهذا العلم الكبير والتقرير الوفير بحر عميق وله مدى سحيق مع ما اشتهر من كثرة عبادته وزهده وورعه وديانته وكثرة مواصلته بين الحج والعمرة حتى حج خمسا وخمسين حجة وقسم دهره بين صومه وفطره ولقد ذكر الهمداني في آخر الخزانة ان الامام لما حج حجة الوداع شاطر ما له مع السدانة واستدخله الكعبة فقام على رجله وقرأ نصف السبع المثاني ثم قام على رجله الاخرى وختم النصف الثاني وقال يارب ما عرفتك حق المعرفة وما عبدتك حق العبادة فهب لي نقصان الخدمة بكمال المعرفة فنودي من زاوية البيت عرفت فاحسنت المعرفة وخدمت فاخلصت الخدمة غفرنا لك ولمن كان على مذهبك الى قيام الساعة وهذا الكتاب جمع في مشقته ورياضته واحواله ومن اخذ

(١) نسيج وحده اي لانظير له في العلم وقريع دهره اي سيده ١٢ ق (٢) الحفي كالغني العالم الذي يتعلم الشئ باستقصاء ١٢ ق

لايجلس فى صد ر الحلقة بحذائى غيرابي حنيفة فصحبته عشر سنين ثم اني نازعتني نفسي الطلب للرياسة فاحببت ان اعتزله واجلس في حلقة لنفسي فخرجت يوماوعزمت ان افعل فلما دخلت المسجد فرأيته لم تطب نفسي ان اعتزله فجئت فجلست معه فجاءه فى تلك الليلة نعي قرابة له قد مات بالبصرة وترك مالاوليس له وارث غيره فامرني ان اجلس مكانه فماهوالا ان خرج حتى وردت علي مسائل لم اسمعها منه فكنت اجيب واكتب جوابي فغاب شهرين ثم قدم فعرضت عليه المسائل وكانت نحوامن ستين مسئلة فوافقني في اربعين وخالفني في عشرين فآليت على نفسي ان لا افارقه حتى يموت فلم افارقه حتى مات قال وفي رواية احمد بن عبد الله العجلي فصحبته ثماني عشرة سنة ﴿واخبرني﴾ الحافظ ابو منصور شهردار بن شيروية فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا محمد بن الحسن البلخي انبأ نصر بن علي انبأ الاصمعي قال قال عمر بن قيس قلت لابي حنيفة من اين لك هذا الفقه فقال لي كنت في معدن العلم والفقه فجالست اهله ولزمت فقيها

من

هو عنه العلم واخذ عنه العلم في فصول * فان قلت * قوله عليه الصلوة والسلام الائمة من قريش * وقوله عليه السلام قدموا قريشا ولا تتقدموا عليها * وقوله عليه السلام تعلموا من قريش ولا تعلموها * دليل على ان الامام الشافعي مقدم على غيره ولانا لم نجد من قريش اماما سواه يدعو الناس الى مذهبه * ولانه ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ولانه كان اعلم بلغة العرب من غيره لانه نشأ بمكة وتخرج بالمدينة على امام دار الهجرة مالك فيكون الاخذ بمذهبه اولى * قلت * قوله عليه السلام الائمة من قريش * لايخلو اما ان يراد به الامامة في الصلوة * وذلك باطل لانه عليه السلام امر معاذا ان يصلي باهل قباء * وكذلك عمر رضي الله عنه لما جمع الصحابة رضي الله عنهم اجمعين * على التراويح قدم ابيا مع ان علماء قريش لايحصى عددهم * وكذلك الاجماع على ان الاعلم الاقرأ اولى من النسيب المجرد الخالي عن العلم * واما ان يراد به الامامة في العلم * وفيه يشترط العلم لا النسب الا يرى انه عليه السلام بعث معاذ اليمن معلما وقال عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم * وقد كان اكثر من يوخذ عنه العلم من الموالي في الامصار والاعصار وجميع الناس كان نوابرجعون اليهم فى الحوادث كابي موسى وحذيفة بالعراق وزيد بن ثابت والزهري بالحجاز ومعاذ وابي امامة بالشام ولايخفى حال اسامة بن زيد وقربه منه عليه الصلوة والسلام وحال صهيب وسلمان وكذلك بعده عليه السلام انظر الى شريح كيف استقضاه الخلفاء الثلاثة وكيف اعتبروا خلافه بالصحابة ولم ينعقد الاجماع بلا رأيه وكذلك علقمة بن قيس * وروى عن ابن عباس انه لما بلغه موته قال مات رباني العلم * وكذلك عمرو بن شرحبيل * وذكر اصحاب الشافعي ان ابن عباس رضي الله عنهما استفتى اصحاب ابن مسعود كعلقمة والاسود ومسروق وقد اصاب عينه وجع ايصلي مستلقيا * مع كونه قرشيا ومنهم مسروق بن الاجدع وابو عبد الرحمن السلمي وغيرهما * ولما مات ابراهيم النخعي قال الشعبي مات افقه اهل الكوفة

﴿وجوه تفضيل الامام الشافعي على غيره وجوابنا﴾

من فقهائهم يقال له حماد فانتفعت به • ﴿ وبه الى ابي محمد الحارثي هذا اخبرنا ﴾ احمد بن ابي صالح انا ابو جعفر بن احمد البصري انا عبيد الله بن محمد بن عائشة انا الهيثم بن عدي الطائي قال قلت لابي حنيفة العلوم كثيرة ذات فنون فكيف وقع اختيارك على هذا الفن الذي انت فيه وكيف وفقت له وليس علم اشرف منه قال اخبرك اما التوفيق فكان من الله وله الحمد كما هو اهله ومستحقه اني لما اردت تعلم العلم جعلت العلوم كلها نصب عيني فقرأت فنا فنا منها وتفكرت عاقبته وموقع نفعه فقلت آخذ في الكلام ثم نظرت فاذا عاقبته عاقبة سوء ونفعه قليل واذا كمل الانسان فيه واحتيج اليه لا يقدر ان يتكلم جهارا ورمي بكل سوء ويقال صاحب هوى • ثم تتبعت امر الادب والنحو فاذا عاقبة امره ان اجلس مع صبي اعلمه النحو والادب • ثم تتبعت امر الشعر فوجدت عاقبة امره المدح والهجاء وقول الفجر والكذب وتمزيق الدين • ثم تفكرت في امر القراءات فقلت اذا بلغت الغاية منه اجتمع الي احداث يقرؤن علي والكلام في القرآن ومعانيه صعب فقلت اطلب الحديث فقلت اذا جمعت منه الكثير احتاج الي عمر طويل حتى يحتاج الناس الي واذا احتيج الي لا يجتمع الا الاحداث ولعلهم يرمونني

قيل له اتقول هذا وانت فيهم قال لما مات مجاهد قال عطاء مات افقه اهل مكة فقيل اتقول هذا وفيهم سالم بن عبد الله وعروة بن الزبير فقال مات افقه اهل الدنيا وروي ان عليا رضي الله عنه قدم الكوفة بعد موت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فرأى اصحابه يفقهون الناس ورأى في مسجدها اربع مائة محبرة يكتبون الفقه فقال هؤلاء سرج هذه القرية ولو اردت ذكر الموالي الذين كان يؤخذ عنهم الفقه في الاوائل في كل عصر مع وجود قريش لما حصره وذكر بقية المشائخ ابو الحسن علي بن محمد الرشكي باسناده الى عثمان بن عطاء عن عطاء قال دخلت على هشام بن عبد الملك فقال هل لك علم بعلماء الامصار قلت بلى قال من فقيه المدينة قلت نافع مولى ابن عمر وفقيه مكة عطاء بن ابي رباح المولى وفقيه اليمن طاووس بن كيسان المولى وفقيه الشام مكحول المولى وفقيه الجزيرة ميمون بن مهران المولى وفقيه البصرة الحسن وابن سيرين الموليان وبالكوفة ابراهيم النخعي العربي فقال عطاء لو لا قولك عربي لكادت نفسي تخرج وقد انعقد الاجماع ان اهل البلدة اذا احتاجوا الى فقيه يعلمهم في البلدة فقهاء فالامام يعني الرزق لمن هو افقه وان كانوا سواء وفيهم قرشي فهو لا يتعين بل للامام الخيار ولو كان الامر كما ذكرت لما خير ولما وقع الكلام في يوم سقيفة بني ساعدة بين المهاجرين والانصار في امر الخلافة قال الصديق رضي الله عنه لا يصلح سيفان في غمد واحد ولا فحلان في شول[1] وقال عليه السلام الائمة من قريش نحن الامراء وانتم الوزراء فرجع الكل الى هذا الحديث دل ان المراد بالامامة الخلافة الكبرى بالاجماع فلا يراد غيره واما قولهم قوله عليه السلام تعلموا من قريش ولا تعلموها فلا اصل له وكيف يظن به عليه السلام ان يقول اتركوا قريشا على جهلها بلا تعليم مع انه مخالف لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ولو لم يجز التعليم لكان الامر بالسوال عبثا كما قالوا في قوله تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن وقوله تعالى ولينذروا قومهم

(١) الشول من الابل التي قصمت الباتها حيث فصل ولادها فلا تزال شولا حتى يرسل فيها الفحل ١٢

بالكذب او سوء الحفظ فلزمني ذلك الى يوم الدين ثم قلبت الفقه فكلما قلبته اوادرته لم يزدد الا جلالة ولم اجد فيه عيباً ورأيت اولا ان الجلوس يكون مع العلماء والفقهاء والمشائخ والبصراء والتخلق باخلاقهم ورأيت انه لا يستقيم اداء الفرائض واقامة الدين والتعبد الا بمعرفته وطلب الدنيا والآخرة الا به واشتغلت به · واخرجه ايضا برواية ابي يوسف فيه زيادة في آخره عند قوله والمشائخ ثم اذا احدثت مسئلة في المنزل او في القرابة او في الحي سألوني عنها فان كانت عندي منها معرفة والا قالوا اسل الذين تجالسهم فاسأل عنها ثم يتوقعون فآتيهم بنبل · ومن اراد ان يطلب به الدنيا طلب به امراجسيما وصار الى رفعة منها ومن اراد العبادة والتخلي لم يستطع احد ان يقول تعبد بغير علم وقيل انه فقه وعمل بعلم - وسمعت · هذا الحديث برواية ابي يوسف في مناقب الصيمري رحمه الله مختصرا ﴿ وبه قال حدثنا ﴾ العباس بن حمزة النيسابوري انبأ ابو سعيد الاشج انبأ ابراهيم بن محمد بن مالك عن ابي حنيفة قال لقد لزمت حمادا لزوماً ما اعلم ان احدا لزم احدامثل ما لزمته وكنت اكثر السوال فربما تبرم مني ويقول يا ابا حنيفة قد انتفخ جنبي وضاق صدري ﴿ وبه قال حدثنا ﴾ علي بن موسى

سمعت

اذ ارجعوا اليهم · ان خبر المرأة فيما لا يعلم الا من جهتها وخبر الواحد يجب قبوله · وقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ٭ ولو لم يجب التعليم لم يجب البيان لكن البيان لازم ولقوله صلى الله عليه وسلم العلم لا يحل منعه · وقوله صلى الله عليه وسلم رضيت لامتي مارضي لها ابن ام عبد · ولقوله عليه السلام افرضكم زيد · فان قلت · فاذا تعين الحق في جانب زيد في مسائل الفرائض وكون كلام ابن مسعود مرضيا يقتضي ان لا يجوز الاخذ بمذهب غيره · قلت - الافرضية تقتضي المشاركة مع مفاضلته فلا تقتضي تعيينه وكون كلامه مرضيا يجوز ان يصرف الى جواز العمل على ان كلا منهما باعتبار غلبة الحق في مجتهدهم كما قال بعضهم في تعريف المجتهد هو الذي يكون صوابه اكثر من خطائه فان المجتهد يخطي ويصيب لكن من كان صوابه اكثر من خطائه في مجتهده فهو المجتهد لا العكس فتكون الاشارة الى كونهما من اهل الاجتهاد وثبوت لادارى لا ينافي كونه من اهل الاجتهاد فان مالكا سئل عن اربعين مسئلة فقال في ستة وثلاثين لاادرى الا يرى ان الامام الشافعي اخذ في الفرائض بقول زيد وان لم يكن قرشيا وترك مذهب الخلفاء وهذا الدليل الذي ذكره الرازي في الترجيح يقتضي ان يكون الاخذ بمذهب الامامية والزيدية اولى من الاخذ بمذهب الشافعية لادعاء الامامية ان ماقالوا به في الفروع مذهب الصادق وادعى الزيدية ان قولهم مذهب الناصر للحق ولقوله عليه السلام اقرأكم ابي واخذ ابن عباس بقول ابي في القراءة والتفسير وكذلك امر علي عبد الرحمن السلمي ان يعلم الحسن والحسين القرآن ولم يكن السلمي قرشيا وكذلك تعلم سعيد بن المسيب القرشي من ابي هريرة الدوسي وقد تعلم الشافعي من مالك ومحمد بن الحسن وبشر المريسي ومسلم بن خالد رضي الله عنهم اجمعين ٭ ثم نقول له ماقولك في بلدة كلها قرشيون وفيها عالم غير قرشي احتاج اهل البلدة الى مسئلة وسألوا عنها العالم هل يجب عليه ان يجب ان

قلت

سمعت يعقوب بن شيبة سمعت قبيصة بن عقبة كان ابو حنيفة في اول امره يجادل اهل الاهواء حتى صار رأساً في ذلك منظوراً اليه ثم ترك الجدال ورجع الى الفقه والسنة فصار اماماً فيه ﴿وبه قال انبأ﴾ زيد بن يحيى الفقيه البلخي انبأ يحيى بن موسى سمعت يحيى بن ابي بكير يقول كان ابو حنيفة يقول مررت يوماً على الشعبي وهو جالس فدعاني وقال لى الى من تختلف فقلت اختلف الى السوق وسميت له استاذى فقال لم أعن الاختلاف الى السوق عنيت الاختلاف الى العلماء فقلت له انا قليل الاختلاف اليهم فقال لى لا تغفل وعليك بالنظر في العلم ومجالسة العلماء فاني ارى فيك يقظة وحركة قال فوقع في قلبي من قوله فتركت الاختلاف الى السوق واخذت في العلم فنفعني الله تعالى بقوله ﴿وبه انبأ ابو نصر محمد﴾ بن محمد بن سلام الفقيه انبأ محمد بن الازهر عن عمرويه عن يحيى بن شيبان قال قال ابو حنيفة رحمه الله كنت رجلا اعطيت جدلا في الكلام فمضى دهر فيه اتردد وبه اخاصم وعنه اناضل وكان اصحاب الخصومات والجدل اكثرها بالبصرة فدخلت البصرة نيفاً وعشرين مرة منها ما اقيم سنة واقل واكثر وكنت قد نازعت طبقات الخوارج من الاباضية والصفرية

قلت نعم تركت مذهبك وان قلت لا لزم الجواز بكتم العلم والبخل به وذلك باطل بالنصوص. واما قوله لم نجد اماما قرشيا يدعو الناس الى مذهبه غيره فليس كذلك بل ما اكثر رجالها واغزر علماؤها في كل مذهب على انا نجد كثيرا من القرشيين قائلين بمذهبنا. فان قلت. اذ نماوجه الحديث ان صح. قلت. الحمل على نازلة معينة او قرشي معين وهذا كالعام اذا لم يكن اجراؤه على العموم يحمل على اخص الخصوص الذى يدل عليه محل الكلام واما قوله هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم قلنا انما يلتقى مع النبي صلى الله عليه وسلم في التاسع والعاشر ومثله لوعد ابن العم لزم ان يكون كل قرشي كذلك بل كل عربي كذلك لاجتماعه مع النبي عليه الصلوة والسلام في اسمعيل عليه السلام وكل رومي لاجتماعه في ابراهيم عليه السلام واعلى من ذلك الاجتماع في نوح وآدم عليهما السلام ولم تزل الامة الى يومنا هذا في المسائل المختلفة يرجحون المذاهب بالدلائل ولم يرجح احد مذهبا بنسب القائل فلو كان الترجيح بالنسب حقا لامتنع جريان الخلاف بين غير النسيب مع النسيب والواقع بخلافه على انا ان شاء الله تعالى نقيم الادلة على بطلان الترجيح بما ذكر عن قريب. وقوله. كان عالما باللسان. قلنا. سلم لكن عدم عالمية غيره ممنوع فان مالكا نشأ بالمدينة والامام حين فر من بني امية جاور بالحرمين مدة كثيرة وقد ذكر الرازي في ترجيحه ان شعر الامام كان الطف وافصح من شعر الشافعي وجودة الشعر لاتكون الا بكمال البلاغة. واعلم ان الاعتبار للتقوى لا للنسب المجرد قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم. نزلت في بني بياضة حين امرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يزوجوا امرأة منهم اباهند المولى فقالوا كيف تزوج من موالينا وقال الله تعالى لنوح عليه السلام في حق ابنه انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح قيل لسعيد بن جبير اكان ابنه فسبح الله تعالى طويلا ثم قال لا اله الا الله سبحانه وتعالى يخبر انه ولده وتنكره نعم كان ابنه وكان مخالفا له في الدين والعمل فانظر الى لقمان الحكيم كان عبدا حبشيا

وغيرهم وطبقات الحشو . قلت . وساق الحديث الى ان قال وكنت اعد الكلام افضل العلوم وكنت اقول هذا الكلام في اصل الدين فراجعت في نفسي بعد ما مضى لي فيه عمر وتدبرت فقلت ان المتقدمين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين واتباعهم لم يكن يفوتهم شيء مما ندركه نحن وكانوا عليه اقدر وبه اعرف واعلم بحقائق الامور ثم لم ينتصبوا فيه منازعين ولا مجادلين ولم يخوضوا فيه بل امسكوا عن ذلك ونهوا عنه اشد النهي ورأيت خوضهم في الشرائع وابواب الفقه وكلامهم فيه عليه تجالسوا واليه وبه حضوا وكانوا يعلمون الناس ويدعونهم الى التعلم ويرغبونهم فيه وكانوا يطلقون الكلام والمنازعة فيه ويتناظرون عليه ويفتون فيما يستفتون على ذلك مضى الصدر الاول من السابقين وتبعهم التابعون عليه فلما ظهر لنا من امورهم هذا الذي وصفنا تركنا المنازعة والمجادلة والخوض في الكلام واكتفينا معرفته ورجعنا الى ما كان عليه السلف واخذنا فيما كانوا عليه وشرعنا فيما شرعوا فيه وجالسنا اهل المعرفة بذلك ومع ذلك فاني رأيت من ينتحل الكلام ويجادل فيه قوم ليس سيماهم سيماء المتقدمين ولا منهاجهم منهاج الصالحين رأيتهم قاسية

قلوبهم

غليظ المشاعر قال الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة . قالوا المراد من الحكمة الفقه حيث وقع في القرآن فيكون تعريف العهد ولو كان للاستغراق فالمراد جنس الحكمة الذي اوتي بني آدم وايا ما كان فقد اوتي الرزق الاتم والخير الاوفر الاعم ولم ينافِ ذلك كونه عبدا او قال عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن . والضالة تؤخذ اينما توجد وفقراء الصحابة وزهادهم كانوا متقدمين على كثير من الاشراف باعتبار العمل والتقوى حتى انه عليه السلام عوتب على قصد الملاوبة بينهم وبين الملاء حرصا في هدايتهم الى آخر ما تقرر في سورة الانعام والكهف ويدل على ان شرف العلم والتقوى فوق شرف النسب آيات . منها . قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا . وقوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون . وقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون . وقوله تعالى ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين . وقوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الى قوله وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده الى آخر الاية وقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى . وغير ذلك من الآيات التي لا تعد ولا تحصى فان قلت . في الاية الاخيرة بحث لانه ان حمل على ظاهره لزم انسداد باب الشفاعة وباب جعل ثواب العمل لغيره كما ذهب اليه القائلون بالعدل القائلون بنفي الشفاعة والقدر . قلت . جواز الشفاعة وجعل ثواب العمل لغيره لازمة الاجابة القائمين على الايمان والمتقين . . . سعيهم في الاكتساب الايمان بالاصرار على عدم تبديل التصديق . . . وذلك لا استحقاق والاستيهال بالسعي فيكون من قبيل ما سعى عليه فيدخل تحت الحصر لا يرى الى المعتزلي القائل بالعدل يقول باستحقاق ثواب لا عدد له بالعمل الواحد مع انه لا ينبغي ظاهر اي الرشد على الواحد او يقول يجوز ان يكون الحصر واقعا في ما ينال بالسعي لا فيما يثاب مطلقا كما قالوا

قلوبهم غليظة افئدتهم لايبالون مخالفة الكتاب والسنة والسلف الصالح ولم يكن لهم ورع ولا تقى فعلمت انه لوكان في ذلك خير لتعاطاه السلف الصالح ولم يتعاطه الاانذال(١) فهجرته ولله الحمد ۔ ﴿اخبرني﴾ تاج الاسلام ابوسعد السمعاني في كتابه الي من مرو انبا في السيد ابو حرب المجتبى بن الداعي بن القاسم بالري اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن ابن احمد المقيد قرأة انا ابوسعد منصور بن الحسين الوزير انا ابو احمد الحسن بن عبد الله العسكري باسناده الى ابي حنيفة قال خدعتني امرأة وزهدتني اخرى وفقهتني اخرى ۔ فاما التي خدعتني فاني كنت مجتازا في ظاهر الكوفة فرأيت شخصا يشير باصبعه فتوهمته اخرس فتقدمت فاذا هي امرأة تشير الي بشئ مطروح في الطريق فتوهمت انه لها فحملته اليها فقالت احتفظ به حتى يجئ صاحبه ۔ واما التي زهدتني فهو اني اجتزت في بعض السكك وفيه نساء فقالت واحدة منهن هذا ابو حنيفة الذي يصلي الفجر بوضوء العتمة فقلت لاحققن ظن الناس في فتعبدت فصارت عادة ۔ واما التي فقهتني فسألتني عن مسئلة من الحيض فلم اعرف جوابها فتشورت(٢) فتفقهت ﴿اخبرني﴾ ظهير الائمة ابو عبد الله احمد بن محمد المدني المعروف بالقمي في طريق الحجاز انا الامام

(١) النذيل بالذال المعجمة الخسيس من الناس والمحتقر في جميع احواله جمعه انذال ١٢ قاموس (٢) اى خجلت ١٢

في قوله تعالى وآل عمران على العالمين۔ واصطفاك على نساء العالمين۔ وفي الاستغراق العرفي نحو جمع الامير الصاغة دلت الآيات ان سعادة الدارين لا تنال الا بالتقوى وقد صرح الله تعالى بفائدة النسب وتاثيره في الآخرة بلا عمل بقوله جل ذكره فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ۔ (وقد جاءت) فيه حكاية بليغة عن زين العابدين(١) وعن عبد الله بن المبارك انه خرج يوما من مجلسه وقد احاطت به عصابة وعليه ملابس وحوله حواشيه فلقيه شريف وحيد فريد وعليه ثياب رثة فقال الشريف انظروا الى ابن المبارك في جلالته وابن محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الحال فقال ابن المبارك ابن المبارك لساره بسيرة جدك فاصابه من عزه وابن سيدنا سار بسيرة ابن المبارك فلقيه ذله ۔ ﴿وذكر الطبرى﴾ في (آداب النفوس) عن سعيد الجريرى عن ابي نضرة قال حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم انه سمعه يقول فيها يا ايها الناس الا ان ربكم واحد وان اباكم واحد الا لافضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لاسود على احمر ولا لاحمر على اسود الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد الغائب ۔ ﴿وفيه عن ابي مالك الاشعرى﴾ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لاينظر الى انسابكم ولا الى احسابكم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم فمن كان له قلب صالح تحنن الله عليه وانما انتم بنو آدم واحبكم اليه اتقاكم۔ ﴿وذكر الترمذى﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما انه عليه السلام خطب وقال يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وتعاظمها بآبائها فالناس رجلان برتقي كريم على الله وفاسق شقي هين على الله والناس بنو آدم وخلق الله آدم من تراب وقرأ الآية خرجه عبد الله بن جعفر والد الامام علي ابن المديني البصرى روى عنه ابنه علي وعبد الله بن احمد بن حنبل والبخارى والخلق الكثير ومن المحدثين من طعن في عبد الله بن جعفر ۔ وقال مالك الادب ادب الله لا ادب الآباء والامهات والخير

﴿لا فضل لعربي على عجمي﴾

(١) هكذا في الاصل ولعل المراد به رجل آخر سوى الامام زين العابدين بن علي بن الحسين رضي الله عنهما ١٢

الزاهد الحسين بن الحسن المقدسي بمشهد ابي حنيفة انا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري ﴿ وانبأني ﴾ عاليا ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي نزيل بغداد بها عن الامام ابي بكر احمد بن علي الخطيب الحافظ عن الصيمري هذا انا ابو حفص عمر بن ابراهيم ثنا مكرم انا احمد بن عطية قالا انا محبوب انا شريك عن حصين قال جاءت امرأة الى حلقة ابي حنيفة وكانت تطلب الكلام فسألته عن مسئلة له ولاصحابه فلم يحسنوا فيها شيئاً من الجواب فانصرفت الى حماد بن ابي سليمان فسألته فاجابها فرجعت فقالت غررتموني سمعت كلامكم فلم تحسنوا شيئاً فقام ابو حنيفة رحمه الله فاتى حماداً فقال له ماجاء بك قال اطلب الفقه فقال تعلم كل يوم ثلاث مسائل ولا تزد عليها شيئاً حتى يتفق لك شيء من العلم ففعل ولزم الحلقة حتى فقه فكان الناس يشيرون اليه بالاصابع • قلت • وقد مر مثل هذا الحديث مفصلا في اول الباب مع قصة ﴿ وبه الى الصيمري هذا اخبرنا ﴾ عمر انا مكرم انا احمد بن مغلس انا نصر بن علي سمعت خالد بن الحارث سمعت شعبة سمعت حماد بن ابي سليمان يقول كان ابو حنيفة يجالسنا بالسمت والوقار والورع وكنا نمدحه بالعلم حتى دقق السوال

خير الله لاخير الاباء والامهات الايكفيك قرب بلال وبعد ابي لهب وابي طالب منه عليه السلام •

• وفيه يقول علي (١) رضي الله عنه • ﴿ شعر ﴾

الناس من جهة التمثيل اكفاء • ابوهم آدم والام حواء
نفس كنفس وارواح مشاكلة • واعظم خلقت فيهم واعضاء
فان يكن لهم من اصلهم حسب • يفاخرون به فالطين والماء
ما الفضل الا لاهل العلم انهم • على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرء ما كان يحسنه • وللرجال على الافعال سيماء
وضد كل امرء ما كان يجهله • والجاهلون لاهل العلم اعداء
لاتحقرن امرأ حرا تكون له • ام من الروم او سحماء سوداء
فرب معربة ليست بنجبة • وربما نجبت للفحل عجماء
وانما امهات الناس اوعية • مستودعات وللانسان آباء

﴿ غيره ﴾ (٢)

الى التقى فانتسب ان كنت منتسبا • فليس يجديك يوما خالص النسب
بلال الحبشي فاق بتقى • احرار صيد قريش صفوة العرب
غدا ابو لهب يرمى الى لهب • فيه غدت حطبا حمالة الحطب

﴿ غيره ﴾

(١) قال في القاموس في مادة (ودق) لم يثبت عن علي شعر سوى البيتين وصوبه الزمخشري ورده الزبيدي ١٢ محمد حبيب الله عفا عنه

(٢) هذه الاشعار كلها لصدر الائمة الموفق بن احمد صاحب المناقب ومرت كلها باختلاف في بعض الفاظها في اول الكتاب ١٢

نفقت عليه من ذلك وكان والله حسن الفهم جيد الحفظ حتى شنعوا عليه بما هو والله اعلم به منهم فسيلقون غداً اليه وانا اعلم ان العلم جليس النعمان كما اعلم ان النهار له ضوء يجلو ظلمة الليل ه قلت ه شعبة ادرج في هذا الحديث كلام نفسه من قوله نفقت عليه من ذلك لان ابا حنيفة ماشنع عليه احد في حياة حماد وانما هذا كلام شعبة ه ﴿اخبرني﴾ الامام الاصيل ابو حفص عمر بن ابي بكر الزرنجري فيما كتب الي من بخارا وانا الذي قال ذكر الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص قال ولد ابو حنيفة بالكوفة فلم يزل يلتمس الكلام ويخاصم الناس حتى مهر في الكلام ثم تذاكروا عنده يوماً الايلاء فقال لصاحب له اي شئ الايلاء فقال لا ادري فقال ابو حنيفة لنفسه ويحك تجئ تلتمس الكلام وهذا من الواجب الذي يجب علينا معرفته ه فاختلف الى حماد بن ابي سليمان فبلغ في الفقه غاية لم يبلغها غيره ﴿وبه الى الزرنجري هذا قال﴾ سأل اعرابي ابا حنيفة رحمه الله عن مسئلة من الفقه فلم يعلم وكان وقتئذ صاحب حلقة في الكلام فدعا الاعرابي على ابي حنيفة واصحابه دعاء السوء ودعا دعاء حسناً لحماد واصحابه فترك ابو حنيفة حلقة الكلام واختلف الى حلقة حماد رحمه الله ﴿اخبرني﴾ الامام

الا فاطلبن بالنسك ملكا مؤبدا ه فما الملك في الدارين الا لناسك
وليس مليكا غير مالك نفسه ه وان حاز واستقصى اقاصي الممالك
فرم بالتقى رضوان رضوان مالك ه هنالك تفز بالعتق من رق مالك
ابو لهب في فائق الحسن لم يكن ه عديل بلال اسود اللون حالك

﴿وقال غيره﴾

نعمان في ابناء فارس فارس ه وللاسد في غاب المناقب فارس
والعلم لو عدل الثريا رفعة ه لا ستنزلته من الثريا فارس
سبق الخيول لعرابها لكنه ه سبق العراب اذا تعارب داحس
ما دارس من كان دارس علمه ه في عمره وهو الرفات الدارس

قالنا ظم اشار الى قوله عليه السلام لو كان العلم معلقا بالثريا لناله رجال من ابناء فارس وروى عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الابدال من الموالي ه والعرب تسمي العجم موالي وسئل علي رضي الله عنه عن مسئلة فقال سلوا مولانا الحسن ه والمفتخر بالنسب مفتخر بالآباء والمفتخر بالآباء مفتخر بالعظام الرمام والقبور وهو مذموم ه قال محمود الوراق في ذم المباهي بالآباء والامهات ه

عجبت من معجب بصورته ه وكان في الاصل نطفة مذره
وهو غدا بعد حسن صورته ه يصير في اللحد جيفة قذره
وهو على تيهه (١) ونخوته ه ما بين ثوبيه يحمل العذره

(١) قال في القاموس التيه الصلف والكبر وفي مجمع البحار تائه امرؤ تائه اى متكبر او ضال ١٢

ابو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني في كتابه الي من بخارا قال روي عن نعيم بن عمرو قال سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول كنت ايام الحجاج غلاما القاضي في السوق في الخرازين وكنت انازع الناس في الدين فجاءني رجل يوما فسألني عن فريضة من فرائض الله تعالى فلم احسنها فقال الرجل انك تكلم الناس فيما هو ادق من الشعر واراك ذكي الفؤاد ولا تحسن فريضة من فرائض الله تعالى قال فاستحييت فاقبلت على طلب العلم والفقه فاتيت عامر الشعبي فدخلت فاذا هو شيخ مخضوب الرأس واللحية عليه ملحفة حمراء وهو جالس يلعب بالشطرنج مع نفر من اصحابه قال فسألته عن مسئلة فقال مايقول فيها بنواستها يعني الحكم بن عتيبة(١) وحماد بن ابي سليمان قال فسكت عنه • قال وسمعته يقول لانذر في معصية ولا كفارة فيه قال فقلت له لم وان الله تعالى يقول في كتابه وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا • ثم جعل فيه الكفارة فقال لي اقياس انت قم فاخرج عني فاني مشغول الساعة قال فقمت فخرجت ودخلت على قتادة فاذا هو يتكلم في القدر قال فقمت من عنده • فدخلت على ابي الزبير صاحب جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما فسألته عن اشياء فلم يحسنها وفي

(١) هو الحكم بن عتيبة بمثناة فوقية مصغرا احد الاعلام من فقهاء اصحاب ابراهيم صاحب سنة واتباع ١٢ خلاصة رواية

ولالم يصح الافتخار حال الحياة • بالصور التي يصح بعد الممات بالعظام الرفات • فان قلت • حاصل كلامك على انه لا اعتبار للنسب اصلا فهل هذا الا مذهب الشعوبية ويقال لهم الشعوبية لتعلقهم فيما بقوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل الى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم • ذكر بلفظ الجمع فلما نسب اليه ذكر بلفظ الجمع ايضا ولم يصير الى الواحد • كما سمى الفقهاء الفضولي الذي ليس بوكيل ولا اصيل فضوليا لاشتغاله بما هو من الفضول والزوائد مع انه مخالف لمذهب الائمة الثلاثة سوى مالك فانهم على اعتبار الكفاءة بالنسب حتى قالوا الباهلي ليس بكفو لاحد من العرب والعرب ليس بكفو لقريش والقريش بعضهم اكفاء لبعض فدل ان النسب له اعتبار • قلت • الشعوبية ليست من ذكرت انما هم قوم يعادون العرب كذا في (المقاليد) وعبارته الشعوبية بضم الشين لقب لقبيلة غير محمودة عادة العرب فتصغر شانهم ولا ترى لهم فضلا على غيرهم دال ان الجموع شرط في كونه شعوبية اذ لفظ الفضل يلوح بما ذكرناه فان توجه الرشق والمشق باشد الطاعن والملاعن وعدم بعد من يقبض عن العربية من الشعوبية انما هو على طريقة ازدراء العرب على ان المنكر المدعي لترجيح المذهب باعتبار شرف القائل وتسليم شرف الذات لا يدل على رجحان قوله كما قدمنا ان كم من مسئلة رجح فيها قول المولى على قول القرشي وقوله عليه السلام فيما صح عنه انه قال خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا قاض بما ذكرنا من ثبوت التفاخر بالعلم والعمل واعتبار غير امام دار الهجرة الكفاءة في النسب لا يضرنا فان الكفاءة في الغنى وفي الديانة والتقوى والحرف معتبرة ومع ذلك لا تفاضل به بل امر اشتراط الكفاءة لتحقق المقاصد المطلوبة من النكاح من انتظام المصالح والمعاش فان الزوج يعلو عليها بحكم المالكية وهي تتعاظم بحكم ما فيها من الشرف والدعة فلا يلتئم كل تصرف فانه المقصد الاصلي والحكم الموضوع فلا يعاد له الا ترى ان نكاح المرتد وان كان انتقل الى التنصر والتهود لا يصح لان المرتد

لا يقر

رواية اخرى، فرأيته رجلا لا يحفظ لسانه فخرجت من عنده فاتيت حماد بن ابي سليمان فاذا هو شيخ وقور حليم يفهم ويفهم فلازمته فوجدت عنده كلما احتجت اليه حتى قال لي يوماً ازفتني يا ابا حنيفة ❊ قال هذه اللفظة سعيد بن المسيب لقتادة ازفتني يا اعمى لانه لازمه حتى حفظ ما عنده من العلم ومن مقالاتي فيه رحمه الله ❊

نعمان قد سبر العلوم باسرها ❊ حتى اعتلى منها ذرى الاطواد
ثم انثنى منها الى الفقه الذي ❊ قد راح في الاغوار والانجاد
وهداه مالج في طلب الهدى ❊ محمود فطنته الى حماد
ثم انبرى من بعده يفتي الورى ❊ حقا برغم معاطس الحساد
لقد ارتقى من فقهه في قلة ❊ هدت مصاعد هاقوى الضماد
امصار دولته ميدد كل من ❊ في عصره لبديد رجل جراد
فغدا نداه مكرع الوراد ❊ ومباذ راه مرتع الرواد

لايقر على الحياة ولايخلى لنيل من افق الزوجية ومقاصد الازدواج . ولايقال . تفضيل الغني الشاكر على الفقير الصابر كما صرح به في شرح كتاب الكسب وفي كتاب الهبة من الثاني لصدر الاسلام البزدوي اعتبار الغني . لانا نقول . ذلك نشأ من اعتبار الشكر مع المقتضي للطغيان قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى . وهذا التفضل البشر على الملك باعتبار انه عابد ملازم للعبادة مع النوازع والطوامح الى الهوى بخلاف الملك فان عبادته ليست بالصوارف ومن ثم اختلاف اصحاب التواريخ في نسب الامام ونسبته فذكر الجزري في (جامع الاصول) انه النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه من اهل كابل وقيل من اهل بابل . وذكر صاحب (الكافي) انه النعمان بن ثابت بن طاوس ابن هرمز ملك بني ساسان ويحتمل على هذا ان يكون عربيا فانه قد تسمى بابل اليه اشار في مرافيات الابيوردي . وذكر الامام ابو مطيع البلخي انه من العرب من قبيلة الانصار وهو النعمان بن ثابت بن زوطا بن يحيى بن راشد الانصاري . (ورأيت) في بعض المواضع انه من ابناء افريدون من نسل ملوك العجم . (وذكر الغزنوي) باسناده عن صالح بن احمد العجلي عن آبائه انه كوفي تيمي من رهط حمزة الزيات المقرى وكان بزازا يبيع الخز . (وذكر نصر) بن محمد بن نصر المروزي ان ثابتا كان من قرية نسا بالخراسان . (وذكر جعفر) بن احمد بن بهلول(١) ان اباه حدثه عن جده انه كان من الانبار . (وذكر حارث) بن ادريس انه كان من مدينة ارجان ترمذ . (وذكر قاضي القضاة) محمد بن حسن الاسترابادي ان حماد احدث ان ثابت بن زوطي من كابل ولد ثابت على الاسلام وكان زوطي مملوكا باعه مولاه من تيم الله بن ثعلبة . (وذكر الصيمري) باسناده الى اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة انه ابن ثابت بن نعمان بن مرزبان من ابناء فارس الاحرار والله ما وقع علينا رق قط وذهب ثابت الى علي رضي الله عنه فدعا له بالبركة وله ذريته من بعده . فنحن نرجو من تلك الدعوة بالبركة . هو نعمان بن المرزبان هو الذي اهدى الى علي

(١) هكذا في الاصل ولعله جعفر بن احمد بن مهرام الباهلي الملقب الاسترابادي المكنى بابي حنيفة والله اعلم ١٢

فرق الضلال عدوا اليه مطيهم • فهداهم و لكل قوم هاد

﴿ الباب الخامس في ابتداء جلوسه للفتيا والتدريس والسبب في ذلك ﴾

﴿ اخبرنا ﴾ الامام الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفي في كتابه الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري النسفي انا ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد النسفي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد الاستاذ الحارثي اخبرنا عمران بن فرنيام سمعت سعد بن معاذ سمعت ابا سليمان يذكر عن حفص بن غياث او يحيى بن زكريا شك ابو عصمة قال لما مات حماد اجتمع اصحاب حماد الى ابي حنيفة فقالوا له اجلس قال فقال ابو حنيفة اجلس على ان يضمن لي عشرة منكم ان يلزموني سنة قال فضمنوا له و وفوا قال و كان ابو اسحاق الشيباني ممن وفى له ﴿ و به الى الحارثي هذا انبا ﴾ القاسم بن عباد الترمذي حدثني الفرات بن محبوب سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة منقبضا لا يجيب في المسائل حتى رؤي له كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويجمع عظامه فيضمها على صدره فسئل محمد بن سيرين عن ذلك فقال ان صاحب الرؤيا هذه يفتح للناس من

سنن

رضي الله عنه قال وذلك في يوم النيروز او المهرجان فقال علي كل يوم نيروزنا[1] او مهرجوننا • فان قلت • ذكر في الواقعات عن الشيخ ابي حفص الكبير ان رجلا عبد الله تعالى خمسين سنة ثم اهدى يوم النيروز الى مشرك هدية يريد بها تعظيم ذلك اليوم كفر وحبط عمله فاذا كان الاهداء ذا حاله فما حال قبول الهدية لانه ترويج الباطل و تتميمه الا يرى الى ان آكل الربا لما حرم حرم اخذه واعطاؤه و اعطاء الرشوة لما حرم حرم اعطاؤها واخذها قال عليه السلام لعن الله آكل الربا وموكله لعن الله الراشي و المرتشي • فاذا حرم قبول الهدية في ذلك اليوم لم يصح النقل عن علي رضي الله عنه • قلت • قبح اهداء المسلم في ذلك اليوم من المشرك لا يلزم منه قبح قبول المسلم الهدية من مشرك لعدم شمول المقتضى لقيام الافتراق وذلك ان المسلم لو وصف صنعه ذا بالحرمة والقبح والاحتياط يحصل بالازدجار والارتداع فوصف اما الكافر فلو وصف فعله هذا لا يمتنع فخلا الرد عن الفائدة وفي القبول فائدة حسن الخلق و المروءة و نحن قد هدينا الى حسن الخلق ولو مع الكافر قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن • وقال تعالى فقولا له قولا لينا • وما هو الا من باب مجازاة المحسن بالاحسان و المعاملة معهم بالمروءة و الكرم • وفي المسئلة حكاية ذكرها في الفتاوى تصلح دليلا لما ذكرنا وهي ان واحدا من مجوس سريل كان حسن التعهد للفقراء المسلمين دعا الناس مرة الى دعوة اتخذها بحلق رأس ولده • فحضر دعوته كثير من اهل الاسلام واهدوا اليه هدية فشق ذلك على عالمهم فكتب الى استاذه شيخ الاسلام ابي الحسن السغدي[2] ان ادرك اهل بلدك فقد ارتدوا وشهدوا شعار المجوس وقص عليه القصة فكتب في جوابه ان اجابة دعوة اهل الذمة مطلقة في الشرع ومجازاة المحسن بالاحسان من باب المروءة و الكرم وحلق الراس ليس من شعار اهل الضلال والحكم بردة اهل الاسلام بذلك القدر غير ممكن والاولى للمسلمين ان لا يوافقوا

(٢) هو علي بن الحسين بن محمد السغدي والسغد بضم السين المهملة وسكون الغين المعجمة ١٢ الجواهر المضيه

﴿ الباب الخامس في جلوسه للفتيا والتدريس ﴾

﴿ البحث في قبول دعوة اهل الذمة عجيبا كان او غيره واهداء المسلم في يوم النيروز فقال ﴾

(١) النيروز اول يوم من السنة معرب نوروز قدم الى علي شيء من الحلاوى فسأل عنه فقالوا نيروز وتأكل يوم ورق المهرجان قال مهرجونا كل يوم ١٢ قاموس

سنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتاويلها لم يسبقه احد فانبسط عند ذلك للمسائل وجاء بما ترون ٭ قلت ٭ وروى هذا الحديث ايضا يحيى بن نصر بن حاجب امام اهل مرو عن ابي حنيفة ﴿وبه قال الحارثي انا محمد﴾ بن علي بن سهل المروزى انا عبد الرحمن بن عبد الحكم سمعت يحيى بن نصر سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول كنت اجلست فى التعليم واصبر لاصحابي طرفي النهار على المداومة فرأيت ليلة فيما يرى النائم كاني انبش قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستخرج عظامه فاجمع بعضها على بعض فاعظمني ذاك وافزعني فتركت المجلس فارسلت رجلا امينا ثقة الى ابن سيرين يسأله عن هذه الرؤيا فذهب الرجل وسأله فعبره تعبيرا رجوت الخير فخف عني ما كنت اجده من تلك الرؤيا وعدت الى العلم والتعليم ٭ قال يحيى بن نصر فقلت له ما الذى عبر قال السماع من غيري احسن قلت على كل حال حتى اعلم قال صاحب هذه الرؤيا يا يحيى علما قد اميت ٭ قلت ٭ وروى هذ الحديث ايضا امام اهل سمرقند حفص بن سلم ابو مقاتل السمرقندي عن ابي حنيفة على ما رواه الحارثي ايضا باسناد كاليه قال حدثنا محمد بن يزيد انا الحسن بن صالح سمعت ابا مقاتل يقول اول ما وضع ابو حنيفة رحمه الله كتاب الصلوة

﴿جواز الدعاء للذمي﴾

﴿جواز دفع الرشوة لدفع الظلم عن نفسه واقامة الحق﴾

اهل الذمة على مثل هذا الحال لاظهار الفرح والمسرة وقبول الهدية ليس باعلى من قبول الدعاء وقد قال غير واحد من مشائخ اهل السنة يجوز ان يستجاب دعاء الكافر وان كان فيه فسح باع الضلالة لانها باختياره وتخلل الفعل المختار يمنع السراية والدليل عليه ان اللعين سأل النظرة الى يوم البعث فاعطى الممكن منه وهو الحياة الى النفخة الاولى ٭ وعن علي رضى الله عنه في بعض الا فراد عنه انه اعطى سيفه يوم البراز لكافر يبارزه ٭ وهذا محمول على انه كان يعلم انه ياخذه منه ويسترده بعد قتله والا اعطاء السلاح من الحربي محظور وكان بعض السلف باسبيجاب يقاتل الترك عامة نهاره فاذا اجن الليل بسط سفرته على الكل دل على ان الموالفة بينهم لتقد بر معنى عقد الذمة معهم بقبول الجزية شاهد واحاسن الاسلام ومكارم الاخلاق لاينها نا الله تعالى عنه لانه يحب المقسطين ٭ واما عدم جواز اعطاء الرشوة فلا مر يخصه وهو انها لا نارة الظلم واقامته واماتة الحق ونصرة الباطل فلم يفارق الاخذ في المعنى القبيح حتى اذا كان لدفع الظلم واقامة الحق وهو لا يجد منه بدا بد ونهاصح بلا اثم ٭ الا يرى انه يجوز للوصي والمتولى ان ينفق بعض مال اليتيم ومال الوقف لابقاء البعض ودفع الظالم ويجوز مثله في باب الربا اذ المعدم ما يدفع حاجته الا بالقرض بالربا فالاثم على الآخذ لا على المعطي والله اعلم ٭ فالحاصل ان النسب المجرد لا يعتبر بل المعتبر الاسلام والتقوى فان بناء الحكم على الوصف المشتق مبني على علية الماخذ قال الله تعالى ان اكرمكم الآية ولما تفاخر الناس باصناف الاوصاف قال سلمان الذى عد من جملة اهل البيت سلمان ابن الاسلام ٭ وفي عدم اعتبار النسب اشارة الى ان عز الدارين لا ينال الا بالسعى قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ٭ وحاصل الكلام في هذا المرام ان النسب لا يصلح مرجحا للمذهب والتفاضل بالنسب المجرد باطل بل اذا وجد عالمان متساويان في العلم والعمل لكن كان احدهما قرشيا رجح القرشي بالنصوص الدالة السابقة

فسي (كتاب العروس) قال فقعد ابو حنيفة عن المجلس و لزم البيت فدخل عليه اصحابه فذكر و اذلك لموقالوا له قد رغبتنا في العلم و حرضتنا عليه فابدا الك قال رؤيا هالتني و افظعتني فلذلك قعدت عنكم قالو افان هاهنا صاحباً لابن سيرين قال فقصوها عليه فقال لم ان هذا رجل يحيى سنة النبي صلى الله عليه وسلم بعد اذ امبتت ٭ قال فاخبرو ابذلك اباحنيفة فقال لاحتى اسمع منه قال فجيء به اليه فقص عليه رؤياه قال فعبرها بمثل ذلك قال فاستبشر به و سرو نشط نفرج و قعد للناس ٭ قلت ٭ و روى هذا الحديث ايضا عبد العزيز بن خالد امام اهل ترمذ و صغانيان (١) و قاضيهم وقد تفقه على ابي حنيفة و كتب كتبه وحملها و بثها بخراسان هو رواه الامام الحارثي باسناده اليه عن صالح بن احمد بن يعقوب عن ابيه سمعت عبد العزيز بن خالد سمعت ابا حنيفة يقول كنت في اول امري لاادخل في هذا العلم هذا الدخول حتى رأيت في المنام كاني انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم و استخرج عظامه و اولف بعضها الى بعض فانتبهت من النوم و بي من الغم و الكآبة ماالله به عليم قلت نبش القبور و قد جافيه ماجاء ثم من بين القبور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فامسكت عن الجلوس و لزمت المنزل و تبين ذلك في

(١) صغانيان كورة عظيمة بما وراء النهر ١٢ قاموس

٭ و اعلم ان التوفيق بين الروايات المذكورة في نسب الامام ممكن لانه يجوز ان يكون مولده ببلدة و توطنه باخرى و اقامته و تاهله باخرى و كل واحد يصدق عليه انه وطن قيل من تاهل ببلد فهو منهم ولا يلزم ان يكون كله موجودا في حق الامام بل اذا اجتمع كل واحد في حق كل واحد من آبائه يصح ان ينسب اليه فان الامام ابابكر الخوارزمي امه خوارزمية و ابوه طبري و يقال له خوارزمي وطبري و ابو القاسم الكعبي يقال له بلخي بغدادي لانه ولد ببلخ ونشأ ببغداد

﴿شعر﴾

ايا جبلي نعمان ان حصاكما ٭ لتحصى و لاتحصى فضائل نعمان

جلائل كتب الفقه طالع تجديها ٭ دقائق نعمان شقائق نعمان

٭ ومنها ٭ ماذكر الامام ابو حفص بن بكر بن محمد بن علي الزرنجري عن الامام ابي عبد الله بن الامام ابي حفص الكبير انه وقع التنازع بين اصحاب الشافعي و ابي حنيفة في التفضيل فقال ابو حفص عد و امشائخ الامام الشافعي فبلغ ثمانين شيخا و عد و امشائخ الامام فبلغ اربعة آلاف شيخ فقال هذا من ادلى فضائله ذكره في (الانتصار) ٭ فان قلت ٭ مشائخ البخاري ربما بلغ عشرة الآف شيخ فلا تفاضل ٭ قلت ٭ ليس من يروي عنه الحديث كمن يروي عنه الفقه فان الذي يروى عنه الفقه لا بد ان يكون فقيها عالما والذي يروي عنه الحديث لا يلزم ان يكون بهذه الصفة حتى كثر رواة الحديث وقلت الفقهاء ٭ فان قلت ٭ خالفت في الذي ذكرته ما ذكره البخاري من ان الرجل لا يصير محدثا كاملا الا ان يكتب اربعا مع اربع مثل اربع في اربع عند اربع باربع على اربع عن اربع لاربع و هذه الرباعيات لاتتم الا باربع مع اربع فاذا تمت له كلها هانت عليه اربع و ابتلي باربع فاذا صبر اكرمه الله تعالى في الدنيا باربع و اثابه في الآخرة باربع اما الاولى فاخبار الرسول عليه السلام و شرائعه و اخبار الصحابة

﴿الرباعيات التي ذكرها الامام البخاري صاحب الصحيح﴾

في حتى عاد في اخواني فقال لي بعضهم نرى عروقك سالمة ولا نرى فيك اثر المرض فكيف هذا فاخبرته برؤياى فقال تكون خير ان شاء الله تعالى ههنا صاحب لابن سيرين عالم بالرؤيا فندعوه لك فقلت لا بل ناتيه فاتيته فسألته عن ذلك فقال لا تكون هذه الرؤيا لك فقلت انا رأيته قال ان كان ما تقول حقا لتعملن في اقامة السنة عملا لم يسبقك اليه احد ولتدخلن في العلم مدخلا بعيدا فلما سمعت ذلك منه اجتهدت في هذا العلم هذا الاجتهاد اللهم اجعل عاقبته الى خير ﴿ وبه قال حدثنا اسرائيل ﴾ بن يحيى انا محمد بن يوسف البردعي (۱) حدثني ابو يزيد الآذربيجاني سمعت ابا الوليد يقول كانت الحلقة لحماد بن ابي سليمان رحمه الله فلما مات حماد اجتمع اصحاب حماد الى ابنه فلم يجد واعنده غناء فاخذ المجلس موسى بن ابي كثير وجعل يجلس للناس مكان حماد وكان الناس يحتملونه ولم يكن فارها في الفقه الا انه لقي المشائخ الكبار وجالسهم فخرج حاجا فخلفه ابو حنيفة رحمه الله في مجلسه فوجد الناس من ابي حنيفة مالم يجدوه من موسى ومالم يجدوه ممن كان فوقه ومن هو من قرنائه من اهل الكوفة ووجدوا عنده في كل الابواب نفاذا وعلما بارعا فلزموه وتركوا موسى بن ابي كثير واشباهه فلم يزالوا

(۱) البردعى بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الدال المهملة نسبة الى بردعة بلدة من اقصى آذربيجان ۱۲

ومقاديرهم والتابعين واحوالهم وسائر العلماء وتواريخهم * مع اربع اسماء رجالهم وكناهم وامكنتهم وازمنتهم * كاربع كالتحميد مع الخطب والدعاء مع الترسل والتسمية مع السورة والتكبير مع الصلوة * مثل اربع المسندات والمرسلات والموقوفات والمقطوعات * في اربع في صغره في ادراكه في شبابه في كهولته * عند اربع عند شغله عند فراغه وفقره وغنائه * باربع بالجبال بالبحار بالبلدان بالبراري * على اربع على الحجارة على الاخزاف والجلود والاكتاف * الى الوقت الذى يمكن نقلها الى الاوراق * عن اربع عمن هو فوقه ودونه ومثله وعن كتاب ابيه اذا علم انه بخط ابيه لشفقته على ابنه دون خط غيره * لاربع لوجه الله تعالى ورضاه والعمل به ان وافق كتاب الله ولنشرها بين طالبيها ولاحياء ذكره بعد موته * ثم لا تتم له هذه الاشياء الا باربع من كسب العبد وهو معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو * مع اربع من اعطاء الله تعالى الصحة والقدرة والحرص والحفظ * فاذا تمت له هذه الاشياء هان عليه اربعة الاهل والولد والمال والوطن * وابتلى باربع بشماتة الاعداء وملامة الاصدقاء وطعن الجهال وحسد العلماء * فاذا صبر اكرمه الله تعالى في الدنيا باربع بعز القناعة وبهيبة النفس وبلذة العلم وحياة الابد * واثابه في الآخرة باربع بالشفاعة لمن اراد من اخوانه وبظل العرش حيث لا ظل الا ظله والشرب من حوض النبي صلى الله عليه وسلم وبجوار النبيين في اعلى عليين * فان لم يطق احتمال هذه المشاق فعليه بالفقه الذى يمكن تعلمه وهو في بيته قارا ساكن لا يحتاج الى بعد اسفار وطي ديار وركوب بحار وهو مع ذلك ثمرة الحديث وليس ثواب الفقيه وعزه اقل من ثواب المحدث وعزه وكذا كما يرى صريح في ان علم الحديث اصعب من علم الفقه فاستقام الاعتراض * قلت * ماذكره البخاري على تقدير انه لا يشترط في علم الفقه انما ذلك في كون الرجل محدثا كاملا لا في نقل الحديث عن كل عدل اذ من المعلوم انه

يختلفون اليه حتى تخرج به قوم فصاروا أئمة في العلم ﴿اخبرني﴾ قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاستراباذي بمدينة الري اجازة عن والده رحمه الله انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون انا الامام ابو عبد الله الصيمري ﴿وانبأني به عاليا﴾ ابو المعالي الحلبي ببغداد عن الحافظ ابي بكر الخطيب اجازة عن الصيمري هذا انا ابو حفص عمر بن ابراهيم المقرى انا مكرم بن احمد انا ابن مغلس انا ابن عابس سمعت حماد بن سلمة يقول كان مفتي الكوفة والمنظور اليه في الفقه بعد موت ابراهيم النخعي حماد بن ابي سليمان وكان الناس به اغنياء فلما مات احتاجوا الى من يجلس لهم وخاف اصحابه ان يموت ذكره ويندرس العلم وكان لحماد ابن حسن المعرفة فاجمعوا عليه فجاء اصحاب ابيه ابو بكر النهشلي وابو بردة الضبي ومحمد بن جابر الحنفي وغيرهم فاختلفوا اليه فكان الغالب عليه النحو وكلام العرب فلم يصبر لهم على القعود فاجمع رأيهم على ابي بكر النهشلي وسألوه فابى وسألوا ابا بردة فابى فقالوا لابي حنيفة فقال ما احب ان يموت العلم فساعدهم وجلس لهم فاختلفوا اليه ثم اختلف اليه من بعدهم ابو يوسف واسد بن عمرو والقاسم بن معن وزفر بن الهذيل والوليد ورجال من اهل الكوفة فكان ابو حنيفة يفقههم في الدين

وكان

لا يشترط في الذي يروى عنه الحديث ان يكون فيه هذه الصفات والخصال والله سبحانه وتعالى اعلم* والآن فلنذكر بعض من عثرنا على مشائخ الامام وفيه يقول القائل

غدا مذهب النعمان خير المذاهب * كذا القمر الوضاح خير الكواكب
تفقه في خير القرون مع التقى * فمذهبه لا شك خير المذاهب
ولا عيب فيه غير ان جميعه * جلا اذ تخلى عن جميع المعائب
مذاهب اهل الفقه عنه تقاعست * وازين عن الروسى تسج العناكب
الله عداه قد اقر بحسنه * واقراره بالحسن ضربة لازب
وكان له صحب بنور علومهم * تجلى عن الاحكام سحب الغياهب
ثلاثة آلاف والف شيوخه * واصحابه مثل النجوم الثواقب

قد ذكرنا بعون الله تعالى من لقي من الصحابة فنذكر الآن بعض من لقي من التابعين وتبع التابعين ومن اخذ عنهم العلم بقدر ما بلغنا عنه * (وسيدهم) الامام محمد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ويسمى الباقر لانه بقر العلم اى شقه* ذكر عنده الخلفاء الثلاثة قوم من العراق بسوء فقال انتم من المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم قالوا لا قال من الذين تبوؤا الدار والايمان قالوا لا قال ولستم ايضا من الذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان قوموا عني لاقرب الله داركم تقرون بالاسلام ولستم من اهله* مات سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة ودفن بالبقيع في قبة سبط الرسول عليه السلام الحسن بن علي رضي الله عنهما وفيها العباس رضي الله عنه *وابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن

زهرة

﴿ذكر من لقيه الامام الاعظم من التابعين ومن بعدهم رضي الله تعالى عنهم﴾ ﴿ن م ١٢﴾

وكان شديد البربهم والتعاهد وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة وشريك وسفيان يخالفونه ويطلبون شينه فلم يزل كذلك حتى استحكم امره واحتاج اليه الامراء وذكره الخلفاء ﴿واخبرني﴾ بهذا الحديث اطول مما رويناه برهان الاسلام ابوالحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد اذنا رحمه الله عن الحافظ ابي منصور عبد الرحمن ابن محمد البغدادي عن الامام الحافظ ابي بكر الخطيب عن الامام ابي عبد الله الصيمري اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني انبأ مكرم بن احمد انبا احمد بن عطية انبا الحسن بن الربيع انبا احمد بن المبارك سمعت داود الطائي يقول كان مفتي الناس بالكوفة حماد بن ابي سليمان فكان لحماد ابن يقال له اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان فلما جاء موت حماد اجمعوا ان يكون اسمعيل يجلس لهم ويصبر عليهم فنظروا فاذا الغالب عليه الشعر والسمر وايام الناس فقال ابوبكر النهشلي وكان من اصحاب حماد وابوبردة ومحمد بن جابر الجعفي وجماعة من اصحاب حماد فقال ابوحصين وحبيب بن ابي ثابت ان هذا الخزاز(١) حسن المعرفة وان كان حدثا فاجلسوه ففعلوا وكان رجلا موسرا سخيا ذكيا فجلس وصبر نفسه عليهم واحسن مواساتهم وحباهم واكرمه الحكام والامراء وارتفع شانه فاختلفت اليه

(١) في عقود الجمان قال داود الطائي فقال ابوبكر النهشلي وابوحصين ويزيد بن ابي ثابت ان هذا الخزاز يعني

زهرة الزهري من التابعين من علماء المدينة ٭ مات سنة اربع وقيل خمس وعشرين ومائة وهو ابن اثنين وسبعين سنة ٭ ومحمد بن قيس المرهبي (بضم الميم وسكون الراء وكسر الهاء وبالباء الموحدة منسوب الى مرهبة بطن من همدان) وابو عبد الله محمد بن المنكدر بن عبد الله بن ربيعة بن هدير (بضم الهاء وفتح الدال وسكون الياء بنقطتين من تحت) مات سنة ثلاثين ومائة وابو عون ٭ محمد بن عبد الله بن سعيد الثقفي الكوفي ٭ ومحمد بن سوقة الكوفي ٭ كان الامام في جنازته فقال لقد دخل مكة بثمانين من حجة وعمرة وعليه دين فقيل له في ذلك فقال انه قضى الدين وكان له مائة وعشرون الف درهم فتصدق بها ثم اضطر الى اخذ الزكوة من ابن ابي ليلى والبكاؤن اربعة هو وضرار بن مرة وعبد الملك بن ابجر وابوسنان وكان يبيع البز اشترى من غزوان بن ابي غزوان خزا ففضل قدر ثلاث مائة دينار فرده اليه فلم يقبل فتكرر بينهما النزاع الى ان قال محمد ان كان لي فهو لك وان كان هو لك فهو لك ٭ وابوالزبير محمد بن مسلم المكي ٭ ومحمد بن الزبير الانصاري قدم الكوفة ٭ ومحمد بن عبد الرحمن ابن زرارة ٭ ومحمد بن عبد الرحمن المعروف بابن ابي ليلى كوفي اسمه يسار من ولد احيحة بن الجلاح واحيحة جاهلي لم يدرك الاسلام وهو في سن هاشم بن عبد مناف خلفه على سلمى بنت عمرو من بني النجار فولدت له عمر بن احيحة وهو اخو عبد المطلب لامه وفي الموطأ انه انصاري وفيه نوع تامل لان الاسم اسلامي لم يكن قبل نزول القرآن والاسلام ويجاب عنه ان امام دار الهجرة اراد به انه من تلك القبيلة وكان عبد الله ابن شبرمة القاضي وغيره يرفعونه عن هذا النسب قال ابن شبرمة فيه شعرا ٭

وكيف ترجى لفصل القضا ٭ ولم تصب الحكم في نفسكا

وتزعم انك لابن الجلاح ٭ وهيهات دعواك من اصلكا

الطبقة العليا ثم جاء بعدهم ابو يوسف واسد بن عمرو والقاسم بن معن وابوبكر الهذلي والوليد بن ابان * وكان الذين يناصبونه ويتكلمون فيه ابن ابي ليلى وابن شبرمة والثوري وشريك وجماعة يخالفونه ويطلبون له الشين وجعل امره يزداد علوا وكثر اصحابه حتى كانت حلقته اعظم حلقة في المسجد واوسعهم في الجواب فصبر عليهم واتسع واسبغ على كل ضعيف منهم واهدى الى كل موسر فانصرفت وجوه الناس اليه حتى اكرمه الامراء والحكام والاشراف وقام بالنوائب وحده الكل وعمل اشياء اعجزت العرب (١) فقوى على ذلك بالعلم الواسع والجد والسعد ته المقدير فكثر حساده * قال وكان يقول القاضي مثل السابح في البحر كم يسبح ومن يرضى وان كان عالما * قلت * واورد هذا الحديث امام الائمة ابوبكر الزرنجري وزاد عند قوله والوليد والحسن ابن زياد وداود الطائي ويوسف بن خالد السمتي وزكريا بن ابي زائدة صوابه ويحيى بن زكريا ونوح بن ابي مريم وعبد الله بن المبارك والمغيرة بن حمزة ومحمد بن الحسن رحمهم الله وكانوا اربعين رجلا الذين صنفوا الكتب في الفقه من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله قال ومن مقالاتى فيه رحمه الله تعالى *

(١) وفي عقود الجمان اعجزت غيره فقوى ١٢ هامش الاصل ان

ولي القضاء لبني امية ثم لبني العباس مات سنة ثمان واربعين ومائة * ومحمد بن مالك بن زيد الهمداني * ومحمد ابن عمرو عن ابيه عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي (صح بالياء) قال علي رضي الله عنه *

لا صحبن العاص وابن العاصي * سبعين الفا عاقدى النواصي

ولم يذكره البخاري ومسلم عنه في الصحيح لانه انفرد بما يرويه عن ابيه عن جده فلم يكن على شرطهما ولانه لا يخلو اما ان يريد بقوله بما يرويه عن ابيه ابا نفسه وعن جده جد نفسه فيكون راويا عن ابيه شعيب عن جده محمد ومحمد لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم فيكون مرسلا وان كان يريد بجد شعيب فعبد الله لم يدركه شعيب فلا تصح رواية شعيب عنه *

﴿حرف الهمزة﴾

﴿ابراهيم﴾ بن ابي ابراهيم عن محمد بن المنتشر بن الاجدع ابن اخي مسروق بن الاجدع بن مالك الهمداني ومسروق اسلم قبل وفاته صلى الله عليه وسلم ادرك الصدر الاول من الصحابة وكان خاصة ابن مسعود من اعلى فقهاء التابعين وكان سرق صغيرا ثم وجد فسمي به وهو ابن اخت عمرو بن معد يكرب وكانت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها لبنيه فسمي بابن عائشة شهد مع علي رضي الله عنه حرب الخوارج * وابراهيم بن عبد الرحمن الكوفي * ابراهيم بن مسلم الكوفي * ابراهيم بن ميسرة ثقة صحيح الحديث من التابعين يروي عنه اهل مكة * اسمعيل بن ابي خالد البجلي من تابعي الكوفة كان يسمى الميزان كان اعلم الناس بحديث الشعبي رأى ابا كاهل وعبد الله بن ابي اوفى * مات سنة خمس اوست واربعين ومائة * اسمعيل بن امية بن عمرو بن سعيد القاضي الاموي القرشي المكي مات بمكة سنة تسع وثمانين ومائة * اسمعيل بن عبد الملك * آدم بن علي قال البخاري انه

عجلي

ان نعمان حيدري الفتاوى • والقضايا وحاتمي البنان

اسند ته الى وساد الفتاوى • صحب استاذه قروم الزمان

ثم ارخى عنانه في الفتاوى • ما شاه من العدى قط ثاني

مثله قد طلبت جهلا فمهلا • ما لنعمان في الخليقة ثاني

قد غنى الثرى علاء الثريا • اترى الزج نال فضل السنان

لا تشبه عصاك ان كنت شهما • بقطوع الظبى الصقيل اليماني

صاد بالعقل معضلات الفتاوى • لم تقعقع لعقله بالشنان

قد جلا للورى خوان المعاني • فاطعموا من خوان هذى المعانى

نخلة الفقه قد ابرت اجتهادا • فتناولك قد حلت كالمشان(١)

اكلوا من مشان فقهك لكن • سرقا بالنهار كالورشان

(١) مشان كغراب وكتاب من اطيب الرطب والورشان محركة طائر جمعه ورشان بالكسر وواشين ١٢ ق

عجلى بكرى تابعي كوفي ليس بشيباني روى عن ابن عمر رضى الله عنهما • ايوب بن ابى تميمة كيسانى السختياني كان يبيع الجلود فنسب اليه مولى عنزة (بالعين المهملة وبالنون والزاى) كان ثقة • مات سنة احدى وثلاثين ومائة ولد سنة ثمان وستين رأى انسا خادم النبي صلى الله عليه وسلم • ايوب بن عائذ الطائى • اسمعيل بن مسلم المكى • اسحاق بن ثابت • ابراهيم بن المهاجر • ابو حكم مؤذن مسجد ابراهيم النخعى •

﴿حرف الباء﴾

بلال بن ابي بلال مرداس • بلال بن وهب بن كيسان • بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيرى (بهز بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وبالزاى المعجمة وحيدة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء وفتح الدال) • وذكر بعضهم بهلول بن عمرو الصيرفى المجنون(١) فان كان هذا بهلول الذي لقي الرشيد فلا يبعد لجواز ان يكون طويل العمر وقصته ان الرشيد حج سنة ثمان وثمانين ومائة وكان بهلول حج في تلك السنة ايضا فلقيه قال يا امير المؤمنين حدثنى عمرو بن عبد الله العامرى وقال رأيت النبي عليه السلام على جمل وتحته رحل رث ولم يكن بين يديه طرد ولا ضرب ولا اليك اليك ثم انشأ يقول

هب انك قد ملكت الارض طرا • ودان لك العباد فكان ماذا

اليس غدا مصيرك جوف قبر • ويحثو الترب هذا ثم هذا

قال الرشيد اجدت يا بهلول هل غير هذا قال نعم من رزقه الله جمالا ومالا فعف في جماله وواسى في ماله كتب في ديوان الابرار فظن الرشيد انه يستجدي فامر له بمال وقال تقضى به دينك فقال لا يقضى دين بدين ان الذى اعطاك لا ينساني ثم قال توكلت على الذى لا ينساني ولا يموت وما رجوت سوى الله وما الرزق من الناس بل من الله •

﴿قصة بهلول مع هارون الرشيد في الحج﴾

(١) في الفوات كان من عقلاء المجانين حدث عن ايمن بن نابل وعمرو بن دينار توفي سنة (١٩٠) ١٢

ان سفيان قد اتاك عشاء * سائرا رأسه بمسح الهوان
قد علنا وليمة الذئب عشيا * فضلة الليث من صيود سمان

﴿الباب السادس في ذكر الاصول التي بنى عليها مذهبه﴾

﴿اخبرني﴾ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار(١) بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب الي من همدان انا ابوبكر احمد بن علي بن خلف الشيرازى اذ نا انا الحاكم ابو عبد الله احمد بن عبدالله الحافظ سمعت ابا بكر البستي انبأ ابو العباس احمد بن سعيد المروزى بنيسابور انا سعد بن معاذ انا ابراهيم بن رستم سمعت اباعصمة نوح بن ابي مريم يقول سألت ابا حنيفة من اهل الجماعة قال من فضل ابابكر وعمر واحب عليا وعثمان وآمن بالقدر خيره وشره من الله ومسح على الخفين واحل نبيذ الجر ولم يكفر مؤمنا بذنب ولم يتكلم في الله بشيء* وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال سعد بن معاذ في آخره *قد جمع ابو حنيفة في هذه الاحرف السبعة مذاهب اهل السنة والجماعة فلو اراد رجل ان يزيد فيها حرفا ثامنا لم يقدر عليه *وسمعته ايضا على اخي شمس الائمة

(١) ابوه شيرويه بن شهردار مصنف كتاب الفردوس كما في تذكرة الحفاظ للذهبي وكشف الظنون ١٢

﴿حرف الثاء المثلثة﴾

ثابت بن اسلم البناني بضم الباء الموحدة وتخفيف النون الاولى تابعي من اعلام اهل البصرة *مات سنة ثلاث وعشرين ومائة وله ست وثمانون سنة صحب انس بن مالك رضي الله عنه اربعين سنة *

﴿حرف الجيم﴾

جواب بن عبد الله الكوفي * جامع بن شداد * جابر بن يزيد الجعفي يكنى ابامحمد كوفي من اصحاب عبد الله بن سبا كان يقول علي رضي الله عنه يرجع الى الدنيا وبعض الناس يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم يرجع الى الدنيا لقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد *قلنا المراد به والله اعلم رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة *ولانه ارفع حالا من عيسى عليه السلام وعيسى عليه السلام يرجع فسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى *قلنا *المقايسة في هذا باطلة لانه لو صح لزم القول برجعة كثير من الانبياء عليهم السلام كالخليل وموسى عليهما السلام ولان عيسى عليه السلام حي وعوده لا يسمى رجعة ومحمد عليه السلام قد مات لقوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات الآية والميت لا يرجع قبل القيامة قال الامام ما رأيت اكذب منه *فان قلت *اذا كان حاله كذلك فلم اخذ العلم عنه وروى عنه وقد قال عليه السلام من نقل عني حديثا وهو يعلم انه كاذب فهو احد الكذابين *روي بالتثنية والجمع وقال عليه السلام كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع *وقال عليه السلام من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار *قلت *الامام الشافعي اخذ العلم عن شيوخ المعتزلة وقد نقل الله تعالى عن الكفار كذبهم ليعلم الناس حالهم قال تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر *وفي المثل السائر عرفت الشر لا للشر(١) لكن لتوقيه *ونقل الخبر الكذب انما

(١) تمامه ومن لايعرف الشر يقع فيه ١٢ هامش الاصل

لايصح

رحمه الله انبأني ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد انبأني الامام الحافظ ابوبكر احمد بن علي الخطيب اخبرني ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي قالا انبأ عمر بن احمد انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن عطية انبأ سعيد ابن منصور ، واخبرني التنوخي حدثني ابي انبأ محمد بن احمد بن الصباح انبا احمد بن الصلت انبا سعيد بن منصور سمعت الفضيل بن عياض يقول كان ابوحنيفة رجلا فقيها معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع المال معروفا بالافضال على من يطيف به صبورا على تعليم العلم بالليل والنهار حسن الليل كثير الصمت قليل الكلام حتى يرد مسئلة في حرام او حلال وكان يحسن يدل على الحق هاربا من مال السلطان ، هذا آخر حديث مكرم وزاد ابن الصباح وكان اذا وردت عليه مسئلة فيها حديث صحيح اتبعه وان كان عن الصحابة والتابعين والا قاس فاحسن القياس وسمعت هذا الحديث ايضا في (مناقب الصيمري) ومسند ابي حنيفة على هذا السياق ﴿وبه الى الحافظ الخطيب هذا﴾ اخبرنا الحسين بن علي الحنفي انشدنا عبد الله بن محمد الشاهد انشدنا مكرم بن احمد الشاهد لابي القاسم غسان بن محمد بن سالم التميمي ،

لا يصح بلا بيان انه كذب لان رواية العدل تعديل له فيكون موهما مع البيان فلا مانع منه ، وقيل للامام ابي يوسف لم حفظت الاحاديث الموضوعة قال لاعرفها ، جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم كان من الائمة امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم ، ولد سنة ثمانين في السنة التي ولد فيها صاحب المذهب ومات سنة ثمان واربعين ومائة ودفن بالبقيع في قبة الحسن والعباس في جنب ابيه الباقر وجده زين العابدين وعم جده الحسن وعم جد جده العباس بن عبد المطلب فلله در من روضة ما اشرفها واكرمها فنشكر الله تعالى الذي رزقنا زيارتها ،

﴿حرف الحاء المهملة﴾

حبيب بن ابي ثابت قيس بن دينار الاعور رأى ابن عباس وابن عمر مولى اسد بن خزيمة ، مات سنة تسع عشرة ومائة ، الحسن بن سعيد مولى الحسن بن علي رضي الله عنهما كوفي ثقة في الحديث ، الحسن بن الحر مولى بني اسد ، حميد الاعرج المكي ، الحارث بن عبد الرحمن الهمداني ، الحصين بن عبد الرحمن الكوفي ابو الهذيل والد ، فضالة سمع عمارة والشعبي وابن جبير ، مات سنة ست وثلاثين ومائة وله ثلاث وتسعون سنة ، حماد ابن مسلم ابي سليمان الاشعري مولى ابراهيم بن ابي موسى الاشعري تابعي كوفي سمع ابراهيم النخعي اعلم الناس برأيه مات سنة عشرين ومائة ، الحارث بن زيد العتكي الكوفي كان ذا قدر ومنزلة ، حكيم بن صهيب الصيرفي ، الحسين بن الحارث الجدلي (بفتح الجيم والدال) يروي عن النعمان بن بشير وابن الحارث بن حاطب تابعي مشهور ، الحر بن الصباح الكوفي ، حجاج بن ارطاة الكوفي ، الحارث بن علقمة الهمداني ، حصرم بن عبد الرحمن مولى بني امية ،

﴿ذكر الامام جعفر الصادق رضي الله عنه﴾

وضع القياس ابوحنيفة كله • فاتى با وضح حجة وقياس

وبنى على الآثار أس بنائه • فاتت غوامضه على الاساس

والناس يتبعون فيها قوله • لما استبان ضياؤه للناس

﴿وبه قال اخبرنا﴾ التنوخي انبأ احمد بن عبد الله الدوري انا احمد بن القاسم انبأ سليمان بن ابي شيخ انبأ عبدالله ابن صالح العجلي قال قال رجل بالشام الحكم بن هشام الثقفي اخبرني عن ابي حنيفة فقال على الخبير سقطت كان ابو حنيفة لايخرج احدا من قبلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يخرج من الباب الذى منه دخل وكان من اعظم الناس امانة فاراد سلطاننا على ان يتولى مفاتيح خزائنه او يضرب ظهره فاختار عذابهم على عذاب الله عز وجل فقال له ما رأيت احدا وصف اباحنيفة بمثل ما وصفته به فقال هو كما قلت لك • ﴿وبه اخبرنا الجوهري﴾ انا محمد بن عمران انبأ عبد الواحد بن محمد حدثني ابو حازم القاضي حدثني شعيب بن ايوب الصريفيني سمعت الحسن بن زياد اللؤلؤى سمعت اباحنيفة يقول قولنا هذا رأي وهو احسن ماقدرنا عليه فمن جاءنا باحسن

من

﴿حرف الخاء﴾ خالد بن عبد الاعلى •

﴿حرف الدال﴾ داود بن عبد الرحمن بن يزداد • داود بن نصير الطائي •

﴿حرف الذال﴾ ذر ابو عمر الهمداني •

﴿حرف الراء﴾

رباح الكوفي بفتح الراء • ربيعة بن ابي عبد الرحمن تابعي مشهور من فقهاء المدينة مات سنة ست وثلاثين ومائة وهو ربيعة الرائي •

﴿حرف الزاى﴾

زيد بن اسلم مولى امير المؤمنين عمر رضي الله عنه كان من اكابر التابعين سمع ابن عمر وجماعة من الصحابة مدني مات في السنة المذكورة • زياد بن كليب • زياد بن ميسرة الكوفي • زيد بن الحارث بن عبد الكريم الهمداني • ابو اسامة زيد بن ابي انيسه (بضم الهمزه وفتح النون وسكون الياء) مولى غنى بن اعصر الكوفي تابعي جليل القدر على صغر سنه روى عن عطاء وسكن الرها عاش ستا وثلاثين سنة ومات سنة اربع وعشرين ومائة • زكريا بن ابي زائدة • زكريا بن الحارث الكوفي • زيد الكوفي •

﴿حرف السين﴾

سماك بن حرب بن اوس بن خالد بن معاوية بن حارثة بن ربيعة بن عامر بن ذهل بن ثعلبة الذهلي البكري الكوفي تابعي رفيع القدر ادرك ثمانين رجلا من الصحابة كف بصره فدعا الله تعالى فرد عليه بصره • سليمان السناني وليس هو سليمان الطيالسي لانه ابن خاقان والطيالسي ابن داود لان السناني مات سنة اربع ومائتين

من قولنا فهو اولى بالصواب منا ﴿ اخبرنا ﴾ برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد قراءة عليه انا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخي انا ابو محمد عبد الله بن محمد الدمشقي انا علي بن الحسين الدمشقي بها انا عبد الرحمن ابن عمر بن السياري انا علي بن احمد بن القاضي انا القاسم بن عبيد السياري انا عبد الله بن علي الكرماني سمعت علي بن الحسن بن شقيق سمعت اباحمزة السكري يقول سمعت اباحنيفة يقول اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لم نحل عنه الى غيره واخذنا به واذا جاء عن الصحابة تخيرنا واذا جاء عن التابعين زاحمناهم * قلت * وسمعت هذا الحديث ايضا في مسند ابي حنيفة برواية عبد الله بن المبارك عن ابي حنيفة فقال اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين والباقي سواء * وسمعته ايضا في مناقب الصيمري بالفاظ مختلفة ﴿ وبه قال الحسين ﴾ بن محمد البلخي هذا قرأت في كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد بن غنجار في تاريخ بخارا له انبأ ابو بكر احمد بن سعد بن نصر سمعت علي بن موسى القمي سمعت يعقوب بن اسحاق يعني الدشتكي سمعت عبد العزيز بن ابي رزمة سمعت نعيم بن عمرو سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول عجبا للناس يقولون اني افتي

وفيه نظر لان ولادته كانت سنة ثلاث وثلاثين ومائة فيصح ان يروى عنه الامام وان مات الامام قبله * سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي الكوفي من اكابر التابعين دخل على زيد بن ارقم وسمع جندبا الغفاري وله سنة اربعين ومات في يوم عاشوراء سنة احدى وعشرين ومائة قال الثوري حدثنا سلمة بن كهيل وكان ركنا من الاركان * سالم بن عجلان الافطس * سليمان ابو محمد بن مهران المعروف بالاعمش مولى بني كاهل بطن من اسد بن خزيمة وله سنة ستين بالري فجيء به حميلا الى الكوفة فاشتراه الكاهلي فاعتقه رأى انسا وروى عن عبد الله بن ابي اوفى مرسلا وهو من المشهورين بعلم القراءة والحديث عليه مدار اكثر اهل الكوفة قال صدقة بن عبد الرحمن ما اعلم احدا اعلم بحديث ابن مسعود منه مات سنة ثمان واربعين ومائة * سليمان بن المغيرة الكوفي وليس سليمان بن المغيرة القيسي لان القيسي مات سنة خمس وستين ومائة * سلمة بن نبيط * سعيد بن مسروق بن حبيب بن نافع بن عبد الله بن موهبة بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن مالك بن ملكان بن ثور بن عبد الله بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن عدنان والد سفيان الثوري الذي يضرب به الامثال لامثال له في عهد * ولد ابنه سفيان في عهد عبد الملك سنة تسع وتسعين ومات في خلافة المهدي سنة احدى وستين ومائة * سعيد بن ابي عروبة واسم ابي عروبة مهران بن سفيان البصري من اعلام التابعين بالبصرة وزهادهم وهو اول من صنف من اهل البصرة مات سنة خمس وستين ومائة * سعيد بن المرزبان *

﴿ حرف الشين ﴾

شبيب بن غرقدة البارقي الكوفي من التابعين يروى عن عروة البارقي وعبد الله بن شهاب * شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولده بواسط علمه كوفي قال الشافعي رحمه الله لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق كان اكبر من

بالرأى مافتى الا بالاثر ٭ ﴿ واخبرني ﴾ الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همذان اخبرنا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذ نا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي اخبرنا احمد بن محمد الكوفي انبا جعفر بن محمد بن هشام انبا حرب انبأ يحيى بن سليم قال كان عبد العزيز بن ابي رواد وابو حنيفة لا يستثنيان في الايمان وكان سفيان الثوري يستثنى ٭ ﴿ وبه الى الحارثي هذا ﴾ انا احمد بن علي المروزي وعمران بن فرنيام وابو يعقوب الغزال وابراهيم بن منصور البخاريون سمعنا ابا عصمة سعد بن معاذ سمعت عمر بن حماد بن ابي حنيفة يقول لقيت مالك بن انس فاقمت عنده وسمعت عليه فلما قضيت حاجتي او نهمتي واردت فراقه قلت له اني لا آمن ان يكون اهل العداوة والحسد ذكروا عندك اباحنيفة بغير ما كان عليه واني اريد ان اذكر لك ما كان هو عليه فان رضيت منه فذاك وان كان عندك شيء احسن منه او كان عندك غير ذلك علمته فقال لي هات فقلت انه كان لا يكفر احدا بذنب من المؤمنين قال فقال لي احسن او قال اصاب قال قلت انه كان

يقول

الثوري بعشرين سنة قدم بغداد مرتين ولد سنة ثلاث وثمانين ومات سنة ستين ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة ٭ شرحبيل بن سعد ٭ شرحبيل بن مسلم ٭ شداد بن عبد الرحمن البصري ٭ شيبان بن عبد الرحمن الكوفي ٭

﴿ حرف الصاد ﴾ صلت بن بهرام ٭ صالح بن صالح الهمداني وليس بصالح بن محمد منكر الحديث ٭

﴿ حرف الطاء ﴾

ابو عبد الله او ابو محمد طلحة بن مصرف (بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الراء المشددة) ابن كعب بن عمرو اليامي (بالياء) احد الاعلام الاثبات من التابعين يروى عن عبد الله بن ابي اوفى وانس بن مالك ٭ مات سنة اثنتي عشرة ومائة ٭ وابو سفيان طلحة بن نافع القرشي الواسطي وقيل المدني من الموالي تابعي مشهور قال جاورت جابرا بمكة ستة اشهر ٭ طلق بن حبيب العنزي (بالعين المهملة والنون والياء) وقيل الغنوي من بني غني بن اعصر البصري كان من الزهاد العباد الموصوفين بالعبادة وكثرة التعبد روى عن عبد الله بن الزبير وجابر وابن عباس ٭ طريف بن سفيان البصري ٭

﴿ حرف العين ﴾

ابو محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم من سادات بني هاشم وامه فاطمة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم مات في حبس المنصور بالكوفة وقيل ببغداد وقيل وهو وهم مات سنة خمس واربعين ومائة وله يوم مات ست واربعون سنة ٭ عبد الله بن ابي نجيح اسمه يسار من الموالي سمع طاووسا ومجاهدا وعطاء ٭ مات سنة احدى وثلاثين ومائة ٭ عبد الله بن عثمان المكي ٭ وذكر بعضهم عبد الله بن داود فان اراد عبد الله بن داود الخريبي بالخاء المعجمة ضما وفتح الراء واسكان الياء وكسر الباء الموحدة منسوب الى خريبة البصرة

محلة ٤ سعيد

يقول اكبر من ذلك كان يقول وان اصاب الفواحش لم اكفره فقال اصاب او احسن قال قلت انه كان يقول اكبر من هذا قال وماهو قال قلت كان يقول وان قتل رجلا متعمدا لم اكفره قال اصاب او احسن قال قلت له فهذا قوله فمن اخبرك ان قوله غير هذا فلا تصدقه قال فقال لي انه بلغني انه كان يقول ايماني مثل ايمان جبرئيل قال قلت بلغك الباطل ولكن كان يقول ان الله تعالى بعث جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى جبريل وعلى جميع الملائكة والنبيين فامره ان يدعو الناس الى الايمان كما بعثه الى من قبله من الامم والايمان انما هو ايمان واحد فلا اقول ان الايمان ايمانان وثلاثة ايمان هذا اغير ايمان هذا او قرآن هذا غير قرآن هذا فهذا قوله فتبسم كالراضي به ولم يقل شيئا قلت له وكان ينكر الشك ويراه خطاء قال فقال وما الشك قال قلت ان عندنا قوما لا يقولون انا مؤمنون حتى يستثنون او يقول احدهم لا ادري انا مؤمن ام لا قال فانكر هذا وقال من يقول هذا ﴿وبه قال حدثنا﴾ عبد الله بن عبيد انبأ ابي عن احمد بن حفص عن سفيان بن عبد الملك قال خارجة قال عبيد الله بن عمر يعني العمري لابي حنيفة في النبيذ قال ابو حنيفة اخذناه من قبل ابيك يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه

صلة بها لا يصح لانه مات سنة ثلاث عشرة ومائتين * عبد الله بن حبيب كوفي تابعي مات سنة خمس ومائة * عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي النوفلي القرشي سمع نافع بن جبير ونوفل بن مساحق من التابعين * عبد الله بن ابي المجالد كوفي * عبد الله بن نافع بن سرجس (بفتح السين المهملة وسكون الراء وكسر الجيم) ابوه من كبار التابعين عليه مدار حديث عبد الله بن عمر مولاه * عبد الله بن حميد بن عبيد الانصاري * عبد الرحمن ابن عمرو ابو عمرو الاوزاعي امام اهل الشام كتب الحديث باليمامة ومات ببيروت من سواحل الشام سنة سبع وخمسين ومائة قال العباس بن الوليد دخلت عليه يوما فرأيت في مصلاه مثل مبال الصبي فعاتبت الجارية وقلت غفلت حتى بال الصبي في مصلى الشيخ فقالت ما كذلك لكن كل ليلة يبكي في سجوده هكذا وروي انه رؤي في المنام فقيل له دلنا على عمل نتقرب به الى الله تعالى فقال ما رأيت درجة ارفع من درجة المحزونين وفضائله اكثر من ان يحيط بها الاحصاء ومعاملته ينظر في صفات الصالحين * عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم احد الاعلام الراسخين في العلم مات سنة سبع واربعين ومائة * وذكر في المناقب عبيد الله بن ابي زياد والذي بلغ اليه ظنوننا عبيد الله بن ابي يزيد المكي سمع ابن عباس وابن الزبير وابن عمر مات سنة سبع وعشرين ومائة ويحتمل ان يكون غيره * عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي * عبد الرحمن بن مروان الازدي * عبد الملك بن عمير بن سويد الكوفي الفرسي (بالفاء والسين المهملة) ويقال له القبطي لانه كان صاحب فرس يسمى بالقبطي ومن لا يعلم التواريخ والانساب يقول قرشي كان على قضاء الكوفة بعد الشعبي يعد من اعلام التابعين يروي عن جندب وجابر ورأى عليا والمغيرة مات سنة ست وثلاثين ومائة * عبد الملك بن ميسرة الكوفي * عبد الملك بن ابي بكر بن حفص بن عمرو بن سعد *

قال واي شيء هو قال اذا ابكم شيئاً فاكسروه بالملح ﴿ وبه اخبرنا ﴾ قيس بن ابي قيس انبأ محمد بن حرب المروزي انبأ اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه سمعت اباطالب القاص يقول قلت لابي حنيفة انى اقص على الناس واعظهم ويقول بعض الناس ان القصص مكروهة فما ترى فقال ابوحنيفة القصص المكروهة ان تحدث بما ليس له اصل معروف من احاديث الاولين او تزيد في الاحاديث او تنقص منه لتزين به قصصك او تعظ الناس ثم لا تتعظ به او تذكر الناس وقلبك ساه فلما ماسوى ما وصفت من القصص والانباء المعروفة وماله اصل في الكتاب والسنة والاحاديث المتقدمين قذلك غير مكروه . وابو طالب هو يحيى بن يعقوب القاص خال ابي يوسف القاضي ادرك عكرمة واشكاله . ﴿ وبه قال حدثنا ﴾ احمد بن محمد انبا احمد بن محمد بن يحيى الحازمي انبأ ابي انبا الحسن بن عبد الكريم بن هلال عن ابيه سمعت اباحنيفة يقول اذا اوجدت الامر في كتاب الله تعالى او في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذت به ولم اصرف عنه واذا اختلفت الصحابة اخترت من قولهم واذا جاء من بعدهم اخذت وتركت . ﴿ وبه قال حدثنا ﴾ احمد بن محمد انبا الفضل بن يوسف انبا مالك بن زياد انبا

محمد

عبد الملك بن اياس الكوفي * ابو عبد الله عبد العزيز بن رفيع (بضم الراء وفتح الفاء) اسدى مكي سكن الكوفة من مشاهير التابعين سمع ابن عباس وانس بن مالك ورأى عائشة رضي الله عنهم واتى عليه من العمر نيف وتسعون سنة * ابو امية عبد الكريم بن ابي المخارق اسمه قيس البصرى اخرج له البخارى ومسلم في كتاب الحج حديثا واحدا . مات سنة سبع وعشرين ومائة . عبد الاعلى الكوفي يروى عن طاووس والحسن ومجاهد ومكحول وغيرهم سكن مكة وتعلم بها وكان يقول من اوتى من العلم مالا يبكيه لخليق ان لا يكون اوتى علما ينفعه الله قال الله تعالى ان الذين اوتوا العلم الى ان قال ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وهو صف العلماء بالبكاء والخشوع وكان يقول رب زدنا لك خشوعا كما زاد لك اعداؤك نفورا ولا تحرق وجوهنا بالنار بعد السجود لك ولم يذكر نسبته . عبيدة بن معتب الضبي . علي بن الاقمر الهمداني . عطاء بن ابى رباح اسمه اسلم مولى فهر او جمح المكي كان جعد الشعر اسود افطس اشل اعور ثم عمي بعد ذلك تابعي احد الفقهاء بمكة قال ابو حنيفة ما رأيت افقه من حماد ولا اجمع للعلوم من عطاء اكثر الرواية عنه سمع ابن عباس وابن عمر واباهريرة واباسعيد وجابر اوعائشة رضي الله عنهم . مات سنة خمس عشرة ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة . عطاء بن السائب بن يزيد وقيل السائب بن مالك الثقفي الكوفي . مات سنة ست وثلاثين ومائة . عطاء بن عجلان العطار البصرى . عطية بن سعد الكوفى . عطية بن الحارث الهمداني الكوفي . عاصم بن سليمان الاحول قاضي المدائن . عاصم بن كليب بن شهاب الكوفي سمع اباه وعبد الرحمن بن الاسود . ابو بكر عاصم بن ابي النجود (بفتح النون وضم الجيم) اسمه بهدلة (بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة) مولى بنى خزيمة بن مالك ابن قعين (بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون الباء والنون) يروى عن ابى رمثة صحابي (بكسر الراء والثاء المثلثة)

محمد بن عذافر الصيرفي يقول سمعت اباحنيفة يقول ليس يجرى القياس في كل شيء ﴿و به قال حدثنا﴾ عبد الله بن محمد بن النضر المروى انبأ عبد الله بن مالك بن سليمان المروي انبأ ابى سمعت زهير بن معاوية يقول كنت عند ابي حنيفة والابيض بن الاغر (١) يقائسه فى مسئلة يديرونها فيما بينهم فصاح رجل من ناحية المسجد ظننته من اهل المدينة فقال ما هذه المقايسات دعوها فان اول من قاس ابليس فاقبل عليه ابو حنيفة فقال يا هذا وضعت الكلام في غير موضعه ابليس رد على الله تعالى امره قال الله تبارك و تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه ونحن نقيس المسئلة على اخرى لنردها الى اصل من اصول الكتاب او السنة واتفاق الامة فنجتهد وندور حول الاتباع فاين هذا من ذاك فصاح الرجل وقال تبت من مقالتي نور الله قلبك كما نورت قلبي (٢) ما تكلم ابو حنيفة بشيء الا بحجة من كتاب الله او سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ﴿و به قال اخبرنا محمد﴾ بن يزيد و احيد بن عمر انبأ حيان بن موسى سمعت عبد الله بن المبارك قال سئل ابو حنيفة عن الجمع فقال ماسمعنا حتى جاءنا مثل ضوء النهار ﴿و به قال حدثنا﴾

(١) قال الخوارزمي هو يروى عن الامام في هذه المسانيد ١٢ (٢) فقد هاهنا من الاصل مقدار صفحتين ١٢ مصحح

وعن زر بكسر الزاى بعدها راء مشددة ابن حبيش بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء وبالشين المعجمة ابو ابي وائل قرأ التنزيل على ابي عبد الرحمن السلمي كان من احسن الناس صوتا و اعلمهم بالقرآن مرض سنتين ثم قام وقرأ فما اخطأ حرفا قرأ مسعر عليه فاخطأ فقال له عاصم ارغلت بضم الهمزة وكسر الغين المعجمة او الارغال ان يفطم الجمل عن اللبن ثم يعود الى الارتضاع والمعنى انه عاد الى لحن الصبي مات سنة ثمان وعشرين ومائة ﴿ عمرو بن مرة المرادي قال شعبة مارأيته في صلوة قط الا ظننت انه لاينصرف حتى يستجاب له من اجتهاد ﴿ فان قلت الالحاح في الدعاء اعتداء وانه لايجوز قال الله تعالى انه لايحب المعتدين ﴿ وذكر ابن ماجة القزويني باسناده عن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم انى اسئلك القصر الابيض عن يمين الجنة فقال اي بني اسأله الجنة وعذ به من النار فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون بعدي قوم يعتدون في الدعاء ﴿ قلت ﴿ اما الجواب عن الحديث فقد كفى سبب الورود عن الايراد والجواب عن الآية يتضمن الجواب عنه ايضا فان الالحاح بمعنى المبالغة في الطلب وشدة الاجتهاد والحرص على الاجابة والادمان والاكثار والاقبال بالكلية على الطلب من الرب لا يكون اعتداء الا ترى الى ماروي في قصة بدر عن بدر الرسالة وشمس النبوة انه لمابالغ في استنزال النصر قال له الصديق الاكبر حسبك يارسول الله فان الله منجز لك ماوعدك ﴿ والاعتداء في الدعاء على وجوه اوردها الائمة ﴿ منها الجهر والصياح ﴿ ومنها طلب الانسان منزلة نبي تكون له يوم القيامة او طلب محال ونحوه ﴿ ومنها ان يدعو طالبا المعصية ﴿ ومنها ان يدعو بما ليس في الكتاب والسنة فيتخير الفاظا مسجعة قد وجدها في كراريس لا اصل لها ولا تعويل عليها فيجعل ذلك شعاره ويترك ماد عا به النبي صلى الله عليه وسلم وكل هذا يمنع من استجابة الدعاء ﴿ فان قلت ﴿ في كلامك الاخير نظر

﴿الاعتداء في الدعاء﴾

العباس بن عزيز القطان انابشر بن يحيى قال سهل بن مزاحم كنت عند ابي حنيفة وكان حوله من خيار اصحابه وافاضلهم ثلاثون رجلا فسأل جميعهم عن بلوغهم في كم بلغوا فاجتمع عامتهم على ثماني عشرة وقال بعضهم تسع عشرة فوضع بلوغ الغلام على ما اجتمع عامتهم وقال ان ظهر له علامة من شارب يسود او لحية تخرج او يولد له ولد فهو بالغ * والجارية اسرع ادراكا فاذا ابلغت ثنتي عشرة سنة او ثلاث عشرة بعد ان تظهر لها العلامات فهي مدركة * ﴿وبه قال حدثنا ابو جعفر﴾ محمد بن احمد القاضي سمعت سعيد بن معاذ عن ابي وهب عن سهل ابن مزاحم قال كلام ابي حنيفة اخذ بالثقة وفرار من القبح والنظر في معاملات الناس وما استقاموا عليه وصلح عليه امورهم يمضي الامور على القياس فاذا قبح القياس يمضيه على الاستحسان ما دام يمضي له فاذا لم يمض له رجع الى ما يتعامل المسلمون به وكان يوصل الحديث المعروف الذي قد اجمع عليه ثم يقيس عليه ما دام القياس سائغا ثم يرجع الى الاستحسان ايهما كان اوثق رجع اليه وقال سهل هذا علم ابي حنيفة رحمه الله علم العامة *
﴿وبه قال حدثني﴾ يوسف بن يعقوب سمعت اباعصمة سمعت اباوهب هو محمد بن مزاحم يقول كثيرا ما كنت

وان قاله ائمة الحديث وذلك ان الامام محمد بن الحسن رحمه الله وقت في ادعية الصلوة بالوارد ولم يوقت في ادعية المناسك فقال ان التوقيت بالدعاء يذهب رقة القلب واما وقت في الصلوة صونا لجزئها الا خبرا عن الافساد او عن افساد الكل لو سبق فاد لهذا ان عدم رعاية الوارد لايضر * قلت * المدعى ان الاعراض عن الوارد مع الاقبال الى ما لا اصل له في الذكر او ليس يمنع من الاجابة لان غير الموقت يمنع من الاجابة فاين الاول عن الثاني قال عمرو بن مرة المرادي اني لاكره ان امر على مثل في القرآن قبل ان اعرفه لان الله تعالى يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون * وسئل مسعر عن افضل من رأى فقال ما تحيل بي الى رأيت افضل من عمرو قال رحمه الله يقول ابليس اللعين كيف يعجزني ابن آدم اذا غضب كنت في انفه واذا فرح كنت في قلبه * عمرو بن دينار المكي مولى باذان (بالباء الموحدة والذال المعجمة والنون) المعروف بالاثرم (بالثاء المثلثة) سمع العبادلة الثلاثة قال له هشام بن عبد الملك اجلس وافت للناس اجري عليك رزقا فامتنع * فان قلت * الامتناع من الافتاء واخذ الرزق هل يجوز قلت اخذ الرزق ان كان لابد منه ولا يصبر عنه وان كان حسنا لكن اذا كان من الحلال المباح الطيب فانه كان عارفا باكثر اموال بني امية فجاز ان يكون الامتناع له او يجوز ان يكون الامتناع عن الامرين فان التصدى والتعين للافتاء كرهه اكثر العلماء اذا كان يحصل الكفاية بغيره * وقال طاووس لرجل اذا قدمت مكة فجالسه فان اذنيه كانتا قمعا للعلم كان رحمه الله امام مكة وكان جزأ الليل الثلاث ثلثا ينام وثلثا يصلي وثلثا يحدث * قال سفيان رفعني ابو حنيفة حين قدمت الكوفة وقال هذا اعلمهم بحديث عمرو بن دينار فجلس الي الناس كان رحمه الله يقول الا وان الحفيظ الذي لايقوم من مجلسه الا وقد استغفر الله يقول استغفر الله مما اصبنا في مجلسنا سبحان الله وبحمده * مات سنة ست وعشرين ومائة * عمرو بن عبد الله بن علي الهمداني * عمرو بن شعيب بن محمد

اسمع اباحنيفة رحمه الله يتلو هذه الآية في خلال كلامه فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الى آخر الآية * ﴿ وبه قال حدثنا داود ﴾ بن ابي العوام اخبرنا ابي عن يحيى بن نصر بن حاجب وحضرت المجلس قال كان ابو حنيفة يفضل ابابكر و عمر و يحب عليا و عثمان و كان يدين بالاقدار كلها و لا يتكلم في الله بشئ و كان يمسح على الخفين و كان من اعلم الناس في زمانه و اورعهم و اتقاهم * ﴿ و به انبا حيان ﴾ سمعت بشر بن يحيى سمعت خالد بن صبيح سمعت زفر يقول لاتلتفتوا الى كلام المخالفين فان اباحنيفة و اصحابنا لم يقولوا في مسئلة الا من الكتاب و السنة و الاقاويل الصحيحة ثم قاسوا بعد عليها * ﴿ و به قال حدثنا داود ﴾ بن ابي العوام سمعت وهب بن زمعة سمعت عبد العزيز بن ابي رزمة وذكر علم ابي حنيفة بالحديث فقال قدم الكوفة محدث فقال ابو حنيفة لاصحابه انظروا اهل عنده شئ من الحديث ليس عندنا قال و قدم عليهم محدث آخر فقال لاصحابه مثل ذلك * ﴿ و به قال حدثنا احمد ﴾ بن محرز المروزي حدثنا علي بن خشرم انبا عبد الرحمن ابن المثنى قال كان ابو حنيفة يفضل ابابكر على اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم و رضي عنهم ثم عمر ثم يقول علي

ابن عبد الله بن عمرو بن العاصي السهمي من اهل الطائف مضى ذكره عند ذكر ابيه محمد * عامر بن شراحيل ابن عبد الله الشعبي الكوفي ولد سنة ست من خلافة عمر رضي الله عنه توفي في سنة ثلاث و مائة قال ادركت خمسمائة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين كلهم يقولون عثمان و علي و طلحة و الزبير رضي الله عنهم في الجنة وكان يعجبه هذا البيت *

ليست الاحلام في حين النهى * انما الاحلام في حال الغضب

وسئل الشعبي كم اتى عليك من السن فقال *

نفسي تشكي الى الموت محددة * وقد حملتك سبعا بعد سبعينا
ان تحدثي آملا يا نفس كاذبة * ان الثلاث توفين الثمانينا

قال ابن عائشة ارسله عبد الملك الى ملك الروم فلما انصرف قال له عبد الملك كتب الي ملك الروم عجبا من اهل ديارك كيف لم يستخلفوا رسولك فقال ياامير المومنين اراد ان يغريك بقتلي حسدا لي عليك فبلغ ملك الروم فقال لله دره ما اردت الا ذلك و كان يقول ما اروى شيئا اقل من الشعر و لو اردت ان انشد كم شهرا لنشدت وما اعدت و في تاريخ بغداد عنه قال ما اثبت سوادا على بياض قط و لا حدثني رجل بحديث قط الا حفظته لااحب ان يعيده * ثنا قال نافع سمع ابن عمر رضي الله عنهما الشعبي يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم و هو اعلم بها مني و فضائله اكثر من ان تحصى * ابو بردة عامر بن عبد الله بن قيس بن ابي موسى الاشعري سمع اباه موسى و عليا و ابن عمر و غيرهم من التابعين المشهورين المكثرين للرواية كان على قضاء الكوفة بعد شريح عزله الحجاج * عامر بن سبط الكوفي المسد الى عثمان بن عبد الله بن موهب الطلحي الكوفي الاعرج

وعثمان ثم يقول بعد من كان اكثر سابقة واتقى فهو افضل وكان في الحلة لا يقول في جميع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعد الترتيب الذى رتب الاخير او كان يقول مقام احدهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساعة واحدة خير من عمل احدنا جميع عمره وان طال ﴿وبه قال حدثنا﴾ عن حامد بن آدم سمعت الازهر ابن كيسان يقول صليت مع الوصي في آخر العصر جماعة ثم انطلق بي الى ابي حنيفة ولم يكن صلى فصليتها معه في آخر الوقت وقد ظننت ان الوقت قد فات ثم انطلق بي الى مسجد سفيان ولم يكن صلى العصر فقلت رحم الله ابا حنيفة من تاخيرها الى غروب الشمس العصر ﴿واخبرني الامام الحافظ ابو حفص عمر﴾ بن محمد البارع النسفي في كتابه الي من سمرقند اخبرنا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري النسفي انا ابو عمرو محمد بن احمد النسفي انا الامام الاستاذ ابو محمد الحارثي انبأ محمد بن يزيد انبأ الحسن بن صالح عن ابي مقاتل عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال الايمان هو المعرفة والتصديق والاقرار والاسلام قال والناس في التصديق على ثلاثة منازل فمنهم من صدق الله تعالى وبما جاء منه بقلبه ولسانه ومنهم من يصدق بلسانه ويكذب بقلبه ومنهم

من

مولى طلحة بن عبيد الله من اهل المدينة سكن العراق من التابعين سمع ابا هريرة ٭ عثمان بن عاصم الاموي الكوفي ٭ عثمان بن عبد الرحمن ٭ عدي بن ثابت روى عن ابيه عن جده اخرج عنه الترمذي قال الترمذي سألت البخاري عن اسم جده فقال لا اعلم وقال يحيى بن معين دينار ٭ عمر بن ذر بن عبد الله الكوفي كان من علماء الكوفة وزهادها كان ابو حنيفة مع بعد المسافة بينه وبين منزله يحمل امه ويصليان التراويح خلفه وكان يستمع الى وعظه والمقامات وكلمات في الوعظ والدعاء ومن دعائه اتعذبنا يا رب وفي اجوافنا التوحيد لا اراك تفعل اللهم اغفر لمن لم يزل على مثل حال السحرة في الساعة التي غفرت لهم فانهم قالوا آمنا برب العالمين ونحن ايضا نقول ذلك وقد عفوت عنهم فكيف لا تعفو عنا وذلك منك ٭ وكان يقول له ابو حنيفة القصص بعدك حرام وكان عياش المتوف يقع فيه فقال عمر بن ذر رحمه الله لا تفرط في شتمنا وابق للصلح موضعا فانا لا نكافي من عصى الله فينا باكثر من ان نطيع الله فيه ٭ عمر بن بشير الهمداني الكوفي ٭ عمار بن عبد الله الكوفي ٭ عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي اخو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الكوفي سمع ابا هريرة وابا موسى وربما نسب الى جده عتبة له ذكر في فضائل الامة الاسلامية ولم يكن في المسعوديين احد احسن حالا منه وكان يقول مثل الذى يترك علم القرآن ويطلب علم الحديث كمثل رجل اخذ بباب زريبة فيها غنم فربه ظبي فترك الباب واتبع الظبي فتفرق غنمه فرجع ولم يدرك الظبي ولم يجد الغنم فلا هذا ادرك ولا ذاك وجد وكان يقول في بني اسرائيل اخوان قال احدهما للآخر ما اخوف ما عملت قال مررت بين زرعين فاخذت من احدهما سنبلة ثم ندمت وطرحتها فلم ادر في الذى اخذت طرحتها ام في غيره وقال الآخر اذا قمت الى الصلوة اخاف ان اكون احمل على احدى رجلي اكثر من الاخرى وكان ابوهما يسمع كلامهما فقال اللهم ان كانا صادقين فاقبضهما اليك فماتا

فان قلت

من يصدق بقلبه ويكذب بلسانه • فامامن صدق الله وبماجاء من عنده بقلبه ولسانه فهو عند الله وعند الناس مؤمن ومن صدق بلسانه وكذب بقلبه كان عند الله كافراً وعند الناس مؤمنا لان الناس لايعلمون ما في قلبه وعليهم ان يسموه مؤمنا بما ظهرلهم من الاقرار بهذه الشهادة وليس لهم ان يتكلفوا علم القلوب. ومنهم من يكون عند الله مؤمنا وعند الناس كافرا وذلك بان يكون الرجل مؤمناعند الله يظهر الكفر بلسانه في حال التقية فيسميه من لايعرفه متقيا كافرا وهو عند الله مؤمن • قال ابومقاتل وقال ابو حنيفة ايمان اهل السماء ومن آمن من اهل الارض وايمان الاولين وايماننا واحد لانا آمنا وعبدنا الرب وحده وصدقناه جميعا والفرائض كثيرة مختلفة وكذلك الكفار كفرهم واحدوهو انكار الواحد وصفاتهم كثيرة مختلفة قال وقالوا ان كنا آمنا بكل شيء آمنت به الرسل فان لهم علينا الفضل في الثواب على الايمان وجميع العبادة لان الله تعالى كمافضلهم بالنبوة على الناس كذلك فضل كلامهم وصلاتهم ونسكهم وجميع امورهم على امور غيرهم ولم يظلمنا بالابرار لله تعالى اذ لم يجعل لنامثل ثوابهم لانه لم ينقصناحقنا ولم يسخطنا بل زاد اولانك واعطاناحتى ارضانا فليس ذلك بظلم والانبياء

• فان قلت • هل يجوز لاحد ان يدعو بهلاك الصلحاء وخاصة على ولده . قلت . الشرائع بحسب الفروع مختلفة قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا . وان اتحدت في اصول الدين قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية فيجوز ان يكون ذا جائزا في تلك الشريعة الا يرى انه جاز للخضر عليه السلام قتل الغلام ولم يجز ذلك في حق الكليم فلما اختلف الحكم في زمان واحد في حق شخصين فلان يجوز الاختلاف في زمانين اولى على انه يجوز ان يكون ذلك الدعاء باعتبار خوف العاقبة وتبدل الخاتمة • عكرمة مولى عبدالله ابن عباس اصله من بربر كان يتحول من بلد الى بلد احد فقهاء مكة اعاذنا الله اليها سمع مولاه وابا هريرة وابا سعيد وعائشة رضي الله عنهم مات في سنة سبع ومائة • قيل لسعيد بن جبير هل احد اعلم منك قال نعم عكرمة علقمة بن مرثد الحضرمي • عبد الله بن ابي لبابة مولى قريش • علاء بن زهير الكوفي . وفي بعض كتب الحديث • علاء بن المسيب الكوفي يروى عنه اقران اصحاب المذاهب • عمير بن سعيد الكوفي النخعي يروى عن علي وعمار وسعيد رضي الله عنهم • عيسى بن علي الصيرفي • عمران بن عمير • وزاد بعضهم علي بن بذيمة • ابو خالد عبد الله بن رباح الانصاري كان من فقهاء الانصار نابي جليل القدر يروى عن قتادة وابي هريرة ومعاوية رضي الله عنهم . عبد الرحمن بن حزم يروى عن انس •

﴿حرف الغين المعجمة﴾ غالب بن هذيل الكوفي وليس بغالب القطان لانه ابن خطاف •

﴿حرف الفاء﴾ فراس بن يحيى الكوفي . فرات بن عبد الرحمن الكوفي •

﴿حرف القاف﴾

قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود • قاسم بن محمد الكوفي • قيس بن مسلم الكوفي • قتادة بن دعامة

﴿هل يجوز الدعاء بهلاك الصلحاء خاصة على الاولاد﴾

والرسل لهم الفضل على جميع الناس لانهم القادة وامناء الرحمن فلايدانيهم احد من الناس في عباداتهم وخوفهم وخشوعهم وتحملهم المؤنات في ذات الله واخرى(١) فان الناس انما ادركوا باذن الله الفضل بهم فلهم اجور من يدخل الجنة بدعائهم. ﴿وبه قال حدثنا محمد﴾ بن يزيد انبأ الحسن بن صالح عن ابي مقاتل قال قال ابو حنيفة في الذي يرتكب الكبائر اذا لم يكن فيها الاشراك بالله فالدعاء له بالاستغفار افضل وان دعوت عليه باللعنة لم تأثم وكذلك ان ركب منك ذنبا فعفوت عنه ولم تدع عليه كان افضل وان ركب ذنبا فيما بينه وبين خالقه بعد ان لايشرك بالله شيئا فرحمته ودعوت له بالمغفرة لحرمة هذه الشهادة كان هذا افضل وان دعوت عليه بالهلاك لم تأثم وذلك بان تقول يارب خذه بذنبه وانما يكون ذنبا لو قلت يارب خذه بغير ذنب كان منه فالاستغفار له افضل لخصلتين اما واحدة لانه مؤمن والاخرى انك لاتستيقن ان الله معذبه عليها البتة ولو استيقنت ان الله معذبه عليها لكان الاستغفار له عليك حراما وقد نهى الله ان يستغفر لمن اوجب له النار والدعاء لاهل هذه الشهادة بالمغفرة افضل لحرمة هذه الشهادة والاقرار بها لانه ليس شئ يطاع الله فيه افضل من الاقرار بهذه الشهادة وجميع

(١) اى علة اخرى لتفضيل الانبياء عليهم السلام على جميع الناس ١٢ ما امر الله

﴿الدعاء بالاستغفار لمن يرتكب الكبائر افضل من اللعنة عليه﴾

ابن قتادة بن عزيز بن العمرو بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل السدوسي البصري الاعمى سمع انس بن مالك يعد في التابعين ولد سنة ستين ومات سنة سبع عشرة ومائة *

﴿حرف الكاف﴾ كرام بن عبد الرحمن الكوفي - كثير بن رباح الكوفي .

﴿حرف اللام﴾ الليث بن سليمان الكوفي -

﴿حرف الميم﴾

موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي سمع اباه وجماعة من الصحابة مات في سنة اربع ومائة * موسى بن ابي عائشة الكوفي مولى آل جعدة بن هبيرة روى عن عمرو بن حريث وسعيد بن جبير وعبد الله بن شداد . موسى بن ابي كثير * موسى بن مسلم الكوفي * منهال بن الجراح * منهال بن عمرو الاسدي * منهال بن خليفة الكوفي * محارب بن دثار (بالثاء المثلثة) ابن كردوس بن قرواش (بكسر القاف والشين المعجمة) ابن جعونة بن سلمة بن صخر بن ثعلبة السدوسي قاضي الكوفة سمع جابرا وابن عمر رضي الله عنهم تابعي * معن بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود الهذلي يروى عن ابيه * مسلم بن سالم بن فزارة الكوفي * مسلم بن كيسان الضبي . منصور بن عثمان الكوفي * منصور بن زاذان الواسطي * منصور بن دينار * مسعر بن كدام * ميمون الاعور الكوفي * ميمون بن مهران مولى بني اسد يعد في اهل الجزيرة سمع ابن عباس وابن عمر وابا الدرداء مات سنة ثماني عشرة ومائة * ميمون بن سياه (بكسر السين) المهملة يروى عن الحسن البصري * مجالد بن سعيد بن عمير الكوفي * مخول بن راشد بن مخراق الكوفي * مالك بن انس امام اهل المدينة وفضائله ومناقبه اكثر

ماامر الله به من فرائضه في جنب الاقرار بهذه الشهادة والتصديق بها اصغر من البيضة فى جنب السموات السبع والارضين السبع وما بينهن وكما ان ذنب الاشراك اعظم كذلك اجر الشهادة اعظم وقد ذكر الله تعالى فى تعظيم ذنب الاشراك مالم يذكره في تعظيم شئ من الاعمال السيئة لانه قال تبارك وتعالى ان الشرك لظلم عظيم - وقال ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء - الاية وقال تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولداً ه ولم يقل شيئا من هذا في القتل وما دونه ه ﴿وبه قال حدثنا محمد﴾ بن قدامة الزاهد البلخي انبأ يحيى بن موسى سمعت عمر بن هارون يقول قال ابن جريج ما افتى ابو حنيفة رحمه الله في مسئلة الامن اصل محكم لو شئنا لحكيناذ لك ه قلت ه وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (١) امام اهل مكة غير مدافع وبينه وبين ابي حنيفة مناظرات ذكرنا بعضها وقد روى عنه ابوحنيفة في مسنده ه وربما كان يحسد اباحنيفة فينال منه رحمهما الله ه ﴿وبه قال حدثنا احمد﴾ بن ابي صالح البلخي انبأ محمد بن ابي مطيع سمعت اباسليمان الجوزجانى يقول كان ابوحنيفة يقول اذا مات الخليفة فالقاضي على قضائه والوالي على ولايته حتى

(١) قال احمد اذا قال ابن جريج اخبرنا وسمعت حسبك به ١٢ محمد حيدر الله خان

من ان تحصى ه معاوية بن اسحاق ه

﴿حرف النون﴾ نافع مولى ابن عمر ه نافع بن دهم الكوفي ه ناصح بن عجلان البصري ه نضر بن طريف البصري ه

﴿حرف الهاء﴾

هيثم بن حبيب الكوفى ه هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي المدني سمع عمه عبد الله بن الزبير وابن عمر ورأى جابرا وانسا وسهل بن سعد الساعدى وقيل رأى ابن عمر ولم يسمع منه قدم على المنصور ببغداذ ولد سنة احدى وستين ومات ببغداذ سنة ست واربعين ومائة ه هشام بن عائذ الاسدى الكوفي (١)

﴿حرف الياء﴾

يحيى بن سعيد بن قيس بن عمر بن سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري سمع انسا والسائب بن يزيد وعبد الله بن عامر بن ربيعة وابا امامة سهل بن حنيف وسعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن ابي بكر رضى الله عنهم وسليمان بن يسار وغيرهم كان يتولى القضاء بالمدينة اعادنا الله تعالى اليها من بني امية اشخصه المنصور الى العراق وقلده قضاء الهاشمية حكاه غير واحد من اهل العلم ه قال الخطيب لم يثبت ذكره عندى مات في سنة ثلاث واربعين ومائة كان من اهل الحديث والفقه عالما زاهدا ورعا مشهورا بالدين والفقه وهو اخو عبد الله وسعد ه يحيى بن عمرو بن سلمة الكوفى ه يحيى بن عبد الله الكندي الكوفي ه يزيد بن صهيب الفقير المصرى يروى عن جابر وابن عمر ه يزيد بن ابي زياد الكوفي ه يونس بن عبد الله المدنى ه يعلى بن عطاء الطائفى ه ياسين بن معاذ الزيات الكوفي ه

﴿الكنى﴾

(١) لم نجد في رديف الواو ترجمة في اصل النسخة ولكن وجدنا في مناقب الموفق تراجم عديدة ١٢ منه

يعزله القشم بعده * وقد روى هذا القول ايضاداؤد بن رشيد و محمد بن سماعة و بشر بن الوليد عن محمد بن الحسن * ﴿و به قال حدثنا السرى بن عصام سمعت احمد بن محمد سمعت ابامعروف الصحيا في قاضى الرم (١) سمعت اباحنيفة يقول ليس علي من المسائل اثقل من مسئلة الجد والحلف بالطلاق قبل النكاح و مسئلة الخنثى * ﴿و به قال حدثنا ابى انبأ اسباط بن اليسع انا محمد بن محمد من اهل مرو اخبرني ابوبكر بن ابي عوف قال جلس ابو حنيفة الى عطاء بن ابى رباح فقال له عطاء ممن الرجل قال من اهل العراق قال ممن قال ممن لا يكذب بالقدر ولا يكفر بالذنب ولا يتناول السلف قال فعقد عطاء ثلاثا بيده * وقال على هذا ادركت السلف * قلت * هو امام اهل مكة وقد سئل ابوحنيفة عن افقه من رأى فقال ما رأيت افقه من حماد بن ابي سليمان وما رأيت اجمع لجميع العلوم من عطاء بن ابى رباح اكثر عنه ابوحنيفة الرواية * ﴿انبأني الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر السلامي ببغداد انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اجازة انا ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمرى انبأ علي بن الحسن الرازي انا ابو عبد الله الزعفراني انا احمد بن ابي خيثمة قال سمعت يحيى بن معين حدثني

(١) قال في القاموس ورم بفتح فسكون قرى كثيرة بشيراز ١٢ محمد حيدر الله خان عبيد الله

ابوبكر بن عبد الله بن الجهم * ابو السوار * ابو غسان يروى عن الحسن البصرى * ابو عبد الله * ابو عمر عن سعيد ابن جبير * ابو خالد * ابوبكر عن الزهري *

فهذا بعض ما بلغنا من رجال صاحب المذهب لكنه لزم من بين مشائخ الامام اباسمعيل حماد بن ابي سليمان العكلى الكوفي الاشعرى لانه كان افقه من الكل و لذا لما سئل عن افقه من رأى قال حماد * وفي رواية قال افقه من رأيت جعفر الصادق * وذكر صدر الائمة المكي اخطب الخطباء الخوارزمى المعتزلي القائل بتفضيل علي على كل الصحابة انه يوفق بين الكلام ويقال الصادق افقه اهل البيت وحماد افقه مطلقا * وذكر الامام النيسابورى ان حمادا كان يفطر خمسين انسانا في كل ليلة من ليالى رمضان فاذا كان ليلة الفطر كساهم واعطى كل واحد منهم مائة مائة وفيه كلم رجل حمادا ان يحول ابنه من معلم الى معلم آخر لان المعلم الاول تقال ما يجرى عليه كل شهر فقال ما يجرى عليه قال ثلاثين فقال دعه عنده فانا اجرى عليه كل شهر من عندى المائة * فان قلت * الاجرة عند كلى على تعليم القرآن باطلة كيف ساغ الاجراء * قلت * الاجراء له لا يستلزم الاجارة لجواز ان يكون بطريق الهدية على ان الفتوى على جواز الاجارة لتعليم القرآن لانقطاع الوظائف عن بيت المال حتى قالوا يجبر على الحلوة الموسومة اذ المعهود كالمشروط * قال الفقيه ابو الليث كنت امنع العالم عن ثلاث عن الخروج الى الرستاق وعن الذهاب الى باب الامراء وعن اخذ الاجرة للتعليم فالآن اجيز الثلاث * فان قلت * الاجارة على مطلق التعليم باطلة لانه لا يدخل في وسع المعلم لاختلاف الناس في الحذاقة والقابلية حتى قالوا يستاجر على تلقين الحرفة مدة كذا فكيف يتم قولك الفتوى على جواز اخذ اجرة التعليم * قلت * عدم جواز الاجارة على التعليم ممنوع على ما ذكره صاحب الكافي في المتفرقات من ان الاستيجار على تعليم الحرفة جائز و يجوز

﴿مسئلة تعليم القرآن بالاجرة﴾

عبيد الله بن ابي قرة سمعت يحيى بن الضريس يقول شهدت سفيان الثوري فاتاه رجل له مقدار في العلم والعبادة فقال له يا ابا عبد الله ما تنقم على ابي حنيفة قال وما له قال سمعته يقول قولا فيه انصاف وحجة انى آخذ بكتاب الله اذا وجدته فما لم اجده فيه اخذت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والآثار الصحاح عنه التي فشت في ايدي الثقات فاذا لم اجد في كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذت بقول اصحابه من شئت وادع قول من شئت ثم لا اخرج من قولهم الى قول غيرهم فاذا انتهى الامر الى ابراهيم والشعبي والحسن وابن سيرين وسعيد بن المسيب وعدد رجالا قد اجتهدوا فلي ان اجتهد كما اجتهدوا قال فسكت سفيان قليلا ثم قال كلمات برائه ما بقي في المجلس احد الا كتبها . نسمع الشديد من الحديث فنخافه ونسمع اللين فنرجوه ولا نحاسب الاحياء ولا نقضي على الاموات نسلم ما سمعنا ونكل ما لا نطلع على علمه الى عالمه ونتهم رأينا لرأيهم ﴿ وبه الى الصيمري هذا اخبرنا عبد الله ﴾ بن محمد انبا مكرم انبا احمد ابنا احمد بن عبد الله بن يونس انبا الحسن بن صالح قال كان ابو حنيفة شديد الفحص عن الناسخ من الحديث والمنسوخ فيعمل بالحديث اذا ثبت عنده .

ان ينقلب بعد التعليم جائز اوله نظائر ذكر في فوائد الهداية . والحاصل ان المختار في زماننا جواز الاجارة على تعليم القرآن والفقه لان في الافتاء بعدم الجواز تضييع حفظ القرآن والعلم لقلة رغبات المعلمين في التعليم وزوال المروة عن المتعلمين حتى قالوا يجبر الوالد على اعطاء الاجرة والحلوة الموسومة وقد سمعت ابي يحكي عن اساتذته عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اغن المتعلمين وافقر العالمين فسئل عن وجهه فقال العالم اذا كان فقيرا والمتعلم اذا كان غنيا يرغب المعلم في تعليمه لما في يده من المال والجاه وسئل الامام شمس الائمة الحلواني قيل له بماذا انلت ما نلت قال بابي غني وقلب ذكي فقوله باب غني اشارة الى ما قلنا وقوله عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح . فيه اشارة الى ما قلنا . ﴿ وفيه بذلك الاسناد ﴾ قال جاء ابو الزناد جابيا للخراج الى الكوفة فقال رجل لحماد اشفع لي اليه في جباية الف درهم فقال انا اعطيك من مالي خمسة الآف درهم ولا ابذل وجهي له في الف فدعا له الرجل بالخير وذكر الحافظ ابو الحسن السجستاني ان الامام الشافعي رحمه الله كان يقول ما زلت احب حماد امذ بلغني عنه انه كان راكبا فانقطع زره فمر على خياط فاراد ان ينزل ليسويه فمنعه عن النزول وقام الخياط فسواه فاخرج صرة فاعطاه وحلف انه لا يملك غيرها وفضائله جمة وبه كفاية . ومثله سمعت عن والدي يحكي عن استاذه الامير مولانا همام الدين الخطيبي الخوارزمي انه مر راكبا فسقط من كمه كفية فيها خمسون دينارا فاخذها رجل وناوله اياها فلم ياخذها منه وقال ان هذا رزق ساقه الله تعالى اليك . قد ذكرنا بحمد الله تعالى بعض شهادة الاعلام في حق الامام بالفضل التام فالآن ايضا نذكر من ذلك الجنس بعض ما لم نذكره . ذكر الامام الحارثي عن يحيى بن سعيد القطان ما سمعنا من رأي الامام اخذنا باكثره ﴿ وقال ابن معين ﴾ كان يحيى بن سعيد يذهب في الفتوى الى قول اهل الكوفة ويتبع رأي الامام ويختار قوله

عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه وكان عارفاً بحديث اهل الكوفة وفقه اهل الكوفة شديد الاتباع لما كان عليه الناس ببلده ٭ وقال كان يقول ان لكتاب الله ناسخاً ومنسوخاً وان للحديث ناسخا ومنسوخا وكان حافظاً لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخير الذى قبض عليه مما وصل الى اهل بلده ٭ ﴿و به قال اخبرنا عمر﴾ بن ابراهيم انا مكرم انا احمد انا علي بن المديني سمعت عبد الرزاق يقول كنت عند معمر فاتاه ابن المبارك فسمعنا معمرا يقول ما اعرف رجلا يتكلم في الفقه ويسعه ان يقيس ويستخرج فى الفقه احسن معرفة من ابى حنيفة ولا اشفق على نفسه من ان يدخل في دين الله شيئا من الشك من ابي حنيفة ٭ ﴿و به اخبرنا عبد الله﴾ بن محمد انا مكرم انا ابن عطية انا موسى بن سليمان ومحمد بن سماعة وبشر بن الوليد قالوا احد ثنا محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفة رحمه الله يناظر اصحابه في المقاييس فينتصفون منه ويعارضونه حتى اذا قال استحسن لم يلحقه احد منهم لكثرة ما يورد في الاستحسان من المسائل فيدعون جميعا ويسلمون له ﴿و به قال اخبرنا﴾ عبد الله انا مكرم انا احمد انا محمد بن مقاتل سمعت ابن المبارك وسئل متى يسع الرجل

ان

﴿و به قال هارون بن﴾ سعيد عن سعيد عن الشافعى ما رأيت احدا افقه منه ٭ قال الخطيب البغدادى معنى ما رأيته ما علمت لانه مات في السنة التى ولد فيها الشافعى ٭ ﴿و به عن ابي عبيد﴾ عن الشافعى من اراد ان يتفقه فعليه به وباصحابه فان الناس عيال على ابي حنيفة فى الفقه ٭ ومثله ذكر الصيمرى عنه الا انه قال عيال عليه في القياس والاستحسان ٭ وهذا دليل على بطلان قول اصحاب الشافعى ببطلان القول بالاستحسان فان الشافعى ذكره في مقام المدح ولا يمدح الا بالحسن مع ان الشافعى قال في كتابه انى استحسن كذا ٭ مع ان النزاع في الفاظ تفترق بمعنى لا معنى له وليس من داب العلماء فان القياس على نوعين قوى واقوى وجلي وخفي وكذا كل دليل يتمسك به في حادثة فسمية القوي والجلي بالقياس والاقوى والخفي بالاستحسان مثل قول القائل تركت الاضعف واخذت بالاقوى ولا ريب فى صحته ٭ ﴿و به عن سفيان بن عيينة﴾ قال شيئان ما كنت ارى ان يتجاوزا قنطرة كوفة قراءة حمزة ورأى الامام وقد بلغا الآفاق ٭ ﴿و به عن يحيى بن معين﴾ قال القراءة عندى قراءة حمزة والرأى رأي الامام على هذا ادركت الناس ٭ ﴿و به عن علي بن المديني﴾ عن يزيد بن زريع وذكر فتاوى وقال هيهات لفتياه كادت البغال الشهب تكل ٭ ﴿و به عن جعفر بن الربيع﴾ قال اقمت عنده خمس سنين فما رأيت اطول صمتا منه واذا سئل عن شئ من الفقه انفتح وسال كالوادى ٭ ﴿و ذكر الامام السمعانى﴾ باسناده عن عفان عن حماد بن سلمة انه كان احسن الناس فتوى ٭ ﴿و به عن اسمعيل بن عياش﴾ عن الاوزاعى والعمرى انهما كانا يقولان هو من اعلم الناس بمعضلات المسائل ٭ ﴿و به عن ابى سهل﴾ عن يزيد بن هارون قال وددت اني كتبت عنه كذا وكذا مسئلة ٭ ﴿و به عن الحسن بن المهلب﴾ كان يحمل السفرة ويوجهه مع سنان ابن هارون الى محمد بن عبد الله بن الحسن وقيل الى ابراهيم ٭ ﴿و به الى ابي اسحاق الفزاري﴾ قال كان اخي

﴿مناقب الامام عن الائمة الاعلام رضي الله عنهم﴾

خرج

ان يفتى او ان يلي القضاء والحكم قال اذا كان عالماً بالحديث بصيراً بالرأي عالماً بقول ابي حنيفة رحمه الله حافظاً له
﴿ وبه قال اخبرنا ﴾ عمر بن مكرم انبأ احمد انبأ محمد بن مقاتل سمعت ابن المبارك يقول قدم محمد بن واسع الى
خراسان فقال قبيصة بن ذويب قدم عليكم صاحب الدعوة قال فاجتمع عليه قوم فسألوه عن اشياء من الفقه فقال
ان الفقه صناعة لشاب بالكوفة يكنى ابا حنيفة فقالوا له انه ليس يعرف الحديث فقال ابن المبارك كيف تقولون انه
لا يعرف الحديث لقد سئل عن الرطب بالتمر فقال لا باس به فقالوا حديث سعيد فقال ذاك حديث شاذ لا يؤخذ
برواية زيد ابي عياش قال فمن تكلم بهذا لم يكن يعرف الحديث . ﴿ وبه قال اخبرنا ابو عبد الله ﴾
المرزباني انا محمد بن احمد الكاتب انبأ محمد بن ابي خيثمة انبأ عبد الرحمن بن صالح انبأ وكيع سمعت ابا حنيفة
يقول البول في المسجد احسن من بعض القياس . ﴿ اخبرني الامام ابو حفص عمر ﴾ بن ابي بكر بن
محمد الزرنجري في كتابه الي من بخارا انا امام الائمة والدي رحمه الله قال ذكر الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص
الكبير سمعت حامد بن آدم سمعت اسد بن عمرو قال كان ابو حنيفة يقول لنا اذا احد تكلم بشئ لم اجد فيه الاثر

خرج مع ابراهيم الطالبي فقدمت العراق فسألت عن اهله فقال استفتي ابا حنيفة وسفيان فافتياه بالخروج
مع ابراهيم فسألنا سفيان عن ذاك فانكر فسألته فقال نعم فانكرته ولمته فقال كان اخوك خيراً منك قال
عبد الله بن محمد بن حكيم مازلت اسمع انه كتب الى ابراهيم يدعوه الى الكوفة ويعده البصرة . ﴿ وبه
عن اسمعيل بن ابان ﴾ قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود كان ابو حنيفة مؤيداً في
الفقه والفتوى فعرضته على ابي عبد الغفار بن القاسم فقال هو فقيه عصرنا فذكرته لقيس بن الربيع فقال اصاب
المسعودي . ﴿ وبه عن ابراهيم بن طهمان ﴾ قال كان ابو حنيفة امام كل معنى . ﴿ وذكر الامام علي بن الحسين ﴾
ابن محمد بن خسرو البلخي باسناده عن المقري ابي عبد الرحمن انه قال لحفظ الوضوء والصلوة منه . ﴿ وذكر الامام
ابو المعالي ﴾ الاسقاريني عن نجيح بن ابراهيم عن ابن عكرمة قال قال رجل اخطأ ابو حنيفة قال كيف تقول هذا
وعنده مثل ابي يوسف وزفر في قياسها ومثل يحيى بن ابي زائدة وحفص بن غياث وحبان ومندل في
حفظهم الحديث والقاسم بن معن في معرفته بالفقه والعربية وداود وفضيل بن عياض في زهدهما لم يكن يخطى
وان اخطأ ردوه الى الحق . ﴿ وبه الى عمر بن حماد ﴾ سمعت ابا يوسف يقول ما كان في الدنيا احب الي
من مجلسه ومجلس ابن ابي ليلى ما رأيت فقيهاً قط افقه منه ولا قاضياً خيراً من ابن ابي ليلى . ﴿ وذكر الامام السني ﴾
باسناده عن احمد بن محمد البغدادي قال سألت يحيى بن معين عنه فقال عدل ثقة ما ظنك بمن عدله ابن المبارك
ووكيع . ﴿ وبه عن احمد بن سعيد الحمصي ﴾ قال ذكر عند يحيى بن معين فقال هو انبل من ان يكون كذاباً
﴿ وذكر الامام محمد ﴾ بن الحسن بن محمد الحنفي البخاري باسناده عن حماد بن زيد قال كنا نكون عند عمرو
ابن دينار وكان اذا جاءه الامام تركناه واقبلنا عليه . ﴿ وذكر الصيمري ﴾ وكان الامام يقول له

فاطلبوه فقد يكون فيه الاثر ثم قال يوما اذا قال الرجل لامرأته والله لا اقربك ثلاثة اشهر فليس بمول حتى يحلف على اربعة اشهر ولم يذكر ابو حنيفة اثرا ولكن قال اطلبوا اثر هذا فمضى زمان ثم قدم علينا سعيد بن ابي عروبة وكان سعيد في ذلك الزمان يقدم على غيره لكثرة علمه باختلاف العلماء فسألناه عن هذه المسئلة فقد ثنا عن عامر الاحول عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا احلف الرجل ان لا يقرب امرأته ثلاثة اشهر فتركها اربعة اشهر فليس بمول فاتينا اباحنيفة فبشرناه ففرح بذلك وقلنا لابي حنيفة باي حجة قلت لا يكون موليا قال بكتاب الله عز وجل للذين يولون من نسائهم تربص اربعة اشهر فكرهت ان اجسر على التفسير برأيي ﴿ وبه قال الزرنجري ﴾ امام الائمة هذا كان ابو حنيفة رحمه الله يجتهد حتى ياخذ باقوال ابي بكر الصديق رضي الله عنه وافعاله وخصاله لان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان افضل الصحابة واعلمهم وافقههم واورعهم واتقاهم واعبدهم وازهدهم واسخاهم واجودهم فكذلك كان ابو حنيفة رحمه الله اعلم التابعين وافقههم واتقاهم واورعهم واعبدهم وازهدهم واسخاهم واجودهم حتى انه كان لابي بكر الصديق رضي الله عنه

حانوت

حدثهم يا ابا محمد فيحدثهم وعمرو بن دينار شيخ اهل مكة سمع عنه الامام كثيرا وهو ايضا سمع عن الامام وشريك حماد بن ابي سليمان استاذ سفيان بن عيينة ﴿ وبه عن يحيى بن اليمان ﴾ قال قال ياسين كنت معه عند ابي الزبير المكي فرأيت من توقيره اياه شيئا عجيبا وهو شيخه قد اكثر عنه بمكة ﴿ وبه عن سعيد بن سالم القداح ﴾ قال كثيرا ما كنا نذكر مسائله بين يدي ابن جريج وكان يستحسنها وكان محباله ﴿ وبه عن الحارث بن عمير المكي ﴾ قال كان اذا قدم مكة كان عامة من يجالسه ابن جريج وعبد العزيز بن ابي رواد وكان ابن جريج يطريه ويمدحه ﴿ وفي رواية عمر بن هارون ﴾ ذكر الامام عند ابن جريج فقال انه الفقيه ثلاثا ﴿ وبه عن الحسن بن صالح ﴾ عن ابي الدوامي قال قال هشام بن يوسف ما رأيت احدا افقه منه ولقد سمعت ابن جريج شيخ اهل مكة وقد ذكر عنده فاعظمه ﴿ وبه عن عبد المجيد ﴾ بن عبد العزيز بن ابي رواد قال كان ابي اذا اشتبه عليه من امر دينه شئ كتب به اليه ولما ارتحلت اليه حملني مسائل اسألها عنه وكان الامام اذا قدم مكة لا يفارقه ابي وكان يقتدي به في اموره ﴿ وبه قال ﴾ عبد العزيز هذا بيننا وبين الناس يعني ابو حنيفة فمن احبه وتولاه علمنا انه من اهل السنة والجماعة ومن ابغضه علمنا انه من اهل البدعة ﴿ وذكر سيد الحفاظ الدبلي ﴾ باسناده عن عبد الله بن يزيد انه قال اخبرني ابو حنيفة شاه مردان ﴿ وذكر الامام الاسفرائني ﴾ انه كان يقول اخبرني شاهان شاه وهو ابو عبد الرحمن المقرى من حفاظ اصحاب الحديث ﴿ وعنه برواية الدبلي ﴾ قال يوما اخبرني ابو حنيفة فقال بعضهم لا تكتب فقال دعوه اخير النعمان بن ثابت فقال اموات غير احياء قوم لا يعرفون الفقه ولا فضله ولا تقدمه فحلف على ان لا يحدثهم شهرا ﴿ وعن حرملة بن يزيد ﴾ قال سمعت المقرى يقول ما رأيت اسود الراس واللحية افقه منه

حانوت بمكة يبيع الخزفيه فكذا كان ابو حنيفة رحمه الله يتبعه فاتخذ حانوتا بالكوفة فكان يبيع الخزفيه ٭

﴿واخبرني﴾ ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني في كتابه الي من بخارا انا ابو محمد اسحاق ابن محمد النوحي(١) انا ابوبكر بن محمد بن احمد الخزو الي انبا ابوسلة عبد الصمد بن محمد الاودى انبا ابوجعفر محمد ابن احمد الرمام انبا ابوعلي الصواف انبا احمد بن المغلس سمعت يحيى بن آدم يقول ان الحديث ناسخا ومنسوخا كما في القرآن ناسخ ومنسوخ وكان النعمان جمع حديث اهل بلده كله فنظر الى آخر فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قبض عليه فاخذ به فكان بذلك فقيها ٭ قلت ٭ وقد مر هذا الحديث من رواية الصيمرى عن الحسن بن صالح وانما اعدته لاجل يحيى بن آدم لانه من كبراء فقهاء المحدثين بالعراق واعلم الناس بحديث اهل الكوفة بعد ابي بكر بن عياش قال زعم بعض الطاعنين ان ابا حنيفة رحمه الله قال بالقياس وترك الاثر ٭ وهذا بهت منه وافتراء عليه فان كتبه وكتب اصحابه مملوة من المسائل التي تركوا العمل فيها بالقياس واخذوا بالاثار الواردة فيه كانتقاض الطهارة بالضحك في الصلوة والبناء في الصلوة بعد الحدث السابق وانتقاض الوضوء بالنوم

(١) في الجواهر المضية هو اسحاق بن محمد بن ابراهيم منسوب الى جده ٭ نوح اهل بيت علما وفضلا ١٢ حيدر

﴿وبه عن احمد بن الحاج النيسابوري﴾ قال جلست الى حلقة مسلم بن خالد الزنجي وفيها محمد بن مسلم الطائفي فجرى ذكره فاطنب محمد بن مسلم في مدحه وذكر شمائله ومعرفته فقال الطائفي ولا يحمل ذلك فقال مسلم بلى واكثر من ذلك فسكن الطائفي كالمقر له ومسلم بن خالد كان استاذ الشافعي وكان من مشائخ مكة وكان من اصحاب الحديث والفقه والكلام وكان معتزليا من اصحاب غيلان بن مسلم المعتزلي وكان غيلان مع عمرو بن عبيد اخذ الاصول الخمسة من الامام الحسن بن محمد بن الحنفية واخذها واصل بن عطاء من اخيه الامام ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ٭ كذا ذكره المعتزلة ٭ ﴿وبه عن عبد المجيد﴾ بن عبد العزيز بن ابي رواد قال كنا مع جعفر بن محمد في الحجر فجاء الامام فسلم وسلم عليه جعفر وعانقه وسايله حتى سايله عن الخدم فلما قام قال قائل يا ابن رسول الله هل تعرفه قال ما رأيت احمق منك اسأله عن الخدم وتقول هل تعرفه هذا ابو حنيفة افقه اهل بلده ٭ ﴿وبه عن الواقدى﴾ قال كان مالك كثيرا ما يقول بقوله وانكان لا يظهر سره ٭ ﴿وبه عن اسحاق﴾ بن محمد قال كان مالك ربما اعتبر بقوله في المسائل ٭ ﴿وبه عن يونس﴾ بن بكير قال قدم محمد بن اسحاق صاحب المغازى الكوفة وكنا نسمع منه المغازى وكان في بعض الايام يزور الامام فزاره يوما واطال عنده الجلوس وجاراه في المسائل ٭ ﴿وبه عن اسمعيل﴾ بن ابي فديك قال رأيت مالكا قابضا على يد الامام وهما يمشيان فلما بلغا المسجد قدم الامام فسمعته لما دخل المسجد قال بسم الله الرحمن الرحيم هذا موضع الامان فآمني من عذابك ونجني من النار ٭ ﴿وبه عن اسحاق بن بهلول﴾ سمعت ابا ضمرة يذكره بالجميل ويقول العجب منه كيف يتيسر له العبادة مع شغله ٭ ﴿وبه الى خالد بن ايوب﴾ قال سمعت عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون يقول قدم الامام المدينة فسألناه عن مسائل وكلمناه فيها فاجابنا باجوبة حسان واحتج بحجج متان لا عيب فيها غير انه تكلم

﴿مقولة الامام جعفر الصادق رض ان ابا حنيفة افقه اهل بلده﴾

مضطجعا و بقاء الصوم مع الاكل ناسيا واشباه ذلك مما يكثر تعدادها • الا ترى انه كان رحمه الله يقيم ديةاليد على منافع الاصابع و يوجبه في الابهام اكثرمما يوجبه في غيرها و يوجب في الخنصر دون ما يوجبه في الابهام حتى بلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الخنصر والابهام سواء فترك رأيه وعمل بالحديث •

﴿ ومن ذلك ﴾ ما اقتدى فيه بابي بكر الصديق رضي الله عنه في ايجاب الدية في الانف وفي الاذنين اقل منه اعنى في الدية وقال يواريهما بالعمامة ثم بلغه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اوجب في الاذنين الدية فترك رأيه واوجب الدية • ﴿ ومن ذلك ﴾ ما رواه علي بن عاصم ان اباحنيفة كان يقول في اكثر الحيض بقول عطاء انه خمسة عشر حتى بلغه حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحيض ثلاثة الى عشرة فما زاد فهو استحاضة فعمل به ورغب عن رأيه • ﴿ ومن ذلك ﴾ ماروي عن خلف الاحمر انه قال كان عميدي(١) بابي حنيفة انه لايصلي بعد صلاة العيد ولاقبلها ثم رأيته يصلي بعد العيد فوقفت انظر اليه حتى فرغ ثم قلت لعميدي بك وانت لاترى هذا فقال صح عندي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان يصلي بعد

(١) في تاج العروس عميد الامر قوامه الذى لايستقيم الا به ١٢ محمد حبيد رالله خان العيد

بالرأى لاناتكلمنا بالرأى فاحتج به • ﴿ وبه عن يحيى ﴾ بن اكثم عن جرير قال قال لي المغيرة جالس فان ابراهيم(١) لوكان حيا لجالسه • ﴿ وبه عن جرير ﴾ بن عبد الحميد قال افتى المغيرة فتوى فنوزع× فيها فقال بلغني ان الفتى الخزاز الذى يكون في دار عمرو بن حريث يقول بمثله يعني الامام قال جرير في غير هذه الرواية عن المغيرة انهم اذا سألوا عن شيء واجابه قال هذا قول ابي حنيفة • ﴿ وبه عن جرير ﴾ قال كان المغيرة اذا حضر بمجلسه يلومني ويقول لي الزمه فانا كنا نجتمع عند حماد فيفتح له مالم يفتح لنا من العلم • ﴿ وبه عن ابي يوسف ﴾ قال كنت اختلف الى ابن ابي ليلى فوقعت الي منه جفوة فتركته ولزمت الامام فلقيني القاضي وقال يايعقوب كيف صاحبك فقلت صالح فقال لي الزمه فانك لم ترمثله عالما وفقيها • ﴿ وبه عن الليث ﴾ بن نصر قال لما اخرج عن القصر وطيف به حين امتنع من الولاية قال ابن شبرمة ماعلى هذا المسكين لو قبله قال ابن ابي ليلى هذا مسكين عندي وعندك وغدا أيكون خيرا مني ومنك • ﴿ وبه عن رقبة ﴾ بن مصقلة قال غاص الامام في العلم غوصا لم يسبقه احد وادرك ما اراد • ﴿ وبه عن الحسن ﴾ بن زياد كان مسعر بن كدام يقعد في الصلوة في ناحية المسجد والامام في ناحية واصحابه يتفرقون في حوائجهم بعد صلاة الغداة ويجتمعون فمن سائل ومن مناظر فترتفع الاصوات في المسجد ثم يسكتون لكثرة مايحتج به عليهم فقال مسعر ان رجلا تسكن اليه هذه الاصوات لعظيم الشان في الاسلام • ﴿ وبه عن الحسن ﴾ بن قتيبة قال مسعر ما احسد الا رجلين الامام في فقهه والحسن بن صالح في زهده • ﴿ وبه عن ابن المبارك ﴾ كان مسعر اذا رآه قام له واذا جلس جلس بين يديه وكان معظما له مائلا اليه مثنيا عليه ومسعر من مفاخر الكوفة في زهده وحفظه وكان من شيوخه اكثر عنه الرواية في مسنده وسيأتي تمام احوال مسعر معه ان شاء الله تعالى • ﴿ وبه عن يحيى الحماني ﴾

×فتورع — المناقب للموفق (١) يعني به النخعي كما صرح في حواشي الموفقية ١٢ منه قال

﴿جواب الطعن في اخذ الامام بالاستحسان﴾

العيد اربعا . ﴿قال﴾ وذكر ﴿محمد﴾ بن شجاع في تصانيفه نيفا وسبعين الف حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم مما فيها نظيرها من الصحابة . وانتخب ابوحنيفة رحمه الله الآثار من اربعين الف حديث . ﴿قال﴾ وقد طعنوا ايضا على ابي حنيفة رحمه الله انه اخذ بالاستحسان وهذا ليس في الشرع فيقال لم ثبت ذلك بالكتاب والسنة . اما الكتاب . فقوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه . واما السنه . فقوله عليه الصلاة والسلام ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون سيئا فهو عند الله سيء ﴿قال﴾ وعن اياس بن معاوية القاضي قال قيسوا ما صلح القياس فاذا فسد فاستحسنوا اى اذا افسد القياس فخذوا بادق النظرين . ﴿وقال ابن المبارك﴾ سمعت ابن شبرمة يقول ان كان يجوز لاحد ان يتكلم في دين الله برأيه فابو حنيفة اذا قال استحسنت ومع ذلك فان سائر الفقهاء كمالك والشافعي رضي الله عنهم شحنوا كتبهم بالاستحسان . قال الشافعي رضي الله عنه استحسن ان يكون المتعة ثلاثين درهما . قلت . وذكر الامام الحافظ ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في كتاب مناقب ابي حنيفة له باسناده الى يحيى بن نصر بن حاجب سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول عندي صناديق

قال شريك لما ذكر عنده الامام قال طرأ علينا رجل لم يكن ما غلب الجميع . ﴿وبه عن عثمان المزني﴾ قال كان افقه من حماد وابراهيم والعلقمة والاسود . ﴿وبه عن اسمعيل﴾ بن حماد بن ابي حنيفة قال رأيت ابي والحسن بن عمارة وصلا الى القنطرة فقال له ابي تقدم فقال تقدم انت اعلمنا وافقهنا وافضلنا . ﴿قال ابو سعيد الصاغاني﴾ سمعته وزفر يقولان جربنا الحسن في الحديث فوجدناه يخرج من الحديث كما يخرج من النار الذهب الاحمر قال الامام خالطنا ابن عمارة فلم نر الاخيرا قال الصاغاني هذا عليه ما سمعناه من ابن عمارة سمعناه في مجلسه ومسجده . لانه كان يجالس الامام كثيرا وكان يمر في خلال الكلام حديث فيذكره ابن عمارة فيقول له الامام امل عليهم فيملي علينا . ﴿وبه عن ياسين الزيات﴾ انما مثل اصحابه كالتفاح الجبلي يثمر في كل عام مرتين . ﴿وبه عن ياسين﴾ بن معاذ الزيات وكان من عظماء اصحاب الحديث قال وقعت لي في الليل مسئلة محمة ولم يكن لي بد من ان اسأله فاتيته فوجدته يصلي فلما فرغ سألته ففرج لي عنها فاني لادعو له في دبر كل صلوة كما ادعو لنفسي وللمسلمين . ﴿وبه عن عبد العزيز﴾ بن عبد الله سمعت ياسين بمكة يصيح باعلى صوته وعنده جماعة اختلفوا الى ابي حنيفة فاغتنموا مجالسته وخذوا من علمه فانكم لم تجالسوا مثله ولن تجدوا اعلم بالحلال والحرام منه وان فقدتموه فقدتم علما كثيرا . ﴿وفي رواية محمد﴾ بن القاسم الاسدي كان ياسين مفرطا في حبه اذا ذكره لم يكد يسكت عنه . ﴿وذكر السمعاني عن يحيى﴾ بن آدم قال كان الحسن بن صالح ينقل اليه مسائله وحديثه فيستحسنه . ﴿وبه عن ابي بكر﴾ بن عياش عن الكلبي وهو محمد ابن السائب الامام في التفسير يذكره غير مرة ويقول ما اخلقه ان يكون خلق رحمة . ﴿وبه عن يحيى﴾ بن ايوب العابد عن ابن السماك الاوتاد اربعة سفيان الثوري ومالك بن مغول وداود الطائي وابو بكر النهشلي وكلهم جالسه

من الحديث ما اخرجت منها الا اليسير الذي ينتفع به . ﴿وقال الحسن بن زياد﴾ كان ابو حنيفة يروي اربعة آلاف حديث الفين لحماد والفين لسائر المشيخة . ﴿وباسناده الى ابي يوسف﴾ قال كان ابو حنيفة اذا وردت عليه المسئلة قال ما عندكم فيها من الآثار فاذا روينا الآثار وذكرنا ما عنده نظر فان كانت الآثار في احد القولين اكثر اخذ بالاكثر واذا تقاربت اختار الا ان يفحش القياس عنده فيتركه الى الاستحسان . ﴿وبه قال﴾ كان ابو حنيفة اذا اراد ان يتكلم بكلام دقيق جلس في خلوة واجلس معه مسعرا وعمر بن ذر وذرا وكان ذر يقرأ القرآن بالالحان فيقرأ آيات من كتاب الله تعالى ويناظرونه . ﴿وباسناده الى مالك بن انس رحمه الله﴾ قال كم قال ابو حنيفة في الاسلام قال ستين الفا يعني مسائل قلت مو ذكر الثقفان ابا حنيفة قال في الفقه ثلاثة وثمانين الفا ثمانية وثلاثين اصلا في العبادات وخمسة واربعين اصلا في المعاملات لولا ضبطه هذا الفقه والا لبقي الناس في الضلالة الى يوم القيامة . ﴿اخبرني﴾ الشيخ الامام ظهير الاسلام ابو حامد محمد بن ابي الربيع المازني المقرى قراءة عليه بخوارزم كتاب العالم والمتعلم لابي حنيفة

جزاه الله

وحدث عنه . ﴿وبه عن حميد﴾ بن صالح سمعت ابن السماك يقص ويدعوله ويحث الناس على التامين ويرغبهم فيه وهو محمد بن صبيح العجلي بن السماك الكوفي من مفاخر الكوفة ووعاظها سمع الامام وهشام بن عروة وكان محظوظا عند الخلفاء عاش الى زمان الرشيد(١) بكا حتى اختل عيناه من البكاء . ﴿وبه عن فرات﴾ بن تمام عن اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كان الامام من اخص الناس بابي وكان يخرج عليه مالم يخرج على احد فلم اسمع من ابي كثير شئ وشغلت عن ذلك ثم سمعت ما كان لابي عنه . قال يحيى بن آدم كان اسمعيل كثيرا قد ادرك الناس لكن لميله وميل ابيه اليه سمع منه . ﴿وبه عن ابي تميلة﴾ يحيى بن واضح قال تجارينا في ذكره مع محمد بن طلحة بن مصرف فقال ابن طلحة يا ابا تميلة اذا وجدت عنه قولا فعليك به فانك لاتجد عنه قولا الا نضيجا . ﴿وبه عن اسباط بن نضر﴾ قال رأيت له من منصور بن المعتمر منزلة عظيمة كان اذا رآه قام له وبسط الكلام معه مالم يبسط مع غيره . ﴿وبه عن خلف بن ايوب الكوفي﴾ قال كنت اختلف الى مجلس العلماء فاذا سمعت شيئا لا اعرفه اغتم لذلك فاجئ الى مجلسه فاسأله فيكشف لي ذلك فيدخل في قلبي منه نور . ﴿وبه عن قيس بن الربيع﴾ قال ادركت الناس وجالستهم فلم ار احدا افقه منه . وفي رواية الحجاج بن محمد قال سألت قيس ابن الربيع عنه فقال ذاك اعلم الناس بمالم يكن . ﴿وبه عن ابي موسى بن سليمان الجوزجاني﴾ عن حفص بن غياث قال سمعت منه كتبه وآثاره فما رأيت اذكى قلبا منه ولا اعلم بما يفيد ويصح في باب الاحكام . وفي رواية محمد بن سماعة عن حفص قال انه نادر من الرجال لم اسمع بمثله قط في فهمه ونظره . ﴿وبه عن ابراهيم ابن سليمان الزيات﴾ قال ذكر عند اسرائيل فقال كان اعلم الناس بما يحتاج اليه اهل هذا الزمان واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق الكوفي احد مفاخر الكوفة في الحفظ والضبط والاتقان الامام ابن الامام اخو الامام

(١) في المناقب للموفق ووعظه ونصحه حتى بكى واختلج جنباه من البكاء ١٢

جزاه الله خيرا اخبرنا الامام ابو العلاء حامد بن ادريس انا ابو المبين ميمون بن محمد المكحول النسفي انا ابو طاهر المهدي بن محمد الحسيني انا خبرنا الحافظ ابو يعقوب بن منصور السياري و اخبرني بهذا الكتاب عاليا الامام الحافظ البارع ابو حفص عمر بن محمد النسفي فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو يعقوب السياري هذا انا ابو الفضل احمد بن علي السليماني اخبرنا ابو سعيد حاتم بن عقيل الجوهري اخبرنا الفتح بن ابي علوان و محمد بن يزيد قالا انا الحسن بن صالح عن ابي مقاتل عن ابي حنيفة رحمه الله قال جوابا لسائله اعلم ان العمل تبع للعلم كما ان الاعضاء تبع للبصر و العلم مع العمل اليسير انفع من الجهل مع العمل الكثير و مثل ذلك الزاد القليل الذي لا بد منه في المفازة مع الهداية بها انفع من الجهالة مع الزاد الكثير و كذلك قال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب ۔ قال المتعلم لابي حنيفة رحمه الله ارأيت ان كان رجلا يصف عدلا و لا يعرف جور من يخالفه و لا يسعه ذلك او يقال انه عارف بالحق او هو من اهله ما جابه الامام ابو حنيفة فقال العالم اذا وصف عدلا و لم يعرف جور من يخالفه فانه جاهل بالعدل و الجور و اعلم يا اخي ان اجهل الاصناف كلها

ابو الامام ۔ ﴿ و به قال المسيب بن شريك ﴾ لو جاء اهل الامصار كلها بعلمائها وجئتهم به ما طاقونا و المسيب احد علماء الكوفة اكثر عنه الرواية ۔ ﴿ و به عن علي ﴾ بن اسحاق الحنظلي سمعت ابا معاوية يقول انه مهد الناس سبيل العلم و طرقه و شرح لهم معانيه و اوضح لهم مشكلاته فمن بلغ في العلم مبلغه او اهتدى فيه بمثل ما اهتدى هو عظمت منة الله تعالى عليه و غفر له ذنوبه و شكر سعيه ۔ قال علي بن اسحاق قد ذكرت قول ابي معاوية هذا لحماد بن ابي حنيفة فقال ابو معاوية منا و الينا ۔ ﴿ و به عن احمد بن بديل ﴾ قال ابو معاوية يا اهل الكوفة رفعكم الله بالاعمش و بابي حنيفة يا اهل الكوفة شرفكم الله به و بالاعمش ۔ و ابو معاوية هو الضرير من ائمة الكوفة و اجلاهم وفد على الرشيد فاكرمه و جيء بالطعام فاكل بين يديه و صب الرشيد الماء على يديه حتى غسلها و قال اتدري من يصب عليك قال لا قال امير المؤمنين قال اكرمك الله تعالى كما اكرمت العلم و رفع درجتك يا امير المؤمنين في الآخرة فقال ما اردت الا هذا ۔ ﴿ و به عن وكيع ﴾ انه قد وقع يوما حديث فيه غموض فوقف و تنفس الصعداء و قال لا تنفع الندامة اين الشيخ فيفرج عنا ۔ ﴿ و به عن علي بن حكيم ﴾ سمعت وكيعا يقول يا قوم تطلبون الحديث و لا تطلبون تاويله و معناه و في ذلك بضيع عمركم و دينكم وددت ان يجتمع لي عشر فقه ابي حنيفة ۔ ﴿ و به عن ابي يوسف الصفار ﴾ كنا عند وكيع فقال حدثنا ابو حنيفة و كان ورعا عالما ۔ ﴿ و به عن محمد بن طريف ﴾ قال كنا عند وكيع فقرأ فقال يا ايها الناس لا ينفعكم سماع الحديث بلا فقه و لا تفقهون حتى تجالسوا اصحاب ابي حنيفة فيفسروا لكم تاويله ۔ ﴿ و به قال عن النضر بن اسمعيل ﴾ قال جهد الثوري على ان يحيط منه فما تهيأ له و لا اخذ قوله فيه فعلم من ذلك ان امره سماوي لا حيلة لاحد فيه و النضر هو ابو المغيرة الكوفي احد حفاظها و علمائها ۔ ﴿ و به عن

وارد أم منزلة عندي لهؤلاء لانه مثلهم كمثل نفر اربعة يؤتون بثوب ابيض فيسئلون عن لون ذلك الثوب فيقول واحد من هؤلاء الاربعة هذ الثوب احمر ويقول الآخر هذا الثوب اصفر ويقول الثالث هذ الثوب اسود و يقول الرابع هذ الثوب ابيض فيقال له ماتقول في هؤلاء الثلاثة اصابوا ام اخطأوا فيقول امااناافاعلم ان الثوب ابيض وعسى ان يكون هؤلاء قد صدقوا أكذ لك اهل هذ االصنف من الناس يقولون اانعلم ان الزانى ليس بكافر وعسى ان يكون الذي يروى ان الزاني اذ ازني ينزع منه الايمان كماينزع السربال كان صادقاقالالا نكذبه ٭ ويقولون من مات ولم يحج وقد اطاق الحج فنحن نسميه مومناو نصلى عليه و نستغفرله و نواريه و نقضى عنه حجه و لانكذب من يقول مات يهوديااو نصرانيا ينكرون قول الخوارج ويقولون قولهم و ينكرون قول الشيعة و يقولون قولهم و ينكرون قول المرجئة و يقولون قولهم يروون في تحقيق و تزيين قول هؤلاء الاصناف يروون في ذلك روايات يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالهاو قد علمنا ان الله عز و جل انما بعث نبيه صلى الله عليه و سلم رحمة ليجمع بها الفرقة ويدعوالى الالفة ولم يبعثه ليفرق الكلمة ويحرش المسلمين بعضهم على بعض و يزعمون انما جاء الاختلاف فى هذه الروايات

لان

ابي نعيم ﴿ كان الناس ينقاد و ن له شاؤا او ابوا وكانت الزحمة لا تنقطع من مجلسه و لا من مسجده و لا من داره عامة النهار و بعض الليل ٭ ﴿ و به عن يحيى ﴾ بن آدم اتفق اهل البصرة و الكوفة على انه لم يكن احد افقه منه ٭ ﴿ و به عن يحيى ﴾ بن آدم كان كلامه في الفقه لله تعالى لوكان يشوبه شيء من الدنيا لم ينفذ كلامه في الآفاق كل النفاذ مع كثرة حساده ٭ ﴿ و به عن محمد بن المهاجر ﴾ سمعت يحيى بن آدم يقول اجتهد في الفقه اجتهادا لم يسبق اليه احد فهدى الله سبيله و سهل طريقه و انتفع الخاص و العام بعلمه ٭ ﴿ و به عن محمد ﴾ بن رافع عن يحيى بن آدم يقول ما كان شريك و داود الا اصغر غلمان ابي حنيفة و ليتهم كانوا يفقهون ما يقول ٭ ﴿ و به عن علي بن المديني ﴾ كان يحيى بن آدم عالما بالناس و باقاويلهم كثير الفقه و الحديث وكان يميل الى ابي حنيفة ميلا شديدا ٭ ﴿ و به عن يحيى بن آدم ﴾ كان مسجد الكوفة مشحونة بالفقه فقهاؤها كثيرة مثل ابن ابي ليلى و ابن شبرمة و الحسن بن صالح و شريك و امثالهم فكسدت اقاويلهم عند اقاويله و قضى به الخلفاء و الحكام والامراء وسار به الى البلاد و استقر عليه الامر ﴿و به عنه﴾ كل مجلس كان يحضر فيه يطول الكلام عليه و لم يتكلم احد ما دام هو فيه ٭ ﴿و به عن عبد الله بن اسحاق ﴾ كان سيد الفقهاء لم يغمز في دينه الا حاسد او باغ ٭ ﴿ و به عن الاصمعي ﴾ قال قلت لابي يوسف قد بلغ الله فيك الاماني هل وددت او تمنيت اكثر مما انت فيه قال وددت الى زهد مسعر بن كدام و فقه ابي حنيفة ٭ ﴿ و به قال قال ابو يوسف ﴾ وددت ان لى مجلسا من مجالس ابي حنيفة بنصف ما املك وكان ماله اكثر من الفي الف قال الاصمعي له و لم تتمنى هذا قال في النفس حزازات(١) كنت اسألها عنه ٭ ﴿ و به عن عاصم بن يوسف ﴾ قال قلت لابي يوسف اجتمع الناس على انه لا يتقدمك في العلم احد فقال ما علمي عند علم الامام الا كنهر صغير

(١) حزاز ككتان كل ماحز في القلب و حك في الصدر هكذا في القاموس ١٢ محمد شريف الدين في

لان منها ناسخاً ومنسوخاً فنحن نروي كما سمعنا فويح لهم ما اقل اهتمامهم بامر عاقبتهم حيث ينتصبون للناس فيحدثونهم بما قد علموا ان بعضه منسوخ والعمل بالمنسوخ اليوم ضلال فيأخذ به الناس فيضلون وقد نعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن ليفسر الآية الواحدة على نوعين فما كان من القرآن ناسخاً فسره لجميع الناس ناسخاً وكذلك المنسوخ فسره لجميع الناس منسوخاً ، واما الاخبار والصفات فليس في شيء منها منسوخ انما دخل المنسوخ والناسخ في الامر والنهي واما قولي فاني اكذب هؤلاء الاصناف الثلاثة ولا يكون تكذيبي هؤلاء تكذيباً للنبي صلى الله عليه وسلم انما يكون تكذيباً ان تقول انا نكذب النبي صلى الله عليه وسلم اما اذا قال الرجل انا مؤمن بكل شيء تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم فرد على كل رجل يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف القرآن ليس رداً على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تكذيباً له ولكنه رد على من يحدث عنه بالباطل والتهمة دخلت عليه ليس على نبي الله صلى الله عليه وسلم وكل شيء تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم سمعناه او لم نسمعه فعلى الرأس والعين قد آمنا به وشهدنا انه كما قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ونشهد ايضاً على النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يأمر بشيء يخالف

في جانب الفرات ، ﴿وبه عن شجاع﴾ بن مخلد قال ابو يوسف ما اعظم منزلته فتح الله له سبيل الدنيا والآخرة ، ﴿وبه عن يحيى﴾ بن آدم عن ابي يوسف تغمد الله ابا حنيفة برحمته وجازاه خيرا فانه اطعمني الدنيا والآخرة اطعاما ، ﴿وبه عن المعلى بن منصور﴾ قال ابو يوسف ما اتفق قولي بقوله الا وجدت لما في قلبي قوة وما فارقته في مسئلة الا وفي قلبي امثال الجبال من الضعف والشك ، ﴿وبه عن خالد بن صبيح﴾ عن ابي يوسف ما رأيت اعلم بتفسير الحديث منه وكنا نختلف في المسئلة فنأتيه فكانما يخرجه من كمه فيدفعه الينا ، ﴿وبه عن الحسن﴾ بن زياد الزيات كان بحر الايدرك عمقه وما علمنا منه علما الا كالخيال ، ﴿وبه عن حماد﴾ بن زيد قال لي ايوب السختياني اذا لقيت عالم العراق يعني ابا حنيفة فاقرأه مني السلام ، ﴿وفي رواية﴾ قال حماد بن زيد بلغني ان الرجل الصالح فقيه الكوفة يحج العام اذا لقيته فاقرأه مني السلام وكان بينهما مراسلة ومواخاة ، ﴿وذكره الصيمري ايضاً﴾ وقال قال حماد بن زيد اني لاحبه من اجل حبه ايوب ، وهو امام اهل البصرة بعد الحسن البصري كانت له فصاحة يرويها عنه الامام ويتعجب منه قال لقيته عند القبر في المسجد فصنع صنيعا ماذكرت ذلك الا اقشعر جلدي فاحببته لله ، ﴿وبه عن الحارث﴾ بن منصور قال لي بحر السقاء كنت اكلمه في شيء من العلم فقال لي يا بحر انت كاسمك فقلت ان كنت بحراً فانت بحور وهو بحر بن كنيز(١) احد مفاخر البصرة وفضلائها ، ﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قال كنت اختلف الى سعيد بن ابي جبير فقدم الكوفة فاخبراني اختلف الى الامام فكلمني في شيء فقال يا يعقوب تكلم بكلام محكم تاخذ هذا الكلام منه قلت نعم ثم بلغني انه اتى الى الامام وجاراه في الاستثناء فقال يا ابا حنيفة كلما اخذ نا ، تفاريق من قوم شتى وجدناه كله عندك جملة

---

(١) بحر بن كنيز بنون وزاء مصغراً الباهلي مولاهم ابو الفضل السقاء البصري ١٢ خلاصه

امر الله تعالى و لم يبتدع و لم يقول غير ما قال الله تعالى و لا كان من المتكلفين و لذلك قال الله عز و جل من يطع الرسول فقد اطاع الله • قلت • و هو كتاب كبير لا يحتمل هذا الباب منه اكثر من هذا من اراد تحصيله او سماعه رجع اليه ان شاء الله تعالى •

﴿ و مما قلت فيه ﴾

ان الامام ابا حنيفة لم يذق • عينيه قط لذاذة الاغفاء
و على كتاب الله مذهبه بنى • لله ثم السنة الغراء
ثم اجماع المسلمين فانهم • نظروا بنور الحق في الظلماء
ثم القياس على الاصول ـ فانه • زهر نما في الملة الزهراء
ماذا جواب عداه ماذا ان يقل(١) • لم اهذا صاحب الآراء
راموا القياس على النصوص + فما اهتدوا • و تخبطوا كتخبط العشواء

ـ النصوص + الاصول (١) ان احد يقل كذا في الكردري ١٢ محمد حيدر الله خان ذموا

و سعيد هو الامام المطلق لاهل البصرة و احد مفاخرهم حفظا و فقها و زهدا و كان الامام يبعث اليه بالحمد ايا من الكوفة الى البصرة و كان سعيد يفتخر بذلك • ﴿و به عن يوسف بن خالد السمتي﴾ قال كنت اختلف بالبصرة الى عثمان البتي فظننت اني في العلم على حظ و افر و كان الامام يوصف بالعلم البالغ فقدمت الكوفة فلما جلست اليه و الى اصحابه تصاغرت نفسي كاني لم اسمع العلم الا منه و كان على وجه العلم غطاء فانكشف • ﴿و به الى يوسف بن خالد﴾ كان بحرا لا ينزف عجيب الشان ما رأيت مثله ولا سمعت • ﴿و به عن ابي عاصم النبيل﴾ اني لارجو اله كل يوم عمل صديق لانتفاع الناس به و باقاويله • ﴿و به عن عبد الرحمن بن المهدي﴾ كان من مفاخر البصرة حفظا و عفافا قال كنت نقالا للحديث فرأيت الثوري امير المؤمنين في العلماء و ابن عيينة امير العلماء و شعبة عيار الحديث و ابن المبارك صراف الحديث و يحيى بن سعيد قاضي العلماء و ابا حنيفة قاضي قضاة العلماء • ﴿و به عن روح بن ابي عبادة﴾ قال لم اسمع منه الكثير و لو اكثرت منه كان احب الي من كذا و كذا ذهب عني ما قاله • ﴿و به عن الاصمعي عن ابي عمرو﴾ العلم علم ابي حنيفة و ما نحن فيه ايسر • ﴿و به عن يحيى بن اكثم﴾ سمعت وهب بن جرير بن حازم يقول كان ابي يحثني على النظر في كتبه و كان جالسه كثيرا • ﴿و به عن عبد الله بن معاذ﴾ قال اردت الكوفة فقلت لشعبة اكتب لي الى بعض اخوانك فقال اكتب لرجل واي رجل فكتب اليه فاتيته بكتابه فعظمه • ﴿و به عن يحيى بن آدم﴾ كان شعبة اذا ذكره اطنب في مدحه و كان يهدي اليه في كل عام طرفة و كان ابو حنيفة يعرف له ذلك • ﴿و به عن ابن ابي شيخ﴾ سمعت ابا سفيان سعيد بن يحيى الحميري الواسطي احد ائمة واسط و احد حفاظها روى عنه و اخذ منه يقول انه حبر هذه الامة تهيأ له مالم يتهيأ لاحد من كشف المسائل الصعبة و تفسير الاحاديث المبهمة • ﴿و به عن

معروف

ذموا القياس واهله لما رأوا • ان المقائس حرفة الفقهاء
اكبادهم طويت على سودائهم • وضلوعهم نشرت على الشحناء
داووا بمعجون التجاح فانه • مستنزف المرة السوداء

﴿الباب السابع في ذكر المسائل المستحسنة التي اجاب فيها على البديهة وقد عجز عنها علماء عصره ومناظراته ائمة دهره وما يتصل بذلك﴾

اخبرنا الامام عبد الحميد بن ميكائيل بن احمد البراتقيني قراءة عليه بخوارزم انا مجد الائمة ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي(١) انبأ القاضي الامام الامين ابو بكر يونس بن داود الكشي املاء بكش انا الخطيب ابو العباس جعفر بن محمد المستغفرى انبأ ابو اسحاق ابراهيم بن لقمان انبأ صالح بن ابي رميح الترمذي انبأ ابراهيم بن علي الترمذي قال حكي عن محمد ابن مقاتل ان رجلا قصد ابا حنيفة فقال ماتقول في رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف الله ولا يخاف النار ويأكل الميتة ويصلي بلا ركوع ولا سجود ويشهد بما لا يرى ويبغض الحق ويحب الفتنة • فالتفت ابو حنيفة الى اصحابه وسألهم

(١) السرخكتي بضم السين المهملة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة والكاف والتاء المثناة الفوقية ١٢ الجواهر المضيه

معروف﴾ بن عبد الله قال كنت عند علي بن عاصم قال عليكم بالعلم والفقه قلنا أليس هذا بعلم قال العلم علمه وهو امام اهل واسط في الحديث والفقه وانواع العلوم اكثر عن الامام الرواية وكان اصحابه اذا ارادوا انبساطه ذكروا عنده الامام والمغيرة فيروى لهم الكثير • ﴿وبه عنه﴾ قال لو وزن علمه بعلم اهل زمانه لرجح علمه • ﴿وبه عنه﴾ اقاويله تفسير العلم من لم ينظر في اقاويله احل بجهله الحرام وحرم الحلال واضل الطريق • ﴿وبه عن محمد﴾ بن سعد انه قال كنت عند يزيد بن هارون وعنده يحيى بن معين وعلي بن المديني واحمد بن حنبل وزهير بن حرب وآخرون اذ استفتي فقال يزيد اذهب الى اهل العلم فقال علي بن المديني أليسوا عندك فقال اهل العلم اصحاب الامام وانتم صيادله • واتفق اهل الحديث ان واسطا لم يخرج منها مثل يزيد بن هارون حفظا واتقانا وزهدا وفي انواع الفضائل روى عنه مع كبر سنه وفضله وسأله عن مسائل وكان مائلا اليه روى عنه ابراهيم بن عبد العزيز انه سئل متى يفتي الرجل قال اذا كان مثل ابي حنيفة ثم قال لا غنى عن النظر في كتبه وعلمه وبه يتفقه الرجل • ﴿وفي رواية محمد﴾ بن احمد بن الجعد ٭ عنه قال لم يسمع مثله في الفقه من المتقدمين ثم قال اقاويله لا يحبها الا الذكي من الرجال ولا يضبطها الا اولو الفهم منهم • ﴿وفي رواية احمد﴾ بن صلي بن موسى قال كان اذا تكلم خضعت له رقاب القوم • وقال في رواية عبد الرحيم بن حبيب انه اعلم الناس • ﴿وفي رواية حفص﴾ بن علي ما رأيت اسود الرأس افقه منه • ﴿وبه عن عبد الله بن ابي لبيد قال كنا عند يزيد بن هارون فقال المغيرة عن ابراهيم فقال رجل حدثنا عنه عليه السلام فقال يزيد يا احمق هذا تفسير قوله عليه السلام وماتصنع بالحديث اذا لم تفهم معناه ولكن همتكم للسماع ولو كانت همتكم للعلم لنظرتم في كتب الامام واقاويله فزبر الرجل واخرجه عن مجلسه • ﴿وبه عن علي بن عبد الله

٭ محمد بن احمد بن الجنيد هكذا في المناقب للموفق

عن الرجل فاكفره بعضهم وسكت بعضهم فقال ابوحنيفة رحمه الله هذا الرجل لا يرجو الجنة و يرجو الله تعالى و اي رجاء له من الجنة و لا يخاف النار و يخاف رب النار و لا يخاف الله تعالى ان يجور عليه في عدله وسلطانه و يأكل الميتة يعني السمك اذا اخرج من الماء و يصلي بلا ركوع ولا سجود يعني صلوة الجنازة و يشهد بالا يرى ان لا اله الا الله و في رواية يشهد بيوم القيامة و يبغض الحق يعني الموت و يهرب منه و يحب الفتنة يعني المال والولد فقام الرجل فقبل رأسه و قال اشهد انك للعلم وعاء واستغفر الله مما قلت فيك ﴿ اخبرنا السيد الامام ابو الحسن علي ﴾ بن عمر العلوي الزيدي قراءة عليه بالكوفة و انا اسمع انا ابو الغنائم محمد بن علي النرسي(١) انا الشريف ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي الحسني مصنف تاريخ الكوفة انا محمد بن العباس انبا احمد بن محمد بن عمر وانبا الحسين بن حميد انبا محمد بن عبد الله الازدي انبا عبد الله البغدادي انبا سوردة قال قدم قتادة الكوفة قال فاحتفل(٢) الناس فاتاه ابو حنيفة قال فقال سلوا عن الفقه فقام اليه ابوحنيفة فقال يا ابا الخطاب ماتقول في امرأة المفقود قال اقول فيها بقول عمر تربص اربع سنين فان جاء زوجها الاول و الا اعتدت عدة المتوفى عنها

(١) النرسي الحافظ ابو الغنائم محمد بن علي الكوفي المقري ١٢ تذكرة الحفاظ (٢) من حفل القوم حفلا اجتمعوا كاحتفلوا ١٢

صاحب عبد الكريم سألت ابا امية من افقه من قدم عليكم من العراق قال ابوحنيفة وهو الامام ، ابو امية عبد الكريم الجزري امام اهل الجزيرة افتى في مسئلة و عنده ابو حمزة صاحب الامام فقال الجواب غير هذا قال كيف قول صاحبكم فيه قال كذا فافتاه بقوله ﴿ وبه عن عفان بن سيار ﴾ قال ابو حنيفة مثل الطبيب الحاذق يعرف دواء كل داء ﴿ وبه عن خارجة بن مصعب ﴾ وهو الامام الكامل من ائمة سرخس المرجع اليه في الفتوى و الحديث اكثر عنه الرواية و نشر علمه الشريف بخراسان كان يقول انفقت مائة الف في طلب العلم و على الناس مائة الف سمع مع الامام من مشائخ الامام قال رأيت الفا من العلماء فرأيت فيهم ثلاثة او اربعة من العقلاء منهم الامام قال مانظر اليه احد الاخضع له وصغرت له نفسه لما يظهر له من الفقه وصيانة النفس و الزهد و الورع ﴿ وبه عن ابراهيم بن رستم ﴾ قال سمعت خارجة يقول لقيت الفا من العلماء فما رأيت احدا يشبهه في التفسير و العلم و العمل و العقل ونعم كان احد اركان العلم لامة محمد عليه الصلوة و السلام ﴿ وبه عن خالد بن سليمان ﴾ قال كنت عند خارجة فذكر والعلماء و الزهاد فقيل له ايما احب اليك ان تلقى الله بفتوى الامام او بعبادة عبد العزيز بن ابي رواد فقال ان كانت النية صحيحة فاحب ان القى الله تعالى بفقه الامام ثم قال انه كان محكا لاهل الديانة يعرف الحق من الباطل والصحيح من السقيم ﴿ وبه عن ابراهيم بن رستم ﴾ قالوا له لقيت العلماء ولا تروي الا عنه قال لانه كان قطب الرحا تدور عليه ﴿ وبه عن عبد الله بن المبارك ﴾ قال رأيت الاكابر في مجلسه فما رأيت احدا جاوز قوله الا زاحمته ﴿ وبه عنه ﴾ قال لو كنت اخذت بقول بعض السفهاء لفاتني و لو فاتني لضاع عمري وتعبي و نفقتي ﴿ وبه عن محمد ﴾ بن واصل ان ابن المبارك قال هاتوا في العلماء مثله و الا فدعونا و لاتعذبونا ﴿ وبه عن ابي اسحاق الطالقاني ﴾ عنه انه قال ليس للعلماء عنه غنى

ولو

زوجها ثم تزوجت قال فان جاء زوجها الاول فقال يا فاعلة تزوجت وانا حي وقام زوجها الاخير فقال يا فاعلة تزوجت ولك زوج ايهما في امرأته وايهما يلاعن قال فغضب قتادة وقال لا اجيبكم بشئ سلوا عن تفسير القرآن فقام اليه ابو حنيفة فقال يا ابا الخطاب قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ٭ من هو قال فقال انه آصف بن برخيا قال ويكون بحضرة نبي من هو اعلم منه قال فغضب قتادة فقال سلوا عن كلام الناس قال فقام اليه ابو حنيفة فقال يا ابا الخطاب من اين قلت ارجو في الايمان قال لقول ابراهيم والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ٭ قال فكيف تركت يا ابا الخطاب قوله اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ٭ قال فغضب وقال لا اجيبكم ٭ ﴿وسمعت هذا الحديث﴾ في مناقب الصيمري بروايته عن عبد الله ابن محمد البزاز عن مكرم عن احمد بن مغلس عن العباس بن بكار عن اسد بن عمرو قال قدم قتادة الكوفة وساق الحديث الى ان قال فيه آصف بن برخيا كاتب سليمان لانه كان يعلم اسم الله الاعظم ٭ وزاد فيه ٭ قال ابو حنيفة لما سأله عن مسئلة اللعان ان قال فيها برأيه ليخطين وان قال فيها حديثا ليكذبن فقال قتادة اوقعت هذه المسئلة

ولو في تفسير الحديث ٭ ﴿وبه عن وهب﴾ بن زمعة(١) عنه انه كان يعيد القول ٭ ﴿وبه عنه﴾ انه قال لولا اعاقة الافراط ما قدمت عليه احدا من العلماء ٭ ﴿وبه عن سويد﴾ بن نصر عنه انه قال لا تقولوا رأي ابي حنيفة ولكن قولوا انه تفسير الحديث ٭ ﴿وبه عن عمرو﴾ بن صالح عنه لو كان في التابعين لاحتاجوا اليه ٭ فان قلت ٭ قدمت في صدر الكتاب انه كان من التابعين وهذا ينافيه ٭ قلت ٭ برهنت انه كان منهم ومراده انه لو كان ممن يزاحمهم في الفتوى لكان اصلا لهم يرجع كلهم اليه فان الاصل هو المحتاج اليه ولا بعد ان يكون الرجل من التابعين ويزاحم في الفتوى تبع التابعين اذ كان من الصحابة من زاحم التابعين لا بالصحابة في الفتوى ٭ ﴿وبه عن عبد الله﴾ بن المبارك قال اختلفت الى البلاد فلم اعلم باصول الحلال والحرام حتى لقيته ٭ ﴿وبه عن الفضل﴾ بن موسى الرازي وكان احفظ لاحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وسمع من الامام الكثير وكان يحث الناس على اتباعه قال كنا نختلف الى مشائخ الحجاز والعراق فلم يكن مجلس اعظم بركة ولا اكثر نفعا من مجلس الامام ٭ ﴿وبه عن توبة﴾ بن سعد لو لم يكن بينه وبين الله تعالى امر محكم لم يكن له كل هذا التوفيق ٭ وفي رواية العجلي عنه ما ترى رجلا انظر لنفسه فيما بينه وبين الله تعالى منه ٭ ﴿وبه عن ابي حمزة السكري﴾ ما يسرني بما سمعت منه مائة الف درهم وقال ابو حمزة هذا ما عرفنا البيع الفاسد من الصحيح والصلوة الفاسدة حتى جاء هو ٭ ﴿وسئل ابن المبارك﴾ عن الجماعة الذين يقتدى بهم في الاحياء قال ابو حمزة وهو ايضا من ائمة مرو ومن شركاء الامام سمع من مشائخه ومع هذا لزمه واكثر عنه الرواية ﴿وبه عن ابي عصمة﴾ قال سمعت حديثا كثيرا من المشائخ فعرضت بعضه عليه فبين لي المأخوذ منه ومن غيره ولوددت اني اعرض عليه كله قال ابراهيم بن رستم من ظن انه يستغني عنه فهو جاهل ٭ ﴿وبه عنه﴾ قال جالست

(١) هو وهب بن زمعة التميمي المروزي عن ابن المبارك وثقه النسائي كذا في الخلاصة ١٢ محمد شريف الدين

قالو الا قال فلم تسألوني عالم يكن فقال ابوحنيفة ان العلماء يستعدون للبلاء ويتحرزون منه قبل نزوله فاذا انزل عرفوه وعرفوا الدخول فيه والخروج منه ۔ وزاد في آخره فقام قتادة فدخل الدار مغضبا وحلف ان لايحدثهم ۔ قال ابوحنيفة ثم قدم الكوفة بعد سنين وكان ضريرا فناديته يا ابا الخطاب ماتقول في قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ۔ قال رجل فما فوقه يا ابا حنيفة وعرفني بالنغمة وكان يسمع الناس يكنوني ۔

﴿اخبرنا﴾ الامام عبد الحميد رحمه الله قراءة عليه انا ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي انا ابا الحسين بن علي الصفار البخاري انا احمد بن محمد بن مسلم النسفي و محمد بن احمد الغنيطسوني(١) قالا انا محمد بن عمر الحديدي انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي انا حيان بن ابي الحسن الفرغاني انا بشر بن يحيى قال سمعت محمد ابن الحسن رحمه الله يقول سمعت ابايوسف يقول لما قدم ربيعة بن عبد الرحمن الكوفة هيأت له مسئلة فيها خلاف بين ابي حنيفة و بين ابن ابي ليلى رحمهما الله فقلت اسئله فان اجاب بقول ابي حنيفة كلمته على مذهب ابن ابي ليلى وان اجاب بقول ابن ابي ليلى كلمته على مذهب ابي حنيفة و كنت احب ان يكون السوال بحضرة

(١) ضبط هذه النسبة في مختصر الامام السيوطي على هذه الصورة الغنيطوسني بالفتح وكسر النون والسين المهملة

الناس فلم ار احدا اعلم بالفتوى منه ۔ وفي رواية سهل بن مزاحم انه اعلم الناس بالاحكام في زمانه ۔ ﴿وبه عن شداد﴾ بن حكيم ما كنا نجالس نوح بن ابي مريم الجامع اباعصمة الاقطع اكثر مجلسه بذكره وماذكر حديثا من احاديث السلف الا اعقبه بقوله و كان يقول لم يفسر احد العلم مثل مافسره ۔ وقال صحبته و ما رأيت احدا بعده مثله و نوح هذا هو الامام المطلق بخراسان احد مفاخر مرو وهو الذي جاء بكتبه الى خراسان و بث علمه فيها ۔ قال معروف بن حسان قلت لابي حنيفة انه يكثر عنك ويجئ بمسائل لم تكن عندك فقال انه كيس قد صحب الكثير فما وجد ثم عنده من الرواية فاقبلوا ه تقلد القضاء بمرو وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى ۔ فان قلت ۔ اهل الحديث ردوا رواية نوح ۔ قلت ۔ تعديل الامام و تزكيته واف و كاف و شاف فان الامام عبد الله بن المبارك من لايصطلى بناره و لايسبق غباره و يومن عثاره ۔ قال كيف تقولون الامام الاعظم لايعرف الحديث و هو يقول حديث او ينقص اذا جف مداره على عباش وهو ضعيف الحديث فقول ابن المبارك هذا اعتراف بان الامام من نقاد المحدثين خبير حفير بدقائقه فيقف المحقق عند كلامه في الجرح و القبول على ان شرائط بعض المحدثين في الرواية تخالف شرائط الفقهاء في الرد و القبول فكم لهم من الطعن في الفحول يعد عند التحقيق من الزيادة و الفضول ۔ ﴿وبه عن النضر بن﴾ محمد ما اظن الا انه خلق رحمة و لولا هو لضل علم كثير ۔ ﴿وبه عن عمرو﴾ بن صالح عنه انه قال لم ير مثله عالما ورعا والنضر هذا احد مفاخر مرو في زمانه روى عنه الكثير ولزمه وسئل الامام عن افقه خراسان فقال النضر بن محمد ودعي الامام الى مجلس فلم يجد رداء فاخذ الامام رداء نضر وكان شراه بمائتي درهم فلبسه فلما رجع قال شهرتني بردائك ۔ وقال النضر ما رأيت لابي حنيفة سوادا في بياض ۔ ﴿وبه عن موسى بن نضر﴾ عن عامر بن

ابي حنيفة فحيث ذلك الوقت حتى كان بينهما اجتماع فسألت ربيعة فقلت له ما تقول في عبد بين اثنين اعتق احدهما نصيبه وهو موسر فقال لا يعتق شيء من العبد فلم يجب بقول ابي حنيفة ولا بقول ابن ابي ليلى فانقض علي ما كنت هيأته وعرف ابو حنيفة ذلك مني فجعل يتبسم فقلت لربيعة لم لا يعتق العبد قال لانه ضرر على شريكه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاضرر ولا ضرار في الاسلام فقال له ابو حنيفة ان كان كما تقول فالضرر على المعتق دون شريكه فقال وكيف قال لان شريكه يرجع عليه ببدل ما يخرج من ملكه والمعتق يمنع من عتق عبده والتصرف في ملكه فالضرر عليه اكثر منه على شريكه فانقطع ربيعة وسكت ﴿اخبرني الامام﴾ الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان انا الامام ابو بكر احمد بن علي بن خلف اذنا انا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انبأ ابو بكر محمد بن زياد سمعت ابراهيم بن جعفر بن الوليد سمعت ابا احمد محمد بن عبد الوهاب الفراء سمعت علي بن عثام(١) يقول مر ابو حنيفة بالمدينة واميرها رجل علوي يقال له الحسين بن زيد فقال لغلام اسود ما لي قم الى هذا الشيخ فخذ بلجام دابته وقل

(١) عثام بفتح اوله وتشديد المثلثة ابن علي العامري ابو الحسن الكوفي ادیب فقيه حافظ ثقة ١٢ خلاصة التذهيب

الفرات وكان امام اهل نسا فقال جلست اليه اول ما جلست وانا عندي اني تكلمت في العلم فتكلم بكلام تصاغرت الي نفسي فلازمته حتى ارتفع ما كان لي من الذل ﴿وبه عن محمد﴾ بن يزيد قال كنت اختلف الى عامر فقال انظرت في كتبه فقلت اني اطلب الحديث فما اصنع به قال طلبت الآثار سبعين سنة فما احسن الاستنجاء حتى نظرت في كتبه ﴿وبه عن الامام احمد(١) المديني﴾ عن ابن المبارك لو كان لاحد ان يقول برأيه كان لابي حنيفة ان يقول برأيه فان قلت من القياس الا رأي وقد قال به وقلت لو كان القياس من الحروف الناصبة لكان لكنه من الحروف الجارة المعربة حكم الاصل المبنية عليه لا الرافعة ولا الجازمة الرافعة ينظر اهل هذه المعاني بل عمله بطريق المقارعة النص والتي تجرمعناه بطريق التعدي ان لم يكن النص لازما والرأي هو العقل الذي لا مدخل له في الفروع ولذا عد اصول الشرع اربعة وما يترا أى في القضايا انه عقلي فذلك مردود الى القياس او الدلالة كما ذكره الشيخ في اجوبة المطاعن ﴿وبه عن ابن مقاتل﴾ عن ابن المبارك اذا رأيت من يتعرض لعلم المضيق العلم فلا تعبأ به وكان اذا ذكره بل لحيته بالبكاء ﴿وبه عن ابن مقاتل عنه﴾ قال لقيت الفا من العلماء فما رأيت اعقل من ثلاثة من ابن عون الورع الزاهد وابي حنيفة والثوري قلت ابو حنيفة مبهوت قال اف اف اف لولاه لكنت ممن يبيع الفلوس ولكنت من المبتدعة ﴿وبه عن عطية﴾ بن اسباط ختن ابن المبارك على اخته قال كنا اذا اقدم الكوفة استعار منا فركتبه فكتبها مرارا وسئل امالك افقه ام هو فقال هو افقه من ملأ الارض مثل مالك ﴿وبه عن الحسن﴾ بن عرفة العبدي انه قال لا نكذب الله في انفسنا اما منا في الفقه هو وفي الحديث الثوري فاذا اتفقا فلا ابالي من خالفهما ﴿وبه عن وكيع﴾ بن الجراح القيت في جميع من لقيت افقه منه ﴿وبه عن جعفر﴾ بن ربيع اقمت على بابه خمس سنين فرأيت اطول سكوتا منه كان

(١) هكذا في الاصل ولعله عن الامام احمد بن علي بن المديني والله علم ١٢ الحسن بن احمد

إله من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قال ابوبكر فاهشم انفه فقام اليه فاخذ بلجامه فقال من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن عبد المطلب ٭ ﴿انبأني ابو المعالي﴾ الحلبي ببغداد عن الحافظ ابي بكر الخطيب انبأ ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري انبأ المعافي بن زكريا انبأ محمد بن جعفر حدثني محمد بن منصور انبأ عثمان بن ابي شيبة انبأ علي بن عاصم (١) قال دخلت على ابي حنيفة وعنده حجام يأخذ من شعره فقال للحجام تتبع مواضع البياض قال الحجام لا يود قال ولم قال لانه يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر بلغني ان شريكا حكيت له هذه الحكاية عن ابي حنيفة فضحك وقال لو ترك القياس لتركه مع الحجام ٭ ﴿وبه قال اخبرني الحسن﴾ بن ابي طالب ومحمد بن عبد الملك القرشي قال الحسن حدثنا وقال محمد اخبرنا احمد بن محمد بن الحسين الرازي انبأ علي بن احمد الفارسي الفقيه انبأ محمد بن فضيل الزاهد سمعت ابامطيع يقول مات رجل واوصى الى ابي حنيفة وهو غائب فقدم ابو حنيفة وارتفع الى ابن شبرمة وادعى الوصية واقام البينة ان فلانا مات واوصى اليه فقال له ابن شبرمة احلف ان شهودك

(١) هو ابو الحسن الواسطي احد الاعلام وكان من اهل الدين والصلاح والخير البارع ١٢ خلاصه شهدوا

اذا سئل اجاب ٭ ﴿وبه عن النضر﴾ بن محمد كان اذا اتى بالحق لم يطبق لسانه ٭ ﴿وبه عن ابي يوسف﴾ كنا حين كان حيا نخطي والآن ليس يبصر احد ما قلنا حتى نخطي ٭ ﴿وبه قال عن حبان التوحيدي﴾ الملوك عيال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا ساسوا والفقهاء عيال الامام اذا قاسوا والمحدثون كل على ابن حنبل اذا اسند والسلف على ابي عثمان اذا اطنبوا اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا ابو حنيفة في فقهه والخليل في ادبه والجاحظ في تصنيفه وابو تمام في شعره ٭ ﴿وذكر السمعاني عن حنظلة﴾ بن يحيى عن الشافعي رضي الله عنه من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال ابن اسحاق وفي الفقه فهو عيال ابي حنيفة وفي النحو عيال الكسائي وفي التفسير عيال مقاتل بن سليمان وفي الشعر عيال زهير ٭ ﴿وذكر محمد﴾ بن الحسن البخاري عن عبد الله بن المبارك المحروم من لم يكن له حظ منه ٭ ﴿وبه عن الهيثم﴾ عن ابن المبارك انه قال اني لاذكره يوما فتكلم فيه رجل فقال اتريد ونه من رفعه الله واختاره هو الرفيع المختار ٭ وفي رواية قال له ارأيته لو رأيته لعرفت ان الله خلقه رحمة لهذه الامة وقال يا قوم اكثرتم علينا من لم يجالسه او لم ينظر في علمه فهو المحروم الناقص ٭ ﴿وبه عن محمد﴾ بن عبد العزيز عنه انه قال قبح الله من ذكر شيخنا يعني اباحنيفة ٭ ﴿وبه عن بشر بن يحيى﴾ قال كنا عند ابن المبارك فسئل فروى عنه قولا وعن طاوس قولا فقال رجل نأخذ بقول طاوس ونضرب بقوله عرض الحائط فقال والله لو رأيته لاحتج عليك بما لا تقدر ان تضرب قوله عرض الحائط ٭ ﴿وبه عن ابن المبارك﴾ قال عليكم بالاثر ولابد للاثر منه وبه يعرف تأويل الحديث ومعناه ٭ ﴿وبه عن ابن المبارك﴾ عن زائدة عن هشام عن الحسن قال انظروا من تاخذون هذا الحديث فانه دينكم فاذا كان الحديث لا يؤخذ الا عن الثقة فالرأي اولى فاذا حدثك عنه الثقة فذاك ولما سمع ابو عصمة سعد بن معاذ

قوما

شهد و ابالحق قال ليس عـلي يمين كنت غائبا قال ضلت مقاليد ك يا اباحنيفة قال ضلت مقاليد ك ماتقول في اعمى شهد فشهد له شاهد ان ان فلا نا شجه أعلى الا عمى يمين ان شهود ه شهد و ا بالحق و هو لا يرى ٭

﴿اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي﴾ بن الحسين الغزنوي ببغداد قراءة عليه انا الشيخ ابو عبد الله الحسين ابن محمد البلخي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن عمر انبا احمد بن علي بن ثابت بدمشق ٭ و اخبرني عاليا ابو المعالي الفضل بن سهل المقرى (١) ببغداد اجازة عن احمد بن علي بن ثابت هذا وهو الخطيب صاحب التاريخ انا الفقيه ابو بكر احمد بن محمد البرقاني الخوارزمي الحافظ انبا ابو العباس بن حمدان لفظا انبا محمد بن ايوب اخبرنا احمد بن الصباح قال سمعت الشافعي محمد بن ادريس قال قيل لمالك بن انس هل رأيت اباحنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته٭ وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري رحمه الله

﴿و به الى ابي عبد الله البلخي﴾ هذا انا ابو الفضل بن خيرون انا الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عمر بن ابراهيم المقري انبا مكرم بن احمد انبا احمد بن محمد بن مغلس انبا ابو غسان سمعت اسرائيل يقول

(١) اقول ومر مرة الحلبي ومرة البغدادي ومرة الاسفرائني وهنا المقرى بوفي قرية بالشام ولعل المنسوب واحد ١٢

قوما يقولون ابن المبارك اعلم منه قال انهم مثل الرافضة يجعلون عليا اماما و لا يجعلون من جعله اماما اماما فان عمر رضى الله عنه حصر الامامة في ستة و بقية الستة اتفقوا على امامته فلا يلتفت بعد ذلك الى قول المخالف ٭ فان قلت ٭ ذكر الرافضة ان امامة علي رضى الله عنه ثابتة بنص جلي متواتر و هو قوله عليه السلام امامان قاما او قعدا و ابوهما خير منهما ابو امام اخو امام تابعهم قائم بالحق ٭ قلت ٭ هذا الحديث موضوع بلاخلاف لاحد من المسلمين قال الشيخ الكبير ابو الجناب نجم الملة و الدين الكبير الخيوقي اعطي الجاحظ عشرة آلاف على ان يضع احاديث في فضل علي رضي الله عنه فوضع الف حديث و الجاحظ من كبار المعتزلة فيه يقول القائل ٭

لو مسخ الخنزير مسخا ثانيا ٭ ما كان الا دون قبح الجاحظ

رجل ينوب عن الجحيم بنفسه ٭ وهو القذى في كل لحظ لاحظ

و المعتزلة اخوان الرافضة و دعواهم التواتر عليهم البوار كدعوى اليهود التواتر فيما نقلوا عن موسى عليه السلام انه قال تمسكوا بالسبت ما دامت السموات و الارض و دعوى المجوس ان زرادشت ادخل قوائم الفرس في بطنه و دعوى اليهود صلب عيسى عليه السلام والله تعالى كذبهم في قوله تعالى بل رفعه الله اليه كذب الروافض في هذا النص بقوله تعالى ستدعون الى قوم اولى باس شديد تقاتلونهم الآية و في الجملة ماحدث الرافضة الا في القرن المشهود له بعدم العدالة وقد انقطع زمان التواتر قال الامام السرخسي الروافض قوم بهت لايحترزون عن الكذب بل بناء مذهبهم على الكذب ٭ و قال الامام الحارثي في الكشف الكبير روايات ابن المبارك بفضائل الامام و مسائله اكثر من ان توصف لانه سمع منه كتبه بواسطة و بلا واسطة ٭ فان قلت ٭ ليس لابي حنيفة كتاب مصنف ٭ قلت ٭ هذا كلام المعتزلة و دعواهم انه ليس له في علم الكلام تصنيف و غرضهم بذلك نفي

كان نعم الرجل نعمان ما كان احفظه لكل حديث فيه فقه واشد فحصه عنه فاكرمه الخلفاء والامراء والوزراء وكان من انظره رجل في شيء همته نفسه ولقد كان مسعر يقول من جعل ابا حنيفة بينه وبين الله رجوت ان لا يخاف ولا يكون فرط في الاحتياط لنفسه * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فيه زيادة عند قوله واشد فحصه عنه واعلمه بما فيه من الفقه وكان قد ضبط عن حماد فاحسن الضبط عنه والباقي سواء *

﴿و اخبرنا الامام الاجل ركن الدين ابو الفضل عبد الرحمن ﴾ بن محمد بن اميرويه الكرماني بخوارزم اجازة في الاه سيف الدين ابو بكر محمد بن الحسين بن محمد الارسابندي (١) رحمه الله انا الرئيس ابو عبد الله محمد بن احمد البرقي انا ابو سهل احمد بن محمد المكي انا ابو نصر احمد بن سهل الفقيه قال سمعت ابا القاسم بن حم الصفار سمعت ابا عبد الله محمد بن سلمة يقول مرض ابو يوسف فعاده ابو حنيفة رحمهما الله فلما خرج من عنده قال لئن مات هذا الغلام لم يخلف على وجه الارض احد امثله فلما رأ ابو يوسف اعجب بنفسه فجلس في مسجده فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال لرجل اذهب اليه فسله عن رجل دفع الى قصار ثوبا ليغسله ثم جاء صاحب الثوب فسأله ثوبه فجحده القصار

(١) الارسابندي بمفتوحة وسكون راء واهمال سين وفتح موحدة فنون فدال مهملة منسوب الى ارسابند قرية

ان يكون الفقه الاكبر وكتاب العالم والمتعلم له لانه صرح فيه باكثر قواعد اهل السنة والجماعة ودعواهم انه كان من المعتزلة وذلك لكتاب لابي حنيفة البخاري وهذا غلط صريح فاني رأيت بخط العلامة مولانا شمس الملة والدين الكردري البراتقيني العمادي هذين الكتابين وكتب فيهما انهما لابي حنيفة وقد تواطأ على ذلك جماعة كثيرة من المشايخ والحاصل ان الامام بين العلماء كابراهيم عليه السلام بين الانبياء كل ملة يدعي انه على ذلك الدين قال الله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا كذلك ما كان الامام معتزليا ولا قدريا انما كان سنيا حنفيا ومتبعوه حنفاء وكان الامام ابن المبارك يذب عن الامام وينصر مذهبه وكان ذلك بمرو فاشتهر وكذلك الفضل ابن المبارك وانه من تلامذته مشهور به ﴿وبه عن سهل﴾ بن مزاحم وكان من ائمة مرو انما خالفه من خالفه لانه لم يفهم قوله ﴿وبه عن الشيخ﴾ بن عمرو الوراق قال كنت بمرو ايام النضر بن شميل فبعثوا بكتب الامام الى خان فجعلوا يغسلونها بالماء فسمع بذلك خالد بن صبيح قاضي مرو فركب خالد وآل صبيح الى الفضل بن سهل وكان في آل صبيح يومئذ خمسون رجلا يصلحون للقضاء وركب معهم ابراهيم بن رستم وسهل ابن مزاحم فكلموا الفضل فرفعه الى المأمون فقال من هؤلاء فقال الاحداث اسحاق بن راهويه واحمد بن زهير والفضل والنضر بن شميل قال غدا اجمع هؤلاء وهؤلاء حتى يناظر واسمع بذلك اسحاق واصحابه فقال من يكلم هؤلاء والنضر بن شميل فيهم وكان لا يعدل المأمون لا في الحديث ولا في الكلام فاختاروا ابن زهير فلما اجتمعوا عاتبهم المأمون في ذلك فاستبد ابن زهير في الكلام وقال لانه يخالف الكتاب والسنة فسأل المأمون عن مسئلة خالد بن صبيح فاجاب بقول الامام فجعل ابن زهير يروي فيها احاديث عن النبي عليه الصلوة والسلام يخالفه وجعل يحتج لقول الامام باحاديث لا يعرفها هؤلاء القوم قال المأمون لو وجدنا مخالفة للكتاب والسنة

ثم جاء القصار بعد ذلك بثوبه مقصورا ايجب له الاجر عليه فان قال نعم فقل اخطأت وان قال لا فقل اخطأت فذهب الرجل الى ابي يوسف فسأله عن ذلك ايجب الاجر فقال نعم قال اخطأت فقال ابو يوسف صدقت لا يجب الاجر فقال الرجل اخطأت فقام من ساعته واخذ النعل بيده فذهب الى ابي حنيفة فلما دخل عليه فقال جاء بك اليناس مسئلة القصار ٭ قال ابو القاسم بن حم الصفار (١) ثم سمعت بعد هذا من انسان آخر الجواب فيها ان جحده قبل ان يقصله فلا اجر له وان جحده بعد ما غسله فله الاجر واعتل ابو القاسم لهذا فقال اذا جحد قبل الغسل صار غاصباً فلا يجب له الاجر لما غصب ثم غسل وان غسل او لا فقد استوجب الاجر ثم لما جحده صار غاصبا وقد كان وجب له الاجر فلما رده خرج عن حكم الغصب وبقي له الاجر كما كان ٭ ﴿ وسمعت ﴾ هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري رحمه الله بروايته عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن احمد بن محمد عن الفضل بن غانم فزاد في اوله وفي آخره قال في اوله كان ابو يوسف مريضا فاشتد به المرض فعاده ابو حنيفة مرارا فصار اليه آخر مرة فرآه ثقيلا فاسترجع ثم قال لقد كنت اؤملك بعدي للمسلمين ولئن اصيب الناس بك ليموتن معك علم

(١) قال في الجواهر المضية حم بفتح الحاء لقب ابي القاسم احمد بن عصمة الصفار وفي انساب السمعاني هو لقب عصمة ١٢ حيدر

ما استعملناها ابا كم ان تموت والمثل هذا الولا ان الشيخ فيكم لعا قبنكم ثم ان المامون لما جلس ببغداد كان يحضره مائتا فقيه كلما مات واحد جاء بواحد مكانه وكان هو افقهه واعلم ٭ ﴿ وبه عن حامد ﴾ بن آدم عن النضر بن شميل قال كان الناس نياما فايقظهم ابو حنيفة ٭ ﴿ وبه عن حامد ﴾ بن آدم عن النضر بن شميل عن محمد بن علي انه قال لا تذكروه الا بخير فاني كنت بالبصرة وهو بالكوفة فكان يبلغني عنه انه رجل صالح وكان النضر امام اهل مرو في اللغة والنحو وايام العرب وغريب الحديث وكان المامون يبره ويقدمه واكرمه وكان يستفيد منه وكان يحمل على الامام ولكن ما كان يتيسر له لانه لم يكن من رجال الفقه وكان اصحاب الامام يناظرونه ويخجلونه الا ان المامون كان يعرف له حق علمه الذي كان عريفافيه فيبجله ٭ ﴿ وبه عن ابراهيم ﴾ بن فيروز عن ابيه قال رأيته جالسا في المسجد يفتي اهل المشرق والمغرب والفقهاء الكبار وخيار الناس يحضرون كلهم مجلسه ٭ ﴿ وبه عن عبد العزيز ﴾ بن ابي رزمة قال احسن من قال عندنا برأيه هو ٭ وعبد العزيز كان من كبار اصحابه المحدثين بمرو فوض اليه الدرس والفتوى بها بعد خالد ابن صبيح واخذ الفقه بعد الامام من ابي يوسف وزفر ٭ ﴿ وبه عن يحيى ﴾ بن اكثم عن ابيه قال ابو حنيفة لا يضم اليه احد في الفقه ٭ ويحيى كان من كبار فقهاء مرو وابوه كان من اصحاب الامام ثم لزم من بعده زفر ويحيى قلد القضاء وهو ابن عشرين سنة فقيل له استصغارا كم سن القاضي فقال انا اكبر من يحيى عليه السلام حين اوتي النبوة واسامة حين قلد جيش موتة وفي القوم الشيخان وعتاب بن اسيد حين ولي على مكة ٭ ﴿ وبه عن معروف ﴾ بن حسان احد مفاخر سمرقند وشريك ابن مقاتل (١) واسحاق بن ابراهيم الحنظلي وهم نقلوا علمه الى ماوراء النهر وهم ائمة الحديث بما وراء النهر قالوا ما رأينا مثله علما وصيانة وكان يحتسب في تعليمه وارشاده ٭

(١) في الجواهر المضية والتذهيب هو محمد بن مقاتل الرازي قاضي ري من اصحاب محمد بن الحسن ١٢ منه

كثير ثم رزق العافية وساق الحديث الى ان قال فاتى ابا حنيفة فقال له ماجاء بك الا مسئلة القصار فقال اجل قال سبحان الله من قعد يفتي الناس وعقد مجلساً يتكلم في دين الله هذا قدره لا يحسن ان يجيب في مسئلة من الاجارات فقال ياابا حنيفة علمني فقال ان كان قصره بعد ما غصبه فلا اجر له لانه قصره لنفسه وان كان قصره قبل ان يغصبه فله الاجرة لانه قصره لصاحبه ثم قال من ظن انه يستغني عن التعلم فليبك على نفسه ❁ انبأني ❁ ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد انبأني الامام ابو بكر الحافظ الخطيب انا علي بن القاسم بالبصرة انا علي بن اسحاق المادرائي انبأ احمد بن محمد الباهلي انبأ محمد بن عبد الرحمن قال كان رجل بالكوفة يقول عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يهوديا فاتاه ابو حنيفة فقال اتيتك خاطباً قال لمن قال لابنتك رجل شريف غني من المال حافظ لكتاب الله سخي يقوم الليل في ركعة كثير البكاء من خوف الله عز وجل قال في دون هذا مقنع يا ابا حنيفة قال الا ان فيه خصلة قال وما هي قال يهودي قال سبحان الله تامرني ان ازوج ابنتي من يهودي فقال لا تفعل قال فالنبي صلى الله عليه وسلم زوج ابنته من يهودي قال استغفر الله واني تائب الى الله عز وجل ❁ وبه قال الخطيب

هذا

❁ وبه عن اسرائيل ❁ بن زياد امام اهل ترمذ في الفقه ما رأيت مثله في الفقه ❁ وبه عن اسرائيل عن مقاتل ❁ بن حيان قال جلست اليه فما رأيت ابصر ولا ادرك للغوامض منه ❁ وبه عنه ❁ ادركت التابعين ومن بعدهم فما رأيت احدا مثله يشبه باطنه ظاهره وظاهره باطنه واشد اجتهادا ونظرا لنفسه منه ❁ وبه قال العلماء ❁ ادرك مقاتل عمر بن عبد العزيز والحسن البصري ونافعا وجماعة من التابعين وروى عنهم وكان جليلا عالما روى عنه واخذ منه واثنى عليه بكل ثناء حسن وهو امام بلخ في وقته كان يفتي ويقول هذا قول الشيخ الكوفي قال مقاتل وفدت الى عمر بن عبد العزيز فانزلني دار الضيافة وكان اصابه جنابة فامر بتسخين الماء فقال الغلام ليس لها حطب قال اشتر بالنسيئة فاذا وجدت دراهم فاقضه فجاء به فقال اين سخنته فقال في دار الضيافة قال رده فرده وقال هات ماء بور(١) فجاء به فصب عليه فقال هذا اهون من زمهرير جهنم ❁ وبه عن مقاتل ❁ بن سليمان قال كان له خمس عشرة خصلة لم يشاركه احد من اهل زمانه فيها ❁ وبه عنه ❁ جرى ذكره عند يحيى بن اكثم فقال يحيى ارأيته قلت نعم رأيته يفسر العلم تفسيرا شافيا ورأيته شحيحا على دينه فقال يحيى وفقنا الله تعالى واياه ومقاتل امام في التفسير بلخي الاصل اكثر عليه الثناء وهو شريكه في السماع من التابعين مثل نافع وعطاء ومحمد بن المنكدر وابن سيرين وقد تقدم قريبا انه وجد في الكتب المنزلة صفة ثلاثة من العلماء ❁ وبه عن ابي معاذ البلخي ❁ قال ما رأيت احدا افضل منه ❁ وبه عنه ❁ قال كل من لم يجالسه بقي مفلسا لا خير فيه وهو خالد بن سليمان (٢) امام بلخ حافظ الحديث اخذه عن الثوري والفقه والحديث عن الامام كان زاهدا صلبا في دين الله تعالى قال مالك ثلاثة قاموا لله مقاما كريما ولم يخافوا فيه لومة لائم توبة بن سعد والمتوكل وابو معاذ وسأل رجل الثوري عن مسئلة فقال من اين قال من بلخ قال كيف تركت ابا معاذ قال في عافية قال فيه كفاية وحين حج

(١) الموفق ماء النهر ١٢ منه (٢) يعني ابا معاذ ١٢

سفيان

هذا ﴿اخبرنا الخلال انا الجريري ان النخعي حدثهم انبأ محمد بن علي بن عفان انبأ نمر بن حدار عن ابي يوسف قال دعا المنصور اباحنيفة فقال الربيع حاجب المنصور وكان يعادي اباحنيفة ياامير المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول اذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او يومين جاز الاستثناء وقال ابو حنيفة لايجوز الاستثناء الا متصلا باليمين فقال ابو حنيفة ياامير المؤمنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب جندك بيعة قال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم قال فضحك المنصور وقال ياربيع لاتعرض لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تشيط بدمي(١) فقال له ابو حنيفة اردت ان تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي ۔ قلت وستجيء هذه القصة اطول من هذه مع محمد بن اسحاق صاحب المغازي رحمه الله ۔ ﴿وبه قال حدثنا﴾ ابو نعيم الحافظ انبأ ابو بكر احمد بن محمد بن موسى انبأ خالد بن النضر سمعت عبد الواحد بن غياث يقول كان ابو العباس الطوسي سيء الرأي في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل ابو حنيفة على ابي جعفر امير المؤمنين وكثر الناس فقال الطوسي

(١) وصوابه قال لا ولكنك اردت ان تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي ١٢ كذا هو في عقود الجمان عن

سفيان كان ابو معاذ عدله ۔ ﴿وبه عن شقيق البلخي﴾ ذكر مناقبه من افضل الاعمال وانشد فيه قصيدة وهي قوله

اذا ما الناس فيه قايسونا ۔ اتيناهم بنادرة طريفة +

الى آخر ماذكره وشقيق بن ابراهيم من الزهاد حتى قيل ماخرجت بلخ مثله دخل بغداد في زي الفقراء وعليه مدرعة صوف فرآه ابو يوسف من بعيد في موكبه وجلالته فقال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون قال نعم ثم رآه من بعيد مرة اخرى قال يا ابا اسحاق انت في كسوتك ماغيرتها قال لاني ماوجدت ما طلبته يعني الجنة وانت وجدت ما طلبت فغيرت كسوتك ۔ ﴿وبه عن عبد الله﴾ بن الازهر سئل خلف بن ايوب عن مسئلة فقال قال ابو حنيفة وابو يوسف فيه كذا فقيل له ماتقول فيه انت قال اقول لك عن جبلي حديد وانت تقول فيه ما تقول ۔ ﴿وبه عنه﴾ من لم يفرط فيه فقد اساء به الظن والافراط ان تقول لم يكن احد اعلم منه في زمانه ۔ ﴿وبه عنه﴾ اعجب خصاله تركه تفسير القرآن والقضاء بعدان عرض عليه الاموال وضرب وعذب وهو من بلخ روى عنه وعن ابي يوسف كان اعبد اهل زمانه وازهدهم قدم على بن المبارك فعانقه واكرمه فقال سيماك يشبه سيماء اهل الجنة وقال حماد بن سلمة ماالحسن سمته ماقدم علينا من خراسان خير منه ولما توفي سنة خمس ومأتين ورفعت جنازته ووضع امير بلخ نوح بن اسد جنازته على عاتقه وصلى عليه فلما سلم سمع صوتا في الهواء يا نوح صليت على جنازة خير اهل هذه الارض صليت على جنازة خلف بن ايوب فغفرت ۔ ﴿وبه عن شداد﴾ لولا هو واصحابه لم نكن ندري ماالختار وما ناخذ وشداد ابن حكم لايروى عنه وانما يروى عن زفر وامثاله كان من ازهد اهل زمانه من ائمة بلخ صلى بوضوء ظهر اليوم ظهر الغد ستين سنة كان لاينام الليل مات سنة ثلاث عشر وما تين ومات بعده عصام بن يوسف باشهر ۔ ﴿وبه عن

+اتيناهم من القتيا طريفة

اليوم اقتل ا باحنيفة فاقبل عليه فقال ياباحنيفة ان اميرا المؤمنين يد عوالرجل منافيامره بضرب عنق الرجل لايدري ماهو ايسعه ان يضرب عنقه فقال ياابالعباس امير المؤمنين يامر بالحق او بالباطل قال بالحق قال انفذالحق حيث كان ولاتسئل عنه ثم قال ابوحنيفة لمن قرب منه ان هذا اراد ان يوثقني فربطته ٭ قلت ٭ وفي روايتي عن العسكري قال قال ابوحنيفة كنانأتي حماد بن ابي سليمان فلا ننصرف من عنده الابفائدة فجئناه يوما فلم نفد منه شيئاالاانه قال اذاوردت عليك مسئلة معضلة فاجعلهاسوالا على صاحبها فحفظت ذلك وانالااري انه شئ فلما كان بعدمديدة صرت الى دار المنصور فخرج الي الربيع الحاجب ممتحنا فقال افتني في امير المؤمنين وساق الحديث الى آخره ٭ ﴿ واخبرني الحافظ جمال الدين ابو يعلى احمد ﴾ بن ابي مسعود بن محمد الاصبهاني فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذ نااانا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابوعبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي اخبرناحيان بن ابي الحسن سمعت خالد بن يزيد العمري بمكة كتبت عنه سنة تسع وعشرين ومائتين يقول كان ابوحنيفة وابويوسف

وزفر

سعدان الحلمي ﴿ خلي وخلم(١) قرية ببلخ وكان من علماء بلخ يروى عنه قال كان طبيب الامة لان الجهل داء لاغاية له والعلم دواء ولاغاية له فبتفسيره الشافى زال الجهل ٭ ﴿ وبه عن كنانة ﴾ بن جبلة الهروي وكان من ائمةهرات اكثر عنه الرواية علمه كله مفهوم مستعمل وعلم غيره يد خله الحشو لم اسمع منه في طول ما صحبته كلمة ترد عليه او يعاتب عليها ٭ ﴿ وذكر الامام ﴾ ابو النجيب المروزى عن يحيى بن اكثم عن جرير قال قال لى المغيرة جالسه فانه لوكان ابراهيم حيا لاحتاج اليه وهو يحسن ان يتكلم في الحلال والحرام ٭ ﴿ وبه عن ابن المبارك ﴾ ذكر عند داود الطائي فقال ذلك نجم يهتدى به السارى وعلم يقبله قلوب المومنين وكل علم ليس بعلمه فهو بلاء على حامله والله عالم بالحلال والحرام والنجاة من النار مع ورع مستكمل وخدمة دائمة ٭ ﴿ وبه عن نضر ﴾ بن علي قال كنا عند شعبة فاخبر بموته فاسترجع وقال طفئ عن الكوفة نور العلم امانهم لايرون مثله ابدا ٭ ﴿ وذكر الامام الديلمي ﴾ قال كان شعبة كثير الدعاء حسن الذكر له ماسمعته يذكر بين يديه الادعاله ٭ ﴿ وبه عن كادح بن رحمة ﴾ سئل مالك رضي الله عنه عن رجل له ثوبان نجس وطاهر فحضرت الصلوة فاخبرته بقوله انه يصلي في كل مرة مرة فرد السائل فافتى به ٭ قلت ٭ هذا خلاف المذهب فان الواجب عليه التحري كما مر في القبلة بخلاف اشتباه المنكوحة المملوكة بالاجنبية او المطلقة بالمنكوحة او اختلاط الاواني الطاهرة بالاوانى النجسة والنجس غالب اوكانا على السواء فانه لايتحرى بل يتيمم والحكم في الثياب اذا لم يكن بينها علامة مميزة التحرى سواء كانت الغلبة للطاهرة او لضدها ٭ قلت ٭ يحمل كلام الشيخ على انه اذا تحرى ولم يقع تحريه على شئ لانه اذا تحرى ووقع تحريه على ثوب فصلى فيه صلوة الظهر مثلا ثم وقع تحريه على طهارة الثوب الآخر فصلى فيه العصر لم يجز وكذلك لو صلى المغرب في الثوب الاول والعشاء في الثوب الثاني لايجوز الثاني ٭ والحاصل ان كل صلوة يصليها في الثوب

(١) في تاج العروس خلم بالضم مدينة على عشرة فراسخ من بلخ ١٢ ح (٢٨)

و زفر و حماد بن ابي حنيفة ابصر قوم بالكلام قد خاصموا الناس و ناظروهم فغلبوا من كلموه وهم ائمة في العلم *

﴿وبه الى الحارثي هذا اخبرنا عمرو بن عاصم الاسدي﴾ انبأ النضر بن محمد سمعت بشر بن يحيى يقول سمعت ابراهيم ابن المغيرة سمعت الواقدي قال قلت لمالك بن انس من افقه من قدم عليكم من اهل العراق قال و من قدم علينا من اهل العراق قلت قدم عليكم ابن ابي ليلى و ابن شبرمة و سفيان الثوري و ابو حنيفة فقال مالك ذكرت اباحنيفة في آخرهم رايته يكلم فقيها من فقهائنا حتى رده الى رأي نفسه ثلاث مرات وقال هذا ايضا خطأ *

﴿وبه قال اخبرنا ابو حاتم﴾ انبا عبد الرحيم بن حبيب انبا اسمعيل بن يحيى قال قدم ابوحنيفة المدينة فما كلم احدا من فقهائنا الا قطعه الا انه كان يكلم مالك بن انس برفق * ﴿وبه قال اخبرنا قيس البخاري﴾ انبا محمد بن عبد العزيز انبا ابي عن النضر بن محمد سمعت اباحنيفة يقول خرجت انا و حماد بن زيد (١) نشيع سالما الافطس (٢) فلما وصلنا الى النجف سأل رجل حمادا فقال اني على دابة سيور وقد غربت الشمس و لست على الوضوء فقال له حماد تيمم و صل واستفتاني الرجل فقلت سر و انتظر غيبوبة الشفق فاذا اخشيت ذلك فتيمم و صل قال فسار الرجل

(١) قال المهذب بن زينة صوابه خرجت انا و حماد بن ابي سليمان ١٢ هامش الاصل (٢) هو سالم بن عجلان الكوفي ١٢

الاول تجوز و التي يصليها في الثوب الثاني لاتجوز لا ناحكمنا بطهارة الاول و نجاسة الثاني فلاينقض هذا الحكم الا باليقين * فان قلت * احكام مسائل التحري و مواقعه لم تذكر في المشاهير فتبرع بذلك * قلت * اشير الى ذلك اجمالا اعلم ان التحري مشتمل على فصول ثلاثة في الصلوة و الزكوة و الاختلاط فالذي كنا بصدده الثالث و هو على ضربين اختلاط ممازجة و مجاورة * فالاول * كاختلاط ودك الميتة بالسمن ممازجة وان كانا جامدين فذلك مجاورة لاتضر و ان كان احدهما ذائبا و الآخر جامدا ازيل النجس و اكلت البقية و ان كانا مائعين لامجال للتحري لكن اذا كانا متساويين او الغلبة للنجس لا ينتفع به اصلا لا ابتياعا و لا استصباحا و لايدبغ به الجلد و ان كانت الغلبة للسمن يجوز الانتفاع به في غير الاكل و لاينتفع به في الاكل بحال و الشافعي رضي الله عنه قاس الثاني على الاول و حرم الانتفاع به مطلقا و مثله الفارة اذا وقعت في السمن المذاب * واختلاط المجاورة * على اربعة اوجه * اختلاط الاواني الطاهرة بالاواني النجسة * فانه ينظر ان كانت الغلبة للطاهرة يتحري و يتوضأ بالطاهر و لايجوز له ترك التحري * وان كانت الغلبة للنجس او على السواء فانه لايتحرى و يتيمم و الافضل له ان يريق الماء او يخلط الكل ثم يتيمم ليكون ابعد عن الخلاف فان الشافعي يوجب التحري قبل اختلاط الممازجة ثم له التحري حال العطش لعدم البدل اذ يجوز شرب الماء النجس حال التغير حتى جاز دفع العطش بالخمر لاساغة اللقمة ومثله الحكم في سائر المائعات كالدهن و اللبن و الخل * و الثاني * اختلاط الذكية بالميتة لو كان بينهما علامة مميزة فصل بها و الا فان كان الغلبة للذكية تحرى و طرح الحرام و لو كان الغلبة للنجس او تساويا لايتحرى الا في حالة الضرورة كما ذكرنا و اما الثياب فانه يتحرى في الاحوال الثلاثة لان حكم الثوب اخف من غيره فان الثوب اذا كان ربعه طاهرا يصلي فيه و لايصلي عاريا و الخلاف مع محمد فيما اذا كان الاقل من الربع

فاد رك المادفى الوقت قل ابو حنيفة هذ القول ماخالفت فيه حماد ا ﴿و به قال اخبرنا احمد﴾ بن محمد بن شبيب المروزى انبا محمد بن الحكم انبا الحسن بن محمد البلخي قال كان حماد بن ابى سليمان يقول ربما اتهمت رأيى برأي ابي حنيفة فاقول بقوله ﴿و به قال اخبرنا ابراهيم﴾ بن منصور سمعت اباعصمة سعد بن معاذ سمعت اباسليمان سمعت محمد بن جابر يقول كنا نجالس حماد بن ابي سليمان و يكلمه ابو حنيفة فاذا خالفه ضيق عليه الكلام و ربما قال حماد كيف اصنع و هذ القول ابراهيم و ربما قال كيف اصنع و هذ القول اخبرني به ابراهيم عن فلان عن بعض اصحابه و ربما قال هو قول عبد الله بن مسعود و اخبرني به ابراهيم قال فيحمله حديثاً فيحفظه ﴿و به قال اخبرنا محمد﴾ بن نصر المروزى انبا موسى بن نصر سمعت الحسن اللاآل سمعت ابا يوسف يقول اجتمع ابو حنيفة و ابن ابي ليلى في موضع فكلمه ابو حنيفة فى مسئلة فضيق عليه فقال ابن ابي ليلى الى لا ارجع عن قول قلته فقال له ابو حنيفة و ان ظهر خطاؤه قال اذ اظهر خطاؤه فاني لا اقول به فقال ابو حنيفة فاني قد بينت خطاء قولك فارجع عنه و قل بالصواب قال حتى انظر فيه فقال له ابو حنيفة لا يحل لك ذا لك

قانت

طاهرا او كان كله مملوا دما ٭ و الرابع ٭ اختلاط موتى المسلمين بموتى الكفار فان امكن الفصل بالعلامة كالختان او بالسواد او بالخضاب حكم بها و الاصل في تحكيم العلامة قوله تعالى ان كان قميصه قد من قبل الآية و ان لم يميز لعدم العلامة او لاشتراكها فان كان الغلبة للمسلمين يصلى الا انه ينوى الدعاء للمسلمين لا غير و يدفنون بعد الغسل فى مقابرنا و لو كانت الغلبة للمشركين لا يغسل و لا يصلى عليه و يدفن في مقابر الكفار و ان كانا على السواء قال بعضهم يدفن في مقابرنا و قيل في مقابرهم و قيل في موضع على حدة و لا تسنم قبورهم بل تسوى ٭ و نص الحاكم في الكافي انه يدفن فى مقابر المشركين و مثله ما ذكر عن الصحابة انهم اختلفوا على ثلاثة اقوال في الكتابية اذا كانت تحت مسلم ماتت و في بطنها ولد من زوجها المسلم اين تدفن ٭ فان قلت ٭ التحرى انسد في باب الفروج فان الرجل اذا كان له عشرة اماء اعتق احداهن ثم نسيت المخاطبة فانه لا يباح له وطء واحدة منهن و لا بيعهن جملة ٭ و ذكر الكرخي انه لو باعهن متفرقات تعينت المتأخرة الباقية للعتق لجواز البيان بالفعل لا بالقول و ظاهر الرواية جواز بيع الكل و عدم تعيين الباقي للعتق و الحيلة في اباحة وطيهن ان يعقد على الكل فيطأ المعتقة بالنكاح و المملوكة بملك اليمين ٭ قلت ٭ و عن هذا اخذ مشائخ خوارزم في الجوارى التي تجلب من التتار ان يعقد ثم يطأ لان ولاة التتار مسلمون و احكام الاسلام جارية فيما بينهم لكن التتار اكثرهم كفار و يبيعون اولادهم في المفازة او في بلدة من بلاد المسلمين و حكم بيع الحربي و حكم ولده في دار الاسلام او في دار الحرب معلوم في (السير الكبير) و غيره فاذا فالاحتياط في النكاح فانه ان كانت امة لا يضر النكاح و الا فالاباحة به و كذلك اذا كان له اربع نسوة فطلق احداهن ثم نسيها فانه لا يتحرى و الحيلة ان يراجعهن لو رجعيا و دون الثلاث و يتزوجهن لو بائنا دون الثلاث و لو ثلاثا طلق كل واحدة رجعية و يتركهن حتى تنقضي عدتهن و لا تحل له واحدة منهن قبل التاد بب بما فيه غيظ الفحول و هو التزوج

يزوج

فانت اعلم * ﴿وبهذ الاسناد قال﴾ ابو يوسف كان ابن ابي ليلى يهاب اباحنيفة في المسائل وشهدت يوماباحنيفة يكلم ابن ابي ليلى في مسئلة من الطلاق وكان ابن ابي ليلى يقول اذا قال الرجل كل امرأة اتزوجها فهي طالق انها لاتطلق اذا اتزوجها واذا اعين امرأة او ذكر قبيلة او مصرا فان تزوجها طلقت قال فقال ابوحنيفة اقاويل حيره فيها وسكت ابن ابي ليلى * ﴿وبه قال اخبرنا محمد﴾ بن سهل المروزي حدثني محمد بن ابراهيم انبأ علي بن عيسى اخبرنا ابو عبد الرحمن المؤدب وكان امام مسجد محمد بن الحسن قال كانت امرأة مجنونة لها لقب وكانت اذا ادعيت بذلك اللقب شتمت فدعاها رجل بذلك اللقب فقذفت ابويه وهما في الاحياء فرفعت الى ابن ابي ليلى فاقام عليها حدين في مجلس واحد وضربها في المسجد واقام عليها حدين وهي قائمة فبلغ ذلك اباحنيفة فقال اخطأ في مواضع اقام عليها حدين لابويه وهما في الاحياء وهما الخصم ولم يكن هذا بخصم واقام حدين في مكان واحد ولايجتمع حدان حتى يخف احدهما واقام حدين والقاذف لو قذف قوما كثيرا فعليه حد واحد واقام عليها الحد قائمة ولايقام على المرأة الحد قائمة وحدها وهي مجنونة ولاتحد المجنونة لان القلم مرفوع عنها

بزوج آخر ولكن اذا تزوج متعا قبا جاز نكاح الثلاثة ولايجوز نكاح الرابعة لتعينها للطلاق الثلاث بخلاف ما اذا تزوجهن دفعة واحدة فانه لايجوز لان واحدة منهن مطلقة ثلاثا بيقين ولو ماتت واحدة حلت البقية بلا تزوج بزوج آخر لتعينها للطلاق الثلاث ولو كانوا عشرة نفر لكل منهم امة فاعتق واحد منهم امته ثم اشتبه المعتق ولا يدرى من المعتق جاز لكل واحد وطئ امته والتصرف فيها تصرف الملاك بيعا وشراء لتمكن الجهالة في الطرفين ولو دخل الكل في ملك واحد فهذه المسئلة والمسئلة الاولى على السواء وساغ فيهما ماذكر *قلت . التحرى انما تجرى فيما تجري فيه الاباحة حالة الضرورة لا فيما لايباح حالة الضرورة والفروج مما لا تجرى فيها الاباحة بحال فلا تنكشف الحرمة بالتحري وبقية الكلام فيه ينظر في المطولات * ﴿وبه عن ابن عيينة﴾ اتيت سعيد بن ابي عروبة فقال يا ابا محمد مارأيت مثله لوددت ان الله تعالى اخرج العلم الذى معه الى قلوب المسلمين فلقد فتح الله تعالى له في الفقه شيئا كانه خلق له وسعيد امام اهل البصرة بعد الحسن البصرى * ﴿وبه عن ابن عيينة﴾ من اراد المغازى فعليه بالمدينة والمناسك بمكة والفقه بالكوفة واصحابه وانه اول من اجلسني في الحديث لما قدمت الكوفة قال هذا اعلمهم بحديث عمرو بن دينار فاجتمع الى المشائخ * ﴿وبه عنه﴾ قال العلماء ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه وهو والثوري في زمانه * ﴿وبه عن ابن المبارك﴾ ان كان بالرأي فرأي مالك والثوري ورأيه لكن رأيه ادق واحسن واغوص وانه افقه الثلاثة * ﴿وبه عن خلاد﴾ السكوني قال جئت الى زهير بن معاوية يوما فقال من اين قلت من عنده قال والله لمجالستك معه يوما خير من مجالستي شهرا * ﴿وبه عن عبد الله﴾ بن داود الخريبي لى من اراد ان يخرج من ذل الجهل الى الفقه فعليه بكتبه وكان والله انفع للمسلمين من حماد بن(١) سلمة وحماد بن زيد * ﴿وبه عن الحارث﴾ بن عبدالرحمن

(١) هو حماد بن سلمة بن دينار الربعي قال ابن المبارك مارأيت اشبه بمسالك الاول من حماد كما في التذهيب ١٢ احيد ر

ومدها والمرأة لا تمد وضربها في المسجد ولا تقام الحدود في المساجد ه قال علي بن عيسى اخبرني بالحرف الا خير بشر بن يحيى ه ﴿ وبه قال اخبرنا ﴾ محمد بن الليث السرخسي امام الجامع انبأ محمد بن المهلب انبا مغيث بن بديل انبا خارجة قال دعا ابو جعفر امير المؤمنين اباحنيفة فادخل عليه وعنده ابن شبرمة وابن ابي ليلى وكان ابن ابي ليلى على قضاء الكوفة وابن شبرمة على قضاء بغداد فسأل ابو جعفر امير المؤمنين اباحنيفة فقال يااباحنيفة ماقولك في الخوارج اذا اصابوا من دماء المسلمين واموالهم قال سل هذين اللذين عندك قال قد فعلت قال فماقالا قال فقال احدهما يؤخذون فيما اصابوا من ذلك كله وقال الآخر لايؤخذون بشيء من ذلك قال فقال ابوحنيفة قد اخطئا جميعا قال فلم ادعوتك فكيف هو يا اباحنيفة فقال ابوحنيفة مااصاب الخوارج واحكام المسلمين لاتجرى عليهم فهو موضوع عنهم وان لم تضمه انت وما اصابوا واحكام المسلمين جارية عليهم فهم يؤخذون به قال فقال سائر من كان عنده من العلماء القول ماقال ابوحنيفة ه ﴿ وبه قال اخبرنا الربيع ﴾ بن حسان انبأ ابو كريب انبا اسد بن عمرو قال جاء عمر بن ذر الى ابي حنيفة فقال ان جار الى شيعيا وقصت له مسئلة وهو

كما عند عطاء نزد حم فاذا جاء او سع له وادناه ه ﴿ وبه عن ابي سليمان الجوزجاني ﴾ قال لي قاضي البصرة محمد بن عبد الله نحن بالشروط ابصر من اهل الكوفة قلت ماوضعه الا الامام لكن نقصتم وزدتم هاتوا بشروط مثل شروطه فقال التسليم للحق اولى ه ﴿ وبه عن رباح بن نصر ﴾ قال التقى الامام وعمر بن ذر فاعتنقا وقبل عمر بين عينيه ه ﴿ وبه عن ابي يوسف ﴾ كان الامام يفتي في المسجد الحرام اذ وقف عليه الامام جعفر بن محمد الباقر ففطن الامام فقام فقال يا ابن رسول الله لو علمت اول ما وقفت لماقعدت وانت قائم فقال اجلس فافت الناس فعلى هذا ادركت آبائي ه ﴿ وبه عن حرملة ﴾ عن الشافعي من لم ينظر في كتبه لم يتبحر في الفقه ه ﴿ وبه عن سليمان ﴾ بن داود الهاشمي عن الشافعي قوله اعظم من ان يدفع بالمويتا ه ﴿ وبه عن يحيى بن معين ﴾ قال الفقهاء اربعة مالك والاوزاعي والثوري وهو وسئل هل حدث سفيان عنه قال نعم كان ثقة صدوقا في الحديث والفقه مامونا على دين الله تعالى ه ﴿ وبه سئل يزيد بن هارون ﴾ عن رأيه ورأي مالك قال الفقه صناعته ما رأيت رجلا ناظرا في الفقه الاظهر هو عليه الفقه صناعته وصناعة اصحابه كانهم خلقوا له ه ﴿ وبه عن بشر بن يحيى ﴾ قيل لابي عاصم النبيل ابوحنيفة افقه ام سفيان قال هو والله افقه من ابن جريج ما رأت عيني رجلا اشد اقتدارا على الفقه ه ومما قيل في شهادات الامام في حق الامام قول القائل ه

﴿ شعر ﴾

شهدت لنعمان الامام بسبقه ٭ سبق العلم والتقوى بنو الايام

وتألبت وتظاهرت في مدحه ٭ فرق الهدى وائمة الاسلام

اهل الحجاز مع العراق باسرهم ٭ مدحوه مثل مديح اهل الشام

قال فقل له حتى يجئ قال فجاء عمر بن ذر و الرجل معه فقال قلت لامرأتي انت علي حرام قال فقال له ابوحنيفة قول صاحبك علي بن ابي طالب رضي الله عنه فيها انها ثلاث قال لا اريد قول صاحبي اريد قولك فقال له ايش نويت بقولك انت علي حرام قال لم انو شيئا قال ولم تنو الطلاق قال لا قال لا يقع شئ فقال الرجل جزاك الله خيرا او اوجب لك الجنة وان كرهت اناه وصحنه في مناقب الصيمري ﴿ و به قال اخبرنا احمد بن محمد ﴾ انبأ محمد بن عبدالله بن سالم انبأ ابي قال سمعت ابن حماد بن ابي حنيفة يذكر عن مالك بن مغول انه كان ربما جالس اباحنيفة قال فرأيته يوما وسئل عن مسئلة فالقاها على اصحابه فعيوا عن جوابها فقال فيها ثم اطرق طويلا ورفع رأسه الى السماء وعيناه تدمعان وقال اللهم انك تعلم اني انما اريد به وجهك ﴿ و به قال اخبرنا احمد ﴾ انبأ عبدالله بن احمد بن مسرور انبأ علي حدثني ابي عن ابراهيم بن الزبرقان قال كنت يوما عند مسعر فر بنا ابو حنيفة فسلم و وقف عليه ثم مضى فقال بعض القوم لمسعر يا ابا سلمة ما اكثر خصوم ابي حنيفة فاستوى مسعر منتصبا ثم قال اليك عني فما رأيته خاصم احدا الا فلج عليه (١) ﴿ و به قال اخبرنا صالح ﴾ بن احمد بن ابي مقاتل انبأ محمد بن شوله (٢) انبأ القاسم بن الحكم التميمي

(١) الفلج الظفر والفوز ١٢ قاموس ١٢ (٢) هكذا في الاصل ولم نجد هذا الاسم في كتب الرجال ١٢

بل كل اهل الارض قد مدحوا الرضى ✽ مدحا يجدد على بلى الايام
ناد وا بان ابا حنيفة للتقى ✽ و العلم صار امام كل امام
اخذ الامام من الشريعة والتقى ✽ ومن العبادة اوفر الاقسام
لله قد مدحوه اذ لم يدعهم ✽ نحوا لمديح شوافع الارحام
عرفت ملوك الحق حق علومه ✽ فثنوا اليه اعنة الاعظام

فان قلت هل بشهادة هؤلاء تاثير في الترجيح قلت نعم واي تاثير فان سادة الارض العلماء مشارق الارض ومغاربها اعترفوا بتقدمه و بفضله فتوجب ترجيحه على اقرانه وذلك ثابت بالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس قال طائفة من المفسرين انه شهادة البعض على البعض ويؤيده السنة وهو ما رواه مسلم عن انس عنه عليه السلام انه حين مرت به جنازة فاثنوا عليه خيرا فقال وجبت ثلاثا ثم مر وا باخرى فاثنوا عليه شرا فقال وجبت ثلاثا فقال عمر رضي الله عنه فداك ابي و امي ماوجبت لهما قال عليه السلام من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله في ارضه ثلاثا فان قلت جاء في تفسير الآية انه الشهادة على الامم بتبليغ رسلهم اليهم بما ارسلوا به كما ذكره البخاري مختصرا وابن المبارك مطولا والسياقة لابن المبارك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى بنوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يارب فيقول هل بلغت قومك فيقول نعم فيقول لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول محمد وامته فيجيئهم فيشهدون انه بلغ فتقول تلك الامم يشهد علينا من لم يدركنا فيقول لهم الرب سبحانه وتعالى كيف تشهدون على من لم تدركوهم

حدثني ابو حباب قال رأيت عاصم بن ابي النجود يستفتي ابا حنيفة فافتاه فرأيته استبشر بذلك وقال رحمك الله يا ابا حنيفة وجزاك خيرا فنعم المفرج انت ﴿ وبه اخبرنا احمد ﴾ بن محمد انبا الحسن بن علي بن بديع انبا محمد بن جنيد قال سمعت ابن ابي حماد يذكر عن شيبان قال رأيت مسعرا وعمر بن ذر وابا حنيفة اتوا عاصم ابن ابي النجود فخفي بهم وقربهم وسألوه عن حديث ليلة القدر وحدث صفوان بن عسال وغيره من حديثه قلت وكان عاصم وهو المقرى شيخ ابي حنيفة رحمه الله كان يقول له اذا جاءه يستفتيه يا ابا حنيفة اتيتنا صغيرا واتيتنا كبيرا ﴿ وبه قال حدثنا معمر ﴾ بن محمد البلخي انبا عمي شهاب بن معمر قال سمعت محمد بن مروان يقول رأى الكلبي ابا حنيفة فقال لجلسائه ترون هذا والله ماسألني احد عن شئ الا سهل علي جوابه الا هذا فان كل سوال سألته كان اثقل علي من جبل ﴿ وبه قال اخبرنا العباس ﴾ بن حمزة انبا اسمعيل بن موسى السدي حدثني الحسين بن زياد قال سمعت عبيد الله الوصافي قال كنا عند عطاء بن ابي رباح وابوحنيفة معنا فكلم رجلا في الايمان فقال له ابوحنيفة امؤمن انت قال ارجو فقال له ابو حنيفة اذا سألك منكر ونكير في

القبر

فيقولون بعثت الينا رسولا وانزلت الينا عهدك وكتابك وقصصت علينا انهم بلغوا فنشهد بما عهدت الينا فيقول الرب سبحانه وتعالى صدقوا فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا الآية فلا يستقيم صرف الآية الى ماذكرت من الشهادة قلت لامنافاة فان شهادة الافراد من الامة يوم القيامة لماقبلت في الآخرة فشهادة الاعلام الذين تتلقى عنهم الاحكام اولى الاترى ان السلف استنبطوا حكم قول الشاهد اذا قال لاعلم لي بالقضية ثم شهدوا في تلك انه يقبل في المذهب المختار كقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم الى قوله تعالى لاعلم لنا ثم يشهدون على الامم بالتكذيب كما قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا دل ان قوله لاعلم لنا لاينافي الشهادة بعد كذلك في الآية لنا فوائد الاول ان جواز اداء الشهادة غير مقصور على العيان والسماع من صاحب الواقعة بل السماع بطريق التواتر كاف ومنه استنبطوا جواز الشهادة بالتسامع في الاشياء الخمسة الثاني ان الله تعالى سماهم وسطا وهو العدل والعدل المرضي والمرضي يدخل الجنة والثالث ان المجروح لا يدعى لاداء الشهادة والرابع انا مامورون باكرام الشهود وحاشا ان يامر ولايفعل والخامس انهم وفقوا لوجه اداء الشهادة بلاتعليم كما وفق خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين بلاسماع من معلم وابن ثابت لما وفق استحق التكريم وصار مخصوصا كذلك هذه الامة لما وفقوا استحقوا التكريم من الله تعالى بالفوز العلى لايعد وهؤلاء لما استحقوا التكريم باستنباط نكتة لان يستحق ابن ثابت التكريم والاستحقاق باستخراجه ووضعه صعاب المسائل وجوابه عنها اولى فحمد الله تعالى فرغنا من مقدمة الكتاب فالآن نشرع في الفصول بعون رب الارباب المرشد الى المذهب الصواب

﴿ الفصل الاول في ابتداء نظر الامام رضي الله عنه في الاستفادة واقبال الانام عليه للاستفادة ﴾

التبر من الايمان تقول ارجو قال فبكى الرجل وتحير * قلت * واورد هذا الحديث ابو عبد الله بن ابي حفص عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد قال في آخره قال فبكى الرجل فقال ابو حنيفة رحمه الله مارحمت رجلا مارحمت ذلك الرجل ولم يذكر فيه عطاء * ﴿وبه قال اخبرنا احمد﴾ بن محمد الكوفي انبا احمد بن محمد الحازمي انبا حسين بن سعيد اللخمي انبا ابي عن محمد بن عمارة بن القعقاع ان رجلا وقع بينه وبين امرأته مداراة ليلة فقال انت علي كظهر امي ان لم اقع عليك الليلة ثم تدارأا فقال انت علي كظهر امي ان وقعت عليك الليلة فجعل يدور في الليل متحيرا يستفتي حتى اتى عامة فقهاء الكوفة فلم يجد عندهم شيأ ثم اتى ابا حنيفة فاستخرجه فقال ابو حنيفة أفي هذا الوقت فقال يا ابا حنيفة الله الله فانها بلية ثم قص عليه قصته فقال ابو حنيفة ويحك الك عبيد فقال نعم قال فاعتق عبدا منهم وقد برت يمينك * ﴿وبه قال حدثنا علي بن موسى﴾ انبا يعقوب بن اسحاق حدثني مسدد سمعت المطلب بن زياد يقول ما كلم ابو حنيفة رجلا في باب من ابواب العلم الا ذل ذلك الرجل وخضع له * ﴿وبه قال حدثنا يعقوب﴾ حدثني يوسف الصفار انبا عبيد بن سعيد القرشي قال ما لقي ابو حنيفة احدا

ذكر الغزنوي عن زفر عنه انه قال كنت بلغت من الكلام الغاية حتى كان يشار الي بالاصابع وكنت اجلس بقرب حلقة حماد فسئلت عن من له زوجة امة كيف يطلقها للسنة فلم اهتد الى الجواب * فقلت هاسلي حماد او اخبريني بالجواب فسألت حمادا فرجعت فاخبرتني فقلت لا حاجة لي في علم الكلام فخوات الى حلقة حماد وكان اذا ذكر المسئلة احفظ قوله فاذا اكرر حفظت الجواب ويخطي اصحابه فقال لي لا يجلس في الحلقة قبالي غيرك ثم لزمته عشر سنين ثم اردت ان انفرد في حلقة فلما دخلت المسجد على ذلك العزم لم املك الخلاف فجلست في الحلقة فاخبر بموت حميم له بالبصرة فخرج اليه واجلسني مكانه فوردت علي ستون مسئلة لم احفظ جوابها فاجبت وكتبت جوابي فلما جاء بعد شهر عرضت عليه جوابي فخالفني في عشرين فحلفت ان لا افارقه الى الموت فلازمته ثماني عشرة سنة اخرى * ﴿وذكر تاج الاسلام السمعاني عنه﴾ قال خدعتني امرأة وفقهتني امرأة وزهدتني امرأة * اما الاولى * قال كنت مجتازا فاشارت الي امرأة الى شيء مطروح في الطريق فتوهمت انها خرساء وان الشيء لها فلما رفعته اليها قالت احفظه حتى تسلمه لصاحبه * الثانية * سألتني امرأة عن مسئلة في الحيض فلم اعرفها فقالت قولا تعلمت الفقه من اجله * والثالثة * مررت ببعض الطرقات فقالت امرأة هذا الذي يصلي الفجر بوضوء العشاء فتعمدت ذلك حتى صار دابي * ﴿وذكر الحلبي البغدادي﴾ باسناده الى الحصين قال جاءت امرأة الى حلقته فسألتهم عن مسئلة فلم يجيبوها فذهبت الى حماد فاجابها فجاءت اليهم وقالت غررتموني فذهب الامام الى حلقة حماد فقال ما جاء بك قلت تعلم العلم قال تعلم كل يوم ثلاث مسائل فتعلمت حتى فقهت ﴿وذكر الامام الزرنجري﴾ باسناده عن ابي حفص الكبير قال كان الامام تبحر في علم الكلام فذكر عنده يوما الايلاء فلم يعرفه فلام نفسه وقال اتخل بالواجب فترك الكلام واشتغل بالفقه عند حماد * ﴿وذكر الامام ابو الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني﴾ باسناده الى نعيم بن عمرو

الا و ابو حنيفة افقه منه ﴿و به قال حدثنا محمد﴾ بن المنذر المروي انا محمد بن المهاجر حدثني محمد بن حاتم انا عمار بن محمد قال كان ابو حنيفة جالسا في المسجد الحرام و عليه زحام كثير من كل الآفاق قد اجتمعوا عليه يسألونه من كل جانب فيجيبهم و يفتيهم كان المسائل في كمه يخرجها فينا ولها ايام ﴿و به قال حدثنا الربيع﴾ ابن حسان انا حرب بن يزيد الطحان انا ابي قال كان ابو حنيفة اذا افتى في مسئلة يسئل عنها سكت طويلا يتنفس صعداء و يقول اللهم لا تؤاخذنا ۔ قلت ۔ و اخرجه ايضا عن ابي يوسف قال دخلت على ابي حنيفة و هو مغتم قال تخفت ان اسئله فرفع رأسه و قال يا ابا يوسف اترى الله يسألنا عما نحن فيه قال فقلت رحمك الله ما على المجتهد الا الاجتهاد قال اللهم غفرا ثم رفع رأسه فقال اللهم لا تؤاخذنا ۔ اخرجه عن محمد بن داود عن موسى بن نصر عن الحسن بن زياد سمعت ابا يوسف ﴿وقال حرب هذا انا عبد الله﴾ بن الاجلح قال كان ابو حنيفة غواصا يغوص فيخرج الدرر واليواقيت ۔ ﴿و به قال حدثني صالح﴾ بن سعيد انا صالح بن محمد سمعت زفر يقول كان ابو حنيفة اذا تكلم خيل اليك ان ملكا يلقنه ما يقول ۔ ﴿و به قال حدثنا موسى﴾

ابن

عنه انه قال كنت اتقاضى في سوق الخزازين ايام الحجاج و انازع الناس في الدين فسئلت عن فريضة فلم اعرفها فقيل لي تتكلم في دين الله و هو ادق من الشعر و لا تحسن فريضة فخجلت فاتيت الشعبي فاذا هو مخضوب الرأس و اللحية يلعب بالشطرنج مع اصحابه فسألته عن مسئلة فقال ما يقول فيه الحكم بن عتيبة وحماد فسمعته يقول لا نذر في معصية الله تعالى و لا كفارة فيه فقلت الله سبحانه و تعالى يقول و انهم ليقولون منكرا من القول و زورا ۔ و مع ذلك اوجب فيه الكفارة فقال اقياس انت قم فاخرج عني فدخلت على قتادة فاذا هو يتكلم في القدر فدخلت على ابي الزبير صاحب جابر بن عبد الله فرأيته رجلا لا يحفظ لسانه فاتيت نافعا مولى ابن عمر فاذا هو يروي عن مولاه انه كان يرخص في اتيان النساء في غير ماتيهن و يتلو قوله تعالى نساؤكم حرث لكم الآية فقلت هذا احمق الناس او اكذب الناس فاذا كان سمع منه كان عليه ان يكتمه فلزمت حمادا ۔ ﴿و ذكر الامام البلخي﴾ باسناده الى يحيى بن تميم قال مررت يوما على الشعبي فقال لي عليك بالعلم فاني ارى فيك فطانة فهزني ذلك الى العلم فتعلمت ۔ ﴿و به الى القاسم بن عدى العجلي﴾ قيل له كيف اخترت حماد اقال بتوفيق الله تعالى و تاملت في العلوم ۔ فقلت الكلام عاقبته سوء و نفعه قليل ان تبحر فيه لا يقدر على الكلام جهارا و يرمى بالهوى ۔ و عاقبة الادب مجالسة الصبيان ۔ و عاقبة الشعر التكدي بالمدح وقول الجفاء و الخناء و تمزيق الدين ۔ و علم القراءة بعد جمع الكثير منه في العمر الطويل مجالسة الاحداث(١) و ربما يرمى بسوء الحفظ فيلزمه ذلك ۔ و علم الفقه اولى لمجالسة المشائخ و التخلق باخلاقهم مع الجلالة و لا يستقيم اداء التكليف الا به و حصول نجح الدارين متعلق به و لو نزلت نازلة في الحي احتاجوا اليك فان لم يجدوا عندك جوابا قالوا امسلوا مشائخك فان اردت الدنيا نلت به و ان تخليت للعبادة لم يقدر احد ان يقول تعبد بلا علم ۔ ﴿و به الى يحيى بن شيبان﴾

(١) لعله يذكر علم الحديث من الناسخين كما ذكره الموفق ١٢ الحسن

قال

ابن ابي حاتم الفاريابي انبأ بشر بن الوليد قال قال قيس بن الربيع كنت عند ابي حنيفة فجاء رجل فجلس كئيبا حزينا فقال يا ابا حنيفة ان اللصوص دخلوا منزلي بالليل واحتملوا ما قدروا عليه من المال وعرفت واحدا من بين الجميع لانه من اهل محلتي ومصلاه في مسجدي فلما علم هذا اللص انى قد عرفته اخذني واوثقني وحلفني بالطلاق والعتاق وبصدقة ما املك على المساكين ان انا ذكرت اسمه او اعلمت احدا امره او اشرت بيدي او برأسي واخاف ان فعلت شيئا من ذلك حنثت في ايماني فالله الله في امري يا ابا حنيفة فقال له ابو حنيفة اذهب انت وابعث الي برجل تثق به قال فذهب الرجل فبعث باخيه فقال ابو حنيفة لاخيه اذهب الى السلطان وقص عليه قصة اخيك وما ناله واطلب من السلطان بان يبعث بعون من اعوانه وقل له حتى يجمع جميع من يصلي في هذا المسجد الذي يصلي اخوك فيه فلا يترك منهم احدا وقل للعون حتى يخرج من المسجد واحد او احد او قل له حتى يقول في كل رجل يخرجه من المسجد لاخيك هذا هو ويقول اخوك لمن لم يكن سارقا ليس هذا هو فاذا اخرج السارق فيقول لاخيك هذا هو فيسكت فلا يتكلم ولا يؤمي ولا يشير فيأخذه العون ويذهب

﴿ الكلام في علم الكلام ﴾

قال كنت اعطيت جدلا في الكلام واصحاب الاهواء في البصرة كثيرة قد خاصمتهم نيفا وعشرين مرة وربما اقمت بها سنة او اكثر او اقل ظنا ان علم الكلام اجل العلوم فلما مضى مدة من عمري تنكرت وقلت السلف كانوا اعلم بالحقائق ولم ينتصبوا جادلين بل امسكوا عنه وخاضوا في علم الشريعة ورغبوا فيه وعلموا وتعلموا وتناظروا عليه فتركت الكلام واشتغلت بالفقه ورأيت المشتغلين بالكلام ليس سيماهم سيماء الصالحين قاسية قلوبهم غليظة افئدتهم لا يبالون بمخالفة الكتاب والسنة والسلف الصالح ولو كان خيرا لاشتغل به السلف الصالحون * فان قلت من المعلوم ان شرف العلم بقدر شرف المعلوم وعلم الكلام علم يبحث فيه عن ذات الواجب سبحانه وتعالى وعن صفاته وعن الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الاسلام وهو سبب معرفة الصانع وهو اول الواجبات على المكلف وبه يرفع اعلام الاسلام وبه يدفع شكوك الملاحدة ومطاعن الضلال وهو الجهاد الاكبر والدعوة الى الحق الابلج فكيف ساغ له ان يتركه او يطعن فيه ولو لم يكن في الاشتغال به الا الخروج عن دائرة التقليد الى تحقيق التوحيد بالدلائل العقلية والبراهين النقلية لكان كافيا في مدحه وايثاره على غيره * قلت * كلام الامام في علم الكلام مبنى على ما ذكره الائمة ذكروا عن ابي يوسف انه لا تجوز الصلوة خلف المتكلم وان تكلم بحق * قال الهندواني(١) يجوز ان يراد به من يناظر في دقائق علم الكلام وفي (شرح السنة) للبغوى اختلف علماء السلف من اهل السنة في النهي عن الجدال والخصومات في الصفات وفي الزجر عن الخوض في علم الكلام قال صاحب (الصفوة) المعتزلي الزاهد الخوارزمي قوله لا تجوز الصلوة خلف المتكلم يجوز ان يراد به المتكلم الذي قاله الامام حين رأى ابنه حمادا يناظر في الكلام فقالوا رأيناك تناظر فيه وتنهانا فقال الامام كنا نناظر وكان على رؤسنا الطير مخافة ان يزل صاحبنا وانتم تناظرون وتريدون زلة صاحبكم ومن

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد ابو جعفر الهندواني قال السمعاني كان يقال له ابو حنيفة الصغير لفقهه ١٢ كذا في الجواهر المضيئة

به الى السلطان فذهب اخوه ففعل بمثل ما امره ابو حنيفة رحمه الله فظفر بالسارق فاخذه وذهب به الى السلطان فدل على من كان معه فاخذت السرقة منهم وردت على صاحبه وحبس السراق جميعا ٭ وسمعت هذا الحديث في (مناقب الصيمري) مختصر ابرواية محمد بن الحسن رحمه الله ٭ ﴿وبه قال اخبرنا علي﴾ بن موسى انبا محمد بن معاوية سمعت علي بن هاشم يقول كان ابو حنيفة كنز العلم ما كان يصعب من المسائل على اعلم الناس فهو كان سهلا على ابي حنيفة رحمه الله ٭ ﴿وبه قال اخبرنا احمد﴾ بن محمد البلخي انبا داود بن المحبر حدثني ابن سلام قال مازال ابو حنيفة يخطئ ابن ابي ليلى في مسائله وقضاياه ويظهر ذلك حتى عزل ابن ابي ليلى عن القضاء ٭ ﴿وبه قال حدثني حماد﴾ بن احمد المروزي عن ابيه سمعت بشر بن يحيى سمعت ابا معاوية الضرير وهو من اجلة اهل الكوفة يقول ما رأيت رجلا اعلم من ابي حنيفة لايخاف عليه الغلبة ولايقهر عند المجادلة ولااحلم منه عند المناظرة ٭ ﴿وبه قال حدثنا عبد الله﴾ بن عبد الله انبا سليمان ابن شعيب الكيساني انبا ابي قال قال ابو يوسف بعد ان سمعت من ابي حنيفة واكثرت قلت لا ابلى في بلد فيه

ابو حنيفة

اراد يزل صاحبه فقد اراد ان يكفر صاحبه ومن اراد ان يكفر صاحبه فقد كفر هو قبل ان يكفر صاحبه فهذا هو الخوض المنهي في الكلام وهذا المتكلم هو الذي لا يجوز الاقتداء به وهذا هو الذي عنى به الامام يدل عليه سوق عباراته اما لو اراد الوصول الى الحق وهداية الضلال فهو ممن تبرك بالاقتداء به ويجوز ان يراد بالكلام المنهي كلام الحكماء لا كلام المشائخ ٭ قال والدي رحمه الله كنت يوما عند الامام الصلاحي اذ مدح رجل رجلا بالمهارة في علم الكلام فقلت ان كان في كلام المشائخ فحق وان كان مهارته في كلام الحكماء فلا يستحق المدح فان المنصوص عن السلف ان قراءة كتب الاوائل حرام وهذا وان كان في نفسه كلاما حسنا حقا لكن المناسب هو الاول ٭ فان قلت ٭ قد انكر الامام على الشعبي لعبه بالشطرنج وهو مختلف بين العلماء المتاخرين ايضا فان مالكا والشافعي رضي الله عنهما جوزاه وذكر السرخسي في شرح (ادب القاضي) وعن ابي في الشواذ كذلك لما فيه من تعليم الحرب وانتهاز الفرصة ودفع الكيد فصار كالفرس والقوس والنكير في المجتهدات ساقط ٭ قال التمرتاشي ليس لك ان تنكر على من قلد مجتهدا او اجتهد دليلا ٭ قلت ٭ ما فيه نكر لكن الافضل اخذ العلم ممن يثق به القلب ويركن اليه ويطمئن لديه مع ان اللعب بالشطرنج حرام بعبارة نص ذكره في الامالي في معرفة الصحابة) في باب الحاء مسندا الى حبة بن مسلم الصحابي رضي الله عنه (١) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من لعب بالشطرنج والناظر اليها كآكل لحم الخنزير ٭ مع دلائل ذكرت في موضعها ٭ فان قلت ٭ لا عليك ان تذكر الدلائل المحرمة وتجيب عن المبيحة فان البلوى فيه عامة ٭ قلت ٭ ذكر الامام ابو عبد الله الحليمي في كتاب ٭ (منهاج اصول الدين) وقد جاء في الشطرنج حديث يروى فيه كما يروى في النرد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لعب بالشطرنج فقد عصى الله ورسوله ٭ وعن علي رضي الله عنه انه مر على مجالس من بني تميم وهم يلعبون

(١) في التجريد قال ابن جريج اخبرت عنه فذكر في لعن من لعب بالشطرنج ٭ لعله تابعي ١٢ محمد شريف الدين ـ بالشطرنج

ابو حنيفة قال تفرجت الى بعض السواد قال فنزلت فجاءني رجل فقال يابا يوسف ماتقول في رجل يتوضأ على شط الفرات فانكسرت جرار من خمر والرجل من تحت الجرية قال فوالله ما دريت ان اجيبه قال فقلت للغلام شد فليس تصلح الاقي بلد فيه ابو حنيفة قال فلما صرت الى ابي حنيفة قال اين كنت فاخبرته الخبر قال فضحك وقال ماذا ريت ماتجيبه قلت والله مادريت ما اجيب فقال ان وجد ت ريحه او طعمه والافلاشئ عليك ﴿ واخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني ﴾ في كتابه الي اخبرنا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء باصبهان اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبا محمد بن يزيد سمعت المختار بن سابق الحنظلي سمعت ابا يوسف يقول سألني ابو حنيفة عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان الماء قلتين لم يحمل خبثاً مامعناه فجعلت اقول فيه اقاويل لايرضاها فقلت له رحمك الله مامعناه عندك فقال معناه اذا كان جاريا فقمت اليه فقبلت رأسه واثنيت عليه وارسلت عبرتي من السرور ﴿ وبه الى الحارثي هذا اخبرنا صالح ﴾ بن سعيد بن مرداس انبا صالح بن محمد سمعت حماد بن ابي حنيفة (ح) وحدثنا

بالشطرنج فوقف عليهم فقال اما والله لغيرهذا خلقتم اما والله لولا ان يكون سنة لضربت به وجوهكم ٭ وعنه انه مر بقوم يلعبون بالشطرنج فقال ماهذه التماثيل التي انتم لها عاكفون لان يمس احدكم جمرا خير من ان يمس الشطرنج ٭ وسئل ابن عمر رضي الله عنهما فقال هي شر من النرد ٭ وقال ابو موسى الاشعري لا يلعب بالشطرنج الاخاطئ ٭ وسئل ابو جعفر عن الشطرنج فقال دعونا من هذه المجوسية ٭ وفي حديث طويل عن النبي عليه السلام قال من لعب بالشطرنج والنرد والجوز والكعب مقته الله تعالى ومن جلس الى من يلعب بالنرد والشطرنج ينظر اليهم محيت حسناته كلها وصار ممن مقته الله تعالى ٭ وذكر الامام القرطبي في قوله تعالى والانصاب قيل هي الاصنام وقيل هي النرد والشطرنج ٭ فان قلت ٭ روي عن عمر رضي الله عنه انه سئل عنه فقال وما هو فقيل ان امرأة كان لها ولد وكان ملكا فاصيب في حرب دون اصحابه فاخبرت بذلك فقالت كيف يكون ذلك ارونيه عيانا فاتخذ لها الشطرنج فلما رأته سكنت ووصفوه لعمر رضي الله عنه فقال لاباس بما كان من آلة الحرب قلت لا حجة فيه لانه قال لاباس بما هو من آلة الحرب ولم يقل لاباس بالشطرنج وانما قال هذا الانه شبه به لان اللعب به مما يستعان به على معرفة اسباب الحرب فلما قيل له ذلك ولم يحط به علمه قال لاباس بما كان من آلة الحرب يعني ان كان كما تقولون فلا باس به والافهو افصح البلغاء في عهده فاله يعدل عن الايجاز الى الاطناب وكذلك كل من روي عنه عدم النهي فمحمول على ذلك الظن وانه لا يلتهي به بل يراد به التوصل الى علم المضاربة او على ان الخبر المسند لم يبلغهم ٭ قال الحليمي واذا صح الخبر فلاحجة لاحد معه انما الحجة فيه على الكافة وجملة المذهب فيه ان الشافعي واصحابه اباحوه حتى ان بعض الشافعية يلغه الى حد الندب واتخذه في المدرسة فاذا عي الطالب من القراءة لعب به في المسجد واسنده الى قوم من الصحابة والتابعين انهم لعبوه ٭ قال ابن العربي وما كان ذلك قط وبالله

ابو زيد عمران بن فرنيام انا ابي بن محمد السرخسي انا حامد بن آدم اخبرنا الفضل بن موسى السيناني و بشار بن قيراط و غيرهما عن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال لما بلغ الخوارج ان ابا حنيفة لايكفر احدا من اهل القبلة بذنب وفد منهم سبعون رجلا فقد خلوا عليه احفل ما كان المجلس فقاموا جميعا فقالوا يا ابا حنيفة ان مثلنا واحدة فرالناس ان يفرجوا لنا قال افرجوا لهم فافرجوا فاتوا حتى وقفوا على رأسه ثم سلوا سيوفهم جميعا فقالوا يا ابا حنيفة يا عدو هذه الامة وقال بعضهم ياشيطان هذه الامة لقتلك احب الى كل رجل منا من جهاد سبعين سنة ولا نريد ان نظلمك فقال لهم ابو حنيفة افتريد ون ان تنصفوني قالوا بلى قال فاغمدوا سيوفكم فانه يهولني بريقها قالوا فكيف نغمدها ونحن نرجو ان نخضبها بدمك قال فتكلموا على اسم الله قالوا هاتان جنازتان على باب المسجد اما احدهما رجل شرب الخمر حتى كظته وحشرج(١) بها فمات غرقا في الخمر و الاخرى امرأة زنت حتى اذا ايقنت بالحبل قتلت نفسها فقال لهم ابو حنيفة من اي الملل كانا امن اليهود قالوا لا قال افمن النصارى قالوا لا قال افمن المجوس قالوا لا قال من اي الملل كانا قالوا من الملة التي تشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا عبده و رسوله قال فاخبروني عن هذه الشهادة

(١) في تاج العروس كظه الشراب امتلأ منه و الحشرجة الغرغرة عند الموت ١٢ منه (٣١) كم

ما مسهايد تي فقط و يقولون فيه تشحيذ الذهن و العيان يكذبهم ما تجر فيها رجل فطالذهن وعن مالك في المشهور ان من لم يقامر بها ويلعب مع اهله في بيته مستترا في الشهر مرة او السنة لايطلع عليه و لايعلم به فهو معفو عنه لايحرم و لايكره و ان تخلق به واشتهر به سقطت عدالته وردت شهادته وروى عبد الله بن عبد الحكم (١) واشهب عن مالك في تفسير قوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال ان اللعب بالنرد و الشطرنج من الضلال وروى يونس عن ابن وهب ان مالكا سئل عن اللعب بالشطرنج فقال لا خير فيه و روى يونس عن ابن وهب ان مالكا سئل عن رجل يلعب مع امرأته الاربعة عشر قال مايعجبني وليس بشئ من شان المومنين و تلا قوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وروى يونس عن اشهب ان مالكا سئل عن اللعب بالشطرنج فقال لا خير فيه وليس بشئ وانه من الباطل و ينبغي لذي العقل ان تنهاه اللحية و الشيب عن الباطل و سئل الزهري عنه فقال هي من الباطل و لا احبها وكان الامام ابو الفضل عطاء المقدسي يقول بالمسجد الاقصى عند المناظرة انها تعلم الحرب فقال له الطرسوسي بل تفسد تدبير الحرب لان المقصود في الحرب الملك و اغتياله و في الشطرنج تقول اياك الملك و نحه عن طريق فضحك الحاضرون و الاصح ان مالكا يوافقنا في المنع فلما كان منصوصا عليه عن صاحب الرسالة و اكثر السلف ولم يصح القول بحله انكر الامام الماهر على المخالف المجاهر وقال عبيد الله ابن عمر سئل القاسم بن محمد عن الشطرنج اهو من الميسر فقال كل ما صد عن ذكر الله وعن الصلوة فهو ميسر قال ابو عبيدة تاول قوله تعالى و يصدكم عن ذكر الله الآيه و اصله ماذكره بعض المفسرين مبسوطا ان اللعب بالنرد و الشطرنج قمارا او غير قمار حرام لان الله تعالى لما حرم الخمر اخبر بالمعنى الذي حرم لاجله و قال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة و البغضاء الى قوله و يصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فوجب ان يكون كل ما حصل منه هذه

(١) هو عبد الله بن عبد الحكم بن اعين المصري ابو محمد الفقيه المالكي من كبار العاشرة ١٢ تقريب (٣١) الاعال

﴿وفد الخوارج الى ابي حنيفة ورجوعهم بعد المناظرة﴾

كم هي من الايمان ثلث او ربع او خمس قالوا ان الايمان لايكون ثلثا ولا ربعا ولا خمسا قال فكم هي من الايمان قالوا الايمان كله قال فما سوالكم اياي عن قوم زعمتم واقررتم انهما كانا مومنين فلو اد عنا عنك امن اهل الجنة هما ام من اهل النار قال اما اذ ابيتم فاني اقول فيهما ما قال نبي الله ابراهيم في قوم كانوا اعظم جرما منهم فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم * واقول فيهما قال نبي الله عيسى في قوم كانوا اعظم جرما منهما ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم * واقول فيهما ما قال نبي الله نوح اذ قالوا انومن لك واتبعك الارذلون قال فاعلمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون * واقول فيهما ماقال نبي الله نوح عليه السلام وعليهم اجمعين وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قل لااقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب الى قوله اني اذا لمن الظالمين * قال فالقوا السلاح وقالوا اتبرأنا من كل دين كنا عليه وندين الله بدينك فقد آتاك الله فضلا وحكمة وعلما قال فخرجوا وتركوا رأي الخوارج ورجعوا الى الجماعة * ﴿ وبه اخبرنا احمد ﴾ ابن علي بن سلمان المروزي وغيره واحد انا أحمد بن علي اخبرنا ابي انا ابو حمزة السكري حدثني ابو حنيفة قال

الاعمال مثله * فان قلت * شرب الخمر يسكر فيحصل منه هذه الافاعيل بسبب السكر فاما الشطرنج والنرد فليس فيه هذا المعنى * قلت * لو كان حصول تلك الافاعيل موقوفة على السكر لما صح اقتران الميسر بالخمر وقد قرنه الله تعالى في التحريم ومال في تحريمهما اذكرنا من المعنى دل النص الصريح على انه ليس بتوليد السكر تلك الافاعيل على ان قليل الخمر لايسكر ومع ذلك حرام لانه يجر الى الصد عن الذكر ويجر الى وقوع العداوة والبغضاء بين الصد يقين كذلك هذان الخشبان يجران الى هذه الامور الاربعة ولان الابتداء باللعب يورث الغفلة فتقوم تلك الغفلة المستولية مقام السكر والسكر غفلة يورث الصد ويوقع العداوة وكذلك اللعب تنشأ منه غفلة تورث الصد وتوقع العداوة والبغضاء وامامه في ذلك عائشة رضي الله عنها حيث قالت ابلغ زيد بن ارقم ان الله تعالى ابطل حجه وجهاده ان لم يتب مع انشراء ماباع باقل مماباع او البيع الى العطاء قد اختلف فيه * فان قلت * ماوجه الانكار على نافع فيما يرويه عن مولاه مع ان ظاهر القرآن يوافقه وهو قوله تعالى اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم * تقديره تتركون مثل ذلك من ازواجكم ولو لم يكن الآخر مثلا له لما صح التوبيخ * قال الطبري فيه نظر لان المماثلة الحاصلة بتسكين الشهوة وحصول لذة الوقاع كافية في التقريع وقد ثبت القول به عن نافع عن ابن عمر فان فرقة فسر والانى في قوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم بمعنى اين وقالوا قال به سعيد بن المسيب ونافع وابن عمرو محمد بن كعب القرظي (١) وعبد الملك بن الماجشون من المالكية وحكى ابن الماجشون في كتاب السر عن مالك جوازه ووقع في العتبية كذلك * وذكر ابن العربي ان سفيان ذكر في كتاب (جماع النسوان واحكام القرآن) جوازه عن كثير من الصحابة والتابعين ونسب الى مالك بروايات كثيرة وقال ايضا بوجود اللواطة في الجنة كثير من المتفقين من علماء الحنفية فدل على

(١) هو محمد بن كعب القرظي المدني قال ابن عون مارأيت احدا اعلم بتاويل القرآن من القرظي ١٢ خلاصه

سألت قتادة عن رجل نذر في معصية فقال كفارتها كما قلت فان الله يقول الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة ، فهذه معصية وقد جعل الله فيه الكفارة فقال صاحب هوى لا افتيك ما دمت في الكوفة قلت الا اراني انبهك فنغضب وانا لا اسألك ما دمت بالكوفة ، ﴿وبه قال اخبرنا ابو العباس﴾ الكوفي انبأ الحسن بن علي بن ياسين انبأ محمد بن الازهر انبأ سليمان يعني ابن حرب انبأ معاذ بن معاذ (١) حدثني بشر بن المفضل قال جلست الى ابي حنيفة فحدثنا حديثا من نفسه قال كانت لنا جارية صائمة وكان لها غلام يذهب الى العمل ويأوي اليها بالليل فاصاب منها ما دون الفرج فساح الماء فدخل في رحمها فعلقت فجاء في اهلها فقالوا كيف نصنع بهذه تلد وهي عذراء فقلت هل لها احد تثق به قالوا نعم عمتها قال فتهب الغلام لعمتها ثم تزوجه بها فاذا اغشيها وفتقها ردت عمتها الغلام فينتقض التزويج بينهما ، ﴿وبه قال اخبرنا جعفر بن محمد الحميري﴾ انبأ العلاء بن هلال الرائي سمعت يوسف بن خالد السمتي يقول دخلت مع ابي حنيفة الحمام وشيطان الطاق جالس متجردا وليس عليه ازار ولا شئ فغمض ابو حنيفة عينيه فقال له شيطان الطاق مذكم اعمى الله بصرك قال مذ هتك

(١) هو معاذ بن معاذ التميمي العنبري قاضي البصرة قال القطان ما بالبصرة ولا بالكوفة ولا بالحجاز اثبت منه ١٢ خلاصه

انه لا انكار على نافع ، قلت ، كان العلامة يقول لا يهولنكم اسماء الرجال عند قوة الدليل فان كتاب الله حاكم ببطلان هذا القول فان قوله تعالى فاذا تطهرن فأتوهن من حيث امركم الله ، وقوله تعالى نساءكم حرث لكم فأتوا حرثكم ، كله دليل قاطع على حرمة محل الحرث اللازم وكذا الاحاديث الحسان والصحاح المشهورة ناطقة صريحة في التحريم رواها الامام احمد بن حنبل في مسنده وابو داود والترمذي والنسائي وقد جمعها الامام ابو الفرج ابن الجوزي في جزء وسماه (تحريم المحل المكروه) وكذا جمعه ابو العباس المغربي في جزء وسماه (اظهار ادبار من اباح الوطي في الادبار) وذكر ابن عبد البر ان حرمة الوطي في الدبر ثابت بدلالة الاجماع لان العلماء لم يختلفوا في ان الرتقاء ترد بالعيب لعدم المقصود وهو المسيس وفي اجماعهم على ذلك دليل على ما ذكرنا ، فان قلت ، لو كان الاذى اللازم مانعا لما جاز الوطي في القبل لانه مسلك البول ورد الرتقاء مع امكان الافضاء من ذلك المحل لعدم التوالد ، قلت ، قال المحققون الفرج اشبه شئ بخمسة وثلاثين فمسلك البول ما تحت الثلاثين ومسلك الحيض والذكر ما اشتمل عليه الخمسة فدل ان موضع الاذى غير مباح مسه واما قوله رد الرتقاء لعدم التوالد فباطل فان المرأة اذا ظهرت عقيما لا تحبل لا ترد بالاجماع ، فان قلت ، منع العارض لامكان زواله لا يستلزم منع اللازم لزواله ، قلت ، المستقذر الطبيعي لا يفرق فيه بين العروض واللزوم ولهذا قلنا ان حرمة اللواطة عقلية ولذا سماه الله تعالى فاحشة فلا وجود له في الجنة وقيل سمعية فله وجود فيها وقيل يخلق الله تعالى طائفة يكون نصفها الاعلى على صفة الذكور والنصف الاسفل على صفة الاناث والصحيح هو الاول ، واما نقلهم عن نافع فان النسائي روى عن ابي نضر قال لنافع قد اكثر عليك القول انك تقول به عن مولاك قال كذبوا علي الحديث وذكر الدارمي ابو محمد في مسنده عن سعيد

الله متروك * ﴿وبه قال اخبرنا ابوطالب البردعي﴾ حدثني ابوجعفر الطحاوي ابنا بكار بن قتيبة انبا هلال ابن يحيى الرائي سمعت يوسف بن خالد السمتي وذكر حديثا طويلا وهو حديث قدومه على ابي حنيفة من البصرة الى ان قال خرجنا مع ابي حنيفة الى نزهة الى ناحية بالكوفة واستنافر جعنا فاذا نحن بابن ابي ليلى راكبا على بغلته قد اقبل فسلم علينا وساير ابا حنيفة فمررنا ببستان فيه قوم متنزهون ومعهم مغنيات وعوادات وغير ذلك وهن مقبلات حتى حاذيناهن فسكتن فقال ابو حنيفة قد احسنتن ومضينا الى مفرق الطريقين وتفرقنا فاضمر ابن ابي ليلى في نفسه انه وجد فرصة في ابي حنيفة بقوله للمغنيات احسنتن فبعث الى ابي حنيفة يدعوه الى نفسه ليشهد باني السجل فيسقط شهادته بقوله للمغنيات احسنتن فاتاه ابو حنيفة فسأله عن الشهادة فاقامها فقال له ابن ابي ليلى شهادتك ساقطة قال لم قال لقولك للمغنيات احسنتن رضى منك بمعاصي الله تعالى فقال ابو حنيفة متى قلت لهن احسنتن حين سكتن او حين غنين فقال لابل حين سكتن فقال الله اكبر اني انما اردت بقولي احسنتن في السكوت لا في الغناء فسكت ابن ابي ليلى واثبت شهادته ثم قرأ ابو حنيفة هذه الآية ولا يحيق المكر السيئ الا باهله

ابن يسار قال قلت لابن عمر ما تقول في الجواري حين حمض بهن قال وما التحميض فذكرت له الدبر فقال هل يفعل ذلك احد من المسلمين * وقد ذكر بعض اصحابنا فيما اجاب به ابن المعدل الذي هجا الامام وزفران سالما روى عن ابن عمر خلافه فقال *

﴿شعر﴾

ان كنت ذا كذب على اشياخنا * متنقصا لابي حنيفة او زفر
فعليك اثم الشيخ اعني مالكا * في قوله وطئ الحلائل في الدبر
هذا مقال قد رووا عن سالم * تكذيب نافع له وتزوير الخبر

الى آخره * وذكر الامام الاندلسي قال مالك لابن وهب وعلي بن زياد لما اخبراه ان ناسا بمصر يحدثون عنه فنفر عن ذلك وبادر الى تكذيب الناقل وقال كذبوا علي الستم قوما عربا او يكون الحرث الا موضع النبت قال ثعلب *

انما الارحام ارضون محترث * فعلينا الزرع وعلى الله الانبات

*فان قلت * كلمة انى مشتركة ومن قال بان العام قسمان متفقة الحدود ومختلفة والكل عمومه لازم يلزمه عليه القول بالجواز *قلت * قيام القرينة القطعية يجعل المشترك كالمفسر وهو ماذكرنا من النصوص والمعاني والكلام فيه كثير وبه مقنع ولبعضهم (١) في اختيار الامام حادا *

﴿شعر﴾

نعمان قد سبر العلوم باسرها * حتى علا منها ذرى الاطواد
ثم انتهى منها الى الفقه الذى * قد راح في الاغوار والانجاد

(١) وهو الموفق صاحب المناقب رحمه الله ومرت تلك الاشعار في صفحه ٦٥ من مناقبه ١٢ محمد شريف الدين المصحح

قال فكان ابن ابي ليلى يحذر بعد ذلك اباحنيفة حذرا شديدا وكان اذا اوقعت له مسائل غلاظ شداد دس بها الى ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يفطن لها ويقول

وإذا تكون عظيمة ادعى لها * وإذا يحاس الحيس يدعى جندب

﴿ وبه قال اخبرنا الفضل ﴾ بن سالم اخبرني الحسين بن علي الصفتياني عن علي بن عاصم اخبرني ابو حنيفة قال كان اخوان بالكوفة فتزوجا اختين وكانوا اهل بيت يسار فصنعوا طعاما فيه اغوا فيه واعظموا النفقة فلما كانت ليلة البناء غلط النساء فادخلن امرأة هذا على هذا وامرأة هذا على هذا فاصبحا قد افتض كل واحد منهما المرأة التي ادخلت عليه قال وكانوا اهل بيت غنا قال ففزع اهل المرأتين واهل الرجلين لذلك قال واتوني في ذلك فاخبروني بذلك وقالوا احتل لنا حيلة قال فدعوت احد الاخوين فقلت دخلت باهلك قال لا ولا رأيتها قال فقلت له طلقها تطليقة فطلقها تطليقة قلت قد بانت منك ولا عدة لك عليها وعليك نصف صداقها قال فدعوت الآخر فقلت له مثل ذلك قال لا ولا رأيتها قلت طلق امرأتك تطليقة فطلقها تطليقة فقلت

قد

﴿ تزوج الاخوين بالاختين وزفت امرأة كل منهما الى غيره وتخريج الامام المخرج لها ﴾

وهداه الناس في طلب الهدى * محمود فطنته الى حماد

ثم انبرى من بعده يفتي الورى * جما برغم معاطس الحساد

لقد ارتقى من فقهه في قلة * هدت مصاعدها قوى الصعاد

اعصار دولته تبدد كل من * في عصره تبديد رجل جراد

فغدا لذاكر مكرع الوراد * وسماؤه ما مرتع الرواد

فرق الخلائب حذوا اليه بقطعهم * فهداهم ولكل قوم هاد

وذكر الامام النسفي عن حفص بن غياث ويحيى بن زكريا والامام اسرائيل بن يحيى عن ابي الوليد والامام ابو المعالي الحلبي عن حماد بن سلمة انه كان يفتي بالكوفة بعد ابراهيم النخعي حماد بن ابي سليمان فلما مات خاف اصحابه اندراس ذكره فنصبوا امكانه اسمعيل ابنه وكان الغالب عليه ايام الناس والادب بشعبه فجاء اليه اصحاب ابيه كابي بكر النهشلي وابي بردة الضبي وابي اسحاق الشيباني وجابر بن زيد فلم يجدوا عنده غناء فاجتمعوا الى الامام وقالوا نحب ان يموت هذا العلم فساعدهم فاجتمعوا اليه * وفي رواية الامام النسفي قال الامام حتى يساعدني عشرة منكم على ملازمتي سنة فضمنوا له ذلك ووفوا * وفي رواية ابي الوليد اخذ الحلقة من اسمعيل موسى بن كثير ولم يكن دارس الفقه الا انه كان لقي المشائخ الكبار فخرج حاجا وخلف الامام مكانه فوجدوا عنده مالم يجدوا في غيره في كل الابواب فلازموه وتركوا غيره * وفي رواية الفزاري عن الزاهد داود الطائي انه لما لم يجدوا عند ابنه غناء قال اصحابه ان هذا الخزاز حسن المعرفة فاجتمعوا اليه وكان ذا خلق وثروة نصير وواساهم واكرمه الحكام فاختلف اليه الحكام(١) ابو بكر وابو بردة وابن جابر وابو حصين وزيد بن ثابت

(١) هكذا للموفق واكرمه الحكام والامراء وارتفع شانه فاختلفت اليه الطبقة العليا ثم جاء بعدهم اه ع

قد بانت عنك ولا عدة لك عليها وعليك نصف صداقها قال فدعوت الاول ودعوت الولي والشهود فقلت اتزوج التي دخلت بها وتصدقها نصف الصداق الذي لم يكن عليك قال نعم فقلت للولي ازوج قال نعم فزوجتها اياه قال قلت له قبلت قال نعم قلت بارك الله لكما في تزويجكما قال فدعوت الآخر ففعلت به مثل ذلك قال فقيل قال قلت وبارك الله لكم في تزويجكم اذهبوا فاطعموا الناس قال فلولا يا ابا حنيفة فرج الله عنك جزاك الله خيراً كما فرجت عنا وقال علي بن عاصم ما كان افطنه لمثل هذا او سمعت هذه القصة مختصرة في (مناقب الصيمري) في اولها قصة سفيان برواية وكيع بن الجراح باسناده الى الصيمري الذي مر فيزمره ﴿ قال اخبرنا عبد الله ﴾ بن محمد الحلوانى انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد انبأ احمد بن يونس سمعت وكيعاً يقول رأيت اباحنيفة وسفيان الثوري ومسعراً ومالك بن مغول وجعفر بن زياد الاحمر والحسن بن صالح اجتمعوا في وليمة كانت بالكوفة جمع فيها الاشراف والموالي وقد زوج رجل ابنتيه من ابنى رجل فلما اجتمع الناس في ذلك خرج عليهم الولى فقال اصابتنا مصيبة عظيمة فقيل له وما هي قال تحب ان تكتمها قال ابوحنيفة

ثم اختلف اليه الطبقة العليا ثم ابو يوسف واسد بن عمر والقاسم بن معن وزفر بن الهذيل وابوبكر الشالي والوليد بن ابان والحسن بن زياد اللؤلؤي ويوسف بن خالد السمتي وداود الطائي ونوح بن ابي مريم الجامع ويحيى بن زكريا وابن المبارك والمغيرة بن حمزة ومحمد بن الحسن وغيرهم وكان الذين يتكلمون فيه ابن ابي ليلى وابن شبرمة والثوري وشريك وجماعة ويخالفونه ويطلبون شينه وجعل امره يزداد قوة وتكثر اصحابه حتى كانت حلقته اكبر حلقة وكان اوسعهم جوابا فقال اله وجوه الناس واكرمه الحكام وقام بالنوائب وعمل اشياء عجز عنها علماء عصره وقوي على ذلك بالعلم والغناء وساعدته المقادير حتى كثر حساده وكان يقول القاضي مثل السابح في البحر كم يسبح ويرضى به وذكر السلامي عن شداد بن حكيم كان ابن المبارك ينشد فيه ويقول

﴿شعر﴾

وجدت ابا حنيفة كل يوم * يزيد نبالة ويزيد خيرا
وينطق بالصواب ويصطفيه * اذا ما قال اهل الجور جورا
يقايس من يقايسه بلب * فمن ذا يجعلون له نظيرا
كفانا موت حماد وكانت * مصيبته لنا امرا كبيرا
ورد شماتة الاعداء عنا * وابقى بعده علما كثيرا
رأيت ابا حنيفة حين يوتى * ويطلب علمه بحرا غزيرا
اذا ما المعضلات تدافعتها * رجال القوم كان بها بصيرا

وذكر الامام النسفي عن فرات بن محمود وابي مقاتل السمرقندي ويحيى بن نصر اول ما وضع الامام كتاب

مالي قال غلط علينا فزفت الى كل واحد غير امرأته فقال اصابا هما قال نعم قال سفيان وما لي هذه قد حكم فيها امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه بينها كان معاوية بن ابي سفيان وجه اليه فيها فقال علي للذي سأله ارسول معاوية انت ان هذا لم يكن ببلدنا ارى ان على كل واحد من الرجلين العقر بما اصاب من المرأة ويرجع كل واحدة من المرأتين الى زوجها ولا شيء عليهما في ذلك والناس سكوت يسمعون من سفيان ويستحسنون قوله وابو حنيفة في القوم وهو ساكت فالتفت مسعر اليه فقال له قل فيها يا باحنيفة قال سفيان وما عسى ان يقول غير هذا فقال ابو حنيفة علي بالغلامين فاحضرا فقال لكل واحد منهما اتحب ان تكون عندك امرأتك التي زفت اليك قال نعم قال فاسم امرأتك التي هي عند اخيك قال فلانة بنت فلان قال قل هي طالق مني ثم ان اباحنيفة خطب خطبة النكاح وزوج كل واحد منهما المرأة التي كان معها ثم قال ابو حنيفة جددا واعرسا آخر فتعجب الناس من فتيا ابي حنيفة وفي ذلك قام مسعر فقبل فم ابي حنيفة وقال تلوموني على حبه وسفيان ساكت لا يقول شيئا رحمهم الله ✻ وبالاسناد السابق الى الحارثي هذا انبأ ✻ محمد بن ابراهيم الرازي انبأ سليمان بن

الشاذكوني

الصلوة وسماه (كتاب العروس) ثم ترك المجلس فلامه اصحابه وقالوا دعوتنا الى هذا العلم ثم تركته قال رأيت رؤيا هالتني ✻ وروى هذه الرؤيا عنه جماعة غير المذكورين اولا منهم عبد العزيز بن خالد وعبد الحميد الحماني وهشام ابن مهران وعمرو بن مجمع واسمعيل بن ابان وواصل بن عبد الاعلى وابو يوسف وبكير بن معروف ويوسف ابن زائن(١) واشتهر بين المحدثين وفي رواية يحيى كان يجلس لاصحابه طرفي النهار فرأى رؤيا هالته وخافته فترك المجلس ✻ وفي رواية فرات بن محبوب كان منقبضا لا يجيب في الحوادث الشرعية حتى رأى له كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويجمع عظامه ويضمها على صدره وفي الروايتين الاوليين رآه بنفسه وكذا رواه الامام عبد الله بن محمد الحارثي في (كشفه الكبير) باسناده عن عبد العزيز بن خالد الترمذي امام ترمذ وصغانيان وفضائها وكان يخرج عليه اي على الامام وزاد وكان يؤلف العظام بعضها الى بعض ✻ وكذا ذكره ابن ميمون وذكر عبد الحميد انه رأى هذه الرؤيا في حقه ابن خزيمة والتوفيق بين الروايات ان المبشرات قد يراها المومن بنفسه وقد ترى له كما نطق به الحديث قال فقمت من النوم وبي من الغم ما الله تعالى به عالم وقلت نبش القبور ومن بين القبور قبر سيد المرسلين عليه السلام فامسكت من الجلوس فزار في اصحابي ولاموني فقصصت عليهم الرؤيا فقالوا اهذا ابن سيرين عالم بالرؤيا ندعو ما اليك فقال لا بل الطريق فذهبت اليه وذكر يحيى انه ارسل اليه ثقة ✻ وذكر ابو مقاتل التوفيق قال فقصوها على ابن سيرين فقال هذا رجل يحيي الله تعالى به سنة اميتت فلما اخبر بذلك سار اليه وقصها عليه فقال ان كان ما تقول حقا تعمل في سنة النبي صلى الله عليه وسلم عملا لم تسبق اليه فاجتهدت بعد ذلك على التعليم والتعلم ✻ فان قلت ✻ الرواية لا تسلم من خلل لان ابن سيرين كان بالبصرة والامام بالكوفة ✻ قلت ✻ قال الحارثي عن ابي يوسف انه لما رأى الرؤيا قال لصديق له يخرج الى البصرة ✻ وفي رواية بكير بن معروف امر رجلا

(١) يوسف بن زائن ذكره الكردري في فهرست تلامذة الامام في آخر الكتاب ١٢ محمد حميد الله خان

ان

الشاذكوني سمعت سفيان بن عيينة يقول اجتمع ابو حنيفة والاوزاعي في دار الحناطين وقال الاوزاعي لابي حنيفة ما بالكم لا ترفعون ايديكم في الصلوة عند الركوع وعند الرفع منه فقال ابو حنيفة لاجل انه لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه شئ فقال كيف لم يصح وقد حدثني الزهري عن سالم عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يرفع يديه اذا افتتح الصلوة وعند الركوع وعند الرفع منه فقال له ابو حنيفة حدثنا حماد عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه الا عند افتتاح الصلوة ولا يعود لشئ من ذلك فقال الاوزاعي احدثك عن الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وتقول لي حدثني حماد عن ابراهيم فقال له ابو حنيفة كان حماد بن ابي سليمان افقه من الزهري وكان ابراهيم افقه من سالم وعلقمة ليس بدون ابن عمر رضي الله عنهما في الفقه وان كانت لابن عمر رضي الله عنهما صحبة فله فضل الصحبة والاسود له فضل كثير وعبد الله عبد الله فسكت الاوزاعي قلت واورد هذه الحكاية الامام ابو المحاسن المرغيناني مرسلة فذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه مكان

ان يرحل الى البصرة وفي رواية صالح بن محمد السلمي عن يوسف بن زاذان انه ركب الى البصرة اليه والتوفيق قدمر وذكر الحسين بن نصير القرشي قال كان غلام يختلف الى الخزازين فرأى استاذه له هذه الرؤيا فركب استاذه الى ابن سيرين وقال غلام لى ائتمنه على صندوقي رأى كذا وكذا وفي رواية الحارثي عن عمرو ابن جميع قال رأيت في المنام كاني عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال لى قائل انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فكرهت ذلك كراهة شديدة ثم قال لى ثانيا وثالثا كذلك ففعلته وفي رواية الحارثي عن اسمعيل ابن ابان وكان ذلك في العشر الاواخر من رمضان وقد تقدم في اول الكتاب رواية اخرى وفيه يقول القائل

﴿شعر﴾

ان نعمان حيدري الفتاوى • والقضايا وحاتمي البنان

مثله قد طلبت جهلا فهلا • ما لنعمان في الخليقة ثان

صاد بالعقل معضلات الفتاوى • لم يقنع لعقله بالثنان

قد جلى للورى خوان المعاني • فاطعموا من خوان هذى المعانى

نخلة العلم قد ابرت اجتهادا • فتناولت قد حلت كالمشان

اكلوا من مشان فقهك لكن • سرقا بالنهار كالورشان (١)

ان سفيان قد اتاك عشيا • سائرا رأسه بجمع الهوان

قد علمنا ولمية الذئب حقا • فضلة الليث من صيود سبان

﴿الفصل الثاني في اصول بني عليها مذهبه﴾

﴿ذكر الامام الترنوي﴾ عن يحيى بن نصر بن حاجب والدبلي عن نوح بن ابي مريم الجامع قالا سألناه عن

(١) تلميح الى قصة عبد كان يسرق نهارا ويقول اكل المشان الورشان فضربوا مثلا ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿مناظرة الامام مع الاوزاعي في مسئلة رفع اليد بين مسروق تكبيرة الافتتاح﴾ ﴿رؤيا الامام نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتعبيرها من ابن سيرين باقامة السنة او احيائها﴾

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وله وجه فان عمر رضي الله عنه روى هذا الحديث ايضا لكن مداره على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه * وقد رويت هذه الحكاية ايضا عن ابن جريج انه جارى ابا حنيفة في حديث رفع اليدين فوجه التوفيق انه يجوز ان يكون المناظر معهما والله اعلم * ﴿وبه قال حدثنا محمد بن قدامة﴾ ابا سعيد بن يحيى قال سمعت ابي يقول وقع بين الاعمش وامرأته كلام في جوف الليل فجعل الاعمش يشتم امرأته ويضربها فلما اقلع عن ضربها جعل يكلمها فلا تجيبه ولا تكلمه فغضب الاعمش وقال الا تجيبيني ولا تكلميني فقالت ابنته ان لم تكلمك الليلة تكلمك اذا اصبحت فقال الاعمش ان لم تكلمني الليلة فهي طالق البتة فقالت البنت كلمه فابت فاغتم له الاعمش وندم وجعل يتفكر فلبس وخرج من المنزل قاصدا الى ابي حنيفة فلما اتى المنزل وجد الباب مغلقا فدق الباب فخرج حماد ابنه فقال من ذا قال هذا سليمان قال ومن سليمان قال سليمان الاعمش قال ففتح حماد واخبر اباه بمجيئه فخرج ابو حنيفة وادخله المنزل واجلسه على الصدر وجلس بين يديه وقال حاجة مهمة في هذا الوقت الا ارسلت الي فآتيك فجعل الاعمش يتكلم شبه المعتذر فقال له ابو حنيفة

دع

السنة والجماعة فقال تفضيل الشيخين ومحبة الختنين وتؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى وتمسح على الخفين وتحليل نبيذ الجر للتقوي على طاعة الله لا للسكر * فان قلت * ما الخيار البررة من العلماء الذين تعول على مذاهبهم وعلى مقالتهم وترتضي بفعالهم في هؤلاء المسكرات * قلت * المنصوص في كتب الامام الشافعي رضي الله عنه ان كل ما اسكر كثيره فقليله نجس حرام كالخنزير حتى قال في الصحاح الحشيش الذي يأكله الحرافيش ان كان مسكرا حرام نجس والمكتوب في حواشي (القنية) عن العلامة سيف الدين الفقيه ان من يعتاد اكل البنج يعاقب بالقتل وذكر في (يتيمة الدهر) ان هذه الحادثة وقعت في زمن الطحاوي والمزني من اصحاب الامام الشافعي فافتيا بالحرمة واتفقا عليه ووافقهما في ذلك ائمة عهدهما وذكر الامام محمود بن ابي القاسم بن ندمان الحنبلي في ذلك *

* وقال *

شر مسكر سكر الحشيشه * والسكر حرام بنص خير الانام
تفسد المزاج والعقل جميعا * بفنون الجنون والاسقام
اي وجه يحل ما خامر العقل * وازرى في غلوها بالمدام
يقولون سر الفقر اكل حشيشة * اتانا بهذا السر بعض الاعاجم
تباعد عنا الغم والهم والحيا * وهذا على التحقيق عيش البهائم
فقلت لهم صحفتموا سر فقركم * ولكن عاملتم بخطف الغنائم
ولو صحف القوم الحشيشة فقوا * تحقيق وصف للحشيشة لازم
تأمل رعاك الله احوال اهلها * ففي الحال منهم عبرة للمسالم

﴿قصة طلاق الاعمش زوجته ورجوعه الى الامام القطب الظاهر﴾

دع الاعتذار وتكلم فيما جئت له قال كان بيني وبين امرأتي كلام فاغضبتني وامتنعت عن الكلام فحلفت ان لم تكلمني هذه الليلة فهي طالق البتة فابت ان تكلمني وخفت ان تطلق اذا اصبحنا وهي تريد الفرار مني اخاف ان توذيني وقد طالت صحبتها وهي ام الاولاد فهل من حيلة تكشف عني هذا الغم فقال له ابو حنيفة هون على نفسك فان الفرج قريب ان يسر الله فبعث رجلا يدعوله مؤذن مسجد الاعمش فذهب الرجل وجاءبه فقال له ابو حنيفة اذا دخل الاعمش منزله وقرب وقت الصبح فاذن قبل ان يتجر الفجر فان فيه انكشاف غمه ان شاء الله تعالى قال فانصرف الاعمش ودخل منزله ينتظر الاذان فلما كان قبل طلوع الفجر اذن المؤذن قال فلما سمعت امرأة الاعمش الاذان قالت الحمد لله الذي اراحني منك ايها الشيخ السيئ الخلق فقال لها الاعمش لم نصبح بعد حيلة وقعت ونعمت الحيلة رحم الله من دل عليها ، قلت * واخرج هذا الحديث ايضا ابو عبد الله بن ابي حفص الكبير بهذا السياق عن رجل من اهل الكوفة من غير ان يسميه ممن يظهر عداوة ابي حنيفة * واخرجه ايضا عن الاعمش وذكر فيه ان اباحنيفة دخل على امرأة ذاك الرجل فاخبرها الى اذانت

وقاحة وجه واطراح مروة * وترك المبرات باقتحام المحارم
ودعوى ولا برهان فيه لمدع * وشطح عرى عن شروط المكارم
رياضتهم شتم الانام ونطقهم(١) * زكام وما في القوم غير مزاكم
وعيشهم فيما جرى يجعلونها * وسيلة حظ لاجتلاب المطاعم
فما شعر الزقوم الا حشيشة * يخص بها في الناس اهل المآثم

وماذكر في كتب الائمة الحنفية ان شارب البنج اذا طلق لا يقع لانه سكر من المباح محمول على ما اذا شربه للتداوي بدليل ما ذكر في المحيط وغيره قال عبد العزيز الترمذي وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكره سألت ابا حنيفة وسفيان الثوري عن من شرب البنج وارتفع الى رأسه وطلق امرأته قالا ان كان يعلم حينئذ ماهو تطلق امرأته وان كان لا يعلم لم تطلق ،وهذا دليل ظاهر ان السكر منه بمنزلة السكر من الخمر غيران شهرة الخمر للاسكار بلغ الى مقام لا يعذر بعدم العلم بفعله والحشيش لا يدعو اليه الا عقل من هو شر من البهيمة فلا بد فيه من العلم بصنيعه ، وماذكره الحارثي من القول ان من شرب البنج او الدواء وزال عقله يوما وليلة وزاد عليه يقضي الصلوة اذا افاق خلافا لمحمد لانها جعلاه كالسكر من المحرم وهو جعله كالجنون او الاغماء وذا لا يكون دليلا على اباحته على قول محمد لان المراد انه شرب الدواء الخاص وهو البنج لازالة الرطوبة او الدواء المطلق بقرينة التقسيم وحاشا ان يقول احد بسقوط الخطاب اذا شربه للسكر فان احدا لايقول به وكيف يتفوه مسلم ويقول بان الشرب لقصد السكر حلال ، والمنقول عن العلامة ان من اعتاد اكله يقتل محمول على هذا اعني يأكله لتحصيل السكر وزعمه حلالا وقد ذكر في (الكم) وغيره ان السكر

(١) في تاج العروس زكم بنطفته رمى بها ولفلان زكمة سوء ولد غير صالح ١٢ محمد حيدر الله خان

قدوم الامام ابي عبد الله جعفر الصادق الكوفة وملاقاة الامام معه

قبل الصبح فبرا الرجل في عينه والباقي سواء ﴿ وبه قال حدثنا قبيصة ﴾ بن الفضل الطبري انبا اسحاق ابن ابراهيم قال سمعت سعد بن الصلت يقول قدم ابو عبد الله الكوفة لحاجة عرضت له فحضره ابو حنيفة واصحابه واستاذنوا عليه فاذن لهم فدخلوا وسلموا واخذوا مجالسهم وقعد ابو حنيفة كالمستوفز(١) معظما له فلما رأى اصحابه جلوسه على تلك الحال جلسوا لجلوسه ورأى ابو عبد الله اصحاب ابي حنيفة يوقرونه ويلاحظونه بالتعظيم ولا يبادرونه بالكلام فقال لهم من هذا الذي تعظمونه فقالوا هذا ابو حنيفة الذي لا يوجد مثله فقها وديانة وصيانة فقال لهم قد سمعت به ولكني لم اره يا باحنيفة هات ما عندك قال جعلت فداك اخبرني باي شيء فضلتم على الناس ولا تكثر علينا فتنسى قال له ابو عبد الله لان جميع الامة تتمنى انها منا ولا نتمنى ان نكون منهم فقال ابو حنيفة كلام مفهوم موجز فقال ابو عبد الله هات ما عندك ايضا فقال له ابو حنيفة جعلت فداك اخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو الله خياركم فلا يستجاب لكم فقال له يا باحنيفة ما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عندك فقال له ابو حنيفة جعلني الله فداك هو عندنا ان يرى

(١) في تاج العروس استوفز الرجل في قعدته انتصب فيها غير مطمئن ويقال له اطمئن فاني اراك مستوفزا ١٢ منه

من البنج ولبن الرماك حرام ولا يحد وذكر ايضا في بحث المثلث انه اذا قصد للسكر فالقدح الاول حرام والقعود عليه حرام واما مالك فقوله كقول الشافعي رحمه الله قال اصحابه الخمر اما ماخوذ من خمر اذا استتر ومنه خمار المرأة ومنه قوله عليه السلام خمروا آنيتكم ومنه قوله دخل في خمار الناس وغمارهم والخمر يستر العقل ويغطيه وقيل انما سمي خمرا لانها تركت حتى ادركت ومنه قولهم اختمر العجين اذا بلغ ادراكه وخمر الراي اي ترك حتى ادرك او خالط العقل فهو خمر لان المفسرين اجمعوا ان كل قمار ميسر مع ان الميسر عند العرب هو الجزور خاصة والخمر حرام نجس وبه قال احمد وداود ايضا (والجواب) عنه انه لم لا يجوز ان يسمى به لتخمره لا للمخامرة ولما ذكرتم سلمنا انه سمي به لما ذكرت لكن لا يلزم منه ان يكون كلما يوجد فيه من تلك المعاني ان يسمى به فان الفرس الجامع بين البياض والسواد لبلقه وماله اربع قوائم لدبيبه والقارورة لقرار الماء فيه يسمى ابلق ودابة وقارورة ولا يلزم ان كلما يوجد فيه ذلك المعنى ان يطلق عليه ذلك الاسم لان المعنى الجامع في اللغة شرط اولوية الاطلاق لا شرط صحة الاطلاق وهذا معنى قولهم لا يجري القياس في اللغة مع ان اهل اللغة اجمعوا على ان الخمر هي التي من ماء العنب بطريق الحقيقة فلو اطلق على غيره ان كان بطريق الحقيقة يلزم الاشتراك وهو خلاف الاصل فلمجاز اولى منه فنحمل ما ورد في الاحاديث من اطلاق لفظ الخمر على غيره على التجوز والجمع بحسب الحكم من وجوب الحد والحرمة والاثم والمنع عن الصلوة قبل الصحو مع ان الحكم الثابت في الخمر قطعي فلابد لحل نحوه الا بقطع بكونه خمرا الا في مقام الاحتياط مع ان ما ذكره النسائي والطحاوي عن ابن عباس ان الخمر حرمت لعينها والسكر من كل شراب وهذا النص في الباب فان الاسماء الشرعية والاحكام الفرعية لا تلحق الا باللسان بالاسماع ممن له البيان ونزل عليه القرآن وذكر مسلم وابو داود والترمذي

والنسائي

الرجل اخر يعمل بمالا يرضاه الله فينهاه عنه ويامره بطاعته والكف عن معصيته قال له ليس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ماذكرت فقال ماهو جعلني الله فداك قال المعروف ياباحنيفة المعروف في اهل السماء المعروف في اهل الارض ذاك امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسكت ابو حنيفة ٭ فقال له ياابا حنيفة اسكوت رضى اوسكوت انكار فقال ابو حنيفة(١) ومن يقدر ان ينكر هذا القول جعلني الله فداك ٭ فقال له هات اخرى فقال اخبرني عن قول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ٭ ما النعيم الذى تسئل عنه قال ماهو عندك يا ابا حنيفة قال الامن في السرب وصحة البدن والقوت الحاضر فقال له ياابا حنيفة لئن سالك الله عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن عليك ذلك قال فما هو جعلني الله فداك قال نحن النعيم بنا انقذ الله الناس من الضلالة وبصرهم من العمى فقال ابو حنيفة حكمة محكمة وقول مقبول ٭ قال هات اخرى فقال له اخبرني جعلني الله فداك مابال سليمان تفقد الهدهد من بين الطير فقال له ان الهدهد كان يرى الماء في بطن الارض كما يرى الدهن في القارورة فقال له جعلني الله فداك من اين يرى الهدهد الماء في بطن الارض

(١) ليس هذه العبارة يعني فقال ابو حنيفة الخ في نسخة الكردري وقال ماصوب الامام كلامه فان حمل المعروف

والنسائي انه قال عليه السلام الخمر من هاتين الشجرتين العنب والنخل ٭ ففي موضع الحاجة الى البيان قصر الحكم عليهما دل على اخراج ما سواهما وتماسواهما خمر لجامع حرمة القليل منها الاجماع ووجوب الحد فان الخمر يجب الحد بشرب قطرة منه وفي غيره لا يجب قبل السكر لكن الحرمة تعلقت في المتخذ منها بالقطرة بعد الاشتداد وفي الاسكار وفي المتخذ من غيرها الحرمة في احدى الروايتين متعلقة بالاسكار فصح الحاق الرطبي والتمري بالعنبي فاذا الحق المتخذ بالحبوب بها ابطل هذا المعنى الخاص الذى الحق به هذا التمرى بالعنب وهو تعلق الحرمة بالقطرة ان شرب لاعلى وجه الاسكار واما ماذكره الائمة الثلاثة من الآثار الحسان والاحاديث الصحاح من تعلق الحكم وهو الحرمة بالمسكر قل المشروب او كثر فقد تكلم رأس المحدثين يحيى بن معين في صحته وعلى تقدير الصحة وهو الظاهر عند كل المحدثين فماول وتأويله الصحيح الواضح ان المراد من المسكر هو المسكر بالفعل والمنع من شرب قليله انما هو في حق من يشرب بقصد السكر واللهو ٭ وقد ذكر علماء الفرقة الاسلامية في هذه المسئلة من الجانبين آثار او احاديث وطعن كل واحد في منقول الآخر والحق ماذكرت والمقام لايحتمل نقل تلك الآثار ٭ واعلم وانه ذكر الطحاوي في (مختصره) وهشام في (نوادره) واختاره الطحاوى وابن ابي عمران استاذه واورده الاتقاني في (شرحه) واختاره (صاحب العيون) وذكره في (الحكم المنصورى) ايضا ان عند محمد رحمه الله كل مايسكر كثيره فقليله حرام نجس لو اصاب الثوب منه اكثر من قدر الدرهم عاد الصلوة وهذه الرواية دلت ان عند مالك والشافعى واحمد والذي اختاره محمد والمتاخرون من ائمتنا ان البتع وهو الشراب المتخذ من العسل اذا اسكر والمزر والسكركة والغبيراء المتخذة من الذرة اذا اسكر وكل مايغلى من الحبوب بالشجرة الملعونة وهى الكشوث حرام نجس ٭ واما فتوى مشائخ اصحاب الامام ابي حنيفة

وهو لا يرى الفج حتى ياخذ بعنقه قال يا ابا حنيفة اذا نزل القدر عمي البصر السلام عليك فقد اكثرنا فقام ابوحنيفة واصحابه وخرجوا قال ابوعبد الله ارى عنده علماً ظاهراً وعند نا علم باطن حقيق ﴿وبه قال حدثنا جعفر﴾ بن عبد الوهاب السرخسي انبأ محمد بن مقاتل انبأ حكام بن سلم يقول قيل لابي حنيفة ان العرزمي يقول كانت عائشة رضي الله عنها تسافر بغير محرم قال فقال ابو حنيفة وما يدري العرزمي ما تفسير هذا الحديث ان عائشة رضي الله عنها كانت ام المؤمنين فكانت من كل الناس ذات محرم ﴿وبه قال اخبرنا عمرو﴾ بن عاصم المروزي انبأ محمد بن النضر انبأ محمد بن زياد اخبرني سعيد بن عثمان بن زائدة سمعت عثمان ابن زائدة يقول كنت عند ابي حنيفة فقال له رجل ما تقول في الشرب في قدح او كاس في بعض جوانبها فضة قال لا باس به فرجع الرجل قال عثمان فقلت له ترى ثمة لا يشهد لمقالت فقال نعم ما تقول في رجل مر على نهر وقد اصابه عطش وليس معه ما يرفع الماء من النهر ويمكنه ان يغترف بيديه فيشرب وفي اصبعه خاتم فاغترف وشرب وفي يده خاتم هل به باس قلت لا باس به قال فه قال عثمان فما رأيت رجلا احضر جوابا منه رحمه الله

﴿وبه

بيان معنى كون عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها لا محرمية

رضي الله عنه وعنهم على راى ابي حنيفة وابي يوسف في قوله الثاني قال في (جامع المحبوبي) و (فتاوى قاضي خان) سئل الامام ابو حفص الكبير عن هذا اى عن شرب ماسوى الاشربة الاربعة فقال لا يحل شربه فقيل له خالفت الشيخين فقال لا لانه كانا يحلان للاستمراء والناس في زماننا يشربونه للفجور والتلهي وشربه للهو لا يحل اجماعا فهذا نص على ان الشرب على الوجه الذي يشرب عليه اهل الزمان بطريق الاجتماع وعقد المجلس حرام بالاجماع وحكم مخالف الاجماع معلوم والعجب كل العجب من الذي يفتي بان لا يصوم العوام يوم الشك لخفاء وجه النية عليهم ولاداءه الى الزيادة في مدة الصوم تشبها بالروافض واطلاقه لجواز شرب المسكر على العوام ومع انهم كيف يعرفون وجه الشرب وابن لهم التمييز بين شرب وشرب مع اداءه الى الامر المحرم والفساد المعظم وكلام صاحب (الهداية والفصولين) وصدر الاسلام في (مبسوط) ينادي باقوى الاشارة الى ان المتخذ من الحبوب اذا اسكر ملحق بالاشربة المحرمة قال لان الفساق يجتمعون عليه في زماننا اجتماعهم على سائر الاشربة بل فوق ذلك قال صدر الاسلام هذا لما اختلف علماء العصر في وجوب الحد على من سكر من الاشربة المتخذة طالبتهم بالفرق بين السكر من النبيذ وبين السكر من هذه الاشربة فتحيروا في الفرق فان الفرق بينهما غير مقصور ثم وجدنا رواية عن اصحابنا جميعا انه يجب الحد فان الحد انما يجب على قولهما ايضا في سائر الاشربة اذا اسكر لان السكر سبب الفساد فوجب الحد لينزجروا عن شربها ويرتفع الفساد عن وجه الارض وهذا المعنى موجود في هذه الاشربة فانظر الى هذا التعليل كيف يحكم بالالحاق في وجوب الحد الذي نص الشارع على درئه بالشبهة فكيف بالشرب الذي يدل لما يتصل مع ان الواجب فيه الاجتناب عن الخبث قال الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقال تعالى في هذه الامة ويحرم عليهم الخبائث وكل ما هو سبب الفساد فلا كلام

لاحد

﴿و به قال حد ثنا محمد﴾ بن الليث انبأ خارجة بن مصعب يقول دعا ابو جعفر امير المومنين اباحنيفة على ان يجعله قاضي القضاة فابى عليه فحبسه اياماً ثم دعا به فقال له يابا حنيفة مالك لاتدخل في اعمالنا و ترغب عنه وقد عمل من هوخير منك قال فقال له ابو حنيفة انى لااصلح اصلحك الله للقضاء قال كذبت ياباحنيفة فقال ابوحنيفة الله اكبر قد حكم امير المومنين بانى لااصلح فقال و كيف قال لاني ان كنت كاذبا فا لكاذب لا يصلح و ان كنت صادقا فالعذر ظاهر. ﴿اخبرني الامام الاصيل حماد﴾ بن ابراهيم بن اسمعيل في كتابه الي من بخارا انا والدي انا جدي اسمعيل انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد النسفي انا ابوعبد الله محمد بن عمر الحديدي انا الامام ابو محمد الحارثي انبا محمد بن عبد الله السعدى سمعت الحسن بن عثمان سمعت خالد بن صبيح يقول خرج ابو حنيفة من صلوة العشاء و نعله في يده فكلمه زفر في مسئلة فتجاريافيها يتقائسان حتى نودى لصلوة الفجر وهما قائمان فرجعا الى المسجد و صليا الغداة ثم رجعا الى المسئلة فلم يزالا على ذلك حتى استقرت المسئلة على قول ابي حنيفة. ﴿و اورد هذه المسئلة غيره﴾ فقال سئل زفر عن مسئلة فاجاب عنها فقال السائل ما اقربها

لاحد في حرمته فاذا علمت الاختيار في وجوب الحد علمت الاختيار في نفاذ تصرفاته عليه. فان قلت. الخمر نجس بالاجماع و هذا مختلف في نجاسته فلا يساويه في الحرمة فلا يجب فيه الحد. قلت. الحد متعلق بالسكر من حرام بدعوى الطباع اليه و بجمع الفساق عليه وهذا بمنزلته و يساويه في ذلك الحكم كماذكرنا الا يرى ان الحد لم يجب بشرب البول مع حرمته بعدم دعاء الطبع اليه ولم يجب بشرب البنج و ان سكر لعدم اجتماع الناس عليه و قوله الخمر غير مختلف في نجاسته ممنوع فان جماعة من المحدثين و المزنى من اصحاب الشافعي و ربيعة الرائي وغيرهم على ان الخمر حرام و ليس بنجس لانه لو كان نجسا لما صب في سكك المدينة بامر رسول الله صلى الله عليه و سلم اذ تنجيس المحلة التى هى ممر المسلمين الى معابدهم بالقصد حرام حتى حل رفع السماد من الطرقات الى المزارع بنية تطهير الارض الممر لا بقصد جر الروث الى الحرث الاترى انه لايحل جر الميتة الى الكلاب بل يجر الكلاب الى الجيفة و لا يدفعه قوله تعالى رجس لانه اريد به الزجر و هو الاثم بدليل اقتران الانصاب و الازلام به اذ لولم يحمل عليه لزم اجتماع الحقيقة و المجاز تحت لفظ واحد في محلين و انه لايجوز و الكلام فيه كثير و بهذا مقنع. رجعنا الى الكلام الاول وان لا يكفر احد بذنب و ان لايتكلم في الله بشئ يعني في صفات الله تعالى و هذا دليل على انه كان على مذهب اهل السنة فان صفات الله تعالى توقيفية عنده. ايضا. و زاد يحيى في روايته و كان اعلم الناس والفقهاء. و في مناقب الصيمرى قال سعد بن معاذ جمع في هذه الاحرف السبعة مذهب اهل السنة و الجماعة. و ذكر الغزنوى باسناده الى خارجة طعن عبيد الله بن عمر العمرى في الامام في النبيذ فقال له لقد اخذنا من قبل ابيك يعنى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال واي شئ هو قال قوله اذا رابكم شئ فاكسروه بالماء. ﴿و به عن عبد الله﴾ بن المبارك قال سئل الامام عن مسح الخفين قال ما قلت به حتى جاء في مثل ضوء النهار.

فقال انكم تقولون هذا اما انى كنت يوماً عندابى حنيفة و ذكر المسئلة و زاد و ابو حنيفة قائم احدى رجليه على الدكان من الرحبة و الاخرى على الارض و انا قائم بين يديه قال فسمع ابو مطيع البلخى هذه الحكاية فتعجب تعجباً شديداو قال عجباً من صبر ابي حنيفة حيث لم يجمع بين رجليه طول الليل * ﴿ وبه الى الحارثي هذا انبأ محمود ﴾ بن دالان المروزى انبأ حامد بن آدم انبأ ابو مجاهد و كان عابدا من مرو قال كنت عند ابي حنيفة رحمه الله فسأله رجل عمن ارسل حية على قوم فلسعتهم فماتوا قال عليه الدية لكل من مات منهم *قال وان ارسله في بيت و فيه قوم فلسعتهم فماتوا قال ليس عليه شئ قال لان الحيات تكون في البيوت قال ابو مجاهد هذا كانت لى من ابي حنيفة الف مسئلة * ﴿ وبه قال انبأ السرى ﴾ بن عاصم انبأ حامد بن آدم انبأ اسحاق ابن ابراهيم الحنظلى قاضى سمرقند قال خرجنا من سمرقند فى رفقة و معنا رجل يرى رأي القدر فلما قدمنا الكوفة قلنا له بمن ترضى قال بابى حنيفة قال فمضينا الى ابي حنيفة و عنده خلق كثير و هو يكتب الى بعض اخوانه قال فقمنا بين يديه وقلنا له قوم من سمرقند و معنا رجل يرى رأي القدر وقد رضى بك فان رأيت ان تكلمه فقال الله ان يهديه بك قلنا فلعله يفرغ

لكلامه

﴿ وبه الى عبد الرحمن ﴾ بن المثنى انه كان يفضل الشيخين ثم يقول علي و عثمان ثم من كان له سابقة وهو اتقى وهو افضل وكان لايقول في الصحابة الا خيرا و كان يقول مقام احدهم مع النبي صلى الله عليه و سلم افضل من عبادتنا طول عمرنا * واعلم * ان بعض المتكلمين قالوا نمسك عن تفضيل الصحابة بعضها على بعض و الجمهور على خلافه لكن اختلفوا فقال اكثرهم الصديق افضلهم وقال الخطابية الفاروق افضلهم و قالت الراوندية العباس افضلهم وقالت الرافضة علي افضلهم * واتفق اهل السنة على تقدم الشيخين ثم اختلفوا فقال اتباعهم في رواية عن الامام علي ثم عثمان و قال اكثرهم عثمان ثم علي و هو الاصح في مذهب الامام ثم تمام العشرة المبشرة بالجنة ثم اهل بدر ثم اهل احد ثم اصحاب بيعة الرضوان و ممن له مزية اهل العقبتين من الانصار و كذا السابقون الاولون و هم الذين صلوا الى القبلتين * و زعم طائفة منهم ابن عبد البر ان من توفي من الصحابة حال حياة رسول الله صلى الله عليه و سلم افضل ممن بقي بعده * و هذا الاطلاق غير مرضي ولا مقبول * ثم اختلف العلما في التفضيل المذكور اقطعي ام ظني فذكر الاشعرى انه قطعي و ذكر الباقلانى انه ظني * ثم اختلفوا ان التفضيل بحسب الظاهر فقط او بحسب الظاهر و الباطن و ذكر النسفي باسناده الى ابي مقاتل السمرقندي انه كان يقول الدعاء و الاستغفار لمرتكبي الكبيرة افضل ولو دعا باللعنة لم يأثم لان المعنى خذه بذنبه و انما الاثم لو قلت خذه بلا ذنب و انما كان الدعاء افضل الامرين *احدهما* حرمة الايمان لانه لاشئ بطاعة افضل من الايمان كما انه لاذنب اعظم من ذنب الكفر فانه اعظم من ثقل السموات السبع والارضين السبع كذلك امر التوحيد اعظم منها قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم *و قال تعالى و من يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق *و قال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه و تنشق الارض و تخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا و لم يرد نص في سائر الكبائر مثل هذا

﴿ بحث تفضيل الصحابة بعضهم على بعض ﴾

﴿ مسئلة لعن اهل الفسوق و البدع ﴾

* والثاني *

لكلامه ويضع الكتاب من يده قال فرماه بكلمة فاجاب ثم رماه باخرى فاجاب ثم رماه فتطرفبق ساعة ثم اجابه ثم رماه بالثالث فجعل الرجل يحك رأسه وجسده وعرق وتحير ثم قال استغفر الله واتوب اليه جزاك الله يا با حنيفة عني خيرا وعن جميع المسلمين كنت على شفير النار فانقذني الله على يدك ﴿ وبه قال حدثنا احمد ﴾ انبأ حم بن نوح قال سمعت اباسعد يقول ما رأيت احدا اغلب ابا حنيفة في مسئلة ﴿ وبه قال حدثنا احمد ﴾ بن محرز الهروي قال سمعت نصير بن يحيى قال سمعت من يذكر عن ابي سعد قال ما سألت ابا حنيفة عن مسئلة الاوشرح بغاية الشرح ﴿ وبه قال حدثنا السري ﴾ بن عاصم سمعت الحسن بن صالح سمعت ابا سعد الصغاني يقول سألت ابا حنيفة هل يكره جلود السباع اذا دبغت قال ذاك يكره من لا عقل له ﴿ وبه قال حدثنا سعيد ﴾ بن ذاكر سمعت سعيد ابن نجاح او جناح سمعت اباسعد الصغاني يقول كان ابوحنيفة لا يرى بنثر السكر عند الملاك والختان باسا قال وحضرنا مع ابي حنيفة ملاكا فوضع بين يدي ابي حنيفة سكر كثير فقال لي ابوحنيفة يا اباسعد ارفع هذا السكر فرفعت قلت ابوسعد هو محمد بن المنتشر الصغاني الفقيه صحب اباحنيفة ولزمه واكثر عنه الرواية في مسنده قال ابو يوسف ما بقي

والثاني انك لا تعلم قطعا ان الله تعالى يعذبه لجواز العفو ولو قطعت لم يجز لك الدعاء بالمغفرة كالكفار وفيه دليل على ان المراد بما ذكر من اللعن اللعن للجنس لا للفرد المعين كما قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين وحاصل المسئلة في جواز لعن جملة الكفار دون المعين عندنا وان لعن جملة الكفار يجوز ويباح وليس بواجب سواء كان لهم ذمة اولا لما روى داود بن الحصين انه سمع الاعرج يقول ما ادركت الناس الا وهم يلعنون الكفار في رمضان وليس ذلك اللعن بطريق الزجر عن الكفر بل بطريق الجزاء على الكفر واما لعن كافر معين فاكثر المشائخ على عدم الجواز وخاصة الاشاعرة القائلون بالموافاة واجاز بعضهم لمن ظاهر حاله واستدل بعضهم بجواز قتاله على جواز لعنه وفيه تامل فان مستحق القصاص والرجم لا يلعن عنده ايضا وتمسك بما صح ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم ان عمرو ابن العاص هجاني وقد تعلم اني لست بشاعر فالعنه واهجه عدد ما هجاني وفيه ايضا تامل ونظر لما جاء في الصحيح انه عليه السلام قال انما انا بشر اغضب كما تغضبون فايما امرء لعنته فاجعله له صلوة ورحمة وبه اجاب الامام شمس الائمة الحلوائي لما سئل عن احاديث صح فيها لعن النبي صلى الله عليه وسلم العصاة مع قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فقال لعنة العصاة رحمة واما لعن جنس العصاة فانه يجوز عندنا لان طبقة من النار لعصاة امة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وليس في اللعن ما يدل على الخلود في النار انما فيه الدعاء بالجزاء ومن المعلوم ان من افراد الجنس من هو ماخوذ بجزاء فعله وانما الخلاف في العاصي المعين عندنا لا يجوز لعنه لما روى البخاري ومسلم انه اتي بشارب خمر مرارا فقال بعض من حضر لعنه الله ما اكثر ما يؤتى به فقال عليه السلام لا تكونوا اعوان الشيطان على اخيكم الحديث ومنهم من جوزه قبل اقامة الحد واجاب عن الحديث بانه ورد في حق النعيمان(١) وكان قد اقيم عليه الحد فاما اذا تاب او اقيم عليه الحد فلا يجوز لعنه وهذا كما ترى موافق لما صح في البخاري وغيره

---

(١) في تجريد اسد الغابة نعيمان بن عمرو بن رفاعة النجاري هو نعمان فصغر بدري كان يمزح كثيرا ١٢ حيدر

على وجه الارض احمى افقه من ابي سعد الصغاني وكان ابو سعد يقول كان ابو حنيفة يصلي في الصف الاول مع اصحابه الكبار وكان يبدأ بحاجتي وقال قلت لابي حنيفة ان الحسن بن عمارة يقربني ويكرمني من اجلك قال ذاك رجل ضره الميل اليناوهو رجل محسود ٭ وقال المسيب بن اسحاق ماجلسنا الى ابي سعد الصغاني الاقطع اكثر مجلسه بمدح ابي حنيفة ٭ وقال ابو سعد سألت محمد بن عجلان عن شئ قال انك لتسأل سوالا لطيفا فمن صحبت قلت اباحنيفة قال سبحان الله كل من صحبه تبين فيه ٭ ﴿ وبه قال حدثنا احمد ﴾ بن محمد البزاني انبأ جعفر بن محمد انبأ محمد بن اسمعيل الصغاني ولقبه مث سمعت عبد العزيز بن خالد قاضي صغانيان والترمذ عن ابي حنيفة قال اتاني رجل فقال جئت من اقصى الكوفة وان اختي ماتت اول الليل والولد في بطنهايتحرك فقلت له اذهب فشق بطنها واستخرج الولد قال فجاءني الرجل بعد سبع سنين مع غلام والقي طاق الريانيين فقال اتعرف هذا الغلام فقلت ما ادري من هذا قال هذا الذي سألتك ان امرأة ماتت والولد في بطنها يتحرك فامرتني ان اشق بطنها واستخرج الولد ففعلت فهو هذا وهذا مولاك وقد سميته نجسا ٭

﴿ وبه

من قوله عليه السلام اذا زنت امة احدكم فليجدها الحد ولايثرب ٭ لكن احتمال التوبة في كل احد من العصاة قائم وهو الغالب والظاهر من حال المسلم واحتمال العفو من صاحب الحق وخاصة من اكرم الاكرمين ثابت وجائز له الشفاعة العامة ايضاوهي ثابتة ٭ وقد صح ان من لعن شيئاوهوليس باهل للعنه رجعت اللعنة اليه وقد تكلم في مثل هذا الحديث الشيخ الامام النسفي في معاني الاخبار فاذا تقرر هذا يعلم منه عدم جواز اللعنة لواحد ممن له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ماورد فيه خاصة من الاحاديث المخرجة في الصحاح من قوله عليه السلام الله الله في اصحابي الحديث ويستفاد منه ايضاان من تقرر انه مات على الكفر يباح لعنه الاوالدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قد ثبت في الحديث في تذكرة القرطبي وفي تفسيره ان الله تعالى احياله صلى الله عليه وسلم اباه وامه فآمنابه ثم ماتا ٭ فان قلت ٭ هذا مخالف لكتاب الله تعالى والحديث الصحيح ٭ اماالاول ٭ فقوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وقوله عليه السلام للرجل ان ابي وابالك في النار ٭ قلت ٭ فاما الجواب في ايمان ابوى النبي صلى الله عليه وسلم بعد الموت في غير القرطبي ايضا في عدة من الكتب وحكاه ايضاابو الليث السمرقندي في تفسير الايمان فيحتمل ان يكون قبل الاحياء ٭ والجواب عن قولهم ان الايمان بعد معاينة العذاب لا يقبل اذا كان ذلك في ذكره امااذا انساه الله تعالى تلك الحالة ثم آمن يقبل الاترى انه تعالى احيا الذرية يوم الميثاق وركب فيهم عقلا وبنية واخذ منهم الميثاق كما جاء في التفاسير والاحاديث ثم انساناذلك ابتلاء لنا كذلك في حق والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز ان يقع مثل هذا ﴿ وبه الى يحيى ﴾ بن مقاتل هذا انه قال الايمان هو المعرفة والتصديق والاقرار والاسلام والناس فيه على ثلاثة اقسام فالمصدق بقلبه ولسانه مؤمن عند الله والناس والمصدق بقلبه لابلسانه للتقية كافر عند من لايدري

﴿ احياء ابوي النبي صلى الله عليه وسلم و ايمانهما به ﴾

﴿ مطلب الايمان و تقسيمه على ثلاثة اقسام ﴾

﴿ وبه قال سمعت صالح ﴾ بن احمد بن يعقوب سمعت ابي سمعت عبد العزيز بن خالد الصغاني يقول قرأت كتب ابي حنيفة على ابي حنيفة فلما فرغت منها قلت له اروي عنك هذه الكتب قال نعم قلت اقول سمعت اباحنيفة يقول قال نعم قل سمعت و حدثني واخبرني كله واحد وكله واسع ﴿ وبه قال حدثنا محمد ﴾ بن خزيمة سمعت نصير بن يحيى سمعت من يذكر عن عبد العزيز بن خالد امام اهل ترمذ وصفيان سألت اباحنيفة قبل موته بسبعة ايام فيمن حلف بالحج قال فرجع (١) الى الكفارة ﴿ وبه قال انبا احمد ﴾ بن محمد انبا محمد بن الحكم اخبرنا الحسن البلخي سئل ابوحنيفة اي شيء يكره من الابذة قال فقد هاه ﴿ وبه قال حدثنا حيوان ﴾ انبأ محمد بن مقاتل سمعت ابامطيع يقول رأيت على ابي حنيفة يوم الجمعة رداء وقرصاً قومتها باربعمائة درهم وكان يجب بالارض فقال له يا اباحنيفة اليس يكره هذا قال لا انما الكراهة في الازار للحديث الذى جاء عن ابن عمر رضى الله عنهما قال من مس ازاره الارض لم يقبل الله له صلاة ﴿ وبه قال حدثنا محمد ﴾ بن ربيع الترمذي انبأ محمد بن ابي مطيع سمعت ابي يقول جمعت اربعة الآف مسئلة من مشكلات المسائل من كل فن

(١) اى فرجع الامام الى القول بالكفارة قبل الموت بسبعة ايام كذا قاله الكردري ١٢ محمد حيدر الله خان

لتصديقه وهو مؤمن عند الله والمصدق باسانه لا بقلبه كافر عند الله لا عند الناس لان عليهم اتباع الظاهر وايمان اهل السموات والارض وايمان الاولين والآخرين والانبياء واحد لان كلنا آمنا بالله وحده وصدقناه والفرائض كثيرة مختلفة وكذا الكفر واحد وصفات الكفار كثيرة وكلنا آمنا بما آمن به الرسل لكن لهم علينا الفضل في الثواب في الايمان وجميع الطاعات لانهم كما فضلوا في الطاعات كذا فضلوا في جميع الامور في الثواب وغيره ولم يظلمنا ربنا في ذلك لانه لم ينقص من حقنا بل زاد لهم ذلك اعطانا مالهم لانهم القادة للناس وامناء الله تعالى ولا يساويهم في الرتبة احد ولانــ الناس ادركوا الفضل بهم وكل من يدخل الجنة يدخل بدعائهم ﴿ وبه الى ابي بكر ﴾ بن عدي * انه جلس الى عطاء بن ابي رباح امام اهل مكة فقال ممن قال من اهل العراق من الذين لايكذبون بالقدر ولايكفرون بالذنب ولايتناولون السلف فعقد عطاء بيده ثلاثين وقال على هذا ادركنا السلف ﴿ وروى الامام ابوحامد محمد ﴾ بن الربيع المازني والشيخ الامام النسفي باسنادهما الى الامام ابي مقاتل السمرقندى في كتاب (العالم والمتعلم) قال الامام ابوحنيفة العمل تبع للعلم كما ان الاعضاء تبع البصر والعمل القليل بالعلم خير من العمل الكثير بالجهل كما ان الزاد القليل الذى لابد منه في المفازة مع الهداية انفع من الزاد الكثير مع الجهل قال الله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون * قال المتعلم ارأيت لو ان رجلا يصف عدلا ولا يعرف جور من يخالفه ايسع ان يقال انه عارف بالحق قال العالم بالعدل الذى لايعرف جور من يخالفه جاهل بالجور والعدل واجهل الاصناف عندي هؤلاء ومثلهم كمثل اربعة رجال يوتون بثوب ابيض فيسألون عن لون ذلك فيقول احدهم ابيض والآخر اسود والآخر احمر والآخر اصفر والذى يقول ابيض يقول لا ادرى اهؤلاء اخطأوا ام اصابوا الا انا قائل ادرى انه ابيض كذلك اهل هذا الصنف يقولون انا نعلم انا نرى

* الى ابي بكر بن ابي عون ــ للموفق

ومن الواقعات فقدمت على ابي حنيفة فجعلت اسأله عن تلك المسائل فقال لي يابامطيع عندك من هذه المسائل كثير قلت عندي من هذا قدر اربعة الآف مسئلة قال لا تسألني عن هذه المسائل وانا مشغول سلني عنها وانا فارغ القلب قال فكنت اتحين وقت فراغه فسألته عن تلك المسائل حتى فرغت منها فقال لي يابامطيع اعجبني حسن هذه المسائل ودقتها وجودتها وما يمكن جمع هذه المسائل وضبطها والسوال عنها الا لصاحب غريزة اصلية ومعدة قوية *قلت* وابو مطيع البلخي امام مشهور بالعبادة والزهد والفقه والخصال الحميدة قال المسيب ابن اسحاق ماجلسنا الى احد كان افقه من ابي مطيع ما كان يستثني الا بابي حنيفة * ﴿وبه قال حدثنا ابوالحسن احمد﴾ بن محرز بن الشاه المروزي حدثنا محمد بن الشاه انبا ابي سمعت معمر بن الحسن المروزي يقول اجتمع ابو حنيفة ومحمد بن اسحاق عند ابي جعفر المنصور وكان جمع العلماء والفقهاء من اهل الكوفة والمدينة وسائر الامصار لامر حزبه وبعث الى ابي حنيفة فنقله على البريد الى بغداد فلم يخرجه من ذلك الامر الذي وقع له الا ابوحنيفة فلما قضيت الحاجة على يديه حبسه عند نفسه ليرفع القضاة والحكام الامور اليه فيكون هو الذي

ينفذ

﴿مناظرة محمد بن اسحاق صاحب المغازي مع الامام في مسئلة الاستثناء المنفصل﴾

مؤمن ليس بكافر نصلي عليه ونستغفر له ونواريه ونقضي عنه حجه وعسى ان يكون الذي قال ينزع عنه الايمان كما ينزع السربال صادقا ينكرون قول الخوارج ويقولون به وينكرون قول الشيعة ويقولون به يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رحمة ليجمع الفرقة ويدعو الى الالفة لا لتفريق الكلمة وتحريش المسلمين واهاجات هذه الاختلافات في الروايات لان ثمه ناسخا ومنسوخا ونحن نروي كما سمعنا فويح لهم بما قل اهتمامهم بامر دينهم يحدثون الناس بالمنسوخ الذي به العمل باطل وضلال فياخذ به الناس فيضلون وقد علموا انه عليه السلام كان يفسر للناس القرآن على وجهين ما كان ناسخا فكذلك وما كان منسوخا فهو كذلك واما قولي باني اكذب الاصناف الثلاثة وتكذيبي لهؤلاء لايكون تكذيبا له عليه السلام وانما يكون التكذيب له ان لو قلت انا اكذبه عليه السلام اما اذا قال الرجل انا مؤمن بكل شئ قاله عليه السلام واردعلى كل من حدث عنه عليه السلام بخلاف القرآن فلا يكون رد الحديث عليه السلام بل يكون ردا على الرجل وكل شئ تكلم به عليه السلام فعلى الراس والعين قد آمنا به وشهدنا بانه كذلك ونشهد انه عليه السلام لم يأمر بشئ يخالف امر الله ولم يقل غير ماقاله الله تعالى وما كان من المتكلفين قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وهذا كلام فيه طول لايحتمله هذا المختصر والمقصود اثبات ان ذلك الكتاب تصنيف الامام واثبات ان الامام كان على مذهب اهل السنة والجماعة اذ صرح الامام في ذلك الكتاب باكثر قواعد اهل السنة ويلزم منه ان يكون بريئا عن مذهب الاعتزال وصرح صدر الائمة اخطب الخطباء الخوارزمي المعتزلي (١) في مناقبه ان ذلك الكتاب له وزعمت المعتزلة انه كان على رأيهم وليس هذا باول مكابرتهم فانهم قد كذبوا على آدم عليه السلام من اوجب على ربه ماهو الاصلح لعباده ولو افترى على ابي البشر عليه السلام وعلى الامام بما هو اصلح عنده في زعمه الفاسد لايبعد لكن فيه جلالة قدر الامام وانه

(١) نسبة الاعتزال الى الموفق وهم منه ولم يقل بسواه وقد وثقه الذهبي في تاريخ الاسلام

بين الائمة

ينفذ الامور و يفصل الاحكام و حبس محمد بن اسحاق ليجمع لابنه المهدي حروب النبي صلى الله عليه وسلم و غزواته قال فاجتمعا يوما عنده و كان محمد بن اسحاق يحسده لما كان يرى من المنصور من تفضيله وتقديمه واستشارته فيما ينوبه و ينوب رعيته و قضاته و حكامه ، و سال ابا حنيفة عن مسئلة اراد ان يغير المنصور عليه فقال له ماتقول يا اباحنيفة في رجل حلف ان لايفعل كذا و كذى او ان يفعل كذا او كذى و لم يقل ان شاء الله موصولا باليمين و قال ذلك بعد ما فرغ من يمينه و سكت فقال ابو حنيفة لا ينفعه الاستثناء اذا كان مقطوعا من اليمين و انما كان ينفعه اذا كان موصولا به فقال و كيف لا ينفعه و قد قال جد امير المؤمنين الاكبر ابو العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان استثناء جائز و لو كان بعد سنة و احتج بقوله عز و جل و اذكر ربك اذا نسيت فقال المنصور لمحمد بن اسحاق اهكذى قال ابو العباس صلوات الله عليه قال نعم قال فالتفت الى ابي حنيفة رحمه الله و قد علاه الغضب فقال تخالف ابا العباس فقال ابو حنيفة لم اخالف ابا العباس و لقول ابي العباس عندي تاويل يخرج على الصحة و لكن بلغني ان النبي صلى الله عليه و سلم قال من حلف على يمين

بين الائمة ككليل الله بين الانبياء عليهم السلام قال الله تعالى ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانيا الآية ، ﴿ ذكر الامام عبد المجيد ﴾ بن ميكائيل البراتقيني الخوارزمي باسناده انه كان خز ازا يبيع الخز و كان من اطول الناس سهرا بالليل مع ماله من الحديث و الفقه و كان اذا تكلم الرجل كله بلين و قلة اختلاط و بلا غضب ضربه ابن هبيرة على القضاء شديدا فابى و هل سمعت باحد ضرب على القضاء في الاسلام غيره و كان بر ا باصحابه يواسيهم و يقوم بحوائجهم و رعا و صالحا و كان يقول اهل القبلة كلهم مؤمنون لايخرجهم من الايمان ترك شئ من الفرائض و كان يقول جهم بن صفوان و مقاتل بن سليمان فاسقان و كان يقول اتبرأ من الصنفين جميعا و كان متكلم هذه الامة في زمانه و فقيههم في الحلال و الحرام و اذا جاء حديث فلا يقال ماقول ابراهيم فيه و انه كان يقال ماقول الامام فيه تاديا ، ﴿ و ذكر الدبلي عن سعيد ﴾ بن منصور قال سمعت فضيل بن عياض يقول كان معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع المال كثير الافضال على من يطوف به صبورا على تعليم العلم بالليل و النهار حسن الليل كثير الصمت قليل الكلام حتى ترد مسئلة في الحلال و الحرام و كان حسن الدلالة على الحق هاربا من مال السلطان ، و زاد ابن الصباح و كان اذا ورد مسئلة فيها حديث صحيح اتبعه و لو عن الصحابة و التابعين و الا قاس احسن القياس ، ﴿ و به عن ابي عبد الله ﴾ صالح العجلي قال جاء رجل الى الحكم بن هشام و سأله عنه فقال على الخبير سقطت كان لايخرج احدا من قبلة رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى يخرج من الباب الذي دخل فيه و كان من اعظم الناس امانة اراد سلطان زمانه ان يوليه مفاتيح خزائن الملك او يضرب على ظهره فاختار عذابهم على عذاب الله تعالى فقال ما رأيت احدا وصفه مثلك قال هو كما قلت ، ﴿ و ذكر ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن ﴾ بن علي المرغيناني قال يحيى بن آدم ان للحديث ناسخا و منسوخا كالقرآن و النعمان قد جمع ذلك

و السيوطي في بغية الوعاة و عبد القادر في الجواهر المضية و سلموا له مرتبة عظيمة في فقه الامام ومع هذا الكردري

ويستثني فلا حنث عليه وانما ضعناه اذا كان موصولا باليمين وهؤلاء لايرون ذلك فلذا يحتجون بخبر ابي العباس فقال له المنصور كيف ذلك قال لانهم يقولون انهم بايعوك حيث بايعوك تقية وان لهم الثنيا متى شاؤا يخرجون من بيعتك ولا يبقى في اعناقهم من ذلك شيء قال هكذا قال نعم فقال المنصور خذ واهذا يعني محمد بن اسحاق فاخذ وجعل رداءه في عنقه وذهبوا به فحبسوه ﴿ وبه قال حدثنا احمد ﴾ المروي انبأ يحيى المروزي سمعت الفضل الجوزي يقول اجتمع ابن ابي ليلى وسفيان الثوري وشريك وابو حنيفة في مجلس فسألهم سائل فقال ما تقولون في قوم كانوا جلوسا فسقطت حية على رجل فدفعها عن نفسه فسقطت على رجل من القوم فدفعها عن نفسه فسقطت على آخر فدفعها عن نفسه فسقطت على آخر فلسعته فهلك الرجل ما الجواب فيه وعلى من يكون دية الهالك فخاض القوم في المسئلة وابو حنيفة ساكت فقال بعضهم الدية على الاول وقال بعضهم على الجميع واضطربوا في المسئلة اضطرابا شديدا وابو حنيفة يتبسم فقبلوا عليه فقالوا قد قلنا في المسئلة فما تقول انت فقال ابو حنيفة لما دفع الاول عن نفسه فسقطت الحية على الآخر فلم تضره

خرج

كاه فنظر فيه الى آخر فعله الذي قبض عليه صلى الله عليه وسلم فقال به وكان يحيى بن آدم من كبار فقهاء المحدثين بالعراق واعلم الناس باحاديث اهل الكوفة بعد ابي بكر بن عياش ومثله ذكره الصيمري عن الحسن بن صالح ﴿ وبه عن مالك ﴾ قال وضع ابو حنيفة ستين الف مسئلة في الاسلام ﴿ وذكر ابو الفضل الكرماني ﴾ عن الامام ابي بكر عتيق بن داود اليماني حين قدم خوارزم انه وضع خمسمائة الف مسئلة ﴿ وذكر الخطيب الخوارزمي ﴾ انه وضع ثلاثة آلاف وثمانين الف مسئلة ثمانية وثلاثين الفا في العبادات والباقي في المعاملات لولا هذا لبقي الناس في الضلالة ﴿ وذكر ابو المعالي ﴾ الحلبي عن الحسن بن زياد عنه انه قال قولنا هذا رأي حسن وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جاء باحسن مما قلنا فهو اولى بالصواب منا ﴿ وذكر السلامي ﴾ عن وكيع قال سمعته يقول البول في المسجد احسن من نقض هذا القياس لان البول في المسجد يطهره النقل والشمس والغسل ونقض القياس اهدار للحكم الثابت به فيلزم تعطيل الحادثة عن الحكم ولا يلزم تعطيل المسجد عن العبادة ﴿ وذكر الامام ابو عبد الله محمد ﴾ بن احمد بن غنجار في تاريخ بخارا له عن نعيم بن عمرو قال سمعته يقول عجبا للناس يقولون انه يفتي بالرأي وما افتى الا بالاثر معناه اذا وجد اثرا افتى به وهذا دليل على انه اشد اتباعا للحديث من غيره لان الاثر كلام الصحابي والصحابي مقاله محمول على السماع فيما لا يدرك بالرأي وهو يرى تقليدهم والخصم يابى ذلك فيلزم ما ذكرنا ﴿ وذكر الديلمي ﴾ عن زهير بن معاوية قال كنت عنده والابيض ابن الاغر يقايسه اذ صاح رجل وقال اول من قاس ابليس فكانه كان من المدينة فقال الامام ياهذا وضعت الكلام في غير موضعه قاس اللعين لرد كتاب الله تعالى قال الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا ورد امره تعالى ونحن نقيس المسئلة على اخرى لنردها الى اصل من اصول

عدد مسائل الامام

حاشية: اخذ جميع المناقب من كتابه رحمه الله لفظا فلفظا كما يظهر على من نظر فيها ١٢ محمد حيدر الله خان (٣٦) الكتاب

خروج الاول من الضمان وكذلك الثانى والثالث واما الاخير فان كان الذى دفع عن نفسه لما سقطت على الاخير لبث ولم تلسعه مع سقوطها عليه فلا شئ على الدافع وان كانت لسعته مع سقوطها عليه من غير لبث فعليه الدية قال كلهم القول ماقلت يا ابا حنيفة • ﴿وبه قال حدثنا عبد الله﴾ بن عبيد الله انبأ محمد ابن علي سمعت من يقول اخبرنا يحيى بن عبد الله قال حدثني رجل قال اتيت اباحنيفة فسألته عن خمس مائة مسئلة فافتاني في كلها فاتيت سفيان الثورى فحدثنى في كل مسئلة بحديث • ﴿وبه قال حدثنا قيس﴾ ابن محمد الجوزجاني انبأ موسى بن نصر حدثني ابو اسحاق الخوارزمى قاضي خوارزم قال ان جهم بن صفوان قصد اباحنيفة للكلام فلما لقيه قال له يااباحنيفة اتيتك لاكلمك فى اشياء هيأتها لك فقال ابو حنيفة الكلام معك عار والخوض فيما انت فيه نار تتلظى قال فكيف حكمت علي بما حكمت ولم تسمع كلامى ولم تلقنى قال بلغت عنك اقاويل لايقولها اهل الصلاة قال فتحكم علي بالغيب قال اشتهر ذلك عنك وظهر عند العامة والخاصة فجاز لي ان احقق ذلك عليك فقال يا ابا حنيفة لا اسألك عن شئ الا عن الايمان فلا تجيبنى عن شئ الا من الايمان فقال له

الكتاب او السنة واتفاق الامة فيجتهد وند ورحول الاتباع فاين هذا من ذاك فصاح الرجل وقال تبت من مقالتى نور الله قلبك كما نورت قلبي • ﴿وبه الى علي بن هشام﴾ قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا الشعبي ان عمر رضي الله عنه كتب الى ابي موسى وهو عامله على البصرة ان قس الشئ بالشئ واضرب الامثال يتبين لك الحق • ﴿وبه الى الحسن بن زياد﴾ انه كان يقول ليس لاحد ان يقول برأيه مع نص من كتاب الله تعالى او سنة او اجماع عن امة فاذا اختلفت الصحابة على اقوال نختار منها ماهو اقرب للكتاب او السنة ونجتهد ماجاوز ذلك فالاجتهاد موسع على الفقهاء لمن عرف الاختلاف وقاس فاحسن القياس وعلى هذا كانوا • ﴿وبه عن الحسن﴾ بن عبد الكريم بن هلال عن ابيه قال سمعته يقول ما جاءنا عن الله تعالى ورسوله لا نجاوزعنه وما اختلف فيه الصحابة اخترناه وما جاءنا عن غيرهم اخذنا او تركنا وكذا ذكر عنه الغزنوى والصيمرى بالفاظ مختلفة واسانيد متفرقة حاصله ماذكرنا • ﴿وبه الى محمد بن عذافير﴾ قال سمعته يقول ليس يجرى القياس في كل شئ يريد به ان القياس لايجرى الافيما يدرك بالرأى ولا يجرى في اثبات الاركان والاسباب والعلل وانما يجرى في اثبات الاحكام فقط • ﴿وبه الى توبة بن سعد﴾ قال سمعته يقول حملت الامر كله على القياس فلم ينفذ وحملت الامر كله على الاستحسان فلم ينفذ فحملته على الامر الجارى بين الناس فنفذ اراد به والله اعلم تشريك العرف بالقياس والنص • ﴿وبه الى سهل بن مزاحم﴾ قال كلامه كان اخذ بالثقة وفرارا من القبيح والنظر في وجوه معاملات الناس مادام يمضى له فاذا لم يمض له الكل رجع الى معاملة الناس وكان يعمل بالحديث المعروف المجمع عليه ثم يقيس عليه ان ساغ ثم يرجع الى الاستحسان ايهما كان اوثق رجع اليه وكان هذا اعمله • ﴿وبه الى خالد بن صبيح﴾ قال قال زفر لا تلتفتوا الى كلام

﴿مناظرة الامام مع جهم بن صفوان رئيس الجهمية﴾

او لم تعرف الايمان الى الساعة حتى تسألني عنه قال بلى ولكني شككت في نوع منه قال الشك في الايمان كفر فقال لا يحل لك ان لا تبين لي من اي وجه يلحقني الكفر قال سل فقال اخبرني عن من عرف الله بقلبه وعرف انه واحد لا شريك له ولا ند وعرفه بصفاته وانه ليس كمثله شيء ثم مات قبل ان يتكلم بلسانه امؤمنا مات ام كافرا قال كافر من اهل النار حتى يتكلم بلسانه مع ماعرفه بقلبه قال وكيف لا يكون مؤمنا وقد عرف الله بصفاته فقال له ابو حنيفة ان كنت تؤمن بالقرآن وتجعله حجة كلمتك به وان كنت لا تؤمن به ولا تجعله حجة كلمتك بما نكلم به من خالف ملة الاسلام فقال اومن بالقرآن واجعله حجة فقال ابو حنيفة قد جعل الله تبارك وتعالى الايمان في كتابه بجارحتين بالقلب واللسان فقال تبارك وتعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول الى قوله تعالى جنات تجري من تحتها الانهار فاوصلهم الجنة بالمعرفة والقول وجعلهم مومنين بالجارحتين بالقلب واللسان وقال تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وقال تعالى والزمهم كلمة التقوى وقال تعالى وهدوا الى الطيب من القول وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وقال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول

الثابت

المخالفين فانه ما قال الا من الكتاب او السنة او اقاويل الصحابة ثم قاس عليهم ﴿وذكر الامام النسفي﴾ عن يحيى بن موسى قال قال عمر بن هارون قال سمعت ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج امام اهل مكة ما افتى الامام الا من اصل محكم ولو شئنا لقلناه في مسئلة وهو ابو ذر وابو الوليد وابو خالد مولى آل خالد بن اسيد وقيل بني امية من العلماء المعدودين اول من صنف في الاسلام في قول مات سنة تسع واربعين او خمسين ومائة له مع الامام مناظرات وله من الامام روايات ﴿وذكر السلامي﴾ عن محمد بن الحسن ان الامام كان يناظر اصحابه في المقائيس فاذا قال استحسن لم يلحقه احد لكثرة مايورده من المسائل الاستحسانية فيذعنون انهم لرأيه ﴿وبه الى محمد بن مقاتل﴾ قال سمعت ابن المبارك يقول وقد سئل متى يحل للرجل ان يفتي او يلي القضاء قال اذا كان بصيرا بالحديث والرأي عارفا بقول ابي حنيفة حافظا له وهذا محمول على احدى الروايتين عن اصحابنا وقبل استقرار المذهب اما بعد التقرر فلا حاجة الى هذا الا انه لا يمكنه الا التقليد ﴿وذكر الغزنوي﴾ عن ابي وهب محمد بن مزاحم انه كان كثيرا ما يتلو هذه الآية في خلال كلامه فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اعلم ان بعض القاصرين عابوه في تقسيمه الدلائل الى الاستحسان وقالوا ان كان قياسا فلا حاصل لقولك تركت القياس واخذت بالاستحسان لان المعنى تركت القياس بالقياس وان كان غير القياس فلا شئ بعده يصلح حجة قلنا بعض الاستحسان هو القياس الخفي وقولنا تركت القياس به معناه تركت القياس الذي ظهر اثره وخفي فساده بالقياس الذي خفي اثره كما علم في الاصول فالخاص مثل قولهم عام الكتاب يقضي عليه الخاص وتلاوة الامام تلك الآية في اثناء الكلام دليل انه لم يبدع لفظ الاستحسان فانه موجود في الكتاب والسنة قال عليه السلام ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وقال الامام الشافعي

رضي الله

﴿اول من صنف في الاسلام ابن جريج﴾

الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة • وقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله تفلحوا • فلم يجعل لهم الفلاح بالمعرفة دون القول وقال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه كذى• ولم يقل يخرج من النار من عرف الله وكان في قلبه كذى ولو كان القول لا يحتاج اليه ويكتفى بالمعرفة لكان من رد الله باللسان وانكره بلسانه اذا عرفه بقلبه مؤمنا ولكان ابليس مؤمنا لانه عارف بربه يعرف انه خالقه ومميته وباعثه ومغويه قال رب بما اغويتني * وقال انظرني الى يوم يبعثون • وقال خلقتني من نار وخلقته من طين • ولكان الكفار مؤمنين بمعرفتهم ربهم وان انكروا بلسانهم قال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم • فلم يجعلهم مع استيقانهم بان الله واحد مؤمنين مع جحدهم بلسانهم وقال جل وعز يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون • وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله تعالى فسيقولون الله فقل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق• فلم ينفعهم معرفتهم مع انكارهم وقال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينفعهم المعرفة مع كتمانهم امره وجحودهم به•فقال له

رضي الله عنه استحسن ان يكون المتعة ثلاثين درهما•قال اياس بن معاوية قيسوا الى ماصلح للناس فاذا افسد القياس فاستحسنوا اي نقذوا ياذق النظرين• قال ابن المبارك سمعت عبد الله بن شبرمة يقول وان كان يجوز لاحد ان يقول في دين الله تعالى برأيه فاذا قال ابوحنيفة استحسنت وسع ذلك • ﴿وذكر الحافظ ابو يحيى زكريا﴾ بن يحيى النيسابوري في المناقب عن يحيى بن نصير بن حاجب قال كان اذا اراد ان يتكلم بكلام حسن دقيق جلس في صلاته واجلس معه مسعرا وعمر بن ذر وكان ذر يقرأ القرآن بالالحان فيقرأ آيات ويناظرونه وذكر الدبثي لابي القاسم غسان بن محمد بن سالم التيمي في حق الامام رضي الله عنه وارضاه بمحمد وآله وسلم •

﴿شعر﴾

وضع القياس ابوحنيفة كله • فاتى بما وضح حجة وقياس
وبنى على الآثار اس بنائه • فاتت غوامضه على الاساس
والناس يتبعون فيها قوله • لما استبان ضياؤه للناس

﴿وذكر قوام الاسلام حماد﴾ بن ابراهيم بن اسمعيل البخاري الزاهد عن سفيان بن عيينة ان مساور الوراق لما سمع الامام يناظر اصحابه في القياس فقال يهجوه

﴿شعر﴾

كنا من الدين قبل اليوم في سعة • حتى بلينا باصحاب المقاييس
قوم اذا اجتمعوا صاحوا كانهم • ثعالب صيحت بين النواويس
قاموا عن السوق اذ قلت مكاسبهم • فاستعملوا الرأي عند الفقر والبؤس
اما الغريب فامسوا لا عطاء لهم • وفي الموالي علامات المفاليس

فلما بلغهم ذلك الشعر شق ذلك عليهم فقال بعضهم اياتاثر ضيهم لرد جوابه

جهم قد اوقعت في خلدي شيئا فسار جهم اليك فقام من عنده و لم يعد اليه ، قلت ، و تاويل قول ابي حنيفة اذا اتهم بعدم الاقرار و لم يقرفانه يموت كافرا فاما اذا لم يكن هناك تهمة بان كان في جزيرة من البحر او في مفازة من الارض فانه لا يكون كافرا كما في مسئلة الشك ، ﴿ و به قال حدثنا الحسن ﴾ بن بدر و الفرغاني انبأ محمد بن فضيل عن شراحيل عن ابي حنيفة انه سئل عن تنحنح المؤذنين عند الاقامة الهاصل قال ذالك اعلام لهم بانه يريد ان يقيم و قد روي عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه كان له مدخل من رسول الله صلى الله عليه و سلم بالليل قال فكنت اذا جئت و هو في الصلوة آذني بالتنحنح ، ﴿ و به قال حدثنا ابو حامد البلخي ﴾ انبأ نصر بن فضالة انبأ حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة قال حدثتني امرأة في صفية انها سألت اباحنيفة عن المرأة خرجت من ايام حيضها و هي طاهرة تحتشي قال لا تحتشي الا المستحاضة او التي بها ابردة (١) ، ﴿ و انبأني الشيخ الامام شيخ الحفاظ ابو الفضل محمد ﴾ بن ناصر بن محمد بن علي السلامي ببغداد اخبرني الحافظ الامين ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد سمعت ابن سماعة سمعت

(١) في تاج العروس الابردة بالكسر برد في الجوف و رطوبة غالبتان منها يفتر عن الجماع ١٢ محمد حيدر افغان

﴿ شعر ﴾

اذا ما الناس فقها قايسونا ٭ بفاشدة من الفتيا طريفه

اتيناهم بمقياس عجيب ٭ مصيب من طراز ابي حنيفه

اذا سمع الفقيه بها وعاها ٭ و اثبتها بحبر في صحيفه

بآثار رواته عن سواه ٭ من الماضين مسندة شريفه

فاوضح للخلائق مشكلات ٭ نوازل كن قد تركت وقيفه

فبلغ ذلك الامام فرضي ، قال مساور دعينا الى وليمة بالكوفة في يوم صائف قد خلت فلم اجد موضعا من شدة الزحام و كان هو في صدر البيت فقال لي الي فاذا امكان واسع بارد فجلست و قلت في نفسي فمني ابياتي و في رواية العباس بن يزيد قال سفيان فلما خرجنا من عنده تاخر المساور فجاء الي بعد يوم فشكره و قال و صلني بخمسمائة و لم يزل يمدحه في اشعاره حتى مات ، و يروى انه كان يلازم مجلسه و لا يفارقه و له في اصحابه رضي الله عنهم ،

﴿ شعر ﴾

و ما ارضى لذى ادب و دين ٭ بان يهدى الاذى لابي حنيفه

و كيف يحل ان يؤذى فقيه ٭ له في الدين آثار شريفه

اذا دعوا القضاة لوجه امر ٭ و خاضوا في مسائله المنيفه

فقولوا ما بدا لكموا و خوضوا ٭ فعلى يدي صحابته القطيفه

قضاة الناس و الفقهاء منهم ٭ و اهل العلم و السير العفيفه

﴿ و ذكر قوام الاسلام ﴾ ايضا باسناده عن ابي مقاتل حفص بن مسلم انه انشد هذه الابيات ،

﴿ شعر ﴾

ابا يوسف سمعت اباحنيفة قال ان القاضي اذا جار متعمدا فقضاؤه مسوخ عزل او لم يعزل و هو معزول بنفسه

﴿و به الى الصيمري هذا اخبرنا عمر﴾ بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد انبأ ابن سماعة سمعت ابايوسف يقول حج ابو حنيفة رحمه الله فوقعت بالكوفة مسئلة الدور فسئل ابن شبرمة وابن ابي ليلى والثوري والناس بالكوفة فلم يكن عندهم فيها شيء فسئل اصحاب ابي حنيفة فلم يكن عندهم فيها جواب فقالوا ليس لها الا ابو حنيفة فاشرأبت نفوسنا الى قدومه حتى خفنا عليه وعلى انفسنا وخفنا ان يعجز عن الجواب فيذهب قدره وقد رثاه حتى تمنى بعضنا موته فلما قرب ابو حنيفة من الكوفة استقبلته وقلت اخبره بالمسئلة لعله ان يعمل فكره فيها قبل ان يسأل عنها فلما لقيته قال يعقوب احملني معه ثم جاء الناس وكثروا يستقبلونه فلما قدر ان اقول له فيها شيئا ثم دعا بدابة فركب وحملني على دابة معه وحمل سائر الناس حولنا حتى ضاقت الطرقات فلما قدم اتى المسجد صلى فيه ركعتين واجتمع الناس فكان اول شيء سئل عنه تلك المسئلة التي القيت من الدور قال فلما القيت عليه نكس رأسه فلما رأيته نكس رأسه علمت انه يستخرج ثم رفع رأسه فقال الجواب فيها كذى وكذى قال

﴿شعر﴾

اذا ما الناس فقها قايسونا • بآبدة من الفتيا طريفه
اتيناهم بمقياس عتيد • متين من طراز ابي حنيفه
طراز ليس من غنم وقطن • وكتان يحاك ولا قطيفه
تذل له المقائس حيث يلقى • وتدهش عنده الحجج الضعيفه
وان اباحنيفة كان بحرا • بعيد الغور فرضته نظيفه
روى الآثار عن نبل ثقاة • غزار العلم مشيخة حصيفه (١)
ولم يقس الامور على هواه • ولكن قاسها بتقى وخيفه
فاوضح للخلائق مشكلات • نوازل كن قد تركت وقيفه
فمن يحكم حكومته يوفق • لقصد غير حائرة مخيفه
وقول الناطقين القدح فيها • كبط قطا بجبهة منيفه

﴿وذكر الامام الصيمري﴾ باسناده الى الامام علي بن الحسين الاسود الطوسي لنفسه

﴿شعر﴾

الفقه منا ان اردت تفقها • والجود والمعروف للمنتاب
طاووس منا وابن سيرين الذى • جمع التقى والعلم بالاحساب
واخوهم مكحول يعرف فقهه • وعطاء منا ليس بالكذاب
والعالم البصرى منا فاعلموا • فضل الرجال بعلم كل كتاب

(١) قال في القاموس حصف ككرم استحكم عقله ١٢ محمد شريف الدين

فسر رناوسر الناس • فلما مات ابو حنيفة كنت يوماً في دار الخليفة اذ مر بنا رجل فقالوا هذا الحساب وجعل اصحاب الخليفة يعظمونه فدعوته وقلت باب من الفقه وكانت المسئلة قد اضطرب على متهاشي مماقاله ابو حنيفة فقلت انا قد احتجنا فيه الى الحساب قال فاخبر به فقال اعمله من باب كذى وكذى فعملته فلم يخرج فقال باب كذى فعملته فلم يخرج فلم يزل يلقى على الابواب فلم يخرج فقال لم يبق الاباب واحد فان خرج والافليس له باب يخرج منه اصلا فذكر قول ابي حنيفة رحمه الله فعملته به فخرج فقلت ليس يخرج منه وخفت ان يذهب فيعمل عليه تلك المسئلة قال فانصرفت فعملت الباب وعملت عليه المسائل وجعلت ادالقيته يسئلني اعمى عليه الجواب مخافة ان يفطن له فكان منفتنا حاسباً • ﴿وبه الى الصيمرى﴾ انا عبد الله بن محمد الشاهد انبأ مكرم بن احمد قال حدثنا احمد بن محمد ابن مغلس انبأ بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف سمعت داود الطائى يقول لما نزل ابو العباس بالكوفة وجه الى العلماء فجمعهم فقال ان هذا الامر قد افضى الى اهل بيت نبيكم وجاكم الله بالفضل واقام الحق وانتم معاشر العلماء احق من اعان عليه ولكم الحباء والكرامة والضيافة من مال الله ما احببتم فبايعوا بيعة تكون لكم عند امامكم حجة لكم وعليكم واما نافي

معادكم

واذا ذكرت اباحنيفة فيهم • خضعت له في الدين كل رقاب

علماء قد وثق الانام بفضلهم • ما فيهم يوم القضا بمحاب

في كل مشكلة وكل قضية • فهم ذووا التفسير والالباب

﴿وذكر السيد الحافظ الديلمى﴾ قال عمر بن حماد بن الامام اقمت عند مالك مدة فلما اردت الرجوع قلت لعل بعض الحساد ذكر واحدى عندك على خلاف ما كان عليه فاذكر لك مذهبه فان كان فيه رضاك فذاك والا فعظنى ان الامام كان لا يخرج احدا من الايمان بذنب قال اصاب قلت وكان يقول اكبر من هذا وان اصاب الفواحش قال اصاب قلت وكان لايكفر قاتل النفس قال اصاب فمن قال غير هذا فقد اخطأ وكذب قال بلغنى انه كان يقول ايمانى مثل ايمان جبرئيل عليه السلام قلت بلغك الباطل كان يقول ان الله تعالى بعث جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم كما بعثه الى من قبله فامره ان يدعو الناس الى الايمان فالايمان ايمان واحد لا ايمانان او ثلاثة ولا ايمان هذا او اقرار هذا غير ايمان ذا او اقرار ذا فتبسم كالراضى به ولم يقل شيئا قلت وكان ينكر الشك في الايمان قال وماالشك فيه قلت عندنا اقوام لايقولون انامؤمنون حتى يستثنوا ويقول احدهم لاادرى انامؤمن ام لا فانكر وقال من يقول هذا • ﴿وبه عن يحيى﴾ بن سليمان قال كان الامام وعبد العزيز بن ابي رواد لايستثنيان في الايمان وكان الثورى يستثنى • ﴿وذكر النسفي﴾ عن احمد بن محمد قاضي الرقة^ قال كان يقول ليس شئ اثقل من مسئلة الجد ومسئلة الحلف بالطلاق قبل النكاح ومسئلة الخنثى المشكل • ﴿وذكر الديلمى﴾ عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة قلت له لم جعلت الجد ابا وقد اختلفت الصحابة فيه قال اترى انى جعلت ذلك بالجزاف اقمت عشرين سنة انفكر واضرب الامثال وافرز قول كل صحابي على

^ قاضى الرم ١٢ كذا في الموفقية

الاصول

﴿ قدوم ابي العباس السفاح الكوفة ومكالمة الامام معه ﴾

معاد كم لا تلقون الله بلا امام فتكونوا ممن لا حجة لهم ولا تقولوا امير المومنين مهابة ان يقول الحق فنظر القوم الى ابي حنيفة فقال ان احببتم ان اتكلم عني وعنكم فامسكوا قالوا قد احببنا ذلك قال الحمد لله الذي بلغ الحق من قرابة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم واماتت عنا جور الظلمة وبسط السنتنا بالحق قد بايعناك على امر الله والوفاء لك بعهدك الى قيام الساعة فلا اخلى الله هذا الامر من قربه بنبيه صلى الله عليه وسلم فاجابه ابو العباس بجواب جميل وقال مثلك من خطب عن العلماء لقد احسنوا الختيار لك واحسنت في البلاغ فلما خرجوا قالوا له ما اردت بقولك الى قيام الساعة وقد ايقنت قال ان احلتم علي احتلت لنفسي واحلتكم البلاء فسكت القوم وعلموا ان الحق ما صنع * ﴿ وبه قال حدثنا عمر ﴾ بن ابراهيم المقرى انا ابا مكرم انبا احمد بن محمد بن مغلس الناضر ابن صرد انبا شريك قال كنا في جنازة ومعنا سفيان الثوري وابن شبرمة وابن ابي ليلى وابو حنيفة وابو الاحوص ومندل وحبان وكانت الجنازة لكهل سيد من كهول بنى هاشم توفي ابن له فخرج في جنازته وجوه اهل الكوفة يمشون حتى وقفت الجنازة فسئل الناس عنها فقالوا اخرجت امه ولهاء فالقت ثوبها عليها وبرزت وكشفت

الاصول القديمة فلم ار اصوب من قول الصديق وابن عباس رضي الله عنهم ثم قال ماقولك فيمن مات عن ابن واخ قلت المال للابن قال فماقولك في ابن الابن والاخ قلت المال لابن الابن قال فماقولك في الاب والاخ قلت المال للاب قال ماقولك في اب الاب والاخ فسكت فقال امض كما مضيت في الاول فلم اقل شيئا قال هو كما ترى يعني كما ان ابن الابن ابن كذلك ابو الاب اب والى هذا اشار ابن عباس بقوله الا يتقي الله زيد بن ثابت يجعل ابن الابن ابنا ولا يجعل اب الاب ابا * ﴿ وبه الى اسمعيل ﴾ بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال قال ابو طالب يحيى بن يعقوب القاضي وهو خال ابي يوسف وكان ادرك عكرمة واشكاله قلت لابي حنيفة القص لبعض الناس وبعضهم يقول القصص حرام قال الحرام هو الذي ليس له اصل من الكتاب والسنة او يزيد وينقص ليزين الكلام او يعظ الناس ولا يتعظ او يكون قلبه ساهيا وفيما سوى ذلك فلا * ﴿ وذكر النيسابوري ﴾ في المناقب عن يحيى قال سمعت اباحنيفة يقول عندى صناديق من الحديث ما اخرجت منها الا اليسير الذي ينتفع به * ﴿ وذكر البلخي ﴾ عن عبد العزيز بن رزمة قال قدم الكوفة محدث فقال انظر والى ما عنده من الاحاديث هل عنده ماليس عند نا ثم قدم محدث آخر فقال مثل ذلك * ﴿ وذكر صدر الائمة الخطيب الخوارزمي ﴾ عن محمد بن سماعة انه ذكر في تصانيفه نيفا وسبعين الف حديث وانتخب الآثار من اربعين الف حديث وقال الحسن بن زياد كان الامام يروى اربعة آلاف حديث الفين عن حماد والفين عن سائر المشائخ * ﴿ وذكر النيسابوري ﴾ عن ابي يوسف انه اذا وردت حادثة قال هل عندكم اثر فان كان عندنا او عنده اثر اخذ به وان اختلف الآثار اخذ بالاكثر والاخذ بالقياس الا ان يتعسر القياس فيتركه الى الاستحسان * ﴿ وذكر السلامي ﴾ عن عبد الله بن المبارك قال قدم محمد بن واسع خراسان فقال قبيصة بن ذويب قدم عليكم صاحب الدعوة فاجتمعوا اليه

رأسها وكانت هاشمية شريفة فصاح ابوه بهاان ترجع فابت فحلف بالطلاق لترجعن وحلفت بعتاق كل مملوك لهاان لا ترجع حتى تصلي عليه فمشى الناس بعضهم الى بعض فوقفوا وسألوا ولم يتكلم فيها احد ولا اجاب احد منهم بجواب فهتف ابوه بابي حنيفة وقال ياانمان اغثنا فجاء ابو حنيفة فقال كيف حلفت فاعادت عليه وقال للكهل كيف حلفت فاعاد عليه فقال ضعوا السرير فوضعوا فقال للاب تقدم فصل على ابنك فتقدم فصلى عليه والناس خلفه وناد والخين تقدم حتى لحقوا بالناس ثم قال احملوه الى قبره وارجعي الى منزلك فقد بررت وقال لابيه ارجع فقد بررت. فقال ابن شبرمة يومئذ عجزت النساء ان يلدن مثلك مر يما عليك في العلم كلفة.

﴿وبه قال اخبرنا ابو حفص﴾ انبا مكرم انبا احمد انبا الحماني سمعت ابن المبارك يقول سأل رجل اباحنيفة عن خوخة اراد ان يفتحها في حائط له في داره فقال افتح ماشئت ولا تطلع على جارك فاتى به جاره الى ابن ابي ليلى فمنعه منه فشكى الى ابي حنيفة قال فافتح فيه بابا فجاء ليفتح الباب فاتى به ابن ابي ليلى فمنعه فجاء يشكو الى ابي حنيفة فقال له كم قيمة حائطك قال ثلاثة دنانير فقال هي لك علي واذهب فاهدم الحائط من اوله الى آخره

فجاء

فسألوه عن مسائل في الفقه فقال الفقه صناعة لشاب بالكوفة يكنى ابا حنيفة فقالوا انه لا يعرف الحديث فقال عبد الله بن المبارك كيف لا يعرف الحديث وقد سئل عن بيع التمر بالرطب قال يجوز فاوردوا عليه حديث سعيد فقال ذلك شاذ لا يعمل به لان مداره على ابي عياش وهو متروك الحديث فمن تكلم بهذا كيف لا يعرف الحديث. ﴿وذكر الد بلي﴾ عن سهل بن مزاحم قال كنت عنده وحوله من خيار اصحابه ثلاثون فسألهم في كم يلغوا فاكثرهم قالوا في ثمانية عشر وقال بعضهم في تسعة عشر فوضع بلوغ الغلام على المجمع عليه فقال ان ظهر من شارب سوادا وخرج لحية او ولد له ولد فهو بالغ ۞ ولم يذكر في كتب الفقه كون الاولين من علامات البلوغ الاما نقل عن بعض الحد ثين من ان الاعتبار بنبات العانة استدلالا بحديث سبايابني قريظة حيث امر النبي صلى الله عليه وسلم بوضع السيف فيمن نبت له عانة مع الامر بوضع الجزية عن غير الحالم وعندنا العلامة في الجارية بالحبل اوالحيض اوالاحتلام وعند احمد بالحيض فقط والذى عليه الفتوى خمسة عشر في الغلام والجارية وهذا عند الاصحاب لقصر الاعمار والعلامة في الغلام الاحبال والانزال واقل مايصدق به في الغلام اذا اقر بالبلوغ واحسن تفسير البلوغ لاان اجل وقال بلغت لانه ربما تلقن ان يقر بالبلوغ ولا يعرفه فيبالغ في تفسيره حتى يستوضحه ۞ ذكره في (شرح المحيط البرهانى في الفقه النعمانى) يبلغ الغلام في اثنتى عشرة سنة ويصير جدا في اربع وعشرين سنة والجارية في تسع سنين وتصير جدة في تسع عشرة سنة ۞ وكان الامام ابو مطيع البلخى ينكر هذا فصارت بنته جدة في تلك المدة فقال افتضحنا بتلك الجارية ۞ ﴿وذكر الامام الد بلي﴾ عن زهير ابن كيسان قال صليت مع الرصافي العصر ثم انطلقت الى مسجد الامام فاخر العصر حتى خفت فوات الوقت ثم انطلقت الى مسجد سفيان فاذا هو لم يصل العصر فقلت رحم الله اباحنيفة مااخر هامثل مااخر سفيان ۞ فان قلت ۞ هل يجوز

ان يكون

فجاء يهدمه فمنعه فاتى به ابن ابي ليلى فقال ابن ابي ليلى يهدم حائطه و تسألني ان امنعه من ذلك اذهب فاهدمه و اصنع ماشئت قال فلم عينتني و منعته من فتح خوخة كانت اهون من ذلك علي قال اذا كان يذهب الى من يدله على خطائي فكيف اصنع اذ اثبت الخطاء و تبينت ﴿ وبه قال حدثنا ابو القسم [١] ﴾ عبد الله بن محمد المعدل انبأ القاضي مكرم انبأ احمد انبأ ابو عبيد انبأ ابن المبارك قال سألت اباحنيفة عن درهم لرجل و درهمين لآخر اختلطت ثم ضاع درهمان من الثلاثة لايعلم من ايها فقال ابو حنيفة الدرهم الباقي بينهما على ثلاثة قال فلقيت ابن شبرمة فسألته عنها فقال سألت عنها احدا قلت نعم سألت ابا حنيفة قال اقال لك الدرهم الباقي بينهما اثلاثا قلت نعم قال اخطأ العبد ولكن درهم من الدرهمين الضائعين نحيط العلم انه من الدرهمين و الدرهم الواحد هو منها جميعا و الدرهم الذى بقي بينهما نصفان قال فاستحسنت ذلك جدا قال فلقيت اباحنيفة و لو وزن عقله بعقل نصف اهل الارض لرجحهم ان شاء الله تعالى فقال لى لقيت ابن شبرمة فقال لك قد احاط العلم ان احد الدرهمين الضائعين من الدرهمين و بقي الدرهم الباقي فهو بينهما نصفان قلت نعم قال ان الثلاثة حيث

﴿ ضياع الدرهمين من الثلاثة و رداءتهم ﴾

[١] ابو القاسم

ان يكون سفيان وافق من قال من المعتزلة بان الصلوة تؤدى في آخر الوقت لما ان الناس لاتخلو ذممهم عن حقوق العباد فالواجب مصرف التقديم الى اداء حقوق العباد لما ان الحقين اذا اجتمعا يقدم حق العبد لحاجته و غنى صاحب الشرع و في آخر الوقت لو قدم حق العبد يفوت حق الله تعالى و في مثل هذا يقدم حق الشرع و كان بعض شيوخ المعتزلة بخوارزم على هذا (قلت) هذا كلام باطل لاوجه له اصلا لان حق العبد لايظهر في الرواتب حتى لم يظهر حق المولى و الزوج في الصلوت الخمس بخلاف الجمعة و الحج و الجهاد الذى هو فرض كفاية بل الاصوب ان ذلك بناه على ماذكره الامام الدبوسى (١) وغيره في تحرير المذهب ان المراد من قولنا تأخير بعض الصلوات افضل عندنا اداءه في اول النصف الثانى من الوقت و عند الامام الشافعي رحمه الله الاداء في النصف الاول افضل و الدليل عليه ماذكر في باب التيمم ان المستحب لعادم الماء ان يؤخر الصلوة الى آخر الوقت اذا كان يرجو وجود الماء في آخر الوقت فقيد الاستحباب بهذا القيد دليل على ان الافضل عدم التاخير عند عدم القيد كذا قاله العلامة الضرير في فوائده و الاوجه ان يحمل استحباب التاخير مع الشريطة الى آخر النصف الثانى و عدم استحبابه الى هذا عند عدم الشريطة بل الافضل عند عدم القيد الاداء في اول النصف الثانى و دل على هذا قولهم المستحب ان يسفر بالفجر في وقت يؤدى الصلوة بالقراءة المسنونة ثم لو بدا له في الصلوة المسنونة ريب يؤدى الثانية بالطهارة و التلاوة المسنونة ايضا و ذلك لايتأتى الا في الاداء في اول النصف الثانى كما ذكرنا فاذن يحمل فعل الرصافي على مذهب الشافعي و فعل الامام على الاداء في اول النصف الثانى و فعل سفيان على آخر الوقت لكن في العصر خاصة تكثير النوافل قبلها كما قال بعض علمائنا ان في تاخير العصر الى مافيه من تكثير النوافل اذ النفل بعد العصر مكروه كذا قالوا و فيه تامل لانهم علاوا في كراهة النفل بعد

(١) الدبوسى بفتح الدال و ضم الباء الموحدة و بعدها واو ساكنة و سين مهملة نسبة الى دبوسة و هي بلدة

اختلطت و جبت الشركة بينهما فصار لصاحب الدرهم ثلث كل درهم ولصاحب الدرهمين ثلثا كل درهم فاى درهم ذهب ذهب بحصتيهما ﴿ وبه قال اخبرنا عمر ﴾ بن ابراهيم انبأ مكرم حدثني علي بن صالح البغوي انبأ احمد بن محمد المروي انبأ احمد بن مؤمل انا بشر بن الوليد قال كان في جوار ابي حنيفة فتى يغشى مجلس ابي حنيفة ويكثر عنده فقال يوماً لابي حنيفة اني اريد التزويج الى آل فلان من اهل الكوفة وقد خطبت اليهم وقد طلبوا مني المهر فوق وسعي وطاقتي وقد تعلقت نفسي بالتزويج فقال ابو حنيفة رحمه الله فاستخر الله واعطهم ما يطلبون منك فلعل زوجتك ان تسمح لك اذا دخلت بها بما يبقى من الصداق عليك فاجابهم الى ما طلبوه فلما عقد والنكاح بينهم وبينه جاء الى ابي حنيفة فقال له اني قد سألتهم ان ياخذوا مني البعض وليس في وسعي الكل وقد ابوا ان يحملوها الي الابعد وفاء المهر كله فماذا ترى قال احتل واقترض حتى تدخل باهلك فان الامر يكون اسهل عليك من تشدد هؤلاء القوم ففعل ذلك واقرضه ابو حنيفة فيمن اقرضه فلما دخل باهله وحملت اليه قال له ابو حنيفة ما عليك ان تظهر انك تريد الخروج من هذا البلد الى موضع بعيد وانك تريد ان تسافر باهلك معك فاكترى

الرجل

ان الفرض التقديري اقوى ثوابا من النفل الحقيقي فنعم هذا بعد ما اجيب عن اعتراضات ترد عليه يؤدي الى ان يكون تعجيل العصر افضل لانه على تقدير التعجيل يكون مشتغلا بالفرض التقديري لا محالة وعلى تقدير التاخير قد يكون مشغولا بالنفل الحقيقي اولا وعلى تقدير تحقيق الشغل بالنفل الفرض التقديري اولى فيلزم ان يكون التعجيل اولى ﴿ وذكر النسفي ﴾ عن ابي سليمان الجوزجاني انه كان يقول اذا مات الخليفة فالوالي والقاضي على ولايته حتى يعزله القائم من بعده وعلى هذا اصحابه قلت الدليل عليه قول الصديق رضي الله عنه في انفاذ جيش اسامة والله لا احل عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو صارت المدينة ماوى للسباع فيه اشارة الى ان العامل لاينعزل بموت المفوض ولو كان العمل يبطل بالموت لجاز خلع اولياء العهد ولما صار مخالف عثمان وعلي رضي الله عنهما باغيا فان الامة اجتمعت على خلافة الصديق وهو نص على خلافة الفاروق رضي الله عنهما بعده وهو على ان لا تعدو الخلافة بعده عن ستة آخر ما علم ﴿ وذكر الزرنجري ﴾ وهو ابوحفص بن ابي بكر محمد بن عمرو بن اسد انه كان يقول اذا حدثتكم بشئ لم اجد فيه اثرا فاطلبوا حتى تجدوا له اثرا فقال يوما اذا حلف على اقل من اربعة اشهر لايكون موليا ولم يذكر اثرا فقال اطلبوا اثرا فقدم علينا سعيد بن ابي عروبة فسألناه عن ذلك فقال حدثنا عامر الاحول عن عطاء عن ابن عباس انه قال اذا احلف على اقل من اربعة اشهر لا يكون موليا فبشرناه بذلك وقلنا له من اين قلت ذلك قال من قوله تعالى للذين يولون من نسائهم تربص اربعة اشهر ﴿ قال الزرنجري ﴾ كان الامام يجتهد حتى ياخذ باقوال الصديق لانه كان افضل واعلم واورع وازهد واتقى وافقه واعبد واجود واسخى وكذلك الامام كان اعلم التابعين وافقه وازهد واعبد وكان للصديق بمكة حانوت يبيع فيه البز وكذلك كان

للامام

﴿تشابه الامام بالصديق الاكبر واتباعه رضي الله عنهما﴾

الرجل جملين وجاء بهاواظهر انه يريدالخروج الى خراسان في طلب المعاش وانه يريدحمل اهله معه فاشتدذلك على اهل المرأة وجاء وا الى ابي حنيفة يشكونه ويستفتونه في ذلك فقال لهم ابو حنيفة له ان يخرجها الى حيث شاء قالوا انه مايمكننا ان ندعها تخرج فقال لهم ابو حنيفة فارضوه بان تردوا عليه ما اخذ تموه فاجابوا الى ذلك فقال ابو حنيفة للفتى ان القوم قد سمحوا واجابوا الى ان يردوا عليك ما اخذ وه منك من المهر ويبرؤك منه فقال له الفتى فاني اريد شيئا آخر فوق ذلك فقال ابو حنيفة رحمه الله ايما احب اليك ان ترضى بهذا الذى بذلوه لك و الا اقرت المرأة لرجل بدين فلا يمكنك ان تحملها ولاتسافر بها حتى تقضي ماعليها من الدين قال فقال الرجل الله الله فلا يسمعوا بهذا فلا اجد منهم شيأ فاجاب الى الجلوس واخذ مابذلوه من المهر ﴿ و اخبرني تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم ﴾ بن محمد السمعاني في كتابه انبأ الحافظ ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي ببغداد انبأ ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا الصيمرى ح و انبأني عاليا ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي نزيل بغداد بها عن الحافظ الامام ابي بكر الخطيب عن الصيمري هذا انبا عبد الله بن محمد البزاز انبا مكرم انبا احمد انبا مليح

للامام حانوت بكوفة يبيع فيه البزوكان من اشد الناس اتباعا للحديث و الاثر فاذ ابلغه الحديث او الاثر رجع من القياس اليه وكتبه وكتب اصحابه مملوبهذا وهذا من انواع الاستحسان كانتقاض الطهارة بالقهقهة في الصلوة وبقاء الصوم بالاكل ناسيا و حل الذبيحة بترك التسمية ناسيا وكان يقسم الدية على منافع الاصابع و يوجب الارش في الابهام اكثرمما يوجبه في سائر الاصابع فلما بلغه قوله عليه السلام الاصابع كلها سواء رجع عن ذلك كالصديق كان يقول الدية في الانف اكثر من الاذنين لانه تسترها العمامة والانف مكشوف ففوات الزينة فيه اكثر فلما بلغه انه عليه السلام اوجب في الاذنين الدية رجع عن ذلك ﴿ فان قلت ﴾ تسوية الاصابع في باب الدية مع التفرقة في باب التحرير عن الكفارة مما يحوجك الى الفرق فاعتاق مقطوع الابهام عن الكفارة مقطوع بعدم الجواز و الحكم في بقية الاصابع مرفوع عدم الجواز عنها ﴿ قلت ﴾ لزوم الدية لايتوقف على فوات المنافع بل مفوت الزينة يشاركه في اللزوم حتى لزم في حلق اللحية اذا لم تنبت او نبتت ابيض لا في اوانه ومثله الراس اما عدم الخروج عن العهدة بعدلزوم تحرير الرقبة فموقوف على فوات عامة المنافع و لا ابهام في فوات ذ افين لاابهام له بخلاف الاصابع لبقاء اصل المنافع بدونهن كما عرف ولادخل لفوات الزينة في باب التحرير حتى صح اعتاق من لالحية له في اوانه ﴿ و كان صاحب المذهب يقول اكثر الحيض خمسة عشر يوما فلما بلغه عن انس انه عليه السلام قال الحيض ثلاثة ايام الى عشرة و الزائد استحاضة رجع عن ذالك ﴾ قال خلف الاحمر كان الامام لايصلي قبل العيد و لابعده ثم رأيته يصلي بعد العيد فسالته عن ذلك فقال بلغني عن علي رضي الله عنه انه كان يصلي بعده اربعا فاقتديت به ﴿ والمسائل التي رجع فيها من القياس الى الاثر كثيرة دل ان الاثر عنده مقدم على القياس و لبعضهم(١) فيه اي في الامام ابي حنيفة رضي الله عنه و ارضاه ﴾

(١) وهو الموفق صاحب المناقب كما ذكر في مناقبه ١٢

و سفيان انبا وكيع بن الجراح عن وكيع قال كنا عند ابي حنيفة فاتته امرأة فقالت مات اخي وخلف ستمائة دينار فاعطوني منها دينارا فقال ومن قسم فريضتكم قالت داود الطائي قال هو حقك اليس خلف اخوك بنتين قالت بلى قال وزوجة قالت بلى قال واما قالت بلى قال واثنى عشر اخاً قالت بلى قال واختاً واحدة انت قالت بلى قال فان للبنات الثلثين اربعمائة وللام السدس مائة وللمرأة خمسة وسبعون ويبقى خمسة وعشرون للاخوة اربعة وعشرون لكل اخ ديناران ولك دينار ﴿ وبه الى الصيمري هذا انا عمر ﴾ بن ابراهيم انبأ ابو بكر مكرم بن احمد القاضي انبا علي بن صالح انبا ابو عبد الله احمد بن محمد المروي انبا محمد بن شجاع اخبرنا الحسن بن ابي مالك قال دخل ابو حنيفة على ابن ابي ليلى ومعه ابو يوسف ليقضي حقه فاجلس ابو حنيفة عنده قال ابن ابي ليلى لحاجبه ائذن لمن حضر من الخصوم في التقدم كانه اراد ان يري ابا حنيفة امضاءه في الحكم والقضاء فتقدم الخصوم وتقدم اليه جماعة فحكم بينهم ثم تقدم اليه رجلان فقال احدهما اعزك الله ان هذا الرجل قذف امي بالزنا وشتمها فقال يا ابن الزانية وانا اسئل القاضي ان ياخذ لي بحقي فقال ابن ابي ليلى للمدعى عليه ما تقول

فقال

﴿ شعر ﴾

ان الامام ابا حنيفة لم تذق • عيناه قط لذاذة الاغفاء
وعلى كتاب الله مذهبه بنى • لله ثم السنة الغراء
ثم احتجاج المسلمين فانهم • نظروا بنور الحق في الظلماء
ثم القياس على الاصول فانه • زهر نما في الملة الزهراء
ماذا جواب عداه ان احد يقل • لم اهذا صاحب الآراء
راموا القياس على الاصول فما اهتدوا • وتخبطوا كتخبط العشواء
ذموا القياس واهله لما رأوا • ان المقائس حرفة الفقهاء
اكبادهم طويت على سود اتهم • وضلوعهم نشرت على الشحناء
داووا بمجون الصحاح فانه • مستنزف للمرة السوداء

﴿ الفصل الثالث فيما ذكره من المخارج على البداهة ﴾

• فان قلت • تعليم الحيل باطل حتى قالوا ان المفتي الذي يعلم الناس الحيل هو الماجن الذي يستحق الحجر عليه في جميع المذاهب فكيف ساغ له تعليم وجوه المخارج(١) • قلت • اطلاقك باطل بل الحق التفصيل قال الله تعالى كذلك كدنا ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك • وقال تعالى لايوب وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث • وكان ايوب عليه السلام حلف ان يجلد امرأته رحمة مائة جلدة فعلمه الله تعالى المخرج وهو جائز في شريعتنا اذا اصابه كل الاسواط وقد صح انه عليه السلام قال خذوا اعثكالا(٢) فيه مائة شمراخ فاضربوه حين اتى بنا قص الخلق وقد زنى وقد صح انه عليه السلام قال لعامل خيبر او كل تمر خيبر هكذا قال لا بعت منه صاعين بصاع فقال

(١) اى الحيل ١٢ (٢) العثكال هو غصن كبير عليه اغصان صغار يسمى كل من تلك شمراخا هكذا في المجمع ١٢

فقال له ابو حنيفة لم تسأله عن دعواه وليس هو بخصم انه انما يذكر انه رمى بالزنى امه فهل ثبتت وكالته عن امه عندك قال لا قال فاقبل على صاحبك وسله احية امه ام ميتة فان كانت حية فلا وجه لدعواه الا بوكالة منها في المطالبة بحقها وان كانت ميتة كان قولا آخر فرجع ابن ابي ليلى على المدعى فقال له امك حية او ميتة قال بل ميتة قال اقم البينة عندي بوفاتها حتى اعلم ذلك قال فاقام عنده البينة بوفاتها فذهب ابن ابي ليلى ليسئل المدعى عليه عما يقول المدعي فقال له ابو حنيفة اقبل على صاحبك فسله هل لامه وارث غيره ام لا فان كان له اخوة كان المطالبة له ولهم وان كان هو الوارث وحده كان قولا آخر فقال ابن ابي ليلى للمدعى هل لامك وارث غيرك قال لا قال فاقم عندي البينة بذلك فاقام البينة انه وارث امه لا وارث لها غيره قال فذهب ابن ابي ليلي ليسأل المدعى عليه عن دعوى المدعى فقال ابو حنيفة اقبل على صاحبك وسله عن امه احرة هي ام امة فقال ابن ابي ليلى للرجل امك حرة ام امة قال بل حرة قال فاقم عندي البينة فاقام البينة بذلك فذهب ليسال المدعى عليه فقال ابوحنيفة ارجع ايضا الى صاحبك وسله امسلمة هي ام معاهدة قال حرة مسلمة من بنات

عليه السلام اوه عين الربا هلا بعت صاعك بدرهم ثم ابتعت به تمرا وكذلك الاجماع منعقد ان من هوى امرأة لازوج لها يقال له تزوجها فاذا كرهها يقال له طلقها دل ان الحيلة ليتوصل الى الحق او يتخلص عن المضرة جائزة وانما الحرام مايتوصل به الى الباطل او ابطال الحق بعد الثبوت والمكروه منه ما كان وسيلة الى الاعراض عن المندوب كبيع العينة كره لكونه وسيلة الى الاعراض عن القرض الذي هو ثمانية عشر والصدقة عشرة ومثله في الكراهة بدل الاجارة ان كان العرف الذى فيه عاما صالحا للالحاق بعامة الاجارات وان كان خاصا كما اختاره البعض غير صالح للالحاق فلا خفاء في البطلان ولذا امتنع الاستاذ الماهر من القول بصحته وما افتى بصحته ولا بعدم صحته لخفاء الوجه فيه والمفتى الماجن في قول هو الذى يفتى بامر باطل يؤدى الى الخروج من الدين كمن يعلم المرأة الارتداد لتتخلص من الزوج وابن لها ذلك فانها ان فعلت ذلك يسترقها زوجها وهذا على قولها بلا شبهة والمسئلة معروفة ﴿ ذكر الامام عبد المجيد الخوارزمى ﴾ عن محمد بن مقاتل ان رجلا جاء وقال له ما تقول فيمن لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولا يخاف الله ويأكل الميتة ويصلى بلا ركوع وسجود ويشهد بما لم يره ويبغض الحق ويحب الفتنة فقال اصحابه امر هذا الرجل مشكل فقال الامام هذا رجل يرجو الله تعالى لا الجنة ويخاف الله تعالى لا النار ولا يخاف الظلم من الله تعالى في عدله ويأكل السمك والجراد ويصلى على الجنازة ويشهد بالتوحيد ويبغض الحق وهو الموت ويحب المال والولد وهما فتنة فقام السائل وقبل رأسه وقال اشهد انك للعلم وعاء ﴿ وذكر الامام العلامة مولانا حسام الملة والدين السغناقي(١) ﴾ ان رجلا جاء اليه وقال بواو او بواوين فقال بواوين فقال بارك الله فيك كما بورك في لا ولا فلم يعلم الحاضرون ماقالا فقال الحاضرون ما هذا التكلم فقال سألني عن التشهد ابواو ام بواوين فقلت بهما فقال بارك الله فيك كما بورك في شجرة لاشرقية ولاغربية

الفرق بين الحيل الباطلة و الحيل الجائزة

﴿ بالا يرى ١٢ موفقيه (١) هو الحسين بن علي بن الحجاج الامام الفقيه شارح الهداية ١٢ هكذا في الجواهر المضية

آل فلان قوم سراة بالكوفة قال فاقم البينة عندى بانها مسلمة فاقام البينة عنده بانها مسلمة فقال ابو حنيفة شانك الآن فاسئل الرجل عما ادعاه المدعى فسأله فانكر فقال للمدعى الك بينة قال نعم جماعة من وجوه اهل الكوفة قال فاحضرهم مع خصمك حتى اسمع شهاداتهم عليه ونهض ابو حنيفة فقال له ابن ابى ليلى تجلس حتى تحضر البينة قال لا وانصرف من وقته وساعته ❊ ﴿و به قال اخبرنا عمر﴾ بن ابراهيم انبا مكرم انبا احمد ابن محمد بن مغلس انبا ابن سماعة انبا ابو يوسف قال قال رجل لابي حنيفة انى حلفت ان لا اكلم امرأتى او تكلمني اى حتى تكلمني وحلفت بصدقة ما تملك ان لا تكلمني او اكلمها قال سألت عنها احدا قال نعم سفيان الثورى فقال من كلم صاحبه حنث قال كلمها ولا حنث عليكما فذهب الى سفيان وكان ذا قرابة له فاخبره قال فجاء سفيان مغضبا وقال تبيح الفروج قال وما ذاك ثم قال اعيدوا على ابي عبد الله السوال فاعادوه فاعاد ابو حنيفة مثل ما افتى فقال له من اين قلت قال لما شافهته بالكلام بعد ما حلف كانت مكلمة وسقطت يمينه فان كلمها فلا حنث عليه ولا عليها لانها كلمته بعد اليمين فسقطت اليمين عنها فقال سفيان انه ليكشف لك من العلم عن شئ كلنا عنه غافلون ❊ ﴿و به قال اخبرنا ابو الفرج عبد الله﴾ بن محمد الشاهد انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن عطية انبأ الترجماني انبأ حسان بن ابراهيم عن ابراهيم الصائغ قال كنت عند عطاء بن ابي رباح وعنده ابو حنيفة فسئل عن قول الله تعالى وآتيناه اهله ومثلهم معهم ❊ فقال عطاء رد الله على ايوب اهله ومثل اهله وولده ❊ فقال

ابو حنيفة

﴿و ذكر السيد الامام ابو الحسن علي﴾ بن عمر العلوى قال قدم قتادة الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلونى عن الفقه فقال الامام ما تقول في امرأة المفقود قال قول عمر رضى الله عنه تربص اربع سنين ثم تعتد عدة الوفاة وتتزوج بما شاءت قال فان جاء زوجها الاول وقال تزوجت واناحي وقال الثاني تزوجت ولك زوج ايهما يلاعن فغضب قتادة وقال لا اجيبكم بشئ ❊ وفي رواية الصيمرى عن اسد بن عمرو قال ابو حنيفة لما سأله ان قال برأيه ليغلطن وان قال فيه حديثا ليكذبن قال قتادة اوقعت هذه المسئلة ام لا قال لا قال اتسألونى عما لم يكن قال نستعد للبلاء قبل نزوله فاذا نزل عرفوا جوابه ومخرجه ثم قال سلونى عن تفسير القرآن قال من الذى عنده علم من الكتاب قال آصف بن برخيا قال او يكون في حضرة النبي عليه السلام من هو اعلم منه فغضب قتادة وقال سلوني عن كلام الناس فقال من اين قلت ارجو في الايمان قال من قول ابراهيم والذي اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين قال كيف تركت قوله اولم تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فغضب قتادة وقال لا اجيبكم بشئ ثم قدم قتادة الكوفة بعد سنين وكان ضريرا فقاده ابو حنيفة وقال ما تقول في قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال رجل يا ابا حنيفة وعرفه بالنغمة ❊ ﴿و ذكر السمعاني عن ابي حمزة(١) السكري﴾ قال قال سألت قتادة عن رجل نذر معصية فقال كفارتها تركها فقلت لله سبحانه يقول الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة هذه معصية لانه منكر من القول وزورا ويجب فيه الكفارة

❊ تبكيت الامام قتادة وتغليطه في مسئلة زوج المفقود وغيرها ❊

---

(١) هو محمد بن ميمون المروزى سمي بذلك لحلاوة كلامه روى عنه ابن المبارك وثقه احمد وابن معين ١٢ هكذا في الخلاصة

﴿ مسئلة وقوع الطير في القدر در مرقة فيه ﴾

ابو حنيفة او يرد الله على نبي ولداً سواه من صلبه يا ابا محمد قال فاسمعت في اعافاك الله قال رد الله على ايوب اهله وولده من صلبه ومثل اجوره ولده فقال هذا احسن * ﴿ وبه قال اخبرنا عبد الله ﴾ بن محمد الاسدي اجازة ان ابا بكر الدامغاني الفقيه اخبرهم انبأ ابوجعفر الطحاوي سمعت ابا خازم(١) القاضي انبا سويد بن سعيد حدثني من علي بن مسهر قال كنا عند ابي حنيفة فاتاه عبد الله بن المبارك فقال له ماتقول في رجل كان يطبخ قدراً له فوقع فيها طائر فمات فقال ابو حنيفة لاصحابه ماترون في هذا فرووا له عن ابن عباس رضي الله عنهما انه يهراق المرق ويغسل اللحم ويؤكل فقال ابو حنيفة هكذا نقول ولكن في ذلك شريطة ان كان وقع فيها في حال غليانها القي اللحم واهريق المرق وان كان وقع فيها في حال سكونها غسل اللحم واهريق المرق فقال له ابن المبارك من اين قلت هذا فقال لانه اذا وقع فيها في حال غليانها فقد وصل من اللحم الى حيث يصل الخل والتوابل واذا وقع فيها في حال سكونها فانه لطخ اللحم ولم يداخله فقال ابن المبارك هذا زرين (يعني الذهب بالفارسية) وعقده بيده ثلثين * ﴿ اخبرنا الامام الاصيل ابوحفص عمر ﴾ بن بكر بن علي بن الفضل الزرنجري في كتابه الي من بخارا انا والدي امام الائمة بكر رحمه الله انا الاستاذ شمس الائمة ابو محمد عبد العزيز بن احمد الحلواني رحمه الله سمعت الفقيه ابا القاسم عبد الملك بن علي يحكي عن الفقيه ابي جعفر الهندواني قال كان الاعمش لايركن الى ابي حنيفة رحمه الله ولايعاشره بالجميل وكان في خلق الاعمش شئ فابتلي بان حلف بطلاق امرأته ان اخبرته بفناء الدقيق

(١) هو عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي ابوخازم بالخاء المعجمة وقال ابن الاثير بالحاء المهملة ١٢ هكذا في الفوائد البهية

وقال صاحب هوى لااتيك مادمت بالكوفة * ومثله كان له مع الشعبي * ﴿ وذكر الامام عبد المجيد ﴾ لما قدم ربيعة الكوفة قال ابويوسف هيأت له مسئلة مختلفة بين ابي حنيفة وابن ابي ليلى فقلت اسأله فعلى مذهب ايهما قال ناظرته بحجة الاخر فتحيلت حضور الامام معه فلما حضر قال قلت ما تقول في عبد بين رجلين اعتق احدهما نصيبه وهو موسر فقال قولاثالثا لايعتق شئ منه فعرف الامام انتقاض مرادي فتبسم فقلت له لم لايعتق قال لقوله عليه السلام لاضرر ولا اضرار في الاسلام فقال ابوحنيفة اذا التزم الضرر للمعتق لان نصيب الساكت لو فسد يجبر بالضمان ولو لم يعتق يمتنع المالك عن تصرفه في ملكه بلا عوض فاي الضررين اعظم فانقطع ربيعة * ﴿ وذكر الديلمي عن علي ﴾ بن عثام قال لما قدم الامام الى المدينة وكان فيها حسين بن زيد العلوي والامام جهة بني العباس فقال لغلامه خذ بلجام دابة الشيخ وقل له من خير الناس بعده عليه السلام فقال العباس فسكت وكان غرض العلوي انه اذا قال الصديق آذاه وان قال المرتضى لامه في ترك مذهبه فلما اختار الثالث لم يتمالك ان يقول شيئا خوفا من بني العباس * اعلم انه يجوز ان تجوز بقوله خير الناس بعده العباس ويريد به الخيرية بالنسبة لاالخيرية مطلقا فيكون هذا من قبيل استعمال المعاريض الموجهة على الوجهين ومثله جائز في مقام اطفاء الشرور به جاء الخبر بقوله عليه السلام ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب * وقوله عليه السلام الحرب خدعة ناظر الى هذا * ﴿ وذكر الامام الحلبي ﴾ عن علي بن عاصم قال كان الامام يأخذ من لحيته حجام فقال للحجام

﴿حلف الاخرس بطلاق امرأته وافتاء الامام فيه﴾ ﴿معرفة الكوسج﴾

او كتبت به او راسلته او ذكرت لاحد ليذكر له او اومات في ذلك فتحيرت امرأته وطلبت المخرج فقيل لها عليك بابي حنيفة فعملت وقصت عليه القصة فقال لها الامر سهل شدي الجراب البارحة الى تكة ازاره او حيث قدرت عليه من ثوبه فاذا اصبح او قام من الليل علم خلاء الجراب وفناء الدقيق فيحتال لعاشه ففعلت فلما نام الاعمش قام في ظلمة الليل او بعد ما اسفر واخذ ازاره فوجد حس الجراب ومسه وانجر اليه حين جر ازاره فعلم فناء الدقيق فجعل يقول والله هذا من حيل ابي حنيفة (رحمه الله) كيف تفلح وهو حي وهو يفضحنا في نسائنا يرعين عجيزنا ورقة فهمنا ﴿ وبه قال ابو حمزة السكري ﴾ ابتلي ابراهيم الصائغ الف مسئلة لاسأل عنها ابا حنيفة فقدمت عليه فسألته فوجدت الجواب فبست اكثرها عندي ضنا مني بها ﴿ قلت ﴿ ابو حمزة السكري وابراهيم الصائغ من ائمة مرو وكبرائها ﴿ وبه قال ذكر ابو عبد الله ﴾ بن ابي حفص قال محمد بن علي بلغني عن ابي يوسف انه قال سئل ابو حنيفة عن رجل قال لامرأته انت طالق ان لم يكن فلان كوسجا قال يعد اسنانه فان كانت ثمانية وعشرين فهو كوسج وان كانت اثنين وثلاثين فليس بكوسج قال فرجل كوسج فعد اسنانه فوجده كما قال ﴿ وبه قال ﴾ ذكر ابو عبد الله هذا انه كان لابي جعفر المنصور خادم من اخص خدمه وكان يذكر ابا حنيفة بالسوء فنهاه ابو جعفر امير المؤمنين فلم ينته ثم قال هذا الخادم يوما انا القي عليه ثلاث مسائل فان عرفها كففت عنه فقال ابو جعفر ان عرفها ضربت عنقك قال ثم دعا ابا حنيفة فقال الخادم اين

وسط

﴿الامام وابن شبرمة في القضاء﴾

اتبع مواضع البياض فقال لا تفعل لانه يزيد فقال اتبع مواضع السواد لعله يزيد فبانت الحكاية شريكا فقال لو ترك القياس في شيء لتركه مع الحجام ﴿ وبه الى ابي مطيع ﴾ فقال اوصى اليه رجل وكان غائبا فلما حضر ادعى الوصاية عند ابن شبرمة وبرهن عليه فقال له احلف ان شهودك شهدوا بحق فقال كيف احلف وكنت غائبا فقال ضلت مقاليدك يا ابا حنيفة احلف فقال بل ضلت مقاليدك ما تقول في اعمى شجه رجل فبرهن اتقول له احلف انهم شهدوا وهو لا يبصر من شجه فانقطع ﴿ ﴿وذكر الحافظ جمال الدين الاصبهاني﴾ عن سليمان بن شعيب الكيساني عن ابيه قال قال ابو يوسف لا ابلي بيلادة فهم الامام وقد تعلمت منه فجاء الى بعض السواد فجاء رجل وقال ما تقول في رجل يتوضأ من الفرات فانكسرت جرار من الخمر فوقه ايتوضأ منه قال فلم ادر ما اقول فرجعت الى الامام فسألته عنه فقال ان وجد طعم الخمر او رائحته لا يتوضأ والا توضأ ﴿ ﴿وذكر الكرماني﴾ عن محمد بن سلمة والصيرفي عن فضل بن غانم قالا مرض ابو يوسف فعاده الامام مرارا فرآه في بعض الايام ثقيلا فقال لقد كنت اؤملك بعدي للمسلمين ولئن اصبت ليموتن علم كثير فلما برأ اعجب بنفسه وعقد مجلس الامالي في مسجده فلما بلغ ذلك الامام دس اليه رجلا وقال قل له ما قولك في قصار انكر ان يكون الثوب لغيره ثم جاء به الى المالك مقصورا وطلب الاجر ان قال يجب الاجر قل اخطأت وان قال لا يجب قل اخطأت ففعل الرجل ذلك فقام ابو يوسف من ساعته وراح اليه فقال ماجاء بك الا مسئلة القصار سبحان الله

وسط الدنيا فقال ابو حنيفة مكانك الذى انت فيه جالس • فقال الخادم الخلق ذو الراس اكثر ام ذو الرجل فقال ابو حنيفة ذو الراس [illegible] • فقال الخادم الذكور من الخلق اكثر ام الاناث فقال ابو حنيفة الذكور كثير والاناث كثير فقن ايها انت [illegible] حتى وبهت • فامر امير المومنين بضرب علاوة(١) الخصي • ﴿وبه قال الزرنجري﴾ هذا سئل ابو حنيفة رحمه الله عن رجل حلف ليقربن امرأته نهارا في رمضان فلم يعرف احد جواب هذا الا ابو حنيفة رحمه الله فقال يسافر بها ويطؤها نهارا في رمضان • ﴿وبه قال﴾ تنبأ رجل في زمن ابي حنيفة رحمه الله وقال امهلوني حتى اجيء بالعلامات فقال ابو حنيفة رحمه الله من طلب منه علامة فقد كفر لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي • ﴿وبه قال﴾ تزوج ابو حنيفة رحمه الله امرأة اخرى سوى والدة حماد فلما علمت والدة حماد هجرته وسألته ان يطلق الجديدة ثلاثا فاحتال ابو حنيفة حتى ظنت والدة حماد ان الجديدة طلقت ثلاثا فسكن قلبها فقال ابو حنيفة رحمه الله للجديدة ينبغي لك ان تدخلي على والدة حماد وانا معها في الدار على وجه الاستفتاء وسلي اذا تزوج الرجل امرأة هل يجوز لها ان تهجر زوجها فلما دخلت وسألت هذه المسألة اجاب ابو حنيفة لا يحل لها ان تهجر زوجها فقالت والدة حماد ما لم تطلق المرأة الجديدة لا اصاحبك فقال ابو حنيفة كل امرأة لي خارج هذه الدار فهي طالق ثلاثا ففرحت والدة حماد واعتذرت ولم تطلق الجديدة • ﴿وبه قال﴾ كان ابو حنيفة رحمه الله جالسا في مسجد الكوفة فجاء رجل رافضي

(١) قال في القاموس العلاوة بالكسر اعلى الراس او العنق وفي الصحاح راس الانسان يقال ضرب علاوته اي رأسه ١٢

من رجل يتكلم في دين الله تعالى ويعقد مجلسا ولا يحسن مسئلة من مسائل الاجارة فقال عليّ فقس ان قصره قبل الجحود يجب الاجر لانه قصره للمالك وان قصره بعده لا يجب لانه قصره لنفسه ثم قال من ظن انه يستغني عن التعلم فليبك على نفسه • ﴿وذكر الحلبي عن محمد﴾ بن عبد الرحمن قال كان بالكوفة رجل يزعم ان عثمان كان يهوديا فذهب اليه الامام وقال جئتك خاطبا بنتك من رجل حافظ لكلام الله تعالى يقوم الليل في ركعة كثير البكاء خوفا من الله تعالى قال يا ابا حنيفة من دون هذا اقنع قال لكن فيه خصلة وهو انه يهودي قال انا امر في ان ازوج ابنتي من يهودي فقال ابو حنيفة كيف زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنتيه من يهودي فرجع الرجل وتاب • ﴿وذكر الحافظ ابو يعلى الاصفهاني عن اسد﴾ بن عمرو قال جاء عمر بن ذر بجار له رافضي قد وقعت له نازلة قال قلت لامرأتي انت علي حرام فقال قول علي رضي الله عنه فيه انه ثلاث قال لا اريد قوله انما اريد قولك فقال ما نويت بقولك قال ما نويت شيئا قال ولم تنو الطلاق ايضا قال لا قال لا يقع شيء قال الرافضي جزاك الله خيرا واوجب لك الجنة وان كرهت وهذه المسألة يروى عن العلماء فيها عشرون قولا ذكرها الائمة في التفسير وهذا الذي ذكره الامام اصل المذهب اما الذي عليه الفتوى فيقع واحدة بلا نية لغلبة العرف فيه على ارادة الطلاق واستعماله في مقام الطلاق وللعرف في مثل هذا المقام تاثير حتى ان قوله سرحتك طلاق رجعي في [illegible] ﴿وذكر الزرنجري﴾ قال كان الامام جالسا في المسجد اذ جاءه شيخ الرافضة وكان يدعى شيطان الطاق فقال

﴿من طلب علامة من النبي فقد كفر﴾

يسمى شيطان الطاق فقال يا اباحنيفة من اشد الناس فقال ابو حنيفة اما على قولنا فاشد الناس على بن ابي طالب رضي الله عنه واما عندكم فهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه ه فقال شيطان الطاق هذا مقلوب فقال ابو حنيفة نحن نقول اشد الناس علي رضى الله عنه لانه علم ان الحق لابي بكر رضى الله عنه فسلمه له وانتم تقولون كان الحق لعلي ولكن اخذه ابو بكر منه ولم يكن لعلي رضى الله عنه قوة الاسترداد منه فصار ابو بكر رضي الله عنه قاهرا اياه فصار اشد الناس فتحير الرافضي وخرج ه ﴿ وبه قال ﴾ روى ان اباجعفر المنصور دعا اباحنيفة وسفيان الثوري وشريك بن عبد الله النخعي ومسعرا فاراد ان يقلدهم القضاء فابوا فاما سفيان فانه هرب من بعض الطريق واما مسعر بن كدام فانه استجن فلما دخل على الخليفة قال له كيف دوابك وكيف غلمانك فقال اصحاب الخليفة هذا مجنون فتركوه واما ابو حنيفة فقال كان ابي خبازا واهل الكوفة لا يرضون ان يكون القاضي ابن خباز ه وفي رواية قال وان اهل الكوفة اذا وليتني عليهم يرمونني بالاجر فتركه الخليفة ه واما شريك فقال انا رجل غالب حالي النسيان فقال الخليفة نعطيك اللبان فان مضغه يذهب النسيان فقال في علة اخرى وهي الخفة فقال الخليفة فرضت لك كل يوم فالوذج السكر بدهن اللوز حتى يذهب الخفة فقال شريك انا لا ابالي ان احكم على كل من كان ولا انظر الى القريب والبعيد فقال الخليفة احكم علي وعلى ولدي فقلده القضاء فجلس يوما في مجلس القضاء فتقدمت مولاة الخليفة مع خصم لها فلما جلسا في مجلس الخصوم تقدمت المولاة خصمها فقال القاضي تأخري بالخناء فقالت

المولاة

من اشد الناس بعده عليه السلام قال نحن نقول علي وانتم تقولون الصديق رضي الله عنهما قال الشيطان انه مقلوب قال الامام نحن نقول كان الحق للصديق فسلم علي رضي الله عنهما الحق له فكان من اشد الناس وانتم قلتم كان الحق لعلي فاخذه الصديق بالقوة فكان الصديق اشد الناس حيث اخذ منه حقه بقوله بلا تسليم فتحير الرافضي ه وذكر الامام المرغيناني ان شيطان الطاق كان يتعرض للامام كثيرا فدخل الشيطان يوما الحمام وكان الامام فيه وكان قريب العهد بموت شيخه حماد فقال الشيطان مات استاذكم حماد واسترحنا منه فقال الامام استاذنا مات واستاذكم من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فتحير الرافضي وكشف عورته فغمض الامام بصره فقال الشيطان يا نعمان مذ كم اعمى الله بصرك فقال مذ هتك الله سترك وبادر الامام الى الخروج من الحمام وانشد يقول ه

﴿ شعر ﴾
اقول وفي قولي بلاغ وحكمة * وما قلت قولا جئت فيه بمنكر
الا يا عباد الله خافوا المحكم * ولا تدخلوا الحمام الا بمئزر

وانشد فيه بعضهم يقول ﴿ شعر ﴾

اتى النعمان شيطان الاعادي * ليفتنه فاتبعه شهابه
وقد جمعت صحاب الفقه دهرا * على قوم فراض لم صحابه
تشعب صدع ظاهره فلما * رأوا فتياه قد ملأت شعابه

المولاة للقاضي انك شيخ احمق فقال القاضي اني قلت كذلك لم يقبل مولاك مني فعزلوه * قلت وسيجيئ هذا الحديث اطول من هذا في فراسة ابي حنيفة في الباب الذي يلي هذا الباب ان شاء الله تعالى * ﴿ وبه قال ﴾ جاء رجل الى ابي حنيفة وقال لي ابن كبير وفيه بعض المجانة ان لم ازوجه امرأة اخاف ان يقع في الزنا وزوجته امرأة فطلق فذهب مالي ثم اشتريت له جارية فاعتقها واتلف مالي فايش اصنع فقال ابو حنيفة اشتر جارية لنفسك ثم زوجها من ابنك فان جاء الطلاق بقي مالك على الاطلاق وان جاء العتاق لم يصح بالاتفاق ﴿ قال الليث بن سعد امام اهل مصر ﴾ كنت اتمنى رؤية ابي حنيفة حتى رايت الناس متقصفين(١) على شيخ فقال له رجل يا ياحنيفة وسأله عن هذه المسئلة فوالله ما اعجبني صوابه كما اعجبني سرعة جوابه * ﴿ وكان الشافعي ﴾ رضي الله عنه يقول بقيت غصة في حلقي فوات الليث بن سعد فاني ادركت زمانه ولم اره رحمهم الله * ﴿ اخبرني ابو النجيب ﴾ سعد بن عبد الله الهمداني فيما كتب الي من همدان عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري باسناده ان الاعمش كان يسأل ابا حنيفة رحمه الله عن مسائل ويجيبه ابو حنيفة فيقول له الاعمش من اين لك هذا فيقول انت حدثتنا عن ابراهيم وحدثتنا عن الشعبي بكذا وكذا فقال الاعمش يامعشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة * ﴿ وسمعت ﴾ هذا الحديث في مناقب الصيمري على هذا السياق اخرجه عن عبد الله بن محمد عن مكرم عن

(١) قال في مجمع البحار القاصفون هم الذين يزدحمون حتى يقصف بعضهم بعضا من القصف والرفع الشديد لفرط الزحام ١٢

ا تاه الفقــه متقبا خلت * بفتيا ه براعتــه نقابــه
وقد ادى زكوة العلم لما * اتم له قريحته نصابــه
عداك الساحرون اليك القوا * مسائلهم لتخطي في الاجابه
وقد سجدوا وإما القيت حقا * على قرن الجواب عصا الاصابه
ضبابة معضلات الفقه اغمت * خواطرهم فكشفت الضبابه
فشورقياس فقههم اصابوا * وانت اصبت دونهم لبابه

﴿ وذكر الامام السمعاني عن حماد ﴾ ابن الامام ان الخوارج لما بلغهم ان الامام لايكفر احدا بذنب اجتمع اليه سبعون منهم فدخلوا عليه وقالوا ان مسئلتنا واحدة فامر الناس ان يخرجوا لهم ففعلوا فاتوا علــى رأسه وسلوا سيوفهم وقالوا ياعدو الامة نقتلك اجلها اهون من جهاد عدو تاسبعين سنة قال لهم او تناظر وني قالوا نعم قال اغمدوا سيوفكم قالوا كيف نغمدها ونريد ان نخضبها بدمك قال سلوا قالوا اهنا جنازتان احداهما جنازة رجل شرب الخمر حتى مات منه والاخرى جنازة امرأة زنت فحبلت ثم قتلت نفسها ماتقول فيهما قال من اى الملل كانا من اليهود او النصارى او المجوس قالوا لا قال من اي الملل قالوا من الملة التى تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فاخبروني عن هذه الشهادة كم هي من الايمان اثلث ام ربع قالوا لا يكون للايمان

﴿ رؤية الليث بن سعد الامام واعجابه بسرعة جوابه ﴾

﴿ مناظرة الخوارج للامام وتوبتهم ﴾

احمد بن عطية عن علي بن معبد عن عبيد الله بن عمرو قال كنا عند الاعمش و هو يسأل ابا حنيفة الحديث * ﴿ و اخبرني باطول من هذا ﴾ الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني في كتابه الي من بخارا انا ركن الاسلام ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الصفار انا ابو علي الحسين بن علي الصفار انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد بن مسلم انا ابو عبد الله محمد بن عمر انا الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي * ﴿ ح و اخبرني ﴾ عاليا تاج الاسلام ابوسعد السمعاني كتابة انبانا ابو الفرج الصيرفي باصبهان انا ابو الحسين الاسكاف انا ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الاستاذ ابو محمد الحارثي قال حكى علي بن معبد عن عبيد الله بن عمرو عن الاعمش قال قلت لابي حنيفة ماتقول في كذى قال هو كذى و كذى قال ثلث من اين قلت قال * انت حدثتنا عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه و سلم * و انت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عنه صلى الله عليه و سلم و انت حدثتنا عن ابي وائل عن عبد الله عنه صلى الله عليه و سلم و انت حدثتنا عن ابي اياس عن ابي مسعود الانصاري عنه صلى الله عليه وسلم من دل على خير كان له مثل اجر من عمله * و انت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال قال رجل يا رسول الله اني كنت اصلي في داري فدخل علي انسان فاعجبني ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لك اجران اجر السر و اجر العلانية * و انت حدثتنا عن شقيق بن سلمة عن حذيفة رضي الله عنه قال المنافقون اليوم اشد منهم على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم

و ذلك

ثلث و لا ربع قال فكم هي من الايمان قالوا كله قال فاخبروني لكم فيمن كان مومنا قالوا دعنا من هذه و قل انها من اهل الجنة او النار قال اني اقول فيها كما قال نبي الله ابراهيم عليه السلام فيمن كان اعظم جرما منهما فمن تبعني فانه مني و من عصاني فانك غفور رحيم * و اقول فيها ماقال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك و ان تغفرلهم فانك انت العزيز الحكيم * و قد كانوا اعظم جرما منهما و اقول ماقال نوح عليه السلام اذ قالوا انؤمن لك و اتبعك الارذلون * قال و ما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون و ما انا بطارد المؤمنين * و اقول فيها ما قال نوح عليه السلام و لا اقول للذين تزدري اعينكم لن يوتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين * فالقوا السلاح و تركوا عقيدة الخوارج و اتوا بعقيدة الجماعة * ﴿ و ذكر الامام الخابي ﴾ عن عبد الواحد الخطيب صدر الائمة الخوارزمي عن العسكري عن ابي حنيفة انه قال كنا لانصرف من عند حماد الا بفائدة فقال لنا يوما اذا وردت عليكم مسئلة معضلة فاجعلوها سوالا على صاحبها فو عينه فبعد مدة ذهبت الى دار المنصور فخرج الى ربيع الحاجب و كان يعاديني فقال ان امير المومنين يامرنا بقتل رجل و لا ندري ماهو اقتله قلت يا ابا العباس ان امير المومنين يامر بالحق او بالباطل قال بل بالحق قلت قلت انفذ الحق حيث كان و كان الربيع اراد ان يوثقني فربطته * ﴿ و ذكر ابو يعلى الاصفهاني ﴾ عن النضر بن محمد قال قال الامام خرجنا مع حماد نشيع الاعمش * و اعوز الماء للصلاة فافتى حماد بالتيمم لاول الوقت فقلت

* نشيع سالك الاعظمي ١٢ كذا في المناقب للموفق

يؤخر

او ذلك انهم كانوا يستخفونه واليوم اعلنوه * وانت حدثنا عن الحكم عن ابي مجلز عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احد اصبر من الله تعالى على اذى يسمعه يشرك به ويجعل له الولد ثم يعافيهم ويدفع عنهم ويرزقهم * وانت حدثنا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه مامن عبد الاوله صيت في السماء وصيت في الارض فاذا كان في السماء حسنا يوضع له في الارض واذا كان صيته في السماء سيئا وضع له في الارض * وانت حدثنا عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعلكم تأكلون متفرقين اجتمعوا وكلوا يبارك الله لكم * وانت حدثنا عن يزيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاد الحسد يغلب القدر وكاد الفقر يكون كفرا وان الرجل ليذنب ذنبا فيحرم به نصيبه من الرزق * قال الاعمش فقلت حسبك ما حدثك في مائة يوم تريد ان تسرده علي في ساعة ماظننت انك تستعمل هذه الآثار ثم ان الاعمش قال يامعشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة واما انت ايها الرجل فانت اخذت بكلي الطرفين * ﴿واخبرني ابو المحاسن﴾ هذا في كتابه الي قال حكي ان رجلا جاء الى ابي حنيفة رحمه الله فقال له اصابتني جنابة وحلفت على امرأتي بالطلاق ثلاثا ان لا اغتسل من هذه الجنابة فاخذ ابو حنيفة بيد الرجل وقام معه يجره فمرا على قنطرة على نهر فدفعه ابو حنيفة فوقع الرجل في النهر حتى انغمس في الماء فقال له اخرج واقم على امرأتك فانك قد طهرت ولم تغتسل *

يؤخر لآخر الوقت فان وجد الماء والا تيمم ففعلت فوجدت الماء في آخر الوقت(١) وهذه اول ما خالف فيها استاذه * لكن التاخير اذا ظن وجود الماء مندوب وواجب في غير رواية الاصول * ﴿وبه الى الحسن بن محمد البلخي﴾ قال كان يقول حماد ربما انهمت واني برأى ابي حنيفة * ﴿وبه الى محمد بن جابر﴾ قال كنا نجالس حمادا فاذا خالفه الامام ضيق عليه الكلام وربما قال حماد كيف اصنع وهذا قول ابراهيم وربما قال اخبرني به ابراهيم عن فلان وربما قال اخبرني به ابراهيم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فيجعله حديثا فيحفظه * ﴿وبه الى ابن سلام﴾ قال مازال الامام يخطئ ابن ابي ليلى حتى عزله الخليفة عن القضاء * ﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قال اجتمع الامام وابن ابي ليلى وكله في مسئلة فضيق عليه فقال ابن ابي ليلى لا ارجع عن قولي قال وان ظهر لك خطاؤه قال اذا ظهر خطاؤه لا اقول به قال اني اعلمتك خطاءه فارجع قال حتى انظر فيه قال انه لايحل لك ذلك * ﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قال كان ابن ابي ليلى يعاب الامام فرأيته يوما يكلم في مسئلة تعليق الطلاق بالنكاح وكان يقول اذا عين اسم المرأة ونسبها او قبيلتها او مصرها صح والافلا وذكر الامام قول الاخير فيها فسكت ابن ابي ليلى * ﴿وبه الى ابي عبد الرحمن﴾ امام مسجد محمد بن الحسن قال كانت امرأة مجنونة لها لقب اذا عيت بذلك شتمت قد عاها رجل به فقذفت ابويه وهما في الاحياء فرفعت الى ابن ابي ليلى فاقام عليها حدين قائمة في المسجد في مجلس واحد ومدها فقال

(١) هكذا في الاصل والموفق في هذه الرواية فسار الرجل فادرك الماء في الوقت * فعلم ان القصة ليست للامام [illegible] فليتأمل ١٢

﴿البركة في الاكل مجتمعا والحرمان من الرزق بسبب الذنب﴾

﴿و به قال﴾ حكي انه سئل عن رجل حلف بطلاق امرأته ثلاثا ان اغتسل اليوم من جنابة ثم حلف بطلاق امرأته ثلاثا ان ترك صلوة من صلوات يومه هذا ثم حلف بطلاق امرأته ثلاثا ان لم يجامع امرأته في هذا اليوم فقال رحمه الله يصلي العصر ثم يجامع امرأته ثم لا يغتسل حتى تغيب الشمس فاول ما تغيب الشمس يغتسل ثم يصلي المغرب والعشاء الآخرة فانه لا يحنث لانه قد جامع امرأته في يومه ولم يترك صلوة من صلوات يومه لان وطيه كان بعد اداء صلوات اليوم واغتساله كان بعد غيبوبة الشمس وهو من الليل • ﴿وبه قال﴾ وحكي انه سئل عن رجل له امرأة فصعدت على سلم لتصعد الى موضع فقال لها زوجها انت طالق ثلاثا ان صعدت وانت طالق ثلاثا ان نزلت ما الحيلة في هذا قال لا تصعد ولا تنزل بل تقف على مكانها في السلم ويحتال جماعة يحملون السلم مع المرأة فيضعونها على الارض فلا يحنث الرجل لانها لم تصعد ولم تنزل • وحكي انه قيل له هل فيها حيلة غير هذه • قال نعم ان حملها النساء عن السلم من غير ارادتها فوضعنها على الارض لم يحنث الرجل • ﴿وبه قال﴾ وحكي ان رجلا سأل اباحنيفة عمن نازع امرأته في لبس ثوب لها فقال لها انت طالق ان لبسته انت طالق ان لم اطأك فيه وسأل فقهاء الكوفة عن ذلك فلم يجد عندهم مخرجا فقال له ابو حنيفة رحمه الله البسه انت وجامعها فيه فانك تبر ولا تكون هي لابسة للثوب • ﴿وبه قال﴾ وسئل عن رجل حلف بالثلاث على امرأته ان اكل بيضا ثم اتته المرأة وفي كمها بيض ولم يعلم الزوج فقال لها انت طالق ان لم آكل ما في كمك ما الحيلة

في

الامام المجنونة لا تحد والخصم ابواه وهما في الاحياء ولا تحد الا بطلبها ولا يوالى بين الحدين حتى يجف الاول ولا يقام الحد ان لو قذف جماعة بكلمة ولا تقام الحدود في المساجد ولا تحد قائمة ولا تمد في الحدود • ﴿وبه الى خارجة﴾ قال دعاه المنصور وعنده ابن ابي ليلى قاضي الكوفة وابن شبرمة قاضي بغداد فقال ما قولك في الخوارج اذا اصابوا من مال المسلمين ودمائهم فأبى الامام سلمهما فسألهما فقال احدهما يواخذون وقال الآخر لا قال اخطأ جميعا قال لهذا ادعوتك قال ما اصابوا بعد التجمع لا يضمنون وما اصابوا قبله ضمنوا ادعى الزهري في هذه المسئلة اجماع الصحابة • ﴿وبه عن مالك بن مغول﴾ وكان يلازمه سئل عن مسئلة فالقى على اصحابه فلم يجيبوا فالقى رأسه طويلا ثم رفع رأسه وعيناه تذرفان فقال اللهم انك تعلم انى لا اريد به الا وجهك • ﴿وبه الى جندب بن يزيد الطحان﴾ قال كان الامام اذا سئل عن مسئلة تنفس الصعداء ثم قال اللهم لا تواخذني • ﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قال دخلت عليه وهو مغموم فرفع رأسه وقال يا ابا يوسف اترى انه تعالى يسألنا عما نحن فيه فقلت ليس على المجتهد الا الاجتهاد قال اللهم غفرا ثم رفع رأسه وقال اللهم لا تواخذنا • ﴿وبه الى ابراهيم بن الزبرقان﴾ قال كنت انا ومسعر اذمر بنا فقال قائل ما اكثر خصومه يوم القيامة فقال مسعر ما رأيته خاصم احدا الا فلج عليه • ﴿وبه الى المطلب بن زياد﴾ قال ما كلم احد في باب من ابواب الفقه الا ذل ذلك الرجل له • ﴿وبه الى عبيد

ابن

﴿ولادة ولدين متصلا ظهرهما وموت احدهما وفتوى الامام في دفنه﴾

في ان لايحنث قال يوضع هذا البيض تحت الدجاجة فاذا اخرج الفرخ يشويها ياكلها وان طبخها فلياكلها مع مرقها ولاعبرة بالقشر والدم لانها لا توكل عادة ﴿وبه قال﴾ وحكى ان امرأة ولدت ولدين ظهر احدهما متصل بظهر الآخر اتصال خلقة فمات احدهما عقيب الولادة فقال فقهاء الكوفة يدفن الحي مع الميت لانه لايمكن الفصل وقال ابو حنيفة يدفن الميت منها في حفرة من الارض غير بعيدة ويجعل التراب منه على موضع الاتصال ويغذى الحي باللبن الى ان يعمل التراب في قطع الاتصال بينهما ففعلوا ذلك فانفصل الحي من الميت في مدة قريبة باكل التراب مكان الاتصال ودووي الحي منها فبرأ وعاش فكان يسمى مولى ابي حنيفة رحمه الله واورد هذا الحديث ايضا ابوبكر محمد بن عبد الله الفقيه في مجموعه على هذا السباق ﴿وبه قال﴾ اجتمع ابوحنيفة وابن ابي ليلى عند ابي جعفر امير المؤمنين قال فسأل ابن ابي ليلى اباحنيفة عمن باع ثوبا وتبرأ من العيب فقال اذا ابرأه فقد برئ وقال ابن ابي ليلى لايبرأ حتى يضع يده على العيب قال فلم يزل يدخل عليه ابو حنيفة حتى قال لو ان امراة من آل بني هاشم وآل عبد المطلب باعت عبدا وعلى راس ذكره برص ايجب عليها ان تضع يدها على رأس ذكره فقال ابن ابي ليلى يجب عليها ذلك فغضب ابو جعفر عند ذلك واهانه فظفر به ابو حنيفة ﴿وباسناده الى ابن المبارك رحمه الله﴾ قال انطلق ابو حنيفة الى الحج فلما انتهى الى المدينة استقبله محمد بن علي ابن الحسين بن علي رضي الله عنهم فقال لابي حنيفة انت الذي حولت دين جدي واحاديثه بالقياس فقال

ابن سعيد القرشي قال مالقيت احدا الا وهو افقه منه ﴿وبه الى ابي حباب﴾ قال رايته وعاصما يستفتيه فافتاه ففرح وقال نعم المفرج انت جزاك الله خيرا ﴿وبه عن سفيان﴾ قال رايته ومسعرا وعمر بن ذر اتوا عاصما يسألونه عن حديث ليلة القدر وحديث صفوان بن عسال وغيره وقد ذكرنا ان عاصما كان من شيوخه وكان اذا اتاه يستفتيه قال له اتيتنا صغيرا واتيناك كبيرا ﴿وبه الى محمد بن مروان﴾ رآه الكلبي المفسر يوما فقال لاصحابه ما سأني احد شيئا الا سهل علي جوابه غير هذا فان سواله علي اثقل من جبل ﴿وبه الى عبيد الله الرصافي(١)﴾ قال كنا عند عطاء بن ابي رباح اذ سأل الامام رجلا وقال له امؤمن انت قال له ارجو ان اكون مؤمنا قال اذا سألك منكر ونكير اتقول ارجو فتاب الرجل ﴿وبه عن محمد بن عمارة﴾ قال رجل لامرأته ان لم اقربك الليلة فانت علي كظهر امي ثم تلا حيا فقال ان قربتك الليلة فانت علي كظهر امي ثم تدم فدار الليلة على فقهاء الكوفة فلم يجد مخرجا فاتاه فقص عليه فقال الك رقبة قال نعم قال اعتقه وقد برت يمينك ثم لك ان تقربها ﴿وبه عن عبد الله بن الاجلح﴾ انه كان غواصا يغوص فيخرج احسن الدرر والياقوت ﴿وبه الى زفر﴾ قال كان اذا تكلم خيل اليك ان ملكا يلقنه ﴿وبه الى قيس بن الربيع﴾ قال كنت عنده اذ جاءه رجل حزينا وقال اللصوص دخلوا منزلي واخذوا مالي وعرفت واحدا منهم ومصلاه مسجدي فلما علم بعلمي اياه ربطني وحلفني بالطلاق والعتاق وصدقة جميع ما املك ان اعلمته

(١) هو عبيد الله بن ابي زياد الرصافي روى عن الزهري وثقه الدارقطني ١٢ هكذا في الخلاصة

﴿اكرام محمد الباقر ابا حنيفة عند قدومه المدينة و اكرامه له بعد الكلام﴾

ابو حنيفة معاذ الله ان افعل ذلك فقال له ابو جعفر بل حولته فقال ابو حنيفة لابي جعفر اجلس مكانك كما يحق لك حتى اجلس كما يحق لى فان لك عندي حرمة كحرمة جدك صلى الله عليه وسلم في حياته على اصحابه فجلس ابو جعفر ثم جثا ابو حنيفة بين يديه ثم قال لابي جعفر انى سائلك ثلاث كلمات فاجبنى فقال له ابو حنيفة الرجل اضعف ام المرأة فقال بل المرأة فقال ابو حنيفة كم سهم الرجل وكم سهم المرأة فقال ابو جعفر للرجل سهمان و للمرأة سهم • فقال ابو حنيفة هذا قول جدك و لو حولت دين جدك لكان ينبغي في القياس ان يكون للرجل سهم و للمرأة سهمان لان المرأة اضعف من الرجل • ثم قال الصلوة افضل ام الصوم فقال الصلوة افضل قال هذا قول جدك و لو حولت دين جدك فالقياس ان المرأة اذا طهرت من الحيض امرتها ان تقضى الصلوة و لا تقضى الصوم • ثم قال البول انجس ام النطفة قال ابو جعفر البول انجس قال فلو كنت حولت دين جدك بالقياس لكنت امرت ان يغتسل من البول و يتوضأ من النطفة لان البول اقذر من النطفة و لكن معاذ الله ان احول دين جدك بالقياس فقام ابو جعفر فعانقه و الطفه و اكرمه وقبل وجهه • ﴿و به قال﴾ وعن ابي بكر محمد بن عبد الله قال نزلت اللولية بالكوفة فى زمن ابي حنيفة رحمه الله و كانت فيهم امرأة حسناء فاجازت بدار بعض الاغنياء فرآها فاستحسنها وادخلها داره فحبسها فرجها فى امرها فقيل له لا فرج لك الاعند عالم يقال له ابو حنيفة فذهب اليه و اخبره فقال ابو حنيفة هذا امر يسير و اين رحلكم ومتاعكم فقال

نزلنا

باليد او باللسان او الاشارة الله الله في امري فقال اذهب و ابعث الي من تثق به فبعث اخاه وقال اذهب الى السلطان وقص عليه القصة واطلبه ان يبعث باعوانه حتى يجمعوا اهل كل المحلة في المسجد فاذا خرج غير السارق قال اخوك ليس هو واذا اخرج السارق سكت و لم يوم و لم يشر فيذهب به الشرطي الى الامير فيظفر بالمطلوب.(١)

﴿توجيه حديث القلتين و تفسير قوله تعالى فابين ان يحملنها﴾

﴿و به الى علي بن هشام﴾ قال كان كثير العلم اذا اشكل مسئلة على اعلم الناس سهل عليه • ﴿و به الى ابي معاوية الضرير﴾ وما رأيت رجلا اعلم منه كان لا يخاف عليه الغلبة و لا احلم عند المناظرة لا يقهره احد عند المناظرة و المحادثة وكان ابو معاوية من اجلة اهل الكوفة • ﴿وذكر السمعاني﴾ عن ابي يوسف قال سألني عن قوله عليه السلام اذا بلغ الماء قلتين الحديث فقلت له اقو الامام يرضى بها فقلت ما معناه يرحمك الله فقال معناه اذا كان جاريا فقبلت رأسه و بكيت من الفرح • و معنى الحديث على هذا ان شاء الله تعالى بلغ الماء اى من جريانه من قلة الى قلة وكان بعض الائمة يقول في معناه البلوغ له احتمالان بلوغ من القلة الى الكثرة وبلوغ من الكثرة الى القلة فالى الاول ذهب الخصوم و بالثاني قلنا و الماء البالغ من الكثرة الى القلة قدر القلتين لايحتمل لقلة النجاسة كما يقال مال فلان لايحتمل السرف وقوله تعالى فابين ان يحملنها موجه الى المعنيين وقد يراه من الله تعالى عرض التكاليف التي رتب الثواب على فعلها و العقاب على تركها على الاجرام العظام كالسموات و الارض فقالتا قبلنا طائعين واين بعد القبول عن احتمال الامانة يقال احتمل الامانة واحتمل الاثم اذا اخان فيما كسبه فاباه ذلك

(١) مرت هذه القصة مفصلة على صفحة (١٢١) من المناقب للموفق ١٢

نزلنا بالجبانة (١) فخرج اليها ابوحنيفة و ابن ابي ليلى وجماعة من العلماء فامر بالمرأة فاحضرت مع عشر من النسوان الاجانب و امر امرأة منهن ان تذهب الى متاع الحسناء الفارة من زوجها و تدنو من رحلهم فلما دنت تلك القريبة من الرحل نبح اليها الكلاب فهربت منهم ثم امر هذه المرأة الحسناء ان تدنو من الرحل فدنت فتبصبص الكلاب حولها فاخذ المرأة وسلمها الى زوجها وامضى ابن ابي ليلى ذلك الحكم وحكم به ۞ ﴿وبه قال﴾ وحكي ان شيخاً من الرافضة كان يعرف بشيطان الطاق كان من حساد ابي حنيفة رحمه الله و المتعرضين له دخل الحمام يوماً وقد تقدمه ابو حنيفة فلما رآه قال يا نعمان مات استاذك واسترحنا منه وكان العهد قريباً بوفاة حماد بن ابي سليمان فقال له ابو حنيفة استاذ و ناميوتون و استاذك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فافحمه فقال عند ذلك ميزره فصرف ابو حنيفة بصره عنه فقال له يا نعمان متى كف بصرك قال مذ هتك الله سترك وقيل انه كان بغير ميزر و ابو حنيفة كله و هو صارف بصره عنه ۞ ثم ان اباحنيفة بادر بالخروج من الحمام و انشا يقول ۞

اقول وفي قولي بلاغ وحكمة ۞ وما قلت قولا جئت فيه بنكر
الا يا عباد الله خافوا الحكم ۞ فلا تدخلوا الحمام الا بميزر

۞ قلت ۞ وقد مر بعض هذا الحديث مسنداً من رواية الحارثي عن يوسف بن خالد السمتي رحمه الله و هو الصحيح ۞ ﴿وبه قال﴾ حكي عن ابي سليمان الجوزجاني ان اباحنيفة رحمه الله كان بمكة وكان عيسى بن موسى

(١) في الصراح جبانة بالتشديد الصحرا ١٢ محمد حميد الله خان

لامحالة يكون بالاداء على الوجه المكلف و الانسان المعهود المذكور فيه بالوعيد حملها وخان ظلمه و جهله ۞ و الثاني ۞ ان يراد فامتنعن عن تحمل الامانة بان يكون التحميل بطريق العرض لا بطريق الالزام و الفرض و الا فلا خيرة لاحد في القضاء و الفرض ۞ فالحاصل ۞ ان قولنا فلان احتمل الامانة له معنيان قبل الامانة وخرج عن عهدتها او لم تقبل الامانة رأساً كذلك قوله لم يحتمل خبثاً اى قبل النجاسة و ترتب عليه احكامه او لم يقبلها و هذا كله على تقدير صحة الحديث وقد طعن فخر الدين الرازى في الحديث ذكره في تفسيره الكبير في سورة الفرقان ۞ ﴿وبه الى بشر بن المفضل (١)﴾ قال كانت لنا جارة ولها غلام اصاب منها دون الفرج فجاءت الى اهلها وقالوا كيف تلد و هي بكر فقلت هل لها احد تثق به فقالوا عمها فقال تهب الغلام منها ثم تزوجها منه فذا زال عذرتها ردت الغلام اليها فيبطل النكاح و هذه حيلة تذكر لمن يخاف ان لا يطلق المحللة بعد النكاح منه فتهب المرأة غلاماً لمن تثق به او تنكح بغلام رجل ثم تهب ذلك الغلام منها بعد الدخول بها فيفسد النكاح و ان ارادت قطع التحدث باعت الغلام من تاجر يروح به الى اقصى البلاد فينقطع التحدث ومايذكر من النكاح من غير الاول و طلاقه قبل الدخول ثم النكاح من الاول و القضاء بعد الاهتمام بقول من يرى نفس النكاح تحليلا كلام باطل مسود وجه من يفتي به ولو قضى بذلك قاض لا ينفذ قضاؤه فان قلت ۞ هل للتحليل وجه بلا دخول الزوج الثاني ۞ قلت ۞ نعم اذا اتصل القضاء من اهله في محله بوجهه لا بالوجه الذى ظنوه و له اوجه ذكرها الائمة لكن لا يحيط بكل الامراد جواز

(١) قال في الخلاصة هو بشر بن المفضل الرقاشي بالقاف احد الحفاظ الاعلام قال احمد اليه المنتهى في التثبت بالبصرة ١٢

والى مكة فاحتاج الى شرط يكتب له فقال لابن شبرمة اكتب وقال لابن ابي ليلى اكتب فكان اذا كتب هذا افسده هذا حتى قدم ابوحنيفة فدخل على الامير فقال الامير احتجنا الى شرط كذا وكذا فقال ابوحنيفة قل لكاتبك ليكتب فاملى عليه ابوحنيفة الكتاب فدخل ابن شبرمة وابن ابي ليلى فقرأ الكتاب عليهما فلم يقدرا ان يقولا شيئا فلما خرجا من عنده قال احدهما لصاحبه اماترى هذا الحائك جاء في ساعة فكتبه فقال له الآخر لاتقل له الحائك فان الحائك عندى من لا يقدر ان يكتب هذا القدر ويستروح الى سب العلماء ۔ ﴿وبه قال﴾ روى ان ابن ابي ليلى قال لابي حنيفة اتحل النبيذ وبيعه وشراؤه قال نعم قال ايسرك ان امك نباذة فقال له ابوحنيفة رحمه الله ايحل الغناء وسماعه فقال نعم فقال ايسرك ان امك مغنية فلم يجد ابن ابي ليلى جوابا فامسك عنه ۔ ﴿وبه قال﴾ عن الحسن بن زياد اللؤلؤى سمع ابا حنيفة رحمه الله يقول كانت ولاة بنى امية لايدعون بالموالى من الفقهاء للفتيا واول من دعا بالموالي فلان ذكر رجلا منهم سماه قال ابوحنيفة فدعيت فيمن دعى فدخلت فاذا ابن ابي ليلى وابن شبرمة عنده عن يمينه وعن شماله فقال لاحدهما ماتقول فى امرأة تزوجت في عدتها فقال احدهما يفرق بينهما ويضرب ضرب النكال ويجعل مهرها فى بيت المال ولايجتمعان ابدا وقال للآخر ماتقول فقال مثل ذلك قال فنظر الخليفة الي فقال ماتقول يانعمان فاسترجعت في نفسى وقلت اول مادعيت وسئلت وانا اقول فيها بقول علي رضى الله عنه وبه ادين الله تعالى فكيف اصنع ثم

عزمت

ان يكون النكاح الاول بلفظ النكاح او التزويج بعبارة الرجل بحضور الولى والشاهدين العدلين لابلفظ الهبة وعبارة النساء بلاحضور ولى وبحضور الفاسق ولا يختلج فى ظنك ان القضاء بفساد نكاح الاول بطريق من الطرقات وتقدم الثلاث المبنى عليه يوثر في الاولاد المتولدة والوطيات المتقدمة لان القضاء يعمل في القائم والآتى لافي الماضى كما تقرر في (المنية) فيمسئلة قضاء القاضى بدخول اولاد البنات في وقف الاولاد والكلام فى الكراهة يجوز ان يكون فرع مسئلة وقال بعضهم فيهذا المعنى ۔

﴿شعر﴾ لوطلق العبد ثلاثا من نكح ۔ بغيراذن فاخبر فافتح
وجدد العقد باذن موئنف ۔ لم يكن العقد لاجل ما سلف

﴿وبه الى يوسف بن خالد السمتى﴾ قال خرجنا معه الى بستان فلما رجعنا اذ نحن بابن ابي ليلى راكبا على بغلته فسلم فتسايرا فمرا على نسوة يغنين فلما سكتن قال الامام احسنتن فنظر ابن ابي ليلى في قماطر ما(١) فوجد قضية فيها شهادته فدعاه ليشهد في تلك القضية فلما شهد اسقط شهادته وقال قلت لمن كن يغنين احسنتن قال متى قلت ذلك حين سكتن ام حين كن يغنين قال حين سكتن قال اردت بذلك احسنتن بالسكوت فامضى شهادته ثم قرأ ولايحيق المكر السيئ الا باهله فخاف ابن ابي ليلى من الامام خوفا شديدا وكان اذا وقع له عويصة دس الى الامام رجلا يسأله عنها وكان الامام يعلم به وينشد قول جندب ويقول

(١) قال في القاموس القمطر ما يصان فيه الكتب كالقمطرة ١٢ قاضى محمد شريف الدين الحنفى

شعر

عزمت ان اصدقه و افتيه بالذى ادين الله به و ذلك ان بنى امية كانوا لا يفتون بقول علي رضى الله عنه ولا يأخذون به فقلت اصلحك الله اختلف فيها رجلان بدريان فقال لى ماقالا قلت قال احدهما كالذى قال ابن ابي ليلى و ابن شبرمة قال ومن هو قلت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وماقال الآخر قلت قال يفرق بينهما و تعتد بقية عدتها من الاول ثم تعتد عدة مستانفة من الآخر ان كان دخل بها ثم يفرق بينهما و لها مهرها بما استحل من فرجها يدفع اليها ولا يجعل في بيت المال فاذا انقضت عدتها فان شاء تزوج بها نكاحا جديدا بمهر جديد فقال لى يا نعمان من هذا قلت علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال لى ابو تراب قلت نعم ثم قلت وماتقول انت فنكس رأسه ونكت بقضيب كان فى يده ورفع رأسه الي وقال لى يا نعمان والله انه لا شبه القولين بالحديث • قلت • واورد هذا الحديث الامام ابو القاسم بن علي الرازي نزيل همدان عن محمد بن مقاتل وزاد فيه قال ابن هبيرة باي القولين تاخذ قال قلت عندى عمر افضل من علي رضى الله عنهما وآخذ في هذا بقول علي رضى الله عنه فقال انا ارى ذلك وانما قال ابو حنيفة عمر افضل من علي رضى الله عنهما لئلا يقول ابن هبيرة انا اختار قول عمر رضي الله عنه وكان علي لايذكر في ذلك الزمان باسمه وكانت العلامة فيه بين المشائخ ان يقولوا قال الشيخ كذا او كان الحسن البصرى يقول فيه اخبرنا ابو زينب لان من كان يذكره باسمه يعاقبه بنوص وان فلهذا الختار والكناية عنه • ﴿وبه قال﴾ عن ابي المليح انه قدم الكوفة فدخلها يوم الجمعة وكان

﴿شعر﴾ واذا تكون كريهة ادعى لها • واذا يحاس الحيس يدعى جندب

• اعلم • ان في الرواية دليلا على ان الغناء حرام • وذكر في الهداية في شرح قوله ولا من يغني للناس لانه يجمعهم على كبيرة فهذا اصريح في ان الغناء للناس كبيرة وقد ذكر الشيخ السهروردى في (عوارف المعارف) عن الائمة الاربعة الرواية على حرمته • ﴿وذكر شيخ الحفاظ محمد بن ناصر﴾ بن محمد بن علي السلامى البغدادى عن الحسن بن ابي مالك قال دخلت مع ابى يوسف علي ابن ابي ليلى زائرا فلما جلس قال لحاجبه ائذن للخصوم كانه رام ان يري الامام امضاء الحكم فتقدم اليه خصمان فقال احدهما قال لى يا ابن الزانية فخذ حقي منه فقال القاضى للمدعى عليه ماتقول قال الامام لم تسأل عنه ان كانت امه حية فليس له حق الطلب وان كانت ميتة كان قولا آخر فسأله فادعى موتها فبرهن فاراد القاضى السوال عنه فقال سله هل لها وارث آخر فان لم يكن لها وارث آخر كان قولا آخر فبرهن انه لا وارث لها غيره فذهب القاضى ليسأل من المدعى عليه فقال سله هل كانت امه حرة فبرهن على حريتها فلما رام القاضى السوال فقال سله هل كانت مسلمة فبرهن على اسلامها وكانت من وجوه الكوفة فقال الامام سل الآن من القاذف فانكر فلما ذهبوا به الى البينة قام الامام فالتمس القاضى ان يقعد حتى يأتوا بالبينة فابى وراح • فان قلت • اذا وقع امثال هذا الخبط في القضايا كان يجب على الامام ان يقبل القضاء • قلت • لا لان الواجب على القاضى ان يسأل من اهل العلم قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون •

الامير بها خالد بن عبد الله القسري في زمن بني امية قال فصعد المنبر وجعل يشاغل بقرأة الكتب حتى كاد يدخل وقت العصر او قال دخل وقت العصر فقام اليه رجل فقال الصلوة الصلوة خرج الوقت ودخل وقت آخر فامر به فاخذ فقلت من هذا فقالوا النعمان ابو حنيفة ه وحكى غيره زيادة فيها وقال ان اباحنيفة حصبه بحصيات وصاح الصلوة فصلى ثم قال خذ والنعمان فاخذ فلما دخل عليه قال ماحملك على ماصنعت قال ان الصلوة لاتنتظر احدا قال في كتاب الله تعالى وانت احق من اتبعه اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فقال له خالد والله ماردت الا الصلوة وماارادت غيره قال ثم خلي سبيله * ﴿وبه قال﴾ حكي ان ابن هبيرة دعا يوما بابي حنيفة لامر احتاج فيه الى رأيه فرآى بين يديه فصا غيناو هو مفكر في امره فسأله عن حاله فاخبره انه كان يريد لبس هذا الفص وانه يمنعه من ذلك ان عليه اسم غيره فقال له ابو حنيفة ارنيه فاراه فاذا نقشه عطاء بن عبد الله فقال اتحب ان تغير هذا الاسم الى غيره فقال نعم فدفعه ابو حنيفة الى بعض من معه سرا وقال اذهب به الى النقاش وقل له دور رأس الباء من بن فاجعلها ميما فحمله الرجل وفعل ماامر به وعاده الى ابي حنيفة رحمه الله فدفعه الى ابن هبيرة وقال له صار نقشك بما يمكنك معه لبسه فانه صار عطاء من عند الله فاعجب ابن هبيرة بسرعة استخراجه لذلك وتوصله الى غرضه وامر في الحال من يصوغ له خاتما عليه فلما هم بالانصراف قال له ايها الشيخ لو اكثرت من غشياننا وزيارتنا لافدتنا ونفعتنا فقال له ابو حنيفة وما اصنع عندك ان قربتني

فتنتني

﴿وذكر ابو المحاسن المرغيناني﴾ انه اجتمع مع ابن ابي ليلى عند المنصور فقال رجل اشترى (١) عبدا على انه بريء من كل عيب لايصح حتى يضع يده عليه على مكان العيب ويقول برئت من هذا العيب فقال الامام هذا ليس بشرط فلم يزالا يتناظران حتى قال الامام ارأيت لو ان بعض حرم امير المؤمنين باعت عبدا في رأس ذكره برص الجز مان تضع يدها عليه قال القاضي نعم فغضب الخليفة وظفر به الامام * ﴿وذكر الامام ابو سليمان الجوزجاني﴾ اراد عيسى والي مكة ان يكتب شروطا فقال لابن ابي ليلى وابن شبرمة اكتبا فاذا اكتب هذا افسد هذا واذا كتب هذا افسد هذا فجاء الامام فقال له الوالي اكتب فقال له اتملي على الكاتب فاملى فكتب من ساعته فلم يقدر احد على نقضه فقال احد صاحبيه من اين جاء هذا الحائك وكتب في ساعة فقال الآخر لا تقل هذا فان الحائك من لايقدر على هذا في ساعة وبستروح بشتم العلماء وبه يروى ان ابن ابي ليلى قال له عندك يحل بيع النبيذ افترضى ان تكون امك نباذة قال الامام عندك يحل الغناء واستماعه افترضى ان تكون امك مغنية فتحير ابن ابي ليلى * ﴿وبه عن الحسن بن زياد﴾ قال كان بنو امية يطلبون الفقهاء للافتاء فدعاني واحد منهم وكان اول ماادعيت وعن يمينه وشماله ابن ابي ليلى وابن شبرمة فقال لاحدهما ماتقول في امرأة زوجت نفسها في عدتها قال تفرق وتضرب ضرب النكال والمهر في بيت المال وقال الآخر مثل ذلك فقال يانعمان ماتقول انت فاسترجعت وقلت هذا اول ماادعيت كيف لا اقول ما ادين به وقولي فيها قول علي رضي الله عنه

﴿...﴾

(١) وللموفق باع مكان اشترى وهو الصحيح ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿ملاقاة الامام مع الامام جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما﴾

فتنتني و ان اقصيتني احزنتني و ليس عندك ما ارجوه و لاعندي ما اخافك عليه * قلت * و قد رويناه
الكلمات انه قالها للمنصور في الباب الرابع و العشرين * و في رواية اخرى انه قالها لعيسى بن موسى امير الكوفة
و الله اعلم هو يجوز ان يخاطب بها الكل لانه لاتنافي في ذلك ولو وجدناها بعد مسندة * ﴿و به قال عن الحسن
ابن زياد اللؤلؤي﴾ سمعت اباحنيفة و سئل من افقه من رأيت قال ما رأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق
لما اقدمه المنصور بعث الي فقال يا اباحنيفة ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيئ له من المسائل الشداد فهيأت
له اربعين مسئلة * ثم بعث الي ابو جعفر و هو بالحيرة (١) فاتيته فدخلت عليه و جعفر بن محمد جالس عن يمينه
فلما بصرت به دخلتني من الهيبة لجعفر بن محمد الصادق ما لم يدخلني لابي جعفر فسلمت عليه و اومأ الي فجلست
ثم التفت اليه فقال يا اباعبد الله هذا ابو حنيفة فقال نعم ثم اتبعها قدا تانا كانه كره مايقول فيه قوم انه اذا رأى
الرجل عرفه قال ثم التفت الي فقال يا اباحنيفة الق على ابي عبد الله من مسائلك فجعلت القي عليه فيجيبني فيقول انتم
تقولون كذا واهل المدينة يقولون كذا و نحن نقول كذا فربما تابعنا و ربما تابعهم و ربما خالفنا جميعا حتى اتيت على الاربعين
مسئلة ما اخل منها بمسئلة ثم قال ابو حنيفة رحمه الله الستا روينا ان اعلم الناس اعلمهم باختلاف الناس * قلت * و ذكر
الامام ابو القاسم بن علي الرازي نزيل همذان في كتابه جزاه الله خيرا ان اباحنيفة رحمه الله سئل عن رجل مات و ترك
اخا لاب وام و اخا لامرأته فصار الميراث كله لاخ امرأته دون اخيه كيف يكون هذا فقال هذا رجل زوج

(١) قال في مجمع البحار الحيرة بكسر حاء البلد القديم بظهر الكوفة ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح

﴿تزوج الآخرين بالاخرين و الغلط في الزفاف و تخلص بفتوى الامام﴾

و بنو امية لايذكر عندهم علي ولايفتون برأيه فقالت اصلحك الله اختلف فيها رجلان من اصحابه عليه السلام فقال
عمر رضي الله عنه بما قالا و قال الآخر تفرق و تتم عدة الاول و عليها عدة مستأنفة من الثاني اذ دخل بها و عليه
المهر بما استحل من فرجها و لا يجعل في بيت المال قال من قال هذا قلت علي بن ابي طالب رضي الله عنه قالوا
ابو تراب قلت نعم فنكس رأسه و قال يا نعمان انه لا شبه القولين بالحديث * و ذكر محمد بن مقاتل انه
ابن هبيرة و زاد فيه و قال باي القولين تأخذ انت قال قلت عمر عندي افضل من علي لكن برأي علي آخذ
و انما ذكر حديث الافضلية و ان لم يكن له دخل في المقصود لئلا يتهم بالرفض او الاعتزال و كان بنو امية
لايذكر عندهم علي وكل من ذكره عندهم عاقبوه و كانت العلامة فيه ان يقولوا قال الشيخ كذا و كان الحسن البصري
اذا ذكره قال ابو زينب كذا * ﴿و ذكر الصيمري عن وكيع﴾ قال رأيته و سفيان و مسعرا و مالك بن مغول
و جعفر بن زياد الاحمر و الحسن بن صالح في وليمة بالكوفة و فيها الاشراف و الوالي و قد زوج بنتا رجل من
ابني رجل فخرج عليهم صاحب الوليمة و قال مصيبة عظيمة زفت امرأة كل الى آخر غلطا و دخل بها غير زوجها
فقال سفيان لاباس به قد حكم فيها علي رضي الله عنه حين كان وجه اليه معاوية رضي الله عنه فيه فقال علي
للسائل انت رسول معاوية ان هذا لم يكن ببلدنا ارى على الرجلين المهر بما اصابا و ترجع كل امرأة الى زوجها
الاول و لاشئ عليهم في ذلك و الناس يستمعون كلامه فالتفت مسعر الى الامام و قال قل فيها قال سفيان مايقول

امرأة وتزوج ابنه امها فولد للابن ابن فهذا ابن ابن الرجل واخ امرأته فمات الابن ثم مات الرجل وترك اخاه وابن ابنه وهو اخو امرأته وابن الابن اولى بالمال من الاخ ﴿وقال وحكى﴾ عن عبيد بن اسحاق انه جرى بين ابي يوسف وبين امرأته مشاجرة فغضبت المرأة وهجرته وامتنعت عن مكالمته فغضب ابو يوسف وقال لها ان لم تكلميني الليلة فانت طالق ثلاثا فجهد جهده عليها ان تكلمه فابت فاغتم بذلك ابو يوسف واتى باب ابي حنيفة رحمه الله ودق الباب فقال ابو حنيفة من هذا الذي يدق الباب في مثل هذا الوقت قال ابو يوسف لا بأس عليك غفر الله لنا ولك ففتح الباب ودخل فقص عليه القصة فقال ابو حنيفة امر سهل فاتوا بسراج وقال له ادخل فدخل فدعا ابو حنيفة بالثياب والطيلسان والطيب فالبسه وطيلسه وطيبه وقال له اذهب فاذا دخلت منزلك فقل لامرأتك ان لم تكلميني تزين انه ليس لي غيرك قال فلما دخل ابو يوسف منزله ورأته امرأته ووجدت منه رائحة الطيب وقال لها ذلك قالت يا كذا يا كذا كنت في منزل فاجرة فبر ابو يوسف فلم تطلق امرأته ببركة ابي حنيفة رحمه الله ﴿وقال وحكي﴾ عن ابي معاذ البلخي انه قال اهل الكوفة كانهم موالي ابي حنيفة لانه سبب في عتقهم وذلك ان الضحاك بن قيس الشيباني الحروري دخل الكوفة عنوة وجلس في الجامع وامر بقتل الرجال وسبي الذراري فخرج اليه ابو حنيفة في قميص ورداء وقال اني اريد ان اكلمك بكلمة قال الضحاك هات قال بايش استحللت قتل الرجال واسترقاق النساء والصبيان قال لانهم مرتدون فقال ابو حنيفة رحمه الله اكان دينهم غير ما هم عليه فارتدوا حين صاروا

اليه

غيرهذا قال الامام علي بن العلاء وقاني بها فقيل ايجب كل منكم ان يكون المصاب عنده قال نعم قال لكل منها طالق الى عند الخياط ففعل فانكح كل واحد التي حالته ثم قال للاولياء جددوا اعراسكم فتعجب القوم وقام مسعر فقبل بين عينيه وقال تلوموني على حبه وسفيان كان ما كنا الا نكلم ﴿و﴾ وبه الى سفيان بن عيينة يقول اجتمع الامام والاوزاعي فقال له الاوزاعي مالكم لا ترفعون ايديكم عند رفع الرأس من الركوع وعند الركوع قال لانه لم يصح عنه عليه السلام فقال وكيف وقد حدثني الزهري عن سالم عن ابيه عنه عليه السلام انه كان يرفع يديه عند الافتتاح وعند الركوع وعند رفع الرأس من الركوع فقال اخبرني حماد عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه عليه السلام كان لا يرفع يديه الا عند افتتاح الصلوة ثم كان لا يعود بشيء من ذلك فقال الاوزاعي احدثك عن الزهري عن سالم عن ابن عمر وانت تحدثني عن حماد عن ابراهيم عن علقمة كانه رجح بعلو الاسناد فقال اما حماد فكان افقه من الزهري وابراهيم افقه من سالم وعلقمة ليس دون ابن عمر وفي رواية لولا سبق ابن عمر لقلت علقمة افقه منه وان كان لابن عمر صحبة فله فضل الصحبة والاسود له فضل كثير واما عبد الله فعبد الله فسكت الاوزاعي ذكر الامام المرغيناني مكان ابن مسعود عمر بن الخطاب رضي الله عنهم اجمعين وله ايضا وجه فانه ذكر في المسانيد عن عمر وابنه وعلي والخدري وابن مسعود واصحابه والنخعي من فعلهم عدم الرفع وذكر الترمذي عن ابن مسعود

انه

اليه ام لم يزل هذا دينهم قال الضحاك كيف قلت اعد علي به فاعاد عليه فقال الضحاك اخطانا وغمد واسيوفهم ورجعوا ونجا الناس منهم ببركة ابي حنيفة رحمه الله ۞ ﴿قال وحكي﴾ ان رجلا مات في زمن ابي حنيفة واوصى الى رجل وسلم اليه كيسا فيه الف دينار وقال احفظ هذا الى ان يكبر ولدي فاذا كبر وبلغ مبلغ الرجال فادفع اليه ما تحبه ولما بلغ الصبي سلم الوصي اليه الكيس وامسك الدنانير لنفسه وقال هكذا اوصى الي ابوك ان ما تحبه فادفعه الى ولدي وانا احب الكيس الك فتحير الصبي في امره وطاف حول العلماء فلم يجد فرجا فجاء الصبي الى ابي حنيفة وشكا اليه فقال ان اباك اوصى بوصية لطيفة وكان حكيما في وصيته فدعا الوصي وقال له ان الميت قال لك ما تحبه فادفعه الى ولدي قال نعم هكذا امرني قال فانت اذن تحب الدنانير لا الكيس فادفع الدنانير اليه لانك تحبها والكيس له فاخذ منه الدنانير ودفعها الى الصبي ۞

﴿قال﴾ وسئل عن رجل قال لامرأته وفي يدها قدح من ماء ان شربت هذا الماء فانت طالق وان صببته فانت طالق وان وضعته فانت طالق وان ناولته انسانا فانت طالق قال ترسل فيه ثوبا حتى ينشفه ولا حنث في يمينه ۞ ﴿قال وحكي﴾ عن وكيع بن الجراح انه قال كان لنا جار من خيار الناس وكان من الحفاظ لاحاديث النبي صلى الله عليه وسلم فوقع بينه وبين امرأته شيء وكان بها معجبا فقال لها ان سألتني الطلاق الليلة ولم اطلقك فانت طالق ثلاثا وقالت المرأة عبيدها احرار وكل مال لها صدقة ان لم اسألك الطلاق الليلة

انه قال الا اصلي بكم صلاة النبي عليه السلام فصلى فلم يرفع يديه الا في الاولى قال الترمذي وهذا حديث حسن وروى الطحاوي والبزار وجماعة حديث ترفع الايدي في سبع مواطن ۞ وروى مكحول عن الامام ان من رفع يديه عند الركوع تفسد صلوته لان رفع اليدين عمل كثير وهذه الرواية لا يرتضيها الفقيه فان ما هو عمل كثير لا يجعله الشارع في الصلوة سنة وخاصة بلا ضرورة ورفع اليدين في الاعياد والقنوت قربة فلا يكون مفسدا في غير اوانه ۞ قال بعض مشائخنا كل ما يكون قربة في اوانه لا يكون مفسدا في غير اوانه خلا الانتقال الى النافلة قبل اكمال الفريضة كمن يقوم الى الخامسة قبل القعدة. وقد نقلت هذه الحكاية عن الامام مع ابن جريج ويجوز ان يكون هذه المناظرة معهما ۞ ﴿وبه عن سعيد بن يحيى عن ابيه﴾ قال وقع بين الاعمش وامرأته كلام فحلفت ان لا تكلمه والاعمش يكلمها ولا تجيبه فقال الاعمش ان لم تكلميني الليلة فانت طالق فندم ولم يدر المخرج فذهب ليلا الى الامام فقدمه الامام واكرمه فجعل الاعمش يعتذر فقال دع الاعتذار وتكلم بالحاجة فذكره قال الفرج قريب ان يسر الله تعالى فدعا مؤذن الاعمش وقال اذا دخل الاعمش منزله فاذن قبل انفجار الصبح وكانت العادة بالكوفة كما هو الشرع ان لا يؤذن لصلوة قبل دخول وقتها لان الاذان اعلام وقبل دخول الوقت تجهيل فلا يحل فلما اذن قبل الوقت ظنت انه وقع عليه الحنث فقالت الحمد لله الذي اراحني منك يا سيء الخلق فقال الاعشى لم تصح حيلة وقعت ونعم الحيلة رحم الله ابا حنيفة دلنا عليها ۞ ﴿وذكر الامام الزرنجري﴾ عن الفقيه

ثم ندما جميعا لجاءا الي و قالا ابتلينا بكذا و كذا ففرج عنا فقلت ماعندى في هـذا شئ و لكن عليكما بالشيخ يعنى اباحنيفة و كان الرجل يكثر الوقيعة في ابي حنيفة و بلغه ذلك عنه فقال استحيي منه فقلت انا اجئ معكما اليه فمضيت او لامعها الى ابن ابي ليلى و سفيان الثورى فقالا ماعندنا في هذا شئ فمضى الرجل الى ابي حنيفة طوعاً و كرهاً و انا معها فدخلنا عليه وقصصنا عليه القصة فسأل الرجل كيف حلفت و سأل المرأة ايضا ثم قال و انها فلعلكما تريدان الخلاص من الله تعالى في ايمانكما و لاتختاران الفرقة فقالا نعم فقال للمرأة سليه الطلاق فقالت للرجل طلقني و قال للرجل قل لها انت طالق ان شئت فقال لها ذلك فقال للمرأة قولى لا اشاء ثم قال برر تما و خرجتما من طلب الله اياكما و قال للرجل تب الى الله تعالى من الوقيعة في كل من حمل اليك شيئا من العلم او كما قال وكيع فكان الرجل بعد ذلك و المرأة يدعوان في دبر صلواتهما لابي حنيفة رحمه الله ﴿ و حكي عن ابي حنيفة ﴾ انه كان سيفا على الدهرية ماضياً و سيفا قاضيا و كانت لهم في زمانه شوكة و فيهم قوة و كثرة و كانوا ينتهزون الفرصة ليقتلوه فبيناهو يوماً في مسجده قاعداً فريداً اذ هجم عليه جماعة بسيوف مسلولة و سكاكين مشهورة و هموا بقتله و اهلاكه فقال لهم على رسلكم حتى تجيبوني عن مسئلة ثم انتم و شانكم فقالوا له هات فقال ما تقولون في رجل يقول لكم انى رأيت سفينة مشحونة بالاحمال مملوة من الامتعة و الاثقال قد احتوشتها في لجة البحر امواج متلاطمة و رياح مختلفة و هي من بينها تجرى مستوية ليس فيها ملاح يجرها

و يقودها

ابي جعفر الهندواني قال كان الاعمش لايعاشر زوجته بالجميل و لا يذكرها بخير فحلف بطلاق امرأته ان اخبرته بفناء الدقيق بكلام او اشارة او ارسلت اليه او كتبت اليه او ذكرت لاحد يذكره لديه فتحيرت المرأة وطلبت المخرج فدلت على الامام فقال الامر سهل شدى جراب الدقيق على تكته او ماقدرت عليه من ثوبه فاذارآه علم فناءه بنفسه ففعلت فلماقام من الليل وجر ازاره رأى الجراب فعلم بفناء الدقيق قال والله هذه من حيل النعمان يرينا عجزنا و يفضحنا بما يشاء في نسائنا و يريهن عجزنا و رقة فهمنا ﴿ ذكر الامام الحلبي ﴾ عن ابي يوسف قال جاء اليه رجل و قال حلفت ان لا اكلم امرأتى و لا تكلمني و حلفت هي ايضا مثله فافتى سفيان بان من كلم الآخر حنث فسأل الامام فقال كلها و لاحنث عليك فانكر سفيان و قال انه يبيح الفروج فلما اجتمعا اعاد الرجل السوال فاعاد الامام الجواب فقال سفيان من اين هذا قال لماشافهته باليمين سقط الاول لانها كلمته فقال سفيان فتح لك من العلم مالم نفتح لناه ﴿ و ذكر الامام السمعاني ﴾ قال قدم ابو عبدالله الكوفة فزاره الامام باصحابه و رأى ابوعبد الله اصحابه يعظمونه فقال من هذا قال ابوحنيفة الذى لايوجد مثله فقها و ديانة قال سمعت به و لم اره هات ماعندك قال الامام اخبرني باي شئ فضلت هذه الامة على غيرها او جز قال لان جميع الامم يتمنون ان يكونوا منا و لا نتمنى نحن ان نكون منهم فقال الامام كلام موجز مفهوم فقال ابو عبد الله هات ماعندك ايضاً قال اخبرنى عن قوله عليه السلام لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم

﴿ قدوم الامام جعفر الصادق الكوفة و ملاقاته الامام ابي حنيفة ﴾

و يقود ها و لامتعهد يدفعها و يسوقها هل يجوز ذلك في العقل فقالوا لا هذا شئ لا يقبله العقل و لا يجيزه الوهم فقال لهم ابو حنيفة رحمه الله فيا سبحان الله اذا لم يجز في العقل وجود سفينة تجرى مستوية من غير متعهد و لا مجر فكيف يجوز قيام هذه الدنيا على اختلاف احوالها و تغير امورها و اعمالها و سعة اطرافها و تباين اكنافها من غير صانع و حافظ و محدث لها فبكوا جميعاً و قالوا صدقت فاغمدوا سيوفهم و تابوا عن غيهم و ضلالهم ٭ ﴿و اخبرنا الامام الاجل ركن الدين ابو الفضل عبد الرحمن﴾ بن محمد الكرماني انا القاضي الامام ابو بكر عتيق بن داود اليماني قال حكى ان الخوارج لما ظهروا على الكوفة اخذوا ابا حنيفة فقيل لهم هذا شيخهم و الخوارج يعتقدون تكفير من خالفهم فقالوا تب يا شيخ من الكفر فقال انا تائب الى الله من كل كفر فخلوا عنه فلما ولى قيل لهم انه تاب من الكفر و انما يعنى به ما انتم عليه فاسترجعوه فقال راسهم يا شيخ انما تبت من الكفر و تعنى به ما نحن عليه فقال ابو حنيفة ابظن تقول هذا ام بعلم فقال بل بظن فقال ابو حنيفة ان الله تعالى يقول ان بعض الظن اثم و هذه خطيئة منك و كل خطيئة عندك كفر فتب انت اولا من الكفر فقال صدقت يا شيخ انا تائب من الكفر فتب انت ايضا من الكفر فقال ابو حنيفة رحمه الله انا تائب الى الله تعالى من كل كفر فخلوا عنه ٭ فلهذا قال خصماؤه استتيب ابو حنيفة من الكفر مرتين فلبسوا على الناس و انما يعنون به استتابة الخوارج ٭ ﴿وحكى﴾ ان جماعة من المدينة جاؤا الى ابي حنيفة ليناظروه في القراءة خلف الامام و يشنعوا عليه فقال لهم لا يمكنني مناظرة الجميع فولوا الكلام اعلمكم لاناظره

﴿حيلته في خلاصه من الخوارج﴾

فيها عوضا ركم فلا يستجاب لهم قال ماعندك يا ابا حنيفة قال عندنا ان يرى الرجل الآخر يعمل ما لا يرضى فيهما و يامره بالطاعة قال ليس هو كذلك المعروف عندنا المعروف في السماء المعروف في الارض علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسكت الامام فقيل سكوت رضا او سكوت سخط (١) فقال الامام اخبرني عن قوله تعالى لتسئلن يومئذ عن النعيم ٭ ما الذي نسئل عنه قال ماعندك قال عندنا اللبن في الشراب و صحة البدن و القوت الحاضر فقال يا ابا حنيفة لو سألك الله عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن عليك ذلك انما ذلك النعيم الذي انقذ به من الضلالة و بصر به من العمى قال الامام حكمة محكمة و قول مقبول قال هات اخرى قال ما بال سليمان عليه السلام تفقد الهدهد من بين الطيور قال لانه كان يبصر الماء في بطن الارض كما يبصر احدكم الماء في القارورة قال الامام ما باله لا يبصر الفخ حتى لم يقع على عنقه قال اذا جاء القضاء عمى البصر قال الامام السلام عليكم قد اكثرنا فلما خرجوا من عنده ٭ قال ابو عبد الله ارى عنده علما كثيرا ظاهرا او عندنا علم باطن حقيقي و لبعضهم في دفع الاعتراض ٭

﴿شعر﴾ اذا اراد الله امرا بامرء ٭ و كان ذا رأي و عقل و بصر
و حيلة يعملها في دفع ما ٭ يأتي به مكروه اسباب القدر
غطى عليه سمعه و عقله ٭ و سله من ذهنه سل الشعر

---

(١) هكذا و للموفق فقال الامام ومن يقدر ان ينكر هذا القول فقال هات اخرى الخ ١٢ > الامن في الشرب — و فقيه

﴿ مناظرة غيلة الامام مع اهل المدينة في القراءة خلف الامام ﴾

فاشار وا الى واحد فقال هذا اعلمكم فقالوا نعم والمناظرة معه كالمناظرة معكم قالوا نعم والالزام عليه كالالزام عليكم قالوا نعم والحجة عليه كالحجة عليكم قالوا نعم قال ان ناظرته لزمتكم الحجة قالوا كيف قال لانكم اخترتموه فجعلتم كلامه كلامكم وكذا نحن اخترنا الامام فقراءته قراءتنا وهو ينوب عنا فاقروا بالالزام ۞ ﴿ وحكي ﴾ ان ملك الروم بعث مالا عظيما يد امين الى بغداذ وقال سلهم عن ثلاث مسائل فان هم اجابوا فادفع اليهم المال والا فارجع به فلما قدم بغداذ واخبر الخليفة بذلك جمع العلماء وصعد الرومي المنبر وقال ان اجبتم عن اسئولتي اعطيتكم المال والا رجعت به ۞ اما الاول ۞ فاي شيء كان قبل الله تعالى ۞ الثاني ۞ اي جهة وجه الله تعالى ۞ الثالث ۞ بماذا يشتغل الله تعالى ۞ فسكت القوم وفيهم ابو حنيفة رحمه الله وهو يومئذ صبي وقال لابيه يا ابت انا اجيبه فاسكته ابوه فقام ابو حنيفة واستاذن الخليفة في الجواب فاذن له ۞ فقال للرومي اسائل انت ام مسؤل قال بل سائل قال فوضعك ما انا فيه وموضعي ما انت فيه فنزل الرومي وصعد ابو حنيفة المنبر وقال ما تقول الآن قال اي شيء كان قبل الله قال اتعرف العد والعدد قال نعم قال فعد قال الرومي واحد قال فاي شيء قبله قال هو الاول فلا شيء قبله قال فاذا لم يكن قبل الواحد المجازي شيء فكيف قبل الواحد الحقيقي شيء ۞ واما الثاني ۞ فاي جهة وجه الله قال اذا اوقدت الشمع بين يديك فالى اي جهة يكون وجهه قال ذلك نور يستوي فيه الجهات الاربع قال فالنور المجازي يستوي فيه الجهات الاربع فنور السموات والارض اولى ۞ واما الثالث ۞ بماذا يشتغل الله تعالى قال اذا وجد

فوق

حتى اذا انفذ فيه حكمه ۞ رد عليه عقله ليعتبر
لا تقل لما جرى كيف جرى ۞ كل شيء بقضاء وقدر

﴿ طلب المنصور الامام ليجعله قاضي القضاة وجلاد ضه جبهة لطيفة ﴾

۞ فان قلت ۞ تاويل ابي عبد الله الحديث بعلي رضي الله عنه هل له وجه ۞ قلت ۞ بعيد وقد ذكر ان قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ۞ ان المراد به علي رضي الله عنه وبعضهم قال ابوبكر رضي الله عنه قالوا احمل الجمع على الواحد فيه بعد كذلك الامر هنا مع زيادة حمل المعروف على علي رضي الله عنه ونهي غيره عن الخلافة واطلاق المنكر عليه واطلاق اثم الشرار على غيره ولو لم يكن بعده امر تعظور شرعا واد با ولهذا سكت عنه الامام وانتقل بلا تصويبه الى كلام آخر ولما كان ماقال اقل الامرين فسادا من هذه سماه حكمة ۞ وبه قيل للامام ان فلانا يذكر ان عائشة رضي الله عنها سافرت بلا محرم فقال لم يدر ما يقول كانت ام المؤمنين قال الله تعالى وازواجه امهاتهم وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا وكان كل الناس لها محرما ۞ ﴿ وبه الى عثمان بن زائدة ﴾ قال قال له رجل ايحل الشرب في كاس في بعض جوانبه فضة قال نعم قال ارأيت ان لا قال اذا شرب الماء بيده وفي يده خاتم فضة هل يجوز قال نعم قال ذلك كذلك قال عثمان فما رأيت احضر جوابا منه ۞ ﴿ وبه الى خارجة بن مصعب ﴾ قال دعاه المنصور ليجعله قاضي القضاة فابى فحبسه ثم دعاه فقال مالك لا تدخل في عملنا

قال

فوق المنبر مشبهاً مثلك انزله و موحد امثلى على الارض اصعد • كل يوم هو في شأن فرجع الرجل و ترك المال عندهم • قلت • هذه حكاية حسنة لو صحت فى حق ابي حنيفة رحمه الله لان بغداد انما بناها ابو جعفر الدوانقي و اول من انتقل اليها من الخلفاء هو و كان ابو حنيفة رحمه الله وقت بنائها من ابناء ستين سنة فالاشبه ان تكون هذه الحكاية وقت كبره

﴿ و من مقالاتي فيه ﴾

اني انما ن شيطان الاعادى • ليفتنه فا تبعه شها بـه
و قد جمعت صحاب الفقه دهرا • على قوم فرا ض لهم صحابه
لشعب صـد و عهم طلبوه لما • رأوا فتيا ء قد ملأت شعابه
ا تا ء الفقـه منتبأ فخلت • يفنيا ء برا عنه نقا بـه
و قد ادى زكاة العلم لما • اتم له فريضتـه نصا بـه
عدا ك الساحرون اليك القوا • مسا ئلهم لتخطى في الاجابه
و قد سجد وا يا الغيث حقاً • على حرز الجواب عصا الاصابه
ا نا ز ف بحر علم الفقـه هلا • نركت عليهم منه صبا به
فشور قيا س فقههم اصابوا • وانت اصبت د و نهم لبابه

+ قرن ـ كردريه

قال لاني لااصلح لذ لك قال كذبت قال سبحان الله حكم الخليفة باني كاذب والكاذب لا يصلح و ان كنت صادقا فالعذر ظاهر • ﴿ و ذكر الامام الاصيل حماد ﴾ بن ابراهيم بن اسمعيل عن خالد بن صبيح قال خرج من صلاة العشاء فكلمه زفر في مسئلة و نعله في يده • و في رواية و احدى رجليه على الدكان فلم يزالا حتى اقيمت الصلوة لصلوة الفجر فلم يزالا حتى اقيمت الصلوة فدخلا وصليا الفجر ثم خرجا فلم يزالا على ذلك حتى استقرت المسئلة على قول الامام فسمع ابو مطيع الحكاية فقال عجبا منه حيث لم يجمع رجليه طول الليل • ﴿ و به الى اسحاق بن ابراهيم الحنظلي ﴾ قاضى سمرقند قال خرجنا من سمرقند الى الكوفة و معنا شخص قدرى فقلنا ين ترتضى قال بابي حنيفة فجئنا اليه و هو يكتب لبعض اخوانه و عنده خلق كثير فوضع الكتاب و رماه بكلمة فاجاب ثم رماه باخرى فانتظر فاجاب ثم رماه باخرى فقام فقبل رأسه فقال القدرى انقذني الله بك من النار • ﴿ و به قال ابو سعد الصغاني ﴾ ما رأيت احدا غلب اباحنيفة في مسئلة • ﴿ و به عنه ﴾ قال ما سئل الامام عن مسئلة الا و شرحها غاية الشرح • ﴿ و به عنه ﴾ انه كان لا يرى بنثر السكر في الملاك و الختان بأسا و حضر نامعه ملاكاً فوضع بين يديه سكر كثير فقال لى ارفع • و فيه دليل على ان رفع الذلاذق العرس والدعوة مشروع لكن الورع و من له مروة اذا كان ذا الثروة يوثر به على الفقراء قال عليه السلام بئس الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الاغنياء و يدرء عنه الفقراء • و ابو سعد هو محمد بن المنتشر الصغاني تفقه على الامام و صحبه

ضبابه معضلات الفقه اعمت * خواطرهم فكشفت الضبابه

﴿الباب الثامن في فطنته ووفور عقله وذكر فراسته﴾

﴿اخبرني ابو الفرج محمد﴾ بن عبد الملك بن الشعار و ابو القمر حمزة بن ابي طاهر فيما كتب الي من همذان انا ابو الحسن فهد بن عبد الرحمن الشعراني انا ابو الحسن علي بن شعيب انبا الامام ابو زرعة احمد بن الحسين بن علي الرازي انا ابو العباس الاصم (ح و انبا في عاليا) الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل المصري ببغداد انا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب اجازة انا القاضي ابو بكر احمد بن الحسن الحرشي انبا ابو العباس الاصم انا محمد بن الجهم انبا ابراهيم بن عمر بن حماد بن ابي حنيفة قال قال ابو حنيفة لايكتني بكنيتي بعدي الامجنون قال فرأينا عدة اكتنوا بها وكان في قلوبهم ضعف * ﴿واخبرنا الامام عبد الحميد﴾ بن احمد رحمه الله انبا الامام مسعود بن الحسين الكشاني انا الخطيب ابو نصر الباهلي سمعت الحسين بن عبد الواحد الشيرازي سمعت الحسن الشامي سمعت لخذم المصري سمعت الشافعي يقول ماقامت النساء عن رجل اعقل من ابي حنيفة * ﴿اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي﴾ بن الحسين الغزنوي ببغداد قراءة عليه انا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخي قرأت في كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد يعرف بغنجار في تاريخ بخارا له انبا احمد بن احيد بن حمد ان انبا الفقيه ابو الحسن علي بن موسى القمي سمعت محمد بن شجاع سمعت علي بن عاصم(١) يقول لو وزن عقل ابي حنيفة بعقل

(١) هو علي بن عاصم بن صهيب التيمي احد الاعلام روى عنه احمد و ابن المديني وقد كان من اهل الصلاح والدين واكثر الرواية عنه * والخبر الباري ١٢ كذا في الخلاصة

﴿قال﴾ ابو يوسف ما على وجه الارض افقه من ابي سعد وكان الامام يجعله في الصف الاول من اصحابه الكبار ويبدأ بحاجته * ﴿وقال المسيب بن اسحاق﴾ ماجالسناه الاوقطع اكثر مجلسه بذكر مناقب الامام. وقال سألت محمد بن عجلان فقال الك تسأل سوالا لطيفا قن جالسته قلت الامام فقال سبحان الله كل من جالسه شرف به * ﴿وعن عبد العزيز بن خالد﴾ قاضي صغانيان و ترمذ عن الامام قال اتاني رجل وقال ان اختي ماتت و في بطنها ولد يتحرك قلت اذهب وشق بطنها و اخرج الولد ففعل وجاء في بعد سبع سنين ومعه غلام فقال اتعرف هذ اقلت لاقال هذا الذي افتيت بشق بطن امه و اخراجه فاخرجته وسميته بمولى ابي حنيفة. ﴿وبه عنه﴾ ايضا قال قرأت كتب الامام فلما فرغت قلت اروى عنك قال نعم قلت اقول سمعت عنك قال نعم سمعت واخبرني وحدثني واحد * ﴿وبه عنه ايضا﴾ قال سألت الامام عن من حلف بالحج اتجزيه الكفارة قال نعم رجع اليه قبل موته بسبعة ايام * اعلم * ان في المسئلة تفصيلا لكن لابد من تاويل هذه الرواية حتى يقع القول بوجوب الكفارة فيه في القول المرجوع عنه وذلك هو الحمل على النذر والنذر ههنا نوعين نذر يعابريد كونه وندربما لايريد كونه ففي الاول لايجوز الا الوفاء بالمنذور ولايخرج عن عهدته بالكفارة بل لابد من الوفاء لعدم معنى اليمين فيه وفي الثاني الخيار ان شاء و في بالمنذور وان شاء خرج عن العهدة بالكفارة وفيه يتخير بين القليل والكثير على وجه الرفق وذلك يليق بالعبودية فصار كالتخيير بين الصوم والفطر

 للمسافر

﴿ فراسة الامام ومقولاته في حق داود الطائي وابي يوسف وزفر رحمهم الله تعالى ﴾

نصف اهل الارض لرجح بهم * وسمعته في مناقب الصيمري واخرجه ايضا ابوبكر الخطيب في تاريخه بهذا السياق * ﴿ واخبرنا الاستاذ عين الائمة ابو الحسن علي ﴾ بن احمد الكرباسي الخوارزمي بها انا عماد الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الوبري انبأ شمس الائمة ابو محمد عبد العزيز بن احمد الحلواني به سمعت الفقيه ابا اسحق ابراهيم بن سلم سمعت ابا جعفر الفقيه البلخي يقول بلغني ان ابا حنيفة رحمه الله كان اذا اشكلت عليه مسئلة واستبهمت قال لاصحابه ماهذا الا لذنب احدثته فاستغفر وربما قام فتوضأ وصلى ركعتين وبستغفر فيشرح له المسئلة فيقول استبشرت لاني رجوت انه تيب علي حتى ادركت المسئلة قال فلما بلغ ذلك الفضيل بن عياض بكى بكاء شديدا ثم قال رحم الله ابا حنيفة انما كان ذلك لقلة ذنوبه فاما غيره لايتنبه بهذا لان ذنوبه قد استغرقته * ﴿ وانبأني ابو المعالي المصري ﴾ عن الحافظ ابي بكر الخطيب ببغداد اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب انا محمد ابن نعيم الضبي سمعت احمد بن هارون الفقيه حدثني محمد بن هارون السرخسي انبا سليمان الربيع الكوفي سمعت همام بن مسلم سمعت خارجة بن مصعب وذكر عنده ابو حنيفة فقال لقيت الفا من العلماء فوجدت العقلاء فيهم ثلاثة او اربعة فذكر ابا حنيفة في الثلاثة او الاربعة وقال خارجة بن مصعب من لا يرى المسح على الخفين او يقع في ابي حنيفة فهو ناقص العقل * ﴿ وبه الى ابي بكر الخطيب هذا ﴾ اخبرنا القاضي ابوبكر احمد بن الحسن الحرشي انبأ ابو العباس الاصم * قلت * واخبرني ابو الفرج محمد بن عبد الملك الشمار وابو القر

المسافر فارتفع التخيير بين الاربع وشطره للمسافر والفرق انه اذا علقه بشرط يريد كونه فقصده تحقيق مانذر واما اذا علقه بشرط لا يريد كونه فقصده عدم وقوع ذلك الشيء وهذا نظير مالو قال ان فعلت كذا فعبده حر فغرضه منع النفس عن الفعل لاثبات الحرية * فان قلت * الواجب لايسقط بفعل شيء آخر والخلف في الوعد حرام والوجوب ينافي التخيير ولان معنى اليمين لايخلو اما ان يكون حاصلا او لا فعلى الثاني لايصح اعتباره وعلى الاول فلا خفاء ان الصيغة للنذر فيكون فيه حقيقة وفي اليمين مجازا واعتبار الاول اولى لكونه حقيقة * قلت * جعله الشارع مسقطا له بالكفارة لقوله عليه السلام النذر يمين وكفارته كفارة يمين * ولهولاية ذلك فلما صارت الكفارة مسقطة للنذر لم يتحقق الخلف ولا نسلم ان التخيير مطلقا ينافي الوجوب بل قد يفيد تأكيد الواجب اذا كان بين الاشياء المتماثلة كما في قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم * وكما قلنا في صدقة الفطر نعم اذا كان بين الاشياء المتفاوتة يمنع وجوب واحد عينا قبل الوقوع وفيه خلاف المعتزلة والاشاعرة ولما كان كلامه باعتبار المجموع تعليقا كان يمينا حقيقة لان قصده منع النفس عن الايجاد والكلام فيه كثير لكن بهذا يحصل الجواب عن الطعن للاتقاني في شرحه للهداية * ﴿ وبه عن محمد ﴾ ابن مقاتل قال سمعت ابا مطيع يقول رأيت عليه يوم الجمعة قميصا ورداء قومتهما بار بعمائة درهم واعلم ان بعض المتقشفة اختاروا البذاذة في اللباس وانه مخالف للنص قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده

حمزة بن ابي طاهر فيما كتبا الي من همد ان قالا انا ابو الحسن فهد بن عبد الرحمن الشعراني انا ابو الحسن علي بن شعيب انبأ الامام ابو زرعة الرازى انبأ ابو العباس الاصم حدثنا انبأ محمد بن الجهم قال قال ابراهيم بن عمر بن حماد ابن ابي حنيفة كان ابو حنيفة حسن الفراسة فقال لداود الطائى انت رجل تتخلى للعبادة وقال لابى يوسف تميل الى الدنيا وقال لزفر وغيره كلاماً فكان كما قال وقال ابن السماك في كلامه لا اقول ان ابا يوسف مجنون ولو قلت ذلك لم يقبل مني ولكنه رجل صارع الدنيا فصرعته ﴿و اخبرني فخر الاسلام ابو حامد محمد﴾ بن الحافظ ابي مسعود الاصبهاني فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الاصبهاني بها اذ نا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا جعفر ابن محمد القافلاني ببغداد انبأ محمد بن عثمان العجلي انبأ خالد بن مخلد انبأ نافع بن ابي نعيم يعني المقري المدني قال خرجنا الى مكة فنزلنا منزلا قال فوقع رحلي في جنب رحل ابي حنيفة قال فالطفه صاحب المنزل واكرمه قال فقال ابو حنيفة ان هذا الرجل بخيل لئيم قال فقالوا له يا ابا حنيفة كيف تقول هذا وهو يكرمنا ويسعى في حوائجنا ويقدم ما عنده فقال كذا اتوسم به قال فلما ارادوا الرحيل قدم اليه الرجل الميزان وقال يا ابا حنيفة لا تعجل وسوى الحساب قال فامر ابو حنيفة ان يؤدوا اليه ما اخرج عليه من الحساب من غير مماكسة فادوا اليه قال فقيل له يا ابا حنيفة كيف عرفت ذلك فقال كذا توسمت فيه لاني رأيت منه في قفاه شيئا قال نافع فكثر تعجبي

منه

ولقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وقال عليه السلام اذا انعم الله على عبد احب ان يرى اثر نعمه عليه وخرج بعضهم حاجا فاراد ان يلبس ثياب السفر فقال له بعضهم ما يصنع الله تعالى بالوسخ وذكر الامام خواهر زاده في مبسوطه ان الصلوة تكره في الثياب البذلة وقد روى ابن خزيمة في مسنده والبيهقي عن جابر انه كان عليه السلام يلبس برده الاحمر في العيدين والجمعة وللامام الشافعي رحمه الله عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رضي الله عنهم كان عليه السلام يلبس برد حبرة في كل عيد وضعف الاول والثاني ايضا النواوى المحدث واما ما ذكره صاحب الهداية كانت له جبة فنك او صوف يلبسها في الاعياد لم يذكر في كتب الحديث قال ابو مطيع وكان يسحب الارض قلت اليس يكره هذا قال انما الكراهة في الازار لما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال من مس ازاره الارض لم تقبل له صلوة واعلم ان عدم القبول ينافي الجواز والخروج عن عهدة الامر قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ومس الازار الارض قد يخل بالتقوى ان كان من الخيلاء او قلة المبالاة بالتلوث فان قلت غير الازار يشاركه في هذا المعنى قلت لعل الفرق ان عدم الرفع والجر انما يكون من الخيلاء او قلة المبالاة بالتلوث او لان اظهاره يستلزم تكشف العورة الغليظة كما قالوا في قوله لمن الله الناظر والمنظور اليه اراد به ستر القذى الخارج من المسلكين حتى روي ان علم الهدى رئيس اهل السنة رأى في بعض البلاد سروال المرأة يباع جهارا فهجر تلك البلدة وارتحل الى غيرها وغيره لا يساويه في هذا المعنى واما على الثاني فان الرداء

والشعار

﴿حسن الفراسة في اطلاع الامام على بخل الرجل﴾

﴿مسئلة جر الازار على الارض﴾

منه وما رأيت منه . ﴿وبه الى الحارثي هذا انبأ احمد﴾ بن محمد الكوفي انبأ احمد بن زهير انبأ سليمان ابن ابي شيخ حدثني حجر بن عبد الجبار الحضرمي قال ما رأى الناس اكرم مجالسة من ابي حنيفة ولا اشد اكراماً لاصحابه منه * قال حجر كان يقال ان ذوى الشرف اتم عقولا من غيرهم . ﴿وبه قال حدثنا الربيع﴾ بن حسان انبأ الحسين بن عيسى البسطامى انبأ ابي عن زافر بن سليمان عن بكر بن خنيس قال لو جمع عقل ابي حنيفة وعقول اهل زمانه لرجح عقله على عقولهم . ﴿وبه قال اخبرنا جعفر﴾ بن محمد النيسابوري انبأ عاصم بن عصام البيهقي قال كان بشر بن ابي الازهر يحدث عن ابي حنيفة وعن فطنته قال اودع رجل عند رجل عشرة آلاف درهم ثم جاء فطلب منه فجحد فتحير الرجل ولم يكن اشهد عليه فجاء الى ابي حنيفة فشكا اليه ذلك فقال له ابو حنيفة لا تخبر احدا بشئ من هذا واخبرني باسم الرجل ومحله فاخبره فبعث اليه ابو حنيفة فقال ان امير المؤمنين بعث الي ان اموال اليتامى يشق علي حفظها في بيت المال فاختر رجالا يكون المال عندهم فاذا احتيج اليه رد الى اربابها بعينها واني سألت جماعة عن من يصلح لذلك فكنت ممن دلوني عليه فان كان منزلك يحتاج الى مرمة فاصلحه حتى نبعث بصدر من ذلك اليك قال فسر الرجل وذهب قال ثم دعا ابو حنيفة بصاحب المال فقال اذهب فاطلب من الرجل المال وقل له في خلال كلامك ان ابا حنيفة عالم بي اثامن المتصلين به فذهب الرجل وتقاضاه واخبره بما قال له ابو حنيفة فقال الرجل لا تعجل مالك موضوع عندي بختمه فاخرج اليه الكيس

والشمار برأى العين فلوثه ممكن اطلاعه له ولغيره بلا كلفة والازار غالبا غائب عن البصر فاذا جر ربما يؤدى الى التلوث ويصلى به ولهذا فرق الامام بين النجاسة القائمة في الثوب والميتة الواقعة في البير بعلة ان البير غائب عن البصر والثوب برأى العين واما على الثالث فلان الخيلاء في جره افظع كالرفث والفسوق والجدال في الاحرام فان اتصال الازار بمقام الاذى ينافي الكبر لا قتران الرادع به فيكون الخيلاء به افظع من غيره فزاد وباله على وبال انواعه من الكبر كما زاد وبال كبر الفقير على وبال كبر الملك ووبال كذب الملك على وبال كذب الفقير وقد جاء عن الشارع رواية في تخصيص الازار ايضا كما جاء في الاثر فالحاصل ان جر الثوب ان كان للخيلاء يكره وان كان لا لغرض يباح وقد جاء في الصحيح ان رجلا كان يختر في ثوبه فخسف به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة * ﴿وبه الى ابي مطيع﴾ قال جمعت اربعة آلاف مسئلة فقدمت بها اليه فلما شرعت قال من هذا عندك كثير فلا تسألني وانا المشغول بعين الفراغ فجئت فلما فرغت وفرغ قال اعجبني حسن سؤالك وجودته ولا يمكن حفظها الا لصاحب القريحة . وابو مطيع هذا امام مشهور بالفقه والزهد والعبادة والخصال المرضية . قال المسيب بن اسحاق ما رأيت احدا اعلم منه وكان لا يستثني الا الامام . ﴿وبه الى ابي الحسن احمد بن محرز بن شاه المروزي﴾ قال كان المنصور جمع فقهاء المدينة والكوفة وسائر الامصار لامر عرض عليه فلم يجد الثناء الا عند الامام ثم استوقف الامام ليعرض عليه القضاة والحكام

﴿جمع ابي مطيع اربعة آلاف مسئلة للاستفسار عن الامام﴾

﴿جمع المنصور فقهاء البلدان والكوفة وسائر الامصار لامر عرض عليه فلم يجد الثناء الا عند الامام﴾

﴿ قصة ابن اسحاق صاحب المغازي مع الامام عند المنصور في الاستثناء المنفصل وحبس المنصور اسحاق ﴾

و د فع اليه فجاء صاحب المال الى ابي حنيفة فاخبره انه وصل اليه المال فقال بارك الله لك في ذلك امض راشدا فلما كان بعد ايام جاء المودع فلم يلتفت اليه ابو حنيفة فلما اراد ان يقوم قال له ابو حنيفة قد وصلنا الى المراد فلا حاجة لنا في مجيئك ۔ ﴿ و به قال حدثني محمد بن ابراهيم ﴾ سمعت بشر بن الوليد سمعت توبة بن سعد سمعت اباحنيفة يقول اذا رأيت رجلا طويل الرأس فاعلم انه احمق ۔ ﴿ اخبرنا الامام ابو عبد الله احمد ﴾ ابن محمد المدميني في طريق مكة انا الحسين بن الحسن المقدسي ببغداد اخبرنا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري اخبرنا عبد الله بن محمد بن ابراهيم انبا مكرم انبا احمد بن عطية انبا الحماني انبا ابن المبارك رأيت اباحنيفة في طريق مكة وشوى لهم فصيل سمين فاشتهوا ان يأكلوا بخل فلم يجدوا شيئا يصبون فيه الخل فتحيروا فرأيت اباحنيفة وقد حفر في الرمل حفيرة و بسط عليها الصفرة و سكب الخل على ذلك الموضع فأكلوا الشوى بالخل فقالوا له تحسن كل شئ فقال عليكم بالشكر فان هذا شئ الهمته لكم فضلا من الله عليكم ۔ ﴿ و به قال الصيمري اخبرنا ابو القاسم عبد الله ﴾ بن محمد بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ ابن مغلس انبأ بشر بن الوليد انبأ ابو يوسف قال قال رجل لابي حنيفة اني قد دفنت شيئا و لا ادري اين دفنته من البيت قال و انا احرى ان لا ادري به قال فبكى الرجل فقال ابو حنيفة قوموا بنا فقام و معه نفر من اصحابه فاتى بهم الرجل الى منزله فقال اين تكون من الدار و اين موضع قماشك فادخلهم الى بيت في الدار فقال لاصحابه لو كان هذا البيت

الكم

و تكون القضايا تصدر من رأيه واستلبث محمد بن اسحاق ايضا ليجمع لابنه غزوات النبي صلى الله عليه وسلم و غزوات اصحابه و كان صاحب المغازي يعادى الامام لاقبال الخليفة و وجوه الناس عليه فاجتمعا عند المنصور يوما فقال ابن اسحاق انه يخالف جدك ابن عباس في استثناء المنفصل و قال لاينفع و مذهب جدك انه ينفع بعد سنة قال تعالى و لا تقولن لشئ اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله و اذكر ربك اذا نسيت ۔ فالتفت اليه الخليفة و قال اهكذا قال جدى فقال ابن اسحاق نعم فغضب وقال لابي حنيفة اتخالفه قال الامام لكلامه تاويل صحيح و قد قال عليه السلام من حلف على يمين و استثنى فلا حنث عليه ۔ و الاستثناء لا يكون الا موصولا وهؤلاء لا يرون خلافتك و يقولون انهم بايعوك كرها و تقية فلهم الاستثناء متى شاؤا و يخرجون به من بيعتك فقال المنصور خذوا ابن اسحاق فاخذوه وحبسوه ۔ و يروى ان هذه الحادثة وقعت لابي يوسف عند الرشيد مع الربيع حاجبه رواه الحلبي و لامانع من وقوعهما عنهما ۔ واعلم ۔ ان القول بجواز الاستثناء المنفصل يؤدى الى رفع الامن من العقود كلها والفسوخ باسرها فان من باشر تصرفا ثم رام بعد مدة نقضه بالاستثناء المنفصل تمكن من ذلك و حينئذ زال الامن من العقود كلها و اليه اشار الامام فيما ناظر ۔ فان قلت ۔ عند كم ساعات المجلس كساعة الانشاء حتى ارتبط بالايجاب و القبول كذلك يعمل في الاستثناء و اليه ذهب الحسن ۔ قلت ۔ لا خفاء ان آخر المجلس منفصل عن اوله حقيقة فلدفع العسر و تحقيق اليسر في حق تتميم العقود اعتبر متصلا و اهدر انفصاله و لايلزم من اهدار

لكم و معكم شيء تريدون ان تدفنوه كيف كنتم تصنعون فقال هذا كنت ادفنه هاهنا و قال آخر هنا و قال الآخر موضعا آخر حتى قالوا الخمسة اقاويل فحفر منها موضعين و وجده في الثالث وقال لها شكر الله الذي رده عليك ﴿ و به قال اخبرنا ابو عبد الله احمد ﴾ بن محمد الصيرفي انبأ علي بن عمرو الحريري انبأ القاسم بن كاس النخعي انبأ اسباط بن محمد انبأ نمر بن جد ار عن الحسن بن زياد قال دفن رجل مالا في موضع ثم نسي اي موضع دفنه فطلبه فلم يقع عليه فجاء الى ابي حنيفة فشكا اليه فقال له ابو حنيفة ليس هذا فقها فاحتال لك ولكن اذهب فصل الليلة الى الغد فانك ستذكر اي موضع دفنته ففعل الرجل فلم يقم الا اقل من ربع الليل حتى ذكر اي موضع دفنه فجاء الى ابي حنيفة فاخبره فقال قد علمت ان الشيطان لا يدعك تصلي ليلتك حتى يذكرك ويحك فهلا اتممت ليلتك شكر الله تعالى ﴿ و به قال اخبرنا عمر بن ابراهيم ﴾ انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية الكوفي سمعت يحيى ابن معين يقول كان ابو حنيفة اعقل من ان يكذب ما سمعت احدا يصفه ويذكره بمثل ما كان ابن المبارك يصفه ويذكره من الخير ﴿ و بهذا الاسناد ﴾ الى احمد بن عطية انبأ بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال ما صحبت احدا من الناس فيقدر ان يقول انه رأى اكمل عقلا ولا اتم مروة من ابي حنيفة ﴿ و به قال ﴾ عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة اذا اراد الخروج نظر الى شسع نعله فاذا كان يحتاج الى ان يصلحه اصلحه وكان كثيرا ما يلبس الخف فاراه منقطع الشسع وكان ابو عبد الله يفعل ذلك ﴿ و اخبرني الامام ابو المحاسن الحسن ﴾

الانفصال الحقيقي في حق المتمم اعتباره في حق المبطل الا يرى انه لم يلحق في حق المغير فيما لا يقبل الفسخ حتى لم يصح الحاق التعليق بقوله انت طالق في آخر المجلس مع انه مغير والتغيير لا يرفع العقد عن اصله فلان لا يلحق آخره باوله في حق المبطل اولى فان قلت الحق اوله بآخره في حق المبطل ايضا حتى صح للموجب ان يرجع قبل قبول الآخر في المجلس قلت هذا اسقاط فان صحة الرجوع ومكنة الابطال لعدم التمام وتعلق الآخر به لا لالحاق آخره باوله والتصرفات اليمينية تام بالتصرف فلا يقبل الالحاق بعد الانفصال حقيقة على ان التعليق بالمشيئة لا يؤثر في الوصية اصلا حتى لو قال اوصيت بكذا ان شاء الله لا تبطل الوصية كما لو قال نويت الصوم غدا ان شاء الله تصح النية لو بعد الغروب كما لو قال لي عليك الف فقال اتزنها ان شاء الله تعالى يكون اقرارا والمسائل جمة عرفت في المبطل وغيره ﴿ و بسنده الى الفضل السجزي ﴾ قال اجتمع الامام وابن ابي ليلى وسفيان وشريك فسأل سائل عن حية وقعت على رجل فدفعها الى آخر وآخر الى آخر حتى لسعت رجلا ومات على من تجب الدية قيل على الاول وقيل على الكل فاضطربوا اضطرابا شديدا وتحيروا فقالوا له ما قولك فيه فقال لما القى الاول على الثاني فقبل لسعه دفع الثاني فقد خرج الاول عن الضمان ثم ان لسع الثالث على فور القاء الثاني بلا ريث فالضمان على الثاني الملقي وان لسع الثالث بعد مكث عليه لا على فور القاء الثاني لا يضمن الثاني ايضا لانقطاع اثر فعله فرجع الكل الى جوابه ﴿ و به الى ابي اسحاق الخوارزمي ﴾ قاضي خوارزم قصد جهم بن صفوان الامام فلما لقيه قال اتيتك لا كلمك

ابن علي المرغيناني في كتابه اليّ من بخارا قال عن ابي بدر قال بلغني انه كان بالكوفة رجل شحيح جمع الف درهم و جعلها في بستوقة و دفنها في صحراء الكوفة فوجد هاقد اخذت فمكث اياماً لايا كل و لايشرب فقال له رجل من جيرانه تحب ان ادلك عليها اذهب الى ابي حنيفة فسيحتال لها بحيلة فتجدها فبلغ اباحنيفة فقال استغثت بالله ثم بك فاغثني و قص عليه فقام معه ابو حنيفة الى ذلك الصحراء فنظر الى قوم يستخرجون الكماة فقال لهم اتعرفون احدا كان يخرج معكم ثم تاخر عنكم فنظروا ساعة ثم قالوا نعم فلان يقال له زرزر قال فاين مسكنه قالوا احام بني فلان فمضى ابو حنيفة مع الرجل اللئيم الى ذلك الحمام فقال لصاحب الحمام هل عرفت هنى فتى يلقب بزرزر قال نعم هو في الاتون(١) فجاؤا به فاخذ ابو حنيفة بيده و خلا به فقال له البستوقة التي كانت مدفونة في موضع كذا فوجدتها فاردها عليه فهذا صاحبها و قد رآك من شهد اخذك اياها يعني بذلك رب العالمين فتغير وجه الفتى و تلجلج في كلامه فقال يا ابا حنيفة اني قد انفقت منها مقدار خمسين و ستين درهماً قال فانا اكمله في تركك مطالبتك فارددالباقي عليه فدخل الاتون و قدكان خبأها تحت الرماد فدفعها الى ابي حنيفة فدفعها الى صاحبه ٭ قال و روي انه كان عند ذلك الدفين شيء من النبت فقال لمن يصلح هذا النبت فقالوا للصياد لة فقال من يستولى قلعها و بيعها فقيل قوم معروفون فجاء بهم ابو حنيفة فخوفهم بالسلطان و الضرب حتى اقر واحد منهم فوصل الحق الى المستحق ببركته ٭ ﴿و اخبرني ابو المحاسن هذا﴾

(١) قال في القاموس الاتون كتنور وقد يخفف اخدود الجبار و الجصاص ونحوه ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

﴿مناظرة الامام مع جهم بن صفوان رئيس الجهمية في مسألة الايمان﴾

في اشياء فقال الكلام معك عار و الخوض فيما انت فيه نار قال كيف حكمت علي و لم تسمع كلامي قال بلغني عنك اقاويل لايقول بها اهل الصلوة قال افتحكم بالغيب قال اشتهر ذلك عنك عند الخاصة و العامة فساغ لي ان احقق ذلك عنك فقال يا ابا حنيفة لااسألك الاعن الايمان قال او لم تعرف الايمان الى الساعة حتى تسألني عنه قال بلى و لكن شككت في نوع منه قال الشك في الايمان كفر قال لايحل لك ان تقول ذلك حتى تفسر لي من اي وجه يلزمني الكفر قال سل قال اخبرني عن من عرف بقلبه انه واحد و عرف صفاته كلها لكنه مات قبل ان يتكلم مع القدرة عليه امات مؤمناً ام كافرا قال مات كافرا من اهل النار مالم يتكلم قال كيف لايكون مومنا و قد عرف التوحيد و الصفات قال ان كنت تؤمن بالقرآن و تجعله حجة تكلمت به معك و ان كنت لاتجعله حجة تكلمت معك بمايتكلم به مع من خالف الاسلام فقال اومن بالقرآن و اجعله حجة قال جعل الله الايمان في كتابه بجارحتين القلب و اللسان فقال و اذا سمعوا ماانزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مماعرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا الى قوله فاثابهم الله بما قالوا جنات الآية فجعلهم مؤمنين و اثابهم بماقالوا و صدقوا و قال قولوا آمنا بالله وماانزل الينا الى قوله فان آمنوا بمثل ماآمنتم به فقد اهتدوا ٭ وقال تعالى و الزمهم كلمة التقوى ٭ و قال و هدوا الى الطيب من القول ٭ و قال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا و في الآخرة ٭ و قال تعالى واليه يصعد الكلم الطيب ٭ و قال عليه السلام قولوا لااله الاالله تفلحوا ٭ و لم يجعل لهم الفلاح بالمعرفة دون القول ٭

وقال

في كتابه قال قيل لأبي حنيفة رحمه الله كيف رأيت علماء اهل المدينة قال ان افلح فيهم احد فالاشقر الازرق يريد مالك بن انس رحمه الله قلت ولقد صدق رحمه الله في فراسته فان مالكا بلغ في العلم مرتبة لم يبلغها احد من اهل المدينة في عصره ولقد نسج على منواله الحافظ ابو الحسن الدارقطني فانه سئل عن غلمان مصر فقال ان افلح فيهم احد فابن سعيد الازدي يريد عبد الغني الحافظ امام اهل مصر في الحديث وحفظ الانساب والغرائب ﴿وبه قال عن معاذ بن حسان السمرقندي﴾ قال ابو حنيفة اذا رأيت انسانا جيد الحفظ فاستمسك بحمقه واذا رأيت خراسانيا طويل اللحية فاستمسك بحمقه واذا رأيت طويلا عاقلا فاستمسك به فانه قل ما تجد طويلا عاقلا ﴿وبه قال﴾ وحكي ان ابا حنيفة رحمه الله دخل على ابن هبيرة ذات يوم وهو امير الكوفة فرأى رجلا عنده قد اتهم بامر من الامور العظام وقد توعده ابن هبيرة بالقتل فقال الرجل حين رأى ابا حنيفة وقد اكرمه ابن هبيرة هذا الشيخ يعرفني فقال له ابن هبيرة اتعرفه فقال ابو حنيفة الست الرجل الذي اذا اذنت وقلت في آخره لااله الاالله مددت بها صوتك قال بلى فقال له اذن حتى اسمع نغمتك فاذن الرجل الاذان باسره فقال ابو حنيفة لابن هبيرة هذا نعم الرجل لاباس به او كلاما هذا معناه فاطلق ابن هبيرة الرجل وخلى سبيله وانما كان غرض ابي حنيفة ان يسمع الرجل يقر بالشهادتين ليتوصل الى خلاصه فامره بالاذان لذلك ﴿وبه قال عن عبد الجبار﴾ بن عبد الله انه حمل سفيان الثوري ومسعر وابو حنيفة وشريك بن عبد الله النخعي الى المنصور

﴿تحقيق المذاهب وتقسيمها في مسئلة الايمان ولسنا نشبه﴾

وقال عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من الايمان والحديث في الصحيحين وفي حديث آخر من قال لااله الا الله ولم يقل يخرج من كان في قلبه المعرفة ولو كان القول لايحتاج اليه ويكتفى بالمعرفة لكان العارف بالقلب دون القول باللسان مومنا وقال ابليس عليه لعنة الله رب بما اغويتني رب فانظرني الى يوم يبعثون عرف ان الله تعالى خالقه وباعثه ومع ذلك لم يكن مؤمنا ولكان الكفار بمعرفتهم مؤمنين وان انكروا باللسان قال الله تعالى عنهم وقوله صدق وحجة وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقال تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون وقال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله فسيقولون الله قل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق لم يجعلهم مؤمنين بالمعرفة لجحودهم باللسان فقال ابن صفوان قد اوقعت في الخلد شيئا فسارجع اليك فقام من عنده ولم يرجع اليه اعلم ان تحقيق المذاهب وتقسيمها في مسئلة الايمان مبني على كلام لا علينا ان نذكره مستوفيا تشبعه وذلك ان الله تعالى منح لعباده الذين كلفهم بالايمان قلبا به يدركون الحقائق ويذكرون به عظمة المعبود ونزاهته وصدق من يبلغهم عنه ولسانا به يعبرون عن تلك المقاصد وجوارح بها يعبدون خالقهم وكل من هذه الثلاثة مكلف بنوع من التعظيم بلا نزاع فالذي فيه النزاع ان الكل هل له دخل في الايمان ام يسبق حصول الايمان على بعض هذا الكل فالذي عليه ائمة الحديث ومالك والشافعي والاوزاعي رضي الله عنهم ان الايمان

فقال ابو حنيفة انا احتال لنفسي وسفيان يهرب من الطريق ومسعر يجنن نفسه والامر يقع لشريك بن عبد الله فلما صاروا في الطريق قال سفيان اريد ان اتبرز فخرج معه الجندى فصار الى حائط فجلس خلفه فمرت به سفينة شوك فقال لهم ان هذا الذي خلف الحائط يريد ان يذبحني فقالوا ادخل السفينة فدخل وغطوا الشوك عليه فمر على الجندي فلم يره فلما ابطأ نادى يا ابا عبد الله فلما لم يجبه جاء فلم يره فرجع الى صاحبه فاعلمه فهربه فضربه وشتمه فلما ادخل الثلاثة على المنصور بادر اليه مسعر فصافحه وقال كيف حالك يا امير المؤمنين وكيف كنت بعدي وكيف جواريك وكيف دوابك توليني القضاء فقال رجل على رأسه هذا المجنون قال صدقت ثم دعا ابا حنيفة فجاء فقال يا امير المؤمنين انا النعمان بن ثابت ابن مملوك الخزاز بالكوفة واهل الكوفة لا يرضون ان يلي عليهم ابن مملوك خزاز قال صدقت فذهب شريك يتكلم فقال له اسكت ما بقي غيرك احد خذ عهدك فقال يا امير المومنين ان لي نسيانًا فقال عليك بمضغ اللبان قال وبي خفة قال يصنع لك الفالوذج تأكله قبل ان تجلس في مجلس الحكم قال انى احكم على الصادر والوارد قال احكم علي وعلى ولدي قال اكفني حشمك قال افعل قال فاول ما جلس للحكم تقدمت اليه جارية مع خصم لها فتقدمت خصمها في الجلوس فقال لها شريك تأخري مع خصمك فلم تفعل فقال لها تأخري مع خصمك فلم تفعل فقال لها تأخري يا لخناء (١) فقالت انه شيخ احمق فقال قولي لمولاك يعني المنصور فليقبل قولي ه قلت * وسيجئ هذا الحديث اطول من هذا في اخباره

(١ في تاج العروس رجل الخن وامة لخناء لم يختتنا واللخن قبح ريح الفرج ومنه يا ابن اللخناء ١٢ محمد حيد رالله خان

يتوقف حصوله على مجموع الثلاثة لانهم قالوا الايمان تصديق وقول وعمل فكان ثلاثيا وجماعة قالوا يسبق حصول الايمان الى هذا المجموع وهؤلاء فرق فالذى نحن عليه انه ثنائى تصديق وقول والنظر على كلام الثلث ان الثلاثة اذا كانت يتوقف حصول الايمان عليها لزم فواته عند فوات واحد الا ترى انه يفوت عنده يصابفوات التصديق او الاقرار وهو لا يقول بفواته بفوات الاعمال لا في حق احكام الدنيا ولا في حق احكام الآخرة ه اما الاول * فلان السيف مرفوع عنه ويناكح وتوكل ذبيحته ويصلى عليه ويتوارث وفي حق احكام الآخرة لا يجزم بدخوله النار ولا يخلد لو دخل ولو كان ثلاثيا لا ذهب المجموع ه الا ترى ان المعتزلة عرفوا الايمان بانه تحقيق ما كلفه المكلف في وقته تركا او اتيانا لم يجعل تارك العمل الواجب مؤمنا وهذا وان كان باطلا على اصلهم لانتقضه بالاطفال فانهم مؤمنون عندهم في حق احكام الآخرة لو للكفار وفى حق حكم الدنيا ايضا لو للمسلمين لا يرد عليهم ما يرد على ائمة الحديث (١) * اجاب * عنه بعض علماء الاشاعرة ان الايمان الكامل المطلق الذى يترتب عليه الفوز بالجنة والنجاة من النار حتما اولا ثلاثي لا مطلق الايمان وضعف هذا الجواب ظاهر عند كل احد فان النزاع انه ثلاثي ام ثنائي في الايمان الواجب الذى هو ضد الكفر فنقول لهم ان يتحقق التصديق والاقرار هل يتحقق ذلك الايمان الواجب بالعقل او السمع ام لا ان قلت نعم ارتفع النزاع وكان الايمان ثنائيا وان قلت لا تحقق النزاع فلا يصح اطلاق اسم المؤمن عليه ولا يترتب عليه احكامه *

(١) ويمكن الجواب من قبل القائلين بالتثليث ان المراد به البالغ العاقل السليم والاطفال تبع وناقص الاعضاء

والحاصل

مع ابي جعفر المنصور ان شاء الله تعالى وذكر محمد بن ابراهيم الفقيه قال كان ابو حنيفة رحمه الله جالساً فمر عليه رجل فقال ابو حنيفة اظن هذا الرجل غريبا فسار ساعة فقال اظن في كمه شيئا من الحلاوة فسار ساعة فقال اظنه معلم صبيان ٭ فقام اصحاب ابي حنيفة واتبعوا الرجل فوجدوه غريباً وكان في كمه زبيب وكان معلما فسألوا ابا حنيفة بم عرفت غربته فقال رأيته ينظر يمنة ويسرة وكذا الغريب يفعل ذلك ورأيت الذباب يقع على كمه فعلمت ان في كمه شيئا من الحلاوة ورأيته ينظر الى الصبيان الصغار فعلمت انه معلم ٭ ﴿واخبرني﴾ صدر الحفاظ ابو العلاء الحمداني بهاجزاه الله عنا خيرا اخبرنا ابو العز المقرى الواسطى اخبرنا البارع المقرى ابو القسم يوسف بن علي بن جنادة الهذلي اليشكري في كتابه المعروف (بالكامل) قال روي انه كان من فراسة ابي حنيفة رحمه الله ان ابا يوسف مرض يوما فقيل لابي حنيفة توفي ابو يوسف فقال لا يوجد كما قيل فقيل له من اين علمت هذا قال لانه خدم العلم فلم يجتن ثمرته لا يموت فاجتنى ثمرته بان ولي القضاء فتوفي وترك سبع مائة ركاب ذهب فكان كما قال ابو حنيفة رحمه الله ٭ ﴿قلت وذكر الامام ابو القاسم بن علي الرازى﴾ زيل همذان في كتابه فقال حكي عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال كنت بالبادية فاحتجت الى ماء فجاء اعرابي ومعه قربة ماء فقلت بكم تبيعها فقال بخمسة دراهم فماكسته وما كسني فلم ينقص من الخمسة فاخذت القربة ودفعت اليه الخمسة ثم قلت يا اخا العرب ما رأيك في السويق فامرت فصب في جفنة ووضع بين يديه فجعل يأكله

﴿شراء الامام قربة ماء بخمسة دراهم﴾

٭ والحاصل ٭ ان الحكم بايمان فائت الاعمال وعدم اطلاق اسم الكافر عليه مع جعل الايمان ثلاثيا مشكل والقول بان الاعمال داخلة في الايمان الكامل لا في مطلق الايمان خروج عن محل النزاع ومخالف لكلام الفريقين فان الكل نصوا على الخلاف وعلى ذا يرتفع الخلاف والتقابل فانا ايضا قائلون بان الايمان يقبل الكمال على الوجه الذي يأتي ذكره ٭ وايضا قول المحدثين بان الايمان يقبل الزيادة مع جعلهم الايمان ثلاثيا بدخول الاعمال فيه ظاهر التدافع من وجوه ٭ اما اولا ٭ فلان الزيادة انما تعترض بعد تمام الماهية لا قبلها فيلزم ان يكون ماهية الايمان قبل العمل حاصلا وما ذلك الا ما قلنا ٭ وثانيا ٭ ان الزيادة انما تتصور على ذي النهاية والغاية وجملة الاعمال اذا كانت من الايمان لا يتصور النهاية فلا تتصور الزيادة ٭ وثالثا ان الزيادة غير المزيد عليه وكونه جزءا ينافي الغيرية اذ القول بكون جزء الشيء غير ذلك الشيء ظاهر الفساد وعبارة اخرى مامن عبادة توجد الا وهي من الايمان عندهم ولا شيء وراء الكل فانى تتصور الزيادة ٭ قال النووي نفس التصديق يقبل الزيادة لانه يزيد بكثرة النظر وتظاهر الادلة حتى كان ايمان الصديقين اقوى بحيث لا تعتريهم الشبهة ولا تزلزل ايمانهم بعارض بل لا تزال قلوبهم منشرحة وان اختلفت عليهم الاحوال واما غيرهم من المؤلفة ومن دانهم ونحوهم فليسوا كذلك وهذا مما لا يمكن انكاره ولا يشك عاقل في ان نفس تصديق الصديق رضي الله عنه لا يساويه تصديق كل احد ٭ وخ اورد البخارى قال ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من الصحابة كلهم يخاف النفاق على نفسهم مامنهم احد يقول

حتى اتى عليه عطش ثم قال شربة ماء بكم فقلت بخمسة فلم يزل يماكسني واماكسه حتى بعت منه قدحا بخمسة فاسترددت الخمسة وبقي الماء لي

﴿ومما قلت فيه﴾

لابي حنيفة ذي الفخار مناقب ● مثل الحصابات عن الاحصاء
صفى الشريعة باجتهاد صائب ● اذ عاف كل شريعة كدراء
اعلته همة علمه حتى اعتلى ● ظهر السماك وغارب الجوزاء
وجدوه معتذرا بلجة فكره ● برلاء كل شرودة عذراء
هبت رياح علومه فتبددوا ● مثل الجراد بهبة النكباء

﴿الباب التاسع في حفظ لسانه وورعه وتقواه﴾

﴿اخبرنا الامام عبد الحميد﴾ بن ميكائيل بن احمد البرانقيني رحمه الله بخوارزم قرأة عليه وانا حاضر اسمع قيل له اخبرك الحاكم ابو بكر محمد بن علي الحلوائي انا ابو نصر احمد بن يعقوب انا الفقيه طاهر بن محمد بن احمد عن بعض من يحكي عن عبد الله بن المبارك قال قلت لسفيان الثوري ما ابعد ابا حنيفة من الغيبة ماسمعته يغتاب عدواله قال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها ● وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري ومسند ابي حنيفة على هذا السياق ● واخرجه ايضا الامام ابو بكر الخطيب في تاريخه بغداد اذ ●

واخبرنا

انه على ايمان جبرئيل وميكائيل عليهما السلام هذا كلامه والاعتراض عليه ظاهر فان النظر الواحد اذا ادى الى جزم يمنع التنقيص وصدق هو به فقد حصل له التصديق والا كان ظنا فالجزم الحاصل بالتصديق الواحد وان كرر الف مرة مثل الاول بلا زيادة وكذا الجزم الحاصل من الف نظر مثلا يساويه الجزم الحاصل من نظر واحد فلا زيادة تحصل من كثرة النظر ● الا يرى ان قرص الشمس لايتفاوت بتفاوت الحرارة والنور وكذلك النار فانه جوهر مضئ محرق وذلك المعنى لايتفاوت بتفاوت اجزاء النار وكذلك الذهب القليل مع الذهب الكثير لا يتفاوت من حيث الذهبية وكذلك شجرة القرع لا تزيد على شجرة الدلب(١) من حيث الشجرية وكذلك الانبياء والملائكة عليهم السلام لايتفاضلون بحسب النبوة وكذلك آيات القرآن لاتفاضل بينهن من حيث الذكر وان جاز التفاوت عند نا من حيث المذكور ● فان قلت ● قد ورد في التنزيل وفي الاحاديث مالا يحصى من النصوص بزيادة الايمان فتصنع به ● قلت ● وقال في الاحقاق لاخلاف بين الائمة في ان الزيادة متحققة في الايمان وانما الخلاف في كيفية الزيادة وانه عندنا على وجوه ● اما الزيادة في المؤمن به كما يشعر به قوله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ● وقوله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا ● اضاف الزيادة الى التنزل المؤمن به فانه عليه السلام كان داعيا الى الشهادتين او لا ثم لما آمنوا بهما جاء بالصلوة والزكوة الى آخر امور الدين ● فيكون الزيادة في عهده عليه السلام متصورة وهذا معنى قول الامام

آمنوا

(١) قال في القاموس الدلب بالضم شجر الصنار (چنار) ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

﴿مدح الحافظ يزيد بن هارون ويحيى بن سعيد القطان الامام بالورع والتقوى﴾

﴿واخبرنا عبد الحميد هذا﴾ من ابي بكر الحلوائي هذا اخبرنا ابو حفص عمر بن منصور البزاز نا علي بن احمد البزاز اخبرنا احمد بن سهل سمعت محمد بن خزيمة البلخي سمعت سليمان بن داود سمعت احمد بن اسمعيل البغدادي سمعت يزيد بن هارون وسئل متى يحل للرجل ان يفتي فقال اذا كان مثل ابي حنيفة قال فقيل له يا ابا خالد تقول مثل هذا فقال نعم واكثر من هذا ما رأيت رجلا افقه منه ولااورع منه رأيته يوما جالسا في الشمس بحذاء باب انسان فقلت له يا ابا حنيفة لو تحولت الى الظل فقال لي على صاحب هذه الدار دراهم لااحب ان اجلس في ظل فناء داره ٭ قال يزيد بن هارون فاى ورع اكبر من هذا ٭ قلت ٭ واخرج هذا الحديث يحيى بن ابي زائدة قال قلت لابي حنيفة سألتك بالله العظيم لم امتنعت من هذا الظل فقال لى على صاحب هذه الدار شئ فكرهت ان استظل بظل حائطه فيكون ذلك جرا لمنفعة وما اراه على الناس واجبا ولكن العالم يحتاج الى ان يأخذ لنفسه من علمه باكثر مما يدعوا الخلق اليه ٭ ﴿انبأني ابو المعالي الفضل بن سهل الاسفرايني﴾ ببغداد انبأني الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب انا محمد بن احمد بن رزق انا احمد بن علي الرازي سمعت محمد بن احمد بن عصام سمعت محمد بن سعد العوفي سمعت يحيى بن معين سمعت يحيى القطان يقول جالسنا والله ابا حنيفة وسمعنا منه وكنت والله اذا نظرت اليه عرفت في وجهه انه يتقي الله عز وجل ٭ ﴿اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي﴾ بن حسين الغزنوي ببغداد

﴿تفسير قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الآية﴾

آمنوا بالجملة ثم بالتفصيل ٭ فان قلت ٭ قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ٭ صريح في ان الدين هو الاسلام والايمان يقبل الكمال فيكون نصا على ان الايمان يقبل الزيادة ٭ قلت ٭ في قوله تعالى اليوم وجوه ٭ الاول ٭ اراد به عصر النبي صلى الله عليه وسلم كما يقال كان فلان في ايام الملك الفلاني ٭ والثاني ٭ اراد به يوم فتح مكة ولانها نزلت في ذلك اليوم والمعنى اظهرت دينكم على سائر الاديان ٭ والثالث ٭ وهو الذي عليه الاكثر ان الآية نزلت يوم عرفة يوم الجمعة او ليلة الجمعة ليلة عرفة ويخرج حينئذ على وجوه ٭ اما ان يكون الاكمال بالتمكين من الوقوف والطواف على قواعد ابراهيم عليه السلام وصد المشركين الطائفين عراة وقد كانوا ادوا الاربع(١) من الخمس الذى بني الاسلام مع الاعتمار والجهاد وبقي الحج فلما فعلوا الوقوف تم عليهم النعمة باكمال الشرائع ٭ او كمل بالنص على قولنا في الاعتقاديات والتوفيق على مدارك الاجتهاد ٭ او كمل بتمام بيان الناسخ اذ الشرائع قبله كانت غير آمنة من النسخ ٭ او كمل بانزال جميع تفاريع الشرائع والاحكام وفيه كلام لان آية الربا وآية الكلالة وغير ذلك نزلت بعده ٭ الا اذا اريد معظم الشرائع ٭ فان قلت ٭ اذن يلزم نقصان الدين قبله وذلك باطل بوجهين ٭ الاول ٭ يلزم وصف الدين بالنقصان قال الله تعالى دينا قيما ٭ والدين القيم لايكون ناقصا ٭ والثاني ٭ يلزم من نقصان الدين قبله والكمال بعده ٭ ان كل من اسلم بعد نزوله ان يكون على دين كامل وافاضل الاولين الذين بذلوا مهجهم لنصرة دين الله ورسوله انقرضوا

---

(١) اى ادوا بالاربع من امور الدين وبقي من الخمس الحج وبه كمل ١٢ هامش الاصل

انا الحسين بن محمد البلخي انا الشيخ ابومنصور الشحي انا ابو القاسم التنوخي حدثني ابي حدثنا ابو بكر انبأ احمد سمعت يحيى بن معين يقول وهو يسئل عن ابي حنيفة الثقة هو في الحديث فقال نعم ثقة ثقة كان والله اورع من ان يكذب وهو اجل قدراً من ذلك وسئل عن ابي يوسف فقال هو صدوق ثقة ﴿وبه الى البلخي هذا﴾ اخبرنا المبارك بن عبد الجبار انا عبد الكريم بن محمد انبأ عمر بن احمد انبأ الحسين بن احمد انبأ احمد بن ابي خيثمة انبأ سليمان بن ابي شيخ حدثني حجر بن عبد الجبار قال قيل للقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ترضى ان تكون من غلمان ابي حنيفة قال ماجلس الناس الى احد انفع من مجالسة ابي حنيفة وقال له القاسم تعال معي اليه فجاء فلما جلس اليه لزمه وقال مارأيت مثل هذا وقال سليمان وكان ابو حنيفة حليما ورعا سخياً ﴿اخبرني تاج الاسلام ابوسعد الحافظ﴾ فيما كتب الي من مرو انبأني ابو القاسم سهل ابن ابراهيم المسجدي بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة انبأ ابو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر بالري انبأ الامام الحافظ ابوبكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي رحمه الله في كتاب (الانتصار) له لمذهب ابي حنيفة رحمه الله انبأ ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي انبأ امية بن بسطام انبأ يزيد بن زريع انبأ ابوعوانة قال كنت عند ابي حنيفة فجاء رجل فقال الامير يسئل عن رجل سرق ودية(١) فكتب اليه ان يقطع فقلت سبحان الله اماسمعت حديث رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم لا قطع في ثمر

(١) قال في مجمع البحار ودي بفتح اوله وكسر مهملة غصن يخرج من النخل فيقطع منه فيغرس وهي اصغر

على دين ناقص والله تعالى رد ذلك بقوله تعالى لايستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولائك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم احد او ثمانين يوما على دين كامل وقبله على دين ناقص ، قلت ، لذلك حملنا الآية على ماقلنا والثاني انالانسلم ان كل نقصان عيب ونقص الايرى ان نقصان عمر المطيع وزيادة عمر العاصي ونقصان مدة حمل الطفل المؤمن وزيادة مدة حمل طفل الكافر ونقصان مال المسلم بالحرق والغرق ليس بنقصان ، ومثله نقصان صلوة المسافر لايعد عيبا ولان سلمنا ان مثله نقصان عيب فلا نسلم ان كل نقصان عيب بل العيب هو النقصان المطلق لا الاضافي فان كمال سيدنا عليه السلام لو قوبل بكمال غيره من الانبياء الظاهر فيهم نقصان اضافي وذلك ليس بعيب فيكون معنى اكملت لكم دينكم بلغته اقصى الحد الذي كان مقدرا فيما قضيته ، وقد يستدل على زيادة الايمان بقوله تعالى وانزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ، ودفعه بان يراد ليزدادوا ايمانا بالشرائع بعد ايمان بالله واليوم الآخر ويجوز ان يراد بالزيادة الزيادة في نور الايمان فانه مامن عمل الا وله نور قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ، وشرح الصدر عبارة عن التوفيق ومنح الالطاف فضلا منه تعالى وكلمة من عامة تناول كل مؤمن فلايجوز قصره على علي وعمار رضي الله عنهما فذلك النور يقبل الزيادة والنقصان في الدارين ، واما يراد به الزيادة في الوزن فان الاعمال باسرها توزن في الآخرة والوزن يومئذ الحق واليه اشار عليه السلام لووزن

ولا كثر (١) فقال ردوا الكتاب فرد فكتب ان لا يقطع ۰ ﴿ وبه الى الحافظ الجعابي هذا رحمه الله ﴾ اخبرني علي بن الحسين عن ابيه قال سئل يحيى بن معين عن الرجل يجد الحديث لا يحفظه يحدث به فقال كان ابوحنيفة يقول لا تحدث الا بما تعرف وتحفظ ۰ ﴿ انبأني ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ﴾ ببغداد رحمه الله انبأنا الحافظ ابوبكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ سليمان بن الربيع انبأ حبان بن موسى سمعت عبد الله بن المبارك يقول قدمت الكوفة فسألت عن اورع اهلها فقالوا ابوحنيفة ۰ قلت ۰ واورد هذا الحديث الامام الحارثي اطول من هذا بروايته عن اسمعيل بن بشر عن علي بن حبيب عن عبد الله بن المبارك قال دخلت الكوفة فسألت عن افقه اهلها فقيل لي ابوحنيفة وسألت عن ازهد اهلها فقيل لي ابوحنيفة وسألت عن اورع اهلها فقيل لي ابوحنيفة ۰ ﴿ وبه الى سليمان بن الربيع هذا ﴾ سمعت مكي ابن ابراهيم يقول جالست الكوفيين فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة ۰ ﴿ وبه الى النخعي هذا ﴾ اخبرنا الحسين بن الحكم الحيري انبأ علي بن حفص البزاز قال كان حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة وكان ابوحنيفة يجهز عليه فبعث اليه في رفقة بمتاع واعلمه ان في ثوب كذا وكذا عيبا فاذا بعته فبين فباع حفص المتاع ونسي ان يبين ولم يعلم من باعه فلما علم ابوحنيفة تصدق بالمتاع كله ۰ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ۰ ﴿ واخبرني ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني ﴾ فيما كتب الي من بخارا وذكر هذه الحكاية عن

﴿ استناد يحيى بن معين بقول الامام ﴾

﴿ مدح مكي بن ابراهيم ﴾

﴿ ارشاد البخاري للامام بالورع ﴾

(١) الكثر بفتحتين جمار النخل وهو شحمه الذي في وسط النخلة ١٢ مجمع البحار

ايمان ابي بكر رضي الله عنه بايمان جميع الناس لرجح ٭ واعلم ۰ ان هذا الحديث لا يدفع ما قاله الامام المفسر عمدة اهل السنة والجماعة الامام ابو المعين النسفي في (بحر الكلام) ان ايمان العبد لا يوزن لانه ليس له ضد حتى يوضع في كفة اخرى لان ضده الكفر والانسان الواحد لا يكون في الايمان والكفر ۰ قلت ۰ فعلى هذا ينبغي ان لا يوزن عمل من لم يصدر منه ذنب قط لكن قال عليه السلام فاني عبد لك لا الما. ولا عمل من لم يصدر عنه حسنة ما قط كالكافر وانما قلنا لا يدفع لان لو لا تقتضي الوقوع وانما هي فرضية على انا نقول نفي الموازنة بالضد لا ينفي الموازنة المطلقة فان المثبت الوزن بالايمان والمنفي الوزن بالكفر فلا تدافع ۰ فان قلت ۰ منهم من جعل الاعمال داخلة في الايمان وذكرت انه لا يصح بناء على الحكمين فهل يصح في حكم آخر حتى يثمر الخلاف ۰ قلت ۰ نعم من جعل الايمان ثنائيا لا يجوز الشك فيه ومن جعله ثلاثيا يجوز وقال الاولى ان تقول انا مؤمن ان شاء الله لانه وان حصل الجزم بالتصديق والاقرار فالشك واقع في حصول الاعمال والعمل لما كان جزء الماهية وقد وقع الشك فيه فيحصل الشك في تحقق الماهية ايضا فالاولى الاستثناء كذا قال بعضهم وفيه نظر لانه اذا اسلم تحقق الشك في الماهية لا يجوز ان يقول انا مؤمن كما اذا وقع الشك في احد الركنين وثانيا اذا كان وجود الاعمال مشكوكا فيه وجب عليه الحاق كلمة الشك وقد قلت بالجواز لا بالوجوب ۰ لا يقال ۰ الاصل ترتب الوجوب على الوجود ۰ قلنا ۰ الاصل في كل ثابت عدم ارتفاعه قبل وجود المزيل فيلزم عليه ان يقول بعد

حفص بن غياث وقال كانت اثمان تلك الامتعة ثلاثين الف درهم فتصدق بها ابو حنيفة وفاصله الشركة بسبب ذلك * قلت * والصحيح ماذكره الصيمري وابوبكر الخطيب لان حفص بن عبد الرحمن كان شريكه في التجارة وحفص بن غياث كان شريكه في الفقه وكان كبير الشان ولاه الرشيد القضاء قبل ابي يوسف ثم عزله بابي يوسف وسيأتي ذكر هذا في آخر الكتاب تاماً ان شاء الله تعالى * قلت * واورد هذا الحديث تاماً مفصلا الامام الحارثي في كتاب (الكشف) برواية حامد بن آدم ان اباحنيفة رحمه الله تاركه الشركة وتصدق بحصته وهي ثلاثون الفا * ﴿ وبه الى الحافظ ابي بكر الخطيب هذا ﴾ انا الخلال انا الحريري ان النخعي حدثهم حدثنا ابراهيم بن مخلد انبأ بكر العمي عن هلال بن يحيى عن يوسف السمتي ان اباجعفر المنصور اجاز اباحنيفة بثلاثين الف درهم في دفعات فقال ياامير المؤمنين اني ببغداد غريب وليس لها عندي موضع فاجعلها في بيت المال فاجابه المنصور الى ذلك فلما مات ابو حنيفة اخرجت ودائع الناس من بيته فقال المنصور خدعنا ابو حنيفة * ﴿ وبه قال اخبرني ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي ﴾ قالا انبأ عمر بن احمد الواعظ انبا مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد الحراني انبأ عاصم بن علي سمعت قيس بن الربيع يقول كان ابو حنيفة رجلا ورعاً فقيها محسوداً وكان كثير البر والصلة لكل من لجأ اليه كثير الافضال على اخوانه * قال وسمعت قيساً يقول كان النعمان بن ثابت من عقلاء الرجال * ﴿ وبه قال اخبرنا الخلال ﴾ اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ محمد بن علي بن عفان انبأ محمد

ابن

الوجوب قبل الوجود انا مؤمن ان شاء الله تعالى وقد صرح بالجواز والاولوية نعم قد ادعى العماد الاصولي المعتزلي في (الكافي) بالوجوب حيث قال يجب الحاق الاستثناء بالايمان لانه عبارة عن اداء الواجبات واجتناب المقبحات فلابد من التقييد * ويؤيد ماذكرنا ان الاستثناء مصروف الى الاعمال كما حكاه بعض المفسرين ان رجلا سأل الحسن فقال اومؤمن انت فقال له الايمان ايمانان ان كنت تسألني عن الايمان بالله تعالى وملائكته الى آخره فانا مؤمن وان كنت تسألني عن قول الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الآية الى قوله اولئك هم المؤمنون حقا * فوالله ما ادري انا منهم ام لا * وقد استدل بعضهم على صحة الحاق الاستثناء وانه لا يبطله الاستثناء بمسائل * منها * بمسئلة الوصية فان قال اوصيت لفلان بكذا ان شاء الله حيث لا تبطل الوصية به * قلنا * الوصية خلافه كالارث والاستثناء يبطل العقود لا غيره * وبمسئلة النية فان قال نويت الصوم غدا ان شاء الله تعالى حيث يصح * قلنا * النية تتم بمجرد العزم حتى عند الغالط بما في الذكر قالوا ياما في ذكره والاستثناء امر لفظي * قالوا * الايمان عند من جعله عبارة عن التصديق فقط ينبغي ان لايبطل به * قلنا * الاقرار وهو لفظي شرطه والشئ ينتفي بانتفاء شرطه قالوا بالنظر الى الخاتمة قلنا اللفظ لايساعده * فانه جملة انشائية حالية لادلالة فيه على الاستقبال فصرف الاستثناء الى غير المذكور لايصح * ثم الذين جعلوه ثنائيا اختلفوا فيه على ثلاثة اقوال لانه اما ان يكون كلاهما ركنا او يجعل التصديق ركنا والاقرار شرطا او بالعكس * والى

الثالث

ابن عبد الملك سمعت يزيد بن هارون يقول ادركت الناس فما رأيت احدا اعقل و لاافضل و لا اورع من ابي حنيفة رحمه الله ۞ قلت ۞ و في رواية العسكري قال يزيد بن هارون كتبت عن الف شيخ حملت عنهم العلم فما رأيت والله فيهم اشد ورعا من ابي حنيفة و لااحفظ للسانه ۞ ﴿و اخبرني الحافظ ابو الخير عبد الرحيم﴾ ابن محمد بن احمد فيما كتب الي من اصبهان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذنا انا ابو الحسين محمد ابن احمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي انا سليمان بن داود المروزي سمعت ابا يعقوب المروزي سمعت ابن عيينة يقول لم يكن في زمان ابي حنيفة بالكوفة رجل افضل منه و اورع ولاافقه منه ۞ قلت ۞ و في رواية علي بن خشرم(١) عن ابن عيينة ما رأيت احدا اورع من ابي حنيفة ۞ ﴿و به الى الحارثي هذا﴾ انا احمد بن محمد الكوفي انا ابو عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حدثني سعيد بن سويد سمعت ابراهيم بن عكرمة المخزومي يقول ما رأيت احدا اورع ولاافقه من ابي حنيفة ۞ ﴿و به الى الحارثي هذا﴾ انا محمد بن سلام سمعت نصير ابن يحيى سمعت محمد بن سماعة يقول سمعت ابا يوسف يقول كان عمر بن ذر يقول ابو حنيفة يتكلم بالعدل قال و سمعت ابا يوسف يقول كان عمر بن ذر يقول ماحضرنا موضعاً من المواضع مع ابي حنيفة الا غلب الجميع بفقهه و علمه و ورعه ۞ ﴿و به قال اخبرنا محمد بن خزيمة القلاس﴾ انبأ زكريا بن يحيى انبأ مالك بن سليمان المروي انه

(١) في الخلاصة علي بن خشرم بمعجمتين الثانية ساكنة ابو الحسن الحافظ روى عنه مسلم والترمذي والنسائي ١٢

الثالث ذهبت القطانية اصحاب عبد الله بن سعيد القطان فانه صرح ان الاقرار ركن و التصديق شرط و قال المنافق ليس بمؤمن كما قلنا لانتفاء الشرط و هو التصديق و فساده واضح فان الاصل هو الاعتقاد والاقرار دليل عليه و الايمان في اللغة موضوع للتصديق لا للاقرار و شرطية الاقرار لاجراء الاحكام فجعل التصديق شرطا و الاقرار ركنا قلب الموضوع ۞ و الثاني وهو الاقرار شرط اجراء الاحكام و التصديق ركن هو مذهب ابي حنيفة وبه اخذ علم الهدى و الاشعري في اصح الروايتين عنه فعلى هذا من صدق بقلبه و لم يتمكن من الاقرار و مات مات مؤمنا عند الله دليله مسئلة الاكراه فان عدم التمكن من الاقرار و التبديل بالضد لماجعل عذرا لقيام السيف لان يجعل عدم التمكن من الاقرار مع عدم التبديل عذرا اولى و الجامع قيام التصديق بها و العذر من الاقرار ۞ و فرقة قالوا الايمان عبارة عن امر واحد و هؤلاء فرق ايضا فرقة قالوا هو الاقرار فقط و هم الكرامية و المنافق عندهم مؤمن و المكره كافر فانه باطل مخالف للغة و القرآن اما اللغة فلان للايمان معنيين التصديق و جعل الشخص آمنا ۞ و ذكر ابو زيد انه يستعمل بمعنى الوثوق ايضا و منه الامنة كالهمزة بضم الهاء و فتحها الكل من يثق باحد و يعدى بالباء اذا اريد به معنى الوثوق او ضمن معنى اقر اما اذا اعدي باللام فهو بمعنى التصديق فمن لم يجعل التصديق ركنا ازاله عن مفهومه و موضوعه اللغوي ۞ اما القرآن فان الله صرح بكفر المنافقين بقوله و لاتصل على احد منهم مات ابدا و لاتقم على قبره انهم كفروا بالله و رسوله ۞ و صرح بنفي الايمان

قال كان الحسن بن عمارة يقع في ابي حنيفة و يتناوله قال فجمعوا يوما عند الامير بالكوفة علماء الكوفة كلهم قال فسألهم الامير عن مسئلة فاخطأوا كلهم ماخلا الحسن بن عمارة فانه اصاب قال فقال ابو حنيفة اصاب الحسن و اخطأنا نحن قال الحسن بن عمارة و كان مجلس مفاخرة فلو شاء ابو حنيفة ان يقيم قوله و يرد في من قولي لامكنه فلم يفعل فعلمت انه ليس فيهم اورع منه فكان الحسن يطري بعد ذلك اباحنيفة و يمدحه قال محمد بن خزيمة فلهذا كان اصحاب الحديث يضعفون الحسن بن عمارة لميله الى ابي حنيفة ٭ قلت ٭ واخرج هذه الحكاية في موضع آخر عن سهل بن مزاحم و ساق الحكاية الى ان قال فتكلم ابو حنيفة و تكلموا فاتفقوا على ان الجواب فيما قاله ابو حنيفة فقال له الامير اكتب فقال لا الحق عندي ماقاله الحسن بن عمارة قال فازداد الناس يومئذ في ابي حنيفة رغبة ٭ ﴿ و به قال اخبرنا احمد بن محمد﴾ انبا محمد بن عبيد انبا احمد بن الحمال انبا حماد ابن الوليد سمعت ابا بردة الكندي يقول صحبت حماد بن ابي سليمان و علقمة بن مرثد و عبد الرحمن ابن ثروان(١) الاودي و طلق بن معاوية و النخعي و عبد الرحمن بن عابس النخعي فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة ٭ ﴿ و به قال انا محمد بن احمد بن الحسن الدينوري ﴾ انبا احمد الثقفي قال كنا عند عيسى بن يونس فقال حدثنا ابو حنيفة فصاح رجل فقال اليس قد استتيب ابو حنيفة فقال عيسى اماتك الله عاجلا تروي عن الكفار اكتبوا فلم ار وجها اورع من ابي حنيفة ٭ قلت ٭ هو ابو عمرو عيسى بن يونس بن ابي اسحاق

(١) في الخلاصة عبد الرحمن بن ثروان الاودي ابو قيس الكوفي وثقه ابن معين والعجلي روى له البخاري والاربعة ١٢

عنهم بقوله و من الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الآخر وما هم بمؤمنين ٭ و حكم ايضا ببقاء الايمان في المكره المبدل بلسانه لا بقلبه بقوله تعالى انما يفترى الكذب الذين لايؤمنون بآيات الله و اولئك هم الكاذبون ٭ من كفر بالله من بعد ايمانه و المعنى هو المفترى الكاذب الذى لا يؤمن بآيات الله و قوله تعالى من كفر بالله بدل اما من الذين لايؤمنون و قوله و اولئك هم الكاذبون اعتراض او بدل من اولئك او من الكاذبون و قوله تعالى الا من اكره و قلبه مطمئن بالايمان ٭ استثناء متصل فصح ان ما قلنا ان المكره المصدق بالقلب المبدل باللسان مكرها مؤمن ٭ فان قلت ٭ فيه بحثان ٭ الاول ٭ ان انصراف الاستثناء الى رفع الافتراء عن المكره ممكن و حينئذ لايتم حجة لكم و المعنى انما يفترى من كان كافرا طائعا الامن اكره فانه لايفترى و لايلزم منه بقاء اسم الايمان عليه ٭ والثانى ٭ ان قوله تعالى من كفر بالله يجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف دل عليه قوله تعالى فعليهم غضب من الله او شرطا محذوف الجواب او مرفوعا او منصوبا على الذم فعلى الاولين الاستثناء مصروف الى رفع الحكم لا الاسم وعلى الاخيرين الى رفع الذم لا الاسم فلايتحقق الالزام ٭ قلت ٭ صرف الاستثناء الى البعيد مع وجود القريب المتصل تخط من القريب الى البعيد بلا دليل و يدفعه الحصر ايضا ٭ و عن الثانى ان ترتب الحكم او الذم على وصف يلزم كونه علة و صرف الحكم مع بقاء الاسم يلزم بطلان العلية و لايلزم وعيد العصاة لانه محمول على الاستحقاق لا على الوقوع و الاستحقاق لايلزمه الوقوع فاندفع وعيد الكفار و في دفع الحصر نظر لاقتران الاستثناء و اذ اثبت هذا

السبيعي احد الائمة في الكوفة و كبرائها اصالة و فضلا * قال و في رواية علي بن خشرم تناول رجل ابا حنيفة عند عيسى بن يونس قال فغضب عيسى غضبا شديدا و قال كان ابو حنيفة رجلا و رعآ * قال و في رواية سليمان بن الشاذكوني قال قال لي عيسى بن يونس لا تتكلمن في ابي حنيفة بسوء و لا تصدقن احدا يسيء القول فيه فاني و الله ما رأيت افضل منه و لا اورع منه * قلت * اكثر عن ابي حنيفة الرواية في الحديث و الفقه و كان يختار قوله من بين اقوال اهل الكوفة * و يفتي به و قال محمد بن داود اتينا عيسى بن يونس فاخرج الينا كتاب ابي حنيفة ليقرأ علينا فقال له بعض القوم يا باعمرو تحدث عن ابي حنيفة فقال رضيت به حيا أفلا ارضى به بعد الموت * ﴿ و به قال اخبرنا القاسم بن عباد ﴾ سمعت يوسف الصفار يقول سمعت وكيعا يقول لقد وجد الورع عن ابي حنيفة في الحديث ما لم يوجد عن غيره * ﴿ و به قال اخبرنا محمد بن الحسن الكرماني ﴾ سمعت العباس بن محمد سمعت يحيى بن معين يقول كان وكيع (١) جيد الرأي في ابي حنيفة و كان يصفه بالورع و صحة الدين * ﴿ و به قال حدثنا علي بن الحسن بن سعيد ﴾ انبا احمد بن بديل سمعت عثمر ايقول كان ابوحنيفة صواما قواما و رعا ما رأينا احدا افقه منه * ﴿ و به قال اخبرنا احمد ان بن ابي النون ﴾ انبا محمد بن ابان سمعت اباداود الحفري يقول كان ابو حنيفة يتورع من الحلال الذي لاشك فيه فكيف من الحرام * ﴿ و به قال حدثنا عبد الله بن محمد المروي ﴾ سمعت الحسن بن علي سمعت ابا غسان مالك بن اسمعيل يقول ثبت عندنا

(١) هو وكيع بن الجراح الكوفي الحافظ احد الائمة الاعلام روى عنه الامام احمد و ابن معين و قال احمد

تقول لهم انتم أعلم ام الله و الله تعالى حكم بكفر المنافق و ايمان المكره و انتم حكمتم بالضد فنقول الله هو الحق و كلامكم هو الباطل * فان قلت * بعض احكام المسلمين ثابت فيه من رفع القتل و الاسر * قلت * ذلك ليس بحكم خاص المسلمين فانه مشترك بينه و بين الذمي و المستامن و الموادع على ان الكلام في منافق ظهر كفره و لا نسلم عدم جواز قتله بعد ما صلى الله عليه وسلم فان عمر رضي الله عنه قال دعني يا رسول الله اضرب عنق المنافق فقال عليه السلام دعه لئلا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه * فيه دليل على جواز قتله * و فرقة اخرى قالوا الركن هو التصديق فقط و تمسكت باللغة و قالت الاصل عدم النقل و بقوله تعالى و لما يدخل الايمان في قلوبكم * و في قوله تعالى كتب في قلوبهم الايمان * و لم تؤمن قلوبهم * وغير ذلك * قلنا * الدليل لا يتم في دفع كلام جهم ابن صفوان يرد * و النص الذي تلاه لا دلالة فيه على عدم كون الذكر ركنا اذ السقوط بالاكراه دليل على انه شرط او ركن زائد و قوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله صريح في المطلوب * و فرقة * قالوا الركن هو المعرفة و امامهم جهم المناظر للامام و هو لا يجعل الاقرار و لا التصديق ركنا و يقول العارف غير المكذب باللسان و ان خلي عن التصديق مؤمن و تمسك بقوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم * ثم قال تعالى و ان فريقا منهم ليكتمون الحق الآية و لو كان كل عارف كافرا غير مؤمن لالحق الا بالفريق منهم الكاتم بل لحق بالكل دل على ان العارف على قسمين * كافر و هو الكاتم الجاحد باللسان و هو احد

﴿ ذكر رد الامام الى الله يبغلود ستمائة درهم من الالف الى مشتري الثوب ﴾

انه لم يكن احد ينسب الى الورع اورع من ابي حنيفة ﴿ وبه قال سمعت اباالقاسم الصفار ثنا سمعت محمد ابن سلمة يقول عن القاسم بن زريق عن ابي يوسف قال كان ابوحنيفة خزازا فطلب منه رجل ثوب خز فقال لحماد ابنه ياحماد اخرج ثوبا فاخرج حماد ثوبا ونشره ثم قال صلى الله على محمد فقال له ابوحنيفة مه قدمدحته فدار الرجل في السوق فلم يجد ثوبا غيره فابى ان يبيعه ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن الليث البلخي ﴾ انبا احمد بن زهير انبا سليمان بن ابي شيخ واسمه منصور سمعت ابي يقول جالست اباحنيفة تسع سنين واشهرا فما رأيت شيئا منه انكره عليه صاحب ورع وصلوة وصدقة ومواساة ﴿ وبه قال حدثنا احمد بن ابي صالح ﴾ انبا الحسن بن علي انبا داود بن رشيد انبا الفيض بن محمد الرقي قال لقيت اباحنيفة ببغداد وانا اريد الكوفة فقال لي الق حمادا وقل له قد علمت ان قوتي في الشهر درهمان من سويق وقد حبسته علي فعجله قلت ولعل هذا كان في الايام التي حبس ببغداد لاجل القضاء فما كان يأكل من طعام ابي جعفر الخليفة لورعه الصادق ولكنه كان يستدعي بالسويق من الكوفة ليقنع به ﴿ وبه قال حدثنا ابوالفضل احمد بن خشنام بن حمومة ﴾ عن سفيان بن زياد البغدادي قال كان ابوحنيفة غاية في الورع وكان خزازا وكان في بيعه وشرائه يستقصي ويدق النظر فيه فجاء رجل من اهل المدينة قد قدم الكوفة لشرى جهاز له فطلب ثوبا ووصف صفته فقيل له لاتجد مثل هذا الثوب الاعند فقيه هاهنا خزاز يقال له ابوحنيفة وقيل له اذا اتيت حانوته واخرج اليك ماطلبت

تخذ

قال تعالى في حقه وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وموٴمن وهو العارف الساكت هذا كلام جهم. قلنا هذا كله كلام لادليل عليه وبعد التسليم يرد الكل قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لايوٴمنون وصف العارف بانه غير موٴمن ورتب عليه الذم ولو كانت المعرفة ايمانا لم يصح ذلك فالحاصل ان الايمان اماشيء مفرد وذلك اما المعرفة اوالتصديق اوالاقرار واماثنائي وذلك التصديق والاقرار وهو على ثلاثة اوجه اماان يكونا ركنين واليه ذهب المتكلمون واما ان يكون الاقرار شرطا واليه ذهب الفقهاء واما ان يكون التصديق شرطا والاقرار ركنا واليه ذهب القطان واما ان يكون ثلاثيا وهو على وجهين اماان يكون العمل شرطا لتحقق الايمان الكامل واليه ذهب المحدثون واماان يكون شرط تحقق مطلق الايمان وهو مذهب المعتزلة حتى قالوا المخل بالواجب لا يسمى موٴمنا والكلام في ان التصديق مغائر للتسليم اوهو مذكور في موضعه والغرض تحرير المذاهب لاغير فصارت ثمانية مذاهب ﴿ وبه الى شرحبيل ﴾ قال سئل الامام عن تنحنح الموذنين عند الاقامة هل له اصل قال نعم انه اعلام ارادة الاقامة وقد روي انه كان لعلي رضى الله عنه مدخل من النبي صلى الله عليه وسلم بالليل فقال عليه السلام اذا كنت في الصلوة فاعلمني بالتنحنح (١) ﴿ وبه عن ابي شريك ﴾ قال ذكرت لي امرأة انها سألته عن امرأة خرجت من الحيض هل تحتشي وهي طاهرة قال لاتحتشي الاالمستحاضة وقد ذكر في الفتاوى ان المستحاضة ومن بمعناها اذا اقدرت على منع الدم بعصابة يجب عليها ذلك فوضع الكرسف

(١) هكذا وللموفق قال (اي علي) فكنت اذا جئت وهو في الصلوة آذني بالتنحنح ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح

لخذ منه مايساوي ملك ولا تماكسه وزن له المقدار الذي يساوي ملك به قال فطلب الرجل حانوته فدل عليه فوجد في الحانوت تلميذا من تلاميذ ابي حنيفة فظن الرجل انه ابو حنيفة قال فطلب منه الثوب فاخرج التلميذ اليه الثوب فقال بكم هذا الثوب قال بالف درهم فلم يماكسه الرجل ووزن له الف درهم واخذ الثوب وفرغ من جهازه ومضى الى المدينة قال فلما كان بعد ايام طلب ابو حنيفة الثوب فذكر له التلميذ انه باعه فقال بكم فقال بالف درهم واف فقال له ابو حنيفة تغر الناس وانت معي في دكاني فنحاه عن دكانه وتجهز الى المدينة ومعه الالف درهم وطلب الرجل فوجده يصلي والثوب عليه فاخذ ابو حنيفة يصلي حتى فرغ الرجل من صلاته فتقدم اليه فقال له هذا الثوب الذي عليك هو ثوبي فقال الرجل كيف وقد اشتريت هذا الثوب بالكوفة من ابي حنيفة بالف درهم فقال ابو حنيفة ان رأيته تعرفه قال نعم قال انا ابو حنيفة هل اشتريته مني قال لا قال خذ مالك ورد علي ثوبي وقص عليه ابو حنيفة القصة فقال الرجل قد لبسته مرارا فلا يحسن ان ارد عليك ان شئت زدتك ماتريد قال لا اريد الزيادة ثمن الثوب اربعمائة ان شئت رددت عليك ستمائة درهم والثوب لك واما ان تاخذ الفك وترد علي الثوب وما لبسته فانت في حل فلم يرد الرجل عليه الثوب وقال قد رضيته بالف درهم فابى ابو حنيفة فقال الرجل فان كان هكذا فرد علي الستمائة فرد عليه الستمائة وترك عليه الثوب ورجع الى الكوفة رحمه الله ﴿وبه قال حدثني المثنى بن محمد﴾ انبأ يعلي بن حمزة قال سمعت بشر بن يحيى سمعت

عليها لو قدرت على منع الدم به لازم وكذا من يخاف نزول الماء او الحدث من جرحه الافضل ان يضع المانع وان تيقنت بعدم خروج شئ لا تحتشي ﴿وذكر السلامي﴾ باسناده عن ابي يوسف عنه انه اذا جار القاضي متعمدا فقضاؤه منسوخ وهو معزول بفسقه وان لم يعزله الوالي * قلت * وهذه رواية شاذة عن الامام والمذهب انه يستحق العزل ولا ينعزل بالفسق خلافا للمعتزلة بناء على زوال اسم المؤمن عنه وعدمه فمن قال بالزوال قال غير المؤمن لا يجوز ان يكون قاضيا على المؤمنين . والاوجه ان يحمل هذه الرواية على ان المعدل (١) قلده على انه عدل فاذا فسق انعزل لان الولاية مقيدة بالعدالة ومشروطة بها فاذا فات الشرط انعزل اما اذا قلده عالما بفسقه لا ينعزل .

﴿وبه عن ابن سماعة عن ابي يوسف﴾ قال لما حج الامام وقع بالكوفة مسئلة الدور فسئل ابن شبرمة وابن ابي ليلى وعلماء الكوفة عن ذلك فلم يكن عندهم مخلص فوقفوا المسئلة لمخلصنا عجزه عن الجواب فلما قدم ودخل المسجد وصلى ركعتين فسألوا عنه هذه المسئلة فاطرق مليا ثم رفع رأسه وبين المسئلة فسر وناول الناس فلما مات الامام كنت يوما بباب الخليفة اذ مر رجل فبجله اصحاب الخليفة فقلت من هذا فقالوا الحاسب فالقيت عليه مسئلة اشكلت علي فقال اعمل فيها بوجه كذا فعملت فلم تتيسر فالقي علي الابواب كلها فلم تتيسر فقال لم يبق الاباب واحد وذكر قول الامام فعملت بها فاستقام ثم اغلقت عليه الباب فعملت عليه المسائل . ﴿وبه الى بشر بن الوليد﴾ عن ابي يوسف عن داود الطائي قال لما قدم ابو العباس الكوفة جمع العلماء وقال ان هذا الامر قد افضى الى بيت النبي

(١) المراد من المعدل هو الحاكم الذي بيده تعديله فقلده اى نصبه على القضاء على انه عدل ففسق ١٢ محمد حيدر الله خان

عطاء بن جبلة يقول لم ار احداً من العلماء يختلف ان ابا حنيفة كان افقه القوم واورع القوم واكثرهم صلوة وعبادة . ﴿ وبه قال حدثني يوسف ﴾ بن يعقوب بن ابراهيم انبأ ابي انبأ الحارث بن مسلم سمعت بكير بن معروف يقول من رأى ابا حنيفة عرف كيف يكون الرجال فقها لا يوصف ومعرفة لا تدرك غورها وورعا اليه الغاية واجتهادا في العبادة من نظر اليه عرف انه خلق للخير . ﴿ وبه قال حدثنا عن محمد بن حمدويه ﴾ حدثنا عبد الله بن عمر سمعت ابا وهب سمعت بكير بن معروف يقول قلت لابي حنيفة ما رأيت مثلك ما ذكرتك بين يدي احد الا وقع فيك وما ذكرت احداً بين يديك الا اثنيت عليه . قال ما كافأت احداً بسيئة قط . ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن ياسين ﴾ سمعت ابي سمعت نصر بن زياد سمعت حفص بن عبد الرحمن قال كتب لي خارجة الى ابن عون قال فلما قدمت عليه قال لي كيف تركت ابا حنيفة قال فقال له اصحابه انه يقول اليوم ويرجع غدا قال فقال انكم تصفون الرجل بورع ان من يقول القول ثم يرجع عنه ان ذلك منه ورع . ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن نصر المروزي ﴾ انبأ محمش النيسابوري سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول جالست انواع الناس من العلماء والفقهاء والزهاد والنساك واهل الورع منهم فلم ار احدا فيهم اجمع لهذه الخصال من ابي حنيفة . قلت . وحفص هذا هو شريكه في التجارة صحبه ثلاثين سنة وكان من نيسابور وروى عنه الحديث والفقه وكان رجلا صالحا . ﴿ وبه انبأ اسمعيل بن بشر ﴾ انبأ ابن الرماح

سمعت

صلى الله عليه وسلم وانتم احق من اعان عليه ولكم الكرامة من مال الله تعالى فبايعوا بيعة تكون لكم عند الله تعالى وعند امامكم حجة الى آخر ما قال فنظر القوم الى الامام فقال ان اردتم تكلمتم او اتكلم عني وعنكم فقالوا اتكلم فقال الحمد لله الذي بلغ الحق الى بيت نبيه عليه السلام واماط عنا جور الظلمة وبسط لساننا بالحق فقد بايعناك على امر الله تعالى والوفاء بعهدك الى قيام الساعة فلا اخلى الله تعالى هذا الامر من ورثة نبيه عليه السلام فقال ابو العباس لقد احسن العلماء في اختيارك واحسنت في البلاغ فلما خرجوا قالوا له ما اردت بقولك الى قيام الساعة قال ان احلتم علي احتلت عليكم واسلمت نفسي فسكت القوم وعلموا ان الحق ما فعل وقوله الى قيام الساعة يحتمل ان يراد به الى قيامي الساعة من المجلس بحذف الياء واكتفى بالكسرة او الى قيام القيامة . ﴿ وبه الى شريك ﴾ قال كنا في جنازة رجل من بني هاشم من ساداتهم ومعنا الثوري وابن ابي ليلى وابن شبرمة وابو الاحوص وحبان ومندل والامام فلما رفعت توقف الناس فسأل الامام عن ذلك فقالوا حلفت امه ان لا ترجع قبل الصلوة عليه وحلف ابوه بالطلاق ان لا تتبع الجنازة وترجع من مكانها فلم يهتد احد الى الجواب فناداه ابو الميت يا نعمان اغثنا فسأل الامام عن كيفية الحلفين فلما بينوه قال ضعوا الجنازة فوضعوها فقال تقدمي فصلي (١) على ابنك فلما صلت قال ارجعي الى منزلك ثم رفعت الجنازة الى القبر فقال ابن شبرمة عجزت النساء ان يلدن مثله . ﴿ وبه الى عبد الله بن المبارك ﴾ قال سأله رجل ان ينقب في حائطه كوة فافتاه بالجواز فمنعه ابن ابي ليلى فاتاه ثانيا

﴿ قدوم ابي العباس السفاح الكوفة واختيار العلماء الامام لجوابه ﴾

(١) هكذا في الموفق فقال للاب تقدم فصل على ابنك فصلى عليه والناس خلفه ١٢ ومر مفصلا على صفحه ١٥٢

فقال

سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول في طول ما صحبت اباحنيفة وخالطته لم اره يعلن بخلاف مايسر ولم ار احدا يتوقى مما لا خطر له مثل ما كان يتوقاه وكان اذا دخلت عليه شبهة من شيء اخرج من قلبه ذلك ولو بجميع ماله ﴿وبه اخبرنا عمران﴾ بن فرنيام انبا ابو الفضل انا ود بن زمعة اخبرني سهل هو ابن مزاحم قال كنت عند النضر بن محمد فقيل له ان اباغسان يقول كذا وكذا قال فغضب وقال ما ادري ما يقول هؤلاء الصبيان حدثني الثقة الورع الذي كان يعز عليه ان يتكلم الا ما يوافق الاثر يعني اباحنيفة * قلت * والنضر بن محمد هذا احد الائمة برو في زمن ابي حنيفة صحب اباحنيفة ولزمه واكثر عنه الفقه والحديث وهو الذي اودع اباحنيفة الجارية لما حج فكانت الجارية تحكي له عبادة ابي حنيفة وخصا له الحميدة * ﴿وبه قال حدثنا حيهان﴾ انبأ بشر بن يحيى سمعت النضر بن محمد يقول نهي ابو حنيفة عن الفتيا فانتهى وكان حماد ابنه يسأله في منزله في السر فلم يكن يجيبه فيقول له مالك لا تجيبني ولا يراك احد قال اخاف ان يسألني السلطان هل اجبت احدا فلا استطيع ان اقول شيئا * قلت * وروى هذا الحديث ابو اسحاق الزاهد فقال قال له ابنه انما انا وانت ولا ثالث بيننا فقال له ابو حنيفة فاين الله يا بني * وفي رواية الست اوخذ بها يوم القيامة * ﴿وبه قال حدثنا ابي وعمران﴾ قالا سمعنا الشيخ اباعبد الله سمعت حامد بن آدم سمعت اباغانم وذكر اباحنيفة فقال ماظنك برجل جلس للفتيا فسئل عن شيء لم يعلمه فترك الفتيا والمجلس عشر سنين حتى ظن انه احتيج اليه وعلم ماجهل غيره فجلس للفتيا * قلت * وابوغانم هذا من ائمة مرو ايضا

فقال افتح فيه بابا فمنعه ابن ابي ليلى فشكا الى الامام فقال كم قيمة حائطك قال ثلاثة دنانير قال علي قيمتها اذهب فاهدمها فلما رام الهدم خاصمه غريمه الى ابن ابي ليلى فقال كيف احوله عن هدم حائطه فقال فلم منعتني عن ايسر من ذلك فقال القاضي ما اصنع بذهب الى رجل يدلني على خطأي افلا ارجع * ﴿وبه عن عبد الله ابن المبارك﴾ قال سألته عن رجل له درهمان ورجل له درهم اختلطا ثم ضاع منه درهمان قال يكون الدرهم الباقي بينهما اثلاثا فلقيت ابن شبرمة وعرضت عليه الجواب فقال اخطأ بل الدرهم بينهما انصافا لانا نعلم قطعا ان الواحد من الضائعين لذي الدرهمين فاستحسنت جوابه وكان عقل الامام لو وزن بنصف عقل اهل الارض لرجحهم فلما عرضت عليه قال لما اختلطا وجبت الشركة اثلاثا فالضائع والباقي على الشركة الواجبة * وادق منه ما روي عن علي رضي الله عنه فيمن له خمسة ارغفة ولآخر ثلاثة ارغفة جلسا ليأكلا فجاء اليهما رجل واكل معهما ودفع اليهما ثمانية دراهم وقال اقسما على قدر ما اكلت من ارغفتكم فاعطى صاحب الخمسة ثلاثة لصاحب الثلاثة فلم يرض الا بالمناصفة فاختصما الى علي فقال خذ ما عرض عليك فقال لا ارضى الا بالحق فقال اذن لك درهم فقال عرضت علي ثلاثة دراهم فلم اقبل فكيف كان ذلك فقال كان مصالحة واما الحق فلك درهم لانا نفرض انكم اكلتم بالسوية لانا لا نعلم الاكثر اكلا اليس كل رغيف ثلاثة اثلاث فلكل اربعة وعشرون كل منكم اكل ثمانية من اربعة وعشرين فيكون اكل صاحبك سبعة اثلاث واكل ثلثا * (١) ﴿وبه الى بشر بن الوليد﴾

(١) هكذا في الاصل والمعنى ان الرجل الثالث اكل من حصة صاحب الخمسة سبعة اثلاث فاستحق سبعة دراهم

﴿مسائل دقيقة متعلقة بالحساب في قسمة الارغفة﴾

ومن حصة صاحب الثلاثة للثالث فاستحق درهما ١٢

وهو من شركاء ابي حنيفة ادرك عمر بن عبد العزيز واضرابه وهو استاذ ابن المبارك وروى عن ابي حنيفة حديثاً واحداً ۞ ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي﴾ انبا احمد بن حيان عن عبدان عن ابي حمزة السكري قال لم يعرف في زمن ابي حنيفة اورع منه ۞ ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي﴾ قال احمد ابن مروان قال حامد بن آدم سمعت ابن المبارك يقول ما رأيت احداً اورع من ابي حنيفة ولقد جرب بالسياط والاموال ۞ ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي﴾ قال احمد بن حيان عن عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي قال ذكر ابو حنيفة عند احمد بن حنبل فقال رحمه الله انه كان لورعاً ضرب على القضاء احداً وعشرين سوطاً فابى ۞ ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي﴾ قال احمد بن مروان عن محمد بن سليمان عن ابن المبارك قال ما رأيت احداً اكف لساناً من ابي حنيفة لقد رأيت قصاباً يهود يشتمه فارد عليه الاخير ۞ ﴿اخبرني الحافظ ابو سعد السمعاني﴾ في كتابه انبانا ابو الفرج الاصبهاني بها انا الحافظ ابو الحسين الاسكاف انا الامام ابو عبد الله بن منده الحافظ اخبرنا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبا سهل بن خلف بن وردان حدثني عمر بن قطن الناري قاد بن ابراهيم سمعت عبد الحكم بن ميسرة (١) يقول كان لابي حنيفة عبد يتجر وكان دفع اليه مالا كثيرا يتجر فيه فربح ثلاثين الف درهم فعزل الربح وجاء به الى ابي حنيفة فسأله ابو حنيفة عن وجه تجارته ومعاملته فاخبره بوجوه ذلك وذكر في خلال ذلك وجها من التجارة انكره ابو حنيفة ودخلت في قلبه شبهة فغضب عليه

(١) في ميزان الاعتدال عبد الحكم بن ميسرة روى عن ابن جريج قال ابو موسى المديني لا اعرفه بجرح ولا تعديل ١٢

كان في جواره فتى يغشاه فاراد التزوج فطلب اولياؤها منه مهرا وافرا فعجز عنه فعرض على الامام فقال التزم لعلهم يسامحونك بعد المواصلة فاستقرض فلما تحقق المواصلة طالبوه بالقرض فعرض على الامام فقال اظهر كانك تريد السفر فاكترى راحلتين كانك تسافر الى خراسان ففزع اولياؤها الى الامام فقالوا اذا اوفاها مهرها ينقلها الى حيث شاء فسامحوا به فقالوا نرد اليه المهر المعجل فلم يرض الفتى به طالبا للزيادة فقال اذن تقر المرأة بدين عليها لابويها ولا تملك النقل قبل قضاء الدين فرضي الفتى باخذ المهر ۞ اعلم ان المختار في زماننا عدم المسافرة بها الى بلاد الغربة وان اوفاها مهرها لفساد الزمان لعدم الماوى فان الغريب وان كان طويل الذيل مهين قال تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن الآية وفي المسافرة بها الى بلاد الغربة مضارة بها واختلاف الحكم باختلاف الزمان ليس باول قارورة كسرت في الاسلام فان من كفل على ان يسلمه في مجلس الحكم فسلمه في برية لم يبرأ وان سلمه في السوق في غير مجلس الحكم برئ والمختار عدم البراءة في زماننا لان الناس كانوا في القديم يتعاونون على البر بكل من ابى خصمه عن الحضور الى مجلس الحكم فاما الآن فقطعت المعاونة الا قليلا قليلا فلا يبرأ ۞ ﴿وذكر الحلبي عن وكيع﴾ قال كنا عنده اذ جاءته امرأة وقالت مات اخي واعطوني من تركته دينارا اقل من قسم تركته قالت داود الطائي قال لعله مات عن ستمائة دينار وبنتين لهما اربع مائة دينار وام لها السدس مائة وامرأة لها الثمن خمسة وسبعون واثنى عشر

و اتهره و قال له لم فعلت هذ او قال له هل خلطت ربح هذه التجارة مع الارباح الاخر قال نعم قال افسدت كله علي و امر ان يد عى الفقراء ففرق ذلك كله و هو ثلاثون الف درهم على الفقراء فلم يمنع من ذلك لنفسه شيئا • قلت • واورد هذه الحكاية امام الائمة ابوبكر الزرنجري و قال فجاء غلامه بسبعين الف درهم فسألهم صفة التجارة فذكروا فقال بيوعكم فاسدة فدعا بسبعة من علماء الكوفة و زهادهم فاعطى كل واحد منهم عشرة آلاف ليفرقوها على المساكين • قلت • و قد حكيت هذه الحكاية عن حفص بن عبد الرحمن شريكه وقد كتبناها من قبل ولا يبعد ان يقع هذ ه الواقعة في حقهما جميعا • ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور﴾ انا ابو اسحاق السكاك سمعت المسيب بن اسحاق انا معاذ بن خالد قال قال منصور بن عبد الحميد سألت اباحنيفة عن تفسير آية من كتاب الله فغضب علي و قال من جرأك على الم تعلم اني اعيب من يفعل هذ او اظهر لي الجفاء • سمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري وقال متى رأيتني جلست مفسرا وكان هذا من حفظ لسانه و ورعه كان يتكلم في علم خصه الله به • ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي﴾ انبا احمد بن زكريا عن المكي بن ابراهيم قال جالست الكوفيين فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة • ﴿وبه قال سمعت﴾ اسمعيل بن بشر سمعت المكي يقول كان ابوحنيفة يصدق قوله فعله • قلت • هو مكي بن ابراهيم البلخي امام بلخ دخل الكوفة سنة اربعين ومائة ولزم اباحنيفة رحمه الله وسمع منه الحديث و الفقه و اكثر عنه الرواية و كان قد جاوز ثنتي عشرة سنة وكان

الخالكل اخ ديناران واخت وفي انت لك دينار قالت نعم • ﴿وبه الى الحسن بن ابي مالك﴾ عن ابراهيم الصائغ قال كنت عند عطاء بن ابي رباح و عنده الامام فسأله رجل عن قوله تعالى و وهبنا له اهله ومثلهم معهم قال عطاء رد عليه اهله ومثل ولده • فقال الامام او يرد على النبي عليه الصلوة و السلام ولد ليسوا من صلبه قال فما سمعت فيه قال رد عليه اهله وولده من صلبه و مثل اجور ولده • قال عطاء هذا احسن • ﴿وبه الى علي﴾ قال كنا عنده اذ سأله عبد الله بن المبارك عن قدر كان يطبخ فيها اللحم فوقع فيها طير ومات فقال لاصحابه ماتقولون فيه قالوا قال ابن عباس انه يراق* الماء و يغسل اللحم و يوكل قال الامام نعم اذا كان القدر لا يغلي اما اذا كان يغلي فلالانه وصل من اللحم الى حيث يصل الخل واما حال السكون لايتداخله فيطهر بالغسل لانه على ظاهر • • قال ابن المبارك هذا زرين وعقد بيده • ثلاثين قال ابو حمزة السكري ابضعني ابراهيم الصائغ الف مسئلة لاسال عنها الامام فسألته فاجابني عن كلها فحبست اكثرها عندي بغلايه و ابو حمزة و ابراهيم من كبراء ائمة بلخ • ﴿وبه عن ابي يوسف﴾ قال سألت الامام عن رجل قال لامرأته ان كنت كوسجا فكذى فقال ان كان اسنانه ثمانية وعشرين فهو كوسج و ان كان اثنين وثلاثين فليس بكوسج فعدوا اسنانه فاذ هي ثمانية وعشرون • (١) ﴿وبه عن ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير﴾ قال كان للمنصور خصي يعادي الامام فنهاه المنصور فلم يقبل فقال اسأل عنه ثلاث مسائل فان اجاب كففت عنه و الا لافقال المنصور فان اجاب ضربت عنقك فدعاه المنصور

مسئلة وقوع الطير في القدر وعند الطبخ وموقفه

* يهراق – موفقيه (١) هكذا في الاصل وهي الحديث مفصلا في الموفقية على صفحة ١٢

يحب اباحنيفة حبا شديدا ويتعصب لمذهبه حتى قال اسمعيل بن بشر كنا في مجلس المكي فقال حدثنا ابو حنيفة فصاح رجل غريب حدثنا عن ابن جريج ولا تحدثنا عن ابي حنيفة فقال المكي انا لا نحدث السفهاء حرجت ° عليك ان تكتب عنى قم من مجلسى فلم يحدث حتى اقيم الرجل من مجلسه ثم قال حدثنا ابو حنيفة ومرفيه ° قلت ° وفي رواية ابراهيم بن ابي بكر المرابطي فغضب غضبا شديدا حتى رؤي ذلك في وجهه فقال الرجل تبت واخطأت فاني ان يحدثهم ﴿ وبه قال حدثنا عبدالصمد بن الفضل ﴾ سمعت شداد بن حكيم يقول ما كان رجل اورع من ابي حنيفة ° ﴿ وبه قال حدثنا قيس بن انيف ﴾ والقاسم بن عباد الترمذي قالا انبا محمد بن عبد العزيز سمعت خالد بن صبيح يحدث عن ابي علي الخوارزمي قال حضرت اباحنيفة رحمه الله ومعي سنجاب فلما اردت القيام دعاني وقال لي يا ابا علي ناولني هذا السنجاب فناولته فقلبه وقال ما اطرف هذا المتاع فطلبه مني بيعا فسررت بذلك حيث اعجبه فقال لي بكم هذا السنجاب فقلت سبحان الله ابيعه منك هو لك هبة مني وتذكرة وذلك اعجب الي من وزنه ورقا فقال ان بعته مني بقيمة والا فلا حاجة لي في الهبة وان بعته مني بقيمته كان اعجب الي وافضل ذلك لاني محتاج اليه قال فقلت له لا ابيع والهبة احب الي من البيع قال فسكت قال فقومه بعض من حضر المجلس واشتراه مني له قال واللفظ لقيس بن انيف ° ﴿ واخبر في الامام ابو المجيب المروزي ﴾ في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح العطار عن ابي احمد

° حرمت عليك ـ كردريه — بالعسكري

فسأله اين وسط الدنيا فقال مكانك هذا فقال الخلق ذو الراس اكثر ام ذو الرجل فقال الامام ذو الراس اكثر فقال الذكور من الخلق اكثر ام الاناث فقال الامام الذكور كثير والاناث كثير فمن ايها انت فبهت الحمصي فامر المنصور ان يضرب بالدرة ° ﴿ وذكر الامام الزرنجري ﴾ سئل الامام عن من حلف ليقربن امرأته نهارا في رمضان قال يسافر بها ويقربها ° ﴿ وبه قال ﴾ ادعى رجل النبوة فطلب من الناس ان يمهلوه حتى يأتي بالعلامة على صدقه فقال الامام من طلب منه العلامة كفر لانه توهم صدقه وانفتاح باب النبوة وفيه رد كونه عليه السلام خاتم النبيين ° ﴿ وبه قال ﴾ تزوج الامام على والدة حماد فهجرت الامام وقالت لا ارضى بلا تطليق الجديدة فقال لها اذا كنت جالسا مع والدة حماد فادخلي علينا كانك سائلة وقولي اذا تزوج الرجل على امرأته فهل للقديمة هجران زوجها ففعلت فقالت والدة حماد لا اسالك بلا تطليق الجديدة فقال الامام كل امرأة لي خارج الدار فهي طالق فرضيت وسالمته ولم تطلق الجديدة ° ﴿ وذكر الامام ابو المحاسن المرغيناني ﴾ ان المنصور دعاه والثوري وشريكا ومسعرا ليقلدهم القضاء فقال الامام اما انا فاحتال واما الثوري فيهرب ومسعر يتجنن واما شريك فلا آمن عليه ان يقع فيه وكان الجندي يذهب بهم فقال له سفيان اريد البراز فتوارى بالحائط فاذا سفينة مملوءة بالشوك فقال سفيان للملاح خلف هذا الحائط رجل يريد ان يذبحني اشار الى قوله عليه السلام من قلد القضاء فكانما ذبح بغير سكين

﴿ طلب المنصور الامام وسفيان الثوري وشريكا ومسعرا التقلد ثم القضاء وخلاصه بحيلة ﴾

العسكري باسناده الى سوار قال رأيت الحسن بن عمارة في مقابر الخيزران عند قبر ابي حنيفة رحمه الله يبكي ويقول رحمك الله كنت لنا خلفا ممن مضيت وما تركت بعدك لنا خلفا ان خلفوك في العلم الذي علمتهم لم يمكنهم ان يخلفوك في الورع الا بتوفيق ﴿وباسناد العسكري هذا﴾ الى محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفة واحد زمانه ولو انشقت عنه الارض لانشقت عن جبل من الجبال في العلم والكرم والمواساة والورع والايثار لله عز وجل مع الفقه والعلم ﴿وباسناده الى عبد الله بن المبارك﴾ قال اذا سمعت الرجل ينال من ابي حنيفة لم احب ان اراه ولا اجالسه مخافة ان ينزل به من آيات الله تعالى فيجعل في معه اللهم تعلم اني ما ارضى مايذكر به ومايذكره احد الا وهو خير منه كان والله ورعا حافظا للسانه طيب المطعم مع علم والله كثير واسع ﴿وباسناده الى الحسن بن صالح﴾ قال كان ابو حنيفة رحمه الله شديد الورع هائبا للحرام تاركا لكثير من الحلال مخافة الشبهة ما رأيت فقيها قط اشد صيانة منه لنفسه ولعلمه وكان جهازه كله الى قبره ﴿وباسناده الى عبد الله بن المبارك﴾ قال اراد ابو حنيفة رحمه الله ان يشتري جارية فمكث عشر سنين يختار ويشاور من اي سبي يشتريها قال ووقعت الى الكوفة اغنام من الغارة واختلطت بغنم اهل الكوفة فسأل ابو حنيفة رحمه الله كم تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين ﴿وانبانى الشيخ الثقة ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني(١)﴾ بمدينة السلام انا الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسين بن خيرون اذنا اخبرني

(١) في تاج العروس الزاغون بالزاي المعجمة قرية ببغداد قال ابن نقطة وابو بكر هذا كان ثقة محدثا ١٢ح

فستره تحت الشوك فلم يجده الجندي قال الامام الحلبي واما سعر لما دخل عليه قال كيف دوابك كيف غلمانك فتركوه وقالوا انه مجنون واما الامام فقال اني رجل بزاز واهل الكوفة اشراف لا يرضون ان يكون القاضي بزازا وفي رواية قال اذا قلدتني فاهل الكوفة يرمونني بالاجر واما شريك فقال غلب علي النسيان قال نعلمك اللبان حتى يذهب عنك النسيان قال في خفة قال نطعمك كل يوم فالوذج السكر بدهن اللوز حتى يذهب عنك الخفة قال لاابالي في الحكم على قريب او بعيد فقال الخليفة احكم علي وعلى ولدي هذا فقلده القضاء فكان جالسا يوما اذ تقدم اليه مولى الخليفة مع خصم فاراد التقدم على خصمه فزبره القاضي فقال له المولى انك شيخ احمق فقال شريك قلت ذلك لمولاك فلم يقبل فعزلوه ﴿وبه﴾ جاء رجل الى الامام فقال لي ابن ان زوجته امرأة طلقها وان اشتريت له جارية اعتقها وان لم ازوجه ولم اشتر له جارية يقع في الزنا ويتلف فما اصنع قال اشترها لنفسك وزوجها منه فان طلقها ردت اليك وان اعتقها لم ينفذ عتقه قال الليث بن سعد امام اهل مصر كنت اتمنى لقاء الامام فرأيته وقد اجتمع عليه الناس وسئل عن هذه المسئلة فما اعجبني جوابه (٢) كما اعجبني سرعة جوابه ﴿وذكر الصيمري﴾ باسناده عن ابن عمر قال كنا عند الاعمش اذ سئل في مسائل فقيل ما تقول في كذا وكذا قال الامام اقول كذا وكذا فقال الاعمش من اين لك هذا قال انت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة وعن ابي وائل عن عبد الله وعن ابي اياس عن ابي مسعود لا ...

(٢) صوابه - موفقيه

❁ وصف الإمام الأعظم أبي حنيفة الإمام أبو يوسف عند الرشيد ❁

قاضي القضاة ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد بن مغلس انبأ ابراهيم بن سعيد الجوهري(١) قال كنت عند امير المؤمنين الرشيد اذ دخل ابو يوسف فقال له الرشيد يا ابا يوسف صف لي اخلاق ابي حنيفة فقال ان الله يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ، وهو عند لسان كل قائل كان علمي بابي حنيفة رحمه الله انه كان شديد الذب عن محارم الله تعالى ان توقى شديد الورع ان ينطق في دين الله بما لا يعلم يحب ان يطاع الله ولا يعصي يجانب اهل الدنيا في زمانهم لا ينافس عزها طويل الصمت دائم الفكر على علم واسع لم يكن مهذارا ولا ثرثارا ان سئل عن مسئلة كان عنده فيها علم نطق به واجاب فيها بما سمع وان كان غيره ذلك قاس على الحق واتبعه صائنا نفسه ودينه بذولا للعلم والمال مستغنيا بنفسه عن جميع الناس لا يميل الى طمع بعيد الغيبة لا يذكر احدا الا بخير فقال له الرشيد هذه اخلاق الصالحين ثم قال للكاتب اكتب هذه الصفة وادفعها الى ابني ينظر فيها ثم قال له احفظها اني حتى اسألك عنها ان شاء الله تعالى . ❁ وبه الى مكرم ❁ انبأ احمد بن عطية انبأ مليح سمعت ابي يقول كان عند زفر فذكر عنده سفيان وابو حنيفة فقال زفر كان ابو حنيفة اذا تكلم في الحلال والحرام همت سفيان نفسه ومن كان انبل من ابي حنيفة فهو كان من الورع وترك الغيبة على شئ عجز عنه الخلق وكان حمولا صبورا رحمه الله . ❁ وبه الى مكرم ❁ انبأ احمد انبأ احمد بن كاسب سمعت ابن عيينة يقول قال ابن جريج بلغني عن النعمان فقيه اهل الكوفة انه كان شديد الورع صائنا لدينه ولعله لا يؤثر اهل الدنيا على اهل

(١) في الخلاصة ابراهيم بن سعيد الطبري الجوهري ابو اسحاق البغدادي الحافظ صاحب المسند وثقه النسائي والخطيب ١٢

انه قال عليه السلام من دل على خير كان له مثل اجر عامله ، وحدثنا عن ابي صالح عن ابي هريرة انه عليه السلام قال له رجل يا رسول الله كنت اصلي في داري فدخل علي رجل فاعجبني ذلك فقال عليه السلام لك اجران اجر السر واجر العلانية . وحدثنا عن شقيق بن سلمة عن حذيفة رضي الله عنه ان المنافقين اليوم اشد منهم على عهده عليه السلام لانهم كانوا يخفونه والآن يعلنونه ، فان قلت ، عداء رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد ، قلت ، كون هؤلاء اشد يجوز ان يكون باعتبار الحكم فان الذي اخفاه السيف عنه موضوع والذي يعلنه لا . وحدثنا عن الحكم عن ابي مجاز عن حذيفة رضي الله عنه قال قال عليه السلام لا احد اصبر على اذى يسمعه من الله تعالى يشرك به ويجعل له الولد ثم يعافيهم ويدفع عنهم ويرزقهم ، وحدثنا عن ابي صالح عن ابي هريرة قال عليه السلام ما من عبد الا له صيت في السماء وصيت في الارض فاذا كان في السماء حسنا وضع له القبول في الارض وان كان سيئا في السماء وضع له كذلك في الارض . وحدثنا عن ابي الزبير عن جابر قال شكونا من جوع قال عليه السلام لعلكم تاكلون متفرقين اجتمعوا يبارك لكم . وحدثنا عن يزيد الرقاشي عن انس عنه عليه السلام انه قال كاد الحسد يغلب القدر وكاد الفقر ان يكون كفرا وان الرجل يذنب ذنبا فيحرم نصيبه من الرزق . قال الاعمش حسبك ما حدثتك في مائة يوم تحدثني في ساعة ما علمت انك تعمل بهذه الاحاديث يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة (١) وانت ايها الرجل اخذت بكلي الطرفين .

(١) الصيادلة الذين يبيعون العطر كما يستفاد من القاموس ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح وذكر

الآخرة و احسبه سيكون له شأن في العلم عجيب * قلت * ابن جريج هو فقيه اهل مكة بعد عطاء بن ابي رباح ادرك الكبراء من التابعين و اكثر عنهم * ﴿ و به الى مكرم ﴾ انبأ احمد بن عطية انبأ الحلواني سمعت عبد الوهاب بن همام اخا عبد الرزاق بن همام يقول ما رأيت مشائخ عدن الذين دخلوا الكوفة في طلب العلم كلهم الا يقولون ما رأينا بالكوفة في زمن ابي حنيفة افقه منه ولا اشد ورعا * ﴿ و به الى مكرم ﴾ انبأ ابو العباس ابن اخي جبارة بن ابي رزمة سمعت النضر بن محمد (١) يقول ما رأيت اشد ورعا من ابي حنيفة ما كان يحسن المزل ولا يتكلم به ولا رأينه مستجمعا ضحكا قط ولكنه كان يتبسم * ﴿ و به الى مكرم ﴾ انبأ احمد انبأ ابن سماعة عن ابي يوسف سمعت اباحنيفة يقول لولا الفرق من الله ان يضيع العلم ما افتيت احدا يكون لهم المهناء وعلي الوزر * قلت * و في رواية وكيع بن الجراح لولا الحرج ما افتيت الناس و اخوف ما اخاف ان يدخلني النار ما انا مقيم عليه من الفتيا * ﴿ اخبرني ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني ﴾ في كتابه الي من بخارا اخبرنا عمي شمس الاسلام ابو القاسم محمود بن عبد العزيز انا الامام ابراهيم بن اسحاق المرغيناني انا الامام اسمعيل بن عزيز اخبرنا حامد بن مهران اخبرنا عبد الله بن عصام انا عصام اخبرنا اسمعيل ابن محمد انا الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص اخبرني ابي اخبرنا القاسم بن غسان اخبرني ابي اخبرني عمر بن حماد ابن ابي حنيفة عن ابيه حماد قال كان ابو حنيفة يامرني بطلب الكلام و يجد و في كثيرا عليه و يقول يا بني تعلم

(١) في الجواهر المضية النضر بن محمد المروزي من اصحاب الامام صديق عبد الله بن المبارك ١٢ شريف الدين

﴿ اجماع الكل على ورعه وانه لا نظير له ﴾

﴿ و ذكر الامام المرغيناني ﴾ ان رجلا جاء اليه و قال حلفت ان لا اغتسل من هذه الجنابة فاخذ الامام بيده و انطلق به حتى اذا مر على قنطرة نهر قذفه في الماء فانغمس في الماء ثم خرج فقال قد طهرت و بررت لان اليمين كان على منع نفسه عن فعل الغسل و لم يحصل منه فعل * ﴿ و سأله ﴾ رجل عمن حلف بطلاق امرأته ان اغتسل من جنابة اليوم ثم حلف كذلك ان ترك صلاة من هذا اليوم ثم حلف كذلك ان لم يطأها اليوم قال يصلي العصر ثم يطأها ثم يؤخر الاغتسال الى الغروب فاذا غربت الشمس اغتسل و صلى المغرب ولا يحنث لانه لم يغتسل في اليوم و لم يترك الصلوة و لا الجماع * ﴿ و به قال ﴾ سئل عن امرأة صعدت السلم فقال زوجها ان صعدت فانت طالق و ان نزلت فكذلك قال يرفع السلم و هي قائمة عليه ثم يوضع على الارض او ترفع المرأة و توضع على الارض و لا يحنث لانها ما نزلت و لا طلعت * ﴿ و سئل ايضا ﴾ عن رجل قال لامرأته ان لبست هذا الثوب فانت كذا و ان لم اجامعك فيه فانت كذا فتحير علماء الكوفة فقال يلبسه الزوج و يجامعها فيه * ﴿ و سئل ﴾ عن من حلف بالطلاق ان لا يأكل البيض فجاءت امرأته و في كمها بيض و لم يعلم به فقال ان لم آكل ما في كمك فانت كذا قال تحضن البيض تحت الدجاجة فاذا اخرج منه فرخ شواه اذا كبر و اكله و لا يعتبر القشر و لا الدم لانها لا يؤكلان او يطبخ الفرخ في قدر و يأكله و يأكل المرقة فلا يحنث في اليمين * ﴿ و به قال ﴾ ولدت امرأة ولدين ظهرهما متصل فمات احد الولدين قال علماء الكوفة يدفنان جميعا و قال الامام يدفن الميت و يتوصل

﴿ مسائل نادرة في الحلف بالطلاق وعدم الحنث فيها ﴾

الكلام فانه الفقه الاكبر قال حماد فكنت اطلب الكلام التماساً لمرضاة شيخي حتى فهمته و نفذت فيه فطلبته نفسي و لشهوتي قال فدخل علي ابي رحمه الله يوماً و عندي جماعة من اصحاب الكلام و نحن نتناظر في باب وقد علت اصواتنا فلما سمعت حسه في الدار خرجت اليه فقال لي يا حماد من عندك قلت فلان و فلان و فلان سميت من كان عندي قال وفيم انتم قلت في باب كذى و كذى فقال لي يا حماد دع الكلام قال ولم اكن عهدت ابي صاحب تخليط ولا ممن يامر بالشيء ثم ينهى عنه فقلت له يا ابت الست كنت تأمرني به قال بلى يا بني و انا اليوم انهاك عنه قلت و لم ذاك فقال يا بني ان هؤلاء المختلفين في ابواب الكلام ممن ترى كانوا على قول واحد و دين واحد حتى نزغ الشيطان بينهم فالقى بينهم العداوة و الاختلاف فتباينوا و اقبل بعضهم يكفر بعضا فاعظم ذلك المشائخ واهل السلامة فتتبعوا فيما بينهم واجتمعوا فقال يا قوم انتم اهل دين واحد و امامكم واحد و قبلتكم واحدة و كتابكم واحد و شريعتكم واحدة و قد وقع هذا الاختلاف بينكم و ظفر ابليس منكم ببغيته و ان الحق وجها ظاهراً و حجة قائمة فاجتمعوا و تناظروا فان المناظرة تكشف وجه الحجة و تبين الخطاء من الصواب فلعل الله يرفع هذا الاختلاف و يجمعكم على الالفة و الاتفاق في الدين قال ابو حنيفة فانا كنا نجتمع كثيرا فيتكلم المتكلم منا فيذكر ما ظفر به الشيطان فيبكي لذلك حتى يقطع البكاء بيننا الكلام فنفترق عن مجالس كثيرة لا كلام فيها بيد و بيننا حتى اذا تكلمنا تكلما وكان الطير فوق على رؤسنا وكانا على شفير جهنم ٭ و قد بلغني ان قوماً يتكلمون اليوم فيضحكون على الكلام

بالتراب في قطع الاتصال فعملوا فانفصل الحي و عاش و كان يسمى بمولى ابي حنيفة ٭ ﴿ و به عن عبد الله ابن المبارك ﴾ قال حج الامام فلقي في المدينة محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم فقال انت الذي خالفت احاديث جدي عليه السلام بالقياس فقال معاذ الله عن ذلك اجلس فان لك حرمة كحرمة جدك عليه السلام على اصحابه فجلس و جلس ابو حنيفة بين يديه و قال اسألك عن ثلاث مسائل فاجبني ٭ فقال ٭ الرجل اضعف ام المرأة فقال المرأة فقال كم سهم الرجل و كم سهم المرأة قال سهم المرأة نصف سهم الرجل قال لو قلت بالقياس لعكست الحكم ٭ و الثاني ٭ الصلوة افضل ام الصوم قال الصلوة فقال لو قلت بالقياس و خالفت النص لقلت الحائض تقضي الصلوة لا الصوم ٭ الثالث ٭ البول اخبث ام النطفة قال البول قال لو قلت بالقياس لقلت لا غسل من المني انما الغسل من البول معاذ الله ان اقول على خلاف الحديث بل احوم حوله فقام و قبل وجهه ٭ ﴿ و به عن ابي بكر محمد بن عبد الله ﴾ ان الموالي قدموا الكوفة وكان لواحد منهم امرأة فائقة الجمال فتعلق بها رجل كوفي وادعى انها زوجته و اعترفت المرأة بصاحبه ذلك وادعى المولى المرأة و عجز عن البينة فعرضت القصة على الامام فذهب الى رحلهم مع ابن ابي ليلى و جماعة و امر جماعة من النسوان ان يدخلن رحل المولى فلما قربن عوت عليهن كلابه فامر المرأة ان تدخل وحدها فلما قربت بصبص الكلاب حولها فقال الامام ظهر الحق فانقادت المرأة للحق و اعترفت ٭ ﴿ و مثل هذا ﴾ ما قال علماؤنا انه اذا خلا بامرأته و معه كلب ان كان الكلب

على الكلام ويستهزؤن والقاصمة احدهم ان يظفر من صاحبه بشنعة يتبع بها ايه فاذا بلغ الكلام هذا الحد فتركه خير ﴿ وبه قال ابن المبارك ﴾ غلب ابو حنيفة رحمه الله الناس بالحفظ والفقه والصيانة وشدة الورع ﴿ وبه قال ﴾ قال ابو نعيم (١) كان ابو حنيفة جيلا حسن الثوب شديد الورع لا نزع اليه في شيء من امر الدنيا والآخرة الا وجد عنده ﴿ وبه قال عن الحسن ﴾ بن صالح بن حي قال وجه الامير لي والى ابن ابي ليلى والى ابي حنيفة فسألنا عن مسئلة فاجاب هو وابن ابي ليلى بجواب واحد او خالفتهما فالامير انفذ قولهما وترك قولي فتفكر ابو حنيفة ساعة ثم قال ايها الامير جواني خطأ والقول ما قال الحسن فقال لابن ابي ليلى ما تقول فلم يرجع فجعل يناظر ابن ابي ليلى ثم قال ان العلم حتاج الى ان يعرض على الله تعالى فلا انف اذا اخطأت ان ارجع الى الحق ثم رجع ● قلت ● وقد روينا من اشباه هذا الحديث من رواية ابي محمد الحارثي في حق الحسن بن عمارة ولا يبعد ان يكون في حقهما جميعا ● ﴿ وبه قال عن القاضي يحيى بن اكثم ﴾ عن ابيه قال استثقل ابو حنيفة رحمه الله رجلا واجرى عليه في كل شهر خمسة دراهم على ان لا يحضر مجلسه فيؤذيه قالوا يحتمل انه فعل ذلك اشفاقا من ان يكلمه بما يثقل عليه فيأثم به او يذكره به اذا فارقه فيأثم بغيبته ● ﴿ واخبرني الامام الاجل ركن الدين ﴾ ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني انا فخر القضاة ابو بكر محمد بن الحسين الارسابندي انا ابو الحسن علي بن الحسين السغدي انا الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن خلف الكرابيسي انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن يزداد

(١) قال في الخلاصة هو الفضل بن دكين الحافظ الاعلم روى عنه البخاري والامام احمد ويحيى بن معين وخلق ١٢

للرجل تصح الخلوة ويلزم المهر وان كان كليهما لا تصح الخلوة ولا يلزم المهر ● ﴿ وبه عن علي بن مليح ﴾ قال قدمت الكوفة وقدم عليها خالد بن عبد الله القسري والي من بني امية وجعل يتشاغل بقراءة الكتب حتى حان العصر عصر الجمعة فناداه رجل وقال الصلوة الصلوة قلت من هذا قال النعمان امر به فاخذوه وزاد في رواية وقال رماه بحصيات ثم جيء به اليه فقال ما حملك على هذا قال الصلوة لا تنتظر قال الله تعالى في كتابه اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات ومواليّ احق باتباع الكتاب قال وانما اردت الا الصلوة فان نعم فخلى سبيله ● فان قلت ● المنصوص عن اصحابه انه ليس لاحد ان يقول لمن فوقه في ... حان وقت الصلوة وانه يخالفه ● قلت ● في لفظ الرواية ما يدفع الايراد فان قوله حان قد يستعمل في ... الوقت اما اذا دوت وخاصة صلوة لا تتدارك فيجب ... لا ترى ان اسامة ... الصلوة يا رسول الله حين ... فوات المغرب حين افاض معه عليه السلام من ... قال عليه السلام ... الصلوة امامك ولم ينكر عليه ● ﴿ ودسابن هبيرة الامام ﴾ يوما واراه فصا منقوشا مكتوب عليه عطاء بن عبد الله وقال اكره التختم به مكتوبا اسم غيري عليه ولا يمكن حكه فقال دوروأس الباء فيكون عطاء من عند الله فتعجب من سرعة استخراجه فقال لو اكثرت الاختلاف الينا قال وما اصنع عندك ان قربتني فتنتني وان اقصيتني احزنتني وليس عندك ما ارجوه ولا عندي ما اخافك عليه ● ومثل هذا اجرى بينه وبين المنصور وعيسى بن موسى امير الكوفة حين ● لا لم

مدح ابي نعيم شيخ البخاري للامام انه كان شديد الورع والفزع اليه في امور لم يكن الا للآخرة

الرازى انبأ ابو الفضل البغدادى انبا ابوحفص الهروى انبا بشر بن الحارث سمعت المعافى بن عمران الموصلى (١) يقول كان في ابي حنيفة رحمه الله عشر خصال ما كانت واحدة منها فى احد الا صار رئيسا في قومه و سادقبيلته الورع * والصدق * والسخاء * والفقه * ومداراة الناس * والمروة الصادقة * والاقبال على ماينفع * وطول الصمت * والاصابة بالقول * ومعونة اللهفان عدوا كان او وليا *

﴿ ولى قلت فيه ﴾

خير مديح ابى حنيفة انه * اسد العلوم و غابه الاقلام

قد حاز فى شان التورع غاية * تكبو وراء بلوغها الاوهام

للزهد لم يقبل حلالا طيبا * فتى يساق الى حماه حرام

هل قد رأيتم مثله متورعا * جادت به الاصلاب والارحام

لما اتاه الفقه منهوما وما * باهى به باهى به الاسلام

ماشله رأت الليالى عابدا * يقظان او فى درسه الايام

﴿ الباب العاشر في زهده واعراضه عن الدنيا ﴾

﴿ انبانى قاضى القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسين الاسترابادي ﴾ بالري اخبرنا والدي انا قاضى القضاة

(١) هو احد الاعلام روى عنه ابن المبارك وقال الثورى ياقوتة العلماء وقال بشر الحافي كان محشوا بالعلم

لو اكثرت الينا وافدتنا * ﴿ وبه عن الحسن بن زياد ﴾ قال ما رأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق دعانى المنصور يوما وقال الناس قد افتتنوا به فهيئ له من المسائل الشداد فهيأت له اربعين مسئلة ثم دعاه وقال الق عليه من مسائلك فالقيت عليه واحدة واحدة فجعل يقول كذا قال اهل المدينة فيه وانتم قلتم فيه كذا وانا اقول فيه كذا فربما تابعنا وربما تابع اهل المدينة وربما خالف الكل فلما فرغ قال السنا روينا ان اعلم الناس اعلمهم بهذه الاختلافات * ﴿ وذكر ابو القاسم بن علي زيلهم ان الرازي ﴾ قال جاء اليه رجل وقال مات رجل عن اخ لاب وام واخ لام امرأته فورثه اخو امرأته ولم يرثه اخوه لابويه قال هذا رجل تزوج امرأة وتزوج ابنه امها فولد للابن ولد فهو ابن ابن الرجل واخو امرأته مات الابن ثم مات الرجل يرثه ابن ابنه لا اخوه * ﴿ وعن عبيد بن اسحاق ﴾ قال جرى بين ابى يوسف وامرأته كلام فهجرته فقال ان لم تكلميني الليلة فانت كذا واحتال بكل ما قدر عليه فلم تكلمه فرفع الحادثة فى الليل الى الامام فكساه وطيبه وطيلسه فقال اذهب الى منزلك وارها كانك فارغ عنها وعن كلامها ففعل فلما رأته قالت ياهذا كنت فى منزل فاجرة فسرى عن ابى يوسف * ﴿ وحكى عن ابي معاذ البلخي ﴾ ان الامام كان يقول اهل الكوفة كلهم موالي لان الضحاك بن قيس الشيباني الحروري دخل الكوفة وامر بقتل الرجال كلها فخرج اليه الامام في قميص ورداء وقال اريد ان اكلمك قال تكلم قال لما امرت بقتل الرجال قال لانهم مرتدون قال اكان دينهم غير ما هم عليه فارتد واحتى صاروا الى

ماهم

والعجم والعجز ١٢ الملاعه

ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي ابو عبد الله الصيمري ۔ (ح) وانبانی عاليا الشيخ ابو المعالی الفضل ابن سهل الحلبي ببغداد انبانی الحافظ ابو بكر الخطيب اخبرنا الصيمري قرأنا على الحسين بن هارون عن ابي العباس ابن سعيد انبا محمد بن عبد الله بن ابي حكيمة انبا ابراهيم بن احمد الخزاعي سمعت ابی يقول سمعت سهل بن مزاحم يقول بذلت الدنيا لابی حنيفة فلم يردها وضرب عليها بالسياط فلم يقبلها ۔ ﴿وبه الى الحافظ ابی بكر﴾ الخطيب هذا رحمه الله انا الخلال انا الحريري ان النخعی حدثهم انبا سوادة بن علي انبا خارجة بن مصعب بن خارجة سمعت مغيث بن بديل يقول قال خارجة بن مصعب اجاز المنصور اباحنيفة بعشرة آلاف درهم فدعي ليقبضها فشاورني وقال هذا رجل ان رددتها عليه غضب وان قبلتها دخل علي في ديني ما اكرهه فقلت ان هذا المال عظيم في عينه فاذا دعيت لقبضها فقل لم يكن هذا املي من امير المؤمنين ۔ فدعي ليقبضها فقال ذلك فرفع اليه خبره فحبس الجائزة قال وكان ابو حنيفة لايكاد يشاور في امره غيری ۔ ﴿واخبرني الامام ابو عبد الله محمد بن الحسن المختي البخاري﴾ فيما كتب الي منها اخبرنا الامام الزاهد ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الوائلی اخبرنا والدي انا ابونصر احمد بن محمد بن مسلم النسفی انا ابو عبد الله محمد بن عمر البزاز الجديدی انا الامام ابو محمد عبد الله ابن محمد بن يعقوب الحارثي انبا ابراهيم بن علي انبا محمد بن شجاع انبا الحسن بن ابي مالك عن ابيه قال وقع بين ابي جعفر امير المؤمنين وبين زوجته الحرة خصومة وشقاق وشكوى في معنى ميله عنها وطلبت العدل بينها

ماهم عليه ام كان هذا دينهم قال اعد ماقلت فاعاد فقال الضحاك اخطأنا وامر باغماد السيوف فنجا الناس ۔

﴿قال الامام ابو الفضل الكرماني﴾ دخل الخوارج الكوفة ورأيهم تكفير كل من اذنب وتكفير من لم يكفرهم قيل لهم هذا شيخ هؤلاء فاخذوا الامام فقالوا تب من الكفر فقال انا تائب من كل كفر فقيل لهم انه قال انا تائب من كفركم فاخذوه فقال لهم ابعلم قلتم ام بظن قالوا بظن قال ان بعض الظن اثم والاثم ذنب فتوبوا من الكفر قالوا تب انت ايضا من الكفر فقال انا تائب من كل كفر فهذا الذي قاله الخصوم ان الامام استتيب من الكفر مرتين ولبسوا على الناس ۔ ﴿وحكي﴾ ان رجلا اوصى الى رجل وسلمه كيسا فيه الف دينار وقال اذا كبر ولدی فادفع اليه ماتحبه فلما كبر دفع اليه الكيس وامسك المال فلم يجد الصبي مخرجا فجاء الى الامام فقص عليه فدعا الوصي وقال اعطه الالف لانك امسكت المال والرجل انما يمسك مايحب ويعطي مالا يحب ۔ ﴿وسئل ايضا﴾ عن رجل قال لامرأته في يدها قدح من ماء فقال ان شربته اوصببته او وضعته او ناولته انسانا فانت كذا قال ترسل فيه ثوبا فتنشفه ۔ ﴿وقال وكيع﴾ كان لنا جار من حفاظ الحديث وكان يقع في الامام فجری بينه وبين زوجته كلام فقال لها ان سألتني الليلة الطلاق فلم اطلقك فانت طالق وقالت ان لم اسألك الطلاق فعبيدها احرار ثم ندما فذهبا الى الثوری وابن ابی ليلی فلم يجدا عندهما مخرجا فذهبا طوعا او كرها الى الامام واعلماه بالواقعة فقال لها سليه الطلاق فسألته فقال له قل انت طالق ان شئت وقال لها قولی لااشاء ففعلا فقال برر تما في يمينكما ولا حنث

﴿مناظرة ابي جعفر المنصور مع زوجته ودعاؤه الامام فيه﴾

و بين سائر از واجه و امهات اولاده فقال لهما ترضين في الحكومة بيني و بينك قالت بابي حنيفة فرضي امير المؤمنين ايضا به قال فاحضر اباحنيفة وجاءت الحرة فجلست و بينها ستر فتكلم امير المؤمنين فقال يااباحنيفة الحرة تخاصمني فانصفني منها قال ابو حنيفة ليتكلم امير المؤمنين قال يااباحنيفة اخبرني كم يحل للرجل ان يتزوج من النساء فيجمع بينهن قال اربع قال و كم يحل من الاماء قال ماشاء ليس لهما عدد قال و هل يجوز لاحد ان يقول بخلاف ذلك قال لا ، فقال امير المؤمنين اسمعي ياحمد ، قالت قدسمعت ، فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين انما احل الله هذا لاهل العدل فمن لم يعدل او خاف ان لا يعدل فينبغي ان لا يجاوز الواحدة قال الله تعالى فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة فينبغي لنا ان نتادب باداب الله و نتعظ بمواعظه قال فسكت امير المؤمنين و طال سكوته فقام ابو حنيفة و خرج فلما بلغ منزله انبعثت الحرة خادما و بعثت على يده خمس بدر فيها خمسون الفا و خاتما و جارية حسناء وحمارا مصريا فارها و قالت قل له مولاتي تقرئك السلام وتشكرك على ما كان منك وقولك الحق في مثل ذلك الموضع فحضر الخادم و احضر ما بعثت به على يديه و وضع البدر و الخاتم بين يدي ابي حنيفة و اقام الجارية و الحمار بين يديه و ادى اليه رسالة الحرة فقال ابو حنيفة للخادم اقرءها سلامي وقل لها اني انما ناضلت عن ديني و قلت له في ذلك المقام لله لم ارد بذلك تقربا الى احد و لا التمست به دنيا و رد ما جئت به اليها و قل لها بارك الله لك فلم يمد يده الى شيء منها ولا نظر الى شيء من ذلك حتى حمل من بين يديه ، ﴿ و به انبأ القاسم

عليكما و قال للرجل تب الى الله في الوقيعة الى من حمل اليك العلم فتاب الرجل و كان بعد ذلك يدعو ان للامام في دبر كل صلوة ، ﴿ و ذكر الامام ابوعمر و عثمان بن محمد الوراقشي ﴾ و الوراقشت من قلاع خوارزم تدعى الآن بلوغ سأله ان رجلا حلف بطلاق امرأته ان لم تطبخ له قدرا و لم تلق فيها مكوكا من الملح و لا يظهر طعمها في الطعام المطبوخ في القدر قال يطبخ فيها البيض و تلقي فيها ماشاءت من الملح ، ﴿ و حكي ﴾ ان جماعة من الدهرية دخلوا عليه مريدين قتله فقال امهلوا علي حتى نبحث عن مسئلة ثم شانكم قال ما تقولون في سفينة موقورة مشحونة بالاثقال في بحر ذي موج متلاطم تجري بين الامواج بلا ملاح ايجوز هذا قالوا هذا محال قال ايجوز في العقل وجود هذه الدنيا مع تباين اطرافها و امتدادها واختلاف احوالها و امورها و تغيرات المتوافقة من غير صانع حكيم مدبر عليم فتابوا جميعا واغمدوا سيوفهم ، ﴿ وحكي ﴾ ان جماعة من يرون القراءة خلف الامام جاؤا اليه للمناظرة في هذه المسئلة قال كيف انا ... فوضوا الامر الى المتكلم ... الى واحد فقال مناظرته والزامه مناظرتكم والزامكم قالوا نعم لانا اخترناه و جعلنا كلامه كلامنا فقال كذلك نحن اخترنا الامام و جعلنا قرائته قراءتنا فكفانا ذلك فاقروا له بالالزام واذعنوا ، ﴿ و حكي ﴾ ان رجلا كان له على آخر الف و له شاهد واحد فلما طالبه انكر و عزم على الحلف فعرض حاله على الامام و علم الامام صدق المدعي و بطلان خصمه فقال للشاهد هل تعلم ان له عليه كذا قال نعم قال اذ او هبه هذا الحاضر و سلطه على القبض هل يكون ملك هذا الحاضر

ابن عباد ﴾ قال ابراهيم بن عبد الله الخلال كنا عند ابن المبارك يوما و ذكر ابو حنيفة عنده فقال عبد الله بن المبارك تذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها ففر منها ۔ ﴿ و به قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي ﴾ انبا احمد بن زكريا عن محمد بن هاني عن يحيى بن نصر قال كان ابو حنيفة رحمه الله من ازهد الناس في درهم يأخذه من السلطان لقد امر له امير المؤمنين بجائزة مائتي دينار فما قبلها ۔ قلت ۔ و اورد هذا الحديث ابو عبد الله ابن ابي حفص و قال يحيى بن النضر ۔ بالضاد المعجمة ۔ فقال كان ابو حنيفة من احسن الناس خلقا و اسخاهم نفسا على ما يملك و اطولهم ليلا و ازهدهم في الدنيا و لقد امر له امير المومنين بمائتي دينار و جارية فلم يقبلها فقال له امير المؤمنين لانقل للناس انك لم تقبلها و لم يأخذ ابو حنيفة من سلطان قط درهما و لا دينارا و كان يحمل العرب اجلالا شديدا ۔ و النصر بالصاد اقرب الى الصواب كذا ذكره ابن ماكولا رحمه الله ۔ ﴿ اخبرنا الامام ابو النجيب سعيد بن عبد الله المروزي ﴾ في كتابه الي من همذان رحمه الله عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن ابي احمد الحافظ العسكري باسناده الى زيد بن ابي الزرقاء قال قال رجل لابي حنيفة تعرض عليك الدنيا و لك عيال فقال الله للعيال و انما قوتي في الشهر درهمان فما جمعي لمن يسأل الله عن الجمع له ان اطاعوا الله او عصوه فان رزق الله غاد و رائح على العاصين و المطيعين ثم تقول و في السماء رزقكم و ما توعدون ۔ ﴿ و باسناد العسكري هذا ﴾ الى مكي بن ابراهيم قال كان

قال نعم ياسمم فقال لصاحب المال ملك المال من هذا الحاضر ثم قال للحاضر قدم المديون الى القاضي و ادع عليه الف ... مد اشهد ان لهذا الحاضر عليه الفا و قال المديون ... ن الالف ... فاذا وهبته صار الحق للحاضر فلك ان ... به عليه القو فعلا فحكم القاضي عليه بالالف فوصل الى حقه ۔ و في بعض الفتاوى ان مصرا كان له اخ ... ومسرو له ابن قتل الخ ... زعم ان ... قتل اباه و الميراث له و على ابنه القصاص و جاء بشهود زور على ذلك ... ابن المقتول الى الامام فقص عليه الحال فقال علي بمن تثق به فلما جاء به قال اذا ادعى عمك هذا عليه انه قتل ... انت و قل انا قتلته و قال للفتى اذا اعترف هو بالقتل فصدقه ففعل الفتى فحكم القاضي بان الخصومة و القود و الميراث للولد فبرأ الصبي المقر و نجا من القتل و وصل الميراث اليه ۔ ﴿ و حكى الخطيب الخوارزمي ﴾ ان كلب الروم [1] ارسل الى الخليفة مالا جزيلا على يد رسول و امره ان يسأل العلماء عن ثلاث مسائل فان اجابوا بذل لهم المال و ان لم يجيبوا طلب من المسلمين الخراج فسأل العلماء فلم يأت احد بما فيه مقنع و كان الامام اذ ذاك صبيا حاضرا مع ابيه فاستاذنه في جواب الرومي فلم ياذن له فقام و استاذن من الخليفة فاذن له و كان الرومي على المنبر فقال له اسائل انت قال نعم قال انزل مكانك الارض و مكاني المنبر فنزل الرومي و صعد ابو حنيفة فقال سل قال اي شئ كان قبل الله تعالى قال هل تعرف العدد قال نعم قال ما قبل الواحد قال هو الاول ليس قبله شئ فقال اذا لم يكن قبل الواحد المجازي اللفظي شئ فكيف يكون قبل الواحد الحقيقي قال الرومي في اي جهة وجه الله تعالى

---

[1] ملك الروم ـ موفقيه

ابو حنيفة تقيا زاهدا عالما راغبا في الآخرة صدوق اللسان احفظ اهل زمانه * ﴿اخبرنا الامام ابو عبد الله احمد بن محمد القمي المديني﴾ في طريق الحجاز رحمه الله اخبرنا الشيخ الحسين بن الحسن المقدسي بمشهد ابي حنيفة رحمه الله انا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني اخبرنا ابو عبد الله الصيمري اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي انبا علي بن عمر والجريري انبا علي بن محمد القاضي انبا ابراهيم بن اسمعيل الطلحي عن ابيه عن الحسن بن زياد قال والله ماقبل ابو حنيفة لاحد جائزة ولا هدية * ﴿وبه الى الصيمري هذا﴾ انبا مكرم انبا احمد بن عطية سمعت الحسن بن حماد سمعت ابن المبارك يقول وذكر ابا حنيفة فقال ما تقدرون تقولون في رجل عرضت عليه الدنيا والاموال العظيمة فنبذها وراء ظهره فضرب بالسياط فقيل له خذ الدنيا فصبر على السراء والضراء ولم يدخل فيما كان غيره يطلبه ويتمناه والله لقد كان على خلاف من ادركناه يطلبون الدنيا والدنيا تهرب منهم وتأتيه الدنيا فيهرب منها * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد بن عطية انبا محمد بن مقاتل انبا سهل بن مزاحم قال كنا ندخل على ابي حنيفة فلا نرى في بيته شيئا الا البواري * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد بن عطية انبا سلمة بن شبيب قال كان عبد الرزاق يقول كنت اذا رأيت ابا حنيفة رأيت آثار البكاء في عينيه وخديه * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد انبا مليح انبا ابي عن ابي حنيفة ان رجلا اتاه بكتاب شفاعة ليحدثه فقال ماهكذا يطلب العلم قد اخذ الله الميثاق على العلماء لتبيننه للناس ولاتكتمونه ولايكون العلم له

خواص

﴿جواب الامام عن ثلاث مسائل الرومي وانقطاع الرومي وتشنيعه﴾

قيل اذا اوقدت السراج فالى اي وجه نوره قال ذلك نور يستوي فيه الجهات الاربع فقال اذا كان النور المجازي المستفاد الزائل لا وجه له الى جهة فوجه خالق السموات والارض الباقي الدائم المفيض كيف يكون له جهة قال الرومي بماذا يشتغل الله تعالى قال اذا كان على المنبر مشبه مثلك انزله واذا كان على الارض موحد مثلي رفعه كل يوم هو في شان فترك المال وعاد الى الروم * والحكاية لاتخلو عن خلل لان بغداذ بناها المنصور الدوانقي وهو اول من انتقل اليها من الخلفاء وكان الامام اذ ذاك ابن ستين سنة فقوله وهو صبي لايصح ولولاه اصح لاحتمال ان يكون في كبره * ﴿وذكر الامام ابو الفرج محمد بن عبد الملك﴾ وابو القاسم حمزة بن ابي طاهر والامام الحلبي باسانيدهم عن ابراهيم بن عمر بن حماد بن الامام قال لا يكتني بكنيتي بعدي الا مجنون فرأينا عدة اكتنوا بها وفي عقولهم ضعف * ﴿وذكر الامام عبد المجيد بن احمد﴾ باسناده الى محمد المصري عن الشافعي رضي الله عنه ماقامت النساء عن رجل اعقل من الامام * ﴿وذكر الغزنوي﴾ عن محمد بن شجاع قال علي بن عاصم لو وزن عقله بنصف عقول اهل الارض لرجحهم * ﴿وذكر الامام ابو الحسن علي﴾ ابن محمد بن الحسن الكرابيسي الخوارزمي باسناده ان الامام كان اذا اشكلت عليه المسئلة قال لاصحابه ما هذا الا لذنب احدثته فكان يستغفر وربما قام فصلى فتنكشف له المسئلة ويقول رجوت انه تيب علي فبلغ ذلك الفضيل بن عياض فبكى بكاء شديدا ثم قال ذلك لقلة ذنبه واما غيره فلاينتبه بهذا * ﴿وذكر الامام

محمد

خواص وعوام ولكن يعلم الناس و يريد الله بتعليمه ﴿وبه الى الصيمري﴾ انبا احمد بن محمد الصيرفي انبا علي بن عمرو الحريري انبا علي بن محمد النخعي القاضي انبا محمد بن ابراهيم الطيالسي قال سئل محمد بن مقاتل عن ابي حنيفة وسفيان فقال ليس من ابتلي فهرب (١) مثل من ابتلي فصبر ﴿واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني﴾ كتابة باسناده عن الحيري عن ابيه قال لما اشخص المنصور اباحنيفة من الكوفة الى بغداد شخصت معه فقدم بغداد وحضر الدار فدعا به المنصور فخرج الي وهو متغير اللون فسألته عن ذلك فقال المنزل المنزل فمضيت معه فقال ان هذا دعاني للقضاء فاعلمته اني لا اصلح واني لاعلم ان البينة على المدعى واليمين على من انكر ولكنه لا يصلح للقضاء الا رجل يكون له نفس يحكم بها عليك وعلى ولدك وقوادك وليس تلك النفس لي انك لتدعوني فما ترجع الي نفسي حتى افارقك قال فلم لا تقبل صلتي فقلت ما وصلني امير المومنين من ماله بشئ فرددته ولو وصلني بذلك لقبلته انما وصلني امير المومنين من بيت مال المسلمين ولا حق لي في بيت مالهم اني لست ممن يقاتل من ورائهم فآخذ ما ياخذ المقاتل ولست من ولدانهم فآخذ ما ياخذ الولدان ولست من فقرائهم فآخذ ما ياخذ الفقراء قال فاقم تاتيك القضاة فيما لعلهم ان يحتاجوا اليك × . قلت . وفي رواية عبد العزيز بن عصام لما ضرب المنصور اباحنيفة رحمه الله ثلاثين سوطا على القضاء بعد ما جرد من ثيابه فسال الدماء على عقبيه فقال له عمه عبد الصمد بن علي بن عبدالله ابن عباس يا امير المومنين ماذا فعلت سللت على نفسك مائة الف سيف هذا افقيه اهل العراق هذا افقيه اهل المشرق

× فاقم حتى ياتوك القضاة فيما يحتاجون اليك — كردريه (١) قلت كانه يشير الى ما تقدم من قصة الطالب

الامام محمد بن عبد الملك السفار (١) ﴿وحمزة بن ابي طاهر عن ابراهيم بن عمر بن حماد بن الامام انه كان حسن الفراسة قال لداود الطائي انك تتخلى للعبادة وقال لابي يوسف انك تميل الى الدنيا وقال لكل واحد من تلامذته كلاما فكان كما قال له قال ابن السماك صارعت الدنيا ابا يوسف فصرعته . ﴿وذكر الحافظ ابو حامد محمد بن الحافظ بن مسعود الاصفهاني﴾ باسناده الى نافع بن نعيم بن مقرن المدني قال خرجنا الى الحج فوقع رحلي في جنب رحل الامام وكان معنا رجل يلطف يناو بالقوم في حوائجهم فقال لاصحابه ان هذا الرجل بخيل لئيم فانكرنا عليه فلما ازف الرحيل للتفرق قال لاصحابه لا تعجلوا وجاء بميزان فقال اخرجوا ما كان لي عليكم فاعطوه ما انفق فقالوا من اين علمت لؤمه قال من شئ كان في عنقه وكان نافع يتعجب من ذكائه * ﴿وبه الى حجر بن عبد الجبار الحضرمي﴾ قال ما رأيت احدا اكرم مجالسة منه ولا اشد اكراما لاصحابه منه وقال حجر وكان يقول ذوو الشرف اتم عقلا من غيرهم . ﴿وبه الى بشر بن ازهر﴾ قال اودع رجل عند آخر الاعطيا فلما طالبه انكر ولم تكن له بينة فتحير الرجل وقص حاله على الامام ولم يجد مخلصا عند غيره فقال له اذهب فعد الي بعد ايام ثم ارسل الامام الى المنكر وقال ان السلطان يريد امينا يودع عنده مال بيت المال فاصلح بيتك حتى اذ له عليك ثم قال للرجل اذهب اليه واطلب حقك منه واذكر لي اثناء كلامك انك متصل بي ففعل الرجل فرد عليه ماله ثم ان المنكر جعل يلازم الامام فقال قد وصلنا الى المراد فلا حاجة بنا الى مجالستك . ﴿وذكر الامام ابو عبدالله

﴿دعاء المنصور الامام الى بغداد وعرض القضاء عليه وانكاره عنه﴾

(١) هكذا في الاصل ولعله السفان ١٢ ح

وامر المنصور له بثلاثين الف درهم مكان كل سوط الف درهم قال عبد العزيز وكان الدرهم يومئذ مائة درهم في هذا الزمان لعزة الدراهم يومئذ فلما وضعت بين يديه رفضها فقيل له تصدق بها فقال وعندهم شئ حلال وعندهم شئ حلال وابى ان يقبلها ﴿ اخبرني الامام البارع ﴾ الحافظ ابو حفص عمر بن محمد بن احمد النسفي ﴿ فيما كتب الي من سمرقند انا الامام ابراهيم بن اسمعيل الصفار كتابة انا ابو محمد عبد الله بن منصور البخاري انا انا ابراهيم بن احمد السرخسي انبا ابو بكر احمد بن سعد اخبرنا ابو سهل محمد بن عبد الله بن سهل بن حفص العجلي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الامام ابي حفص احمد الكبير البخاري رحمه الله قال في حديث طويل لما هرب ابو حنيفة رحمه الله من ابن هبيرة الى مكة اقام بها الى ان ظهرت الهاشمية وملكوا قدم الكوفة فارسل اليه ابو جعفر فضمه الى بغداد وامر له بجائزة عشرة آلاف درهم وجارية وكان عبد الملك بن حميد وزير ابي جعفر وفيه كرم جيد الرأى فقال لا حاجة لي الى الجائزة فقال انشدك الله ان امير المومنين يطلب عليك علة فان لم تقبض صدقك على نفسك ما ظن بك فابى عليه فقال اما المال فقد اتيتها في الجوائز واما الجارية فاقبلها انت مني وقل عذرك حتى اعذرك عند امير المومنين فقال ابو حنيفة اني قد ضعفت عن النساء وكبرت فلا استحل ان اقبل جارية لا اصل اليها ولا احترى ان ابيع جارية خرجت من ملك امير المؤمنين فلم يقبل شيئا من ذلك ﴿ اخبرنا الامام ... ركن الاسلام ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني قراءة عليه بخوارزم انا الامام البارع ابو بكر

احمد بن محمد ... قال رأيت الامام في طريق مكة وقد طبخوا فصيلا ولم ... في الخل ... في الرمل وبسط عليه السفرة وفرش عليها الخبز ثم صب فيه الخل فاكلوا منه ... كل شئ ... الى ابي يوسف ﴾ قال جاء رجل وقال دفنت في بيتي شيئا ولم اجد مكانه ... ابا الى بيته فقال لو تريد وتدفن شئ ففي اي موضع تدفنون فيه فاخذنا على خمسة ... احفر ثلاثة حتى نظفر به ﴿ وبه الى الحسن بن زياد اللؤلؤي ﴾ قال دفن رجل ماله في بيته ونسي مكانه ... رجل وجاء اليه فقال لو كنت فيه لاحتلت لك ولكن صل طول الليل تذكر ما دفنت فيه فجاء الى منزله وصلى ربع الليل فتذكر مكانه فلما عرض عليه قال لم لم تصل بقية الليل شكر الله تعالى وقيل له من اين علمت ذلك قال من قوله تعالى وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وقال انما قلت له صل لان الشيطان لا يمكنه ان يصلي طول الليل ﴿ وبه الى ابي يوسف ﴾ قال كلما خرج نظر الى شسع نعله فان كان فيه خلل اصلحه وربما كان يلبس الخف ما رأيته انقطع شسعه ﴿ وذكر المرغيناني ﴾ قال كان بالكوفة رجل بخيل دفن في المفازة مالا فوجده قد سرق ولم يظفر بالسارق فانقطع عن الاكل وبلغ الامام ذلك الحال وانه يموت غما فقال الامام علي بذلك الموضع فوجد فيه قوما يستخرجون الكماة فقال هل تخلف منكم احد فقالوا فتى يسمى زرزر فجاء اليه الامام وقال الذي رأى اخذك البستوقة يشهد عليك فما انفقته فقول لك حتى يهلك فهلم البقية فاعطاه فاخذه واوصله الى صاحبه

﴿ بلطف من الامام في استحصال المال المفقود ﴾

ابو بكر عتيق بن داود اليماني قال قال ابن ابي ليلى قرطم لابي حنيفة وقرطم لنا فقطنا ورفع رأسه يريد انه بسط لنا من الدنيا وبسط له فاشتغلنا بالدنيا وتركها هو واشتغل بامر الآخرة ومما قلت فيه ٭

لله در ابي حنيفة انه ٭ فراج كل عظيمة عوصاء

قويت براجمه على اخذ التقى ٭ في حالى السراء والضراء

في حله والعقد راقب ربه ٭ لم يخش قط بوائق الخلفاء

قد هددوه في القضاء فلم يكن ٭ حتى رموه بفتنة خشناء

صفرت يداه ولم يجده ماثلا ٭ احد الى الصفراء والحمراء

صابت معاجم دينه في ردها ٭ لله وهي مظنة الاغواء

﴿الباب الحادى عشر في ذكر امانته ومروته﴾

﴿اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي﴾ بن الحسين الغزنوى رحمه الله ببغداد قراءة عليه وانا حاضر اسمع قيل له اخبركم العدل الحسين بن محمد بن خسرو البلخي رحمه الله اخبرنا الشيخ ابو منصور الشحى رحمه الله انا القاضي ابو القسم(١) حدثني ابي حدثنا ابو بكر انا احمد سمعت مليح بن وكيع سمعت ابي يقول كان والله ابو حنيفة عظيم الامانة وكان الله في قلبه جليلا كبيرا عظيما وكان يوثر رضى ربه على كل شئ ولو اخذته السيوف في الله

(١) هو ابو القسم التنوخي ١٢ محمد حيدر الله خان

وعنى بالذى يشهد عليك الذى رأى هو الله تعالى فانه شهيد على مايعملون ٭ ﴿وبه قال﴾ كيف رأيت غلمان المدينة قال ان افلح منهم احد فالازرق الاشقر يعنى به الامام مالكا(١) وكان مالك ما كان رضى الله عنه ٭ وهذا صريح في تقدم امامنا عليه في وضع المسائل ٭ ومثله ما يروى عن الدارقطني الحافظ الامام انه سئل عن غلمان مصر قال ان افلح منهم احد فابو سعيد الازدي يريد عبد الغني الحافظ امام مصر في الحديث وعلم الانساب ٭ ﴿وعن معاذ بن حسان السمرقندي﴾ قال الامام اذا رأيت انسانا جيد الحفظ فاستمسك بحمقه واذا رأيت طويل اللحية فكذلك ٭ قال الشاعر ٭

هلو فة يحملها مايق ٭ مقلوب هارون بها لائق

واذا رأيت طويلا عاقلا فتمسك به فانك قل ماتجد طويلا عاقلا ٭ ﴿وبه قال﴾ دخل الامام يوما على ابن هبيرة وعنده شخص يتوعده بالقتل فلما رأى ان ابن هبيرة يكرم الامام قال ياابا حنيفة اتعرفني قال انت الذي اذا اذنت مددت صوتك بلا اله الا الله قال نعم وغرضه ان يعرف انه من اهل التوحيد فقال له الامير اذاً فاذن فقال الامام لاباس به نخلاه ٭ ﴿وذكر محمد بن ابراهيم الفقيه﴾ قال كان الامام جالسا فربه رجل فقال انه غريب وفي كمه حلاوة وهو معلم فسألنا الرجل فقال انى غريب ومعلم وفي كمي زبيب فقالنا له من اين علمت قال رأيته ينظر الى الصبيان ويلتفت يمنة ويسرة فعلمت انه معلم غريب ورأيت الذباب يدخل

(١) والموفق فان مالكا بلغ في العلم مرتبة لم يبلغها احد من اهل المدينة في عصره ١٢ الحسن بن احمد النعماني المصحح

﴿وفاة مالك رضى الله عنه بعد الامام رضى الله عنهما﴾

عز و جل لا حتمل رحمه الله و رضي عنه رضى الابرار فلقد كان منهم ٭ قلت ٭ واخرج هذا الحديث الامام الخطيب ابو بكر صاحب التاريخ عن وكيع ايضا بهذا السياق ٭ ﴿ و انبأنى ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ﴾ ببغداذ عن الامام ابي بكر الخطيب هذا اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم اخبرنا سعيد القصار سمعت محمد بن ابي عبد الرحمن المسعودي عن ابيه قال ما رأيت احسن امانة من ابي حنيفة مات يوم مات وعنده ودائع خمسين الفا ما ضاع منها و لا درهم واحد ٭ ﴿ و به قال اخبرنا الخلال هذا ﴾ اخبرنا الحريري هذا ان النخعي حدثهم انبأ محمد بن اسحاق البكائي سمعت جعفر بن عون العمري يقول اتت امرأة اباحنيفة تطلب منه ثوب خز فاخرج لها ثوبا فقالت له انى امرأة ضعيفة و انها امانة فبعني هذا الثوب بما تقوم عليك فقال خذيه باربعة دراهم فقالت لاتسخر بي و انا عجوز كبيرة فقال انى اشتريت ثوبين فبعت احدهما برأس المال الا اربعة دراهم فبقي هذا يقوم علي باربعة دراهم ٭ ﴿ و به قال اجاز لي محمد بن اسد الكاتب ﴾ ان جعفر الخلدي ثم اخبرني الازهري قراءة انبأ الحسن بن عثمان انبأ جعفر الخلدي انبأ احمد بن الطوسي حدثني ابوسعيد الكندي انبأ شيخ سماه ابوسعيد (١) قال كان ابوحنيفة يبيع الخز فجاءه رجل فقال يااباحنيفة قد احتجت الى ثوب خز فقال ما لونه فقال كذا و كذا فقال له اصبر حتى يقع و آخذه لك ان شاء الله قال فما دارت الجمعة حتى وقع فمر به الرجل فقال له ابوحنيفة قد وقعت حاجتك قال فاخرج اليه الثوب فاعجبه فقال يااباحنيفة كم ازن للغلام قال درهمان قال يااباحنيفة ما كنت اظنك تهزأ

(١) و فى مناقب الكردرى شيخ يسمى بسعيد ١٢ محمد حيدر الله خان قال

فى كه فعلمت ان فيه حلاوة ٭ ﴿ و ذكر صدر الحافظ ابو العلاء الهمذاني ﴾ قال عن ابي القاسم يوسف بن علي الهمذاني اليشكري صاحب الكامل في علم القراءات قال مرض الامام ابو يوسف فقيل انه قضى قال الامام لا قيل من اين علمت قال انه خدم العلم فالم يجتن ثماره لم يمت وكان كما قال حتى روي انه كان له يوم مات سبع مائة ركاب ذهبية ٭ ﴿ و ذكر الامام ابو القاسم بن علي الرازي ﴾ قال احتاج الامام الى الماء فى طريق الحاج فساوم اعرابيا قربة من ماء فلم يبعه الا بخمسة دراهم فاشتراه بها ثم قال له كيف انت بالسويق قال اريد ه فوضعه بين يديه حتى اكل ما اراد وعطش فطلب الماء فلم يعطه حتى اشترى منه شربة بخمسة دراهم و قيل فيه ٭

لابي حنيفة ذي الفخار مناقب ٭ مثل الحصى جلت عن الاحصاء

صفى الشريعة باجتهاد صائب ٭ اذ عاف كل شريعة كدراء

اعلته همته بها حتى اعتلى ٭ ظهر السماك و غارب الجوزاء

وجدوه معتذرا بلجة فكره ٭ نزو لا كل بكر عذراء

هبت رياح همته فسد وا ٭ مثل الجراد ببهمة الكباء

﴿الفصل الرابع فى اخلاقه﴾

﴿ ذكر الامام عبد المجيد بن مكائيل البراثقيني ﴾ عن ابن المبارك قال قلت لسفيان الثوري ما ابعد ٭ عن الغيبة

قال ماهز أت الى اشتريت ثوبين بعشرين دينارا ودرهم والى بعت احدهما بعشرين دينارا وبقي هذا بدرهم وما كنت لاربح على صديقي • ﴿اخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي﴾ فيما كتب الي من همذان انا ابو الفرج الاصبهاني بها اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد ابن اسحاق بن منده انا الامام ابو محمد الحارثي اخبرنا قيس بن ابي قيس انا محمد بن عبد العزيز عن ابيه قال قال النضر ابن محمد جاء رجل الى ابن ابي ليلى فقال له ان اباحنيفة استعمل مال فلان ابن فلان ودفع الى ابنه يتجر قال فبعث اليه رسولا فدعاه وذكر له ذلك فقال ليس كما يقولون المال عندي على الختم الاول فقال انت عندي اصدق والقول كما قلت فقال ابو حنيفة لا حتى تبعث معي رسولا ينظر اليه او يقبضه الى نفسك قال ابن ابي ليلى لا افعل فقال لابد من ذلك قال فوجه ابن ابي ليلى معه رسولا قال فجعل ابو حنيفة يطلب تلك الوديعة من بين الودائع حتى وجد تلك الوديعة فاذا هي مختومة كهيئتها قال فجاء الرسول الى ابن ابي ليلى فقال لقد رأيت الوديعة بعينها مختومة وعنده من الاموال والودائع مالا يحتاج الى هذه • ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ انبا علي بن الحسن انا احمد بن بديل سمعت مسهر بن عبد الملك قال كان ابو حنيفة خزازا فاتاه رجل بثوب خز يشتريه فقال ابو حنيفة بكم هذا الثوب فقال بالف درهم فقال ابو حنيفة هو خير من ذلك قد اخذته بالفين فقال قد اعطيتك فقال له ابو حنيفة هو خير من ذلك قد اخذته بالفين(١) فقال قد اعطيتك فقال له ابو حنيفة هو خير من ذلك قد اخذته باربعة آلاف

(١) هكذا في الاصل والظاهر قد اخذته بثلاثة آلاف ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح

ما سمعته يغتاب عدوا له قط قال هو اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها • ﴿وبه عن اسمعيل البغدادي﴾ سمعت يزيد بن هارون وقد سئل متى يحل للرجل ان يفتي قال اذا كان مثله قيل له او تقول هذا قال ما رأيت افقه منه ولا اورع لقد رأيته يوما بفناء دار غريم له قد قام في الشمس فانكرت عليه ذلك فقال لي على مالكها فلوس اخاف ان اجلس في ظلها واي ورع اكبر من هذا وزاد في رواية قال وكان فقيها محسودا كثير البر والصلة لكل من التجئ اليه كثير الافضال على اقرانه وكان من عقلاء الرجال • ومثله عن يحيى بن ابي زائدة الا انه قال حلفته بالله العظيم عن مانع الاستظلال فقال اخاف ان يكون قرضا جر نفعا قال وما اراه على الناس لكن على العالم ان ياخذ بعلمه اكثر مما يدعو اليه لكن شمس الائمة في كتاب الصرف اورد هذا وقال انه من التكلف لا من الزهد لكن ذكر في صفات الصالحين ان امرأة سألت الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ان شموع الظاهر تمر علينا ونحن نغزل على السطح في ضوئه طاقة او طاقتين فهل يحل لنا ثمن ذلك الغزل فقال احمد بن حنبل من انت قالت اخت بشر الحافي قال ما زال هذا الورع الصافي يخرج من آل بشر الحافي • واعلم ان دقائق الورع مما لا غاية له • وفي رواية محمد بن عبد الملك عن يزيد بن هارون قال ادركت الناس فما رأيت احدا اعقل ولا اورع ولا افضل منه • ﴿وفي رواية العسكري عنه﴾ قال كتبت عن الف شيخ فما رأيت والله اشد ورعا منه • ﴿وذكر الامام ابو المعالي الاسفرايني﴾ عن يحيى بن معين قال جالسناه

درهم فقال قد اعطيتك فلم يزل الا يتراجعان باربعة آلاف درهم فقال حتى بلغ الثوب الى ثمانية آلاف درهم فاخذه ابو حنيفة بذلك • قلت • وروى هذا الحديث شداد بن حكيم امام اهل بلخ الا انه قال اخذته بالف درهم وان كان في قيمته فضل فطيب لى ذلك قال فطيب له الفضل وكان ابو حنيفة اولا قال له بكم هذ الثوب فقال باربعمائة فقال ابو حنيفة هو خير من ذلك فما زال يستزيده حتى بلغه الف درهم ﴿ وبه قال حدثنا عبد الله ﴾ بن عبيد الله انبا محمد بن اسحاق البكائي عن سفيان بن وكيع سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة عظيم الامانة • ﴿ وبه قال انبا الحسن ﴾ بن شاهويه سمعت عبد الواحد بن رفيد سمعت المسيب ابن اسحاق يقول عن محمد بن الفضل بن عطية قال مات ابو حنيفة وفي بيته للناس ودائع خمسين الف الف فردها ابنه جميع ذلك بعد موته على اربابها • ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي ﴾ انبا نصير بن يحيى عن يوسف الليثي عن عبد العزيز بن خالد الصغاني امام اهل صغانيان وقد تفقه على ابى حنيفة قال خلفت عند ابي حنيفة جارية حين حججت وغبت نحوا من اربعة اشهر فلما رجعت قلت لابى حنيفة كيف رأيت خدمتها فقال مانظرت اليها قط قال نصير وبلغني انه لم يغتسل فقيل له فقال خفت انها تحن الى الرجال اذ اسمعت وقع الماء • ﴿ اخبرني الحافظ ابو النجيب المروزى ﴾ في كتابه الي من همذان رحمه الله عن ابي الطيب طلحة بن الحسين عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن الامام ابي احمد العسكرى قال لما جيئ بابى حنيفة الى المنصور انزله وامر له بعشرة آلاف درهم

وسمعناه وكتبناه واذا نظرت اليه عرفناه وجهه انه يتقي الله تعالى • ﴿ وذكر المرغيناني الغزنوى ﴾ ان يحيى بن معين سئل عنه انه ثقة في الحديث فقال نعم ثقة ثقة وكان والله اورع من ان يكذب واجل من ذلك وسئل عن ابى يوسف قال ثقه صدوق • ﴿ وبه الى حجر بن عبد الجبار ﴾ قيل للقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ترضى به قال ما جلس للناس احدا نفع منه وقال له القاسم تعال معي اليه فلما جاء وجلس اليه لزمه وقال ما رأيت مثل هذا وقال سليمان بن ابى شيخ كان الامام ورعا حليما سخيا • ﴿ وذكر الحافظ ابو سعيد ﴾ عن ابى عفان قال كنت عنده اذ جاءه رجل وقال يسألك الامير عن رجل سرق ودية (١) ايقطع قال نعم قلت روى رافع بن خديج عنه عليه السلام لاقطع في ثمر ولا كثر فرفع رأسه وقال لايقطع • ﴿ وبه عن علي بن الحسين ﴾ عن ابيه قال سئل يحيى بن معين عن رجل يجد الحديث لايحفظه ايحدث به قال كان ابو حنيفة يقول لايحدث الامن يحفظ ويعرف • ﴿ وبه عن ابن المبارك ﴾ قال دخلت الكوفة فسألت عن افقه اهلها فقيل لى هو وعن ازهد اهلها واورع اهلها فقيل لى هو • ﴿ وبه الى سليمان بن الربيع ﴾ قال سمعت مكي بن ابراهيم قال جالست الكوفيين فما رأيت اورع منه • ﴿ وبه الى علي بن حفص البزاز ﴾ قال كان حفص بن عبد الرحمن شريك الامام فبعثه الى تجارة وقال في ثوب كذا عيب فباع بلابيان وجاء بربح فتصدق بحصته وفاصله في الشركة • قال المرغيناني وكان الربح خمسة وثلاثين

(١) في مجمع البحار ودى بفتح اوله وكسر مهملة غصن يخرج من النخل فيقطع منه فيغرس وهى اصغر من الاشاءة ١٢ (٥٥) الف

درهم وكان المتولي لاعطاء ذلك الحسن بن قحطبة فلما احس ابو حنيفة بانه يرسل بها اليه اصبح لايكلم احدا فدخل بها عليه فقالوا له ما تكلم اليوم بكلمة فقال كيف اصنع قالوا انظر ما ترى فوضعها في مسجده في ناحية البيت وانصرف فمكثت تلك البدرة في ذلك الموضع فلما مات ابو حنيفة رحمه الله كان ابنه حماد غائبا فلما قدم بعد موته حمل البدرة فاتى بها باب الحسن بن قحطبة فاستاذن فدخل فقال اني وجدت في وصية ابي انى اذا دفنت فخذ هذه البدرة التي في زاوية البيت فات بها الحسن بن قحطبة فقل له هذه وديعتك التي كانت عندنا فادخلت البدرة فنظر اليها الحسن فقال رحم الله اباك لقد شح على دينه اذ سخت به انفس اقوام * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ﴿وانبانى الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر السلامى﴾ ببغداد اخبرنا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا اخبرنا القاضي الصيمري انا عمر بن ابراهيم انا مكرم انبا احمد بن عطية انبا اسمعيل بن بهرام سمعت خارجة بن مصعب يقول خرجت الى الحج وخلفت جارية لي عند ابي حنيفة وكنت قد اقمت بمكة نحوا من اربعة اشهر فلما قدمت قلت لابي حنيفة كيف وجدت خدمتها وخلقها فقال لي من قرأ القرآن وحفظ على الناس علم الحلال والحرام احتاج ان يصون نفسه عن الفتنة والله ما رأيت جاريتك منذ خرجت الى ان رجعت قال فسألت الجارية عنه وعن اخلاقه في منزله فقالت ما رأيت ولا سمعت مثله ما رأيته نام على فراش منذ دخلت اليه ولا رأيته اغتسل في ليل ولا نهار من جنابة ولقد كان يوم الجمعة يخرج فيصلي

الف درهم * وكذا ذكره الامام الحارثي وليس هذا بحفص بن غياث شريكه في الفقه الذي تقلد القضاء قبل ابي يوسف من الرشيد ثم عزله به * ﴿وبه الى يوسف بن خالد السمتي﴾ قال اجازه المنصور بثلاثين الف درهم فقال يا امير المؤمنين اني ببغداد غريب وليس لي مكان اضع فيه فليكن في بيت المال فاجابه الى ذلك فلما مات واخرج من بيته الودائع قال حدثنا ابو حنيفة * ﴿ذكر الحافظ ابو الحسين عبد الرحمن﴾ بن محمد ابن احمد باسناده عن يعقوب المروزي قال سمعت ابن عيينة يقول لم يكن في زمانه بالكوفة افضل منه واورع وافقه منه * ﴿وبه عن ابراهيم﴾ بن عكرمة المخزومي قال ما رأيت احدا افقه ولا اورع منه * ﴿وبه عن ابي يوسف﴾ كان عمر بن ذر يقول كان يتكلم بالعدل ما حضر نا معه مجلسا الا غلب الجميع بالفقه والورع والعلم * ﴿وبه قال﴾ كان الحسن بن عمارة يقع فيه فجمع علماء الكوفة اميرها لمسئلة فالكل اخطأوا الا الحسن قال الامام كلنا اخطأنا الا الحسن قال الحسن فلوشاء ان يقيم قولا [١] لاقامه ويبطل قولي لابطله لكنه منعه زهده وتقواه وكان الحسن بعد ذلك يمدحه * وزاد في رواية سهل بن مزاحم وتكلم العلماء وتكلم الامام فقال العلماء كلهم القول ما قاله فقال الامام اكتب فقال الحق ما قال الحسن فازداد الناس اعتقادا فيه * ﴿وبه عن ابي بردة الكندي﴾ قال صحبت حماد ابن ابي سليمان ويزيد بن سويد [٢] وعبد الرحمن بن ثروان الاودي وطارق ابن معاوية النخعي وعبد الرحمن بن عابس النخعي فما رأيت احدا منهم اورع منه * ﴿وذكر الامام المرغيناني

---

[١] ان يقيم قوله — كذا في الموفقية
[٢] وعلقمة بن مرثد — كذا في الموفقية

صلاة الصبح ثم يدخل الى منزله فيصلي صلاة الضحى صلوة خفيفة وذلك انه يبكر الى الجامع فيغتسل غسل الجمعة و يمس شيئا من الدهن ثم يمضي الى الصلوة وما رأيته يفطر بالنهار قط وكان يا كل آخر الليل ثم يرقد رقدة خفيفة ثم يخرج الى الصلوة ٭ قلت ٭ وقد اودع النضر بن محمد المروزي عنده جارية ايضا حين خرج الى الحج ذكرنا حكايتها في الباب الثالث عشر من هذا الكتاب ٭ وخارجة بن مصعب هذا هو الامام الكامل لاهل سرخس في علم الفقه والحديث تفقه على ابي حنيفة وحمل عنه علمه الى خراسان ولقي الفا من العلماء وكتب عنهم وكان ابو حنيفة يشاوره في اموره ويصدر عن رأيه وذكائه وفطنته وذكرنا اقواله في ابي حنيفة وذكرنا نبذا من احواله في الباب الثاني والعشرين من هذا الكتاب ٭ ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبا احمد انبا مليح بن وكيع بن الجراح قال ابي كنت عند ابي حنيفة فاتت امرأة بثوب خز فقالت له بعه لي فقال بكم قيل لك تبيعه قالت بمائة قال هو خير من مائة حتى قال كم تقولين فزادت مائة حتى قالت اربعمائة قال هو خير قالت تهزأ بي قال هاتي رجلا فجاءت برجل فاشتراه بخمسمائة درهم ٭ ﴿ واخبرنا الامام الاصيل ابو حفص عمر ﴾ بن امام الائمة ابي بكر الزرنجري في كتابه الي من بخارا انا والدي رحمه الله قال روي ان رجلا دها تا اودع عند ابي حنيفة مائة الف درهم وسبعين الف درهم ومات المودع ولم يخبر احدا وترك صبية صغارا فلما كبروا رد ابو حنيفة عليهم وديعتهم ولم يشهد عليهم حتى لا يعلم احد ان لهم هذا المال ٭

قال

انه اجتمع مع ابن ابي ليلى والحسن بن صالح عند الامير لمسئلة فاتفق مع ابن ابي ليلى في المسئلة وخالفهما الحسن فاراد الامير ان يقضي بقولها فقال الامام للامير الحق ما قاله الحسن فلم يرجع ابن ابي ليلى عن قوله فناظره الامام حتى رجع عن قوله ثم قال العلم يحتاج ان يعرض على الله تعالى فلا تانف ان اخطات ان ترجع الى الحق و اعلم انه لا مانع من وقوع الحادثة مع الحسن بن صالح والحسن بن عمارة ٭ ﴿ وذكر الحافظ ابو الحسين ﴾ المذكور عن احمد الثقفي قال كنا عند عيسى بن يونس فقال حدثنا ابو حنيفة فقيل له انه استتيب مرتين فقال اما تتقي الله عاجلا اتروي عن الكفار ما رأيت اورع منه وعيسى من كبراء علماء الكوفة اكثر عنه الرواية في الحديث والفقه وكان يختار قوله وتقديمه على اقاويل علماء الكوفة قال محمد بن داود دخلت على عيسى وبين يديه كتب الامام يقرأه فقال بعض القوم اتحدث عنه قال رضيته حيا افلا ارضاه ميتا ٭ ﴿ وبه في رواية سليمان بن الشاذكوني ﴾ قال عيسى ما تتكلم فيه بسوء ولا تصدق احدا يسيء القول فيه والله ما رأيت افضل منه ولا اورع ٭ ﴿ وبه الى يوسف الصفار ﴾ عن وكيع قال ما وجد فيه من الورع في الحديث لم يوجد في غيره ٭ ﴿ وبه عن يحيى بن معين ﴾ قال كان وكيع جيد الرأي فيه ووكيع كان استاذ الامام الشافعي وعناه الشافعي رضي الله عنهما بقوله في شعره ٭

شكوت الى وكيع سوء حفظي ٭ فارشدني الى ترك المعاصي

﴿ تفضيل وكيع استاذ الامام الشافعي على غيره في الورع في الحديث ﴾

فان

﴿وقال و من مقالاتي فيه﴾

ان الا مانة في الفقير غناه • ان عمه امر كفاه الله

طوبى لعبد ما استسر خيانة • خوف الا له و ان طوا مطواه

ان يعطه خب العهود صحابه • دارت على قطب الوفاء رحاه

يخشى الاله و ليس يخشى غيره • و الله جل احق ان يخشاه

و اباحنيفة قد عنيت بمدحتي • اذ قد ذكرت نعوته و حلاه

ادى الامانة حيث لم يره امرؤ • لما رأى ان الا له يراه

كم كان احفظ نفسه متطلبا • من ذي المعارج عفوه و رضاه

كم كم وكم امرته شهوة نفسه • بلذيذ ها لكن نهاه نهاه

افلا يكون رضى امينا ماالما • و المصطفى اعلاه حين كناه

﴿الباب الثاني عشر في ذكر حسن جواره رضي الله عنه﴾

﴿اخبرنا صمصام الائمة ابو عفان عثمان بن احمد الصرامى الخوارزمى بهار حمه الله﴾ انا الامام ابو بكر محمد بن الحسن ابن ميمون النسفي انا الفقيه ابو نصر احمد بن اسمعيل انا ابو عبد الله طاهر بن محمد سمعت ابا الفضل محمد بن

فان الحفظ فضل من اله • وفضل الله لا يعطى لعاصي

﴿و به عن محمد بن يزيد﴾ قال سمعت عامر ا يصفه و يقول انه كا ن صوا ما قوا ما ورعا زا هدا فقيها ﴿و به عن محمد بن ابان﴾ قال سمعت اباد اود الحفرى (١) يقول كان الامام يتورع من الحلال الذى لاشك فيه فكيف من الحرام • ﴿و به عن مالك بن اسمعيل﴾ قال ثبت عند ى انه لم يكن احد ممن ينسب الى الورع اورع منه • ﴿و به عن ابى يوسف﴾ قال كان يبيع الخز فطلب رجل منه ثوبا للشرى (٢) فلما كشفه قال صلى الله عليه و سلم ثم قال قد مدحته فلا ابيعه فدار الرجل في السوق فلم يجد غيره و لم يبع منه الا مام • ﴿و به قال سليمان﴾ بن ابي شيخ و اسمه منصور قال جالسته اقل من عشر سنين فما رأيت فيه ما انكره • كان صاحب صلوة و صوم و صد قة و مو اساة • ﴿و به الى النضر بن محمد الرقي﴾ قال لقيته ببغداد و انا اريد الكوفة فقال قل لابني حماد فوتي في الشهر د رهمان من سويق و قد حبسته عنى فعجله الي و كان في تلك الا يام حبسه المنصور للقضاء ببغداد و كان لاياكل من طعامه بل يؤتى له بالسويق من الكوفة • ﴿و به الى سفيان بن زياد البغدادى﴾ قال كان الامام يبيع الخز فجاء مدنى يشترى جهازا فوصف له الامام و قيل له اشترها قال و لا تماكس و كان القعد بعض تلامذته فجاء المدنى و طلب ثوبا فاخرج اليه ثوبا و قومه بالف فاشتراه به و عاد الى المدينة فلما جاء الامام اخبره بالامر فقال غبنت الناس في دكاني فعزله و توجه عقيبه الى المدينة فلما دخل

---

(١) في الخلاصة عمر و بن سعد الحفرى بفتح المهملة والفاء ابوداود الكوفي عن مسعر وعنه احمد واسحاق و ثقه ابن معين ١٢

(٢) للموفق فقال لحماد ابنه يا حماد اخرج ثوبا فاخرج حماد ثوبا و نشره ثم قال صلى الله على محمد فقال له ابو حنيفة مه قد مدحته الخ

ابن نعيم الفقيه سمعت ابا عبد الله محمد بن احمد الدامغاني سمعت ابا جعفر الطحاوي(١) سمعت بكار بن قتيبة القاضي سمعت هلال بن يحيى سمعت يوسف بن خالد السمتي (ح) وانبأني الفضل بن سهل الحلبي ببغداد انبأني الامام ابوبكر الخطيب الحافظ اخبرني علي بن احمد الرزاز انبأنا نصر بن محمد انبأنا محمد بن محمد بن سهل انبأنا محمد بن احمد الشعبي انبأنا اسد بن نوح انبأنا محمد بن عباد انبأنا القمر بن غسان اخبرني ابي اخبرني عبد الله بن رجاء الغداني والسياقة من طريق صمصام لانه اتم قال كان ابو حنيفة حسن العشرة حسن الاحتمال حسن المداراة وكان له جار عواد مغن اذا اجنه الليل اقبل على شغله ولعبه وكان اكثر غنائه اذا اثمل واصحابه

اضاعوني واي فتى اضاعوا • ليوم كريهة وسداد ثغر

حتى حفظنا عنه كل غنائه لكثرة ما كان يرددها الى ان اخذوه في الحرس وقد خرج من داره وهو سكران فافتقد ابو حنيفة صوته فقال مافعل جارنا فلان فانا قد فقد ناصوته فقالوا اخذ بالحرس البارحة فقال ابو حنيفة قوموا بانسنى في خلاص جارنا فان حق الجار واجب وقد اوصى به جبريل محمدا صلى الله عليه وسلم فقام وقمنا معه حتى اتينا مجلس الامير فلما بصر بابي حنيفة قام الامير وطرق الاعوان لنا حتى صعدنا الى المجلس فاخذ الامير بيد ابي حنيفة ورفعه مكانا عليا وقال ماجاء بك قال جئت لمحبوس عندك من جيراني البارحة بالحرس اسألك ان تطلقه وتهب لي جرمه فقال الامير قد فعلت ولجميع من معه في الحبس هلا بعثت برسول حتى

(١) في انساب السمعاني ابوجعفر احمد بن محمد الطحاوى كان اماما ثقة فقيها عاقلا لم يخلف مثله ــ كذا في الفوائد البهية

مسجد المدينة وجد الرجل يصلي في ذلك الثوب فقال الثوب لي لم ابعه فقال اشتريته بالكوفة من ابي حنيفة فقال الا هو ولم ابعه فقال الرجل اتركه وازيد لك في الثمن فلما رأى الامام ان الرجل لايترك الثوب قال قيمته اربعمائة فان اردت الثوب ارد لك ستمائة فلما رأى الامام ان الرجل لايترك الثوب او ياخذ ستمائة اخذ ستمائة • وعاد الامام الى الكوفة • ﴿وبه الى بكير بن معروف﴾ قال من رأى الامام عرف كيف يكون الرجال لهفقه لايوصف ومعرفة لايدرك غورها وورع اليه الغاية واجتهاد في الدين من نظر اليه عرف انه خلق للخير • ﴿وبه الى حفص بن عبد الرحمن﴾ قال قال لي خارجة بن عوف كيف تركته قلت يذكر اصحابه انه يقول اليوم قولا ثم يرجع عنه غدا فقال وصفوه بالورع من قال ثم رجع دل انه متورع • ﴿وبه عنه ايضا﴾ وكان شريكه في التجارة ثلاثين سنة نيسابوري روى عنه الحديث والفقه وكان صاحب مجالس الفقهاء والزهاد والنساك والعلماء واهل الورع فلم ير احدا اجمع لهذه الخصال منه • ﴿وبه عن النضر بن محمد﴾ قال نهي الامام عن الافتاء وكان ابنه يسأله منه في الخلوة عن شئ فلايجيبه فقال له حماد انت بمكان لايراك فيه احد فقال اخاف ان يسألني السلطان هل افتيت فاخاف ان اقول لا • ﴿وبه عن حماد بن آدم﴾ قال قال ابو غانم حين ذكره ماظنك به سئل عن شئ لايعلم فترك الفتيا عشر سنين حتى ظن انه احتيج اليه وعلم ماجهله غيره مجلس وابو غانم والنضر بن محمد هذا من ائمة مرو في زمانه والنضر هذا لزمه وصحبه واكثر عنه الفقه والحديث

• وللموفق فرد عليه (اي رد الامام على المشتري) الستمائة وترك عليه الثوب ورجع الى الكوفة ١٢ (٥٦) وابو غانم

اقضي به حقك واخرج بهاعن و اجبك بجزاء ابوحنيفة خيراً ثم بعث الى الحبس فاخرج من كان في الحبس و جئ بهم مع الفتى جا را بي حنيفة فلما وقفوا بين يدى الامير قال لهم الامير خليت سبيلكم بحرمة شيخي ابي حنيفة فاشكروا له و ادعوا له ففعلوا ثم قال لهم اذهبوا فقام ابوحنيفة واخذ بيد جاره وقال له يافتى هل اضعناك قال لاياسيدى و مولا ى لاارانى بعد اليوم افعل شيئا تتأذى به حتى جئنا الى منزل ابي حنيفة فصاح بابنه حماد ان اخرج الي الكيس فاخرج منها عشرة دنانير فنا ولها الفتى وقال استعن بها على نقصان مادخل عليك في وقت حبسك ومتى كانت لك حاجة انبسط بها الينا واترك الحشمة فيما بيننا و بينك ثم قال ادخل على لعلك فبسر و أبيك فقام الرجل فقبل رأس ابي حنيفة و دخل منزله فكنا نرى الفتى بعد ذلك يجئ و يذهب و يتفقه حتى فهم من الفقه انصار من فقهاء الكوفة ☆ قلت ☆ واورده الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني مرسلا ولي منه اجازة ☆ وزاد في آخره حتى صار احد امناء الكوفة حتى شهد عند ابن ابي ليلى ببستان فرد شهادته لانه ما وصف عدد النخيل فقال له ابوحنيفة قل له انت منذ قريب من عشرين سنة تقضي في جامع الكوفة فما عدد اسطوانا تها فقال له الفتى ذلك فتحير ابن ابي ليلى و اجاز شهادته وقال من يعذرني من هذا الخزاز لايزال ياتيني منه الصواعق لانتقمن منه ولاسقطن شهادته في سجل له عندى حتى انظر ينفذ له مايحوك بالحيل من المسائل ثم يدسها الى قوم لا صلاح لهم وجاء الرجل واخبر ابا حنيفة بذلك فقال فليجتهد فاني

وابو غانم كان من شركائه ادرك عمر بن عبد العزيز وهو استاذ ابن المبارك ☆ ﴿وبه عن الامام احمد بن حنبل﴾ قال ذكر لي (١) ابي عنه انه كان ورعا ضرب على القضاء احدا وعشرين سوطا فابى ☆ ﴿وذكر السمعاني﴾ عن عبد الحكم بن ميسرة قال كان له شريك دفع اليه مالا كثيرا للتجارة فساله عن وجوه التجارة فذكر في جملتها وجها لم يرضه وكان ربح ثلاثين الفا فقال خلطت الارباح قال نعم فتصدق بالمال كله ☆ ﴿وذكر الامام الزرنجري﴾ قال جاء غلمانه من التجارة بسبعين الف درهم فسألهم عن وجوه التجارات فذكروها فانكر منهم بعضها فدعا بسبعة من اهل الكوفة من علمائها فاعطى كل واحد منهم عشرة آلاف درهم وقال فرقها على المحاويج ☆ وقد مر امثاله و الكل ممكن الوقوع ☆ ﴿وبه عن منصور بن عبد الحميد﴾ قال سالته عن تفسير آية قال متى رايتني جلست مفسرا وكان هذا من حفظ لسانه كان لايتكلم الافيما خصه الله تعالى به ☆ ﴿وبه عن المكي بن ابراهيم﴾ قال جالست الكوفيين فما رايت احدا اورع منه ☆ وهو المكي بن ابراهيم البلخي دخل الكوفة سنة اربعين ومائة فلزمه وسمع منه الحديث والفقه وكان يحبه ويتعصب لمذهبه اكثر عنه الرواية وكان امام بلخ وعالمها ☆ قال اسمعيل بن بشر (٢) كنا يوما في مجلسه اذ قال حدثنا ابو حنيفة فقال رجل حدثنا عن ابن جريج ولاتحدثنا عنه قال انا لانحدث السفهاء وحرمت عليك ان تكتب عنى فلم يحدث حتى اقيم الرجل من المجلس ☆ ﴿وبه عن شداد بن حكيم﴾ قال ما كان رجل اورع منه ☆ [illegible] عن ابي علي

(٢) [illegible] اسمعيل بن بشر بن منصور السلمي روى عنه د س ق وثقه ابن حبان ١٢ القاضي محمد شريف الدين بن الصحيح

(١) هكذا في الاصل وللموفق عن عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي ١٢

انا الشجا (١) في حلقه ثم قال •

انا الشجا يجدوني في حلوقهم • لا ارتقى صعدا فيه ولا ادرى

وسمعت هذ الحديث ايضافى مناقب الصيمرى مختصراً اخرجه عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن علي ابن صالح البغوى عن جد • عن احمد بن مؤمل عن بشر بن الوليد عن بعض اصحاب ابي حنيفة وزاد في اياته •

كاني لم اكن فيهم وسيطاً • ولم تك نسبتى في آل عمرو

اجرر في الجامع كل يوم • فيا لله مظلمتى وصبري

* قلت • واورد هذا الحديث ايضا الامام ابو محمد الحارثي باسنادي اليه عن اسرائيل بن يحيى عن عصمة عن عبد الله عن اسحاق بن ابراهيم عن ابي بحر المتصمى فيه زيادة شئ وهو انه قال ابو بحر قدمت الكوفة فنزلت في جوار ابي حنيفة رحمه الله وكان في جواره رجل فاسق مترف صاحب دنيا صياح صاحب لهو وغناء يرفع صوته بالغناء عامة الليل وكان ابو حنيفة لايهيجه ولايظهر امره الاانه ربما وعظه وذكره ماتقلب فيه من المعصية والفسق ويخوفه امر عاقبته فلايترك عادته وفجوره الذي هو فيه قال فوقع الفتى في السجن واتهم بامر عظيم وقام عليه الخصماء وضيق عليه في السجن فارسل الى ابي حنيفة يخبر عن حاله ووقوعه فى السجن وماهو فيه من الشدة والضيق فقام ابو حنيفة بامره حتى خلي عنه وخلي بسببه من السجن من وافق اسمه اسم المحبوس فلما اخرج الفتى من السجن

(١) في القاموس الشجاما اعترض في الحلق من عظم او نحوه ١٢ القاضى ابو المظفر محمد شريف الدين الحنفى المصحح

الخوارزمى ﴾ قال حضرت مجلسه وعلي سنجاب فاعجبه وساومه فقلت هولك بلا ثمن وذلك احب الي من وزنه ورقافقال الامام امابلاثمن فلافقومه بعض من حضر فاشتراه منى • ﴿ وذكر ابو النجيب المروزي ﴾ ان الحسن بن عمارة كان يبكي على قبره ويقول كنت لناخلفاو ماتركت لناخلفابعدك وان اخلفوك في العلم لم يخلفوك في الورع الابتوفيق الله تعالى • ﴿ وبه الى ابن المبارك ﴾ قال اذا اسمعت الرجل يذكره بسوء لم اجلس معه مخافة ان ينزل علي وعليه العذاب اللهم انك تعلم اني لاارضى بذكره بسوء ومايذكره احد بخير الاوكان خيرا منه كان حافظالسانه ورعا طيب المطعم مع مافيه من علم كثير واسع • ﴿ وبه عن ابن المبارك ﴾ قال اراد ان يشتري جارية فشاور عشر سنين من اي جنس يشتريها ووقعت اغنام من الغارة في الكوفة فسال عن مدة الاغنام فقيل سبع سنين فما اكل اللحم سبع سنين • ﴿ وبه الى الحسن بن صالح ﴾ قال كان شديد الورع وذكر كما ذكره غيره الى ان قال وكان جهازه كله الى قبره • ﴿ وذكر الامام الثقة ابو بكر محمد بن عبد الله بن نصير الزعفراني ﴾ ببغداد قال ان الرشيد استوصف الامام من ابي يوسف فقال قال الله تعالى مايلفظ من قول الالديه رقيب عتيد • كان علمي به انه كان شديد الذب عن المحارم شديد الورع ان ينطق في دين الله تعالى بلا علم يحب ان يطاع الله تعالى ولا ينافس اهل الدنيا فيما في ايديهم طويل الصمت دائم الفكر مع علم واسع لم يكن مهذارا ولاثرثارا (١) ان سئل عن مسئلة ان كان له علم بها اجاب

(١) في مجمع البحار المهذار كثير الكلام والثرثار الذى يكثر الكلام تكلفاوخروجاعن الحق ١٢ محمد شريف الدين

جاء الى ابي حنيفة واعتذ راليه من سوء ادبه و تاب على يد مو جعل يختلف اليه فيمن كان يختلف اليه من اهل العلم حتى اخذ من العلم صدر اصالحاً. ﴿ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني﴾ فيما كتب الي من بخارا اخبرنا عمي شمس الاسلام ابوالقاسم محمود بن عبدالعزيز رحمه الله اخبرنا الامام ابواسحاق ابن ابراهيم بن اسحاق المرغيناني انا الامام اسمعيل بن عزيز اخبرنا حامد بن مهران انا عبد الله بن عصام اخبرنا عصام انا اسمعيل بن محمد انا الشيخ ابوعبد الله بن ابي حفص اخبرني ابي اخبرنا ابو العباس حميد بن محمد او غيره عن رجل من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله سماه ابي و نسيت اسمه قال كنت جاراً لابي حنيفة رحمه الله جد اري وجداره واحد لا اعلم احداً كان اعلم به في كل مايتصرف فيه من اموره فكنت اطلع من صلاحه و عفته و صيانته على امور يجل وصفها الى ان رأيت ليلة في شهر رمضان فيما يرى النائم كان اباحنيفة رحمه الله جاء الى قبر النبي صلى الله عليه و سلم فنبشه و الناس ينظرون ولايغير عليه احد منهم ثم تناول من قبره كفوفا كثيرة من تراب فذ رأها و نفخها في الهواء يمنة و يسرة و خلف و قدام فهالتني هذه الرؤيا واعظمتها فخرجت الى البصرة لاسئل محمد بن سيرين رحمه الله و استوحش قلبي برؤياي و لم اعلمه فصرت الى محمد بن سيرين فسألته عن الرؤيا فرفع رأسه الي و قال ويحك انهذا الذي رأيت لرجل جليل ان كان فقيها او عالما قلت فانه فقيه قال فوالله ليظهرن هذا الرجل من علم النبي صلى الله عليه و سلم مالايظهر الناس وليذهبن اسمه بذلك شرقا و غربا و في جميع النواحي التي ذرى

والاقاس مستغنيا عن الناس لايميل الى طمع و لايذكر احد الابخير فقال الرشيد هذه اخلاق الصالحين فامر الكاتب فكتبها ثم اعطاها لابنه و قال احفظها. ﴿ و به عن ابن عيينة ﴾ان ابن جريج فقيه مكة قال بلغني عن النعمان فقيه الكوفة انه كان شديد الورع حافظا لدينه و علمه لايؤثر اهل الدنيا على الآخرة و سيكون له نبأ عظيم في العلم. ﴿ و به عن عبد الرزاق بن همام ﴾ قال مارأيت مشائخنا الذين دخلوا الكوفة لطلب العلم الايقولون مارأينا في الكوفة في زمانه افقه منه ولااورع. ﴿ و به عن ابي يوسف ﴾قال سمعته يقول لولا الخوف من الله تعالى ماافتيت احدا لكون المهنأ لهم والوزر علينا. و قد نظم الامام سراج الدين الغزمي - اخو صاحب المحيط هذا الكلام و زاد عليه في شعره و قال

تركت الكتب في الفتوى واني * لحسب بهذا الترك اجرا
وما تركي لعجزي عنه لكن * اكرر من اصول الشرع وفرا
واما ما درست بغير حفظ * فيعظم ذكرها عدا و حصرا
ولي من سائر الانواع حظ * و ما قولي مما ذا فيه كبرا
ولكن اذكر النعمان عندي * من الرحمن ايا تا و شكرا
ولكن قد يكون الحكم طورا * خلافيا و بالاجماع طورا

- الغزمي - الجواهر المضيه

ذلك التراب فيها فسكنت ورجعت الى الكوفة وصرت الى ابي حنيفة رحمه الله فسأل فقال اين كانت الغيبة قلت بالبصرة قال سبحان الله اتخرجت الى البصرة من غير علي فالذي احوجك الى الخروج قلت انت قال وبماذا فاقتصصت عليه القصة واخبرته بعبارة ابن سيرين الرؤيا فسر بذلك رحمه الله . قلت • مقاساة هذا الرجل مشاق السفر ومتاعبه من الكوفة الى البصرة وبينها مائة وعشرون فرسخا بدون علم ابي حنيفة رحمه الله لجلب نفع او لدفع مضرة يدل على نهاية حسن جوار ابي حنيفة رحمه الله ومراعاته حقوق الجيران على الوجه الممكن لان الغالب في حق الجيران التنافر والجفاء وستر المحاسن الظاهرة والبحث عن المساوي المستورة • ولهذا جاء رجل الى الحسن البصري رحمه الله او الى ابن سيرين والله اعلم لما اراد الحج فقال له اني اريد ان ارافقك الى مكة واعاد لك فتنالني بركتك فقال له دعنا نتعايش بستر الله تعالى• قلت •وقد روى هذه الرؤيا عن ابي حنيفة رحمه الله جماعة عظيمة منهم يحيى بن نصر وابو مقاتل السمرقندي وعبد العزيز بن خالد امام ترمذ وعبد الحميد الحماني وهشام بن مهران وعمرو بن مجمع واسمعيل بن ابان وواصل بن عبد الاعلى وابو يوسف وبكير بن معروف ويوسف بن راشد واستاذ ابي حنيفة وشعبة عن شيخ من البصريين وغيرهم واشتهر فيما بين الرواة والمحدثين حتى دخل في حيز التواتر وهؤلاء المذكورون قد اخرج عنهم هذا الحديث بطرق كثيرة يطول تعدادها وسيجيء ذكر ذلك في اثناء الابواب على حسب الحاجة اليه والله اعلم ومن مقالاتي فيه•

جار نعمان

فترفعـد القرائض عنـد كتبي • نعمرا ولا لظن ذاك خيرا

وترك قول مجتهـد سواء • لظن قد يكون الظن وزرا

تدبرت الامور وكانت كتبي • لدى الامثال صيتالي وذكرا

فقلت هـلا لك الناس طرا • قد اتخذوك للنيران جسرا

فلا يغررك ذكر الناس واجهد • لتكسب عند رب العرش ذكرا

وبادر في قبول الحق واحذر • قضاء لازما موتا وحشرا

ودع عنك الملوك تكون عبدا • قنوعا صالحا سرا او جهرا

فلا تركن الى الدنيا وشمر • لما تدعى لدى الرحمن ذخرا

فلا تغني مقال الحق عني • هو المفتي لما ارهقت عسرا

فحسبي عفو ربي عند تركي • وحسبي كتبه الباقين عذرا

﴿وذكر ظهير الاسلام المرغيناني﴾ عن حماد قال كان يأمرني بطلب علم الكلام ويقول انه الفقه الاكبر فطلبته حتى مهرت فيه وكنت اناظر القوم مع جماعة اذ هجم علينا وقد علت اصواتنا فيه فلما رآني سألني عما كنا فيه قلت كنا مع فلان وفلان في كذا وكذا فقال يا بني دع الكلام واطلب الفقه فقلت ما كنت صاحب تخليط

جار نعمان في جوار الدراري • فاليه طوى الدجى كل سار
زمن البؤس و النعيم جميعاً • رزقه واسع على الجار جار
كم اذى جاره تحمل حتى • لم يرو امثله يحسن الجوار
فقد الجار جاره السوء لكن • بات من فقده فقيد القرار
او ثقوا جاره فما فرحتى • اطلق الجار من وثاق الحسار
لم يضعه و لكن شكوا ضياعا • بل كساه فضلا شعار اليسار
لم يمين لبره قط جارا • اذ سرى بره الى كل جار

﴿ الباب الثالث عشر في ذكر تهجده و قراءته و تضرعه وجمعه العمل مع العلم ﴾

﴿ اخبرنا الامام عبد الحميد بن ميكائيل بن احمد البرانقيني ﴾ بخوارزم قراءة عليه انبا الحاكم ابو بكر محمد بن علي ابن ابي حفص البخاري انبا ابو ثابت عاصم بن الحسن البخاري انبا الحارث بن اسد الاسد ابادي انبا معروف ابن الحسن انبا ابو سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني سمعت احمد بن بشير و حفص بن غياث يقولان قل ما نرى مجتهد افي العبادة الاوهو ناقص في باب الحلال و الحرام و لانرى عارفا بالحلال و الحرام الاوهو ناقص في باب الاجتهاد و العبادة و ان الله جمع لابي حنيفة رحمه الله كليهما الفقه و العبادة و لقد حرز ماقرأ ابو حنيفة

تامرني بالشئ و تنهاني عنه فقال يا بني كانوا في الكلام على قول واحد حتى اختلفوا فالقى الشيطان بينهم العداوة فكفر بعضهم بعضا فخاف المشائخ من ذلك و اجتمعوا و قالوا الدين و الكتاب والقبلة و الشريعة و الامام واحد وقد وقع الاختلاف وظفر ابليس و الحق ظاهر فليناظر فانه يكشف الحق و الصواب و يرتفع الخلاف و يحصل الالفة فكنا نجتمع كثيرا فيتكلم المتكلم منا وكنا اذا تكلم المتكلم منا كان الطير على رؤسنا و كنا في تغيير جهنم و الآن يتكلمون فيضحكون على الكلام و همة احدهم ان يظفر بصاحبه فيشنع عليه واذا بلغ الى هذا الحد فتركه اولى • ﴿ و به عن ابن المبارك ﴾ قال غلب على الناس بالحفظ و الفقه و العلم و الصيانة و الديانة و شدة الورع • ﴿ و به عن ابي نعيم ﴾ قال كان حسن الثوب شديد الورع لا يفزع اليه في شئ من امر الدنيا و الدين الا وجد عنده • ﴿ و به عن يحيى بن اكثم ﴾ عن ابيه قال ثقل عليه حضور رجل في مجلسه فجعل له في كل شهر خمسة دراهم على ان لايحضر مجلسه و انما فعل ذلك خوفا من الله اذا حضر ربما يؤثمه و ان لم يحضر ربما يغتاب فيقع في الاثم • ﴿ وذكر ابو الفضل الكرماني ﴾ عن الموصلي قال كان فيه عشر خصال لو كان واحد منها في واحد من الناس لكان رئيسا • الورع • والصدق • والسخاء • و الفقه • و مداراة الناس والمروءة بالصدق • والاقبال على ما ينفع • وطول الصمت • و الاصابة • و معونة اللهفان عدوا كان او صديقا و في بعض خصاله الجيدة •

﴿كان الامام رضي الله عنه يختم في كل شهر رمضان ستين ختمة﴾

في الموضع الذي فارق منزله آخر ما فارق دون سائر المواضع من منزله فبلغ ذلك بما ختم فيه القرآن سبعة آلاف مرة وكان لابي حنيفة رحمه الله في كل شهر رمضان ستون ختمة ختمة في بياض النهار وختمة في سواد الليل ولقد اتفق اهل البصر والفقه انه لم يكن احد افقه من ابي حنيفة رحمه الله ❊ قلت هو اخرج هذا الحديث الحافظ الخطيب مختصرا عن يحيى بن معين قال كان ابو حنيفة رحمه الله ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة ❊ ﴿واخبرنا عبد الحميد هذا﴾ انبأ الواعظ ابو القاسم الكلاباذي انبأ الامام احمد بن عبد الله الخيزاخزي(١) انبأ الحافظ احمد بن محمد بن الحسين انبأ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انبأ ابراهيم بن علي الترمذي انبأ هشام بن عبيد الله قال قال زفر بن الهذيل بات عندي ابو حنيفة ليلة فجعل يردد هذه الآية بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر حتى قام ليلته ❊ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري برواية القاسم بن معن بهذا السياق ❊ ﴿اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي﴾ بن الحسين الغزنوي بقراءتي عليه انا ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخي انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اخبرنا ابو علي بن شاذان اخبرنا ابو نهم اشكاب سمعت محمد بن خلف سمعت محمد ابن سلمة عن ابن ابي معاذ عن مسعر بن كدام قال اتيت ابا حنيفة في مسجده فرأيته يصلي بالغداة ثم يجلس للناس في العلم الى ان يصلي الظهر ثم يجلس الى العصر فاذا صلى العصر جلس الى المغرب فاذا صلى المغرب جلس الى ان يصلي العشاء فقلت في نفسي هذا الرجل في هذا الشغل متى يتفرغ للعبادة لاتعاهدنه فلما هدأ الناس خرج الى

(١) نسبة الى خيزاخز بفتح الخائين المعجمتين والياء المثناة التحتية الساكنة بعد الاولى وفتح الزاي المعجمة الاولى

﴿شعر﴾

حسبي مديح ابي حنيفة انه ❊ اسد العلوم وغابه الاقلام
قد حاز في شان التورع غاية ❊ تكبو وراء بلوغها الاوهام
للزهد لم يقبل حلالا طيبا ❊ فمتى يساق الى حماه حرام
هل قد رأيتم مثله متورعا ❊ جادت به الاصلاب والارحام
لما اتاه الفقه منه موما ... وما ❊ باهى به باهى به الاسلام

﴿منازعة المنصور زوجته وحكم الامام بينهما﴾

﴿واخبر القاضي الامام ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني﴾ عن سهل بن مزاحم بذلت له الدنيا فلم يردها وضرب عليها بالسياط فلم يقبل ❊ ﴿وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن الحسن الحنفي البخاري﴾ عن الحسين بن مالك عن الامام انه قال وقع بين المنصور وامرأته مشاجرة فاختارت الامام ليكون حكما فدعاه المنصور وجلست امرأته وراء الستر فقال المنصور كم يحل من الحرائر قال اربع قال ومن الاماء قال ماشاء بلا عدد قال فهل يجوز لاحد خلاف في ذلك قال لا قال الخليفة اسمعي ماقال قالت سمعت قال الامام يا امير المؤمنين انما تحل الاربع لمن عدل فان لم يعدل او خاف ان لا يعدل فلا تحل الا واحدة قال الله تعالى فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ❊ فسكت الخليفة وقام ابو حنيفة من المجلس فلما بلغ منزله بعثت الحرة اليه بخمسين الف درهم وبجارية حسناء معها وبمركب شكرا لما صنع معها فجاء الخادم بكل ذلك اليه

﴿بعد ما الف آخره ❊ رأى في ❊ معجزة ❊ عمن اخذ ... من محار ... كذا ... الصاي ... ١٢ ... الجمع﴾

منهوما ـ موفقيه   الحسن بن ابي مالك عن ابيه ـ موفقيه   فلم يقبل

المسجد فانتصب للصلوة الى ان طلع الفجر و دخل منزله و لبس ثيابه و خرج الى المسجد و صلى الغداة ثم جلس للناس الى الظهر ثم الى العصر ثم الى المغرب ثم الى العشاء فقلت في نفسي ان الرجل قد ينشط الليلة لاتعاهدنه الليلة فتعاهدته فلما هدأ الناس خرج فانتصب للصلاة ففعل كفعله في ليلته الاولى فلما اصبح خرج الى الصلوة و فعل كفعله في يوميه حتى اذا صلى العشاء قلت في نفسي ان الرجل قد ينشط الليلة و الليلتين لاتعاهدنه الليلة ففعل كفعله في ليلتيه فلما اصبح جلس كذلك فقلت في نفسي لالزمنه الى ان يموت او اموت قال فلازمته في مسجده قال ابن ابي معاذ فبلغني ان مسعرا مات في مسجد ابي حنيفة في سجوده ٭ و سمعت قريباً من هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال في آخره فكان يصلي الليل كله فلما كان في الوقت الذي يتحرك الناس فيه دخل منزله و خرج في ذلك الوقت الذي خرج فيه وقد تهيأ و سرح لحيته ثم يصلي الفجر ثم يقعد يذاكر العلم يومه اجمع فقلت لعل هذا شئ جعله على نفسه اياماً فلازمته حتى مات فما رأيته بالنهار مفطرا و لا بالليل قائما و كان يخفق قبل الظهر خفقة ٭ قال ثابت واخذ مسعر قبل موته في العبادة والاجتهاد حتى مات ساجدا ٭ ﴿ و به الى البلخي هذا انا المبارك بن عبد الجبار بن احمد ﴾ اخبرنا ابو محمد الفارسي اخبرنا محمد بن المظفر انا احمد بن محمد بن عصمة انا احمد ابن الفضل بسمرقند حدثني محمد بن الفضيل حدثنا ابو يحيى الحماني عن سلم بن سالم عن ابي الجويرية قال لقد صحبت حماد بن ابي سليمان و علقمة بن مرثد و محارب بن دثار و عون بن عبد الله وصحبت اباحنيفة فما في القوم احسن

فلم يقبل منه شيئا و قال ما اردت بهذا الكلام تقربا الى احد و لا التماسا لبر من مخلوق و لم يمس منه شيئا و لم ينظر اليه حتى رفع من بين يديه ٭ ﴿ و ذكر الامام ابو الحسن المروزي ﴾ عن السكرى انه لما جئ به الى المنصور امر له بعشرة آلاف درهم على يد الحسن بن قحطبة فلما احس انه اتي بالمال جعل لايتكلم فحمل اليه المال فقيل انه مايتكلم اليوم فقال الحمالون ما نصنع بالمال فوضعوه في زاوية من البيت فلما مات كان ابنه حماد غائباً فقدم فاخذ المال و ذهب به الى ابن قحطبة و كان ذلك المال لم يحرك من مكانه و قال له هذه و ديعتك كانت في زاوية البيت فخذه فنظر اليه الحسن و قال رحمه الله كان شحيحا على دينه ٭ و مثله في مناقب الصيمري ٭ ﴿ و ذكر الامام صاحب المنظومة ﴾ عن الامام ابي حفص الكبير البخاري انه لما فر من ابن هبيرة الى مكة اقام بها الى ان ظهرت الهاشمية فقدم الكوفة فاشخص الى بغداد فامر له المنصور بعشرة آلاف درهم و جارية فقال له عبد الملك بن حميد وزيره و كان جيد الرأى فيه اقبل الجائزة فان الخليفة يطلب عليك علة فقال لاحاجة لي فيه فقال اما المال فاكتب في الديوان انه قبله و اما الجارية اما ان تقبلها و اما ان تعتذر حتى اعتذر عنك عنده ٭ قال الامام انى ضعيف عن النساء ولاحاجة لي في جارية لااصل اليها ولااحسن ان ابيع جارية وصلت الي من حرم امير المؤمنين ٭ ﴿ و ذكر المرغيناني ﴾ عن الحميري عن ابيه قال لما اشخصه المنصور الى بغداد حضرت معه فلما خرج من عند المنصور منتقع اللون سألته عن ذلك فقال دعاني الى القضاء فقلت

ليلا من ابي حنيفة لقد صحبته ستة اشهر فما منها ليلة وضع جنبه . وسمعت هذا الحديث ايضا فى مناقب الصيمري واخرجه ايضا الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد بهذ السياق زاد الصيمري وسلمة بن كهيل و عطاء وطاووسا و سعيد بن جبير و رأيتهم و رأيت اباحنيفة و هو حدث فما رأيت في القوم احداً احسن ليلا من ابي حنيفة اخرج هذ الحديث ايضا عن شريك . ﴿ و به انا القاضي ابو سعيد محمد بن احمد بن محمد ﴾ انا عبيد الله بن عبد الله الحافظ انبأ الامام ابو العلاء صاعد بن محمد املاء انا شيبة بن محمد الشعبي انبأ ابي انبأ احمد بن اسمعيل انبأ يحيى بن سعيد القطان انبا محمد بن فورح انبا الحسن بن علي الاحتيا طي انبأ علي بن يزيد الصدائي قال رأيت اباحنيفة ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار واخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي في (كتاب الكشف) له عن سفيان بن عيينة من غير طريق . ﴿ و به قال اخبرنا ابو علي احمد بن محمد بن احمد الردائى ﴾ انا محمد بن عبد الملك اخبرنا احمد بن محمد الرازي انبأ علي بن احمد الفقيه انبا محمد بن الفضيل انبأ ابو يحيى الحماني عن بعض اصحاب ابي حنيفة انه كان يصلي الفجر بوضوء العشاء و كان اذا اراد ان يصلي من الليل تزين و سرح لحيته و اخرج هذا الحديث ايضا الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخه لبغداد . ﴿ و به قال قرات ﴾ فى كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد غنجار في تاريخ بخارا له انبا محمد بن نصر الميد الي انبأ الحسين ابن اسمعيل انبأ محمد بن عبد الله السعدي حدثني رافع بن الاشرس حدثنى اسد بن عمرو صاحب ابي حنيفة

سمعت

لااصلح لذلك لانه ليس لى قلب احكم به عليك و على ولدك و قوادك فقال لم لاتقبل صلتى قلت تعطيني من بيت المال و لست من المقاتلة حتى آخذ مالهم و لا من الذرية حتى آخذ عطاياهم ولا من الفقراء حتى آخذ ماياخذ الفقراء قال فاقم حتى يأتوك القضاة فيما يحتاجون اليك من الاحكام . ﴿ و ذكر الامام محمد بن الحسن المابي ﴾ عن عاصم بن عبد الجبار قال كنا عند ابن المبارك اذ ذكروه فقال تذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها فاعرض عنها . ﴿ و ذكر الامام ابو عبدالله بن ابي حفص الكبير ﴾ انه كان من احسن الناس كلاما واسخاهم نفسا على مايملك و اطولهم ليلا و ازهدهم في الدنيا و لقد امر له الخليفة بألف دينار و جارية حسناء فلم يقبل فقال له الخليفة لاتقل للناس فلم يقبل و ماقبل من سلطان قط . ﴿ و ذكر الامام ابو النجيب المروزى ﴾ ان قوته فى الشهر كان درهمين و قد مر ان قوته فى الشهر كان وزن درهمين من السويق فيجوز ان يراد به ذلك او كان يشتري السويق و الادام بدرهمين . ﴿ و به الى السكرى ﴾ عن مكى بن ابراهيم انه كان تقيا ورعا عالما راغبا فى الآخرة صدوق اللسان افقه اهل زمانه . ﴿ و ذكر الامام ابو عبد الله محمد بن احمد القيمى المديني ﴾ عن الحسن بن زياد انه لم يقبل من احد هدية ولا جائزة . ﴿ و به الى سهل بن مزاحم ﴾ قال كنا ندخل بيته و لا نرى الا البوارى . ﴿ و به الى عبد الرزاق ﴾ قال كنا اذا رأيناه رأينا آثار البكاء في عينيه و خديه . ﴿ و به عن المليح ﴾ ان رجلا اتاه بكتاب شفاعة ليجد له فاباه و قال

سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول مابقي في القرآن سورة الا وقد قرأت في وتري ◦ وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري ﴿واخرجه الامام الاستاذ ابو محمد الحارثي﴾ عن جعفر بن زياد الاحمر قال سمعت اباحنيفة يقول مامن آية في القرآن الا وهو راس قرأة افتتحت بها الوتر قلت◦ واخرج هذا الحديث الزرنجري عن النضر بن محمد وقيل للنضر ما معنى هذا قال كان رحمه الله يقرأ بجزئه فاذا انتهى الى الوتر قرا في الوتر من حيث انتهى◦ ﴿واخبرني الامام ابوسعد عبد الكريم بن محمد الحافظ﴾ كتابة انبانى ابو القسم سهل بن ابراهيم بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالى اذنا اخبرنا الحسين بن علي بالري اخبرنا الحافظ ابوبكر محمد بن عمر الجعابي حدثني علي بن اسمعيل بن يونس انا ابا محمد بن بكر سمعت اباعاصم النبيل يقول كان ابوحنيفة يسمى الوتد لكثرة صلاته◦ وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري◦ ﴿واخرجه الامام الحافظ ابوبكر الخطيب﴾ في تاريخ بغداد ايضا عن ابي عاصم النبيل هذا (وانبأني) ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد اخبرني الحافظ ابوبكر الخطيب البغدادي اجازة انا القاضي الامام الصيمري قرأنا على الحسين بن هارون عن ابي العباس بن سعيد انبأ ابراهيم بن الوليد انبأ محمد بن اسحاق البلخي سمعت الحسن بن محمد الليثي يقول قدمت الكوفة فسألت عن اعبد اهلها فدفعت الى ابي حنيفة ثم قدمتها وانا شيخ فسألت عن افقه اهلها فدفعت الى ابي حنيفة◦ ﴿وبه الى الحافظ الخطيب هذا﴾ اخبرنا التنوخي حدثني ابي انبأ محمد بن حمدان انبأ احمد بن

ما هكذا يطلب العلم قد اخذ الله الميثاق على العلماء ليبيننه ولا يكتمونه لا تكون للعلم خواص ولا عوام◦ ﴿وبه قال﴾ سئل ابن مقاتل عنه وعن سفيان فقال ليس من ابتلي فهرب كمن ابتلي فضرب يريد ان سفيان حين دعي للقضاء هرب والامام صبر على السياط ولم يقبل◦ ﴿وروي﴾ عن عبد العزيز بن عصام ان المنصور لما عرض عليه القضاء وامتنع ضربه المنصور ثلاثين سوطا حتى سال الدم على عقبيه قال له عمه عبد الصمد بن علي ابن عبدالله بن عباس ماذا على نفسك ثلاثة الف سيف هذا فقيه اهل العراق فقيه اهل المشرق فامر له بثلاثين الف درهم وكان كل درهم مقدار مائة درهم اليوم لعزة الدراهم فلما وضع بين يديه رفضها فقيل له لو تصدقت به قال ايوجد عندهم الحلال وانشد وافيه

لله در ابي حنيفة انه ◦ فراج كل عظيمة سوداء
قويت عزائمه على اخذ التقى ◦ في حالى السراء والضراء
في حله والعقد واقب ربه ◦ لم يخش قط بوائق الخلفاء
قد هددوه على القضاء فلم يكن ◦ حتى رموه بقسوة خشناء
صفرت يداه فلم يعد ماملا ◦ احد الى الصفراء والبيضاء
صلبت معاجم دينه في ردها ◦ لله وهي مظنة الاغواء

الصلت سمعت سويد بن سعيد سمعت سفيان بن عيينة يقول ما قدم مكة رجل في وقتنا اكثر صلوة من ابي حنيفة، وفي رواية علي بن سلمة عن سفيان يقول رحم الله اباحنيفة كان من المصلين يعني انه كان كثير الصلوة، ﴿وبه قال اخبرنا محمد بن عبد الملك القرشي﴾ اخبرنا احمد بن محمد الرازي انا ابا علي بن احمد الفارسي انا محمد ابن فضيل قال قال ابو مطيع كنت بمكة فإذا خلت الطواف في ساعة من ساعات الليل الا رأيت اباحنيفة وسفيان في الطواف رحمها الله • ﴿وبه اخبرنا ابو نعيم الحافظ﴾ انا عبد الله بن جعفر اذ نا انا هارون بن سليمان انا علي بن المديني سمعت سفيان بن عيينة يقول كان ابو حنيفة له مروة وله صلوة في اول زمانه وصلات وعطية كثيرة • قال سفيان اشترى ابي مملوكا فاعتقه وكان له صلوة من الليل في داره وكان الناس ينتابونه فيها يصلون معه من الليل وكان ابو حنيفة ممن كان يجئ يصلي • ﴿وبه قال اخبرنا ابراهيم بن مخلد﴾ انا محمد بن احمد الحكيمي انا مقاتل بن صالح سمعت يحيى بن ايوب الزاهد يقول كان ابو حنيفة لاينام الليل • ﴿وبه اخبرنا﴾ الصيمري قرأنا على الحسين بن هارون عن ابي سعيد انا عبد الله بن محمد بن نوح انا محمد بن يزيد السلمي انا حفص بن عبد الرحمن قال كان ابو حنيفة يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة • ﴿وبه قال اخبرنا علي بن الحسين العدل﴾ انا احمد بن محمد بن يعقوب الكاغذي انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب ابن الحارث الحارثي بخارا انا احمد بن الحسين البلخي انا حماد بن قريش سمعت اسد بن عمرو يقول صلى

ابو حنيفة

ﻫ وذكر الغزنوي ﴿عن مليح بن وكيع قال سمعت ابي يقول كان عظيم الامانة وكان يوثر رضاء ربه على كل شئ ولو اخذته السيوف وكان من الابرار • ﴿وذكر الحلبي﴾ عن محمد بن ابي عبد الرحمن عن ابيه قال ما رأيت احدا احسن امانة منه كان عنده يوم موته خمسون الفا ودائع الناس ما ضاع منها درهم • ﴿وذكر الزرنجري﴾ عن ابيه ان رجلا كان اودع عنده مائة الف وسبعين الف درهم ومات المودع ولم يعلم احدا وترك ورثة صغارا فلما كبروا ارد عليهم المال • ﴿وذكر الحلبي﴾ عن جعفر بن عون العمري قال اتته امرأة تطلب ثوبا فاقام عليه فاخرج ثوبا وقال قام علي باربعة دراهم قالت اتهزؤ بي وانا عجوز قال لما اشتريت ثوبين وبعت احدهما برأس المال الا اربعة دراهم فهذا اقام علي باربعة دراهم • ﴿وبه الى شيخ يسمى بسعيد﴾ قال جاء اليه رجل وقال اريد ثوبا صفته كذا وكذا فقال له اصبر فجاء بعد جمعة فقال له زن درهما وخذ الثوب فاني اشتريت ثوبين بعشرين فبعت احدهما بعشرين الا درهما • ﴿وذكر الديلمي﴾ عن النضر بن محمد ان رجلا اتى ابن ابي ليلى وقال ان الامام استهلك مال الصبي فدعاه فسأله فقال المال على ختمه فابعث امينا يأتي فلم يدعه حتى بعثه فلما رآه على ختمه ورأى عنده ودائع الناس قال القاضي انه لا يحتاج الى امثاله فعنده مايكفيه ويزيد • ﴿وبه الى مسعر بن عبد الملك﴾ قال جاء اليه رجل بثوب فقال الامام بكم فقال بايعه بكذا فقال انه خير من ذلك فلم يزل يزيد حتى اشتراه بثمانية آلاف • ﴿وبه عن

محمد

ابوحنيفة فيما حفظ عليه صلوة الفجر بوضوء صلوة العشاء اربعين سنة فكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة وكان يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القرآن في الموضع الذى توفي فيه سبعة آلاف مرة ﴿وسمعت هذا الحديث﴾ في مناقب الصيمري بروايته عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن احمد بن عطية عن ابن سماعة سمعت ابايوسف يقول كان ابوحنيفة يختم القرآن كل يوم وليلة ختمة فاذا كان شهر رمضان ختم فيه مع ليلة الفطر ويوم الفطر اثنين وستين ختمة وكان سخيا بالمال صبورا على تعليم العلم شديد الاحتمال عماينال فيه بعيد الغضب وكان اصحابنا يقولون انه كان يصلى الغداة على طهر اول الليل شهدته انا عشرين سنة وكان من صحبه قبلنا يقول انه صلى الغداة على طهور اول الليل اربعين سنة وكان داود الطائى يفعل ذلك ويفعل بالصبر على الفقر ٭ قلت ٭ واخرج هذا الحديث الامام ابومحمد الحارثي عن ابى يوسف فقال كان ابوحنيفة يختم القرآن كله بالليل في وتره والباقى سواء ٭ وقال ابن المبارك صلى الفجر بوضوء العشاء خمسا واربعين سنة ٭ وقال سليمان بن منصور ومحمد بن الحسن اربعين سنة ٭ ذكر هاتين الحكايتين ظهير الاسلام المرغيناني ٭ ﴿وبه الى الحافظ الخطيب﴾ هذا اخبرني الحسين بن محمد اخو الخلال انا اسحاق بن محمد ابن حمدان انا عبد الله بن محمد بن يعقوب اخبرنا قيس بن ابى قيس انا ابامحمد بن حرب المروزى انا ابا اسمعيل ابن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال لما مات ابي سألنا الحسن بن عمارة ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحمك الله

محمد بن الفضل بن عطية(١)﴾ قال مات الامام وفى بيته من الودائع خمسون الف الف درهم فرد حماد الكل الى اربابه ٭ ﴿وبه الى عبد العزيز بن خالد﴾ امام اهل ترمذ قال اودعت عنده حين خرجت حاجا جارية وغبت اربعة اشهر فلما قدمت قلت كيف رأيتها قال ما نظرت اليها وسمعت انه لم يغتسل في تلك المدة فقيل له فى ذلك فقال خفت انها ان سمعت خشخشة الماء ان تحن الى الرجال ٭ ﴿وذكر السمعانى﴾ عن النضر بن محمد قال خرجت حاجا واودعت عنده جارية فلما قضيت الطواف مكثت الى العمرة الى المحرم فلما رجعت قالت لى لم لا تشبه الشيخ الست من تلامذته قلت من يبلغ من علمه وفقهه قالت لست اقول ذلك انما اقول زهده اذا جن الليل قام الى الصباح ويأكل غير المخول ويطعم الجوارى ٭ وفي رواية قالت بالفارسية (چراچون اين مرد نباشي) (٢) قلت ماشأنه قالت انه يصلي طول الليل ٭ ﴿وذكر الحافظ السلامي﴾ عن خارجة ابن مصعب امام سرخس تخرج على الامام وحمل منه العلم الى خراسان وكان لقي الفا من العلماء وكان الامام يشاوره ويصدر عن رأيه قال خرجت حاجا واودعته جارية ومكث الجارية عنده ثلث الحول فسألته عنها فقال لى من قرأ القرآن وحفظ على الناس علم الحلال والحرام عليه ان يصون نفسه عن الفتنة والله ما رأيتها قط وسألتها عن حال الامام فقالت ما رأيت ولا سمعت مثله قط ما نام على الفراش منذ دخلت اليه ولا اغتسل فى ليل ولا نهار من جنابة قط ولا افطر بالنهار قط وكان يأكل فى آخر الليل اكلة خفيفة

(١) في الخلاصة محمد بن الفضل بن عطية العبسى مولاهم الكوفي نزيل بخارا عن زياد بن علاقة وعنه بقية وجندل بن والق ١٢

الامام ختم القرآن في الموضع الذى توفي فيه سبعة الآف مرة

وغفر الله لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد يمينك بالليل منذ اربعين وقد اتعبت من بعدك وفضحت القراء *

﴿وبه قال اخبرنا الحسين بن علي﴾ انبانا ابو نصر محمد بن محمد النيسابوري انبانا احمد بن هارون الفقيه حدثني محمد بن المنذر انبانا محمد بن سهل حدثني ابن ابراهيم الفقيه سمعت منصور بن هاشم يقول كنا مع عبد الله بن المبارك بالقادسية اذ جاءه رجل من اهل الكوفة فوقع في ابي حنيفة فقال له عبد الله بن المبارك ويحك اتقع في رجل صلى خمسا واربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد وكان يجمع القرآن في ركعتين في ليلة وتعلمت الفقه الذي عندي من ابي حنيفة * ﴿وبه قال اخبرنا التنوخي والجوهري﴾ قالا انا عبد العزيز بن جعفر الخرقي انبانا هشام بن خالف الدوري حدثني محمد بن يزيد حدثني يحيى بن فضيل قال كنت مع جماعة فقال بعض القوم اترونه ما ينام هذا الليل قال وسمع ابو حنيفة ذلك فقال اراني عند الناس خلاف ما انا عند الله لاتوسدت فراشا حتى القى الله قال يحيى كان ابو حنيفة يقوم الليل كله حتى اوفي او قال مات * ﴿وبه قال اخبرنا الخلال﴾ اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبانا محمد بن علي بن عفان انبانا علي بن حفص البزار سمعت حفص بن عبد الرحمن سمعت مسعر بن كدام يقول دخلت ذات ليلة المسجد فرأيت رجلا يصلي فاستحليت قراءته فقرأ سبعا فقلت يركع ثم قرأ الثلث ثم النصف فلم يزل يقرأ القرآن حتى ختمه كله في ركعة فنظرت فاذا هو ابو حنيفة * واخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي برواية عمار

فقال

ثم يرقد قليلا خفيفا وفيه قيل

﴿شعر﴾

ان الامانة في الفقير غناه * ان همه امر كفاه الله
طوبى لعبد ما استسر خيانة * خوف الاله وان هواه طواه
يخشى الاله وليس يخشى غيره * والله جل احق ان يخشاه
وابا حنيفة قد عنيت بمدحتي * اذ قد ذكرت نعوته وحلاه
اعني الامانة حيث لم يره امرؤ * لما رأى ان الاله يراه
كم كان اسخط نفسه متطلبا * من ذي المعارج عفوه ورضاه
كم كم وكم امرته شهوة نفسه * بلذيذها لكن نهاه نهاه
الا تكون رضا امينا عالما * والمصطفى اعلاه حين كناه

﴿وذكر صدر الائمة المكي بن احمد القوامي الخوارزمي﴾ عن يوسف بن خالد السمتي قال كان الامام حسن السمت حسن العشرة والمواساة والاحتمال وكان له جار عواد فكان اذا جن الليل اقبل على لعبه وشغله وكان اكثر غنائه اذا اسكر *

اضاعوني واي فتى اضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر

وفيه ان الامام صلى خمسا واربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد

فقال رأى مسعر رجلا متعطرا بالليل فظن انه عروس يدخل منزل امرأته قد دخل المسجد وقام في مقامه وكبر فافتتح سورة البقرة والباقي سواء ٭ ﴿وبه الى الخطيب هذا﴾ انا الخلال انا الحريري ان النخعي حدثهم انا ابراهيم بن مخلد البلخي انا ابراهيم بن رستم المروزي سمعت خارجة بن مصعب يقول ختم القرآن في الكعبة اربعة من الائمة عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير وابو حنيفة. وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري بهذا السياق ٭ ﴿وبه الى الخطيب هذا﴾ قال اخبرنا ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي قالا انا عمر بن احمد الواعظ انا مكرم بن احمد انا احمد بن محمد الحماني انا احمد بن يونس سمعت ابا زائدة يقول صليت مع ابي حنيفة في مسجده العشاء الآخرة وخرج الناس ولم يعلم اني في المسجد واردت ان اسأله مسئلة من حيث لا يراني احد قال فقام وقرأ وقد افتتح الصلوة حتى بلغ الى هذه الآية فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم ٭ واقمت في المسجد انتظر فراغه فلم يزل يرددها حتى اذن المؤذن لصلوة الفجر ٭ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ايضا بهذا السياق ٭ ﴿وبه قال اخبرنا﴾ ابو بشر وابو الفتح قالا انا عمر انا مكرم انا احمد بن محمد الحماني سمعت ابا نعيم ضرار بن صرد سمعت يزيد بن الكميت وكان من خيار الناس يقول كان ابو حنيفة شديد الخوف من الله فقرأ بنا علي بن الحسن المؤذن ليلة في العشاء الآخرة اذا زلزلت وابو حنيفة خلفه فلما قضينا الصلوة وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس فقلت اقوم لا يشتغل قلبه فلما خرجت تركت القنديل

كانى لم اكن فيهم وسيطا ٭ ولم تك نسبتى في آل عمرو

اجرد في الجامع كل يوم ٭ فيا لله مظلمتى وصبرى

خفظناه من كثرة ما ينشده فاخذه الحرس ذات يوم وحبسوه فقال الامام ما فعل الفتى جارنا قد فقدنا صوته فقيل اخذه الطوف فقال قوموا بنا نسعى في خلاصه فذهبا معه الى امير البلدة فلما رأى الامام وثب من مكانه وقال ما جاء بك فقص عليه الامر فاطلق كل من في السجن وقال اطلقتكم لحرمة مجيء الشيخ فاشكروا له ذلك ٭ ثم قال هلا ارسلت الي رسولك ثم اخذ الامام بيد الفتى وقال هل ضيعنا لك قال لا يا سيدى ولا تراني اعود الى ما كنت عليه فاخذ الامام من ابنه الكيس وقال خذ هذه الدراهم واستعن بها على نقصان ما دخل عليك وقت الحبس ومتى كانت لك حاجة فابسطها الينا واترك الحشمة(١) فكان الفتى بعد ذلك يلازمه حتى صار من الفقهاء ٭ قال المرغيناني وشهد هذا الفتى يوما في دعوى بستان عند ابن ابي ليلى فرد شهادته لانه لم يذكر عدد النخيل التي فيها فجاء الى الامام وشكاه فقال ارجع اليه وقل له انت تقضي في جامع الكوفة منذ عشرين سنة فكم اساطينها فلما قال له ذلك تحير واجاز شهادته ثم قال ان الخزاز لا يزال يأتيني منه الصواعق من يعذرني منه يحوك المسائل بالليل ثم يدسها الي بالنهار مع قوم لا صلاح لهم لاسقطن شهادته في مجلس عندى فبلغ الامام مقالته فقال فليجتهد ما شاء وانشأ يقول ٭

(١) في القاموس الحشمة بالكسر الحياء والانقباض ١٢ ابو المظفر القاضي محمد شريف الدين الغالي المصحح

﴿ختم القرآن العظيم في الكعبة المشرفة اربعة من الائمة﴾

واركن فيه الا زيت قليل بقت وقد طلع الفجر وهو قائم قد اخذ بلحية نفسه ويقول يامن يجزى بمثقال ذرة خير خيراً ويامن يجزي بمثقال ذرة شر شراً اجر النعمان عبدك من النار وما يقرب منها من السوء وادخله في سعة رحمتك قال فاذنت فاذا القنديل يزهر وهو قائم فلما دخلت قال لي تريد ان تاخذ القنديل قال قلت اذنت لصلوة الغداة قال اكتم علي ما رأيت. وركع ركعتي الفجر وجلس حتى اقمت الصلوة وصلى معنا الغداة على وضوء اول الليل * ﴿واخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن ابي شجاع شيرويه الديلمي﴾ فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اجازة انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده الحافظ الامام انا الامام ابو محمد الحارثي انا محمود بن داود المروزي انا حامد بن آدم انا سلم بن سالم سمعت رجلا من خيار اهل مكة قال بات ابو حنيفة عند ناس الليل ما رأيته نام فيها ﴿وبه الى ابي محمد الحارثي هذا﴾ اخبرنا القاسم بن عباد وابراهيم بن علي الترمذي نا ابو الحسن نا ابو اسمعيل بن حماد عن الحكم عن هشام قال كنت عند حماد بن ابي سليمان وهو استاذ ابي حنيفة فاقبل ابو حنيفة فنزل في مجلسه حتى اخرج وجهه فقام قال حماد هذا على ماترى من فقهه ذو ليل طويل * ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن عيسى﴾ انا الفضل بن العباس حدثني حوثرة بن محمد المقري حدثني محمد بن بشر سمعت مسعر بن كدام يقول كان ابو حنيفة اذا ليل تقمص جميع ثياب البدن القميص والسراويل والرداء

انا الذي يجد وفي في حلوقهم * لا ارتقي صعدا فيه ولا ادر

﴿وذكر المرغيناني﴾ عن رجل من اصحابه وكان جاراً له قال كنت اطلع من غرفته على امور يجل وصفها فرأيت ليلة من الليالي في رمضان في المنام كان الامام في روضة سيد الانام عليه افضل الصلوة والسلام فيشمه الناس ينظرونه فلا ينكر عليه احد ثم تناول من الروضة كفوفا من تراب فنثره يمينا وشمالا شرقا وغربا اماما وخلفا فهالني ذلك وخرجت الى البصرة لمحمد بن سيرين فقال الذي رأيت له الرؤيا فقيه فقلت نعم قال ليظهرن من علم النبي عليه السلام ما لم يظهره غيره ولينشرنه شرقا وغربا في جميع النواحي فلما رجعت قال لي اين كانت الغيبة قلت الى البصرة قال سبحان الله اولم تعلمني لماذا اخرجت قلت بسببك وقصصت عليه القصة ففرح فرحا شديدا له وقد مر امثاله ولا يبعد اجتماع المبشرات لكن طيه مسافة مائة وعشرين فرسخا بلا علم لاجله يدل على حسن جواره وخلقه وانت عليم بما يكون من الجيران من المنافرة * ﴿وذكر صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني﴾ عن صاحب الكامل في علم القراءة قال روي انه صلى الصبح بوضوء العشاء اربعين سنة فلما توفي قال ابن لجاره اين الدعامة وفي رواية (الملتقط) وكان له جار له بنت لا تصعد السطح الا في الليل بعد العشاء فلما توفي الامام قالت ذلك قال لها ابوها ما كان ذلك دعامة وانما كان ذلك دعامة الشرع ابو حنيفة * ﴿وذكر الامام عبد الحميد بن ميكائيل البراتقيني الخوارزمي﴾ عن ابي سليمان موسى بن سليمان

والرداء والعمامة قيمته اكثر من الف وخمسمائة درهم فاذا صلى العشاء الآخرة ونام الناس نزع لباسه الذي يكون عليه ولبس هذا الثياب المرتفع وتعطر وقام الى الصلوة حتى اصبح فقيل له انما يلبس الناس هذا اللباس اذا اتوا سلطانا او اجتمعوا في جمع عظيم قال التزين لله عز وجل اولى من التزين للناس * ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن عيسى الرازي ﴾ انبا عمر بن مدرك انبا عبد الصمد بن حسان انبا بكير بن معروف حدثني مسعر قال رأيت اباحنيفة بعد ما صلى العشاء الآخرة دخل منزله ثم خرج فدخل المسجد وانتصب للصلوة وافتتح القرآن حتى اذا اتى على هذه الآية ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور * جعل يرددها كثيرا ثم جاوزها حتى اذا بلغ هذه الآية * امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه * جعل يرددها حتى خفت عليه الصبح فلما خاف ان يصبح جاوزها حتى ختم القرآن * ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد انا محمد بن عبد الله بن نوفل حدثنا عبيد بن يعيش انبا زيد ابن خباب عن ابي بكر النهشلي قال رأيت اباحنيفة الى ركعتين ان احدا الى ان يركب استوى في محمله فلم يتحلحل(١) حتى يقرأ ثلث القرآن * وابو بكر هو ابن عبد الله النهشلي شريك ابي حنيفة في الحديث والفقه * ﴿ وبه قال حدثنا الحسن بن يزيد ﴾ انبا يعقوب بن اسحاق حدثني ابي حدثني عبيد بن اسحاق انبا عمرو بن يزيد التيمي سمعت علقمة بن مرثد يصف من جهد ابي حنيفة رحمه الله بالليل عند صحبته اياه الى مكة ثناء اليه الغاية *

(١) في القاموس حلحلهم ازالهم عن مواضعهم وحركهم فتحلحلوا ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

الجوزجاني عن احمد بن بشير وحفص بن غياث قالا الغالب على العارف بالحلال والحرام النقصان في العبادة وعلى العابد النقصان في علم الاحكام الا الامام فانه كان قد جمع بين الامرين ولقد حرزنا ختمه في الموضع الذي فارق فيه الدنيا سوى سائر المواضع فكان سبعة آلاف ختمة وكان له في كل شهر ستون ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار ولقد اتفق اهل البصرة والكوفة على انه ما كان احد افقه منه * ﴿ وذكر يحيى بن معين ﴾ انه كان يختم في رمضان ستين ختمة ويجوز ان يراد بالرواية الاولى هذه ايضا فان اشتغاله في النهار بالدرس والقضايا مشهور والاني رمضان فانه كان يتفرغ له * فان قلت * فقد ذكر و انه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث لم يفقه * قلت * امل ذلك في حق من لم تشغله القراءة الاترى الى ما قد صح عنه عليه السلام انه قال خفف لداود عليه السلام القراءة فكان يامر بدابته لتسرج فيقرأ الزبور بعد ان تسرج وقد صح ان عثمان وتميما الداري وسعيد بن جبير رضي الله عنهم كانوا يختمون القرآن في ركعة وقد نقل عن الامام ايضا وفي الصحابة والتابعين لنا قدوة * ﴿ وبه عن زفر ﴾ قال بات الامام ليلة عندي فقام بآية واحدة الليل كله والآية قوله تعالى بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر * ﴿ وذكر الامام الغزنوي ﴾ عن مسعر بن كدام قال رأيته صلى الفجر في مسجده وجلس للعلم الى الظهر ثم الى العصر حتى صلى العشاء الاخيرة فقلت متى يتفرغ للعبادة وقت ارقبه فلما هدأ الناس دخل المسجد وقام في الصلوة حتى تحرك الناس فدخل منزله

﴿وبه قال انبا احمد بن محمد الكوفي﴾ حدثني عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حدثني ايوب بن عبد الله القصاب وكان يأتي اباحنيفة ويساهر× معه ان اباحنيفة كان يصوم يوماً ويفطر يوما ثم سرد الصوم قبل وفاته وكان يختم القرآن كل يوم ويختم في رمضان كل يوم مرتين ﴿وبه قال حدثنا موسى بن ابي حاتم﴾ انبا محمد بن معاذ انبا منصور بن عمار قال سمعت عليا الكوفي قال قال ابوحنيفة ماورد علي وقت صلوة الا وانا على الوضوء وماتعمدت الكذب قط الا غافلا او ساهيا ﴿وبه قال اخبرنا محمد ابن علي الترمذي﴾ انبا العباس بن زرارة انبا محمد بن الفرات قال رأينا اباحنيفة جاء يوم الجمعة فصلى قبل الجمعة عشرين ركعة ختم فيهن القرآن ﴿وبه قال اخبرنا محمد بن احمد الكوفي (١)﴾ اخبرني عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حدثنا محمد بن عامر الاشعري عن عبيد الله بن اسيد الاخنسي قال كان ابو حنيفة اذا دخل شهر رمضان تفرغ لقراءة القرآن فاذا دخلت العشر الاواخر فقليلا ما يوصل الى كلامه وسمته في مناقب الصيمري رحمه الله ﴿وبه انبا محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم﴾ حدثني ابي عن جدي عن عيسى بن موسى عن المفضل بن صدقة قال كان ابو حنيفة رحمه الله اذا صلى بالليل بكى بكاء كثيرا حتى سمع نشيجه جيرانه فكانوا يرحمونه ﴿وبه قال حدثنا محمد بن الحسن﴾ صاحب الامالي انبا ابوكريب انبا طلحة بن سنان قال رأيت ابا حنيفة يصلي فتعاهدته في قيامه فكان لا يتحرك عضو منه حتى

× يسافر (١) يقول المهذب صوابه احمد بن محمد الكوفي ١٢ هامش الاصل يركع

وتاهب للصلوة وسرح لحيته وخرج لصلوة الفجر ثم جلس الى العلم الى العشاء الاخيرة فقلت اراقبه الليلة يفعل يصنع كما صنع في الاولى قلت الرجل ينشط الليلة والليلتين اراقبه الثالثة فصنع كالاولى قلت لا افارقه حتى اموت او يموت فابدل طريقته قال ابن ابي معاذ بلغني ان مسعرا مات في مسجده في سجوده ﴿وذكر الامام الصيمري﴾ عنه انه قال فلزمته حتى مات فما رأيته في النهار مفطرا ولا في الليل نائما وكان يخفق قبل الظهر خفقة وجد مستمر في العبادة حتى مات ساجدا فان قلت قوله عليه السلام من صام الدهر فلا صام ولا افطر وقال فيما صح عنه عليه السلام ان لجسدك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا وقال عليه السلام لكني ارقد واصلي واصوم وافطر وصنيع امامكم ينافيه قلت النهي عن الادامة للشفقة لا للتحريم مطلقا انما لك في حق من يسام خالقه قال عليه السلام ان الله لا يمل حتى تملوا وكيف يحرم الادمان وقد خلقنا لاجل العبادة الا يرى الى ما قال الفقهاء العزيمة شغل كل الوقت بالاداء وهل قال احد ان الاشتغال بما خلق لاجله والاشتغال بالعزيمة اذ بقيت شرعيتها امر غير محبوب مرغوب عنه والدليل على بقاء الشرعية قوله عليه السلام الصلوة خير موضوع فمن شاء استقل ومن شاء استكثر ﴿وبه عن ابي الجويرية﴾ قال صحبت حماد او علقمة بن مرثد وابن دثار وعون بن عبد الله وزاد الصيمري وسلمة بن كهيل وعطاء وطاوس وسعيد بن جبير ورأيتهم ورأيته فما رأيت في القوم احسن ليلا منه ﴿وبه عن تاريخ احمد بن محمد الفجار البخاري﴾ عن اسد بن عمرو

ولد ... (marginal notes illegible)

﴿كان الامام يصلي بعد الجمعة ست ركعات﴾

يركع ۔ ﴿و به قال حد ثنا احمد بن محمد انبا عمر بن عيسى انبا ابو شعيب السمان انبا ابو اسمعيل الفارسي قال رأيت سفيان و مسعرا و ابا حنيفة و مالك بن مغول و زائدة يصلون بعد الجمعة ستا ركعتين و اربعا ۔ ﴿و به قال حد ثنا احمد بن محمد﴾ انبا عبيد بن حمدون انبا حسن بن طريف قال سمعت ابي يقول رأيت في وجه ابي حنيفة رحمه الله اثرا من الجهود خفيا ۔ ﴿و به قال حد ثنا﴾ احمد بن ابي صالح انبا محمود بن خداش انبا سيف بن محمد الثوري قال لم يكن في عهد ابي حنيفة احد اكثر صلوة منه ۔ ﴿و به قال اخبرنا ابراهيم بن علي﴾ انبا مسلم بن همام عن ابي نعيم الفضل بن دكين قال كنت اذا رأيت ابا حنيفة رأيته مثل الشن البالي من العبادة ۔ ﴿و به قال حد ثنا زيد﴾ بن يحيى ابو اسامة البلخي قال سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل قال سمعت علي بن يزيد الصدائي يقول كان لابي حنيفة رحمه الله ورد بالليل لا يفوته يختم فيه القرآن فربما ختم في ركعة واحدة وربما ختمه في جميع صلاته بالليل و عامة النهار و هو في فتياه و مسائله مع اصحابه و لم تر عيناي مثله في اجتهاده في دينه و ورعه ۔ ﴿و به قال حد ثنا ابراهيم﴾ بن علي انبا الفضل ابن محمد الواسطي انبا محمد بن المهدي عن يوسف بن عدي حد ثني ابو يوسف قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في ركعة ۔ ﴿و به قال اخبرنا محمد﴾ بن الحسن البلخي قال سمعت بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول كنت امشي يوما مع ابي حنيفة فبلغنا طرف سكة فيها مجمع الناس فاذا صبيان بنا دون هذا ابو حنيفة يقوم

عنه انه قال ما بقي في القرآن سورة الا و قد قرأ بها في وتري ۔ ﴿و ذكر الامام الصيمري و الامام الحارثي﴾ في الكشف عن جعفر بن زياد الاحمر انه كان يقرأ القرآن فاذا انتهى في صلوته ابتدأ فاذا خاف صلوة الفجر ختم بالوتر فيكون هذا تفسير قوله ما من سورة الا و قرأ بها في الوتر ۔ ﴿و ذكر الامام ابو سعد بن محمد الحافظ﴾ باسناده و الخطيب الحافظ خطيب بغداد في تاريخ بغداد عن عاصم انه كان يسمى الوتد لكثرة صلوته ﴿و ذكر الامام الحاجي﴾ عن الحسن بن محمد الليثي قال قدمت الكوفة فسألت عن اعبد اهلها فقيل لي هو ثم قدمتها فسألت عن افقه اهلها فقيل لي هو ۔ ﴿و به عن الخطيب﴾ عن سفيان بن عيينة قال ما قدم مكة اكثر صلوة منه ۔ ﴿و به عن ابي مطيع﴾ قال كنت بمكة فما دخلت في الطواف في ساعة من ساعات الليل و النهار الا رأيته و سفيان في الطواف ۔ ﴿و به الى يحيى بن ايوب الزاهد﴾ قال كان لا ينام بالليل ۔ ﴿و به عن حفص ابن عبد الرحمن﴾ قال كان يحيي الليل بقراءة القرآن ثلاثين سنة في ركعة ۔ ﴿و به الى اسد بن عمرو﴾ قال صلى الامام فيما حفظ عنه صلوة الغداة بوضوء العشاء اربعين سنة وكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة وكان يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه و حفظ عنه انه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف ختمة ۔ ﴿و ذكر الصيمري﴾ عن ابي يوسف انه كان يختم القرآن في كل يوم و ليلة مرة و في رمضان مع يوم الفطر اثنين وستين ختمة و كان سخيا بالمال صبورا على العلم بعيد الغضب شديد الاحتمال شهدته يصلي الغداة بوضوء العشاء عشرين

الليل كله قال فاستحيي ابو حنيفة من القوم فلما توسطنا السكة قال لي ابو حنيفة يايعقوب الناس يظنون بنا ماليس فينا فاني اعاهد الله ان لا اضع جنبي بالليل حتى القى الله عز وجل قال فكان بعد ذلك يصلي الليل كله لا ينام فيها حتى لقي الله عز وجل ٭ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ٭ قلت ٭ واخرجه الحارثي ايضا عن جعفر(١) ابن محمد بن علي الحميدي عن ابيه عن جده قال كنت انا وابو يوسف واسد بن عمرو وابو داود الطيالسي نمشي مع ابي حنيفة فلما بلغنا محلة بجيلة ٭ والباقي قريب ٭ ﴿واخبرني الامام ابو سعد السمعاني﴾ كتابة انا محمود بن احمد بسمرقند انا ابا محمد بن الحسن النسفي حدثنا احمد بن اسمعيل انا محمد بن سهل حدثني محمد بن هاني انا بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال بينما انا امشي مع ابي حنيفة رحمه الله اذ سمع الصبيان يصيحون هذا ابو حنيفة الذي لا ينام الليل فسمعها ابو حنيفة فقال يانفس توصفين بماليس فيك ثم تلا قوله تعالى ويحبون ان يحمدوا بمالم يفعلوا ٭ فقال لي ياابا يوسف اماترى ما يقول هؤلاء والله علي ان لا اضع جنبي على فراشي حتى القى الله عز وجل ٭ ﴿وبه الى الحارثي﴾ قال اخبرنا ابراهيم بن علي الترمذي انا احمد بن حيان عن محمد بن حفص عن محمد بن الحسن قال صلى ابو حنيفة ثلاثين سنة صلوة الفجر بوضوء العتمة ٭ ﴿وبه قال حدثنا﴾ موسى بن افلح انا ابو عبد الله محمد بن هاني المروزي انا الازهر بن يحيى السلمي انا ابو سليمان الجوزجاني عن ابي يوسف عن حماد بن ابي حنيفة انهم احصوا على ابي حنيفة سنين كثيرة يصلي صلوة الغداة بوضوء

(١) وللكردري عن جعفر بن عبد الحميد عن ابيه عن جده ١٢ محمد حيدر الله خان   الليل

سنة واصحابه كانوا يقولون فعل ذلك اربعين سنة ٭ وكان داود الطائي يفعل كذلك مع صبره على الفقر ٭ وذكر المرغيناني ﴾ عن عبد الله بن المبارك انه فعل كذلك خمسا واربعين سنة ٭ ﴿وذكر سليمان بن منصور﴾ ومحمد بن الحسن انه فعل ذلك اربعين سنة ٭ ﴿وبه الى الحافظ البغدادي﴾ عن حماد ابنه انه لما مات سأله الحسن بن عمارة ان يغسله فلما غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد منذ اربعين سنة اتعبت من بعدك وفضحت القراء ٭ ﴿وبه الى المنصور بن هشام﴾ قال كنا عند ابن المبارك اذ ذكره كوفي بسوء قال ويحك اتقع في رجل صلى الفجر بوضوء العشاء خمسا واربعين سنة وجمع القرآن في ليلة في ركعتين وتعلمت الفقه الذي عندي منه ٭ ﴿وبه الى يحيى بن فضيل﴾ قال مر بجماعة فقالوا هو ممن لاينام الليل قال جعلت على نفسي ان لا اتوسد حتى القى الله تعالى كيف يراني الناس على خلاف ماانا عليه ٭ قال يحيى فمانام الليل حتى توفي رحمه الله تعالى وارضاه ٭ ﴿وبه الى الامام الحارثي﴾ عن مسعر قال رأيت رجلا متعطرا بالليل خلته عمرو سافدخل المسجد وقام الى الصلوة وقرأ حتى النصف القرآن فاستحسنت قراءته فقلت يركع فقرء الثلث ثم اتم الكل حتى ختم ثم ركع فاذا هو ابو حنيفة رضي الله عنه ٭ ﴿وبه الى خارجة بن مصعب﴾ قال ختم القرآن في ركعة اربع من الائمة عثمان بن عفان رضي الله عنه وتميم الداري وسعيد بن جبير والامام ابو حنيفة وذكره الصيمري ايضا ٭ ﴿وبه عن ابي زائدة﴾ قال جئته لاسأله عن مسئلة في الخلوة فلما صلى العشاء

الليل ﴿و به قال اخبرنا احمد﴾ بن ابي صالح انبا زيد بن اخرم انبا عبد الله بن داود قال بت عند ابي حنيفة ليالي فرأيت من اجتهاده وعبادته مالا يوصف و قال برواية همام مالق ابو حنيفة احدا الا و ابو حنيفة خير منه ﴿و به قال حدثنا العباس﴾ بن عزيز القطان انبا محمد بن ابراهيم البغدادي عن ابيه قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في عامة الشهور في كل شهر ثلاثين مرة وفي شهر رمضان ستين مرة و كان يفتي مع ذلك ﴿و به قال حدثنا احمد ان﴾ بن ابي النون انبا شداد بن حكيم قال قلت لزفر بن الهذيل اني سمعت اباجعفر الرازي يذكر ان اباحنيفة كان يختم القرآن في الشهر ثلاثين مرة و في شهر رمضان ستين مرة قال صدق ابوجعفر قلت و هو عيسى بن ماهان ابو جعفر امام اهل الري في الحديث والفقه اكثر عن ابي حنيفة رواية الحديث و الفقه و كان يقول ما رأيت افقه من ابي حنيفة ﴿و به قال حدثنا صالح﴾ بن سعيد الترمذي انبا احمد بن حرب انبا حفص بن عبد الله سمعت بكير بن معروف قال كنت بطانة ابي حنيفة في السفر والحضر و اشهده في الليالي في منزله و كان قل ما يستتر علي امر من اموره فما رأيت احدا اكثر اجتهاد امنه صائما بالنهار قائما بالليل تاليا لبيان الله خاشعا دائبا في طاعة الله محتسبا في التعلم و في تنوير ما يشكل على الناس من المعاني لا اقدر ان اصفه كنه صفته فرحمة الله عليه رحمة واسعة ﴿و به قال حدثنا محمد﴾ بن منصور حدثني احمد ابن تميم انبا حامد بن آدم سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كنت شريك ابي حنيفة ثلاثين سنة فكان يختم

و خرج الناس قام و افتتح الصلوة حتى بلغ قوله تعالى فمن الله علينا و وقانا عذاب السموم فما زال يرددها حتى اذن المؤذن للفجر ﴿و به الى يزيد بن الكميت﴾ قال كان شديد الخوف من الله تعالى فقرأ علي ابن الحسن المؤذن قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها في صلوة العشاء و هو خلفه فلما خرج بعد جلوس الناس جلس حزينا متفكرا فقمت حتى لا اشغل قلبه و تركت القنديل بزيت قليل فجئت و قد طلع الفجر و هو آخذ بلحيته قائما يقول يامن يجزى بمثقال ذرة خير خيرا و يامن يجزى بمثقال ذرة شر شرا اجر عبدك النعمان من النار و ما يقرب اليها و ادخله في سعة رحمتك و اذا القنديل يزهر و هو قائم فدخلت فقال تريد ان تاخذ القنديل قلت اذنت للفجر قال اكتمها علي فركع ركعتي الفجر و جلس و صلى بالناس الفجر على وضوء اول الليل ﴿و ذكر سيد الحفاظ الديلمي﴾ عن سلم بن سالم قال رجل من اهل مكة بات الامام عندنا سبع ليال فما نام فيها قط

﴿و به الى الحكم بن هشام﴾ قال تكلم الامام مع حماد يوما في مسئلة حتى احمر وجهه فقال الله مع فقهه ذو ليل طويل ﴿و به الى مسعر بن كدام﴾ قال كان قد اخذ من لباس البدن كلها القميص و الرداء و السراويل و العمامة ما قيمته الفسو خمسمائة فاذا صلى العشاء و نام الناس قام و نزع لباسه اليومي و لبس تلك الثياب و تعطر و قام الى الصلوة فقيل له الناس يتزينون للقاء السلطان قال التزين لله اولى من التزين للناس ﴿و به عنه﴾ قال رأيته بعد ما صلى العشاء دخل منزله ثم خرج الى المسجد و قام و افتتح حتى اذا بلغ قوله تعالى ان الذين يتلون كتاب

القرآن في ثلاثة ايام ولياليها وكان يتصدق في كل يوم بصدقة ﴿وبه قال حدثنا محمد﴾ بن منصور حدثني محمد بن يزيد سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كان ابو حنيفة يحفظ القرآن فيختمه في الشهر ثلاثين مرة • قلت • وفي رواية اخرى عنه كان ابو حنيفة يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة • ﴿وبه قال﴾ حدثنا عبد الله بن عبيد الله انبا محمد بن يزيد سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كان ابو حنيفة خيرا فاضلا كان يختم القرآن في الشهر ثلاثين مرة • قلت • وهذه الرواية اشهر من روايته الاولى لان روايات الائمة التي تقدمت والفقهاء تفرد حفص بروايته الاولى ووجه التوفيق بين الروايتين ان اباحنيفة رحمه الله كان في ابتداء امره مواظبا على قراءة القرآن فكان يختم القرآن في كل يوم مرة فلما اشتغل باستخراج الاصول واستنباط المسائل واجتمع عنده الاصحاب ما امكنه ختم القرآن الا في ثلاثة ايام ولهذا قال واحد من ائمة الدين كان ابو حنيفة في ابتداء امره صاحب ليل وعبادة فلما اشتغل بما اشتغل قل ذلك منه • ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ انبا يحيي بن اسمعيل وجدت في كتاب جدي الحسن بن عثمان عن النضر بن محمد انه خرج حاجا مع جارية له فقدم الكوفة وحضر اباحنيفة فالطفه وانزله في داره ومر بقدومه فلما خرج الى الحج ترك الجارية عند ابي حنيفة فلما قضى حجه اقام بمكة الى عمرة المحرم ثم رجع فلما قدم الكوفة اتى دار ابي حنيفة ثم اراد ان ينتقل منها فقال لابي حنيفة مر الحاضنة بان تذهب بالجارية الى الكناسة الى دار فلان فقال له ابو حنيفة الدار فيها

منازل

الله واقاموا الصلوة الاية جعل يرددها ثم جاوزها حتى بلغ قوله تعالى امن هو قانت آناء الليل فرددها حتى خفت الصبح ثم جاوزها حتى ختم • ﴿وبه عن عبد الله بن احمد بن البهلول﴾ قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد عن ايوب بن عبد الله القصاب قال كان يصوم يوما ويفطر يوما ثم سرد الصوم الى ان توفي وكان يختم في كل يوم ختمة وفي رمضان في كل يوم ختمتين • ﴿قال علي الكوفي﴾ قال ما ورد علي صلوة الا وانا متطهر وما كذبت قط الا ساهيا او غافلا • ﴿وبه عن محمد بن الفرات﴾ قال رأيناه جاء الى الجمعة فصلى عشرين ركعة ختم فيهن القرآن • ﴿وبه الى عبد الله بن اسد﴾ قال اذا دخل رمضان تفرغ لقراءة القرآن فاذا دخل العشر الاواخر ما كنا نقدر ان نتكلم معه الا قليلا • ﴿وبه عن المفضل بن صدقة﴾ قال كان اذا صلى بالليل بكى بكاء شديدا حتى يسمع نشيجه وكانوا يرحمونه • ﴿وبه الى طلحة بن سنان﴾ قال رأيته يصلي فتعاهدته فكان اذا صلى لا يتحرك عضو منه حتى يركع • ﴿وبه الى اسمعيل الفارسي﴾ قال رأيت سفيان ومسعرا ومالك ابن مغول والامام يصلون بعد الجمعة ستا • ﴿وبه عن سيف بن محمد الثوري﴾ قال ما كان في عهده احد اكثر صلاة منه • ﴿وبه الى الفضل بن دكين﴾ قال اذا رأيته رأيته مثل الشن البالي من العبادة • ﴿وبه الى علي بن يزيد﴾ قال كان له ورد في الليل لا يفوته يختم فيه وربما صلى وختم في ركعة وربما ختم في كل سلة بالليل وعامة نهاره في الفتيا والدرس • ﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قال كنت امشي معه اذ سمع

﴿ختم الامام القرآن في عشرين ركعة قبل الجمعة﴾

منازل فكن فيها في منزل فانه لا يضيق علينا فلم يفعل النضر فذهبت الحاضنة بالجارية الى الموضع الذى ذكر النضر فلما اراد النضر ان يتنا ولها قالت لى الجارية الست انت من تلاميذ هذا الرجل قال نعم فقالت لا يشبه مذهبك مذهبه بينك وبينه كما بين السماء والارض فقال النضر ومن يبلغ فقهه وعلمه وبصره فقالت لا اقول هذا ولكن غبت عنى اربعة اشهر وكنت فى داره فلم ير له غداء ولا عشاء ولا فراش كان اذا احضر الليل يقوم كالعمود الى الصباح وكان يطعمنا الحوارى (١) وياكل غير المنخول قال فاغتم النضر لذلك غما شديدا فبات هو فى ناحية وباتت الجارية فى ناحية *قلت* وفي رواية محمد بن المكى عن النضر فلما قدمت من سفري قالت لي بالفارسية چرا چون اين مرد نباشى اقلت ماشانه قالت يصلي الليل كله وبكى قال النضر فتقاصرت الي نفسى * وسمعت هذا الحديث مختصرا في مناقب ابي حنيفة للصيمري * ﴿وبه قال حدثنا عبد الصمد بن الفضل﴾ سمعت شداد بن حكيم سمعت نوح بن ابى مريم يقول ختم ابو حنيفة القرآن في ركعة غير مرة *

﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي بن الحسن﴾ انبا احمد بن زكريا اخبرنا احمد بن يحيي الباهلي سمعت يحيى بن نصر بن حاجب القرشي يقول كان ابي صديقا لابي حنيفة فكنت ربما بت عنده بالليل فاراه يصلي الليل كله وكنت اسمع وقع دموعه على الحصير كانه المطر * قلت * واورد هذا الحديث الامام ابو يحيي النيسابوري وقال كنت اراه يصلي فانظر الى قيامه وسجوده وركوعه كانه ثوب ملقى وكنت اسمع وقع دموعه على الحصير

(١) في مجمع البحار الحوارى بضم حاء وشدة واو وبفتح راء ما حور من الطعام اى بيض ١٢ لحسن بن احمد

صبيانا يقولون هذا لا ينام الليل كله فنظر الي وقال يا يعقوب يظن الناس بنا ما ليس فينا علي ان لا انام حتى الق الله تعالى * وكذا ذكره الصيمرى عن جعفر بن عبد الحميد عن ابيه عن جده قال كنت انا وابو يوسف وابو داود الطيالسى واسد بن عمرو البجلي نمشى معه * ورواه الامام السمعاني وزاد فتلا الامام قوله تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا الآية * ﴿وبه عن محمد بن الحسن﴾ قال صلى الامام بوضوء العشاء صلوة الفجر ثلاثين سنة * ﴿وبه عن شداد بن حكيم﴾ عن ابي جعفر عيسى بن ماهان امام اهل الرى في الفقه والحديث انه قال كان يختم فى كل شهر ثلاثين ختمة وفي رمضان ستين ختمة * ﴿وبه عن بكير ابن معروف﴾ وكان بطانته اى خاصته في السفر والحضر وفي الليل واليوم ما رأيت اكثر عبادة منه صائما بالنهار قائما بالليل تاليا دائما محتسبا دائبا على طلب العلم * ﴿وبه عن حفص هذا﴾ قال كان يختم في كل يوم مرة وهذه الرواية اكثر واشهر واوردها الائمة في مناقبهم ووجه التوفيق انه يحمل الختم في ثلاثة ايام على الابتداء والختم فى كل يوم على آخر الاحوال فان العبادة امر تدريجي ويحتمل ان يكون الختم في ثلاث وظيفة اخرى سوى الختم في كل يوم كما كان فى رمضان ويحتمل ان يكون الختم في آخر الاحوال حين اشتغل باستنباط المسائل وقد جاء في الرواية انه لما اشتغل بوضع المسائل واستخراجها قلت عبادته وقد مر خلافه ايضا انه ما رؤي عالم اعبد منه ولا عابدا اعلم منه والتوفيق واضح ايضا * ﴿وبه عن نصير بن يحيى بن حاجب × القرشي﴾ قال

× يحيى بن نصر بن حاجب ــ الموفق

كانه المطر ۔ ﴿ وبه الى الحارثي ﴾ هذا ابا محمد بن صالح الترمذي انبا سويد سمعت الفضل بن سويد وكان قدم علينا من الكوفة وسئل عن ابي حنيفة رحمه الله فقال صحبناه الكثير فما عرفناه الا صواماً قواماً ۔ ﴿ وبه قال حدثنا قيس بن ابي قيس ﴾ سمعت محمد بن عبد العزيز سمعت ابي حدثني ابو المتوكل قال جاورت اباحنيفة سنين كثيرة فكان لا يفتر من القراءة بالليالي وكنت اسمع صوته كل الليل حتى الصباح ۔ ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور ﴾ انبا محمد بن فلان عن الليث بن خالد عن رجل نزل بمرو وتوطن فيها ذهب عني اسمه قال كان ابو حنيفة اكثر صلوته بالليل فرأيته قام ليلة فقرأ القرآن كله فلما بلغ الهاكم التكاثر بقي في قراءته كلما فرغ منها ابتدأ فيها فما زال دابه ذلك حتى اصبح ۔ ﴿ وبه قال حدثنا سهل بن بشر ﴾ انبا الحسن ابن صالح عن ابي مقاتل قال صحبت اباحنيفة الصحبة الطويلة في حضره واسفاره فما رأيت اكثر صلوة منه ولا اعبد ولا اورع منه واما الفقه فلم ار احدا يتقدمه ۔ قلت ۔ هو ابو مقاتل حفص بن سلم السمرقندي امام اهل سمرقند في عصر ابي حنيفة صحب اباحنيفة ولزمه واكثر عنه الرواية وبقي الى ايام المامون وقد وقعت للمامون واقعة حين كان بخراسان فجمع علماء خراسان فما امكنهم جوابها فقيل له ليس لهذه الا ابو مقاتل السمرقندي او ابو حنيفة البلخي فمات في تلك الايام قبل ان يلقه البريد فجيئ بابي حنيفة فاجابه في تلك الواقعة وذلك حين سأله وزيره النصراني عن مسائل في قصة طويلة ليس هذا موضعه ۔ وقد سمع ابو مقاتل عن المشائخ

الذين

كان ابي لي صديقاله وكنت ابيت عنده في بعض الليالي فاراه يصلي بالليل ونقع دموعه على الارض كانها المطر ۔ ﴿ وذكر الامام يحيى النيسابوري ﴾ عن نصير ايضا وقال كنت اراه يصلي فانظر الى قيامه وركوعه وسجوده كانه ثوب ملقى وكنت اسمع وقوع دموعه على الارض كانها المطر ۔ ﴿ وبه الى الفضل بن سويد ﴾ قال صحبنا ۔ كثيرا فما رأيناه الا صواما قواما ۔ ﴿ وبه عن ابي المتوكل ﴾ جاورناه سنين فما رأيناه هدأ صوته بالليل وهو ابو المتوكل بن حمدان ٭ امام ائمة بلخ صحبه ولزمه اربعين سنة وكان الامام يثنى عليه ۔ ﴿ وبه الى رجل توطن بمرو وذهب عنى اسمه ﴾ انه اكثر صلاته بالليل فقرأ حتى بلغ التكاثر فما زال الامام يرددها حتى الصباح ۔ ﴿ وبه الى ابي مقاتل السمرقندي ﴾ قال لازمته كثيرا حضرا وسفرا فلم ار اعبد واورع واكثر صلاة منه واما الفقه فلم ار مثله ۔ وابو مقاتل هذا امام ائمة سمرقند لزمه واكثر عنه الرواية وسمع مشائخه ايضا كايوب السختياني وهشام بن حسان وسعيد بن ابي عروبة وعمرو بن دينار ومسعر وعمرو بن عبيد امام المعتزلة وعاش الى ايام المامون ۔ وقعت للمامون مسئلة سأله عنها نصراني فلم يهتد الى جوابها فقال له قائل سلها ابامقاتل او اباحنيفة البلخي فمات ابو مقاتل قبل ان ينقله البريد فاجاب بها ابو حنيفة ۔ ﴿ وبه قال ﴾ سمعت الامام نصر السمرقندي قال قلت لحفص بن سلم راقبه الليلة وانا اراقبه بالنها وفراقبته فربما صلى اربعمائة ركعة وربما ختم القرآن في ركعة وهو نصر بن عبد الملك الملكي شريك ابي مقاتل صحبه

الذين سمعهم ابو حنيفة مثل ايوب السختياني وعمرو بن عبيد وهشام بن حسان وسعيد بن ابي عروبة وعمرو ابن دينار ومسعر وهشام بن عروة واضرابهم رحمهم الله تعالى ٭ ﴿ وبه قال سمعت محمد بن محمد بن سلام البلخي ﴾ سمعت ابن فضيل يقول سمعت نصرا الامام السمرقندي يقول قلت لحفص بن سلم انت ابطن الناس بابي حنيفة فانتاهده انا بالنهار وتعاهده انت بالليل حتى نعلم كم تبلغ صلاته بالليل والنهار فتعاهدته انا بالنهار اياما فيما يصلي في مسجد ٭ فبلغت نوافله مائة ركعة وتعاهده حفص بن سلم بالليالي فذكر انه كان يصلي كل ليلة اربعمائة ركعة وربما ختم القرآن في ركعة واحدة ٭ قلت ٭ ونصر الامام هو ابن ابي عبد الملك العتكي شريك ابي مقاتل صحب ابا حنيفة وروى عنه وادرك مشائخ ابي حنيفة ايضا وروى عنهم وبث علم ابي حنيفة بماوراء النهر رحمه الله ٭ ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله ابن ابي حكيمة ﴾ انبا محمد بن عبد العزيز حدثني ابي اخبرني المتوكل بن حمران قال جاورت ابا حنيفة اربع سنين فكان اذا صلى العشاء رجع فحدث اصحابه ساعة ثم ينام فاهو الا قدر ما اضطجع فانتبه فاذا انا بقراءته حتى الصباح ٭ قلت ٭ هو المتوكل بن حمران امام اهل بلخ سمع ابا حنيفة وصحبه وكان ابو حنيفة يثني عليه ٭ ﴿ وبه قال حدثنا سعيد بن ذاكر الاسدي ﴾ انبا سعيد بن جناح اخبرنا الحسن بن محمد قال قلما اتيت ابا حنيفة الاوجدته يصلي ٭ ﴿ وبه قال ﴾ حدثنا محمد بن الحسن سمعت يحيي بن موسى سمعت الحسن بن محمد يقول من جالس ابا حنيفة حقر الرجال بعده ٭

وروى عنه وادرك مشائخه ونشر علمه بماوراء النهر ٭ ﴿ وبه الى الحسن بن محمد ﴾ قال فلما اتيته الاوجدته يصلي ﴿ وعنه ايضا ﴾ انه قال من جالسه استحقر الرجال ومن نظر الى صفرة وجهه ونحافة بدنه حقر اجتهاده في العبادة ٭ والحسن بن محمد امام بلخ اخذ عنه العلم والحديث قال مؤمل بن اهاب حضرته في المسجد الحرام لحديث فقطع مجلسه بمناقب الامام فاقدرت ان اكتب منه ؟ ﴿ وبه عن سلم بن سالم ﴾ قال لقيته بمكة وهو يقول ايها الناس لاتاخذوا من العلم الامايفهمكم ولاتاخذوا رايا ولاشيا الا والله ما رايت علما انفع من علم الامام فعليكم به والله صحبته فما صحبت احدا افقه واعبد منه ٭ ولقد حدثني من اثق به من اهل مكة انه كان ينزل عليه اذا دخل مكة اقام عند نابمكة مرة ستة اشهر فما وضع جنبه على الارض ولا نام اراه امافي صلوة او طواف ٭ ﴿ وبه عنه ﴾ قال لقيت المشائخ فلم ار احدا يوافق قوله فعله الا اياه وهو امام بلخ في عهده لزمه ٭ وروى عنه الكثير وكان من اصحاب ابي مطيع ومقاتل بن ابي سليمان ٭ ﴿ وبه الى ابي مطيع ﴾ قال ماد خلت الطواف في ساعة من ساعات الليل والنهار الارأيته وسفيان في الطواف ٭ ﴿ وبه عن ابي رجاء عبد الله بن واقد ﴾ قال قدم علينا مكة فمكث ستة اشهر فما رأيناه نام ليلا وابو رجاء هو الذي صب عليه الماء حين غسله الحسن بن عمارة ٭ ﴿ وبه عن ابي اسحاق الخوارزمي قاضي خوارزم ﴾ قال مررت بمسعر فاذاهو باصحابه يناظرون وقد علت اصواتهم فاتاهم مذاوقال هؤلاء افضل من العباد والشهداء يجتهدون

وقال من نظر الى ابي حنيفة رحمه من اصفرار وجهه ونحافة جسده مما يجتهد في العبادة * قلت * هو ابو محمد الحسن بن محمد الليثي البلخي امام اهل بلخ صحب اباحنيفة رحمه الله واخذ عنه الحديث والفقه قال مؤمل بن اهاب حضرت الحسن بن محمد البلخي في المسجد الحرام لاسمع منه فقطع جميع مجلسه بذكر ابي حنيفة فرجعت وماقدرت ان اكتب منه حديثا * ﴿وبه قال حدثنا الحسن بن يزيد﴾ انبا محمد بن عمران سمعت محمد المروزي يسمعت سلم بن سالم بمكة وعليه جماعة عظيمة وهو يقول ايها الناس لا تاخذوا من العلم الاماينفعكم ولاتاخذوا بيناو شهالاوانى والله ما رأيت علما انفع من علم ابي حنيفة رحمه الله فعليكم به واني ماصحبت احدا افقه منه ولااعبد منه ولقد حدثني من اثق به من اهل مكة الذى كان ينزل عليه ابوحنيفة اذا قدم مكة قال اقام عندي في قدمة قدمها ستة اشهر ما وضع جنبه ولانام ما اراه الا في صلوة او في طواف * ﴿وبه قال حدثنا احمد بن ابي صالح﴾ سمعت حم بن نوح سمعت سلم بن سالم يقول القيت من لقيت من المشائخ الكبار فلم ار احدا اشد حرمة لامة محمد صلى الله عليه وسلم من ابي حنيفة ولم ار احدا ابوافق قوله فعله الا ابوحنيفة * قلت * وسلم بن سالم هذا امام اهل بلخ لزم اباحنيفة وروى عنه الكثير وكان من اصحاب ابي مطيع ومقاتل ابن سليمان * ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي وحيهان﴾ قالا انبا محمد بن فضيل سمعت ابامطيع قال مادخلت للطواف في ساعة من ساعات الليل والنهار الارأيت اباحنيفة في الطواف : اوحيهان وسفيان *

و به

في احياء العلوم هو لاء افضل الناس ثم دنا منهم وقال ارفقوا بالشيخ فانه مما به احيى عشر ليال متواليات سوى هذه الليلة ﴿وبه عن عبيد الله الليثي الخوارزمي﴾ قال كانت عادته في اثناء كلامه ان يقول ربنا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيآتنا وتوفنا مع الابرار * وكان عامة ليله في الصلوة وكان يكثر الدعاء والمسئلة والاستغفار * ﴿وبه الى ابي اسحاق الباهلي﴾ قال رأيت عبادته وفقهه وكان بالكوفة لايتقدم عليه احد في الفقه * ﴿وبه عن ابي غياث﴾ انه كان يختم في ركعة فاردت ان اشاهده فاتيت مسجده فصلى بالناس العشاء ودخل منزله فلما هدأ الناس لبس ثيابا جددا ارقية وعاد الى المسجد فصلى ركعتين خفيفتين ثم ركعتين ختم القرآن في ركعة ثم قرأ الفاتحة والاخلاص في الثانية ثم عاد الى منزله وخرج الى صلوة الفجر ليرى الناس انه بات في منزله عاهدته عشر ليال مثل ذلك * ﴿وبه الى ابي بحر المعتصمي﴾ قال كنت في جواره ثلاث سنين اسمع قراءته عامة الليل وصياحه عامة النهار في المسائل باصحابه فلم ادر متى يتفرغ لنومه وطعامه * ﴿وبه عن المكي بن ابراهيم﴾ عن جار له وكان رافضيا قال انه لجاري منذ اربعين سنة مابيني وبينه الاجدار واحد وحلا بي في مذهبه لايمنعني من قول الحق ما كان يضج الاسبع من القرآن بدعاء كثير وبكاء كثير * فان قلت * هذا مخالف لكل ماقدمت * قلت * لانسلم فانا ذكرنا انه حين اخذ بالتفريع نقص من ورده والعد ويسعى في اخفاء المنقبة فيروى القليل او كان ينام فلايسمع الاماذكره * ﴿وبه عن حميد﴾ عن رجل مكي انه قيل له قدم

﴿وبه قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله﴾ انا احمد بن داود الالولوي انا ابو عثمان سلم بن ابي مقاتل عن ابي رجاء المروي قال قدم علي ابو حنيفة مكة واقام عندي ستة اشهر فما رأيته ليلة نام ٭ قلت ٭ هو عبد الله ابن واقد ابو رجاء المروي امام اهل هراة لزم ابا حنيفة وتفقه عليه وحمل عنه الكثير وكان يصب الماء عليه حين غسله الحسن بن عمارة رحمهم الله تعالى ٭ ﴿وبه قال حدثني قيس بن محمد﴾ انا موسى بن نصر انا ابو اسحاق الخوارزمي قاضي خوارزم قال مر مسعر بن كدام بابي حنيفة واصحابه فوجدهم قد ارتفعت اصواتهم فاقام مليا ثم قال هؤلاء افضل من الشهداء والعباد والمتهجدين هؤلاء يجهدون في احياء سنة محمد صلى الله عليه وسلم ويجتهدون في اخراج الجهال من جهلهم هؤلاء افضل الناس ثم قرب الى المسجد (١) فقال لاصحابه يا هؤلاء ارفقوا بالشيخ فانه مع ما هو فيه قد احيى عشر ليال متواليات شهدته الليلة التي مضت منها ٭ ﴿وبه قال حدثنا احمد بن سعيد الساوي انا﴾ ابي انا محمد بن امية انا عبيد الله الليثي الخوارزمي قال كان ابو حنيفة يجيراه (٢) في خلال حديثه ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ٭ وكان عامة ليله يقطع بالصلوة وفي وقت السحر يكثر الاستغفار والمسئلة والدعاء ٭ ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن يونس﴾ حدثني محمد بن سهل السمرقندي انا ابو اسحاق البلخي قال شهدت ابا حنيفة ورأيته ورأيت عبادته وفقهه وكان في ذلك الزمان بالكوفة لا يقدم عليه احد في عبادته وفقهه ٭ ﴿وبه انا قبيصة بن الفضل﴾ انا يحيى بن عبد الغفار

(١) لعله الى الحلقة ١٢ هامش الاصل (٢) في القاموس يجيراه اي دابه وشانه ١٢ القاضي محمد شريف الدين ١٢ صح

عليكم خلق كثير فمن اعبد ما رأيتم قالوا ابو حنيفة كان لا يرى في الليل والنهار الا في صلوة او طواف او خلا او قت يستفتونه ٭ ﴿وبه عن محمد بن يوسف﴾ عن قوم كانوا ازوجوا بنتا لهم بالكوفة فبعثوا امهما حاضنة وكانوا جيرانا له قالت عجبت منه كان يصلي الليل كله ويكون النهار كله يناظر اصحابه في الفقه ٭ ﴿وذكر ابو الخطيب الشافعي﴾ عن ابي الاحوص لو قيل له انك ميت الى ثلاث ما كان يمكن ان يزيد في عمله ٭ ﴿وذكر الشيخ الصالح محمد بن عبد الله بن نصر الزاغوني﴾ عن محمد بن سماعة وبشر بن الوليد وموسى بن سليمان الجوزجاني عن ابي يوسف قال كان اكثر علماء الكوفة يصلون في المسجد الجامع وكان مسعر يعادي الامام ويقع فيه فمر الليلة وهو ساجد فوضع على ثوبه حصاة بلا علمه وخرج وكان الامام يقول يجب على العالم ان ياخذ بشيء لا يراه الناس وكان يقول اذا خالط النوم القلب بطل الوضوء فرجع مسعر بعد ما اذن لصلوة الفجر فوجده على حاله والحصاة على ثوبه ثم قام وركع ركعتي الفجر وصلى الفجر بوضوء العشاء فاخذ مسعر بيد اصحابه وسار اليه وقال تبت من ذكرك بسوء فاجعلني في حل فقال الامام من اغتابني من اهل الجهل فهو في حل ومن اغتابني من العلماء فلا لان رقيمة العلماء شين الابد الا ان يتوب ويرجع عن قوله عند الناس ويظهر للناس خلاف ما كان يقوله قبل توبته وجعلتك في حل ولكن يطلب الله تعالى اياك بما تركت من الكتاب والسنة وكانا متواخيين بعد ذلك حتى ماتا ٭ ﴿وبه قال عبد المجيد بن رواد﴾ ما رأيت اصبر منه على الصلوة والطواف والفتيا و

انبأ ابو غياث قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في كل ليلة في صلاته ٭ ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن الحسن البلخي ﴾ انبأ محمد بن شجاع عن ابي حفص عن ابيه قال كنت اسمع ان ابا حنيفة يختم القرآن كله في ركعة واحدة بالليل وكنت احب ان اشاهد ذلك منه ففرغت نفسي واتيته في مسجده عشر ليال فتعاهدته وكان ينصرف الى منزله اذا صلى العشاء كل ليلة فيقيم ماشاء الله في منزله ثم يتحين الوقت الذي يهدأ الناس فيه فيلبس ثيابا جددا من نعمة ويعود الى المسجد فيبدأ صلاته بركعتين خفيفتين ثم يصلي ركعتين اخراوين فيختم القرآن في الركعة الاولى ثم يقوم في الركعة الثانية فيقرأ بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثم يرجع الى منزله فيخرج في وقت صلوة الفجر يري الناس انه بات في المنزل وخرج في وقت الصلوة ٭ ﴿ وبه قال حدثنا اسرائيل بن يحيى الاردبيلي ﴾ انبأ عصمة بن عبد الله انبا اسحاق بن ابراهيم قال سمعت ابا بحر المتصى يقول كنت في جوار ابي حنيفة ثلاث سنين فكنت اسمع قراءته بالليل في صلاته عامة الليل وكنت اسمع صياحه عامة النهار مع اصحابه في ابواب الفقه فلا ادري متى يتفرغ لطعامه ونومه ٭ ﴿ وبه قال حدثني اسمعيل ﴾ انبا المكي بن ابراهيم اخبرني جار لابي حنيفة وكان من الشيعة قال اما انه لايمنعني خلافي اياه ان اقول فيه الحق انه لجاري منذ اربعين سنة مابيني وبينه الاحائط ما كان يصبح كل ليلة الايسبع من القرآن بدعاء كثير وبكاء كثير وكان المكي اذا قال حدثنا ابو حنيفة قال والاثر يد فكان يجيء بهذ الحديث وقال لولا احتباسي عند ابي حنيفة رحمه الله وحبسه

ایای

بمكة كان كل الليل والنهار في طلب الآخرة والنجاة في المعاد صبورا على التعليم شاهدته عشر ليال فما نام في ليل ولاهدأ من طواف وتعليم في النهار ٭ ﴿ وبه عن الحماني عن ابيه ﴾ قال صحبته سنة فما رأيته نام الليل ولا افطر النهار وكان لا يدخل في جوفه لقمة احد وكان يصلي الفجر على طهر اول الليل ويختم عند طلوع الفجر ويقطع الليل بالعبادة ٭ ﴿ وبه الى ابي نعيم ﴾ قال لقيت الاعمش ومسعرا وحمزة الزيات ومالك بن مغول واسرائيل وعمرو بن ذر وشريكا وجماعة لا احصيهم وصليت معهم فلم ار احسن صلوة منه فيهم وكان بعد الدخول في الصلوة يدعو ويبكي ويسأل فيقول القائل هذا يخشى الله تعالى ٭ ﴿ وذكر الصيمري عن بكر القاري ﴾ قال رأيته يصلي ليلة وهو يبكي ويقول رب ارحمني يوم تبعث عبادك وقني عذابك يوم يقوم الاشهاد ٭ ﴿ وذكر ابو المحاسن المرغيناني ﴾ عن شقيق بن زفر انه قال ما اكل من البصل والثوم (١) منذ خمسين سنة ٭ ﴿ وبه عن يحيى بن آدم ﴾ قال حج الامام خمسا وخمسين حجة وقد سبق ٭ ﴿ وعن يحيى ايضاً ﴾ انه لما هرب من بني امية مكث بالحرمين الى ان ظهر الهاشميون فحجه خمس وخمسون حجة والله اعلم بكمية عمرته وقد سمعت من جماعة ان من سكن بمكة في رمضان يتمكن من مائة وعشرين عمرة كل يوم اربع عمرات ٭ ﴿ وقد نقل ﴾ عن جماعة من المشائخ انه حين كان بمكة ماهدأ من طواف فمن يحصى عمرته ٭ ﴿ وبه الى ابي يوسف ﴾ قال كان اذا جاءت اليه الفتوى من امرأة قام اليها الى وراء الاسطوانة فيجيبها

(١) اي ما اكل البصل والثوم نيا كما افاد الموفق ١٢ محمد حيدر الله خان

اياى لكنت الى الرجال و كان ابو حنيفة رحمه الله حبسه للتفقه بالكوفة قبل خروجه الى البصرة رحمه الله

﴿و به قال حدثنا قرنيام﴾ انبا محمد المروزى انبا ابن جبل بمكة قال قيل لرجل من اهل مكة قدم عليكم من الآفاق خلق كثير فمن اعبد من رأيتم فيهم قال مارأيت فيهم اعبد من ابي حنيفة رحمه الله بالليل طواف وصلوة وبالنهار طواف وصلوة الا في الوقت الذي يستفتونه • ﴿و به قال حدثنا قرنيام﴾ انبا محمد حدثني محمد بن يوسف عن قوم انهم كانوا زوجوا ابنتالهم بالكوفة فبنى بها و جهازوجهوا امها حاضنة فقامت بالكوفة و كانوا اجيران ابي حنيفة قالت العجب مارأيت اباحنيفة يصلي الليل كله و يبكي النهار كله بصبح يعني يناظراصحابه في الفقه • ﴿و اخبرني الحافظ ابو النجيب الثقفي﴾ في كتابه الي من همدان رحمه الله عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح العطار عن ابي احمد العسكري عن عطية عن الحسن بن بشير سمعت اباالاحوص يحلف انه لو قيل لابي حنيفة انك تموت الى ثلاثة ايام ما كان فيه فضل شئ يقدر ان يزيد • على عمله الذى كان يعمله • ﴿انبانى الشيخ الصالح ابوبكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغونى﴾ بمدينة السلام انا الحافظ الامين ابوالفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا القاضى ابوعبد الله الحسين الصيمري اخبرنا عمر بن ابراهيم انبا مكرم انبا احمد انبا محمد بن سماعة و بشر بن الوليد و موسى بن سليمان الجوزجاني قالوا احدثنا ابويوسف قال كان اكثرفقهاء الكوفة يصلون اكثرالصلوات في مسجد الجامع و كانوا يصلون صلوة العصرفي مسجد الجامع و كان

فيجيبا ثم يعود الينا و يقول غرضي ان اصونها عن احداق الرجال • ﴿و به عن حفص بن عبد الرحمن﴾ قال صليت خلفه فلما صلى و جلس فى المحراب قال له رجل اتجعل ان تصلي و فيه تصاوير قال اصلي فيه منذ خمس و اربعين سنة فما علمت ان فيه تصاوير ثم امر بالصور فطمست و قال له رجل ما احسن سقف هذا المسجد قال ما رأيته وانا فيه اكثرمن اربعين سنة • ﴿و ذكر في بعض كتب المناقب﴾ انه نظر اليه موسى بن جعفر الصادق رضى الله عنهم و قال انت الفقيه النعمان قال نعم كيف عرفتني فقال سيماهم في وجوههم من اثر السجود • و مما قيل فيه رضى الله عنه

نهار ابي حنيفة للافادة • وليل ابي حنيفة للعبادة
قلادة ما بدى الفقهاء تبت • ومنها خروا سطة القلادة
فليس لليل طاعتهم نظام • وليس ليوم درسهم افادة
وما لبناء صومهم اساس • وليس لبابه شيخهم عضادة
وزين نجم فتياه بروجا • من التقوى فتم له السعادة
وناظره قتادة في صباه • فاطمع عينه شوك القتادة
وسورة زلزلت قد زلزلته • لسورتها و قد سلبت رقاده

[illegible]

مسعر يظهر عداوة ابي حنيفة ويحث على الوقيعة فيه قال فانصرف ليلة فرباي حنيفة وهو ساجد فوضع على ثوبه حصيات من حيث لا يعلم وخرج وكان ابو حنيفة يقول يجب على الفقيه ان ياخذ من عمله بشئ لا يراه الناس واجبا وكان يقول اذا خالط القلب النوم وجب الوضوء فخرج مسعر ثم رجع وقد اذن لصلوة الصبح فوجد ابا حنيفة رحمه الله على حاله يبكي ويدعو ثم قام فركع ركعتي الفجر واتهل حتى اقيمت الصلاة فصلى الغداة على وضوء اول الليل فلما اصبح اخذ مسعر بيد جماعة من اصحابه وصار اليه وقال اني تائب الى الله من ذكرى لك فاجعلني في حل فقال ابو حنيفة كل من اغتابني من اهل الجهل فهو في حل ومن كان من اهل العلم فهو في حرج حتى يتوب فان غيبة العلماء تبقى شينا في الخلق واما انا فقد جعلتك في حل فكيف بطلب الله اياك بمانهاك عنه في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قال فكانا بعد ذلك متواخيين حتى ماتا ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد بن عطية انبا ابن كاسب قال قال لي عبد المجيد بن ابي رواد ما رأيت اصبر على الصلوة والطواف والفتوى بمكة من ابي حنيفة رحمه الله انما كان كل الليل والنهار في طلب الآخرة لنفسه والنجاة للعباد صبورا على تعليم من يجيئه ويطلب العلم لقد شاهدته عشر ليال فما رأيته نام الليل ولا هدأ ساعة من النهار من طواف او صلوة او تعليم علم ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد انبا الحماني حدثني ابي قال صحبت اباحنيفة قريبا من سنة فما رأيته نهارا مفطرا ولا ليلا الا قائما ولا يدخل الى جوفه لقمة من مال احد وكان يصلي

الغداة

وودع نومه خمسين عاما ● بطاعته وخداه الوساد ●

على اعدى العدا الدد حرون ● وللاخ في الهدى سلس المقاد ●

وكان ابا الافادة في البرايا ● فما ساوته آباء الولاد ● (١)

﴿وذكر فخر خوارزم جار الله العلامة﴾ انه قال ضحكت في عمري مرة وانا نادم عليه وذلك اني ناظرت عمرو بن عبيد امام المعتزلة فلما غلبت بالظاهر ضحكت فقال تنظر في مسئلة من مسائل التوحيد وتضحك والله لا اكلمك ابدا فانقطع الكلام بيني وبينه ● ﴿وذكر الامام الحلبي باسناده﴾ عن الحسن بن زياد انه رأى على بعض جلسائه ثيابا رثة فقال له ارفع هذا المصلى وخذ هذه الالف التي تحتها واصلح بها حالك قال الامام قال صح الحديث ان الله تعالى اذا انعم على عبد احب ان يرى اثر النعمة عليه فغير ثيابك حتى لا يغتم به صديقك ● ﴿وذكر الصيرى والزرنجرى﴾ وصاحب الكامل) في علم القراءة انه اعطى لمعلم ابنه حين علمه الفاتحة الفا واعتذر اليه وقال لو كنت املك اكثر من هذا لاعطيتك تعظيما للقرآن انا لانستعظم ماقلتم ● ﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قال كان الامام لايدع حاجة عرضت عليه الاقضاها فكلمه رجل ان يكلم دائنه حتى يضع من الدين خمسة فكلمه فقال الدائن ابرأته فقال المديون لااريد الابراء بل اريد الحط فقال الامام ما كانت الحاجة الا انما الحاجة لي وقد قضيت فان قلت لافائدة في قوله لااريد الابراء لانه اسقاط فيتم بالمسقط كالاعتاق قلت الابراء فيه معنى

(١) وتجئ هذه الاشعار في الموفقية مع اختلاف في بعض الفاظها ١٢

 الاسقاط

الغداة على طهور اول الليل وكان يختم كل ليلة عند طلوع الفجر الاول ويقطع الليل كله بالعبادة * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد قال سمعت ابا نعيم يقول لقيت الاعمش ومسعرا وحمزة الزيات ومالك بن مغول واسرائيل وعمرو بن ثابت وشريكا وجماعة من العلماء لا احصيهم وصليت معهم فما رأيت رجلا احسن صلاة من ابي حنيفة ولقد كان قبل الدخول في الصلوة يدعو ويسأل ويبكي فيقول القائل هذا والله يخشى الله *

﴿وبه الى الصيمري﴾ انبا احمد بن محمد الصراف انبا ابو بكر احمد بن محمد المكي انبا ابن داسي انبا محمد بن عبد الله الفقيه المراوحي انبا محمد بن راشد الحبال عن بكر بن عابد قال رأيت ابا حنيفة ليلة يصلي ويبكي ويدعو ويقول رب ارحمني يوم تبعث عبادك وقني عذابك واغفر لي ذنوبي يوم يقوم الاشهاد *

﴿حج خمسين حجة﴾

﴿واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني﴾ في كتابه الي باسناده الى سلم بن جنادة عن ابيه قال كان لابي حنيفة حلقة بالجامع بالكوفة وكان له اربعمائة تسبيحة يحيي بساجه فاذا فرغ منها قام الى حلقته والساج الطيلسان * ﴿وبه قال﴾ قال شقيق بن زفر عن ابي حنيفة قال ما اكلت البصل والثوم نيا منذ خمسين سنة * ﴿وبه قال عن يحيى بن آدم﴾ قال حج ابو حنيفة رحمه الله تعالى خمسا وخمسين حجة * ﴿وبه قال عن ابي يوسف﴾ ان ابا حنيفة اذا جاءته امرأة نهض اليها الى ما وراء السارية فيفتيها ثم يعود الينا فيقول انا اخبركم بما سألته وانما غرضي ان احصنها من احداق الرجال * ﴿وبه قال عن حفص بن

﴿بحث معنى الابراء وقبوله التعليق﴾

الاسقاط والتمليك فلشبهه الاول لا يحتاج الى القبول وللثاني يؤثر فيه التعليق حتى لا يقبل التعليق بالشرط فلذا ارتد بالرد عملا بالمعنى الثاني. فان قلت * الهبة تقبل التعليق بالشرط دل عليه مسئلة مفاوض مطالب بالثمن في امة قد اشترى للسكنى وفي بعض شركة الصحيح انه قال لو اشتريت جارية فقد ملكتها منك تصح ومعناه انه اذا قبضه بناء على ذلك يملك وان شرط العقد لو وجد من المالك يتوقف بلا خلاف انما الخلاف في الفضولي من الجانبين او من الجانب بلا قابل * قلت * القاعدة المبرهنة ان الاثبات لا يقبل التعليق بخلاف الاسقاط باعتبار انه في معنى القمار فان الميسر تعليق الملك بخروج سهم كذا فما كان في معناه اخذ حكمه والاسقاط لكونه عدما محضا لا يؤثر فيه شئ لكنه اذا كان متمم فلا حسيا فالحكم يضاف الى المتمم كالقبض في الهبة فلا يضاف الحكم الى القبول المعلق وعلل بعضهم بان جوازه بالنص منقطعا عن اشكاله على خلاف القياس وهو انه عليه السلام اجاز العمرى والحديث في الصحيح وبه علمت ان نظر الشارح على امامنا في شرحه للتنقيح في قوله ان الاعتاق من قبيل الاثبات في بحث ان الاعتاق اللازم هل هو من قبيل المتعدي كلازمه عنده فان الاعتاق لو كان من قبيل الاثبات لما صح تعليقه بالشرط وقبوله التعليق بالشرط دليل انه من قبيل الاسقاط فلا يتجزى كالطلاق كلام بلا شم لرائحة فقه الامام * ﴿وبه عن حفص ابن حمزة القرشي﴾ قال ان الامام كان اذا مر به رجل من غير قصد ان يجالسه جالسه ثم اذا كان فقيرا جبره وان كان به حاجة قضاها واذا مرض عاده وكان اكرم الناس لجليسه * ﴿وبه عن الوليد بن القاسم﴾ قال كان

﴿عرف الامام موسى بن جعفر الصادق الامام ابا حنيفة بسيماه﴾

عبد الرحمن ﴾ انه قال صليت خلف ابي حنيفة رحمه الله فلما فرغ من صلاته جلس في المحراب فقام اليه رجل فقال يا با حنيفة اتستحل ان تصلي في هذا المحراب وفيه تصاوير فقال والله اني لازم هذا المسجد منذ خمس واربعين سنة ما نظرت اليها ثم امر بها فطمست وقال رجل ما احسن سقف هذا المسجد فقال ابو حنيفة ما رأيت هذا السقف منذ اكثر من اربعين سنة ٭ ﴿وبه قال عن عمرو بن الوليد ﴾ انه قال كان ابوحنيفة يركع في كل ليلة بعد العشاء اربعا ثم يجلس يلقى المسائل ويناظر فاذا فرغ قال وصل الله بالايمان اخوتكم وقرن برحمة منه مودتكم وشفى بالعلم والقرآن صدوركم ٭ ثم قاموا من عنده ٭ ثم يقوم هو الى التهجد ٭ فلا يزال في ذلك حتى يخرج الى صلاة الفجر وكل واحد من المجتمعين مشتغل بنهمته واحد بالصلوة وواحد بالدرس وواحد بالنوم لايخيب بعضهم على بعض وكان هو يتفقدهم في العلم ٭ قلت ٭ اورد الثقة في تصنيفه مناقب لابي حنيفة رحمه الله فقال نظر موسى بن جعفر الصادق الى ابي حنيفة فقال له انت النعمان فقال وكيف عرفتني فقال قال الله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود ٭ ﴿وذكر العلامة نفر خوارزم رحمه الله﴾ فقال روى عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال ضحكت في عمري مرة واحدة وانا نادم عليه ابدا وذلك اني ناظرت عمرو بن عبيد رحمه الله فلما احسست بالظفر ضحكت فقال لي يا فتى تتكلم في مسئلة من الشرع وتضحك والله لا اكلمك بعد هذا ابدا فانقطع الكلام بيني وبينه رحمه الله ٭ ﴿واخبرني صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني ﴾

بها

﴿اتباع الامام السنن﴾

الامام حسن التفقد لاصحابه فمن عرف به حاجة واساه ومن مرض عاده ٭ ومن مات شيع جنازته وكان كريم الطبع حسن المعاشرة ٭ ﴿وبه عن زياد بن الحسن(١) ﴾ قال اهدي لهمند يل قيمته ثلاثة دراهم فوصله بقطعة خز قيمتها خمسون درهما وقال زكريا بن عدي قال اهدى له عبيد الله بن عمرو الرقي شيئا من الفواكه فاعطاه شيئا كثير القيمة ٭ ﴿وبه الى يوسف بن خالد السمتي﴾ قال اهدي له الف نعل فرأيته بعد يوم او يومين يشتري لابنه نعلا فقيل له في ذلك فقال مذهبي في الهدايا تقويها والمكافاة بمثلها او ضعفها وتفريق الهدية على الجلساء لما روي انه عليه السلام قال من اهدي له هدية فجلساؤه شركاؤه ٭٭ واخواني شركائي واري قبول الهدية لقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف ٭ ولما روي انه عليه السلام كان يقبل الهدية ويجيب الدعوة ٭ واري المكافاة لقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم ٭ ﴿وبه عن عبد الله بن بكر السهمي﴾ قال خاصمني الجمال في طريق مكة فحملني اليه فاختلفنا بين يديه قال كم بينكما قلت اربعون درهما قال ذهبت المروة بين الناس فاستحييت من قوله ووزنت للجمال ٭ ﴿وبه عن اسحاق بن ابي اسرائيل﴾ انه كان جوادا يواسي اصحابه ويبرهم من عنده ٭ وكان يبعث الى كل واحد منهم على قدر منزلته في الاعياد وكان صواما قواما وراعيا لكتاب الله تعالى لم يسمع بمثله في الفقه ٭ ﴿وبه عن عبد الله الدوسي﴾ قال كان يامر ابنه حماد ان يشتري له في كل يوم بعشرة دراهم خبزا ويتصدق به على جيرانه الفقراء وعلى كل من يختلف الى الباب ٭ ﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قيل ما رأينا اجود منك

(١) في الخلاصة زياد بن الحسن بن الفرات التميمي القزاز الكوفي وثقه ابن حبان وحسن الترمذي حديثه ١٢

قال

بها اجازة انا المقري ابو العز الواسطي انا الامام البارع المقري ابو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي اليشكري في كتابه المعروف (بالكامل) قال روي ان ابا حنيفة رحمه الله صلى الصبح بوضوء العشاء الآخرة اربعين سنة فلما توفي قال ابن جار له يا ابت اين تلك الدعامة التي كنت اراها كل ليلة في السطح فقال يابني ذاك ابو حنيفة رحمه الله وليس بدعامة .

﴿ومما قلت فيه﴾

نهار ابي حنيفة للافادة • وليل ابي حنيفة للعبادة

قلادة عابدي الغبراء تبت • ومنها جروا سطة القلادة

فليس لليل طاعتهم نظام • وليس ليوم درسهم الحادة

وما لبناء صومهم اساس • وليس لباب صحبهم عضادة

وذي بن جسم قتباه بروح • من التقوى فتم له السعادة

وناظره قتادة في صباه • فاطعم عينه شوك القتادة

وسورة زلزلت قد زلزلته • بسور تها وقد سلبت رقاده

وودع نومه خمسين عاما • لطاعته وخداه الوسادة

قال كيف لو رأيت حمادا عالني وعيالي عشرين سنة ومارأيت احدا اجمع للخصال المحمودة منه . ﴿وبه عن ابي مطيع عن الحسن بن سليمان﴾ قال كان جوادا ما رأيت مثله كان اجرى على اصحابه وظيفة كل شهر ومع ذلك كان يواسيهم في عامة الايام . ﴿وبه عن شقيق بن ابراهيم﴾ قال كنت امشي معه اذ توارى رجل منه فدعاه فقال لم تواريت فقال الك علي عشرة آلاف درهم واني لم اقدر على قضائها منذ زمان قال سبحان الله بلغ بك هذا الامر الى هذا الحد وجعلتك في حل فاجعلني في حل مما دخل في قلبك متى كنت تلقاني . ﴿وبه عن عبد الله بن مالك بن سليمان﴾ قال ارسل اليه زيد بن علي بن الحسين يدعوه الى البيعة فقال لو علمت ان الناس لايخذلونه كما خذلوا اباه لجاهدت معه لانه امام بحق ولكن اعينه بمالي فبعث اليه بعشرة آلاف درهم وقال للرسول ابسط عذري عنده . وفي رواية اعتذر اليه بمرض يعتريه . وفي بعض المناقب الخوارزمية قال حبستني عنه ودائع الناس ولامانع من اجتماع الكل . وسئل عن خروجه فقال ضاهى خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقيل له لم تخلفت عنه قال حبسني عنه ودائع الناس عرضتها على ابن ابي ليلى فلم يقبل فخفت ان اموت مجهلا وكان كلما ذكر خروجه بكى . ﴿وبه عن يحيى بن خالد﴾ قال كان ابراهيم بن عيينة يلازمه في اربعة آلاف درهم فاراد بعض اصحابه ان يوزعه فعرض عليه فقال علي دينه ردكما اخذت الى من اخذت منه وابراهيم هذا اخو سفيان بن عيينة وهم ستة اخوة محمد ثم سفيان وعمران واحمد ومحمد وآدم وابراهيم . ﴿وذكر

على اعدى العدى ارن حرون • وللاخ في المدى سلس المقاده

وكان ابا الافادة للبرايا • فما ما مته آباء الولا ده

﴿ الباب الرابع عشر في ذكر سماحته و بذله و سخائه و مروته ﴾

﴿ انبانى الشيخ ابو المعالى الفضل بن سهل بن بشر الاسفرايني ﴾ ببغداد انبانى الامام الحافظ ابوبكر احمد بن علي ابن ثابت الثابتي الخطيب رحمه الله اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ احمد بن عمار عن ابيه عن الحسن بن زياد قال رأى ابوحنيفة على بعض جلسائه ثيابا رثة فامره فجلس حتى تفرق الناس و بقي وحده فقال له ارفع المصلى و خذ ما تحته فرفع الرجل المصلى و كان تحته الف درهم فقال له خذ هذه الدراهم فغيربها حالك فقال الرجل اني موسر و انا في نعمة و لست احتاج اليها فقال له اما بلغك الحديث ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده فينبغي لك ان تغير حالك حتى لايغتم بك صديقك • ﴿ و به قال الخطيب هذا رحمه الله ﴾ اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبا عبد الله بن احمد الكوفي انبا القاسم بن محمد البجلي عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة ان ابا حنيفة حين حذق حماد ابنه وهب للمعلم خمسمائة درهم • وسمعت هذين الحديثين في مناقب الصيمرى و زاد في آخر الحديث حين حذق حماد ابنه سورة الحمد • قلت • و اورده امام الائمة الزرنجري هذا الحديث مرسلا و قال لما تعلم ابنه حماد الفاتحة وهب للمعلم الف درهم • قلت • و اورد ابن

جبارة

الامام الحلبي عن السكرى والصيمرى عن مسعر انه كان اذا اشترى لعياله شيئا او جاءت له الباكورة من الفواكه اشترى لشيوخ المحدثين اجود مما اشترى لعياله و لنفسه وانفق عليهم اكثر مما انفق على عياله و كان يسامح في المبايعة و المعاملة • و اعلم • انه قرع سمعك من ان المغبون من لااجر له و لامحمدة محمول على ما اذا اغبن بلاعلم اما اذا علم بالقيمة و مع ذلك نقص فيما باع او زاد فيما اشترى ففيه اجر لانه اخفاء الاحسان و هذا باب من اخفاء الصدقة و به كان يتعامل بعض كبراء المتصوفة مع الفقراء • و الاحسان الى الغني ايضا محمود و قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان في كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة • صح بكسر القاف • ﴿ و ذكر السكري ﴾ عن شريك بن عبد الله انه كان كثير التفكر دقيق النظر لطيف الاستخراج في العلم و العمل و البحث و الصبر مع المتعلم اذا كان فقيرا اغناه و اجرى عليه رزقا و على عياله و اذا تعلم قال له وصلت الى الغنى الاكبر بعلم الحلال و الحرام كثير العقل قليل المجادلة مع الناس • ﴿ و ذكر الحافظ السلامى ﴾ انه كان يبضع الامتعة و يجمع الارباح من سنة و يشتري بها حوائج المحدثين ثم يدفع باقي الدراهم اليهم و يقول للفقراء احمد و الله تعالى فانه من ماله تعالى آتاكم اياه هذه ارباح بضاعتكم يجريه الله تعالى على يدي لكم • ﴿ و به عن مليح بن وكيع ﴾ قال جاء رجل اليه و قال احسن الي في ثوبين اتجمل بهما فقال لي بعد جمعتين فاخرج دينارا او ثوبين فقال بعث بضاعة باسمك فربح دينارا او ثوبين فان قبلت فبولك و الا تصدقت عنك فقيل له في ذلك فقال البس قال لي

جبارة في كتابه المعروف بالكامل) فقال المعلم ماصنعت حتى اتقذ الي هذا وحضره واعتذر اليه فقال ياهذا تستحقر ماعلمت ولدي والله لوكان معنا اكثر من ذلك لدفعناه تعظيما للقرآن * ﴿وبه قال اخبرنا الخلال﴾ اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبا محمد بن علي بن عفان انبا اسمعيل بن يوسف سمعت ابا يوسف يقول كان ابو حنيفة لايكاد يسئل حاجة الاقضاها فجاءه رجل فقال ان لفلان علي خمسمائة درهم وانا مضيق فسله يصبر علي ويؤخرني بها فكلم ابو حنيفة صاحب المال فقال صاحب المال هي له قد ابرأته منها فقال الذي عليه الحق لاحاجة لي فيها فقال ابو حنيفة ليس الحاجة لك وانما الحاجة لي قضيت * ﴿اخبرني الامام الحافظ ابو حفص عمر ابن محمد النسفي﴾ فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري انبا ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد النسفي انا الامام ابو محمد الحارثي اخبرنا احمد بن محمد بن يحيى الخازمي حدثني حسين بن سعيد اللخمي سمعت حفص بن حمزة القرشي قال كان ابو حنيفة ربما مر به رجل فيجلس اليه بغير قصد ولامجالسة فاذا قام سأل عنه فان كانت به فاقة وصله وان مرض عاده حتى يجره الى مواصلته وكان اكرم الناس مجالسة * ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ انبا علي بن محمد السرخسي انبا محمد بن اسمعيل بن سمرة سمعت الوليد بن القاسم(١) يقول كان النعمان بن ثابت الخزاز حسن التفقد لامور اصحابه يسأل عن احوالهم فمن عرف به حاجة واساه ومن مرض منهم او قريبا له عاده ومن مات منهم او قريبا له شيع جنازتهم

(١) في الخلاصة الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني الكوفي عن الاعمش وعنه يعقوب الدورقي وثقه

احسن ﴿ولقد بلغنا عن عطاء عن ابن عباس ان الرجل اذا قال احسن عليه ان يحسن اليه بما قدر من الاحسان﴾ ﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قال كانوا يقولون زينه الله تعالى بالعلم والعمل والفقه والسخاء والبذل واخلاق القرآن التي كانت فيه * ﴿وبه عن مليح بن وكيع﴾ قال كان جعل على نفسه ان لايحلف بالله تعالى في عرض كلامه فاذا احلف تصدق بدرهم فحلف فتصدق بربع دينار ثم جعل ان حلف يتصدق بدينار وكان اذا انفق على عياله تصدق بمثلها واذا كان يكتسي ثوبا صنع كذلك وكان اذا اكل طعاما تصدق بمثله * ﴿وبه الى ابن عيينة﴾ قال كان كثير التصدق والصيام والصلوة ولقد وجه الي بهدايا استوحشت منها وذكرت ذلك لبعض اصحابه قال كيف لو رأيت هدايا بعثها الى سعيد بن ابي عروبة وما كان يدع احدا من المحدثين الابره * ﴿وبه الى الفضيل بن عياض(١)﴾ قال كان معروفا بقلة الكلام وكثرة الافضال واكرام العلم واهله * ﴿وبه الى مليح عن ابيه﴾ قال ماملكت اكثر من اربعة آلاف درهم منذ اكثر من اربعين سنة الا اخرجتها وانما امسكها لقول علي رضي الله عنه اربعة آلاف درهم وما دونها نفقة ولولا اني اخاف ان الجئ الى هؤلاء ماتركت منها درهما واحدا * ﴿وبه اليه﴾ قال كان الحسن بن زياد فقيرا يلازمه وكان ابوه يقول لنا بنات وليس لنا ابن غيرك فاشتغل بهن فلما بلغ الخبر الامام اجرى عليه رزقا وقال الزم الفقه فاني ما رأيت فقيها معسرا قط * ﴿وذكر الزرنجري﴾ ان واحدا من اصحابه كتب الى تاجر على

(١) في الخلاصة فضيل بن عياض ابو علي الخراساني الزاهد شيخ الحرم احد الائمة الهداة ... مات بمكة سنة (١٨٠) ١٢ منه

او نابته نابة اولاحد من اصد قائه سعى فى حوائجهم وكان كريم الطبع حسن المعاشرة ﴿ وبه قال اخبرنا محمد بن الحسن البلخى ﴾ انبا ابراهيم بن عبد الله الهروي انبا زياد بن الحسن قال اهدى ابي لابي حنيفة منديلا شراؤه ثلاثة دراهم فقبله وعوضه قطعة خز قيمته خمسون درهما وقال زكريا بن عدي اهدى عبد الله بن عمرو الرقي الى ابى حنيفة شيئا من الفواكه مما يكون عندهم فبعث اليه من متاع مرتفع كثير القيمة ﴿ وبه قال اخبرنا ابو طالب البردعي ﴾ حدثني ابو جعفر الطحاوي انبا بكار بن قتيبة(١) انبا هلال بن يحيى الرائي سمعت يوسف بن خالد السمتي وذكر حديثا طويلا وهو حديث قدومه على ابي حنيفة من البصرة الى ان قال ولقد اهدي اليه من الحاج الف نعل ففرقها على اخوانه فرأيته بعد ذلك بيوم او بيومين يشتري نعلالابنه فقلنا لقد اهدي اليه الف زوج نعل يشتري النعل فقال ان مذهبي في الهدايا تقويمها بالفة مابلغت والمكافاة بمثلها او مثل ضعفها ولتفريق الهدية على اخواني لما قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اهدي الى الرجل بجلسائه شركاؤه واخواني جلسائي فلااحب ان انفرد دونهم بل ارى ان اجعل نصيبي لهم لا سلم مماروي فيه وارى قبول الهدية كما قال الله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف والمروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقبل الهدية ويجيب الدعوة وارى المكافاة باحسن منها لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ولقوله تعالى ولاتنسوا الفضل بينكم ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن

(١) فى الفوائد البهية كان افقه اهل زمانه صنف كتابا جليلا نقض فيه على الشافعي رده على ابى حنيفة سمع

لسان الامام انه يستقرض ثلاثين دينار اقرضها اياه فلما علم الامام به قال ما علمت ان احدا يصنع مثل هذا او يتوسل به الى الخيران كان يحصل لكم به شئ فاصنعوا ما بدالكم ﴿ وذكر الامام المرغينانى ﴾ عن عبد الله بن داود ان واحدا من اصحابه كتب الى والي جرجان على لسانه فاعطاه اربعة آلاف درهم فلما سمع الامام بذلك قال مثل ماتقدم ﴿ ويحكى ﴾ ان شخصا كان منبسطا في المال ذا سعة وافضال صار ذا اقلال فافضى به المال فقصد مجلس البركة لدفع الملال والاقتار عن العيال فمنعه الحياء عن بيان الحال وبسط اللسان بالمقال وصان عرضه عن السوال فتفرس الامام صاحب الافضال بادهمه من البلبال فلما علم الامام ما نابه قام واتبع الرجل وعلم بابه ثم لما دخل الليل البهيم اتبع ذلك الطريق القديم الذى سلكه الفقير المديم وقد جعل في كه خمسة آلاف درهم لازاحة مابه من الفقر والهم فدق بابه وخرج الرجل مسرعا فقال الامام هذا لك ودفعه اليه وولى مسرعا لكيلا يرى ذل الاخذ في وجهه والرجل لما اخذه ارتاب هل هو من وجهه فقالت له زوجته اكشف عن صرته حتى يتبين حله من حرمته ونظر المانح المعطى مسلم او ذمي فلما حل العقد زالت العقد لانه كان كتب فيها هذا احق النعمان استعن بها على حوادث الزمان وكان اهل الذمة في ذلك الطرف يتقربون الى المسلمين باهداء الطرف وبعض الزهاد والمتورعين كانوا عن قبوله متحرجين بقوله تعالى لاتتخذوا اعدوي وعدوكم اولياء متمسكين فرأى امام الاعلام ازالة الشبهة بذلك الاعلام وفيه قيل

لنعمان

ابا داود الطحاوي ... ابن خزيمة ١٢ الحسن بن احمد البلخي

يلسين ﴿ انا احمد بن سعيد الدارمي سمعت عبد الله بن بكر السهمي يقول حاصمني الجمال في طريق مكة في شئ بجرني الى ابي حنيفة وسألناه فاختلفنا عليه في السوال فقال ان اجتمعا على سوالكما وقع فيه الاختلاف ولاينتفعون به الخطر كم يشكما فقال الجمال اربعون درهما فقال ابو حنيفة ذهبت المروة من الناس فاستحييت من قوله ووزنت للجمال اربعين درهما ﴿ وبه قال انا احمد بن الحسن البلخي ﴿ سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل(١) سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة جوادا يواسي اصحابه المواساة الكثيرة ويبرهم في الاعياد ويرسل الى كل واحد منهم على قدر منزلته ويزوج من احتاج اليه وينفق من عند نفسه ويقوم في حوائجهم وكان ورعا زاهدا صبورا اذكر اماناتي لكتاب الله عالما باقيه غاية في الفقه لم يسمع بمثله في فنه ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن رجاء ﴿ انا نصر بن الحسين سمعت عبد الرحمن الدوسي يقول كان ابو حنيفة يأمر ابنه حماد ابان يشتري كل يوم خبزا بعشرة دراهم فيتصدق به على فقراء الجيران ومن يختلف الى الباب من الفقراء ﴿ وبه قال حدثنا داود بن ابي العوام ﴿ اخبرني ابي عن خالد بن صبيح سمعت ابا يوسف يقول ما رأيت اجود من ابي حنيفة فكنت اقول له ما رأيت اجود منك فيقول كيف لو رأيت حمادا قال وكان ابو حنيفة يعولني وعيالي عشر سنين وما رأيت احدا اجمع للخصال المحمودة منه ﴿ وبه قال حدثنا زيد بن يحيى الفقيه ﴿ سمعت الحسن بن مطيع يقول كان الحسين بن سليمان شيخا لنا جليلا وكان يقول ما رأيت احد اسخى من ابي حنيفة كان

(١) في الخلاصة اسحاق بن ابي اسرائيل ابو يعقوب الحافظ وثقه ابن معين والدارقطني ١٢

لنعمان نفس قط ما رام رتبة ● من الجود الا قد علا صهواتها
قد افتقرت ما استعظمته اشحة ● فذربها وفت الندى كحصاتها
اصابع كفيها وسنا يراعها ● بروج بدت منها نجوم صلاتها
وسلوتها في جودها وعفافها ● وراحتها في صومها وصلاتها
لقد اخلف الناس السداة وانها ● لاغنت عفاة الخلق قبل عداتها
حوت من صفات المدح ما عز جمعه ● على امة فالجود ادنى صفاتها

﴿ وذكر الامام ركن الاسلام ابو الفضل الكرماني ﴿ عن شقيق بن ابراهيم الزاهد البلخي قال كنا عنده يوما في المسجد وهو ملآن اذ طلعت حية في السقف بحذاء رأسه ففررت مع الناس فما تحرك الامام وما تغير لونه فوقعت في حجره فنفضها ولم يبرح من مجلسه ومثله رواه الامام الحارثي عن مالك بن دينار وزاد انه قال لها ثلاث مرات اسلمي ● ﴿ وذكر الفقيه ابو بكر محمد بن نصر الراغوني ﴿ عن عمرو بن الهيثم قال قلت لشعبة اكتب لي اليه فكتب فلما دخلت الكوفة عصرا وصليت معه قال لي كيف ابو بسطام قلت بخير فصليت معه العصر والمغرب والعشاء ثم ادخلني منزله فقدم لي فطورا فاكل ثم بسط لي موضعا واراني المخرج ووضع عندي شيئا من السويق وقد جامن ماء وقال لعلك لم تكتف من الطعام ثم قام وصلى حتى طلع الفجر ولما اراد بعد ما نظر الى نائم

﴿ كان الامام جوادا يواسي اصحابه المواساة الكثيرة ﴾

قد اجرى على جماعة من اصحابه كل شهر جراية سوى ما كان يواسيهم في عامة الايام ﴿ وبه قال حدثنا اسمعيل بن بشر ﴾ انبا اسلم بن ابي يحيى سمعت شقيق بن ابراهيم(١) يقول كنت مع ابي حنيفة في طريق يعود مريضا فرآه رجل من بعيد فاختبأ منه واخذ في طريق آخر فصاح به ابو حنيفة اي فلان عليك بالطريق الذي انت فيه لا تاخذ في طريق آخر فلما علم الرجل ان اباحنيفة بصر به وعلم به خجل ووقف فقال له ابو حنيفة لم عدلت عن طريقك الذي كنت عليه قال لك علي عشرة آلاف درهم وقد طال الوقت واشتد ولم اقدر ان اؤدي فلما رأيتك استحييت منك فقال له ابو حنيفة سبحان الله بلغ بك الامر كل هذا حتى اذا رأيتني تواريت عني قد وهبته منك كله واشهدت بعيني عليه فلا تتوارى مني بعد هذا واجعلني في حل مما دخل في قلبك مني حيث لقيتني قال شقيق فعرفت انه زاهد حقيق ﴿ وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المروي ﴾ انبا عبد الله ابن مالك بن سليمان سمعت ابي يقول كان زيد بن علي ارسل الى ابي حنيفة يدعوه الى نفسه فقال ابو حنيفة لرسوله لو علمت ان الناس لا يخذلونه ويقومون معه قيام صدق لكنت اتبعه واجاهد معه من خالفه لانه امام حق ولكني اخاف ان يخذلوه كما خذلوا اباه لكني اعينه بمالي فيتقوى به على من خالفه وقال لرسوله ابسط عذري عنده وبعث اليه بعشرة آلاف درهم وقلت وفي غير هذه الرواية اعتذر بمرض يعتريه في الايام حتى تخلف عنه ﴿ وفي رواية اخرى سئل عن الجهاد معه فقال خروجه يضاهي خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقيل له فلم تخلفت

(١) في الجواهر المضيئة شقيق بن ابراهيم بن علي البلخي صحب القاضي ابا يوسف وهو استاذ حاتم الاصم

ان يقوم الى صلوة الصبح فتح صندوقا واخرج مدرعة من شعر ولبسها وصلى فيها حتى طلع الفجر ثم نزعها وقام على رأسي وقال الصلوة خير من النوم فقمت وتوضأت وخرجنا الى صلوة الفجر ففتح باب المسجد وادخل رجله اليمنى وقال اللهم افتح لنا ابواب رحمتك واعذنا من الشيطان الرجيم ثم صلى ركعتين ثم صعد المئذنة فاذن ونزل وصلى ركعتي الفجر ثم جلس حتى اجتمع الناس ثم قام وصلى الفجر ثم جلس ولم يتكلم فسقط ثعبان من السقف فتكلم بشيء لا ادري ثم وضع على رأسه قدمه فلما طلعت الشمس قال الحمد لله الذي اطلعها من مطلعها اللهم ارزقنا خيرها وخير ما طلعت عليه ثم جاء اهل الفقه فما زال يلقي عليهم المسائل حتى انتصف النهار ثم قام فقلت له دخلت المسجد فما صنعت قال صليت تحية المسجد فلما طلع الفجر اذنت ثم ركعت ركعتي الفجر ثم صليت فرضه ثم لم اتكلم لانه حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان من صلى الفجر ولم يتكلم الا بذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان كالمجاهد في سبيل الله تعالى قلت فما قلت للحية قال قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آذنه ثلاثا فان ذهب والا اقتله فآذنته ثلاثا فلم يذهب فآذنت بقتله ﴿ وذكر السمعاني عن احمد بن ازهر ﴾ قال قدم المدينة وناظره مالك فلما قام قال ما احلمه ﴿ وبه الى ابي معاذ ﴾ قال كان الامام يعرف اختلاف الى الثوري وكان ذلك لا يمنعه عن قضاء حوائجي وكان به حلم ووقار وعلم قد جمع الله له من الخصال الشريفة وكان الثوري يثقل عليه اختلافي اليه وربما كان يظهر منه بعض

﴿سفيان بن عيينة واخوته كلهم محدثون﴾

عنه قال لاجل ودائع كانت عندي للناس عرضتها على ابن ابي ليلى فاقبلها فخفت ان اقتل مجهلا للودائع وكان يبكي كلما ذكر مقتله ۞ ﴿وبه قال حدثنا سليمان بن داود المروزي﴾ ببلخ سمعت عثمان بن عفان السجزي سمعت يحيى بن خالد يقول حبس ابراهيم بن عيينة بسبب دين لزمه وهو اكثر من اربعة آلاف درهم فقام بعض اخوانه يجمع له من الناس فسار الى ابي حنيفة وكان ابراهيم بن عيينة يختلف الى ابي حنيفة ويلزم مجلسه فقال ابو حنيفة لمن سار اليه من قبل دينه كم دينه قال اكثر من اربعة آلاف فقال له هل اخذت من احد شيئا قال نعم فقال له ردّ ما اخذت على من اخذت وانا اقضي جميع ما عليه من الدين فقضى ابو حنيفة رحمه الله جميع ما عليه من الدين ۞ قلت هو اخو سفيان بن عيينة وهم ستة اخوة كلهم محدثون سفيان بن عيينة وعمران واحمد ومحمد وآدم وابراهيم رحمهم الله تعالى ۞ ﴿وانبانى الشيخ ابو المعالى الفضل بن سهل الحلبي﴾ ببغداد اخبرني الامام ابوبكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اجازة اخبرني محمد بن ابي علي الاصبهاني اذنا عن ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري رحمه الله باسناده الى مسعر بن كدام رحمه الله قال كان ابو حنيفة اذا اشترى لعياله شيئا انفق على شيوخ العلماء مثل ما انفق على عياله واذا اكتسى ثوبا فعل مثل ذلك واذا اجاءت الفاكهة والرطب فكل شيء يريد ان يشتريه لنفسه وعياله لا يفعل ذلك حتى يشتري لشيوخ العلماء مثله ثم يشتري بعد ذلك لعياله وكان اذا اشترى للصدقة او لبر اخوانه شيئا اشترى اجود مايقدر عليه وكان يتساهل فيما يشتريه لنفسه ولعياله ۞

الحلل وكنت اتغافل عنه وارى المشائخ الكبار مثل مسعر وعمرو بن ذر وامثالهما من اهل الخبرة يلازمونه ويميلون اليه ۞ ﴿وذكر السمعاني﴾ مسندا عن عاصم بن يوسف والزرنجرى مرسلا قال اتيت مجلسه ورجل يشتمه فما اجابه هو ولا احد من اصحابه ولا قطع مجلسه حتى فرغ من كلامه فلما قام ودخل منزله جاء الرجل ونظر من شق الباب وجعل يشتم ۞ وفي رواية الزرنجرى فلما بلغ الامام الباب توقف وقال للشاتم اريد دخول منزلي فان كان بقي من شتمك شيء فاتمه حتى لا يبقى عندك شيء فتاب الرجل وقال اجعلني في حل فجعله في حل ۞ ﴿وذكر الامام ابو النجيب المحمداني الشافعي﴾ عن يزيد بن الكميت قال ناظره رجل في مسئلة فقال يازنديق يامبتدع فقال الامام الله يعلم مني خلاف ذلك يعلم اني ماعدلت به احدا منذ عرفته ولا رجوت الا عفوه ولا خفت الا عذابه وكان اذا سمع ذكر العقاب خر صريعا فسقط مغشيا عليه فلما افاق قال الرجل اجعلني في حل فقال من كان من اهل الجهل فهو في حل ومن كان من العلماء فلا لان غيبة العلماء تبقى عارا الى الابد ۞ ﴿وذكر الامام الزاهد النسفي﴾ عن ابي الخطاب الجرجاني قال كنت عنده واذا شاب سأله عن مسئلة فاجاب فقال الشاب اخطأت ثم سأله عن اخرى فاجاب فقال اخطأت فقلت لاصحابه سبحان الله الا تعظمون الشيخ يجيء اليه شاب فيخطئه مرتين وانتم سكوت فقال لي دعهم فاني عودتهم من نفسي ذلك وفيه يقول القائل ۞

ان في النعمان للوقار لرضوى ۞ هو للجود والتصبر ماوى

﴿كان الامام يشتري بماله حوائج المحدثين﴾

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري . ﴿وباسناد العسكري هذا الى شريك بن عبد الله﴾ قال كان ابو حنيفة كثير التفكر دقيق النظر في الفقه لطيف الاستخراج في العلم والعمل والبحث وكان يصبر على من يعلمه وان كان فقيرا اغناه واجرى عليه وعلى عياله حتى يتعلم فاذا اتعلم قال له قد وصلت الى الغنى الاكبر بمعرفة الحلال والحرام . وكان كثير العقل قليل المجادلة للناس قليل المحادثة معهم . ﴿وانبأني الامام الحافظ شيخ الحفاظ ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي﴾ بمدينة السلام انا الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم انا مكرم بن احمد انا احمد بن محمد بن مغلس انا الحسن بن الربيع قال كان قيس بن الربيع يحدثني عن ابي حنيفة انه كان يبعث بالبضائع الى بغداد فيشتري بها الامتعة ويحملها الى الكوفة ويجمع الارباح عنده من سنة الى سنة فيشتري بها حوائج اشياخ المحدثين واقواتهم وكسوتهم وجميع حوائجهم ثم يدفع باقي الدنانير والارباح اليهم ويقول انفقوا في حوائجكم ولا تحمدوا الا الله فاني ما اعطيكم من مالي شيئا ولكن من فضل الله علي فيكم وهذه ارباح بضائعكم فانه هو والله ما يجريه الله لكم على يدي فما في رزق الله حول لغيره . ﴿وبه الى مكرم﴾ انا احمد بن عطية انا مليح انا ابي قال جاء رجل الى ابي حنيفة فقال احتجت الى ثوبين اريد ان تحسن الي فيهما فاني اريد ان اتجمل بهما عند رجل قد صاهرني فقال له اصبر له جمعتين فصبر له ثم عاد فقال عد الي غدا فاخرج اليه من الغد

ثوبين

كم رموه بباسقات الرواسي . وهو راس فايقاس برضوى
جمعت عوده عوادي الاعادي . فانجلت عنه ولم يبد شكوى
كلفوا ان يزيلوه ولكن . هو ثبت اذ تزلزل رضوى
رابط الجاش صابرا في البلايا . حين لاكته مرة بعد اخرى
قتل العلم اي قتل ذريع . اذ لنا به سيف التفكر احيى
وجهه في الجحود اثرى ولكن . نوح ذكراه فوق هام الثريا

﴿ذكر بره بوالدته وطاعته﴾

﴿وذكر الحلبي﴾ عن يحيى بن عبد الحميد عن ابيه قال كان يخرج كل يوم من السجن فيضرب ليدخل في القضاء فيابى فلما ضرب راسه واثر ذلك في وجهه بكى فقيل له في ذلك فقال اذا رأته امي بكت واغتمت وما علي اشد من غم امي . ﴿وبه الى حجر بن عبد الجبار الحضرمي﴾ عن الامام قال كان في مسجد ناقاص يقال له زرعة فارادت امي ان تستفتي فسألتني فاجبت فقالت لا ارضى الا بجواب زرعة فجئت بها اليه وقلت له امي تستفتيك في كذا وكذا فاجاب بما قلته فرضيت به . ﴿وذكر الدبلي﴾ عن محمد بن الحسن قال ان ام الامام رأت دما فامرت الامام ان يسأل عن عمرو بن ذر فسأل عنه فقال قل لي الجواب وانا اقول لك وتحكي انت عني ففعل فرضيت امه به . ﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قال رأيته يحمل امه على حمار الى مجلس عمرو بن ذر كراهة

ثوبين قيمتها اكثر من عشرين دينارا ومعها دينار فقال ماهذا قال بعثت ببضاعة باسمك الى بغداد وضمنت خطر الطريق فبعت ودفعت لك بهذين الثوبين فجاء رأس المال الينا ودينار فان قبلت ذلك والا بعتها وتصدقت عنك بثمنها والدينار فقيل له في ذلك فقال انه قال لي احسن الي وان عطاء حدثني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا قال الرجل لاخيه المسلم احسن الي فقد ائتمنه على سره واوجب رفقه فكل شيء قدرت عليه من الاحسان واحب ان يسلم مالي وابلغ ما يسألني من الاحسان اليه ❊ قلت ❊ وقد كتبنا في الباب الحادي عشر هذا الحديث مختصرا من رواية الحافظ الخطيب رحمه الله ❊ ﴿وبه الى مكرم بن احمد﴾ انبا احمد انبا بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول كان ابوحنيفة شديد البر لكل من عرفه وكان يهب الرجل خمسين دينارا او اكثر فاذا شكره بحضرة قوم غمه ذلك فقال اشكر الله فانما هو رزق ساقه الله اليك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوتيكم شيئا ولا امنعكموه وانما انا خازن اضع حيث امرت ❊ ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد بن عطية انبا بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال كانوا يقولون ابوحنيفة زينه الله بالفقه والعلم والعمل والسخاء والبذل واخلاق القرآن التي كانت فيه ❊ ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد بن عطية انبا المليح بن وكيع انبا ابي قال كان ابوحنيفة قد جعل على نفسه ان لايحلف بالله في عرض حديثه الاتصدق بدرهم فحلف وتصدق ثم جعل على نفسه ان لايحلف بالله الاتصدق بربع دينار فحلف وتصدق بربع دينار ثم جعل على نفسه ان حلف ان يتصدق بدينار

﴿اذا قال الرجل لاخيه المسلم احسن الي فقد ائتمنه على سره﴾

ان يرد عليه امرها ❊ ﴿وبه عن محمد الاسلمي﴾ قال لم يكن احد بالكوفة ابر منه ومن منصور بن المعتمر ❊ ﴿وبه عن عبد الله بن خراش بن حوشب(١)﴾ قال كان الامام جعل ان يتصدق عن والده كل جمعة عشرين دينارا سوى ما يتصدق هو به في عامة السنة ❊ ﴿وذكر ظهير الائمة احمد بن محمد بن الحاج المديني والزرنجري﴾ ان الامام كان يذهب بامه الى مجلس عمرو بن ذر ليصلي التراويح وكان بينهما ثلاثة اميال ❊ ﴿وذكر الصيمري﴾ عن الحسن بن الربيع قال سمعته يقول ما من شيء علي اشد من غم امي حين ضربت فقالت لي نعمان ان علما اوردك مثل هذا الخزي ان تفر منه فقلت تعلمت العلم لله لا للدنيا ❊ ﴿وبه عن ابي يوسف﴾ قال حلفت ام الامام على يمين فامرت الامام ان يسأله عن خالي ابي طالب القاص وكان يقص فلما سأله قال اخبرني بجوابه فلما اخبره قال اخبرها عني بكذا وكذا ❊ ﴿وذكر ابو الفضل الكرماني﴾ عن ابراهيم بن سماعة عنه انه قال ماصليت صلوة منذ مات حماد الا استغفرت له ولوالدي وابي ولمن تعلم مني وتعلمت منه استغفرت له ❊ ﴿وروي عنه﴾ انه قال ما مددت رجلي نحو سكة حماد قط وكان بينهما مقدار سبع سكك تعظيما وفيه يقول القائل ❊

نعمان كان ابر الناس كلهم ❊ بوالديه وبالاستاذ حماد
قد كان يدعو لهم ما عاش مجتهدا ❊ سابق بذا كل محمود وحماد
قد كان يبدأ بحماد بدعوته ❊ ولا يحابي لآباء واولاد

---

(١) في الخلاصة والتقريب عبدالله بن خراش بكسر الخاء المعجمة وراء مهملة ابن حوشب الشيباني وثقه ابن حبان ١٢

فكان اذا احلف صاد قافي عرض الكلام تصد ق بد ينار وكان اذا انفق على عياله بنفقة تصد ق بمثلها ، وكان اذا اكتسى ثوبا جد يدا كسى بقد رثمنه شيوخ العلماء وكان اذا وضع بين يد يه الطعام اخذ منه فوضعه على الخبز حتى ياخذ منه بقدر ما يا كل فيضعه على الخبز ثم يعطيه لانسان فقير واذا كان في الدار انسان يحتاج اليه دفعه اليه والا اعطاه مسكينا ، ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا ابن مغلس انبا ابن كاسب سمعت ابن عيينة يقول كان ابو حنيفة كثير الصلوة والصيام كثير الصدقة وكان كل مال يفيد ، لايدع منه شيئا الا اخرجه ولقد وجه الي بهد ايا استوحشت من كثرتها فشكوت ذلك الى بعض اصحابه فقال لي لو رأيت هد ايا بعث بها الى سعيد بن ابي عروبة وما كان يدع احدا من المحدثين الا بر مبرا واسعاً ، ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا ابن مغلس انبا سعيد بن منصور سمعت فضيل بن عياض يقول كان ابو حنيفة معروفا بكثرة الافضال وقلة الكلام واكرام العلم واهله ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد انبا الملحج انبا ابي عن ابي حنيفة رحمه الله قال ماملكت اكثر من اربعة آلاف درهم منذ اكثر من اربعين سنة الا اخرجته وانما امسكها لقول علي رضي الله عنه اربعة آلاف فما دونها نفقة ولولا اني اخاف ان الجأ الى هؤلاء ماتركت منها درهما واحدا ، ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد بن عطية انبا الملحج بن وكيع انبا ابي قال كان الحسن بن زياد رحمه الله يلزم ابا حنيفة رحمه الله فقال ابوه لي بنات وليس لنا غيره فاشر عليه يا بنفعه فقال له وقد جاء ان اباك قال كيت وكيت الزم فاني لم ارفقيها قط فقيرا وكان يجري عليه حتى اشتغل ،

ابو الافادة اولى بالبداية من ، ابي الولادة عند الواحد الهادى

ما مد رجليه يوما نحو منزله ، ودونه سكك سبع كاطواد

﴿ذكر السيد الامام ابو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم العلوى﴾ عن بكير بن معروف قال سمعت الامام يقول ماذكرت احدا بسوء قط قال اتعلمون لم لا يحبنا اهل مكة قلنا لا قال لانا نرد عليهم ما رووا من المنسوخات ولا يحبنا اهل المدينة لانا نرى الوضوء من الرعاف فنفسد عليهم صلاتهم ولا يحبنا اهل الشام لانا لو شهد نا عسكر امير المؤمنين علي ومعاوية لكنا مع علي رضي الله عنهما ولا يحبنا اهل الحديث لانا نرى محبة اهل البيت ، وذكر في (الكشف) مكانه لانا نرى خلافة علي رضي الله عنه ، ﴿وذكر الحلبي﴾ عن عبد الرزاق ان رجلا سأله عن مسئلة فاجاب فقال رجل ان الحسن اجاب بخلاف هذا فقال الامام اخطأ الحسن فقال الرجل يا ابن الزانية فمضى ولم يتغير وجهه ولا تلون بل قال اخطأ الحسن واصاب ابن مسعود ، ﴿وذكر الامام الغزنوي﴾ عن ابي داود قال لا يتكلم فيه الا حاسد لعلمه واما جاهل بالعلم لا يعرف قدر العلم ، سمعت ابا معاوية الضرير يقول كنت عند الرشيد فاطعمني الحلواء ثم صب على يدى الماء وقال اتدرى من يصب على يد يك الماء قلت لا قال امير المؤمنين قلت اكرمك الله كما اكرمت العلم قال ما اردت الا ذلك ، ﴿وبه الى ابن المبارك﴾ قال رأيت الحسن بن عمارة اخذ بركاب الامام وقال ما رأيت احدا اتكلم في الفقه اصبر وابلغ واخصر منه

﴿كان الامام اذا اخذ من الطعام بقدر ما يأكل ويعطيه الفقراء﴾

﴿كان الامام لا يدع احدا من المحدثين الا بر مبرا واسعا﴾

﴿ذكر عبته محبة النبي وحسن معاملته معهم﴾

﴿و اخبرني الامام ابوحفص عمر ابن امام الائمة ابي بكر الزرنجري﴾ في كتابه اخبرنا و الدي قال جاء رجل من اصحاب ابي حنيفة اليه فقال كتبت على لسانك كتابا الى فلان التاجر انك تستقرض منه ثلاثين دينارا فوهب لي ثلاثين دينارا فتبسم ابوحنيفة قال ماظننت ان احدا ينتفع بمثل هذا فان كنتم تنتفعون به فالزموه • قلت • وروى هذا الحديث ايضا الامام ابو المحاسن المرغينانى مرسلا عن عبد الله بن داود • و زادفيه وكتب آخر الى والى جرجان عن لسانك (١) فوهب له اربعة آلاف درهم فاجابه بجواب الاول • ﴿حكي﴾ ان رجلا ذا ثراء (٢) وعفة وحياء افتقر وكان يتجلد و يتصبر على ذلك حتى غصه الجوع وخبطه الضر وشكت اليه امرأته جوعها وجوع ابنتها الصغيرة و قالت عشناد هرا طويلا طويل العمر في نعمة و رفاهية منك و رجينا الايام و الليالي في رغد من العيش بحسن اهتمامك بنا و الآن قد مستنا الضراء و اجدب الفناء و صفر الاناء و حل البلاء فحل السوال وكان الرجل يتصبر و يتوقع الفرج السماوي الى ان رأت ابنته باكورة قثاء و تطلعت و تاقت نفسها الى ذلك فشكت ذلك الى ابيها فسكبده من ذلك كبد • و كان لم يبق له سبد و لا لبد فخرج على عزم السوال و قصد مجلس البركة و هو مجلس ابي حنيفة و جلس في مجلسه مليا و اخذه المقيم كان يقيمه الحاجة القادحة و تقعده الحياء المنافى و غشي عليه لحياته ثم انتفض المجلس عن اهله وتفرقوا وخرج ذلك الرجل ولم يبد حاجته ولم يظهر فاقته وعرف ابوحنيفة ذلك في صفحات وجهه فاتبعه حتى دخل الرجل دارا • فقالت له امرأته ماشانك فقص عليها القصة

(٢) في القاموس ثرى القوم ثراء كثروا و نموا و المال كذلك و القادحة اى المثقلة من قدحه الدين اي اثقله ١٢

(١) الظاهر من لسانه كالكر دري ١٢ محمد حيدر الله خان

و انه لسيد من تكلم فيه في وقته • ﴿و به عن ابي وهب العابد﴾ قال لا ينكر المسح على الخفين و لا يقع فيه الا ناقص العقل • ﴿و ذكر الحلبي﴾ عن سفيان بن وكيع عن ابيه قال دخلت عليه و هو مطرق رأسه يتفكر قال من اين جئت قلت من عند شريك بن عبد الله فرفع رأسه و انشد يقول •

ان يحسدوني فاني غير لائمهم • قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي و لهم ما بي و ما بهم • ومات اكثرنا غيظا بما يجد و ا

فان قلت • قوله فدام لي ولهم مابهم مابهم رضاء بالحسد الذي هو معصية و الرضاء بالمعصية لا يصح • قلت • الرضاء بالكفر متى جاز كيف لايصح الرضاء بالمعصية دليل الاول قوله تعالى وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون الى قوله تعالى و اشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم • و قوله تعالى قد اجيبت دعوتكما فلوكان السوال محرما والرضاء بالكفر كفر الماوقع السوال و الاجابة والوقوعاندلا على ان الرضاء بالكفر ليس بكفر و معنى قول المشائخ انه كفر محمول على ما اذا كان الرضاء به مستحسنا له فان استحسان القبيح الثابت قبحه بالنص القطعي كفر لامحالة فتفرع على هذا رضاء الامام بالمعصية هذا على تقدير التسليم • ﴿و ذكر الحافظ محمد ابن ناصر﴾ عن محمد بن عبدالله بن علي الصمد انى قال تخاصم رجلان الى ابن شبرمة في حق فقضي لاحدهما فبلغ ذلك الامام فقال اخطأ فقال المقضي عليه اكتب اليه فكتب اليه فلما وصله الكتاب و عنده ابن ابي ليلى قرءاه

﴿الرضاء بالكفر ليس بكفر الا...﴾

واعلم ابو حنيفة باب تلك الدار فلما جن الليل وادخى سدول ظلامه وهدأ الناس جعل ابو حنيفة في كه خمسة آلاف درهم ودق الباب فلما اجابوه قال ابو حنيفة وضعت ايها الرجل عند بابك شيئا هو لك ورجع مسرعا لئلا يرى ذل الاخذ في وجهه فاخذ الرجل الصرة ولم يحلها بل بقي متفكرا فقالت له امرأته لم لا تحلها قال اخشى ان يكون صدقة ذمي فاشتم لذلك رائحة محبته وقد قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة ٭ قالت له امرأته حلها لعل الله تعالى يحل هذه العقدة بحلك عقدة هذه الصرة فحلها وفيها مكتوب هذا المقدار جاء به ابو حنيفة اليك من وجه حلال فليفرغ بالك ٭ قلت ٭ وانما كتب ابو حنيفة ذاك لانه كان في زمانه من اهل الذمة من يتقرب الى المسلمين مرحمة او مروة وكان في المسلمين من يتورع عن مال اهل الذمة فاحتاط لئلا يظن المسلم ان هذا مال ذمي ويكون هذا المسلم ممن يتورع عن قبوله

﴿ومن مقالاتي فيه﴾

لعان نفس ما رأت قط رتبة ٭ من الجود الا قد علت صهواتها
قد استقرت ما سنعظمه اشحة ٭ تذربها وقت الندى كحصا تها
اصابع كفيها وسنا براعها ٭ بروج بدت منها نجوم صلاتها
وسلوتها في جودها وعفافها ٭ وراحتها في صومها وصلاتها

وهل

واستحسنا غاية الاستحسان فلما علما ان الامام كتب وصلاه بالوقيعة فبلغه الخبر فانشأ البيت المقدم ﴿وذكر الحابي﴾ عن ابي عبد الله الزعفراني قال ذكر عند الامام محمد بن الحسن حسد الناس اياهم فانشدهم يقول ٭

هم يحسدوني وشر الناس منزلة ٭ من عاش في الناس يوما غير محسود

﴿وقيل﴾ ان العرانين يلقاها محسدة ٭ ولا ترى للئام الناس حساد

﴿وبه الى احمد بن عبد الله﴾ قاضي الري قال كنا عند ابن(١) عائشة فذكر حديثا بسنده فقال بعضهم لا نريده ٭ قال انكم لو رأيتموه لاردتموه ما اعلم له وتكم الا كما قيل ٭

اقلوا عليكم ويحكم لا ابا لكم ٭ من اللوم او سدوا الذي سدوا

﴿واخبر الامام ابو الفرج شمس الائمة محمد بن احمد المكي﴾ عن محمد(٢) بن اعين سئل ابن المبارك عنه فقال من كان مثله بلي بالدنيا فصبر وضرب بالسياط فصبر من كان مثله ﴿وذكر ابو الحسن عبد الرحيم بن محمد ابن احمد الاصفهاني﴾ عن ابراهيم بن الاشعث قال كنت عند الفضيل بن عياض فقيل له قدم ابن المبارك حاجا فقال اما انا لارجوه لاهل الموقف فقال رجل انه يختلف الى ابي حنيفة فقال لو لم يعلم انه افضل منه لم يختلف اليه واخترت لنفسي ما اختاره هو فقال الرجل بلغني انك تقع فيه قال كان سفيان يقع فيه فلما جالسه ندم واستغفر ولم تزل العلماء فيما بينهم يغلطون هكذا او لم يغلطوا ٭ ﴿وبه عن علي بن اسحاق﴾ قال سمعت شريك بن

(٢) في الكاشف هو خادم ابن المبارك وثقه ابن حبان ١٢ محمد حيدر الله خان

ابو الخير ١٢ (١) هو عبيد الله بن محمد نسب الى امه عايشة ذكره في التذهيب ١٢ محمد حيدر الله خان ـ عبد الله

وهل امها للعلم والمال محجة • وولت وما نالت مدى طلباتها

لقد اخلف الناس الهداة وانها • لاغنت عفاة الخلق قبل عداتها

تجيبت الو طفاء والبحر كلما • افاضت على سوالها صدقاتها

حوت من صفات المدح ماعز جمعه • على امة وا لجود اد فى صفاتها

﴿ الباب الخامس عشر في ذكر حلمه ووقاره وقوة قلبه رضي الله عنه ﴾

﴿ اخبرنا الامام الاجل ركن الاسلام ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني ﴾ بخوارزم انا سيف الدين ابو بكر محمد بن الحسين الارسابندي انا الامام ابو الحسن السغدي انا الامام ابو علي الحسين بن الخضر النسفي انا الامام ابو بكر احمد ابن محمد بن اسمعيل انا ابو عبد الله بن محمد بن يعقوب انا اسمعيل بن بشر انا اسلم بن ابي يحيى سمعت شقيق بن ابراهيم الزاهد البلخي يقول كنا عند ابي حنيفة يوما في المسجد والمسجد ملآن اذ تعلقت حية من سقف المسجد بحيال رأس ابي حنيفة فصاح الناس الحية الحية فتفرق الناس وانا كنت فيمن تفرق وما تحرك ابو حنيفة في مجلسه ولا تغير لونه فوقعت الحية في حجره فنفضها وما زال عن مجلسه فعرفت انه صاحب يقين • ﴿ اخبرني الامام ابو سعد السمعاني ﴾ في كتابه الي انا الشيخ ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء اذنا باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا محمد بن القاسم البلخي انا احمد

عبد الله يقول كانت لنا هنات فيه كما يكون من الناس الزلات فنسأل الله تعالى العافية • ﴿ وبه قال ابو معاوية ﴾ كان شريك يعاديه حسدا منه ولم يكن يرفع لقوله رأسا ﴿ وبه عن يحيى بن آدم ﴾ عن شريك بن عبد الله عنه انه سأله مسائل فقيل الم يكن شريك يعاد به ولا يعجبه اقاويله قال بل كان يعجبه اقاويله الا ان الحسد كان يمنعه الاظهار بفضله • ﴿ وبه عن محمد بن خارجة الصير في عنه ﴾ قال ان ابن ابي ليلى يستحل مني مالا استحله من سنوره وحماره • ﴿ وبه الى ابي وهب عن سلمة بن سليمان ﴾ عن ابن المبارك قال كان سفيان والاوزاعي يسعيان الغاية في دفعه فلم يقدرا وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة وشريك والحسن بن صالح يحسدونه فلم يضروه وما يضره كلام الاحداث ما اراه يتجاوز تراقيهم بل كان امره يزداد كل يوم في الارتفاع • ﴿ وبه عن ابي سعيد الصغاني ﴾ قال كنت اختلف الى المحدثين بمنا ورنه فررت بشريك وهو يحدث فسألته عن شريك فقال ثقة اسمع منه ولا تكتب حديثه عن جابر الجعفي وذكر يوما عنده الامام فوقع فيه فقلت سبحان الله انه يثني عليك ويامر بالسماع منك ولولا مقالته ما سمعت منك وانت تقع فيه فلم يقل شيئا ثم سمعته يقع فيه فتركت ملازمته • ﴿ وبه الى ابن البجلي × ﴾ انه مر يوما بسكران يبول قائما فقال له اجلس فقال له السكران يا مرجي فقال هذا جزائي حين حكمت بايمانك • يجوز ان يريد بالحكم بالايمان الحكم بعدم خروجه من الايمان لو تكلم بكلمة الكفر لان السكر دليل الرجوع او ان يريد به عدم خروجه من الايمان بالسكر الذي

× البلخي ب موفقيه

ابن الازهر انبا حبيب كاتب مالك قال قدم ابو حنيفة المدينة فناظره مالك فلما قام سمعت مالكا يقول ما احلمه ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ انبا ابراهيم بن منصور سمعت ابا اسحاق السكاك سمعت المسيب بن اسحاق سمعت اسلم بن ابراهيم سمعت ابن المبارك يقول ما رأيت رجلا اعقل من ابي حنيفة قال فقيل له ما بلغ من عقله قال كنا جلوسا عنده اذ ناداه رجل من اقصى الحلقة الحية الحية قال فنظرنا فاذا حية معلقة من سقف المسجد قدام رأسه قال فهربنا فوقع الحية في حجره قال فلم يلتفت يتناولها لا قال فما زاد على ان قال بيده امنه هكذي قال اسلم فقيل له يا ابا عبد الرحمن وانت هربت زيادة قال نعم انا اشد هربا منهم ولكني كنت خلف القوم * ﴿وبه قال سمعت اسمعيل بن بشر﴾ قال سمعت على بن حبيب سمعت ابا معاذ يقول كان ابو حنيفة يعرف اختلافي الى سفيان الثوري فكان لا يمنعه ذلك من تقربي وقضاء حوائجي وكان رحمه الله حليما وعاو قورا قد جمع الله فيه خصالا شريفة وكان سفيان الثوري يثقل عليه اختلافي الى ابي حنيفة وربما ظهر لي منه بعض الجفاء فكنت اتغافل عن ذلك فلا اظهره وكنت ارى اهل الفضل والمشائخ الكبار مثل مسعر بن كدام وعمرو بن ذر ومن هو مثلهما في الخير والفضل يميلون الى ابي حنيفة ويختلفون اليه ويحبونه * ﴿وبه قال حدثنا عبد الله ابن محمد المروي﴾ سمعت الحسن بن علي وحامد اللفاف رأس الزهاد يقولان سمعنا عصام بن يوسف يقول اتيت مجلس ابي حنيفة رحمه الله فجلست فيه فجاء رجل فقام في ناحية المجلس فجعل يسب اباحنيفة ويشتمه فاقطع

ابو حنيفة

هو كبيرة وفيه خلاف المعتزلة * ﴿وذكر ابو النجيب سعد بن عبد الله المروزي﴾ عن العسكري عن ثابت الزاهد قال كان اذا اشكل على الثوري مسئلة قال ما يحسن جوابها الا من حسدناه ثم يسأل عن اصحابه ويقول ماقال فيه صاحبكم فيحفظ الجواب ثم يفتي به * ﴿وذكر الحافظ السلامي﴾ عن يوسف بن خالد السمتي قال كنا نجالس بالبصرة عثمان البتي فقدمنا الكوفة فجالسنا الامام فاين البحر من السواقي ما كان يقول شيئا كنا نتكره ما رأى احدا مثله قط في العلم وكان محسودا * ﴿وبه الى نصر بن علي﴾ قال سمعت اباعاصم النبيل يقول حدثنا عنه حديثا فضجوا فقلت مالكم سمعتم ذكر الفقيه الدين الجرد فكانكم كرهتم ما انتم الا كما قال عبد الله بن قيس الرقيات يقول *

حسدوك ان رأوك فضلك * الله بما فضلت به النجباء

﴿وبه الى مكرم﴾ ذكره رجل عند عبد الوهاب بن محمد بسوء فقال

رأيت رجالا يحسدون نجاهدا * وذو الشر لا تلقاه الا محسدا

وحين ذكر عنده الامام ابو الحسن بسوء انشده ايضا * ﴿وبه عن يحيى بن معين﴾ قال كان اذا ذكر عنده احد بسوء قال *

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه * والقوم اعداء له وخصوم

﴿وكان اذا اشكل على الثوري مسئلة يسأل عن اصحاب الامام﴾

ابو حنيفة حديثه ولا التفت الى كلامه ولا اجابه احد من اهل المجلس حتى فرغ ابو حنيفة من كلامه وقام فدخل الدار وتبعه فجاء هذا الرجل وجعل ينظر من شق الباب ويشتم ابا حنيفة ويسبه فلم يجبه احد من الدار قال وانا جالس على الدكان فضرب هذا الشاتم برأسه عضادة الباب ويقول اتمدونني كلبا قال فسمعت صوتا خفيا من داخل الدار يقول لي انا نمدك كلبا فلا نجيبك ه قلت ه واورد هذا الحديث الامام ابو بكر الزرنجري مرسلا وزاد في آخره فلما بلغ ابو حنيفة الى باب داره قام عند بابه واستقبل الرجل بوجهه وقال هذه داري اريد الدخول فان كنت تستتم باقي كلامك فاتمه حتى لا يبقى شئ مما عندك حتى لا تخاف الفوت فاستحيي الرجل وقال اجعلني في حل فقال انت في حل ﴿واخبرني الحافظ ابو النجيب سعد بن عبد الله الشافعي رحمه الله﴾ في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن الامام ابي احمد العسكري باسناده الى يزيد بن الكميت سمعت ابا حنيفة وقد ناظره رجل في مسئلة فقال له يا مبتدع يا زنديق فقال غفر الله لك الله يعلم مني خلاف ما قلت وهو يعلم اني ما عدلت احدا به منذ عرفته ولا رجوت الا عفوه ولا خفت الا عقابه ثم بكى عند ذكر العقاب فسقط صريعا ثم افاق فقال له الرجل اجعلني في حل فقال كل من قال ما ليس في من اهل الجهل فهو في حل وكل من قال شيئا مما ليس في من اهل العلم فهو في حرج فان غيبة العلماء تبقى شينا بعدهم ﴿وسمعته ايضا﴾ في مناقب الصيمري انبأني الثقة ابو بكر محمد بن عبيد الله الراغوني ببغداد انا ابو الفضل بن خيرون اذنا انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم المقري انبأ مكرم انبأ عبد الله بن محمد بن

كضرائر الحسناء قلن لزوجها ٭ حسدا وبغضا انها لدميم

﴿وذكر الامام الزرنجري﴾ قيل لعبد الله بن طاهر ان الناس يقدحون فيه فقال

ما يضر البحر امسى زاخرا ٭ ان رمى فيه غلام بحجر

٭وفيه قال قائلهم٭ ان يحسدوني فزاد الله في حسدي ٭ لا عاش من عاش يوما غير محسود

ما يحسد المرء الا من فضائله ٭ بالعلم والبأس او بالمجد والجود

﴿ولبعضهم﴾ فازداد لي حسدا من لست احسده ٭ ان الفضيلة لا تخلو عن الحسد

ولعمارة بن عقيل

ما ضرني حسد اللئام ولم يزل ٭ ذو الفضل يحسده ذوو النقصان

يا بؤس قوم ليس جرمي بينهم ٭ الا تظاهر نعمة الرحمان

﴿ولحاتم الطائي﴾ يا كعب ما ان ارى من بيت مكرمة ٭ الا له من بيوت الناس حساد

٭ وقال الرضي الموسوي ٭

نظروا بعين عداوة لو انها ٭ عين المودة لاستحسنوا ما استقبحوا

لولوني شزر العيون لانني ٭ غلست في طلب العلى وتصبحوا

جعفر البزاز انبأ ابومحمد الحسن بن سعيد النصرحا اليربوعي حدثني ابي قال قال لي ابوقطن عمرو بن الهيثم (١) قلت لشعبة اكتب لي الى ابي حنيفة الى الكوفة فكتب لي اليه فدخلت الكوفة عند العصر فدخلت الى ابي حنيفة فاوصلت الكتاب اليه فقال لي كيف ابو بسطام قلت بخير فا.. لي نم حسو المصر هو لمصره فقعدت عنده حتى صلى العصر والمغرب والعشاء ثم اخذ بيدى فادخلني الى منزله ثم دعا بفطر فاكلت معه ثم قام فمهد لي موضعا ثم ارانى موضع الخلاء فقال ان عرضت لك حاجة فهذا الموضع ثم جاءني بقعب من سويق وكوز ماء فقال لعلك لم تكتف من الطعام فشانك بهذا ثم قام فاخرج سفطا (٢) وهو يظن اني لا اراه فنزع ثيابه واخرج مدرعة شعر فلبسها ثم لم يزل يصلي حتى طلع الفجر فلما طلع الفجر نزع ذلك ولبس ثيابه ثم عاد الى فقام عند رأسي ثم قال الصلوة خير من النوم فقمت فتوضأت ثم خرجت معه الى المسجد ففتح لي باب المسجد ثم ادخل رجله اليمنى ثم قال اللهم افتح لنا باب رحمتك واعذنا من الشيطان الرجيم ثم صلى ركعتين ثم صعد المنارة فاذن ثم صلى ركعتين ثم جلس حتى اجتمع الناس ثم اقام فصلى بهم ثم جلس لا يتكلم ما يدرى ما هو فيه فسقط عليه شيء من السقف فتكلم بشيء لا ادرى ما هو ثم شال قدمه فوضعها على رأس الثعبان فلما طلعت الشمس قال الحمد لله الذى اطلعها من مطلعها اللهم ارزقنا خيرها وخير ما طلعت عليه ثم شال رجله وامر بقتل الثعبان ثم جلس يقرأ حتى تعلى النهار ثم جاء من الفقه فاز الرجل عليهم الى قريب من نصف النهار ثم قام فقلت له دخلت المسجد فصليت ركعتين ثم اذنت ثم صليت ركعتين قال نعم حديث ابي ذر رضى الله عنه قال دخلت المسجد فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين تحية المسجد *

(٢) في القاموس السفط محركة كالجوالق او كالقفة جمعه اسفاط ١٢ القاضي محمد شريف الدين   فلت

﴿و به الى ابي الوفاء سعد بن محمد الفقيه الشافعي قاضي نسف﴾ ان عبدالله بن عبيدالله الرياحي + كان يقع في الامام ويذكر ما هو برئ عنه فاحترقت داره فقام فطلب الباب فلم يجده فاحترق معها، وحين كان العبد الضعيف بعد بتصوانفات المعروفة بقبريم حماها الرب الرحيم من كل ظالم رجيم سمعت عن عالم ثقة ان الامام الزاهد المعروف بعلاء الدين السغدى مصنف شرح المصابيح او تفسير الحنيف كان يدرس مسألة ابتلاع الشيء في اسنان الصائم فلما قرر مذهب الامام ان الفاصل مقدار الحمصة قال كان اسنان الامام كذا كلاما لا يرضى فلم يمر الا ايام قلائل حتى سقط اسنانه المحكمة *

﴿و ذكر الزرنجري﴾ ان اعداء الامام اصحاب ابن ابي ليلى رشوا بغية مشهورة بالزنى على ان ترمى الامام بالزنا فجاءت اليه وقالت ان زوجي احتضر فان تكرمت بالحضور وتلقين كلمة الشهادة وتعنه على التوبة فجاءت به الى بيت فاذا فيه جماعة قالوا له ما حملك على اتباع بغية مشهورة بالزنا فجاؤا به الى ابن ابي ليلى فقال اخروا الحادثة الى اجتماع الناس غدا فذهبوا به وبها الى بيت فتوجه الامام الى الله تعالى متضرعا فقالت البغي يا امام المسلمين تبت الى الله تعالى مما رميتك به فان اصحاب ابن ابي ليلى حملوني على ذلك فاحتال على الخلاص فطلب الامام ام حماد فدخلت عليه وخلعت عليها البغية ثيابها فجلست ام حماد عنده وخرجت البغية فلم يشك الناس ان الداخلة هي الخارجة فلما كثر الزحام عند القاضي امر باحضار الامام وقال تفتي في الحلال والحرام وتقع في مثل هذا الحرام قال ما انكرت علي قال ما تصنع بامرأة معرو فة فقال ماهي الا ام حماد فشهد بذلك اخوانها والنسوان وكثير من الناس فبطل كيدهم

﴿سقط اسنان الذام من ذم اسنان الامام﴾

(١) في الخلاصة عمرو بن الهيثم بن قطن بفتح القاف ابوقطن البصري عن شعبة وعنه احمد وابن المدينى وثقه الشافعي وابن معين ١٢ الحسن بن احمد العراقي كان الله لها

﴿فضيلة عدم التكلم بعد صلوة الصبح الى الطلوع﴾

قلت اذنت ثم صليت ركعتين قال ركعتي الفجر قلت فلم تتكلم حتى طلعت الشمس قال حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما من صلى ولم يتكلم الا بذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان كالمجاهد في سبيل الله عز وجل * قلت الثعبان قال قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم آذنه ثلاثا فان ذهب والا فاقتله فآذنته فلم يذهب فتعوذت منه ثم امرت بقتله * ﴿اخبرني الامام البارع الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفي في كتابه الي من سمرقند﴾ اخبرنا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري النسفي انبأ ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد النسفي انا الامام ابو محمد الحارثي حدثت عن محمد بن النصر انبأ محمد بن حفص الرجاني انبأ ابو علي انبأ ابو الخطاب الجرجاني قال كنت عند ابي حنيفة وهو في مجلسه وعنده اصحابه قال فجاء غلام او شاب فالقى عليه مسئلة فاجابه فيها فقال له اخطأت يا ابا حنيفة قال فسكت ثم القى عليه ايضا فاجاب فقال اخطأت يا ابا حنيفة قال فقلت لمن حوله من اصحابه سبحان الله لا تعظمون هذا الشيخ ولا تجلونه يجيء شاب او غلام فيخطئه وانتم سكوت قال فالتفت الي ابو حنيفة فقال دعهم فاني قد عودتهم هذا من نفسي * ومما قلت فيه رحمه الله

ان نعمان في الوقار لرضوى • هو للجود والتعبير ما وى
كم رموه بباسقات الرواسي • وهو رأس فايقاس رضوى
تجمت حوته عوادي الاعادي • فانجلت عنه وهو لم يتشكى

ولم يتم مكرم * ﴿وذكر الامام النيسابوري﴾ عن الفضل بن موسى السيناني قيل له ما بال هؤلاء يقعون فيه قال لانه جاء بما يحتاج اليه ومالا يحتاج اليه وتكلم في كلة ولم يترك لهم شيئا فحسدوه وفيه يقول القائل

اكبادهم من حسد النعمان في كبد • وفي رقابهم حبل من المسد
ان تمسوا عيشة في يومه حسدا • فانه في غد في عيشة رغد
وقايل الحسد الوقاد واقده • لو قدره المتناهي قاتل الجسد
ذابوا بوقدهم طرا ولا عجبا • كذلك فعل وقود النار في الجسد
محسودهم في نعيم الله منغمس • وانهم وقعوا في غمة الحسد
قد شاركوا الناس لاعمهم كمد • وانهم من سرور الناس في كمد
لما راوه لحل الصعب منتظما • تورطوا في عذاب واصب صعد
يقول حاسده رجلاه في صفد • والجيد في مسد والكبد في كبد

طلبوا ان يزلزلوه ولكن ٭ هو ثبت اذا الزلازل حسى
رابط الجاش صابر في البلايا ٭ حين لاكته مرة بعد اخرى
كان في حبه الاله كقيس ٭ وله ليل طاعة الله ليلى
وله صومه النهار ركن ٭ ومناجاة ربه الليل سلوى
قتل العلم اي قتل ذريع ٭ اذ لياليه في التفكر احيى
وجهه في السجود اثرى ولكن ٭ نوح ذكراه فوق هام الثريا

تم طبع الجزء الاول من هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب
في آخر يوم من شهر المحرم الحرام سنة (١٣٢١) من هجرة
خير الانام صلى الله عليه وسلم ما تعاقب الليالي والايام
ويليه الجزء الثاني اوله الباب السادس عشر
والحمد لله رب العالمين

تم طبع الجزء الاول من هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب
في آخر يوم من شهر المحرم الحرام سنة (١٣٢١) من هجرة
خير الانام صلى الله عليه وسلم ما تعاقب الليالي والايام
ويليه الجزء الثاني اوله الفصل الخامس والحمد لله
رب العالمين

تم تم تم تم
تم تم تم
تم تم
تم

﴿فهرس الجزء الاول من مناقب الامام الاعظم للموفق بن احمد المكي﴾

مسئلة

اذ اقال

﴿ تم فهرس الجزء الاول من مناقب الاعظم للموفق بن احمد المكي ﴾



﴿ فهرس الجزء الاول من مناقب الامام الاعظم للامام البزازى الكردرى ﴾

﴿تم فهرس الجزء الاول من مناقب الامام الاعظم للامام البزازى الكردرى﴾

